



الجورنالجس محمد دسنین هیکل النشاة والصراع Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عمل مشترک

تصوير الغلاف : راندا شعت اشتر ک فی الیکاریکا تیر

- ناجــي کامــل
- جورج البشجورس

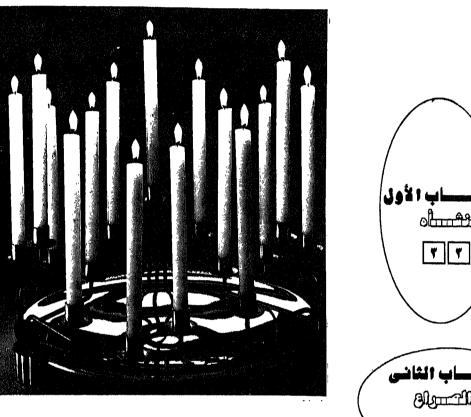
المكرتارية الفنية : محمود طه شيحة تنفيذ كمبيوتسر : كمال احمسد ابراهيسم الدرنائي

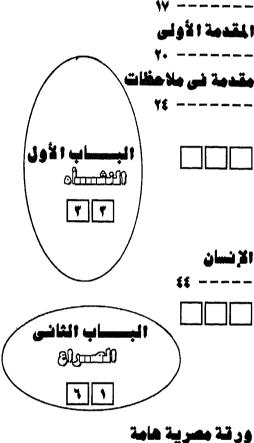
كمد دسنين هيكل

النشأة و العماع

معيو حبرمي







الصراع هول أذن ميد الناصر ٨٨

ो भिष्टिया भिन्ना सं क्षित्रे स्तुष्टे भ

باعتبارك جبران العرب فى النصف الثانى من القرن العشرين ... الذى عاصر حررينا مع إسرائيل فى 150 ردا و بردا سفر الفنخ به بعد فزية 17 ... بسؤال هام هر ... من نعرا ألمان أن الشخص بد ورد أن تناسم أربع أن أسألك ، وعن نقم النسان ... من خلال الصورة التي يرسمها لتنا العرب .. ورد أن تناسم بالتأمر والكبل يكبائين والتأجيز لإحرائيل من ورد أن ستسلم للتعنب لأمه يتجاهل حلولتا ... ولا يعدلي لمانت المربائيل ولم مصالح مناشئت المربائيل ... وحولتا في نظامه العالمي الجديد... وحولتا في نظامه العالمي الجديد... والمناسم المناسمة المناسم

ينة بالمنطقة على برمانيون رام عليه عن من منطقة المنظم المنظمة المنظمة على المنظمة على المنظمة المنظمة المنظمة ا القد واصلة الجراف ويموله الدين برماني والمنظمة المنظمة المنظم ، نتانہ ہر النوب

17 ----

جراع مع الأفع المتريم ا

ALCO CONTRACTOR OF THE STATE OF

القارئ في مصر

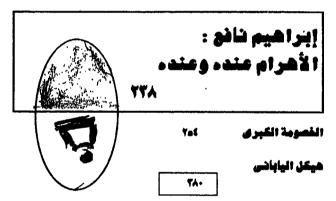
فعلا رفطت الوزارة في أول مكومة لعبد النا

كنت أترب الملاغ يرقص إلى

الموج إلى أن يعرف مما يعرف منها! ا (ا

نى المقالة الحيكلية

أنا 710



إبراهيم تاثو موسی عبری نهيب معلوظ عيد الوهاب مطاوع يومك إدريس يُوْنان لبيب رزق صلاج الدين عائظ مماد أديب صلاج منتمر صلاج ميسى طياء الدين بيبرس وجدى رياض معبد پاڪ مامی ریاط محمود المراقس مألو البحنساوي مناء البيسي إهسان ينكر مبير سرهان هاشم الشريث جلال کشک

مكرم عنين

مادل همودة

هالة سرحان

وجیه ابو زکری مصياح همدان مبد العبيد سرايا إدواره سميد زعریا نیل صلاج جلال إنجى رشدى بھیرۃ مفتار رجب البنا هسن الشر تأوى مسن أبو العيثين مكرم معبد أعبد مبدوج طه كمال مصطلى إبراهيم سعده عيد الحبيد الإملاميولى جاصر الدين النفاخييس إحبان ميد القدوس معبد التأيمى مرتعثى الكرافس مونتيجمرى أعاجه الباذ د. مورو موسی نهيب الملالى النماس باط ممسود بكسر

99

ينلة

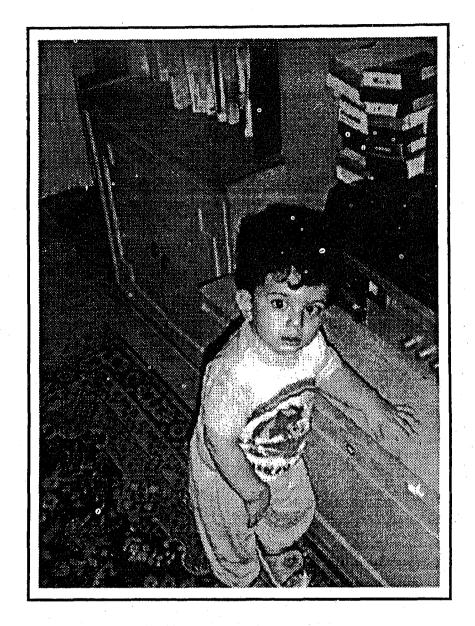
ماهر الدهيس

ممبوذ توزی





onverted by 1111 Combine - (no stamps are applied by registered version)



إهداء

الى فاوى الى الىنتى ماجى شعة فى الالاريق والى أربنائى جوالى نصار ومعمور بكر وهانى معطقى

وأيمن جورج وخادر والغمري .. ومعمود شيع.. أهري واليهم أوراقهم .. فهي حق الهم .

"الكتاب هو الخطاب الموجه الى الأصدقاء الجهولين على وجه الأرض" فهلتيو

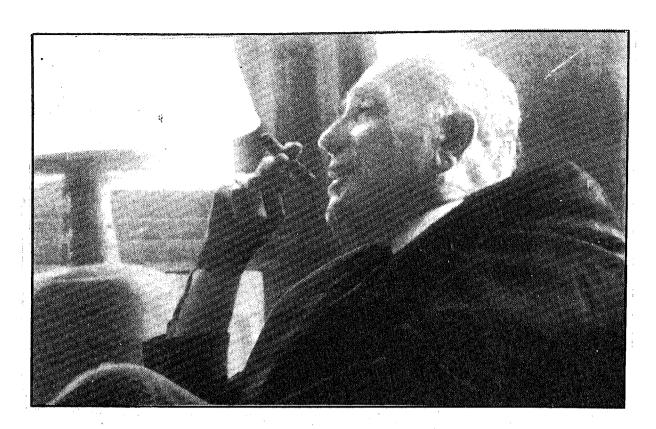
erted by liff Combine - (no stamps are applied by registered version)



صورة من الألبوم

على محمد حسنين هيكل الذي أصبح من أشهر أطباء كلية طب القصر العينى وتخصص في الباطئة، في صورة نادرة مع سمير صبحى في عزبة "هيكل" في باسوس عيث كان هيكل يفرغ من وقته الثمين ليقضى مع أسرة تحرير الأهرام يوماً.

onverted by Till Combine - (no stamps are applied by registered version)



[تصویر راندا شعت]



" مَل يستطيع احد ان يقدم لعمل هو نفسه موضوعه

عزيزي سمسير

إننى شديد العرفان لتفضلك بإعفائى من كتابة مقدمة لمؤلفك الجديد .

وتعرف أننى بصدق وعمق المودة بيننا لا أستطيع أن أرد للك طلبا . وقد رأيت بحسك المرهف أن طلبك هذه المرة وضعنى بين شقى رحى وعَطَّل عندى الحق الابتدائى والطبيعى لأى إنسان وهو حقه في الاختيار والقول بـ "لا" أو "تعم" .

والسبب الواضح لك ولى : أن علاقتى الخاصة بك تستبعد من حوارنا كلمة : "لا" . وفي نفس الوقت فإن علاقتى المباشرة بموضوع مؤلفك الجديد تستدعى حرجا قبل كلمة : "تعم" !

إنك رأيت أن أكون شخصيا موضوع مؤلفك الجديد واخترت له بالفعل عنوان "الجورنالجى" وهو الوصف الأثير عندى للمهنة التى نعمل بها: أنت وأنا وكثيرون من معارفنا وأصدقائنا. وأنت تتذكر أسبابى لاختيار هذا الوصف أو بالأحرى إستعادته من عصور سابقة ، وكانت هذه الاستعادة في رأيي تذكرة ضرورية بالمهمة _ المهنة _ التي أعطينا أنفسنا لها ، ثم أعطتنا بدورها كل ما يمكن أن يدعيه لنفسه أحدنا .

لحقب متعددة نسينا ، أو نسى بعضنا ، المهمة الحقيقية للصحفى وصميم مهنته وهي التعامل مع الأخبار أي مع الأحداث .. مع الوقائع .

ولفترة إنهمكنا جميعا فى كتابة مقالات الرأى وفى التحليل والتوجيه حتى لكدنا أن نضع أنفسنا فى مقام الكهنة الجدد نتحدث بالمواعظ والحكم ، وأحيانا بالرموز والإشارات . وكان ذلك فى ظنى خروجا عن ضرورات المهمة وعن طبائع المهنة .

П

إنك وكل زملائنا وأصدقائنا سمعوا منى كثيرا قولى وإلى درجة الإلحاح والإصرار بأن مهمة الصحافة الأولى هي وضع كل المعلومات في شأن كل ما هو جار أمام القارئ .

وبدون المعلومات صحيحة ومؤكدة أمام القارئ صاحب الحق فيها ، فليست هناك قاعدة لأى رأى أو تحليل أو توجيه _ ولا حتى مواعظ وحكم أو رموز وإشارات .

إن اللغات التى نقلنا عن حضاراتها بذرة الصحافة تسمى الصحيفة "newspaper" أو بترجمة بترجمة مباشرة "ورقة أخبار"، كما أنها تسمى الصحفى "newspaper - man" أو بترجمة مباشرة مرة أخرى "صاحب ورقة الأخبار".

ولقد استقر قرارنا في النهاية على وصف جامع لعملنا وهو "الإعلام".

أى أن صميم العمل الصحفى هو الأخبار أو الإعلام بها أو بما يمت لها بصلة أو علاقة في كافة مناحى النشاط الإنساني .

وبالترتيب على ذلك فإنه إذا كان صميم العمل الصحفى هو المعلومات ، فإن جوهر حرية الصحافة هو حرية تدفق هذه المعلومات أخبار أفعال أو أخبار أفكار ، فهناك بالفعل ما يمكن أن نسميه باطمئنان أخبار الأفكار .

بعد ذلك وليس قبله يصبح للرأى مكان ، ويصبح للتحليل مجال ، وحتى للوعظ منطق ، لأن الكل يكون على نفس القاعدة من المعرفة الكافية بالوقائع تعطى لاختلاف وجهات النظر وتباين أدوات الاجتهاد معيارا ومقياسا يسمح بتواصل أى حوار وتوجيه حصيلته لتكون ذخيرة لرأى عام واع ومتنبه ومشارك .

كذلك جاء وصفى الأثير للمهنة وهو "الجورنالجى" _ أما تلك الأوصاف التى أعطيناها لأنفسنا أو خلعناها على بعضنا البعض من نوع ووزن "الأستاذ الكبير" و"الصحفى الكبير" فكلها فقاعات ملونة منفوخة بالهواء لا تصنع قيمة ولا تؤكد مكانة.

إن كل صحفى يجب أن يكون بالدرجة الأولى "جورنالجى" يتعامل مع الأخبار باعتبارها المادة الرئيسية الأولى لصناعته . وهو يستطيع أن يحسن العرض ويجيد اللغة ، ويزيد فى التفصيل ويهذب ويصقل ، لكنه وهو يفعل ذلك لا ينبغى له أن ينسى مادته الرئيسية الأولى .

and the f

وأنا سعيد أنك اخترت وصف "الجورنالجي" لمؤلفك ، وسعيد أكثر أنك وجدت لى مكانا في حيزه .

لكن السوال بعد ذلك: هل يستطيع أحد أن يقدم لعمل هو نفسه موضوعه؟ بدا لي أن ذلك ليس معهودا .

أما أنه ليس "معهودا" فذلك أمر واضح لا يحتاج منى ومنك إلى استفاضة .

وأما أنه ليس "محمودا" فمسألة أظنها تستوجب توضيحا بالإضافة .

ظنى أنه غير محمود لعدة أسباب:

أولها أن كتابتى لمقدمة مؤلفك الجديد ، وهو عنى شخصيا ، تعنى بالضرورة أن أقرأ مقدما نصه قبل أن أقدم له _ على الأقل لكى أعرف ماذا أقول ؟ وكيف أقوله ؟

وثانيها وهو تداع مباشر من أولها أن قراءتى مقدما لنص ما كتبت أنت من شأنه بالطبيعة أن يضع عليك نوعا من القيد ، ويستوى أن يكون القيد من حديد أو يكون القيد من حرير !

وسبب ثالث باق وهو أن كتابتى لمقدمة كتاب لك عنى تعنى ولو ضمنيا إعتمادى لله رواية لقصة حياتى ، ومعنى ذلك _ ولك أن تتهمنى بالأنانية _ أنك تأخذ منى موضوع كتاب آمل أن أعكف عليه يوما من الأيام ، وإن كنت لا أعرف متى ؟ وكيف ؟ لكنها كما تعلم غواية الورق والقلم كلاهما يهيئ للكاتب أن هناك فى مكان ما من أعماقه شيئا يستحق البحث عنه وإظهاره وإبرازه وتقديمه للناس ، لكن الغواية فى معظم الأحيان لا تأخذ فى اعتبارها ضرورات أخرى مطلوبة للكتابة إلى جانب القلم والورق ، وأول هذه الضرورات عنصر الوقت والفسحة الكافية منه وسط زحام الحوادث والناس ، يضاف إليها الزمن حين يسرق السنين من أعمار الناس وهم فى غفلة عنه بشواغلهم !

converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومع ذلك فإنى أحلم مستسلما لغواية أن أكتب ذات يوم قصة حياتى بوقائعها ووثائقها ، وحتى إذا لم يتحقق لى حلمى فلن أكون خيرا من ذلك الشاعر الذى أنشد يوما : منى أن تكن حقا تكن أسعد المنى وإلا فقد عشنا بها زمنا رغدا

ولقد قلت لك ما قلت بضمير مستريح عارفا أننى لا أتركك معلقا فى الهواء ، واثقتا أنك واجد بين الرجال المحترمين الباقين فى المهنة واحدا يستطيع أن يكون أكثر تجردا وأقل حساسية منى فى التقديم لمؤلفك الجديد .

سلمت ، ولك كل التحية والتقدير .

محمد حسنين هيكل





سلامة أحمد سلامة

هيكل والصحافة

عندما طلب الى الزميل والصديق سمير صبحى أن أكتب عن "هيكل والصحافة"، ترددت طويلا لأسباب عديدة:

أننى - بصدق ودون إدعاء - لا أجد نفسى مؤهلاً لتحمل هذه المسئولية والخوض فى تفاصيلها ومناقشتها بطريقة موضوعية. فالتقلبات التى شهدتها الصحافة فى مصر منذ بداية القرن، تملى على أى كاتب أن يتسلح بقدر

كاف من الدراسة الأحوال الصحافة المصرية، وأن يتريث فى إصدار أحكامه بقدر كبير من التحفظ والحذر. وهو الابد أن يكون أكثر حذرا ودقة حين يحاول أن يضع هيكل فى السياق التاريخي الصحيح من تطور الصحافة المصرية خصوصا والعربية عموما.

أن هيكل كان شاهدا ولم يزل، وإن من مواقع مختلفة، على حقبة حافلة من حياتنا السياسية. ولم يكن في بعض الظروف مجرد شاهد، بل كان قبل ذلك وبعد ذلك فاعلا ومؤثرا بل وصانعا لقرارات حددت مصير الصحافة في مصر، وصاغت توجهاتها، ولونت أساليبها، وأعادت إنتاج اهتماماتها، وأثرت على مستقبل أجيالها من الصحفيين.

أن هيكل لم يقل كلمته الأخيرة بعد، على الرغم من أنه لا يمارس مهنة الكتابة الصحفية بصفة منتظمة على صفحات الصحف المصرية. ولكن وجوده داخل المشهد الصحفي، يجعله أشبه "بالأومبودزمان" في الدول الاسكندنافية، أي أشبه بضمير المهنة أو الحكم الذي يُلجأ اليه في الأزمات، وينتظر رأيه في الملمات .. وهناك إحساس غامض بأن الوقت لم يفت بعد، لكي تشهد الصحافة المصرية مفاجأة غير متوقعة، يعود هيكل من خلالها إلى ممارسة مهنته كصحفي في قلب الأحداث وليس مراقبا لها .. أن يجلس هيكل في مقعد القيادة لمشروع صحفي كبير، يعيد ولادة الصحافة المصرية لتواكب متغيرات القرن الحادي والعشرين، بكل ما يبشر به من ثورة تكنولوجية ومعلوماتية .. أو على الأقل هذا ما يتمناه أو يحلم به كثيرون.

أولها:

ثانيها:

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

غير أن أى حديث عن "هيكل والصحافة" لابد أن يتشعب في اتجاهات مختلفة، بحكم الأدوار والمسئوليات التى قام بها . . وهو في كل دور من هذه الأدوار يقف منتصبا طويل القامة، متميزا بكل المقاييس في تطلعه الحثيث نحو الاكتمال والشموخ الذي يضفي على المهنة ويعطيها أكثر مما يأخذ منها.

وعلى الرغم من أن هيكل قد شهد سنوات تكوينه الأولى فى مدرسة صحفية تختلف فى أساليبها واتجاهاتها عن مدرسة "الأهرام"، إلا أنه نجح فى تطوير العمل الصحفى والارتقاء به إلى مستويات عالمية، فاحتفى بصحافة الخبر قدر احتفائه بصحافة التحليل والتقرير والتعليق .. وجعل من أسلوب الكتابة والعناية بجمال اللغة وموسيقى التعيير شكلا راقيا من أشكال الكتابة الصحفية .. جعلت من هذه الكتابة فنا أدبيا قبل أن يكون فنا إعلاميا أو عملا سياسيا بحكم الامتزاج الشديد بين الصحافة والسياسة. وفى ظروف أخرى وعلى يد كتاب وصحفيين آخرين، لم يكن المقال الطويل الذي يملأ صفحة كاملة بالأمر الهين الذي يستسيغه القارى، ويقبل عليه. وأعتقد أنه بتوقف هيكل عن كتابة مقاله الأسبوعى العتيد "بصراحة" انتهت حقبة من الكتابة الصحفية يصعب أن تعود، وكل محاولة لتقليدها والجرى على نهجها باءت بالفشل حتى الآن.

ولعل أهم ما يميز هيكل كرئيس تحرير لصحيفة كبرى، هو قدرته الفائقة على الالمام بتفاصيل العملية الصحفية، واهتمامه بدقائقها التى تبدو للكثيرين أهون من أن تستحق الاهتمام والمتابعة .. ويبدو أن هيكل كان حريصا فى كل تصرفاته على أن يعطى المثل والقدوة للأجيال القادمة، وأن يضع غوذجا لما ينبغى أن يكون عليه الصحفى من إلمام شبه كامل بعطيات العمل الصحفى، وبما يدور فى العالم المحيط بنا .. وكانت عين هيكل دائما على ما تشهده الصحافة العالمية من تطورات سريعة متلاحقة، وأن يقود العاملين معه من صغار وكبار الصحفيين فى اتجاه المستقبل واحتمالاته وآفاقه، على الرغم من الأثقال الشديدة التى كانت تضغط قادمة من خلال أصداء الماضى وأعباء الحاضر وتعقيداته.

ويبقى أن يقال فى هذه العجالة أن هيكل قبل الأهرام، وفى الأهرام، وبعد الأهرام، تغلبت عليه انسانيته قبل مهنته. فلم يضح بالعامل الانسانى فى سبيل كسب صحفى أو سبق مهنى. بل ظل فى كل الأحوال إنسانا أولا وصحفيا ثانيا وسياسيا ثالثا .. مهما تعددت أو تعقدت الأدوار والظروف.

سلامة أحبد سلامة

onverted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مقدمة قبل الكتابة

محمد حسنين هيكل لماذا ؟

لأنه له خياله الخاص ١٠٠٠



- قلت على الفور ... الصحافة واسألوا الجورنالجي محمد حسنين هيكل.
 - لاذا ... ؟
- لأن هذا الرجل وجد نفسه في الأربعينيات صحفياً ... مسألة صدفة وقدر !
- التقط هذه الصدفة التي كانت قدره وطور نفسه منذ أن كانت الصحافة مازالت خيالاً في ذهنه ... إلى أن أصبح له خياله الخاص.
 - نحن أمام رجل ... يحمل ترمومترا داخل عقله ... به يقيس درجة حرارة الخبر...!

وإلى جانب هذا الترمومتر فهو يحمل ذاكرة متينة يجددها دائما بطريقته الفريدة التى ابتدعها... يجددها بإعادة قراءة أوراقه ... ويسترجع الماضي والحاضر لذلك يجد المستقبل أمامه دونما أي مجهود.

- هيكل ... لأنه له خياله الخاص فقد خاض الكثير من المعارك ، واختار طريقه في زمن لايرحم فقراء لخيال .
 - هذا الصحفى الذي يتحرق شوقاً إلى مصدره ... لكنه أبدأ لايتنازل.
 - إلا إذا بحث عن مصدره واطمأن عليه....
- هو جاهز للقول والحوار ومن هذا الجدال تولد الأفكار وتقفز الأخبار إلى يديه بعد أن تخيلها لتصبح حقيقة.
- هذا هو محمد حسنين هيكل صحفى الخمسينيات والستينيات والسبعينيات والثمنينات والتسعينيات الي آخر القرن العشرين.
- __ هيكل شاهد على العصر منذ منتصف القرن إلى نهايته، كما كان عبد الرحمن الجبرتي شاهداً على عصر نابليون ومحمد على ...
 - وإننا نطالبه عزيد من الكتابة.
- وكم أتمنى أن أقرأ قصة محمد حسنين هيكل بخط يده يرويها للأجيال التي تتلهف إلى العمل في ميدان الصحافة.
 - بِالثأكيدِ أنها ليست قصة عادية ... بل ستكون «سيمفونية صحفية ».

أتصور أن هذه القصة سوف يكون محورها كيف تجعل الخبر يسعى إليك ... دونما مجهودات قد تضيع في الهواء ويضيع معها الخبر كما يحدث للكثير من الصحفيين !!

كل ذلك وبالرُّغم من ذلك فإن هيكل جورنا لجي بلا جورنال ا

هو يقول في ذلك : قلمي مازال في يدى ... وهذا أقل شيء ... والصحفي قلم وليس الصحفي مقعداً !! سميو صبحى

قبل المقدمة

- هذا ليس كتاباً وثائقياً ولا تحليليا ولكنه كتاب في مجلة مجكتاب أو كتاجلة أو بوك ماجزين Book Magazine .
- الكتاب يبدو كتاباً غير تقليدياً ... لأن صاحب السيرة فيه إنسان غير عادى صحفى وجد نفسه وسط الأحداث فأخذ يعلم نفسه بنفسه فى قسوة ... وتغلبت القسوة وأصبحت فى حياته نوعاً من التكوين البيولوچى فى جسده ... ويتحكم فى غرائزه ، وفى توجيه عقله ، وفى ذلك أصبح إنساناً منضبطاً فى كل شىء بدءا من المواعيد التى ترقى على مستوى التقديس عندما يتعامل معها أو يتحدث عنها...
- من هنا هو قدوة ... لأقرانه وتلاميذه ، هذا النموذج والمثال الذي يحتذى عندما نتحدث عن صحفيى القرن العشرين الذين بزغوا أمثال شبلى شميل وتقلا الأخوان وعلى يوسف ولطفى السيد وطه حسين وعبد القادر حمزة ود. محمد حسين هيكل ذلك الجيل الكوكبة في بداية القرن.

ثم نتحدث عن المجددين أبو الفتح ومحمد التابعى وفكرى أباظة وأحمد الصاوى وكثيرين. ثم نتحدث عن آل أمين وإحسان عبد القدوس ومحمد حسنين هيكل وأبو الخير نجيب وحسين فهمى وكامل الشناوى..

إن محمد حسنين هيكل واحد من جيل الصحفيين الأعزاء الذين صنعوا أنفسهم بأنفسهم!!

- قد يتصور البعض أن الكتابة عن محمد حسنين هيكل شيء من اليسير على واحد قضى معه عمراً طويلاً في العمل الصحفي.
- لكن الذين يعرفونه وخصومه على السواء يعرفون أن ذلك شيء في منتهى الصعوبة بل إن الدخول إلى عالم هيكل المعلوم أصعب من الدخول إلى عالمه الغامض.
- فى هذا الكتاب نحاول أن نقرأ هيكل الذى نعرفه، وهيكل الذى لانعرفه، وهاهو يقول بنفسه: «إن الذى يفرق الطفل عن الشخص الناضج هو قراءة التاريخ ».
- تعالوا نقرأ تاريخ محمد حسنين هيكل في هذا الكتاب ... نقرأ قصة حياة محمد حسنين هيكل يرويها بالعربية لأول مرة ... حياة كلها أشواك ذلك إن الطريق إلى القمة لايخلو ابدأ من صعوبات...

يستوقفنى دائماً وأوراق هيكل أمامي دوره كصحفى وكيف شاءت الظروف أن يتجاوزها إلى دور السياسى والشريك فى الحكم بل إلى صانع قرار ... وكيف كان هيكل دائماً يحاول أن يتخلص من هذه المسئوليات ويتنصل منها ويفضل حياة « الجورنالجي » لكن هل نجح هيكل في ذلك

وإذا نجح فهل وافق على ترك ذوره كشريك في الحكم !!

- وتعالوا نتأمل أوراقه قبل عام ١٩٦٥ أقصد قبل النكسة وكيف حاول تحسين دور بريطانيا.
 - فماذا حدث

هيكل في بريطانيا ، محادثات مع ويلسون رئيس الوزراء يتكلم باسم مصر في زيارة لنفس الغرض قام بها ، وفد برلماني برئاسة سيد مرعى حتى يذوب الجليد بين مصر وبريطانياً.

- ونسمع ونقرأ عنوانات الصحف ويلسون يطالب هيكل بإبطال صوت العرب وأحمد سعيد واستبدالها عوسيقي عذبة.
- اجتماع ساعة ونصف بين هيكل ومايكل ستيوارت وزير الخارجية في مجلس العموم يحضره السفير المصرى محمد حافظ إسماعيل.
- ويلسون رئيس وزراء بريطانيا يصرح بأن العقبة الوحيدة بين مصر وبريطانيا هي الموقف من الجنوب العربي.
 - صحيفة الأوبزرفر تترجم عنوان يقول:

Hope of Elaser Linko With Cairo

- هيكل يقول إن رئيس الحكومة البريطاني السير هارولد ويلسون أبلغه خلال زيارته الأخيرة إلى لندن :
- « إننا نقدم لكم أيدينا لأننا لم نكن مسئولين عن حملة السويس ، بل إننا عارضناها أيضا ومثل هذه المعارضة كانت تحتاج إلى شجاعة » . وأضاف إنه شعر أن بريطانيا تريد تحرير نفسها من الاصطدام المباشر مع مصر.
- وأضاف أنه لايعارض فكرة قيام وفد وزارى بريطانى بزيارة مصر ولكنه يشك فى أن تحقق مثل هذه الزيارة فوائد كثيرة.
- إلا أنه قال إن هناك لغة جيدة يسمعها الإنسان في بريطانيا. ويجب منحها فرصة للإعراب عن نفسها.
- وقال محمد حسنين هيكل أيضاً: إن المصالح المصرية والبريطانية في الشرق الأوسط متضاربة ولا يكن لأى اجتماع ثنائي أن يتغلب على « اشتباك المصائر الذي لامفر منه بين البلدين ».
- وقال هيكل في مقال طويل بعد زيارته ... إن كل نجاح تحرزه المصالح المصرية في الشرق الأوسط يمثل خسارة للمصالح البريطانية.
- وقال هيكل إن الجمهورية العربية المتحدة قد تتعامل مع الحكام الحاليين ، لكنها تفتح قلبها وقد يدها لقوى المستقبل في العالم العربي بحكم المبادىء.
- وأما بريطانيا فأملها كله فى الأوضاع القائمة الآن والتى ستحقق مصالح بها ، وإذا مدت يدأ لغيرها فهى يد الصد أو القمع وإذا استطاعت بعد رد هيكل على زيارته ، تصدر صحيفة التايمز ١٣ أغسطس ١٩٦٥. وترد عليه ... وتقول : نحن نصر على أن مهمة هيكل لم تكن رسمية ، ثم

تعلن القاهرة فشل المحادثات المصرية -البريطانية ، ويرد هيكل : صراع المبادىء والمصالح مستمر.

- وفى هذا يرى المراقبون أن انطباع هيكل عن محادثاته فى لندن كان انطباعاً متشائماً، فقد أعلن أن صراع الأقدار التى وضعت مصر وجها لوجه مع بريطانيا فى المنطقة العربية سيستمر لاستحالة تبديل السياسة البريطانية.

وبعد أليس في ذلك أمران:

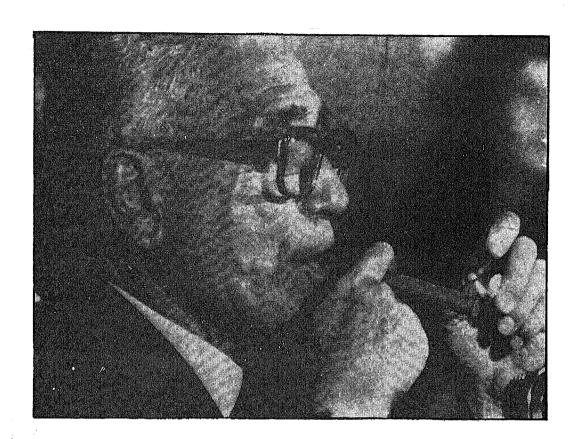
- ١ هيكل ليس صحفياً عادياً ... دوره أكبر من دور الجورنالجي.
- ٢ بريطانيا ... بل العالم الغربي كان يعد نفسه للقاء مصر في ٥ يونيو ١٩٦٧ ..!

إن هذا الأمر هو الذي جعلني مازلت أتأمل الصفحة الأولى من أهرام يناير ١٩٦٧ ... حينما كتب هيكل عن المعالم البارزة عن عام ١٩٦٧ ... وكأنه كان يتنبأ بالنكسة !!

- أمر آخر يستحق التأمل فيما حدث بعد النكسة ... حينما طالب مصر بالتقرب من الولايات المتحدة ، وعودة العلاقات الدبلوماسية ... اتهموه في مصر بأنه عميل لتصفية الثورة وتسليمها لليمين.
- ماذا فعل عبد الناصر في ذلك ... عينه وزيراً للإرشاد ... انتدبه وزيراً للخارجية !! بل جعله يشرف على أخبار اليوم إلى جانب عمله في الأهرام !!

ولم ينس هيكل دوره كجورنالجى فهو كاتب متماسك الفكرة ... صاحب تداعى المعانى المنطقى وفنان تتابع الأحداث ... والمحلل السياسي العربي الأول.

- وحاول هيكل أن يحتفظ بدوره في عهد السادات كجورنالجي ويشارك في القرار، وإن كان قد طلب إعفاءه من منصبه الرسمي كوزير للإرشاد في عام ١٩٧٠.. ونجح هيكل.
- لكن المتربصين به أبناء مهنته وكاره ... حاصروه ... وكان الاتحاد الاشتراكى هو المتربص الأول وكانوا يسربون أخبارا وإشاعات حوله حتى أنهم رشحوه فى خبر عن صحيفة واشنطون بوست بأنه يفكر فى الأستقالة ، وأنه سيكون سفيراً لمصر فى واشنطون .. وطبعاً لم يحدث.
- الذى حدث أن كيسنجر جاء إلى مصر للبحث عنه ... والحكاية معروفة ، وكيف اجتمع به فى هيلتون النيل حتى الساعات الأولى للصبح بعد حرب أكتوبر ، وأثناء المفاوضات المكوكية التى قام بها ذلك الوزير الأمريكى الداهية.
- نحن أمام كتاب غير عادى ... لأن الرجل المترجّم ... أيضا غير عادى ... وهذا الكتاب يجيء أيضا في زمن غير عادى. □



الهندمة الأولى

عدد كبير من الناس عملوا عبر العقود الماضية فى مهنة الصحافة وأطلقنا عليهم تعبير جورنالجية إلا محمد حسنين هيكل ، فيذكر وقد وضعنا الألف واللام قبل كلمة جورنالجي ... ونطلق عليه « الجورنالجي ».

لماذا هيكل ؟:

لقد صنع بصيرة بين المشروع المهنى والفكرى والثقافى ... هو من جورناله حركة إصدار يومية ... ومن احتضانه مجموعة تنبت وتنمو وتكبر وتقدم للنظام حواراً ... حوار بين النظام والمجتمع. إن احتضانه للمشروع الفكرى والثقافى لا ليخالف النظام ولا يقف على اليسار أو على اليمين

... لكن في موقف المحاور ٠٠ كان ذلك كله لخدمة المشروع السياسي للوطن وللأمة.

هيكل خرج بالأهرام وبالصحافة المصرية خارج حدود الوطن ... وكان ساحة ووعاء تتجمع فيه الكفايات أمثال لطفى الخولى ولويس عوض وكلوفيس مقصود ومحمود درويش وتوفيق الحكيم

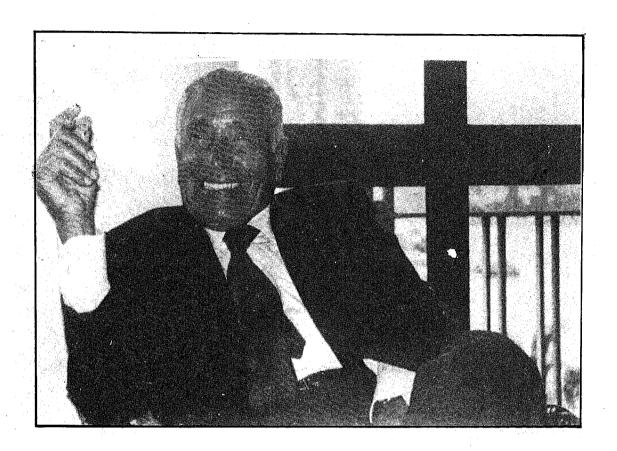
ونجيب محفوظ المهم أنه في النهاية أن صحافة مصر صحافة رائدة تجاوزت حدود الوطن.

هيكل أقر فكرة التجديد فى شكل تطبيقى وتنفيذى وعملى ، لم يخضع للأفكار التقليدية فجاء المراسل والمندوب وجامع الأخبار ، لم يأت لصفة صاحب الصحيفة أو المؤسسة ... فكان استثناء لهذه القاعدة القديمة فلم يكن مالك مؤسسة ولكنه جامع أخبار يعرضها على الناس.

- لقد فهم هيكل مبكراً معايير دولية الصعيفة ، وفهم التخصص الجغرافي للصحيفة فجمع الخبراء الذين يعملون عملاً صحفياً يتمرسون فيه في شئون منطقة بعينها من العالم. كان لديه الدكتور بطرس بطرس غالى والدكتور عبد الملك عودة المتخصص في شئون أفريقيا، وكذلك محمد حقى ثم سلامة أحمد سلامة لغرب أوروبا وإحسان بكر لشئون فلسطين ومكرم محمد أحمد لشئون اليمن وزكريا نيل للخليج العربى وحمدى فؤاد للشئون الدبلوماسية.
- وكان حينما يقتضى الأمر أنشأ مايسمى بالـ Task force وهى قوة الطوارىء الصحفية. داخل الصحيفة لإعداد المادة للنشر وخارج الصحيفة لاكتشاف منطقة بعينها ... وناهيك عما فعله من أحاديث مع رؤساء آسيا في بداية السبعينيات ومقالاته الشهيرة «الشرق أحمر».

ومع التخصص النوعى فى تشكيل هيئة « تحرير الصحيفة » كان هناك محرر علمى متخصص ومحرر شئون الطيران والشئون الاقتصادية وشئون الرياضة، وكان كل منهم كاتباً فحلاً يتجاوز حدود تخصصه .. نجيب المستكاوى الذى ترجم جان جاك روسو ، وكمال نجيب متخصص الطيران والشخصية الدولية فى المحافل الأوروبية والعالمية وصلاح جلال المراسل العلمى الخاص، والذى عبر بالصحافة العربية إلى عالم الفضاء وغيرهم كثيرون.

- المهم أنه كان يعمل على إيجاد التخصص الجغرافي والنوعي لخدمة المشروع الفكرى والسياسي ، لهذا أيضا أنشأ مركز الدراسات الفلسطينية، الذي أصبح فيما بعد مركز الدراسات السياسية والأستراتيجية ، ثم مركزا للمعلومات قابلا للتطوير والاتساع ويساعده مركز للميكروفيلم، تجاوز حدود المؤسسة الصحفية ليخدم بقية أجهزة الدولة ، ثم مركز أماك للعقول الألكترونية.
- أكثر من ذلك اهتم بالعمل الفنى وإخراج الصحيفة ، وتطوير طرق طباعتها فكان إلى جانب إدارة المطابع والمشروعات ، سكرتارية تحرير فنية تساعد على استيعاب الأفكار الجديدة للإخراج وتطبيعها للماكينات الجديدة ولهذا جدد فى حروف اللغة العربية وطوع خط النسخ وخط الرقعة طباعيا بشكل أطلقوا عليه عالميا «حروف الأهرام » ، وكان يقود العمل الفنى سكرتير تحرير الأهرام العتيد ، توفيق بحرى يتابع ما يجرى فى الخارج من اليابان إلى الولايات المتحدة الى دول غرب أوروبا ، وكان هيكل أول من أدرك أهمية الإخراج فأنشأ قسم سكرتارية التحرير الفنية عند وصوله إلى الأهرام وأخذ هذا القسم ينمو ويزيد عدد العاملين فيه ، ومن يومها أصبح للأهرام لأول مرة ماكيت لكل صفحة بدلا من التوضيب على الرخامة كما كان يحدث ، وأصبح قسم الاخراج فى الأهرام هو مدرسة الإخراج الصحفى الحديث فى الدول العربية كلها.



استاذ هیکل من انت ؟

* أنا رجل منضبط للغاية ، وأعتقد أنه لا يمكن أن يتم شيء إلا إذا كان منضبطا حتى الفن!

أستيقظ كل يوم الخامسة صباحاً وأقضى حوالى ثلاثة أرباع ساعة فى الاستماع للإذاعات أو الإطلاع على آخر ما أرسلته وكالات الأنباء . مكتبى ملاصق لمنزلى ، وهناك باب يصل بين الشقتين ، ولهذا أخرج من منزلى فى الفجر فى هدوء متسللاً الى مكتبى لأطلع على آخر الأنباء ، وبعدها أذهب لنادى الجزيرة لألعب الجولف من السادسة إلا عشر حتى السابعة والنصف تقريباً وأثناء التدريب أمشى مسافة من خمسة الى ستة كيلومترات ! ثم أرجع إلى المنزل لتناول الإفطار وارتداء ملابسى، ثم أكون فى المكتب بدءاً من الثامنة والنصف ، فأعمل ثمانى ساعات متصلة ، ولهذا لا يمكن لى أن أعيش بدون ممارسة الرياضة.

ويعمل معى فى المكتب سبعة أو ثمانية أفراد ، وأنا أقول إننى تركت الأهرام وفتحت دكاناً صغيراً وأنا سعيد به والحمد لله.

* مجلة الشباب : نعرف أن لدى سيادتك مصادر هائلة للمعلومات قلَّ أن تتوافر لدى غيرك ، هل لنا أن نعرف أهم هذه المصادر ؟ Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

* أ. هيكل: يستطيع نظام الكمبيوتر في مكتبى الدخول الى أى نظام معلومات، وما لدى ليس سراً وليس حكراً على فقط. من أهم مصادر المعلومات مكتبة الكونجرس الأمريكية وقيمة اشتراكها السنوى ٢٤٠ دولاراً لاغير، ولديها كل ما تتخيل من معلومات في أى فرع من فروع المعرفة فهى أعتى مكتبة في العالم، وكل هذا متاح للجميع، ولكن المهم هو كيف يكن أن نستفيد من هذه المعلومات. أنا أدخل على الكمبيوتر وأعرف كل ما أريد.

إن المعلومات المتاحة الآن هائلة، ولم يحدث في تاريخ البشرية أن أصبحت المعلومات متاحة بهذا القدر المذهل.

وأعود للمنزل فى الثالثة وأتناول طعاماً خفيفاً، وأقرأ بعض الجرائد العربية والأجنبية، ثم أعود للمكتب فى الخامسة مساء وأمكث به حتى التاسعة ، واستقبل زواراً كثيرين وأنا لا أستقبل زوارا خارج مكتبى.

وفى تقديرى أن أهم شىء لدى البشر هو الوقت ، وللأسف اليوم ٢٤ ساعة فقط ، ولابد أن تنام يومياً فترة غير قصيرة . أنا مثلاً أنام يومياً خمس أو ست ساعات على الأقل . وبالتالى إذا لم ينظم الانسان وقته لن يستطيع أن ينجز شيئاً ، وأنا لا أستقبل أحدا بدون موعد سابق.



مقدمة . . في ملاحظات !!

حسنين هيكل مكتبه في الأهرام في فبراير ١٩٧٤ قال:

« قلمی مازال فی یدی وهذا أقل شيء والصحفي قلم وليس الصحفى مقعداً ».

- هيكل يدخل الأهرام في اليوم الأول من أغسطس ١٩٥٧ مع صدور العدد رقم ٢٦ ألفا ... رئيساً للتحرير.

ويروى محمد حسنين هيكل قصته مع الأهرام يقول: « فی بدایة سنة ۱۹۵۹ کان الأهرام بالفعل معروضأ للبيع ... وكان من بين الذين تقدمواً لشرائه دار التحرير للطبع

- عندما ترك محمد والنشر وهي الدار التي أسستها الدولة وأصدرت عنهآ جريدة الجمهورية (ملحوظة : كان السادات هو رئيس جريدة الجمهورية) وتوقفت الصفقة لخلاف في الثمن ، وقد طلب أصحاب الأهرام ثمانمائة ألف جنيد ثمناً لد .. نصفها لقيمة محترياته من مطابع ومبان والنصف الباقى ثمن لإسم الأهرام ، ووجدت دار التحرير أن الطلب مبالغ فيه فتعثرت الصفقة وتوقفت...

وتبدأ رحلة هيكل في الأهرام ويتضاعف توزيع الأهرام عدة مرات ففي عام ١٩٥٧ بلغ ٧٠ ألف نسخة،

ويرتفع هذا الرقم ليصل في عام ١٩٦٧ في اليوم العادي إلىٰ ٣٥٠ ألف نسخة ، وفي عدد الأهرام يوم الجمعة يقفر الرقم إلى ثلاثة أرباع مليون نسخة، وهو رقم لم تصل إليه صحيفة تطبع بالعربية.

والرحلة في الأهرام طويلة ... كانت رَحلة المعاناة ورحلة المجد في الوقت نفسه .. فهو دائماً يعمل ودائماً يفكر... ودائماً يجدد ... كاتب ورئيس تحرير ورئيس مجلس إدارة .. ووزير للإرشاد القومي عام كامل ... كل ذلك في وقت واجد .. ويتطور الأهرام ويكبر وينمو...

والصحفى عادة هو الذى يغلق حجرته فى أثناء الكتابة ... ويخرج منها آلات التليفون لينتظر حتى ينتهى من كتابة مقاله، وكانت سكرتيرته هى الحارس الأمين الذى لا يسمح لأحد بالدخول إلى محراب الكاتب! أكثر من ذلك فقد خصص يوم الثلاثاء من الصباح الباكر ليبدأ فى الكتابة ،ولاينتهى قبل الثالثة ظهراً....

وكان جمال عبد الناصر يعرف موعد كتابة مقال هيكل، ولكنه أحياناً كان يطلبه....

وعندما ترد سكرتيرته

فيقول لها عبد الناصر:

«متأسف .. أنا نسيت أن الأستاذ بيكتب النهارده» .

وهيكل يحتفظ في جيبه بنوتة حمراء صغيرة . وحينما يجلس في أي مكان فهو يسجل فيها بعض الجمل والكلمات والتعبيرات التي تقال له أو تقال حوله .

وعندما يبدأ هيكل في الكتابة فهو يحضر أقلامه وكذلك يحضر أكثر من نوع من السجائر وأكثر من ولاعة وكبريت وبعض أنواع الفيتامينات وعلبة الالكاسلز"المهضم ويأخذ في

ترتيبهم على المكتب ويقول:
"أنا مثل التلميذ الذاهب إلى الامتحان .. مش عايز ألاقى حاجة تمنعنى أو تعطلنى عن أداء الكتابة"!

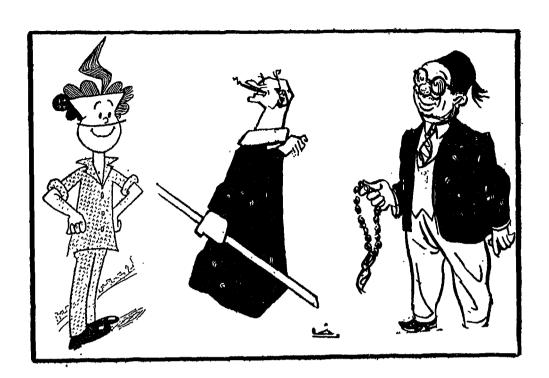
وهو إذا بدأ في الكتابة فهو يستخدم حجم معين من الورق منه يستطيع أن يحدد طول السطر فيه ، فيعرف كم سكتب من الأعمدة التي قلأ صفحة من الجريدة ، وهو يعرف أن السطر بخطه يصبح كذا سطر إذا صف بحروف المطبعة.

وهو قليل الشطب والحذف .. ويصر على مراجعة "بروفة" مقاله بعد الجمع بنفسه مرتين على الأقل .

خليط الطبقات الهصرية

- عاصر هيكل أحداث القرن العشرين كلها ، وشاهد التطور الاجتماعي للطبقات المصرية.
 - أيامه كلها تشهد فترة تغيير تضاريس التكوين الاجتماعى.
- الأرقام تقول إنه من عام ١٩٧٥ إلى عام ١٩٨٤ ، بعد حرب أكتوبر ، كان فى مصر ١١٨ عائلة تمتلك ٤٨١ شركة خاصة، لايقل إسهام كل فرد فى هذه الشركات عن ١٠٠ ألف جنيه ، فى حين أن عدد الذين تتراوح إسهاماتهم مابين ١٠٠ ألفا و٢٥٠ ألف يرتفع إلى ١٣٣ عائلة.
- وقالت الأرقام إن أغنى ٥٪ من أسر المجتمع رَاد متوسط دخلها بنسبة ٧٨٪ وزاد نصيبها من إجمالي الدخل القومي ٥ ، ٢٢٪ إلى ٢٨٪.
- وهذا معناه أن الرأسمالية القديمة قبل ثورة ٥٢ عادت بشكل آخر متطور ... والتاريخ الايعيد نفسه ، ولكن الأجيال تستفيد من بعضها بعضا.
- ولما كان هيكل من نسيج هذا المجتمع المصرى تأثر وأثر فيه ، فأصبح خليطاً من كل طبقات المجتمع ولنستعيد هذا النسيح مع نشأة هيكل.
- عاش هيكل في عصر الملك فؤاد ، بداية وشاهد موظف الحكومة الذي يلبس الطربوش ويتشبه بالخديو إذا ارتقى وهو الآن يكتب عن الذين عرفوا فلوس الانفتاح.
- وخلال هذا المشوار كان المصرى هو موضوع الصحافة .. في عصره ملوكا وصعاليك.. المصرى فيها هو الضاحك الباكي ... والفقير دائماً متعنتظ !!
- إلى أن وصل إلى فندق الخمس نجوم والمدارس الخاصة جداً ، ومنازل تعرف الأطباق الصناعية وتليفزيونات العالم أمامهم ، وسيارات المرسيدس بلا عدد ولا حدود .
- مشوار طويل قطعه المصرى .. سجلته الصحافة المصرية القومية والمعارضة ، وسجلت التحول من كلمة مسئولية الى كلمة وأنا مالى !!
- إن رحلة سريعة داخل الإنسان المصرى نجد أنه عاش كل حروب القرون الأولى والثانية وفلسطين والسويس واليمن و ٢٧ وأكتوبر وتابع حروب أفريقيا وكوريا وفيتنام.
 - إنسان مصرى يرفض الإحتلال الانجليزي ويقوم بثورة ١٩ ، وينفعل ويفلح مع ثورة ٥٢ .
- إنسان مصرى شارك في إنشاء الجامعة ... وعرف التعليم واستوعبه ... وكان التعليم وحده هو سبب النهضة ... شعب فهم أن التعليم كالماء والهواء.

ولعل آخر ما سمعت من الجيل الجديد في ندوة في جامعة عين شمس ، حينما وقفت طالبة تقول



لسنا فئران تجارب تواجه ما يحدث للشباب الآن في مصر .. وتقول إرحمونا تقولون إن أعظم نظام للدراسة الابتدائية ٥ سنوات ... ثم تعودون وتقولون العودة إلى سنة سادسة.

ونسمع فتاة تطالب بالحيوانية أي مساواة الإنسان بالحيوان يجد المأوى والطعام !!

نحن فعلاً ... أمام جيل مصرى خلاصة تجارب القرن العشرين !!

جيل يجىء وجيل يمضى والأجيال جيل وراء جيل. هذا كتاب عمره ٣٦ سنة تحت الإعداد ، وأن الأوان ليظهر صورة لجيل جديد ولعله إنارة أو عمود نور في جورنال الحياة المصرية التي آن لها الأوان أن تخرج مرة أخرى لتتربع على عرش الحياة مثلما فعل الأجداد الفراعنة .. عظماء التاريخ .

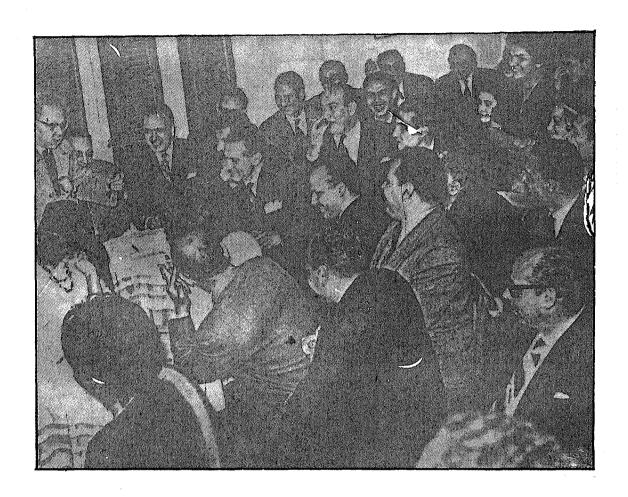
وينطبق على هذا النسيج (هيكل) قول الشاعر:

غرد ولا ترهب يميني إنني .

مثل الطيور بمهجتي وضميري

د أبو القاسم الشابي ۽

onverted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



فى إحدى احتفالات أسرة الأهرام بعيد ميلاد هيكل، نوال المحلاوى واقفة فى الصف قبل الأخير، وعثمان العنتيلى يسلك بالميكرفون ويمثل ويحكى قصة، ويستمع إليه بحرى وزكريا نيل ويحيى التكلى ومحدوح طه وعلى حمدى الجمال، وفي الصورة بقية أسرة الأهرام.



ومازال التقليد مستمرا

كان الهدف تجميع أسرة الأهرام لتزداد شجرة الحب عمقا .. احتفل الاستاذ هيكل برور ٢٠ عاما على عمله بالصحافة .. دها فيليب حدين أول رئيس قسم أخبار عمل معه في جريدة اجيبشان جازيت ..

المكان والزمان : نادى الأهرام .. موقع متميز بشارع شميليون تم استثجاره في أوائل الستينيات عندما كان الأهرام في موقعه القديم ليكون مكانا يلتقي فيه أبناء الأهرام للترويح .

أيطال اللقطة من اليمين ١- نوال حسن (الآن يركز الأهرام للترجمة والنشر) ٢- عواطف عبدالرحمن (أستاذ ورئيس قسم الصحافة باعلام القاهرة) ٣- سيدة تقرأ الكف أحضرها أحد المشاغين لمزيد من البهجة) ٥- عائشة عبدالرحمن (بنت الشاطىء وأستاذ الجامعة) ١- فؤاد سعد (الصحفى البرلماني ونائب رئيس التحرير) ٧- سيد ياسين (مستشار مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية) ٨- هدايت تيمور (حرم الاستاذ هبكل وأستاذ الجامعة) ١٠- محمود مراد (نائب رئيس التحرير) ١١- صلاح القاضي (رئيس قسم الميكروفيلم السابق) ١٧- المرحم الحاج قدري عبدالقادر (أشهر خطاطي الصحف) ١٣- الربيع الفزالي ١٤- المنياوي (المحرر الرياضي) ١٥- المرحم عدلي جلال (عميد محرري مجلس الوزواء) ١٦- عبدالوهاب مطارع (نائب رئيس التحرير) ١٨- إسماعيل البقري (نائب رئيس التحرير والناقد الرياضي) ١٥- محمد زايد (مدير التحرير) ١٨- إسماعيل البقري (نائب رئيس التحرير والناقد الرياضي).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هيكليات

التناقضات العربية - العربية التي اعتبرها ديان شرطاً لأمن إسرائيل أصبحت الآن أمرا واقعاً.

- أصبح مكتسحاً ... وبقوة ... ديان كان يحلم بأن ينشغل كل بلد عربى بتناقض آخر بعيداً عن إسرائيل شوف ... مصر الآن مشغولة بالسودان ، سوريا مشغولة بالعراق ، الداق مشغولة بالكويت ، والكويت مشغولة بالأردن ، والأردن مشغولة بقطر ، وقطر مشغولة بالسعودية ، والسعودية مشغولة باليمن ... إلخ.

ثم هبت صيحة جديدة ... إيران هي العدو .. وكل ذلك لصالح إسرائيل ، ولصالح أمنها .. ونحن غافلون .. لانقرأ ما حولنا ... ولانفهمه .. ولانفرزه ... لانحاول أن نقول من نكون ، وماذا نريد ؟ وكيف نتعامل مع ما حولنا ؟



محمد حسنين هيكل ٠٠ كما رسمته ريشة ناجي كامل

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مصادر المعرفة عنده: الانسان بالنهار والكتاب بالليل! ماذا قال اندريه مالرو عن عبدالناصر ٠٠ ولماذا شبهه بنابليون؟ - موشيه ديان يقول:

هيكل يرفض الاتصال بي !! ماذا أفعل ؟؟



هو صحفی مصری شاب مع رئیس وزراء بریطانیا «اتلی»

خيكليات

«الجورنالجي» ليس كتابا بالمعنى التقليدي أنها لوحات تاريخية من عمر مصر.

اعتراف :

هذا الكتاب عمره داخل دائرة العقل ٤٠ عاماً

لم أكن فى أى لحظة أتصور أن اقترب من هذا العالم الغريب ... والانسان العجيب الى أن ألح عدد من الزملاء والأحباب والأعداء أيضا أن أحاول الاقتراب من المنطقة المضيئة من هيكل وألا أنسى وأنا أسجل هذا التاريخ أن أكشف الضوء عن الجانب المظلم ...

وبدأت البحث عن الجانب المظلم .. فإذا بى أجد كل شئ مضئ .. الايجابية عنده تكفى وتسحق أية سلبيات .

ومن ذلك تأكد لى أنه لا يصح إلا الصحيح حتى لا نتوه أكثر من «التوهان» الذي يحاول أن يفقدنا – أعز ما غلك – هويتنا .

من نحن ...؟

هذا هو سؤال القرن الواحد والعشرين

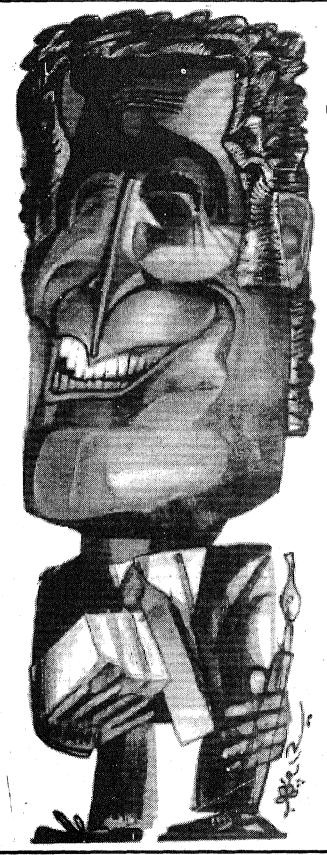
أين أجد اجابة هذا السؤال .. ؟

أيها القارئ العزيز

أجبنى - حتى لأستربع ... من نحن ؟!

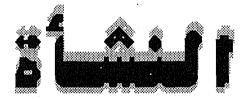
 \bullet \bullet \bullet

- « أنا مقتنع تماماً أن كل إنسان مهيأ لوسيلة من وسائل التعبير ، وأنا وسيلتى القلم».
 - « الكاتب السياسي يجب أن يكون لديه موقف محدد »
- « إننى مقتنع تمام الإقتناع ان كل حوار سليم يجب أن تكون له قاعدة وأن يكون هناك نوع من التراضى من المجتمع على بعض القضايا ، وكان يجب أن نكون قد وصلنا لحسم كثير من القضايا فى مجتمعنا لكن إذا نظرنا حولنا لوجدنا أن مجتمعنا العربى مليئ بقضايا لم تحسم بعد !
- « أحاول دائما أن أقرأ التاريخ على ضوء وثائقى والحصول على الوثائق من المهام الصعبة جداً والمكلفة أيضا وعلى سبيل المثال وثائق «سنوات الغليان» كلفتني ٥٢ ألف دولار».
 - « نحن ليس لدينا نظام لحُفظ الوثائق فمعاهدة ٣٦ محاضرة غير موجودة » !
 - « في فترة حكم السادات كل المباحثات التي دارت مع كيسنجر لا وجود لها » !!
 - « القرن العشرون أهم عصور التاريخ الإنساني ، والستينيات مند أخطر الحقب فيد »!



حياته المحفية كاملة الأهرام ويكلى أول من تشرها **فی ۲۲ دیسمبر ۱۹۹**۶





iverted by 1111 Contollie - (no statilps are applied by registered version)

سۋال :

هل ظهر كاتب آخر في مستوى هيكل؟
ماذا حدث بعد أن قابل ميتران في مصر؟
وماذا حدث له بعد أن قابله في باريس؟
مرتين يقابل ميتران
وبعدهما يفقد شيئا .. المرة الأولى خرج
من الأهرام والمرة الثانية دخل السجن
الطريف أن هيكل قدم كتابه الجديد "المفاوضات السرية"
إلى ميتران وعددا من العاملين في حقل المعلومات.

الأهرام ويكلى أول من نشر حياته الصحفية كاملة :

فى بداية فبراير ١٩٧٤، كان الرئيس الفرنسى فرانسوا ميتران فى زيارة لمصر ... بدعوة من محمد حسنين هيكل رئيس تحرير الأهرام فى ذلك الوقت ... لم يكن ميتران قد تولى الرئاسة بعد، وإنما كان زعيم الحزب الاشتراكى الفرنسى ... وتوجه هيكل وميتران لمقابلة الرئيس الراحل أنور السادات فى بيته، وبعد المقابلة توجه هيكل مع ضيفه إلى مطار القاهرة لتوديعه عند عودته إلى وطنه ... وعندما نزل ميتران فى مطار باريس كانت الأنباء قد سبقته بأن السادات أصدر قراراً بإعفاء هيكل من رئاسة مؤسسة الأهرام، وظن ميتران فى البداية أن انقلاباً قد وقع فى مصر.

وقد روى الرئيس ميتران هذه الواقعة في يومياته التى أصدرت له فى كتاب بعنوان "ترك هيكل الأهرام قبل أن يتم الخمسين من عمره"، وآثر أن يعمل صحفياً حراً، وأن يتفرغ لتأليف الكتب ولكتابة التعليقات فى الصحف العربية والأجنبية، ومن بين الصحف التى يكتب لها الآن بانتظام صحيفة The التعليقات فى الصحف العربية والأجنبية، ومن بين الصحف التى يكتب لها الآن بانتظام صحيفة المقال .وهو مقال التعليق المقال المتعدة وجنوب شرق آسيا ويظهر أحياناً فى الأهرام الويكلى فى مصر.

وقد أمضى هيكل في رئاسة تحرير الأهرام ١٧ سنة (يوليو ١٩٥٧ – فبراير ١٩٧٤)، وابتداء من عام ١٩٦١، جمع بين منصبى رئيس مجلس الإدارة ورئيس التحرير، وفي أبريل ١٩٧٠، اختاره الرئيس الراحل جمال عبدالناصر وزيراً للإرشاد القومي بجانب رئاسته للأهرام، وكان خلال تلك السنة يقوم أيضاً بمهام وزير الخارجية بالنيابة.

وبعد وفاة عبدالناصر بأقل من أسبوع بعث هيكل بخطاب إلى الرئيس المنتخب أنور السادات يطلب فيه إعفاءه من المنصب الرزاري، وكانت حجته في هذا الطلب ... أنه يبتعد دائماً عن المناصب الرسمية

verted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تمسكاً منه بمهنة الصحافة التى يجد فيها حياته، كما أوضح فى خطاب الاستقالة "أنه تولى وزارة الإرشاد فى عهد الزعيم الراحل جمال عبدالناصر كنوع من التكليف الرسمى منه فى فترة من النضال القومى بالغة الحساسية، وأنه لم يعد يستطيع التوفيق بين الوزارة وبين الأهرام".

والمرجح أن هذا الخطاب كان بداية الخلاف بين السادات وهيكل ... ثم اشتد هذا الخلاف فى أعقاب حرب أكتوبر ١٩٧٣، وبعد أن اتجه الرئيس السادات إلى توقيع اتفاقيات فض الاشتباك مع الجانب الإسرائيلي عن طريق وساطة هنرى كيسنجر وزير الخارجية الأمريكي في ذلك الوقت.

هو بين عبدالناصر والسادات:

ويقول هيكل في مقدمة آخر كتاب له، هو كتاب "أكتوبر ٧٣ : السلاح والسياسة"، والذي يعتبر الجزء الرابع في سلسلة "حرب الثلاثين سنة" يقول:

" ... إن الفكرة والحلم الذي قتله مرجعية جمال عبدالناصر تختلف عن الفكرة والحلم الذي قتله مرجعية أنور السادات. فكيف تأتى أن أكون قريباً من الاثنين؟ ... والذي حدث هو أننى ظللت قريباً من جمال عبدالناصر من بداية دوره إلى نهايته، وقد توثقت علاقتنا مع الأيام، واتفقت واختلفت رؤانا للحوادث والناس أحياناً، لكن الفكرة المرجعية – وهي المشروع الحضاري الذي قاده جمال عبدالناصر – ظلت هي الحكم حتى بعد أن لحقها ذلك الشرخ العميق الذي أصابها سنة ١٩٦٧، وكان هذا الشرخ نتيجة لأخطاء في التجربة ونتيجة لضغوط من الخارج في ذات الوقت.

"وكان دور أنور السادات أن يستكمل ما كان جمال عبدالناصر قد بدأه من محاولة إصلاح هذا الشرخ بتلانى الأخطاء في الداخل ومواجهة الضغوط من الخارج ..."

ثم يقول فى المقدمة نفسها عن علاقته بالسادات: "... إننا اتفقنا كثيراً، وظللنا أصدقاء حتى جاءت حرب أكتوبر أنه حرب أكتوبر أنه الرجل – وهذا حقه – وجد بعد حرب أكتوبر أنه يستطيع تأسيس شرعية مختلفة تصدر عن مرجعية مختلفة، وهنا تباعدت الطرق، وكان طبيعياً أن تتباعد وإلا نزلت العلاقة بين السياسى والصحفى من مستوى الصداقة لفكرة أو لمشروع إلى مستوى التبعية لرجل أو لسلطة".

وعندما جمع هيكل أوراق مكتبه، وغادر مبنى الأهرام بعد ظهر يوم ٢ فبراير ١٩٧٤ فإنه أدلى بتصريح شهير على سلالم المبنى نقلته عنه وكالات الأنباء والصحف العالمية، حيث قال: "أنا أستخدم حقى في إبداء رأيى والسادات استخدم حقه في إقصائى".

وعن هذه الفترة يتحدث هيكل الآن بعد أكثر من عشرين سنة، فيقول إن سلسلة المقالات التي كتبها في أعقاب حرب أكتوبر ١٩٧٣ وعارض فيها الاتفاق الأول لفض الاشتباك هي التي أثارت غضب السادات، وإن السادات قال صراحة: "إن مقالاتك هذه تثير البلبلة".

ويوضح هيكل أن الرأى العام المصرى فى ذلك الوقت كان يميل أكثر إلى اتجاه السادات نحو السلام، ورغم ذلك فقد آثر الاستمرار فى موقفه ورأى أن ذلك مسألة مبدأ، حتى أنه قال يوماً لزوجته السيدة هدايت تيمور الاستاذة بالجامعة: "أشعر أننى أخون لو أن وافقت الرئيس السادات فى موقفه أو لو أنى استمريت فى رئاسة تحرير الأهرام".

ted by fire combine - (no stamps are applied by registered version)

ويضيف هيكل: كان عندى خطة هى أننى عندما أصل إلى سن الخمسين سأترك رئاسة تحرير الأهرام لأحمد بهاء الدين، وأكتفى بمنصب رئيس مجلس الإدارة، ولكن السادات أعفانى من عبء تنفيذ هذه الخطة ... بل إنه قد أعد لقاءاتى معد السابقة لقرار الإعفاء، وقال إنه يعرض على منصب مستشار الأمن القومى للرئيس أو المستشار الإعلامى أو رئيس ديوان الرئاسة أو نائب رئيس الوزراء، ولكنى قلت له: سيادة الرئيس ... أرجوك لا تشغل نفسك بالبحث لى عن وظيفة.

هيكل هنا يتذكر ويقول: عندما اصطحبت فرانسوا ميتران لزيارة الرئيس السادات في بيته، وكان ذلك قبل يومين اثنين من خروجي من الأهرام ... دعاني السادات إلى حديث منفرد معه وقال: "قرارك إيه؟ الوزارة واللا الرئاسة؟

فقلت له: "لاهذا ولاذاك".

ثم قلت أنا ذاهب الآن مع ميتران لكى نتناول الغداء معا ... وأدركت أننى "لازم أمشى".

ويبدو أن السادات كان يقدر أن هيكل لا يستطيع أن يترك الأهرام بحكم التصاقه الشديد بالعمل الصحفى، وبحكم دوره - كرئيس لتحرير الأهرام - في الاقتراب من السياسة العليا وصنع القرار.

وبعد قرار الإعفاء عرض السادات على هيكل أن يعود لمنصبه في الأهرام بشرط أن "يلتزم" ولكن هيكل رفض بأدب. وهو يقول الآن: "الشيء الذي كنت مصمماً عليه هو ألا أعود حتى لا أتذبذب، كما أن ثمن العودة كان سيصبح غالياً، لأن كنت سأدفع هذا الثمن من أفكاري ومبادىء، وسأصبح صورة باهتة لما كنت عليه من قبل".

وفى اليوم التالى لصدور قرار الإعفاء ترجه هيكل فى موعده المعتاد فى الصباح إلى مكتبه بالأهرام وعقد اجتماعاً لمجلس الإدارة كان بمثابة اجتماع الوداع، ثم طلب مقابلة الدكتور عبدالقادر حاتم، الذى خلفه فى منصب رئيس مجلس الإدارة لكى يطلعه على جميع أوضاع الأهرام الداخلية ... يقول "وفعلاً سلمته كل ما يتعلق بالموقف المالى للأهرام وكافة الأوضاع الأخرى ثم ذهبت إلى بيتى قرير العين".

وفى صيف عام ٧٨ - بعد أربع سنوات من إعفائه - أحيل هيكل إلى المدعى العام الاشتراكى بتهمة إرسال مقالات إلى الخارج "للتشهير بمصر وتهديد سلامة الجبهة الداخلية"، وصدر قرار بمنعه من السفر للخارج، ولكن التحقيقات لم تسفر عن شىء، وألغى حظر سفره فى نوفمبر من نفس السنة.

ومن بين الكتب التى ألفها هيكل وأثارت ضجة، كتابه الذى صدر فى بداية الثمانينيات بعنوان "بين الصحافة والسياسة" ويتحدث فيه عن تجربته مع دار "أخبار اليوم".

ولهيكل قصة طويلة في العمل بدار أخبار اليوم حيث تولى رئاسة تحرير مجلة "آخر ساعة" إحدى أبرز إصدارات الدار عندما كان عمره ٢٦ سنة، وبذلك أصبح أصغر رئيس تحرير في مصر وربا أيضا في العالم العربي.

أما التاريخ الصحفى الفعلى لهيكل فيبدأ مع معركة العلمين الشهيرة وبالصحيفة المصرية اليومية التى كانت تصدر بالانجليزية وهى صحيفة "الإجيبشان جازيت". ويقول هيكل إنه خلال سنوات الحرب العالمية الثانية كان يأتى إلى الجازيت كبار الكتاب الانجليز وقد عاصر منهم Lawrence Durrel وصاحب رباعية الاسكندرية Alexandria Quartet ورباعية الاسكندرية الحيوانات

onverted by 11ff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Animal Farm ... وكان كلاهما يكتب في الجازيت ويأتى لمراجعة بروفات مقالاته، ويقول هيكل إنه لم يدرك قيمة هؤلاء الناس إلا فيما بعد.

بدأ هيكل حياته الصحفية مخبراً صغيراً "مخبر صحفى" في الجازيت ... وفي أثناء الاستعداد لمعركة العلمين التي كانت حاسمة في هذه الحرب العالمية ... أراد رئيس تحرير الجازيت أن يوفد عدداً من شباب الصحيفة لكي يغطوا هذا الحدث الكبير، وتطوع هيكل لهذه التغطية وكان الوحيد من بين المصريين، وتولت إدارة تحرير الجازيت إملاء إسمه إلى قيادة الجيش الثامن الميداني (البريطاني) ويعود هيكل بالذاكرة إلى تلك الفترة – صيف عام ١٩٤٧ فيقول: "أخذونا إلى معسكر تأهيل بمنطقة الدخيلة، قرب الإسكندرية، حيث تعلمنا ما هو موقفنا وما هي حقوقنا كمراسلين عسكريين طبقاً لاتفاقيات جنيف. وكان المسئول عن مجموعة المراسلين التي تغطى الحدث هو Chief Pondent الذي أصبح فيما بعد Chief Pondent وعمل في ديلي تلجراف في واشنطن.

ويستمر هيكل في التذكر: "عملت في البداية مع كتيبة هندية بمنطقة الرويثات، شرقى العلمين، ولكن في يوم وصولى تعرضت الكتيبة لقصف عنيف من جانب الألمان، واضطرت إلى إخلاء موقعها، فطلبت الذهاب إلى أي موقع آخر، ولم أكن قد رأيت شيئا عن الحرب، فأخذوني إلى كتيبة استرالية كان حظها أحسن قليلاً من الهندية".

وبعد انتهاء الحرب قال لى الصحفى سكوت واطسون إنه يرانى خامة صحفية جيدة، ونصحنى بأن أعمل بالصحف التى تصدر بالعربية ... وكان واطسون فى ذلك الوقت يلقى محاضرات عن التغطية الصحفية للحرب الأهلية الأسبانية التى سبقت الحرب العالمية الثاني، وأعطانى "جواب توصية" إلى الصحفى المشهور محمد التابعى الذى كان فى ذلك الوقت صاحب مجلة "آخر ساعة". وكان رأى التابعى أن تأهيل أى صحفى يجب أن يبدأ بالمسرح ثم البرلمان ثم السياسة. وفعلاً بدأت بمسرح الريحانى، وعشت وراء الكواليس لمدة ثلاثة أو أربعة شهور، ثم انتقلت إلى تغطية جلسات البرلمان وترقيت فى آخر ساعة بسرعة خرافية .. وعندما أقال الملك فاروق حكومة الوفد فى خريف عام ١٩٤٤، خاف محمد التابعى الذى كان وفديا من انتقام الحكومة الجديدة فسافر إلى الخارج وترك مجلة آخر ساعة فى أيدى كل من شقيقه حسين التابعى والدكتور سعيد عبده والشاعر مأمون الشناوى. وكنت أنا أصغر الموجودين وأنشطهم وأصبحت – فعليا – أنا المسئول عن آخر ساعة.

وعندما عاد التابعى من الخارج قرر أن يبيع آخر ساعة وباعها بالفعل لدار أخبار اليوم. وفى تلك الفترة عرض إميل زيدان صاحب دار الهلال على هيكل تولى رئاسة التحرير، ولكنه فضل أن ينتقل مع آخر ساعة للعمل فى دار أخبار اليوم فانتقل هو والرسام الأرمنى الشهير صاروخان والدكتور سعيد عبده ورمسيس نصيف الذى أصبح فيما بعد المتحدث الرسمى باسم السكرتير العام للأمم المتحدة.

وفى منتصف الأربعينيات كان الجدل يدور حول معاهدة صدقى - بيفن المقترحة، والخاصة بجلاء القوات البريطانية عن مصر، واختلف حولها الرأى العام المصرى، وامتد هذا الاختلاف إلى دار أخبار اليوم حيث كانت آخر ساعة تعارضها فى حين كانت صحيفة أخبار اليوم الأسبوعية تؤيدها. وكان يرأس تحري صحيفة أخبار اليوم مصطفى أمين، ويرأس تحرير آخر ساعة الشاعر العاطفى كامل الشناوى. وكتب مصطفى أمين مقالاً عن مشروع المعاهدة بعنوان "نوقعها ونلعنها" وكتب رئيس تحرير آخر ساعة مقالاً بعنوان "إذا كنا نلعنها فلماذا نوقعها".

فى ذلك الوقت قال البعض إن هيكل هو الـ Evil Spirit الذى يدفع رئيس تحرير آخر ساعة إلى مهاجمة المعاهدة ... وهذه الصفة ظلت تتردد بالنسبة لهيكل فى مناسبات عديدة فيما بعد.

ونى عام ١٩٤٧ بدأ اهتمام العالم العربى بقضية فلسطين، وكان ميثاق جامعة الدول العربية قد وقع قبل ذلك بسنتين ... وبدأ هيكل يهتم بهذه المشكلة الجديدة ويدرك أبعادها الطويلة المدى، ولكنه وجد نفسه منجذباً فجأة إلى البلقان، حيث اشتعلت الحرب الأهلية اليونانية، وتحمس على أمين لإرسال هيكل إلى أثينا ولكنه كان خائفاً من التكاليف. أما التابعي فقد عارض هذا السفر لأن فيه خطرا على حياة "هذا الشاب المتحمس".

وسافر هيكل وأجرى سلسلة تحقيقات من سالونيكا بشمال اليونان حصل بها على جائزة فاروق الأول في الصحافة للشباب تحت سن ٣٠.

وفى نوفمبر ١٩٤٧ أصدرت الأمم المتحدة قرار تقسيم فلسطين، واشتعلت المشكلة، وقرر هيكل أن يسافر إلى القدس ومعه المصور (المرحوم) محمد يوسف، الذي أصبح فيما بعد كبير مصورى الأهرام ... ودخل الاثنين إلى القدس عن طريق عمان ويقول هيكل: "في عمان رأيت أول ملك في حياتي هو الملك عبدالله الذي كانت الصحافة العربية تهاجمه بقسوة بسبب تأييده لمشروع سوريا الكبرى.

وأجرى هيكل حديثاً مع الملك عبدالله، نشر فى أخبار اليوم ومن وقتها أصبح يدعى بانتظام إلى مجلس الملك الذى كان يعقد بعد صلاة الفجر مباشرة، وتطرح فيه الموضوعات التى قس السياسة العليا للدولة بحضور قاضى القضاة، وفى نهاية اللقاء كان الجميع يتناولون طعام الإفطار معاً، ويقول هيكل إن الإفطار كان دائماً الفاصوليا البيضاء ... وكان الملك فى ذلك الوقت يتقاضى ٣٦ ألف دينار أردنى من الحكومة البريطانية.

ومن عمان ترجه هيكل ومعه المصور محمد يوسف إلى القدس ولم يكن معهما سوى ٣٠ جنيها مصرياً، وقضى الاثنان أسبوعين في القدس كانا يبيتان في مخزن دقيق لأنهما لا يستطيعان دفع أجر الفندق ... وفي القدس استطاع هيكل أن يقابل ديفيد بن جوريون الذي أصبح فيما بعد أول رئيس وزراء في دولة إسرائيل، وأجرى معه حديثاً قصيراً.

ويتذكر هيكل أن هذا اللقاء أثير بعد أكثر من عشر سنوات، حيث كان هيكل يرافق الرئيس الراحل جمال عبدالناصر في اليخت "الحرية" في الطريق إلى يوغوسلافيا، حيث قال زكريا محيى الدين - رئيس الوزراء في ذلك الوقت - في حضور الرئيس عبدالناصر: أنت قابلت بن جوريون؟ حيث إن مثل هذه المقابلة في ذلك الوقت كانت تعتبر بمثابة خيانة وطنية.

ولكن هيكل رد عليه بسرعة: "يجب أن أقول لك من الذى عرفنى على بن جوريون ... إنه الدكتور محمود فوزى الذى أصبح وزير الخارجية بعد الثورة وهو معنا الآن"، وكان قبل حرب فلسطين هو قنصل مصر في القدس، وكانت الوكالة اليهودية توزع نشرات الدعاية على جميع القنصليات الأجنبية بالقدس، وكانت القنصلية العربية الوحيدة التى تتلقى هذه النشرات هى القنصلية المصرية، لأن مصر لم تكن قد أصبحت بعد طرفاً في الحرب.

وقال هيكل في رده على محيى الدين: "على باب القنصلية المصرية بالقدس رأيت الدكتور فوزى يودع ثلاثة زعماء صهيونيين هم بن جوريون وموسى شاريت (شرتوك) ثاني رئيس وزراء لإسرائيل وإلياهو

onverted by 11ff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ساسون والد موشيه ساسون الذي أصبح ثاني سفير لإسرائيل في القاهرة بعد توقيع معاهدة السلام المصرية - الاسرائيلية.

وفي فترة مارس – أبريل ١٩٤٨ كتب هيكل في صحف دار أخبار اليوم سلسلة مقالات بعنوان "النار فوق الأرض المقدسة" تضمنت تحقيقاً عن تسليح العصابات الهاجاناه (التي تحولت إلى "جيش الدفاع الإسرائيلي" بعد قيام إسرائيل). وقال فيه إنه يوجد في مستعمرة الخضيرة بمنطقة الجليل مصنع لإنتاج العربات المصفحة وإنه استطاع أن يحصى منها ١٤٧ مصفحة.

فى ذلك الوقت كان رئيس الوزراء هو النقراشي باشا الذى انزعج جداً عند قراءة هذا التحقيق، واتصل برئيس تحرير أخبار اليوم وقال له: "فيه واحد عندكم بيبالغ ويخوف الرأى العام ... مين هو ... ابعتوه".

وذهب هيكل لمقابلة النقراشى باشا، الذى استغرب عندما رآه نظراً لصغر سنه وسأله: "إنت اللى بتكتب الكلام ده؟ إنت كده تؤثر على معنويات الناس" كان الانطباع العام فى الدوائر الرسمية هو أن هيكل يبالغ فى تقدير قوة العدو، وأنه يشكك فى نتائج حرب فلسطين، وهى تهمة تلاحق هيكل حتى الآن!

وكان للنقراشى باشا نظرية سعى جاهداً لتطبيقها، وهى أن الغرب يجب أن يقتنع بأن الجيش المصرى قادر على مل الفراغ الذى سيخلفه جلاء القوات البريطانية، ولذلك فقد رفض فى بداية حرب فلسطين أن يدخل الجيش النظامى، لأنه لو تعرض لأى هزة، فستسقط نظريته. ولكن مصر لم تكن من الممكن أن تظل سلبية إزاء هذه الحرب، لذلك فقد سمح لبعض ضباط الجيش أن يدخلوا كمتطوعين فى البداية، ومنهم أحمد عبدالعزيز، وكمال الدين حسين، أولهما استشهد فى الحرب والثانى أصبح فيما بعد عضو مجلس قيادة الثورة.

وسعى هيكل إلى تغطية تحرك قوات المتطوعين المصريين، فاستقل الطائرة ومعه المصور محمد يوسف الى عمان، ثم بالسيارة إلى حى "باب العمود" بالقدس، ومنه سيراً على الأقدام إلى بيت لحم وإلى الخليل بعاونة "دليل" من أهالى المنطقة. وكان هيكل ومحمد يوسف هما الصحفيان الوحيدان اللذان قابلا أحمد عبدالعزيز، وحصلا على صورة لقواته.

ولكى تنشر هذه الصورة كان يجب عرضها أولاً على الرقيب العسكرى، ولكن هذا الرقيب قال إن نشر هذا الصور هو اعتراف بوجود قوات مصرية فى فلسطين، ولابد من عرض الصور على وزير الحربية حيدر باشا ... وعندما ذهب هيكل لمقابلة حيدر باشا ... فاجأه الأخير بقوله: "هذه الصور متفبركة" ... عندئذ أخرج له هيكل النيجاتيف.

وفى ذلك الوقت كانت قيادة القوات المسلحة المصرية تمنع أى مراسل من الذهاب إلى القوات المصرية بفلسطين. وكانت إدارة الشئون العامة هي التي تتولى تزويد الصحف بالبيانات الرسمية.

وتوجه هيكل ومعه محمد يوسف مرة أخرى إلى القدس ثم بيت لحم، وطلبا من أحمد عبدالعزيز الإذن لهما بالذهاب إلى مدينة المحبرل حيث قيادة الحملة المصرية التي كان يرأسها اللواء المواوى باشا، وحتى ذلك الوقت لم تكن القيادة في القاهرة تريد الاعتراف بالتدخل العسكرى في فلسطين وفي الطريق من بيت لحم إلى المحبرل، مر هيكل بقرية "عراق المنشية" وهناك التقى بمحض المصادفة - كما يقولون - بالصاغ جمال عبدالناص.

verted by TIII Combine - (no stamps are applied by registered version)

كان ذلك في يونيو ١٩٤٨ ... وكانت هناك معركة قد دارت على مدار الأيام الثلاثة السابقة، وكانت قيادة الوحدة العسكرية تتخذ مقرأ لها قسم الشرطة الذي أقامه البريطانيون على هيئة قلعة. وعندما طلب هيكل مقابلة قائد الوحدة الصاغ جمال عبدالناصر ... قيل له إنه الآن في بدروم المبنى، ونزل هيكل إليه، فوجده على وشك أن ينام بعد أن ظل طوال أيام المعركة بلا نوم، وكان يضع تحته بطانيتين ديكور وبطانية ثالثة لكى تكون مخدة، ويتأهب لشد بطانية رابعة فوقه تأهباً للنوم.

ويقول هيكل إن اللقاء لم يكن ودياً ... فقد كان عبدالناصر مستاء للغاية مما تنشره الصحف، وكان يشكو من أن هذه الصحف تذيع الكثير من الأسرار العسكرية.

وكان الانطباع الأول الذي خرج به هيكل عن عبدالناصر هو أنه ضابط ثقيل الظل! وعن هذه التغطية حصل هيكل على جائزة فاروق الأول الثانية.

انتهت حرب فلسطين بالاتفاق على هدنة دائمة بين المتحاربين ... وبعدها بدأت سلسلة الانقلابات العسكرية في سوريا ... وفي نفس الوقت كانت حكومة محمد مصدَّق تؤمم صناعة البترول في إيران، وتتمرد على الشاه رضا بهلوى، مما دفع بزوج إبنة الشاه الجنرال زاهدى إلى تدبير انقلاب ضد مصدق وإعادة الشاه الذي كان قد هرب إلى روما ... ولم يفت هيكل أن يغطى هذه الأحداث في سلسلة تحقيقات ظهرت بعد ذلك في كتاب بعنوان "إيران فوق بركان".

ويقول هيكل إنه بعد صدور هذا الكتاب جاء جمال عبدالناصر لزيارة هيكل في مبنى أخبار اليوم وطلب منه نسخة من الكتاب لأنه لا يستطيع شراءها لارتفاع ثمنها، وكان ثمنها عشرة قروش.

وفى هذا الكتاب أورد هيكل المناقشات التى جرت فى البرلمان الإيرانى والتى تتضمن تهجماً شديداً على الشاه ... فاعتبر الكتاب عيباً فى الذات الملكية، على اعتبار أنه يسىء إلى كل الملوك بما بينهم الملك فاروق. ولذلك فقد قدم هيكل للمحاكمة واستمرت محاكمته إلى أن قامت ثورة ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢. وأطاحت بالملك فاروق ... وفى أول جلسة بعد الثورة نظر القاضى فى التهمة وتعجب وشطب القضية، وبعد قيام الثورة الخمينية فى إيران وضع هيكل كتاباً جديداً بعنوان "عودة آيات الله -The Returen of Ay" من واقع معرفته بالإمام الخمينى عن قرب ومعايشته لفترة طويلة فى مقر إقامته بمدينة "قم".

ومنذ نحو عامين أجرى هيكل حديثاً تليفزيونياً مع الرئيس الإيراني هاشمى رافسنجانى الذى لم يكن قد قابله من قبل، ويقول هيكل إنه في بداية اللقاء قال رافسنجاني باللغة العربية: "والله إن إسمكم أكبر من جسمكم، كنت أتصورك كبيراً في السن".

وقد جاء مولد هيكل في الحسين قرب نهاية الربع الأول من القرن الحالى. وهو من مواليد برج الميزان. وتنتمى أسرته إلى طبقة البرجوازية الصغيرة، جاء والده من الريف وكان تاجر أقطان. وتربى هيكل في بيت جده لأمه الذي كان أيضا تاجراً صغيراً. وكانت الأسرة تقيم في "بيت من بابه" وتربى في ظل تقاليد صارمة. وهو يقول إن أهم شخص في حياتي كان الشيخ قاسم المقرىء الذي كان مسئولاً أمام جدى عن تحفيظ القرآن لكل الصغار، وكان لكل من يختم القرآن (يتم حفظ القرآن) يحصل على مكافأة من جدى عبارة عن جنيه ذهب.

ويضيف هيكل أن الشخص الآخر الذي تأثر به في صباه كان بواب البيت - عم حامد - الذي اشترك لى حرب القرم Crimean war، وكان يحكى له حكايات مثيرة عن العالم الخارجي عندما يوصله كل يوم

إلى المدرسة الابتدائية. يقول هيكل: كان عم حامد أول شخص أثار فضولي للتعرف على العالم.

وهو الآن أب لثلاثة أبناء كلهم ذكور وجد لأربعة أحفاد ... الابن الأكبر على عمل طبيبا وأستاذا مساعدا في كلية الطب، ويقول هيكل إنه يجد نفسه في إبنه الأكبر لأنه هو نفسه أراد في بداية حياته أن يكون طبيباً، والابن الثاني أحمد حاصل على درجة الدكتوراه في الهندسة الصناعية من جامعة ستانفورد بولاية كاليفورنيا الأمريكية، والابن الثالث حسن تخرج في كلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة. ويعمل في مؤسسة دولية بلندن، والابناء الثلاثة كانوا معيدين في الكليات التي تخرجوا فيها بسبب تفوقهم الدراسي، والابن الأكبر على أنجب توءما (ولد وبنت) هما محمد وهدايت وإسم محمد على إسم جده وهدايت على إسم جدته زوجة هيكل. والابن الأوسط أنجب ولدين هما منصور وتيمور (منصور من النصر وتيمور جده لوالدته).

ويقول هيكل إن الويك إند "عطلة نهاية الأسبوع" هو مسألة مقدسة بالنسبة له، وهو يبدأ من مساء الأربعاء أو الخميس حتى نهاية الجمعة ويقضيه في المقر الريفي بقرية "برقاش" ولا ينشغل بشيء آخر، كما أنه لا يحتفظ بتليفون في المنزل الريفي حتى لا يزعجه أحد أو يصرفه عن الجلسة العائلية. هو يرى أنه مهما كانت مشغوليات الإنسان فإنها لا يكن أن تصرفه عن الجلوس مع أسرته مرة في الأسبوع على الأقل.

وعن اعتقاله يوم ٣ سبتمبر ١٩٨١ يقول: عدت من الخارج يوم ٢٩ أغسطس حيث التقيت مع الرئيس الفرنسي ميتران في أول عام له في الرئاسة، كما التقيت في سان مورينز مع هنري كيسنجر، الذي سألني عن علاقتي بالرئيس السادات، وعرض أن يكتب له بشأني ولكني نصحته ألا يفعل. عندما وصلت إلى القاهرة كانت تجرى عملية بياض في بيتنا، فذهبت أنا وزوجتي للإقامة في الفندق. وكان إبننا الأكبر على قد تزوج قبل أيام قليلة، وكنت قد انتهيت من كتابة مقدمة الطبعة الانجليزية لكتاب -The Return of Aytal" "lah، ثم سافرت مع الأسرة إلى الإسكندرية ويوم الاعتقال ذهبت إلى المنتزه بدعوة من الدكتور سيد مرعى (الذي يرتبط بصلة مصاهرة بالرئيس السادات). وبعد الظهر طلب منى أحمد الذي كان عمره ١٤ سنة أن ألعب الجولف، وعدنا إلى البيت في العاشرة مساء، وتناولنا عشاءنا جبنا وبطيخا، وعند منتصف الليل دخلنا لننام، والساعة ٢,١٤ صباحاً سمعنا طرقا على الباب، وذهب أحمد ليفتح ثم عاد يقول لي: هناك اثنان ضباط أمن الدولة يريدان مقابلتي. قابلتهما بـ "روب دي شامبر" وقالا لي بأدب أمامك ربع ساعة للاستعداد ... أخذت معى حقيبة الملابس التي جئت بها من القاهرة، وذهبت معهما إلى أمن الدولة بالإسكندرية، وهناك رآيت مجموعة من القساوسة والشيوخ ومعهم سراج الدين باشا (زعيم حزب الوقد)، ومضت بنا السيارة إلى المحافظة حتى وصلنا إلى القاهرة عند الفجر، واتجهت السيارة إلى طريق المعادى فأدركنا أننا ذاهبون إلى سجن استقبال طرة، كان معى بعض الكتب وجهاز راديو وأقلام ، فوجئت بهم يأخذون كل شيء معي حتى السيجار والمفاتيح والحزام. كانت أول تجرية سجن لي. ووضعونا كل عشرة في زنزانة واحدة، وكنت أنا في الزنزانة رقم ٣٤ ومعى ثلاثة من الجماعات الدينية والنائب الناصري السابق كمال أحمد وكان في الزنزانة المجاورة لي حلمي مراد نائب زعيم حزب العمل ومحمد فائق الأمين العام للمنظمة العربية لحقوق الإنسان، وكنت أتنقل بين الزنازين ثم أعود إلى. زنزانتي ٣٤، وقابلت شخصاً ملتحياً، وعرفني بنفسه فقال لي: "أنت من ملاحدة عبدالناصر ولكن لك قلم من ذهب".

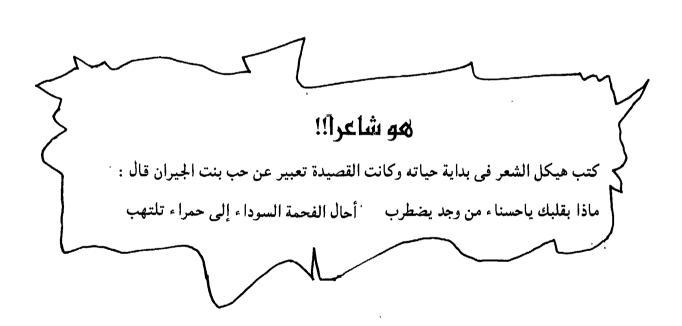
وفى داخل زنزانتى استوحيت إسم كتابى "خريف الغضب" حيث رأيت عصفوراً دخل من بين القضبان ولم يستطع أن يخرج وراح يصرخ في غضب بينما تباشير الخريف تبدو خلفه في السحب المتجمعة في السماء ... ولم نعرف بحادث اغتيال السادات إلا عندما سمعنا هتاف الجماعات الدينية "هلك عدو الله" ... جاء

ذلك بعد نحو أسبوعين من احتفال زملاتى بعيد ميلادى الذى حل يوم ٢٣ سبتمبر.
وبالمقارنة بين حياته قبل ثورة يوليو وبعدها يقول هيكل: "فى المرحلة السابقة للثورة تعرفت على أهم الشخصيات ذات القيمة، ففى كوريا تعرفت على James Reston و Sulzberger وفى اليونان أبحرت مع الملكة فريدريكا. وعند قيام الثورة كنت رئيساً لتحرير آخر ساعة، وكان دخلى من دار أخبار اليوم ومن وكالات الأنباء حوالى ٣٥٠ جنيها فى الشهر وهو مبلغ كبير بالنسبة لذلك الوقت.

وبعد الثورة أصبحت أنا وعبدالناصر أصدقاء في إطار مشروع معين ... مشروعه هو.

وقال عنى السادات إننى كنت أقرب الناس إليه لمدة أربع سنوات منذ وفاة عبدالناصر وحتى يوم إقالتي من رئاسة الأهرام. وفي الأيام الأولى للثورة كان عبدالناصر يقول: "مافيش حد فينا حيخسر غير هيكل" وكان جمال سالم يرد عليه قائلاً: "بدلاً ما كرافتة هيكل لتحت راح تبقى فوق".

وخلال حكم عبدالناصر قيل إن هيكل هو الكاتب الأوحد الذي يحجب سائر الكتاب ومنذ إعفاء هيكل من رئاسة الأهرام ... يتساءل القراء هل ظهر كاتب آخر في مستوى هيكل؟



مكايات لا تنتهى !

لا أستطيع أن أقول عن محمد حسنين هيكل سوى إنه الأستاذ محمد حسنين هيكل.

- كان دخوله وخروجه إلى مكتبه خاصة فى الأهرام القديم بشارع مظلوم « سرأ » مغلقاً يخفونه عن المحررين أنفسهم حتى أن أنجى رشدى قالت مرة : « هو معقول منشوفش رئيس التحرير بتاعنا » ا
- وكنا نراه فى الساعة الخامسة بعد الظهر بالضبط وهو يخرج من مكتبه قادماً إلى حجرة الديسك، حيث مدير التحرير وسكرتارية التحرير المركزية وبعض أفراد السكرتارية الفنية، وفى يديه ماكيت ودوسيه هى ملخص أهرام بكرة كان قد أعد له لاختيار الموضوعات وتحديدها مع الصفحات خاصة الأولى...

كان أحياناً لايجد في هذا الدوسيه خبر يستحق الابراز أو يصلح ليكون مانشيتا، فكان يطلب ورقة وبقلمه وبقلمه وبقلمه وبسرعة يكتب المانشيت أو خبر الانفراد ...

هيكل حكايات لا تنتهي...

ورق نسسم الريسع حتى حسبته
يجىء بأنفاس الأحبة نعما التجدى
حسلت ألقا يسراه النساس كلهم
من ألف ميسل عياناً لا بمقياسسي
لو شئت كسياته صادفت مكتسبا
أو انتصار مضى مكاليف والناس

« اين الرومى »

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هيكل الانسان

هيكل من قرية باسوس الواقعة بالقرب من مدينة قليوب في محافظة القليوبية ، متزوج من كرية المصرى المعروف علوى تيمور صاحب مزارع المانجو منذ عام ١٩٥٥، وقد حضر قرانه عليها الرئيس جمال عبد الناصر والصاغ صلاح سالم وزير الإرشاد القومي في ذلك الوقت، ولهيكل من زوجته السيده هدايت علوى تيمور ثلاثة أبناء أكبرهم طبيب أطلق عليه علياً تيمناً بإسم الصحفي الكبير على أمين والآخران هما أحمد وحسن. وهو يعيش حياته متنقلاً بين منزله القائم في إحدى الابنية المطلة على النيل ناحية شيراتون القاهرة ومزرعته الخاصة في قرية «برقاش» بالقرب من القناطر الخيرية والسفر الى الخارج بين الحين والآخر.

ولمزرعته الخاصة قصة طويلة فبعد أن ترك هيكل أخبار اليوم إثر تصاعد الخلاف السياسى بينه وبين على ومصطفى أمين عين رئيساً لتحرير الأهرام فى منتصف عام ١٩٥٧ طلب مكافأة ترك الخدمة من الاستاذ سيد أبو النجا وكانت تبلغ حوالى خمسة عشر ألف جنيه وقال له أنه أشترى ثمانية وعشرين فدانا فى المنصورية – من الاستاذ شميل رئيس مجلس إدارة الأهرام بخمسمائة جنيه للفدان الواحد وطلب من الأستاذ أبو النجا سحب شيك بمبلغ أربعة عشر الف جنيه بإسم شميل مباشرة من قيمة المكافأة فقال له الأستاذ سيد أبو النجا وما علاقتى به حتى أسحب الشيك بإسمه واتفقا على أن يبقى الشيك بإسمه هو على أن يظهره لشميل ولقد كان هذا حلاً بعيد النظر إذ كان هيكل يتوقع مساءلته يوما ما عن مصدر المبلغ الذى دفعه فى شراء تلك الأرض وهو ما حدث بالفعل بعد سنوات فيما حقق معه الأستاذ أنور حبيب المدعى العام الاشتراكى فى عهد الرئيس أنور السادات حول هذا الموضوع.

ويرى الاستاذ أبو النجا المدير المالى لمؤسسة أخبار اليوم أن هذه الأرض لم تكن تساوى فى الواقع أكثر من هذا بأسعار ذلك الزمان ولقد أقدم هيكل على استصلاحها وزراعتها كحديقة مثمرة بمساعدة المسئولين فى حديقة المهندس سيد مرعى كما أدخل عليها تحسينات كثيرة فأنشأ بها حوضاً للسباحة ومزرعة للياسمين وأخرى للدواجن.

وقد يتصور القارىء أن الكاتب السياسى هو قلم بلا قلب أو قلم بارد القلب ... مصنوع من الألوميتال ... يثير المتاعب لا المشاعر العواصف لا العواطف

وتزداد هذه الصورة حدة عندما يكون الكاتب السياسى مثل محمد حسنين هيكل فحياته الصحفية عاشها على برميل بارد وساخن وحياته العائلية ظلت في منطقة الظل.

وحياته الخاصة كانت دائماً بعيدة عن القيل والقال ... ومن ثم لم يعرف الناس سوى وجهه العام . وهو ما لايرضى القارىء ... لأن القارىء يؤمن بأن من حقه التدخل فى اختيارات الكاتب ولون عينيه وتسريحة شعره وعلاقته بالمرأة. والوجه الخاص لهيكل يكشف أنه يحفظ ١٠ آلاف بيت من الشعر العربى ... ويهوى سيد درويش وأم كلثوم ومحمد عبد الوهاب والتواشيح والموسيقى الكلاسيكية التى تملأ مكتبه مع دخان السجائر وهو يكتب أو يحاور ضيوفه.

وهو يحترم المرأة وأغلب الظن أن أمه هي التي علمته ذلك فهي حسب ما قاله «عملت إنقلاباً جذرياً في حياتي».

onverted by 11ff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لقد ندره الأب للأزهر وتكفل الجد برعاية دروس تحفيظ القرآن وصحبه كثيراً إلى مقام سيدنا الحسين ... أما الخال ففتح أمامه خزائن أمهات الكتب.

لكن الأم أخذته من يديه واشترت له بدلتين ليصبح بعد أيام تلميذا في مدرسة خليل أغا المدرسة التي زامله فيها إحسان عبد القدوس ، كان هيكل في السنة الأولى وإحسان عبدالقدوس في السنه الرابعة.

ومثل أى شاب صغير أحب بنت الجيران فهى الفتاة التى خفق لها قلبه أول ما خفق والتى قال عنها لقد علمتنى أشياء وأشياء وفتحت عينى الطفل على أشياء وأشياء.

وبعد عشر سنوات تقابل مع زوجته السيدة هدايت تيمور لأول مرة، وبدأ اللقاء بمناقشة حامية مع والدتها حول جمال عبد الناصر والإصلاح الزراعى، وانتهى بإعجاب متبادل تطور فى ٢٧ يناير ١٩٥٥ إلى زواج وقد حضرت أم كلثوم الزواج ، كانت تريد أن تغنى للعروسين وكان أن تبرعت بالغناء لحفلة لجمعية النور والأمل لرعاية المكفوفات ، وكانت العروس عضوة فى هذه الجمعية ومشغولة بجمع التبرعات لها وبالفعل أقيم الحفل لصالح الجمعية وغنت أم كلثوم لصالح أغراضها الخيرية، وحضر العروسان أول وصلة ثم ذها إلى كواليس المسرح يقدمان الشكر إلى أم كلثوم.

وقد احتفظت الزوجة بإسم أسرتها المعروفة، ومع زوجها فى رحلات إلى الهند وأسبانيا تعرفت على العمارة الإسلامية وفنونها واستيقظ فيها الارتباط العاطفى مع التراث الحضارى وأقبلت تدرسه كهاوية، وبعد أن كبر الأطفال قررت أن تبنى هوايتها على أساس علمى فالتحقت بكلية الآثار ثم أصبحت معيدة فى الكلية ثم تقدمت بالماچستير ومضت إلى الدكتوراه ولكنها توقفت بعد قليل.

فقد أحست أن إهتمامها بالآثار لايستلزم بالضرورة بقاءها في الجامعة وإن ظلت على إتصال حميم بكليتها حتى الآن، كما أن أعباء التزاماتها العائلية والاجتماعية جعلت ترتيب أولوياتها طبيعية وتلقائية. ومع هذا كله فهى لم تخرج يوما عن دورها الذي وضعته لنفسها، وقد فضلت عنه أن تتوارى عن الأضواء العامة.

كان هيكل هو أول صحفى يغلق حجرته أثناء الكتابة ... ويخرج منها آلات التليفون ينتظر حتى ينتهى من كتابة مقاله بصراحة . وكانت سكرتيرته السيدة نوال المحلاوى هى الحارس الأمين الذى لايسمح لأحد بالدخول إلى محراب الكاتب! وقد خصص يوم الثلاثاء منذ الصباح الباكر ليبدأ فى الكتابة ولا ينتهى مند قبل الثالثة ظهراً.

وكان الرئيس جمال عبدالناصر يعرف موعد كتابه مقال هيكل ولكنه أحياناً كان يطلبه... وعندما ترد عليه سكرتيرته فيقول لها عبد الناصر:

- أنا متأسف أنا نسيت أن الأستاذ هيكل بيكتب النهارده!

وهيكل يحتفظ في جيبه بنوته حمراء صغيرة. وحينما يجلس في أي مكان فهو يسجل فيها بعض الجمل والتعبيرات التي تقال له أو تقال حوله.

وعندما يبدأ هيكل في الكتابه فهو يحضر أقلامه ، وكذلك يحضر أكثر من نوع السيجار وأكثر من وعندما يبدأ هيكل في الكتابه فهو يحضر أقلامه ، وكذلك يحضر أكثر من علبة كبريت وبعض أنواع الفيتامينات وعلبه فوار من النوع المهضم ويأخذ في ترتيبهم على المكتب ويقول : أنا مثل التلميذ الذاهب الى الامتحان ... لا أريد حجة تمنعني أو تعطلني عن أداء واجب الكتابة! وهو إذا بدأ في الكتابة فهو يستخدم حجم معين من الورق، منه يستطيع أن يحدد طول السطر فيه، فيعرف كم سيكتب من الأعمدة التي تملأ صفحة من الجريدة وهو يعرف أن السطر بخطه يصبح كم سطراً إذا صفف بحروف المطبعة.

verted by 11ff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الصحافة يوم مولده

نى بداية التكوين ماذا كانت تكتب الصحف المصرية يوم ميلاده؟ الأهرام: ٢٢ سبتمبر ١٩٢٣

🔣 الصفحة الأولى:

- الثورة في شرق الأردن وأسبابها والمطالبة بالمجلس النيابي.
- شذرات: هو أسرع رجل في العالم حلّق الطيار سند رش من طيارى البحرية الأمريكية في الجو بسرعة ٣٣٨ ميلاً أو ٣٨٥ كيلومتراً و ٩٤٠ متراً في الساعة فأحرز بذلك قصب السبق على جميع طيارى العالم.
 - المعاشات في ألمانيا: كانت معاشات المستخدمين في ألمانيا في ٢٩ أغسطس كما يلي:
 - موزع البوستة: ٦٠ مليون و٧٦٥ الفا و٨٨٠ ماركاً.
 - سائق القطار: ٨٢ مليون و٣٦٥ الفا و٢٠٥ ماركاً.
 - المهندس: ١٠٣ ملايين و٣٩٧ الفا و١٤٠ ماركاً.
- إرثُ الملك انجلترا: أوصى اللورد فركهار أحد الموظفين السابقين في البلاط البريطاني بثروته التي تقدر بأربعمائة ألف جنيه للأسرة الانجليزية المالكة.
- بلغ سعر القطن في حُلقة كفر الزيات ٢٥٠ إلى ٣٦٠ قرشاً ولا تزال أسعار الغلال على حالها بين المراد ١٨٠ ١٨٠.
- انتهى البناء الجديد للوكالة الانجليزية السياسية بجوار قصر النيل وقد خصصت له الحكومة به الانجليزية ٣٠ ألف جنيه وسيسكنه جناب اللورد كرومر.
- الثورة في بلغاريا: نفى ممثل بلغاريا في لندن وممثلها في جنيف ما أذيع من الاشاعات عن حدوث ثورة في بلغاريا والتي جاء فيها أن عصابات من الشيوعيين في ستارازاجورا ونوقاز وفي اقليمين آخرين هجمت على مراكز البوليس بقصد إطلاق سراح الشيوعيين المقبوض عليهم منذ عشرة أيام.
- بنك انكلترا: تدل ميزانية بنك انكلترا في الأشهر الستة المنتهية في ٣١ أغسطس على أن الربح الصافى يبلغ ٦٧٤,١٩٥ جنيه وقد كانت ميزانية البنك في الأشهر الستة الأولى من السنة الماضية تشمل ١٠١,٢٣٤ جنيه.
- وفاة رحالة أمريكي: وفاة الرحالة ريناي بالشلل في الباخرة (ساكتون) أثناء ذهابه إلى نيروبي فدفن في البحر.

■ إعلانات:

- مدرسة وادى النيل الثانوية: بأول درب الجماميز والأساتذة كلهم من الحاصلين على الدبلومات العالية ومدرس الانكليزي بدرجة .B.A. المصروفات ٤٥ جنيها للداخلية و٢١ جنيها للنصف داخلية و١٥

verted by Till Combine • (no stamps are applied by registered version)

جنيها للخارجية بالكتب.

- كاوتش "أجاكس": أحسن كاوتش في العالم (متانة قوة اقتصاد) بأسعار لا تزاحم. الوكيل الوحيد جان مركس شارع عماد الدين تليفون نمرة ٥٧ ٦٥.
 - الأسر المزدوج: سجائر فرجينا، الصانعون الوحيدون: شركة ارداث توباكو كمبان لمتد بلندن ٢.
- الرسائل الصحية: المطهر فانكو Vanco Desinfectant مطهر قوى لا يتلف الملابس والفرش ولا يوسخ الاثاث والأبسطة وغيرها. ويقتل في الحال الناموس والصراصير وجميع أنواع الحشرات.
- أجود أصناف السجاير المتازة: سجاير كوتاريللى باسكندرية، خيوس ٧ جنيه، اماسيس ٦ جنيه، أطلس ٦ جنيه، المتاز ٥ جنيه، سافو ٤ جنيه، سامون ٤ جنيه، النسم ٤ جنيه، سافو ٤ جنيه، منزه ٥ ٣ جنيه، مصر ٥ ٣ جنيه، سامسون اسكتو ٣ جنيه، ممفيس والجميل ٣ جنيه.
- مخزن حامد نديم : تجدون به أجمل أنواع الفونوغرفات وجميع الاسطوانات والساعات المتينة وورشة للتصليح باتقان (جملة وقطاعى).
- تياترو كافيه ريتش بجيدان سليمان باشا، ستطرب الآنسة أم كلثوم وتغنى بصوتها الرخيم الأدوار والطقاطيق الجديدة دخول عمومي ١٠ صاغ.
- لوكاندة سانتى: مطبخ فرنساوى بجنينة الأزبكية: الغذاء ٢٠ قرشاً صاغا، العشاء ٢٥ قرشا.
- الموظفون والعسكريون فى تركيا: قرر المجلس الوطنى أن يحال إلى المعاش كبار الموظفين الذين قضوا فى خدمة الحكومة ٣٠ سنة والعسكريون الذين قضوا فى خدمة الجيش ٢٥ سنة ولم يعرضوا خدماتهم على الحكومة الوطنية حتى عقد هدنة مودانيا.
 - الجلاء عن كورفو: أصدر قائد الجنود في كورفو أمراً عسكرياً أعلن فيه بدء الجلاء عن الجزيرة.
- الاعتصاب العام في ألمانيا الجنوبية: تبذل الجمعيات الشيرعية مساع جديدة لاطالة مدة الاعتصاب العام في المقاطعات الصناعية في ألمانيا الجنوبية ويزداد ما تتخذه حركة الاعتصاب من الصفة السياسية.
- العفو فى تركيا: يؤخذ من أخبار انقرة أن الكولونيل صادق بك زعيم حزب الاثتلاف ووصغى بك الذى كان من أعضاء مجلس الأعيان وسعيد ملا وساتر الذين تؤلف منهم حاشية السلطان السابق لم يكونوا فى جملة من سيتمتعون بالعفو.
- المجانية بالمدارس الثانوية: تقبل المدرسة الاسماعيلية الثانوية بباب اللوق بالقاهرة خمسة طلاب مجاناً بإسم (طلبة إسماعيل) بالسنة الأولى بالقسم الخارجي والشروط بالمدرسة.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

م يو يول ميلاده م

- بلغ عدد المولودين في القاهرة وضواحيها ٧٤٦ نفساً وعدد المتوفين
 - ٤٧٢ نفساً.
- بلغ عدد الذين أصيبوا بأمراض معدية في القاهرة وضواحيها ٥٥ نفساً.
 - الوفد ومعالى سعد زغلول باشا فى سرادق الاستقبال الكبير بجانب بيت الأمة.
- خطبة ثالثة لمعالى الوزير ، مأدبة تقيمها لجنة الاحتفال العامة باستقبال سعد باشا.
 - جماعة أمهات المستقبل في دار المرحوم عرابي باشا.
- قامت جماعة أمهات المستقبل بزيارة عيلة أحمد عرابى باشا زعيم الثورة العرابية بمناسبة الخطبة التى ألقاها معالى سعد باشا باسطا بها تاريخ النهضة المصرية وإسناد الفضل الاكبر فى هذه النهضة الى أحمد عرابى ، وقد قوبلن بالحفاوة الواجبة وتناولن الغذاء مع عيلة الفقيد.



■ هو عندما يحكى!

تصة مراسل هربى وراء خطوط التنال

🖿 محمد حسنین هیکل «آخر ساعة » ۳۰ یونیو ۱۹٤۸

القصة التي يكتبها المراسل الحربي ليست هي كل ما رآه من الحرب.

هذه القصة التي يقرؤها القارىء وهو مستلق على صدره ليستريح بعد الغذاء أو وهو يداعب النوم عند الليل.

وراءها قصة أخرى ... أو قصة القصة نفسها

إحدى هذه القصص مثلاً ... وهي قصة الكوماندوز المصرى في بيت لحم تطلبت كتابتها استعمال كل وسائل المواصلات من عهد آدم.

بالطائرة من القاهرة إلى عمان إلى رأس العامود مدخل القدس الشمالى ومن رأس العامود بدأ البحث عن الطريق الذى يجب أن نسلكه وراء خطوط القتال لكى نصل إلى بيت لحم... وبدأت مدفعية الجيش العربى هناك وقائدها غالب بك من مساعدتنا للعثور على دليل يقودنا فوق الجبال والهضاب وبين الوديان إلى مواقع الكوماندوز المصرى.

وأخيراً جاء الدليل وكان إسمه «ابراهيم» وقال إن الجيش المصرى في قرية «صورياهو» على منتصف الطريق بين القدس وبيت لحم ثم قال أبو إبراهيم إن المسافة إلى صورياهو هي ثلاث ساعات مشيأ على الأقدام أو ساعتان إذا استطعنا العثور على ثلاثة حمير نركبها إلى صورياهو، وقال غالب بك مسألة الحمير هذه لا أستطيع تدبيرها.

وبدأنا السير على الأقدام التى ترتفع إلى قمة الجبل ويقول أبو إبراهيم حاذروا من الكوبانية وهو موضع يقع وراء دار المندوب السامى في فلسطين وقد إحتلته الهاجاناة ليقطعوا منه الطريق إلى صورياهو...

ونبدأ فى هبوط الجبل زحفا على الأيدى والأقدام فوق الشوك وفى حمى الصخور ونهبط ببطن الوادى ويقول «أبو إبراهيم» وهو يشير الى الجبال لقد برعت هنا «الهاجاناة» فى إستغلال رءوس الجبال لصيد المارة.

وتمر ثلاث ساعات وأخيراً تلوح إحدى القرى على رأس الجبل ونسأل «أبو إبراهيم» هل هذه صورباهو ويقول «أبو إبراهيم» لا هذه «عرب السوادرة» نحن في نصف الطريق إلى صورياهوا

وتدوى فوق رءوسنا رصاصة ونتوقف فيقترب أحد المجاهدين العرب يسأل ع وين ؟

onverted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ونقول إلى مواقع الجيش المصرى في صورباهو...

ويسأل هل معكم تصريح ونقول نعم .

ونناوله تصريحاً كتبه بخط يده عبد القادر الجندى باشا القائد العام للجيش العربى ويمسك المجاهد بالتصريح مقلوباً ثم يشير الى محمد يوسف كبير مصورى أخبار اليوم ويقول وأنت ! ونقول له هذا التصريح لاثنين.

ويهز المجاهد الذي لم يخرج من رءوس الجبال طول عمره يهز برأسه ويقول أنتم إثنان موهيك أي ليس كذلك ؟ ونقول هل هيك

ويقول المجاهد إذن يلزم ورقتين

وتمضى نصف ساعة قبل أن يقتنع المجاهد أنه يمكن كتابة تصريح لاثنين بالمرور فى ورقة واحدة. كل هذا والدليل يثور ويهدد المجاهد .. والمجاهد على وشك أن يقبل التحدى ويعترى بندقيته تتفاهم مع «أبو إبراهيم» ومعنا!

ونصعد الجبل إلى «غرب السوادرة» ونقابل غلاماً يسوق حماراً ويبدأ «أبو إبراهيم» يفاوضه في تأجير حماره الوحيد ويقول الغلام: آخذ ثلاث ليرات

ويبدأ «أبر إبراهيم» يتحدث عن دين الغلام بما لا يجب!

ونحاول إقناع «أبو ابراهيم» بالهدوء وبأن الحمار في هذه الظروف أهم مائة مرة من الليرات الجنيهات الثلاثة ويقول أبو إبراهيم» يأتي وهو يدق الأرض بمدفعه الرشاش هايدا تسليح أي هذه سرقة!

وأخيراً نبدأ في توزيع أدوارنا في ركوب الحمار الوحيد ...

وجاء دورى فى ركوب الحمار أخيراً ... ولم أكد أستقر فوق ظهره حتى قال «أبو إبراهيم» وهو يشير الى ناحيه الشرق هذه مستعمرة «تل بيوت» والقناصة يصيدون المارة منها...

وغادرت ظهر الحمار غير آسف ونظر الى « أبو إبراهيم» وقال ببلاهة ليش وقلت هيك ... يستطيع الراحد أن يدبر هربه وهو على قدميه من أن يبحث هذه المشكلة وهو محلق على ظهر حمار، ومستعمرة تل بيوت تصوب نحوه رشاشاتها وبدأت مستعمرة تل بيوت تطخ والحمار يجرى أمامنا ونحن الثلاثة نزحف وراء على الأيدى والأقدام فوق الأشواك وفي حمى الصخور المتناثرة على الدرب الضيق المهجور.

وأخيراً وصلنا إلى «صورياهو» ونظر إلينا أحد المجاهدين في بلادة وقلنا له أين الجيش ...؟ وهز رأسه وقال . ما بدري ؟!

وأخيراً تطوع غيره لارشادنا عن مواقع الجيش المصرى في صورياهو وكانت على قمة جبل شاهق يكاد ارتفاعه أن يكون عمودياً وعلى قمه الجبل المواجه لمستعمرة «راما راحيل» وقفنا مع المجاهد المتطوع لارشادنا نبحث عن الجنود المصريين ولا أثر على الإطلاق لواحد.

onverted by Lift Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقال المجاهدون في حيرة : كانوا هون ؟

وقلنا له وما العمل ؟ وقال بهدوء شو يسوى ؟!

وقلنا له لاتسوى شيئاً أين الطريق إلى بيت لحم ؟

وأشار إلى درب بعيد وقال من هنيك ساعتين على الأقدام وتصلون إلى بيت لحم.

ومضت ثلاث ساعات فى طريق تمده النسور التى تحوم فوق جثث الجياد التى هلكت على الطريق والحيات التى تزحف بين الشوك والآبار المسمومة يشير اليها أبو ابراهيم ثم يشير إلينا ونحن نلهث ونتصبب عرقا ويقول:

الجرعة من هون تساوى الذهاب عند الله.

ونهز روسنا غير متلهفين على نيل هذا الشرف الكبير.

وأخير الاحت «بيت لحم» على رأس الجبل وقال «أبو إبراهيم» باقى ساعتين على الأقدام.

وفى مرة أخرى، وكنا نسير فى نفس الطريق وفى الجزء المواجه لمستعمرة تل بيوت بين عرب السوادرة وبين صورياهو قالت فتاة فلسطينية :

خذوا حذركم إنهم يطخون !!

وقلنا للدليل وكان إسمه «موسى» وكان في وقت من الأوقات حارساً خاصاً للشهيد عبدالقادر الحسيني إمش ساكناً لا تتحرك حتى لا تلفت نظرهم الى مرور أحد.

وكانت الهاجاناة في المستعمرة قد فرغوا من طخ الطريق وجلسوا يستريحون بعض الوقت على ما يلوح وتسللنا في هدوء إلى قرب منتصف الطريق الخطر وليس من حس حولنا ولا حركة.

وفجأة قفز من مكانه وصاح بأعلى صوته: ثعبان ... ثعبان ... وأمسك بندقيته في حركة هستيرية وصوبها ناحية الأشواك . وطخ طلقة وطلقة وطلقتين وبدأت المدافع الرشاشة من ناحية «تل بيوت» تئز وظن الهاجاناة أن ثمة هجوماً على وشك أن يوجه إليهم !

وقبل أن تتدخل الجيوش النظامية في مشكلة فلسطين كنا في عمان وكنا نعد العدة للوصول الى القدس وكان طريق أريحا القدس يومئذ مهدداً كل دقيقة بغارات الهاجاناة من مستعمرة البوتاس على شاطىء البحر الميت وقال لنا كمال الدين صلاح بك وكان قائما بأعمال المفوضية الملكية المصرية في عمان أن عنده رسالة يريد إيصالها إلى القنصلية الملكية في القدس لترسل من هناك إلى مصر بالشفرة وباللاسلكى الخاص بالقوة المصرية التي كانت تحرس القنصلية وقلت له نحمل الرسالة معنا

وكتب كمال الدين رسالته وأعطاها لى وهو يقول:

وإذا هاجمكم اليهود ... ماذا نفعل بالرسالة ...؟

converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقال كمال الدين وكنت أنتظر منه كلمة مطمئنة على الأقل.

قال: حياتكم ساعتها لا تساوى شيئاً ... هذه الرسالة تحوى سراً من أخطر أسرار الدولة ووقوعها في أيدى الهاجاناة كارثة ليس بعدها كارثة.

ومدت أمينة هانم زوجته - وهي مثال مشرف للسيدة المصرية - مدت يديها بعلبة كبريت وقالت :

قبل أن تهرب أو تتخذ أي إجراء لانقاذ حياتك ... تحرق الرسالة ...١

وأخذت علبة الكبريت ولم أقل شيئاً...!

وكنا مرة في سيارة جيب من الخليل الى المجدل ...

ومررنا أمام مستعمرة «جات المنيعة» وقال مصطفى صدقى ضابط مخابرات فرق الكوماندوز المصرية:

لاتخافوا ... نحن على مرمى مدافع الفيكرز منهم ولكن الشمس الآن فى مواجهتهم وهم لا يستطيعون إحكام التصويب بهذا الشكل.

ولم نقل لمصطفى شيئاً ... لم نقل أن مجرد وجود مدفع فيكرز مصوبا إلينا - حتى ولو كانت الشمس في عينيه - صاحبه أمر لا يدعو إلى الارتياح!

مسر بسن الملك

وليلة الغارة على عمان كنت أتشرف بمقابلة الملك عبد الله في القصر وقال جلالته في معرض الحديث عن الأسلحة :

لقد اشترينا مدافع مضادة للطائرات وسنقوم بتركيبها غداً...

قلت لحلالة الملك:

من حسن الحظ ياصاحب الجلالة أنه لا خطر من الغارات الجوية على عمان.

وقال جلالته كيف ؟ نحن مهددون بخطر القصف في أي وقت .

وعند الفجر بدأت الغارة على عمان

ولم أستطع طوال الغارة مع فزع سكان فندق فيلادلفيا أن أروى ما سمعته من الملك عبد الله وكان يروى لى أضعاف ما كانت نسبته فرقعة القنابل!

النجوم السعيدة

وذات ليلة في القدس قبل أن تدخل الجيوش النظامية شهد اليهود هجوماً قويا على حى القطامين الذي تقع فيه القنصلية المصرية.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وخرج نائب القنصل الأستاذ عزمى نجيب إلى الشرفة يدلنى على أحد أوكار الهاجاناة ودوى سيل من الرصاصات وأسرعت إلى داخل الغرفة وضحك عزمى نجيب وقال:

لقد أصبحت أعتقد أننى لن أمرت على أيدى اليهرد. وقلت لعزمى : من سوء الحظ أن هذا الإعتقاد ينقصنى. وأقفل عزمى باب الشرفة وانتقلنا الى غرفة أخرى.... وبعد دقائق دخلت قنبلة «هاون» من نفس الباب ا

يسهات في الميدان

ومع ذلك فليس ميدان القتال أخطاراً تواجه المراسل الحربى فقط. ميدان القتال قبل الأخطار ملى، بالبسمات وبالشخصيات المرحة العجيبة التى لا تنسى. كنت قد قابلت فى زيارتى الأولى لبيت لحم الجندى المصرى «هيبة» الرجل الذى يستطيع أن يفعل كل شىء؛ فى الصباح يعد أكلة فول مدمس للضابط وعند الظهر يشترك فى هجوم على «رامات راحيل» وفى الليل يتطوع لنسف دشم فى مستعمرة «تل بيوت» ولا ينسى وهو عائد من هذه المهمة الخطيرة أن يشترى زوجين من الدجاج من قرية «صورياهو».

ولقد كتبت عن «هيبة» في أخبار اليوم

وفي الأسبوع التالي عدت إلى بيت لحم وقال لي هيبة معاتباً أول ما رآني :

أنا زعلان ؟ وقلت له : ليه ؟ قال هيبه قلت عنى أننى عابس الوجه وأطلت من عينيه نظرة عتاب وفتح فمه العريض في إبتسامة أعرض منه .

بقي أنا عابس الوجه ؟

ذات لبلة

وليلة في ميدان القتال لا أنساها

وكنا في بيت لحم وجاءت الساعة العاشرة مساء وكان هيبة قد أعد لنا وليمة حافلة وجلسنا في ردهة «فندق ونستون» مركز القيادة يومئذ لقائد الكوماندوز المصرى القائمقام أحمد عبد العزيز

وجلسنا على ضوء الشموع نتناول العشاء....

وهيبة وراء المائدة يروح ويجيء في نشاط يحسد عليه بعد ثلاث معارك إشترك فيها أثناء النهار.

وكان العشاء مرحاً هانئاً وتحدثنا عن كل شيء ... وفي الحرب وفي الحبس وفي والذكريات ومن الخارج كانت تصلنا أصوات المدفعية والألغام والرصاص كأنها أنغام هادئة حالمة.

,

● عن كتاب هيكل وعبد الناصر ●

هيكل يتحدث عن نفسه

التحرير محررا أتابع	ام حتى اختارنى رئيس	سم الحوادث لمدة ء	ر صحفی فی ق	بدأت مساعد مخبر
				الحرب العالمية الدائرة في ا

•••••

قابلت الأستاذ محمد التابعى (صاحب آخر ساعة) - فى مكتب رئيس تحرير الاجبشان جازيت هارولد ايرل الذى دعانى للقائد فى المجلة وطلب منى العمل معه فى آخر ساعة ... وقبلت اقتراحه ... وبذلك انتقلت من الصحافة الأجنبية الى العربية....

لم أكن غريباً عن الصحافة العربية ... فقد كنا نذهب يومياً أنا وزملاتى مع الأستاذ فيليب حنين رئيس قسم الشئون المحلية فى الاجبشان جازيت للغداء فى مطعم بريزيانا القريب من الجريدة وكانت السيدة روزاليوسف تتردد على المطعم .. وقدمنا لها الأستاذ حنين ولقيتها أكثر من مرة ... وكانت تشجعناً كثيراً وتدعونا لمائدتها مرات...

وفى آخر ساعة ... دخلت ميدان السياسة المحلية كصحفى أتابع الأحداث من شرفة مجلس النواب وكانت المجلة وفدية .. ووجدت نفسى بحكم طبيعة المصادر أقرب للوفد.

وكان الحزب قد خرج من الحكم بإقالة النحاس الشهيرة في ٨ أكتوبر ١٩٤٤ وأصبحت آخر ساعة في المعارضة أمام حكومة الائتلاف برياسة الدكتور أحمد باشا ماهر رئيس حزب السعديين تحت جناح القصر.

وأصدرت أخبار اليوم بعد إقالة النحاس بشهر واحد

وكان صدورها حدثا سياسياً وصحفياً ضخماً وقادت أخبار اليوم المدفعية الثقيلة ضد الوفد. ولم يستطع الأستاذ التابعي مواجهة تطور أخبار اليوم فقرر بيعها والعمل كاتباً في أخبار اليوم. وأاتقلت من آخر ساعة للعمل مع صاحبها مصطفى وعلى أمين.

وقبل الخوض في استمرار رواية هيكل وأخبار اليوم ... يفرض واقع الاستمرار وقفة ... تتطلب

«شهادة» من طرف آخر شاهد على الحدث ... وهو الأستاذ مصطفى أمين ... معقباً على رواية هيكل عن بدايته الصحفية..

يقول الاستاذ مصطفى أمين ... ان هيكل لم يعمل مطلقاً في الاجبشان جازيت وكل علاقته بالجريدة كانت حديث طلب منه التابعي أن يجريه مع رئيس تحريرها هارولد ايرل حول تطورات الحرب في العلمين ... وقام بالترجمة بينهما الأستاذ فيليب حنين.

ويذكر مصطفى أمين أن الاستاذ التابعي ... هو الذي كان يعمل في الاجبشان جازيت قبل أن يصدر مجلة آخر ساعة...

وتحدى الأستاذ مصطفى أمين أن يكون لهيكل إسم في سجلات الاجبشان جازيت.

ويتحفظ الأستاذ مصطفى أمين على رواية متابعة هيكل لسير معركة العلمين ... بقوله .. لم يذهب هيكل أُبدا للصحراء الغربية وإنَّا كان يلتقط معلوماته من أفواه جنود الاحتلال ومحاضر الشرطة في قسم الازبكية عندما كان يغطى أحداث المعركة لآخر ساعة.

ويشير الى أن هيكل كان يملك حاسة ضخمة من التخيل، فعندما أوفدته أخبار اليوم في رحلة للولايات المتحدة عام ١٩٥٠ بناءً على دعوة تلقتها الدار طلب أن يكون خط سير الرحلة عن طريق الشرق الأوسط.

وفي مطار سيول بكوريا الشمالية انتظرت طائرته ٣ ساعات قبل إقلاعها لواشنطن ... فأرسل لأخبار اليوم رسالة ذكر فيها أنه قام بتغطية الحرب الكورية ... وأنه المراسل الوحيد للشرق الأوسط ... الذي قام بتغطية هذه الحرب.

وظل يروى القصة مراراً حتى صدقه الناس بينما كل علاقته بالحرب ٣ ساعات ترانزيت في المطار.

ويعلق الفنان الكبير عبد المنعم رخا على رواية انتقال هيكل الى آخر ساعة ... فيذكر أن الأستاذ التابعي لم يكن يعرف هيكل ولم يقابلُه عند هارولد ايرل (رئيس تحرير الاجبشان جازيت) .. وإنَّما كان هناك صحفياً يدعى صلاح عبد الجيد أتى بهيكل من الشارع !! ليعمل بآخر ساعة ... وخلال فترة عمله تعرف على العديد من الكتّاب والمحررين ومنهم الدكتور سعيد عبده (صاحب الباب الشهير خدعوك فقالوا) فتقرب منه هيكل بشكل جعله يتطوع لتقديمه لباقى أسرة المجلة ... ويدافع عنه في كل أزمة تقع له.

وهكذا البداية متناقضة أأأأ

ويستكمل هيكل قصته مع أخبار اليوم فيقول :

عندما عرض على الأستاذ التابعي الانتقال معه لأخبار اليوم ... اتصل بي في نفس اليوم الأستاذ إميل زيدان صاحب دار الهلال يعرض على العمل رئيسا لتحرير مجلة «الاثنين» ... وكان مصطفى أمين رئيساً لتحريرها قبل أخبار اليوم... nverted by Till Combine - (no stamps are applied by registered version)

ورويت للأستاذ التابعي عرض إميل زيدان ولكنه نصحني بأن مستقبلي في أخبار اليوم.

وتعرفت على «على أمين» في مكتب التابعي عندمًا جاء يهنئني بانضمامي لأخبار اليوم مؤكداً أن مكاني الحقيقي هناك ثم قدمني على أمين لتوأمه الأستاذ مصطفى أمين بعدها بأيام.

ورحت أتأقلم مع عالمى الجديد وكان صاحب الفضل الأول في عبور مرحلة الإنتقال الأستاذ كامل الشناوي.

على أمين شعلة نشاط:

ويذكر هيكل ...

كان على أمين شعلة من النشاط والحيوية يحمل قلب طفل وحماقته وانتِقاعه ... بينما كان مصطفى أمين شديد الذكاء شديد النشاط مع بعض المبالغة في الحركة !! ولكنه لم يكن كتوأمه كتاباً مفتوحاً تقرأ صفحاته في يسر وسهولة!!

.

اختلفت مع مصطفى أمين فى العديد من القضايا منها الطريقة التى عالجت بها أخبار اليوم قضية اغتيال أمين عثمان باشا وتصويرها هروب قاتله حسين توفيق وكأنه بطل مثير.

وللعلم: كان أمين عثمان وزيراً للمالية ... مما جعله للشباب الوطنى هدفاً واغتالوه على سلم الوزارة . بعد أن أطلق عليه حسين توفيق ورفاقه النار وهى القضية الشهيرة بالاغتيالات عام ١٩٤٦ واتهم فيها السادات بالتخطيط لعملية الاغتيال.

.

المهم: اختلفت معه حول التغطية الاخبارية لمفاوضات صدقى بيفن ... واستطعت أن أبدد الخلاف عندما ذهبت لتغطية وباء الكوليرا في محافظة الشرقية ثم إيفادى لتغطية الحرب الأهلية في اليونان وسلسلة الانقلابات في سوريا والاغتيالات الكبرى في الأردن ولبنان ثم ثورة إيران بقيادة مصدّق ثم الحرب الكورية عام ١٩٤٩.

عنول ۱۹۱۱ - ۱۹۱۱ سال ۲۷۷۳ سالس شخاف ۱ مهم تشراره عسسلس

انسياب

السروان التي ولي رياست تعسرو مردة الاجراء مد أعداد بن اور السطن ۱۹۵۷ ما پسترت بان مذا القبل مـ مستراسات: ۱۰ ۱/۷/ ۱۸۵۷

* مسرة لاقرار هيكل: في ١٨ يوليق سنة ١٩٥٧ كتب هيكل إقراراً بقبوله رئاسة تحرير الأمرام منفرداً، وأرسل طلبه إلى وزارة الداخلية.

> 19. V/A 2. ويوالوركالالنان بهوارة الدساة الاسعلامات مريع المستوح مي مواد إدا استاده المسيد المستقبط الإساء عيا موالاسسار مرويت اسرموو مواسل علا "مسا

* صورة تحريات الداخلية إلى إدارة المطيوعات

مرسلیاسد شده مرافعوه دست

ماد عاد الد الد الماد الد الماد الد الماد الد الماد الد الماد الد الماد الماد

فاللنصشير وأبس منية القاهرة الوشرور حمج ملمب المزو دوبر ادارة المغيرسات بنا" طن كاب ادارة المغيرات برام ۲۹۲ من مطيط بنارخ ۲۶ ديمم صد ۱۹۲۷ بنان المريون برمص معنين مكل اددى المعربين د قبار الرو والراف بن ليد امه بن جدور نليجة المعلين . ويجهد الشرب الأمام وكم أن الطالب يلغ من العر 1 سسة شوى البسبة ووجة السكوة السلام و طبق وقم 171 بدائة تسسم البدائة من يشتذل بدأر لغبار البن وشوسالزطن زبلن النسارء الب وميلوع فن القانون والإملان من أحد المصاعد المثم الواسله يدور سنتين بنسم الذوامات الانتعاديه عدارة الليميد الزنبية ولذ زارلهمانة اللمويزية اراغمار ال مط قالات مواندتريما والبصالة عينته الرئيسية السم نميش مثيا ولا بزارل محلا لهرغلاليا وهو معمن السمورا

* من تقرير الداخلية: عمره ٢٥ سنة، ورعية الحكومة المحلية ويقيم بشارح فاروق رقم ١٧٤ بدائرة قسم باب الشعرية ... وهو حسن السير والسلوك.

وتعيسليا شول فائل الاحترام 4 1117 - - - 107 V يستشددوستان

ر سر ۵۷

ترسل لسعاد يم معذا صوروس العلف المعدم البا عاريج ١١٤٧/١١/١١

ن حمرة محمد حمين هيگل اندي قيداس عدول نالة المحسن. س حمرة محمد حمين هيگل اندي قيداس عدول نالة المحسن. وترسو المعسسل توافائها بالبالث التي ندي الورادة عي مالة معدم اطلب

مين عكة الثناف مصر ساء -- يرويزبة--

همره صاحب البنادة وكال ووارد الداحلة

لدرضها على لماءُ المدول وألَّاويب بي حنية عما اللادم .

* طلب الانضمام لنقاية الصحفيين: في ١١ ديسمبر سنة ١٩٤٧ طلب هيكل قيد إسمه بجنول نقابة المنحفيين وأرسلت محكمة استئناف مصر طلبه إلى وزارة الداخلية لموافاتها ببيانات عنه .

عن المواقف الإنسانية

□ هل درست القرآن الكريم ؟

درسته ... لقد حفظته عن ظهر قلب وهو أول كتاب قرأته وقد حفظته في بيتنا خلال طفولتي....

🛘 هل تخاف من الموت ؟

ليس فى الموت ما يخيف ... أظن قربت من الوقت الذى يمكن أن أفكر فيه بهذه الحكاية .. ولا أظن أن الفكرة تفزعنى .لقد كتبت ظرفاً مقفولاً مع زوجتى وفيه نعيى وراسم فيه جنازتى.. ده ما يخوفنيش إنت لما بتعملى حاجة وتنظرين وراك من غير غضب تشعرين بالرضا وتقول نسبياً أنا عملت إية فى حياتى وبقدر ما استطعت جربت وبقدر ما جربت نجحت أم لم أنجح... لكن فى النهاية الحمد لله أنا راض .

أنت تستغربين إذا قلت لك أن في مزرعتي مكاناً لمقبرتي وهي مقبرة بسيطة ولكن حولها ورد كثير.

كيف تنظر إلى الله من خلال الاكتشافات العملية الكثيرة ؟

أعتبر أن الله فى قلبى وفى عقلى وكنت أتكلم منذ قليل عن الفكرة المادية والإنسانية والعقلانية وأن الافكار الثلاث تترابط مع بعضها لأن الإنسان لديه احتياجات مادية ، ولكن لديه عقلانية الحياة تفقد كل قيمتها إذا تكلم المرء فقط عن المادة، ولايعود هناك معنى للحياة، ضرورة الحياة أن يبقى عندك البعد العقلى والبعد الإنساني والبعد الإياني أنا أرفض الثنائية بين الدين والعلم....

الإنسان كائن واحد ، عنده حاجة تفكره فوق ... وعنده احساس هنا (القلب والعقل) والاثنان فى الكيان نفسه ، المال والسعادة «لازم يتناقضوا مع بعض ... القلب والعقل «لازم» يتناقضوا .. لماذا هذه الكيان المتناقضة ... أين هو التناسق الذى هو سنة الحياة.

الإعلام المستفز نوع من العنف والاستهلاك المستفز نوع من العنف أيضاً.

الهجرة بكل أنواعها بما فيها الهجرة إلى الله نوع من الهروب....

إنسانيات مع احمد بهاء الدين:

يا أيها العزيز الغالى

محمد حسنين هيكل: بهاء نحن نريدك معنا ، لانريد عقلك وقلمك ولكننا يا أيها العزيز الغالى ، نريدك معنا إنسانا وصديقا وجليسا وأنيسا ومحاوراً.

وزير رغم أنفه اا

المصدر: من أوراقي الخاصة

يومها كتب هيكل لعبد الناصر يوضح موقفه ويستأذنه في تغيير القرار « إن هناك تعارضاً بالطبيعة بين العملين ... الصحافة والوزارة ثم لأن الجمع بين رئاسة تحرير الأهرام ووزارة الارشاد سوف يجعل في يد فرد واحد من أسباب القوة السياسية ما يمكن أن يحوله بعد ذلك إلى مركز قوة وتلك إساءة إلى النظام إذا وقعت.

كان هيكل يفضل أن يتكلم مع عبد الناصر مباشرة ولكنه هذه المرة أرسل كل مايريده فى خطاب وجلس فى مكتبه ينتظر ، وفى الساعة السادسة بعد الظهر اتصل به عبد الناصر وقال له هناك خطأ فى خطابك أنك تحدثت عن ترشيحى لك وزيراً وما صدر عنى لم يكن ترشيحا ولكنه كان قراراً نهائياً وقعته وأذيع رسمياً.

مرتان كانت قرارات هيكل يعرفها من الاذاعة لأنهم كانوا لا يجادلونه ولا يناقشونه ... فهو صاحب منطق مقنع.

......

وأكثر

فى الجذور يذكر جده ... ويذكر خاله سالم وأولاده .. كان هناك مكتبة ذاخرة فى المندرة فى منزلهم فى حى الحسين ... يقول لم يستفد أحد من المكتبة سواى.

يذكر عم حامد الذي كان يعمل لديهم ... رجل عجوز وكان عسكرياً شارك في حرب القرم ... شكله لا يفارقه وكان يأخذه من المنزل الى مدرسة خليل أغا.

(اهتممت وقتها بفكره العسكرى)

نعم قال سلفي أنطون باشا الجميل وكان رئيساً لتحرير الأهرام : للإنسان ثلاثة أعمار :

- العمر الذي على الورق وشهادة الميلاد.

- العمر الذي يراني فيه الناس.

- "ثم السن والعمر الذي تريده أنت لنفسك.

ھىكىسىسىكىن :

لم أنضم لهيئة التحرير ولا للاتحاد القومى ولا للاتحاد الاشتراكى ... والرئيس جمال عبدالناصر كان يعرف ذلك وكان يقول: أتركوه....

إن التفكير يختلف عن التنظيم ... فالتنظيم يربى أفراده على المنطق السائد ... على الانصباط ... والحزم ... أما التفكير فيرفض ذلك لأنه يقيد صاحبه ويبعده عن التحليق في الآفاق دائماً....

أرتب من الآن لكتابي عن الاسلام السياسي

أفكر في طريقة مختلفة للاقتراب منه. ولن أقول عن هذه الطريقة الآن.

أنا لا أهاجم السادات ... لكنني شاهد على التاريخ.

الصحفى ليس سياسياً ... ولكنه قوة سياسية مؤثرة!!

كنت دائما من أنصار النظر إلى الجريمة كحدث إجتماعي ومن الخطأ تفسيرها خارج ظروف المجتمع.

السلبية موجودة في كل مكان، لأن العصر الذي يعيش فيه كل واحد أصبح وحده مسئولاً عن نفسه ... دون أن يشعر ... ولماذا التضحية. فالمجرم ولابد مستعد بشكل أو بآخر، وفي الاقتراب منه مخاطرة! ليست مخاطرة اجتماعية وإنما أصبحت مخاطرة فردية.

بكيت يوم جنازة عبد الناصر لأنه كان صديقاً قريباً جداً منى وسيبقى اعتقادى به أنه ليس فقط إنساناً عظيماً وإنما تاريخاً عظيماً أيضا.

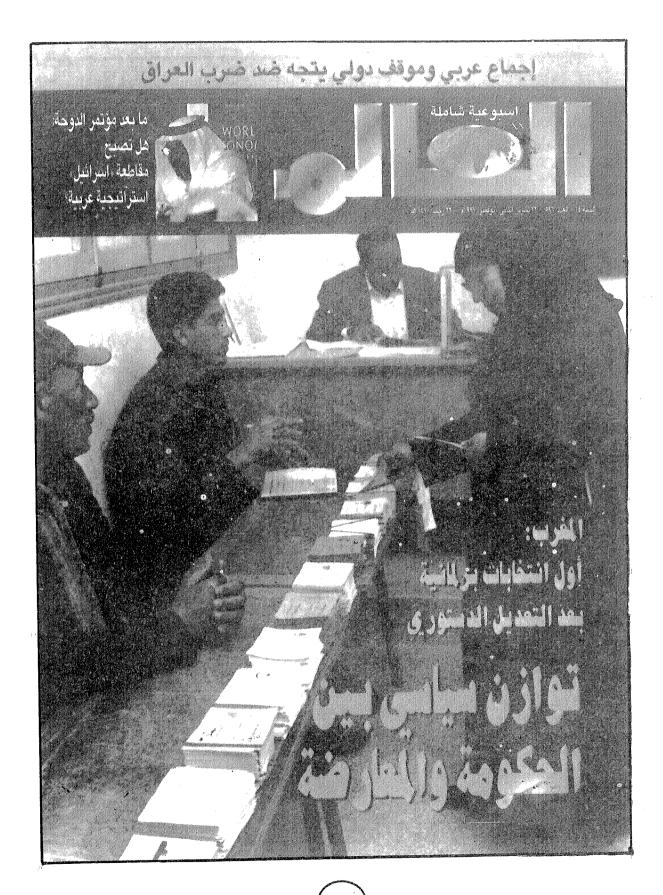
عن دموعي الثانية فكانت في سجن طرة يوم مقتل السادات!!

آخر المحاولات الاسرائيلية للاتصال بجمال عبد الناصر الرئيس الرومانى تشاوشيسكو ينقل رسالة تتضمن عروضاً اسرائيلية للتسوية وعبد الناصر يرفض !!

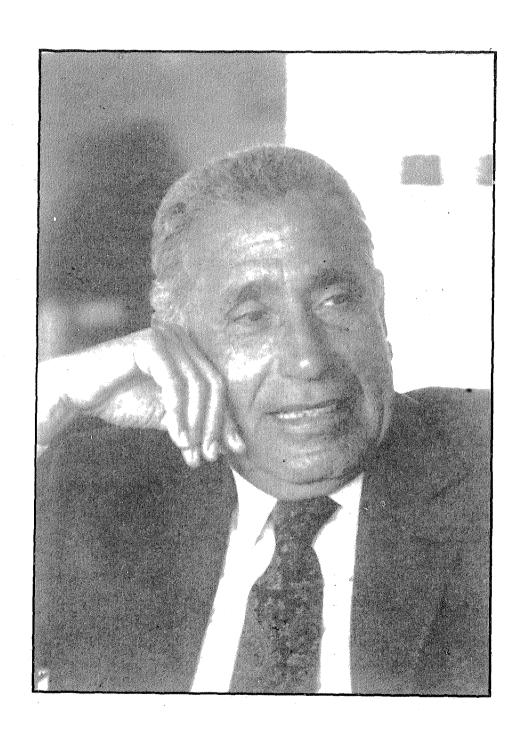
من كتاب الاتصالات السرية بين العرب وإسرائيل ... الكتـــاب الثانى : عواصــف الحرب والســـلام iverted by 11ff Combine - (no stamps are applied by registered version)



iverted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



ted by Till Combine - (no stamps are applied by registered version)

هو والأحداث والشفصيات العالمية

هيكل . . جوا نب خفية وأحداث مالية

الصحفى الكبير لابد أن يبدأ صغيراً .. ذلك ينطبق على العظام فقط ومنهم بالطبع هيكل.

فقد بدأ حياته الصحفية فى قسم الحوادث يتنقل بين أقسام الشرطة ويتابع تحقيقات النيابات فى قضايا السرقة والنصب والتزوير ومنها ترقى إلى قسم التحقيقات فنشر سلسلة مقالات عن وباء الكوليرا وأخرى عن حرب فلسطين أشعلت الروح القومية فى صدور المصريين ثم سلط الضوء على الأحداث من حولنا ونقل القارىء المصرى إلى بؤر الصراع فى العالم حيث اليونان وكوريا والصين وإيران.

وحين قامت ثورة ٢٣ يوليو في مصر كان هيكل متربعاً على كرسى رئاسة تحرير مجلة آخر ساعة فتركه فوراً لينزل إلى موقع الأحداث ويشارك ولو من بعيد في صياغة القرارات وصار هيكل رجل المواقف الصعبة لعبدالناصر فتارة يختاره وزيراً للإرشاد (وزارة الثقافة) إلى جانب رئاسته لتحرير الأهرام، وتارة ثانية ينتدبه لشغل منصب وزير الخارجية، وتارة ثالثة يمثل الزعيم عبدالناصر لدى ثوار ليبيا، ورابعة يجتمع مع ياسر عرفات – الزعيم الفلسطيني الشاب – حين زار مصر للمرة الأولى.

وعقب المباحثات التى جرت بين الرئيس عبدالناصر والملك حسين كتب هيكل يقول إن المسألتين الرئيسيتين اللتان تناولتهما محادثات العاهل الأردنى والرئيس المصرى هما ضرورة التنسيق الكامل بين البلدين فى مواجهة التحركات السياسية الدولية الخاصة بأزمة الشرق الأوسط، ثم أن المصلحة القومية تقتضى المحافظة بكل وسيلة على حركة المقاومة الفلسطينية.

وفى ١٤ أكتوبر ١٩٧١ اجتمع هيكل رئيس تحرير الأهرام مع ڤيلى برانت مستشار ألمانيا الغربية (قبل توحيد الألمانيتين)، وتناول الاجتماع أزمة الشرق الأوسط، والعلاقات العربية مع دول السوق الأوروبية المشتركة بالإضافة إلى العلاقات العربية – الألمانية.

وتعتبر زيارة رئيس الأهرام لألمانيا الغربية في أكتوبر ١٩٧١ مهمة استكشافية لسبر غور إمكانات تجديد رسمى في العلاقات المقطوعة بين مصر وألمانيا الغربية منذ سنوات عندما

onverted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اعترفت حكومته بون بإسرائيل.

- وها هو يرفض الأخبار حينما صرح موشى ديان وزير الدفاع الإسرائيلي أمام الكنيست الإسرائيلي بأن ثلاثة من الوزراء الإسرائيليين كان هو من بينهم حاولوا مراراً الاتصال بمحمد حسنين هيكل رئيس تحرير الأهرام، ولكن موقفه كان دوما هو الرفض. وقال ديان إنهم عرضوا على هيكل من خلال بعض الشخصيات الدولية التي زارت إسرائيل أن تجرى مقابلة معه لمناقشة الصراع العربي - الإسرائيلي، ولكنه كان دائماً يرفض رفضاً قاطعاً وبخشونة كل اقتراح من هذا النوع.

- وفى زيارة قام بها هيكل لألمانيا فى سبتمبر ١٩٧٧ تقابل مع فالتر شيل وزير خارجية ألمانيا الغربية. وها هو عندما يزور الصين يحضر مناورة عسكرية لإحدى وحدات الجيش الصينى، حيث يقف لمدة ساعات فى مشاهدة عمليات هذه الوحدة وهى تمارس حرب العصابات، كما زار واحداً من الأنفاق فى بكين والمعدة للاستخدام كمخابىء وقت الغارات الجوية وفى حالة تعرض البلاد لهجوم ذرى.

وقد اجتمع هيكل أثناء زيارته في يناير ١٩٧٣ بشواين لاى رئيس وزراء الصين، حيث تناول الاجتماع بحث أزمة الشرق الأوسط والمشكلات العالمية الأخرى.

كما قابل تاناكا رئيس وزراء اليابان وماسيوش أوهير وزير الخارجية وكيكيش ماسوهارا مدير وكالة الدفاع.

ومن الصين واليابان لبنجلاديش حيث اجتمع بالشيخ مجيب الرحمن رئيس الوزراء والسيد عبدالصمد وزير الخارجية، ومن بنجلاديش للهند حيث اجتمع بالسيدة أنديرا غاندى ومن الهند إلى باكستان لمقابلة الرئيس ذوالفقار على بوتو.



erted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فی مکتبه وفی ملعب الجولف

مكتب الأستاذ هيكل يقع في عمارة أنيقة شهيرة تطل على نيل القاهرة

المكتب من الداخل يتسم بالبساطة الشديدة ويغلق جدرانه هدوء عميق لايقطعه إلا صوت الموسيقى الخفيفة التي تأتى من جهاز صغير يستقر على يسار الأستاذ.

أمام مكتب « الأستاذ هيكل » لايوجد إلا كرسى واحد تم وضعه بطريقة تبدو وكأنه كرسى الاعتراف وبمجرد أن جلست أوضعت للأستاذ هيكل هذه الملاحظة فقال : أن كل من يجلسون عليه يقولون نفس الشيء اولم تكن الملاحظة التي ابديتها إلا البداية الحقيقية للحوار .. وفي اللحظة التي بدأت أقلب أوراقي فيها أوقف « الأستاذ هيكل » دوران صوت الموسيقي ، ووضع سيجاره الشهير في طفاية موجودة أمامه ... وبدأت التساؤلات.

وقلت « للأستاذ هيكل » برنامج يومك محدد بدقة شديدة تستيقظ في الخامسة وتبدأ رياضتك في السادسة . . . وسألته : لماذا تلزم نفسك السادسة . . . وسألته : لماذا تلزم نفسك بهذا التوقيت الصارم ؟

فأجاب « الأستاذ هيكل » : منذ وقت طويل إعتدت على هذا التنظيم وكنت دائماً أبداً عملى فى الثامنة والنصف قاماً. فأنا أعتقد أن كل إنسان يتحرك فى زمن محدد .. يوم مساحته ٢٤ ساعة .. وأمامك مهام لاحدود لها عليك أن تقوم بها. لوكنت تريد . واذا لم تحسن استغلال هذه الرقعة من الزمن من خلال التنظيم الجيد فإنك لن تستطيع أن تفعل شيئاً .. وأذكر طوال عمرى أن أغلب من كان لى حظ العمل معهم كائوا يشكون من النظام.

أنا أعتقد أن النظام ليس هاماً في الصحافة فقط ، ولكن في الفن ، وفي الابداع الأدبى ، وفي أي شيء آخر . ربما ان الصحافة تعلمك أن عنصر الوقت له الأهمية القصوى ... لماذا ؟ لأنك مرتبط بلحظة معينة لابد أن تذهب فيها الجريدة إلى المطبعة وتوضع الصفحات على السلندرات وتدور الماكينة ، إذن أنت مقيد بلحظة نهاية معينة.... كأنه توقيت معركة ينبغي أن تكون كل عملياتك مرتبة من قبل بحيث تصبح جريدتك معدة في لحظة محددة ، وبالتالى يتم توقيت عملية التفكير في الجريدة ... التخطيط للجريدة ... تكليف الناس بمهام الجريدة ... اعداد المواد للجريدة ... تقديم هذه المواد للأقسام الفنية سواء في التحرير أو الطباعة لتؤدي دورها فيها ويتم كل شيء وتدور الماكينة ... وهذا من أكثر الأشياء التي تعلمك النظام

nverted by Till Combine - (no stamps are applied by registered version)

بشكل طبيعى. فضلاً عن هذا أنا واحد من الناس يعتقد أن التكريم الحقيقى للوقت هو أن تشغله بما هو مجد وما هو نافع وإلا لن يكون ما تفعل تضييع وقت بل تضييع حياة أو تضييع عمر في النهاية.

قد يكون من بين الاسباب أيضا أننى تربيت على النظام. فقد كان أول رئيس تحرير أعمل معد هو « هارولد إيرل » رئيس تحرير « الاجيبشان جازيت » وأعتقد كذلك أنني ولدت أصلا في عائلة كان النظام فيها شيئاً أساسياً أو على الاقل كان النظام موجوداً وقائماً. وأخذت أنا هذا النظام عنها ، وفيما بعد حدث مهنيا إننى عملت في إطار نظام معين وهكذا مضت الامور.

ومتى بدأ برنامج يومك الحالى ؟

هذا البرنامج أفعله طوال عمرى.

حتى بما فيها جزئية الرياضة ، وأنا واحد من الناس المعتقدين أن جسم الانسان هو الوعاء الذي يضم كل الحواس وكل الملكات . . واذا لم تكن تقوم بجزء من الجهد البدنى العضلي المتمثل في الرياضة بالدرجة الأولى ، فإنك ستفقد شيئا ضروريا للياقة الانسان . . ولهذا السبب كنت دائما أمارس الرياضة وإن اختلفت وسائل ممارستي لها . . . في وقت من الأوقات كنت أمارس – فقط – تمرينات سويدي وفي مرحلة أخرى كنت ألعب التنس وفي مرحلة أخرى كنت أعدو بانتظام ومرحلة أخرى في النهاية ألعب فيها الجولف.

وهل هناك ما يمكن أن نقول أنه حدد إختيارك لواحدة من هذه الرياضيات ؟

مراحل حياة الانسان عادة لاتشكلها إرادتنا هكذا ، لان إرادتنا تتفاعل فيها مع ظروف كثيرة مختلفة ولا أتصور أن تخصص مرحلة معينة من حياتك للتنس ، وتخطط لمرحلة بعدها للجولف ... لا .. هذا لا يحدث لأن الحياة تنساب انسياباً طبيعياً ، وقد تشعر أنك تريد المجهود البدنى ، وتشعر أن الرياضة تعطيك اشيئ المختلف الله المناء كثيرة ، ولكن كل رياضة تعطيك شيئاً مختلفاً .. وأنا أعتقد أن كل رياضة تعطيك شيئين الشيء الأول : المجهود البدنى المطلوب للياقة الجسم وتعلم التصارع أو المنافسة مع الاشياء بطريقة طبيعية ، الشيء الثانى : أنها ودون أن تحس أو تخطط تعبر عن احتياجاتك في مراحل مختلفة من عمرك . وأنا في الشيء الثانى : أنها ودون أن تحس أو تخطط تعبر عن احتياجاتك في مراحل مختلفة من عمرك . وأنا في مرحلة معينة كنت ألعب التنس .. وهو يعلمك رد الفعل السريع يعلمك التنبه وأنت ترى الكرة وهي قادمة اليك بسرعة ... وكيف سترد الضربة؟

والجولف ؟

الجولف في أعتقادى له مزايا عديدة ... أولها أنك تبدأ يومك - كما رأيت بنفسك - بين الخضرة .. وهي بداية صحية في جو نقى. وأنا أحاول أن أمارس الجولف مبكراً لأننى أبدأ عملى في تمام الثامنة والنصف صباحاً. فطبيعة عملى تقتضيني - وكان هذا صحيحا طوال الوقت - أن أكون موجوداً في مكتبى - أو في إطار مكتبى - لمدة ثماني ساعات دون انقطاع وبلا إزعاج سواء كنت أكتب أم التقى مع بعض الناس أو أي شيء آخر . وهناك مسألة هامة وهي أنني لا أريد للرياضة أن تتعارض مع مواعيد عملى وقد حدث أن قال لي بعض الناس لماذا لاتذهب في العاشرة صباحاً بدلا من هذا الوقت المبكر ... بالطبع لأستطيع أن أفعل ، أولاً لانك لو ذهبت إلى مكتبك مباشرة بعد الخروج من فراشك سوف تكون نصف نائم وثانياً لأن عدم البدء بالرياضة سوف يبدد ساعات اليوم ، وسأقطع عملي إذا تركت محارستها في وقت غير محدد ،وأنت كما تعرف أن الكتابة تحتاج إلى أوقات محددة واستمرارية في العمل.

inverted by Till Collibilite - (no startips are applied by registered version)

وطوال زمن الحوار الذى إمتد لأكثر من أربعين دقيقة لم نتوقف لحظة واحدة ، ولم يقاطعنا رنين التليفون الموجود بجانب « الأستاذ هيكل » ولم أسمع أحداً يطرق الباب لأمر يقتضى دخوله إلى المكان ... وانسابت الاستلة والاجابات دون انقطاع ورحت من جديد أسال الاستاذ هيكل : ما هي علاقة الجولف بالسياسة.

فأجاب: كثير من الناس فى السياسة يلعبون الجولف، لأن هناك علاقة قوية بين السياسة والجولف، وفى اعتقادى أن الجولف قائم بين سيناريو معين يبدأ من نقطة بداية، وينتهى فى نقطة نهاية، وهناك بداية محددة ونهاية محددة ، وبين الاثنين - فى الغالب - مسافات متفاوتة ، أنت تقف فى مكانك تمسك كرة وعصا .. الكرة لها مساحة وفى النهاية سوف تضعها فى حفرة - فيها وعاء معدنى أشبه بالكوب غائر فيها - وهى تتسع لها بالكاد ، واذا حدث وبدأت فى التصويب على الحفرة من الضربة الأولى مباشرة فلن تصل أبدأ ... فأنت لديك عدد محدد من الضربات فى كل حفرة ، وهذا يعطيك أولا أن تتعلم كيف تصل من نقطة بداية إلى نقطة نهاية بعدد معين من الضربات ، وعليك أن تحسب طاقتك وقدرتك. ثانيا : لابد أن تنتقى العصا المناسبة للمساحة التى تريد أن تقطعها ، ثائثا : أن تختار إتجاهك فى الضربة بما فيه تصور إتجاه الربح ، وما يمكن أن يفعله فى الكرة وهى طائرة فى الهواء ... كل هذا لا تستطيع أن تفعله واعياء ، فأنت تختار العصا وتحدد إتجاه الربح وتأخذ زاوية الضربة بطريقة أوتوماتيكية تقريباً ، وكما نعرف أن كل الأشياء التلقائية التى تقوم بها فى حياتنا هى وليدة اعتياد والاعتياد ناشىء عن تدريب والتدريب قائم على فكرة معينة.

وعندما تبدأ فى الضرب فأنك تأخذ الاتجاه العام للهدف، ولايمكن أن تصوب عليه من أول ضربة ، ويمكن ان تنحرف عنه قليلاً ، وفى الضربة الثانية تقوم بتصحيح الوضع أكثر وتأخذ الاتجاه العام للهدف محاولاً الوصول قدر ما تستطيع الوصول إلى أقرب نقطة له ، وطوال الوقت الذى تفعل فهي ذلك هناك عملية شحن لملكاتك كلها ... ملكات تحديد ومرحلة وصول إلى هدف .. وكل هذا له علاقة وثيقة بالسياسة.

وهل للجولف فوائد أخرى ؟

الجولف يجعلك تمشى طوال الوقت ولمسافات طويلة ... والمشى أحسن وأرخص وأجمل رياضة فى الدنيا ومن فوائد الجولف أنك تستطيع أن تلعبه بمفردك لأنك من الممكن أن تلعب بمقاييسك ضد الأرض كما أنه يعطيك فرصة التفكير والتأمل.

وتتخذ بعض القرارات أيضاً ؟

الصحفى فى واقع الأمر لا يصنع قرارات وكل ما تفعله هو تحضير أفكارك لملاقاة يومك وحوادثه وتبحث عما ستفعله وأنا خلال المشى أفكر فيما يشغلني.

خلال أزمة الخليج قيل أن الرئيس الأمريكي جورج بوش ترك كل شيء وذهب إلى ملعب الجولف ... هل ترى أن ذلك كان من أجل إتخاذ قرار معين ؟

الذهاب إلى ملعب الجولف لم يكن من أجل مساعدته على إتخاذ القرار ، إنما من أجل محاولة تنقية الجو من حوله من مؤثرات خارجية أو جانبية قد تؤثر على قراره.

أنا اعتقد أن من يريد إتخاذ قرار لابد أن يكون جالساً في مناقشة. ورئيس دولة مثل أمريكا سيجلس مع مستشار الأمن القومي ... مع وزير خارجيته .. مع وزير دفاعه وبعد أن يسمع كل وجهات النظر هو يحتاج أن يختار وأي رئيس دولة يسمع اجتهادات مختلفة ويسمع بدائل مختلفة ويقرر في النهاية اختيار بديل منها أو التوفيق بين أكثر من بديل، وهو حتى يفعل ذلك يشعر أنه يريد أن يخلو لنفسه ، يريد حالة صفاء أو تأمل بعد أن تصبح كل الحقائق واضحة أمامه ... ثم يمتحن ويختبر ويتأمل فترة في اختياراته، ربما يفعل ذلك وهو يلعب الجولف أو وهو يعوم أو وهو على ظهر مركب شراعي كما فعل بوش في أزمة الخليج لكن قراره يتم صنعه في مكان آخر.

.

« الأستاذ هيكل » بدأ محارسة رياضة الجولف في منتصف السبعينات تقريباً .. وهو - ومنذ ذلك الرقت - يداوم عليها بلا انقطاع ، ويشعر بقيمتها العميقة ... وعدت أسأله : كيف بدأت محارسة الجولف ؟

فأجاب: بعد أن كنت ألعب التنس بدأ أشعر أنه يتعبنى ،وربا أن هذا الأمر له علاقة بالسن. وعندما كنت فى الأهرام كان التنس أفضل لى لأنه يتطلب وقتاً أقل، وكان من الممكن أن تلعب التنس وتذهب إلى عملك مباشرة ... اذ يكفى منه نصف ساعة أو ٣٥ دقيقة ، وبعد أن تركت الأهرام بدأت ألعب الجولف ربا لأننى شعرت أننى لا أحتاج السرعة أو سرعة رد الفعل، وربا أنه أصبح لدى وقت أطول ولم أعد أسهر كثيراً فى حين أنى كنت أضطر للسهر وأنا فى الأهرام وكان مديرو التحرير لهم الحق فى إيقاظى فى أى وقت لأمر يرونه ضرورياً.

وهل كنت تجد الوقت للرياضة دائماً مهما تكن مشاغلك ؟

ولهذا السبب كنت ألعب الرياضة دائما في وقت مبكر ... فأنا أشعر أنه لاينبغي أن يقتطع ما يخصني شخصياً من وقت عملي.

هل تعتبر الرياضة شيئاً شخصياً إلى هذا الحد ؟

الرياضة ضرورة ولازمة للانسان لزوم الأكل والنوم ، وأنا أحاول أن أجعلها خارج وقت التزامى العام ، لا تطغى عليه ، ولا تأخذ منه ، ولا تخصم ، وأذكر أننى فى كل مكان اشتغلت فيه كان الناس تضبط ساعتها على موعد دخولى فى الثامنة والنصف صباحاً ، وإلى الآن ما زلت أفعل هذا الأمر .. ومازلت أدخل مكتبى فى نفس الوقت وأنا لا أريد أن أقطع فترة عملى وأخرج لأعمل أى شىء آخر مهما كان لازماً.

هناك تصنيف شهير يقسم الرياضة نصفين .. الأول رياضات أثرياء ، والثانى رياضات شعبية.. وتم تصنيف الجولف ضمن رياضات الأثرياء ... فما رأيك في هذا التصنيف؟

الجولف ليست رياضة أثرياء كما يتصورها الناس، ورغم أننى أعرف أنها مصنفة هكذا .. الا أنها ليست كذلك ، ولا أرى أن تكاليفها في النهاية كبيرة جداً ... وأنا عندما أحسب مصروفاتي الشخصية ما هي ؟ أجدها لاشيء سوى الجولف تقريباً ... ويكاد الجولف أن يكون الشيء الوحيد الذي أفعله لنفسى ، وقد اشترى قميص جولف بلوفر ...حذاء ، ومع هذا فانت في أي رياضة أخرى تشترى نفس الأشياء ... صحيح أن تجهيزات الجولف أغلى من الباقين لكن أرقامها ليست خيالية.

هل تعتقد أن تصنيف الرياضة بين رياضات أثرياء ورياضات شعبية تصنيف صحيح؟

أنا لا أرى ذلك وهناك من يحبون رياضة المصارعة وهناك من يحبون رياضة الملاكمة وفى أعتقادى أن لا اختيار لنوع معين من الرياضة متفق بشكل أو بآخر مع مزاج صاحبها ورؤيته للأشياء. هناك بالطبع تكاليف لكل رياضة ، وهناك رياضات لا تتكلف شيئاً مثل الكرة الشراب التي يلعبها الاطفال في الشارع .. بالقطع هناك محاذير ولست ساذجاً أن أتصور أن أي رجل في أي قرية مصرية يكن أن يلعب الجولف تماماً مثل أن أي رجل في أي وهناك بالقطع تفاوتات بين الناس في درجة الاستعداد وفي درجة الكفاءة ، وليس التفاوت بالميلاد أو بالملكية إطلاقاً ... وقد يكفي أن أقول أن أكبر اغنياء مصر لايلعبون الجولف ، بل لايلعبون الرياضة ولا يقتربون منها وهم مشغولون جداً بجمع المال ولهذا ربط الرياضة بأثرياء وفقراء تصنيف غير صحيح.

هل ترى أن الرياضة جزء حقيقى من نسيح أى مجتمع مثلها مثل السياسة أو الاقتصاد؟

اذا لم تكن كذلك لابد أن تكون .. ولا يجب أن تكون من نسيجه فقط بل ينبغى أن تكون جزءاً من حياته وأعتقد أنها مثل الثقافة بالضبط ، ومن الضرورى هنا أن أقول أنك اذا لم تساعد قدر ما تستطيع على لياقة مجموع جسمك – وهو فى النهاية الحامل لكل ملكاتك ومواهبك وعلمك واستعدادك وكفاءتك – فأنت فى هذه الحالة تصنع غلطة كبيرة ، فالجسم مثل حاملة الطائرات ... وتصور أنك أتيت بمليون طائرة ووضعتها فوق حاملة قديمة متهالكة غير قادرة ، وأطلب أن تؤدى مهمة فماذا ستكون النتيجة ؟مهمة فاشلة بالطبع ، وفى المقابل جسم الانسان مثل حاملة الطائرات وهو يحمل كل ما لديك. إن الصحة أو المرض مقادير الهية ، لكن أى قدر من الحياة ومن الصحة يستحق الشكر عليه ، وأفضل الشكر هو أن تحافظ عليه.

لو انتقلنا إلى مستوى آخر للرياضة وهو يتعلق بالفرق الوطنية لكل بلد فهل ترى أن مستوى أداء هذه الفرق يعكس ظروف المجتمع الموجودة فيه ؟

للأسف الشديد أنا لست متابعاً لما يجرى ، وأولادى لديهم اهتمامات كبيرة فى هذا الاتجاه ، وهم يتابعون دورى الكرة المصرى وما يحدث فى الخارج أيضا ... بينما أنا قليل الاهتمام وربا أختلف فى هذا عن السواد الاعظم للشعب المصرى ونادراً ما أجلس لأشاهد مباراة فى كرة القدم.

ألست أهلاوياً أو زملكاوياً ؟!!

أن لا أهلاوى ولا زملكاوى ولست مصنفاً حزبياً كرويا فى أى إتجاه إنما كنت قديماً عضوا فى النادى الأهلى وهذا موضوع آخر، وكما قلت أولادى لهم اهتمامات عميقة بالكرة وجميعهم اهلاوية ، ولدى حفيدة عمرها ١٠ سنوات ، لكنها زملكاوية.

إذن أنت لست منتمياً كروياً .

لأننى لست مهتما ، وقد يكون هذا قصوراً منى لكنى أفرق دائماً بين الرياضة وبين ممارسة الرياضة عن طريق الاحتراف ، وأنا أقول أن الرياضة مسألة فى منتهى الأهمية لبناء المجتمع ، وهذه قضية أخرى يهتم بها غيرى مثل الفرق ... وماذا تفعل ؟ المتعاطفون معها والمتحمسون لها وهذه كلها لست داخلاً فيها ، وبالتالى معلوماتى عنها ضعيفة جداً.

ألا تعرف مثلاً من كان نجم كرة القدم في الستينيات؟

أنا أعرف صالح سليم لأنه صديقي وتربطني به صلة قرابة.

ألا تعرف أحداً من جيل التسعينيات ؟

إذا ترددت أسماؤهم أمامى يمكن أن أتذكرهم .

لكنك لاتعرف أحد بعينه ا؟

أنا أعلم أن نجوم كرة القدم في مصر اليوم لا يقلون أهمية ، ولا شهرة عن نجوم السينما وأشاهدهم في الاعلانات ، وأنا أقدر أهميتهم في المجتمع ، لكني لست متابعاً لذلك ، وفي اعتقادي أنه لو كان الجسم مثل حاملة الطائرات ، فان العقل أيضا مثل الحاملة ... حاملة واعية لاشياء كثيرة ولها طاقة معينة ... وإذا أردت أن تضيف جديداً فلا بد أن نستعين من القديم.

ومن الضرورى أن أقول: أننى فى مراحل معينة من حياتى إهتممت ولاأزال - بالادب والشعر والمرسيقى ، واهتممت بالسياسة ... واهتممت بالفن ... واهتممت بالرياضة فيما يتعلق بشخصى ، وفيما يتعلق بها كمسألة اجتماعية هامة فى المجتمع ، لكن فى الوقت الذى آهتمت فيه الناس بجباريات الكرة و«خناقات» مباريات الكرة ، كنت أنا مهتماً بصراعات الرأى ، وأنا على استعداد أن أقول أن جزءاً كبير أجداً من الاهتمام بالكرة ، هو بديل وتعويض عن الاهتمام بالسياسة ، وأن النوادى تحولت إلى أحزاب سياسية بما فيها من أفكار واتجاهات.

هل تحولت ملاعب الرياضة إذن إلى مجال للتنفيس عن الرغبات السياسية ؟

كل إنسان في الدنيا لابد له بشكل ما وبطريقة ما أن ينحاز ... طبيعة الانسان أن ينجاز ، ويختار شيئاً معيناً ، والانحياز ضرورة له ... المهم أن يكون الانحياز صحيحاً.

وأقول إنه في وقت من الأوقات زمان كانت هناك قضية الاستقلال ، والتوجهات الاجتماعية ، وكانت القضايا واضحة ، وكانت الناس تنحاز وكنت تجدهم إما حزب وطني – حزب مصطفى كامل – أو وفديين أو إخوان مسلمين أو شيوعيين ، وكانت هناك صراعات وكان هذا مجال انحياز الناس ... وعندما ابتعدت السياسة عن أذهان الناس ، لأسباب طويلة لايتسع المجال لذكرها الآن – بدأت نزعتهم الى الاختيار والانحياز تتجه اتجاها آخر ، وهناك بعض الدول شجعت على صرف الشباب عن السياسة إلى الاهتمام بنوادى الكرة والصراعات فيما بينها لأنها تدرك – وهو إدراك سليم – أن الانحياز ، نتيجة للاختيار والتعصب لشيء ، والانتماء له بشكل أو بآخر والوقوف بجانبه والدفاع عنه غريزة إجتماعية ضرورية ومطلوبة.

لم تصبح أهلاوياً أو زملكاويا رغم أنك كنت قريباً من قمة السلطة السياسية فى مصر بعد الثورة ... وكان جميع المسئولين أصحاب انتماء وأصحاب انحياز ... وتردد أن الرئيس جمال عبد الناصر كان أهلاوياً وكان المشير عبد الحكيم زملكاوياًكيف ؟

أنا أظن أن جمال عبد الناصر كان مهتماً بالأندية ، أو بالرياضة من وجهة النظر السياسية ، وأن هذا جزء مكمل وضرورى لبلد يتصارع سياسياً مع قوى كثيرة فى عدة مجالات بما فيها مجال الرياضة ، ومجال الرياضة كان المجال الخيِّر الذى يمكن أن توجد الصراعات فيه ، وبالتالى كان عبد الناصر يهتم بمن يعبر المانش ، وباريات الكرة فى أفريقيا ، وكان ينظر لها كسفارات فى واقع الأمر ... غير ذلك أنا لا أتذكر

verted by Till Collibilite - (110 stallips are applied by registered version)

أننى سمعته أنه يأخذها كمسألة نادى ضد نادى.

وانحيازه لناد معين ؟

أنا لم أشعر أن له انحيازاً واضحاً ... انحيازاته في واقع الأمر كانت متجلية في أشياء أخرى مختلفة ، أما عبد الحكيم فقد كان منحازاً للزمالك.

وماذا كانت رياضته المفضلة ؟ ٢

الرئيس عبد الناصر كان يمارس المشى ، ولعب التنس مرات ، وكان يعوم كنوع من الترفيه فى الإجازة. يقال أن تحديات هذه الفترة جعلت المسئولين يعطون كل وقتهم للعمل ولم يكن هناك مجال للرياضة ... فهل هذا صحيح ؟

بشكل أو بآخر ... نعم ، وفي حالة جمال عبد الناصر ... مثلاً . كانت حياته كلها داخل مكاتب .. وداخل غرف أو بين الناس ... وربما كانت هذه الناس تفرض عليه نوعاً من الرياضة رغماً عن إرادته عندما كانوا يصافحونه ويحتضنونه ، وهذا كله جهد بدني، وأذكر أنني رأيته في بعض المرات وكان جسمه كله مجرح من كثرة ما أمسكت به الناس.

من لقاءاتك الكثيرة مع زعماء وقادة العالم ... هل ترى أنهم يحرصون على ممارسة الرياضة ؟

أنا لم أر أحداً لا يمشى مسافات طويلة ... حتى أينشتاين على سبيل المثال كان يهوى المشى للغاية ، وأذكر أننى عندما كنت أتكلم معه أوائل عام ١٩٥٣ جلسنا سوياً لفترة قليلة ، وفجأة قال لى : هيا نمشى سرياً . ومشينا في المنتزهات المحيطة ببرنستون لأكثر من ساعة وربع . لكننى لم أر انسانا كسلانا مثل كيسنجر فأقصى ما يفعله هو الذهاب لعمل مساج ، وهو لايريد أن يمارس الرياضة بل يريد أن يتريض أحد فيه ، وكان يعشق مشاهدة مباريات كرة القدم.



زمجار زفروسان فیکی



على لسانه في حديث خاص . . ثم منشورا

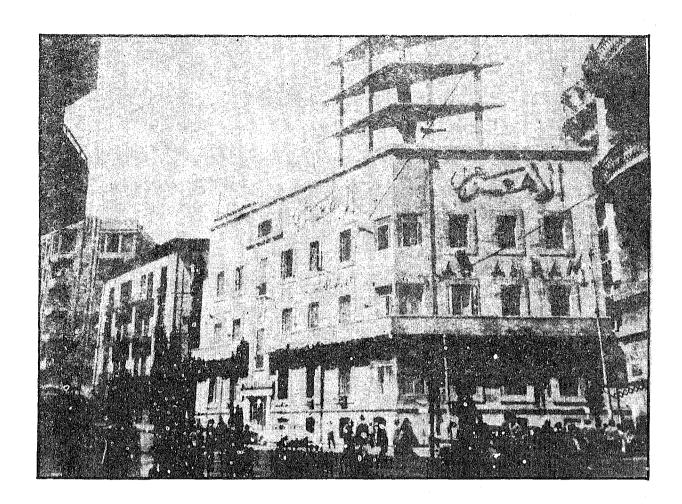
المقالب الصحفية ١١٠٠

المقالب الصحفية بين المؤسسات المختلفة والأفراد في عالم الصحافة واردة ... ذلك لأنها مهمة منافسة!! وبالدرجة الأولى !!

« كلنا نعرف قصة شركة البيبسى كولا التى اشترت بثلاثة ملايين جنيه زجاجات كوكاكولا وألقتها في البحر ... ذلك حتى لا تزال في السوق سوى البيبسى كولا .. السلعة الغازية الوحيدة للبيع !!

« والكلام في غير حاجة إلى تعليق .. سوى إنها الصحافة ...!





- مبنى الأهرام المتيد في يوم ٧ سبتمبر ١٩٦٨.
- كانت المطبعة في الدور الأرضى وكان أصدقاؤنا يكلموننا من شبابيك البدروم
 - الآن كله تحول إلى بوتيكات عصرية عشوائية رديئة !

تمنوير: إميل كرم

أحجار أهرامات هيكل

منذ استلم هيكل الأهرام عام ١٩٥٧ في أغسطس، كان هناك وأمام عينيه التجديد ومسايرة العصر بالأهرام ليدخل العصر الجديد ...

(الملاخ قبله بعام يعد وينشر الصفحة الأخيرة من غير عنوان)

(بحرى سكرتير تحريره يعيد ترتيب أوراق الأهرام الطباعية)

(على حمدى الجمال يشارك في إدارة التحرير مع نجيب كنعان)

(من الحرس القديم يختار كمال نجيب ومحدوح طه ومحمد الليشى ومحمود عبد العزيز وزكريا نيل وجورج عزيز وزكريا الشربينى ونجيب المستكاوى ومحمد نجيب ورسلان البمبى وتوفيق الشمالى ومحمد مصطفى البرادعى وسعيد فريد وحسن سلومة ورجب محمود .

والبير عمون ومصطفى الحكيم وصادق عزيز رجال المراجعة وحتى الحاج دسوقى أشهر سويتش في مصر الذي كان يعرف أين هم كل رجال الصحافة .

ويجىء جيل صحافة مصر واحداً وراء الثانى: حمدى فؤاد ، عبد الحميد سرايا ، محمود عبد العزيز ومحمد يوسف كبير مصورى مصر وعبد الله عبد البارى، ويحافظ هو على الدكتور جمال العطيفى المستشار القانونى ثم يستحدث وظيفة المدير العام د. فؤاد ابراهيم ، ويحتفظ ويستحدث الدكتور بطرس بطرس غالى في الاهرام الاقتصادى وينشأ إدارة خاصة للتوزيع تناقش الموزعين «الفرد» والذين كانوا يسيطرون على سوق توزيع الصحف وكان الدكتور فؤاد ابراهيم هو الرجل المنفذ لكل أفكار التطوير وأذكر من رجال هذا الرجل رأفت شعبان ومحمد زكى وصلاح الغمرى وغيرهم كثيرون.

ويستحدث مركز الدراسات السياسية ومركز الميكروفيلم ويعيد تجربة المطابع ونجد سيد ياسين رجل الاعمال هو واحد من أهم أعمدة الأهرام الذي يبنى المبنى الفخم للأهرام.

وإلى جانب مواهب هيكل كانت الموهبة الصحفية فوق كل المواهب ... ذلك لأنها أم المواهب ويحاول نجديد الاهرام

وكان يقول لا أستطيع تحريك طوبة عن الأهرام ١١ لأن ذلك هو المستحيل ...!!

لكن إضافة هرم جديد أسهل من تجديد هرم قديم

وفعلها اا

اجتماعات تحريرية مستمرة لتجديد الأهرام

أمام القارىء العصرى الجديد

وكانت أمامنا الأوراق ...كل واحد يدلى بدلوه :

وحدث ذلك في عام ١٩٦٤ ..

قال نجيب كنعان: الصفحة الأولى فى حالة وجود موضوعين كبيرين هامين: فى هذه الصفحة يوضع أحدهما بمانشيت ويوضع الثانى سطر أسود على عرض الصفحة فوق المانشيت ، كما كان متبعاً فى الماضى فى الأهرام . وكما اتبع فى إحدى الحالات من فترة قليلة. وقال إنه بالرغم من المراقبة الشديدة على استعمال سيارات الأهرام لا يزال البعض يستغلونها فى غير شئون العمل.

.... «كنعان يريد العودة بالأهرام الى ماضيه»!!

وقال الاستاذ عبد الحميد سرايا : كنت أفكر منذ وقت بعيد في أن يكون للأهرام أربع طبعات ... واحدة للأقاليم وواحدة للاسكندرية والمواني البحرية كلها ... وثالثة للقاهرة ورابعة للدول العربية.

«وحدث؟»

وقال الأستاذ أحمد نافع: أقترح فيما يتعلق بتنظيم العمل أن تكون لدى مجلس التحرير فى اجتماع الظهر صورة كاملة عن نتائج اجتماعات مختلف الأقسام فى الصباح ، على أن يعرض رئيس كل قسم فى المجلس بعد ذلك أهم احتمالات اليوم.

وقال الأستاذ يوسف صباغ : الإقلال من أخبار المقابلات أو تحويلها إلى أخبار اجتماعات وزيادة الاهتمام بالحوادث !.

وقال الاستاذ ممدوح طه: رؤساء الاقسام هم الأجهزة التنفيذية المتولية مسئولية العمل اليومى فى الجريدة ... وهم الأقدر بطبيعة اختصاصهم على الاقتراح والتنفيذ والمتابعة، فإننى اقترح عقد اجتماع فى التاسعة صباحاً يقيمه ممدوح طه وصلاح هلال وكمال الملاخ ونجيب المستكاوى ومحمد يوسف وذلك لبحث الخطة اليومية لمختلف صفحات الجريدة.

وقال محمود عبد العزيز : بمناسبة اقتراحات تطوير صفحتى المحليات أرجو هنا أن أركز على طريقة تحرير الخبر أو الموضوع. بالنسبة لتحرير الخبر يلاحظ في تحرير أخبار المحليات (صفحة أخبار الدولة) :

- أن معظم الاخبار تأتى من مصادرها رأساً كأنها قطعة نصوص ليس فى إسلوبها أو فى صياغتها الاحساس الحساس الخبر. الاحساس الخبر. ونفس الملاحظة يمكن أن تقال على إسلوب تحرير أخبار صفحات الخارجى حيث يأتى الخبر مترجماً - فى الغالب - حرفيا كما جاء على الوكالة مصدر الخبر.

وأرى أن يعاد تحرير الأخبار – بقدر الامكان – سواء بالنسبة للمحليات أو الخارجي ليقتصر الخبر فقط على مضمونه الخبري أو الاتجاه الجديد فيه.

وقال على حمدي الجمال:

- نطالب بصفحة الدراسات الصحفية.
- ومقالات خاصة لعمل صحفة للرأى.

- وعمل صفحة مصورة بإشراف محمد يوسف يشترك فيها كل محرر بالأهرام.
- زيادة الناحية الاخبارية في صفحة الرياضة. إما أن يتفرغ العاملون في الصفحة لعملهم في قسم الرياضة أو الاستعانة ببعض العناصر الجديدة.

وجاءت كلمة هيكل ليقدم الأهرام الجديد ... أهرام ١٩٦٤ :

١ - كلمة من الأهرام (عن التغييرات الجديدة في التحرير):

فى مطلع السنة التسعين من عمر « الأهرام » ، سوف يلحظ قارؤه هذا الصباح أن ثمة تغييراً لمس بعض صفحاته اليوم.

لقد انتقلت « الرياضة » الى الصفحة الثانية ، وبقيت الصفحة الثالثة – كما كانت – للتحقيقات الصحفية ، وامتدت الاخبار العالمية على الصفحتين الرابعة والخامسة ، واختصت الصفحة السادسة بأخبار النشاط الرسمي والتنفيذي ، بينما اهتمت السابعة بأخبار التنظيمات الجماهيرية ونشاطها المتنوع ، واتجهت الصفحة الثامنة الى ملاحظة الحياة الاجتماعية ، وغيرت صفحة الرأى بعض شكلها الخارجي واحتفظت بمضمونها ، وظهر ركن يومى للعلوم ضمن مواد الصفحة العاشرة وحاولت الصفحة الاخيرة أن تزيد من قدرتها على الحركة الخفيفة والسريعة.

ولقد كانت هذه التغيرات التى يلمسها قارىء « الأهرام » اليوم موضع إعداد بدأ منذ سنة حينما رفع الأهرام سعره ، مع بقية صحف اليوم ، من عشرة مليمات الى خمسة عشر ، وأحس منذ يومها أن واجب الرفاء للقارىء يقتضيه تعميق الخدمة التى يقدمها له كل صباح ، وتوسيع نطاقها.

وفى هذا الصدد قرر الأهرام أولاً أن يزيد عدد صفحاته من عشر الى إثنتى عشرة على الأقل كل يوم. ومن ناحية أخرى فلقد أحس الأهرام أن ثمة ثلاثة مجالات تطالبه بتخصيص جزء أكبر من مساحته لها:

 ١ - الأخبار الدولية ، في عالم ترابط مصيره ، سلما أو حربا ، بل ترابطت مشاعره ، أهتماما أو فرحاً أو حزناً.

۲ - النشاط الجماهيرى الذى زادت مؤسساته وزاد دورها فى الحياة المصرية ، سواء فى الاتحاد
 الاشتراكى أو فى النقابات المهنية والعمالية أو فى الريف الذى ينبض اليوم بحياة جديدة.

٣ - الاتجاه الثقافى ، فى جو يموج باهتمامات رائعة ، لم تعد قصراً على فئة تمتاز على غيرها طبقياً ، وإنما انتقلت فيه هذه الاهتمامات الرائعة الى حياة الجماهير وفى رعايتها وحماها.

وفى مجال الأخبار الدولية: فلقد إهتم الأهرام طوال العام الذى انقضى بإعادة تنظيم خدمته العالمية ، عن طريق مكاتبه الخاصة ومراسليه ، كما عقد مجموعة من الاتفاقات الجديدة مع وكالات الانباء ومع كبريات صحف العالم ، لكى يضمن لقارئه كل صباح تغطية وافية وأمينة لكل ما يجرى فى العالم الخارجى، ومن هنا فلقد أصبح من المكن أن تمتد خدمة الأهرام الدولية على صفحتين كاملتين ، ليشعر قارىء الاهرام بهما أنه يحيا فى عالمه الى جانب أنه يحيش على أرض وطنه.

وفى المجال الجماهيرى: فإن الأهرام تمكن خلال السنة التى انقضت من تفطية الجمهورية العربية المتحدة كلها بشبكة من المكاتب والمراسلين مهمتهم ان يتابعوا الجماهير وهى تصنع حياتها كل يوم، ولسوف تزداد أهمية هذا المجال حينما يبدأ مجلس الأمة فى ممارسة دوره، وحينما تبدأ المجالس الشعبية المنتخبة تقود عملية المتطوير الكبرى، وحين يتمكن الحكم المحلى من أن يتحول الى عملية ديمقراطية كاملة.

وفى المجال الثقافى : فلقد اهتم الأهرام بمشروع هام ، يؤمن الأهرام بفائدته للمدى الطويل ، وهو مشروع دائرة معارف شاملة ، وقد حشد الأهرام من أجل هذا المشروع طاقات علمية وفنية ضخمة ، ولقد اختار لكل فرع من فروع المعرفة طليعة المتخصصين فيه وأقدرهم احاطة به لتكون خدمة المعرفة على أتم وأكمل ما تكون ، ولقد شكّل الأهرام لجنة من الدكتور حسين فوزى والدكتور لويس عوض والدكتور رشدى سعيد ، تتولى التنسيق بين عمل أكثر من مائة أستاذ ومتخصص فى العلوم الانسانية والطبيعية يعملون الآن لدائرة معارف الاهرام. ورأت لجنة التنسيق ، ضماناً للتبويب العلمى وللتنوع الذى تقتضيه طبيعة النشر الصحفى ، أن يكون نشر دائرة المعارف مع دورة الحروف الابجدية ، كل يوم ، وفى نفس الوقت تنويع فروع المعرفة كل يوم أيضاً.

وأن الاهرام إذ يرجو أن يتقبل قارؤه هذه التغييرات التي يلمسها في صفحاته هذا الصباح ، فإنه يتمنى أن تكون لها الفائدة المنشودة «لقد كان القصد منها مزيداً من « الخدمة » ، اتساعاً ... وعمقاً ».

(٦ يناير ١٩٦٤)



هــو ... والأهرام

قبل يوليو ١٩٦٧ كان الأهرام يقوم باستعدادات ضخمة ليتسلم مبناه الجديد ويستعد أيضا لإقامة بعض المراكز الدراسية المتخصصة ويستعد لإصدار ملحق يومى مع الأهرام ، ملحق يوم الجمعة وملحق المرأة وملحق الرياضة وملحق الجريمة وصحيفة مسائية وصحيفة باللغة الانجليزية ومجلة فكرية حديثة.

لكن الذى حدث، توقفت حركة التطور بعد نكسة يونيو عام ١٩٦٧، لكن كان وراء هذا التطور مطبعة « غول » تريد أن تدور !! ولم تعد المطبعة التقليدية هى التى تستطيع أن تواجه هذا التحدى، وحتى يتم ذلك بالتدريج فقد إتفق الأهرام مع الشركات الانجليزية مثل شركة اللينوتيب على إعداد ماكينات خاصة بها ، وكانت شركة الانترتيب أول شركة تعامل معها الأهرام قد اعتذرت لعدم تأكدها من سلامة الماكينات لهذا الغرض، حيث أنها ما زالت تحت التجربة. وكان وراء ذلك صديق هيكل وزميل العمر توفيق بحرى والذى كان قد جعل من آخر ساعة آخر كلمة في عالم طباعة الروتوغرافور، وعمل في أخبار اليوم من يوم تأسيسها وجذبه هيكل من ذراعه ودخل به الأهرام. يذكر بحرى أنه عندما زار على أمين – وهو أحد صاحبى أخبار اليوم - هيكل في مكتبه طلب منه هيكل أن يختفي حتى لايراه ويعرف أنه مثل غيره من كبار الصحفيين الذين جروا وراء هيكل في الأهرام !!

يأتى وقت هذه التجربة الطباعية العظيمة في الأهرام قبل أن تنتهى الستينات بكل ما كانت تحمل من آمال.

كانت العقبة أمام تطويع اللغة العربية طباعياً «الابجدية والحروف .. أمام العقل الالكتروني».

الحرف العربى له أكثر من شكل في أول الكلمة وفي وسطها وفي آخرها. أو على الأقل ٣ أشكال (الهاء وحدها ٦ أشكال والباء ٢٥ شكلاً!) والمطلوب لنجاح العقل الالكتروني هو اختصار عدد الحروف بقدر الامكان. وماكينة الجمع الآلي تعمل الآن بعد الاختصار على ٩٠ حرفاً. وطلب العقل الالكتروني أن يخفض مره أخرى ٦٤ حرفاً.. كل ذلك بعد أن كانت الماكينة بها ١٢٠ حرفاً!!

الهام أتم الأهرام برجاله التجربة ونجحت ... وأخذ العامل يجمع عن طريقه شريط مثقوب يضعه عامل آخر على ماكينة الجمع الجديدة وكل ثقب من هذا الشريط يمثل كودا لحرف من الحروف وبرور الثقب مع ماكينة الجمع ينزل الجرف وراء الحرف حتى يتكون السطر.

إبتداء من أول أغسطس ١٩٥٧ وبصدور العدد رقم ٢٦ ألفا من الأهرام ... أصبح محمد حسنين هيكل رئيساً لتحريره ويحكى محمد حسنين هيكل ...قصة بيع الأهرام.

« فى بداية سنة ١٩٥٦ كان الأهرام بالفعل معروضاً للبيع ، وكان بين الذين تقدموا لشرائه دار التحرير للطبع والنشر ، وهى الدار التى أسستها الدولة وأصدرت عنها جريدة الجمهورية، وتوقفت الصفقه

لخلاف فى الثمن. طلب أصحاب الأهرام ثماغائة ألف جنيه ثمناً له. نصفها لقيمة موجوداته من مطابع ومبان والنصف الثانى ثمن لإسم الأهرام. ووجدت دار التحرير أن الطلب مبالغ فيه فتعثرت الصفقة أو توقفت. ولم تكن هذه أول مرة فقد رأى الوفد مدى ما بلغته الصحف المحايدة كالأهرام من قوة ، ففكر فى شرائه عام ١٩٢٦ ببلغ ٣٠ ألف جنيه.

بالمناسبة، وهذه المعلومة على لسان محمد سيد ياسين مدير مشروعات الأهرام في الستنيات.. أن محمد حسنين هيكل كان نجم الكشاف الخفي ... وأن والده سيد ياسين صاحب مصنع الزجاج الأول في مصر أراد أن يصدر صحيفة وحاول الاستعانة بمحمد حسنين هيكل لكن لم تشأ الأقدار !!

وتبدأ رحلة هيكل في الأهرام يوما وراء يوم، ويتضاعف توزيع الأهرام ويستعيد قارؤه العتيد وينضم الى شبكة التوزيع قراء جدد كل يوم . مثلاً في عام ١٩٥٧ بلغ توزيع الأهرام ٧٠ ألف نسخة كل يوم . ويرتفع هذا الرقم ليصل في عام ١٩٦٧ في اليوم العادي إلى ٣٥٠ ألف نسخة . وفي يوم الجمعة يقفز الرقم إلى ثلاثة أرباع مليون نسخة وهو رقم لم تصل اليه أية صحيفة تطبع بالعربية في ذلك الوقت.

وبحث هيكل عن جيل جديد من الصحفيين المتعلمين والمثقفين وأصحاب المواهب.

وبدأ التطوير ببطء .. الصفحة الأولى تتغير وكأنها طوبة جديدة فوق طوبة جديدة أخرى، دخلت لأول مرة الصورة نصف العمود وعنوان الخبر على عمود واحد يكتب بخط اليد .. وبدأت عملية فصل الاخبار والموضوعات عن بعضها بجداول على شكل زوايا وانتظمت طريقة قراءة الصفحة ... كل خبر في مكانه لا يتعدى على خبر آخر يجاوره.

تطور وقتها لو قلنا ... شدید ۱۱

فبعد أن كانت الصفحة الأولى تبدأ بعد العناوين والترويسة ... بمانشيت غريب الشكل يروى خبرين في الصفحة : السطر الأول هو الثاني في الاهمية وفي وضعه في الصفحة ، والسطر الثاني هو الذي يروى القصة الإخبارية الرئيسية. بينما يوجد فاصل مشرشر بعرض الصفحة... بعد ذلك أخذ هيكل يركز على موضوع واحد هام رئيسي كما ينبهنا أستاذنا الدكتور يونان لبيب رزق إلى أهمية كتابة الموضوع الرئيسي في الأهرام عندما كان يكتب محرره سليم باشا تقلا مقاله بعنوان «لمحة» ... بالتأكيد لم يكن ذلك في ذهن محمد حسنين هيكل ولكنه (يؤكد أن الأهرام مؤسسة والصحف المحايدة لها رأى يجب أن يكون فيها للمحرر الأول رأى !!)

ويستمر الإخراج الجديد والتجديد فى طريقة الأهرام فى الاخراج أيام عشناها ... بحرى ... رجاء ... عبد المنعم القصاص ... ماهر الدهبى ... فريد مجدى ... مصطفى سامى ... سامى دياب ومحمود النجار وصابر عبد الوهاب والفنان الكبير مكرم حنين والعبد لله.

من عجائب الأهرام في عام ١٩٦٧ أن ينشىء هيكل الصفحة الأولى كاملة بقلمه ويتحدث فيها عن المعالم البارزة لهذا العام ... كتبها وكأنه يتنبأ ... أكثر من ذلك تلك النادرة التي لفتت نظرى حيث قدم الأهرام ١٥ يناير ١٩٦٧ - وهو يوم عيد ميلاد جمال عبد الناصر كتابا جديدا أثار أكبر ضجة وقتها في العالم - كتاب « موت رئيس » ويقصد به كيندى ويتوارى المانشيت الكبير من ٧ أعمدة كاملة بعرض الصفحة إلى ٦ أعمدة فقط ويضع إشارة للكتاب في إطار كتب باللون الأبيض على أرضية سوداء بجانب المانشيت.

هكذا تبدو لنا الصورة ... هيكل كأنه يتنبأ !!

🗖 ماذا قال هيكل في المعالم البارزة لعام ١٩٦٧ :

الصفحة الأولى أول يناير: « إن الجمهورية العربية المتحدة وهى تقوم بدور يتعاظم تأثيره فى العالم المحيط بها والمتشابك فى مصالحه معها والمعرض لمؤتمرات خارجية قوية تأخذ فى كثير من الأحيان – أو يعرض عليها – موقف رد الفعل – ومن هنا فإن التنبؤ يصبح مغامرة محفوفة بالشك.

ماذا كان مانشيت الأهرام من ١٥ مايو ١٩٦٧ حتى النكسة ١٩٦٧ :

١٥ مايو ١٩٦٧ : احتمال انفجار في أي وقت على خطوط الهدنة بين سوريا وإسرائيل.

١٦ مايو : إعلان حالة الطواريء في القوات المسلحة للجمهورية العربية المتحدة .

١٧ مايو : القاهرة تطلب سحب قوات الطوارىء الدولية من نقط الحدود المصرية فوراً.

 ١٨ مايو: تغزو الصورة الصفحة الأولى والكلام يقول: « التقط محمد يوسف كبير مصورى الأهرام هذه الصور ليعض الوحدات المقاتلة المصرية وهي في طريقها الى إتخاذ مواقعها على الجبهة.

٢١ مايو : عبد الحكيم عامر مع قوات الجبهة في مواقعها ويوثانت يطير غدا ليقابل عبدالناصر.

٢٢ مايو: الساعات القادمة ... حاسبة ١

٢٣ مايو : عبد الناصر يعلن إغلاق خليج العقبة.

٧٤ مايو : الحرب مع إسرائيل قد تنشب في أية لحظة.

٢٥ مايو : يوثانت يقضى أربع ساعات مع عبد الناصر.

٢٦ مايو : مطالب أمريكا التي رفضتها مصر.

٢٨ مايو: القاهرة تطلب ترحيل الكتيبة الكندية في ظرف ٤٨ ساعة.

٢٩ مايو : عبد الناصر يتحدث الى العالم.

٣٠ مايو: مناوشات عسكرية في البر والبحر.

٣١ مايو : اتفاقية دفاع مشترك يوقعها الرئيس والملك حسين أمس في القاهرة.

أول يونيو: جونسون يقود حملة من الضغط العسكري والسياسي والاقتصادي والنفسي ضدنا.

٧ يونيو : أية دولة تحاول اقتحام خليج العقبة سوف تمنع من استخدام قناة السويس.

٣ يونيو : انقلاب صامت في اسرائيل يأتي بوزارة حرب.

٤ يونيو : العسكريون وحدهم هم الذين يتكلمون الآن في إسرائيل.

٥ يونيو : إنضمام العراق لاتفاقية الدفاع المشترك بين مصر والأردن.

زكريا محيى الدين يطير بعد غد إلى واشنطن لموعد مع الرئيس الأمريكي جونسون.

(طبعا لم يتم ... وطبعا كان هذا هو أول تنازل مصرى في الموقف).

٦ يونيو : معارك حفارية على كل الجبهات مع العدو.

١٠ يونيو : عبد الناصر قرر أن يتنحى.

١١ يونيو : أمام ضغط شعبي غلاب قرر عبد الناصر تأجيل قراره بالتنحي.

١٩ يونيو : وزارة جديدة برئاسة عبد الناصر.

عناوين الأهرام وطريقة إخراجها تحكى قصة النكسة من أولها.

وفي وفاة عبد الناصر ماذا حدث ؟

ويقفز المانشيت ليعلو ترويسة الصفحة الأولى فى الأهرام، وهذا يحدث عادة فى المناسبات الكبرى ويختفى اللون الأحمر أيضا حتى من الاعلانات ومن الأهرامات الحمراء أيضا. المانشيت يقول « عبد الناصر فى رحاب الله » ثم خبر صغير يقول : « بيان السادات إلى الأمة العربية».

ملحوظة : وقتها اعترض رجال الأزهر على مانشيت الأهرام بقوله «أن رحاب الله» لا تقال سوى على الأولياء وحدهم !

الأهرام في ٣٠ سبتمبر ١٩٧٠ : يوم « الوداع » هكذا كان عنوان الأهرام الكبير.

(وقابلت هيكل يومها

الجمعة ٢ أكتوبر ١٩٧٠ : طوفان من الدموع كان هذا هو عنوان الأهرام.

وفي يوم الأحد ٤ أكتوبر يقول المانشيت :

والآن الى العمل محبة فيه ومحبة في الوطن

وكانت صفحات الأهرام خلال هذه الفترة يحوطها إطاراً أسود ولكن ابتداء من ١٠ أكتوبر ١٩٧٠ يظل في الصفحة الأولى وحدها وحتى الأحد ٨ نوفمبر ١٩٧٠ . بعد مرور أربعين يوماً على وفاة عبد الناصر يعود الأهرام في عدده رقم ٣٠٦٤٨ الى قواعده ويعود اللون الأحمر إلى الأهرامات ويختفي الاطار الأسود.

هيكل مازال يذكر كيف كان عبد الناصر يريد أن يكون رئيساً لتحرير الأهرام « أنه في زيارة جمال عبد الناصر للأهرام الجديد قال له : أنا عاوز أرفدك علشان آخذ مكانك في رئاسة التحرير».

(المصدر: مجلة الدستور اللبنانية ..العدد ١٥٤ ، ٢٤ - ٣٠ أيلول ١٩٧٣).

وفى عام ١٩٧٣ وبعد أن ودع عبد الناصر الحياة أصدر مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية فى الأهرام كتاباً بعنوان وثائق عبد الناصر قدمه محمد حسنين هيكل قائلاً:

عبد الناصر: الحوار مستمر معه

قال هيكل :

يتعرض جمال عبد الناصر وتتعرض الناصرية معه إلى حملة لاتهدأ ولاتخف حدتها رغم مرور قرابة . ثلاث سنوات على رحيله.

وبشكل ما فإن هذه الحملة واستمرارها شهادة لعبد الناصر وللناصرية أى للدور والفكرة ، ولكن ذلك ليس رداً كافياً ، وإنما نحتاج بعده إلى أشياء أخرى في تحليل هذه الظاهرة.

ولعلى أقول أننى لست من الذين تفزعهم هذه الظاهرة رغم حرصى على عبد الناصر والناصرية. والحرص هنا يأتى من تقدير حقيقى للدور وللفكرة وبعيداً كل البعد عن نطاق عبادة الفرد .

وقد أسمح لنفسى أن أذكر بأننى انتقدت بعض الممارسات التى قام بها عبد الناصر أو جرت بإسمه ، وفعلت ذلك في حياته وفي عز مجده وقوته ، وكان بعض الناس يحسبون أن تلك محاولة متفق عليها

للتنفيس عن بخار مكتوم ، ولم يكن ذلك صحيحاً ، والصحيح أن الرجل كان يقبل النقد عندما يثق، ولعلى أعتز بأن العلاقة بينه وبينى كانت دائماً علاقة حوار حى وعميق ... وعنيف أحياناً.

لكن الإختلاف من حول أية ممارسات أجراها جمال عبد الناصر أو جرت بإسمه لا يمكن أن يغطى المقيقة في عبد الناصر والناصرية ، فهو بالتأكيد أعظم عربي في التاريخ الحديث ، ثم أن فكره هو المجرى الرئيسي لحركة التطور العربي.

إن دور جمال عبد الناصر غير خريطة المنطقة سياسيا واجتماعيا وبدل قوى بقوى ... أضاف وجود.

واعتقادى الشخصى أن إحساس الأمة بدور عبد الناصر والناصرية سوف يزداد مع الأيام ولايقل ، وإذن فلماذا ما نشهده الآن عن حملة على الدور وعلى الفكرة.

ولقد قلت - وبأمانة - إنني لست من الذين تفزعهم ظاهرة الحملة التي لا تهدأ ولاتخف حدتها على الدور وعلى الفكرة ولدى في ذلك مجموعتين من الأسباب:

المجموعة الأولى داخلية : بالنسبة للدور والفكرة وهي كما يلي :

١ - أن عبد الناصر رحل في ظل هزيمة لم يعطه الأجل فسحة تصحيحها.

٢ - إن رحيله المفاجىء أحدث فراغاً كبيراً تصارعت فيه على السلطة عناصر متعددة وقد دفع الحساب عنها جميعاً.

٣ - إن عبد الناصر لم يترك وراء تنظيماً قادراً على أن يحمل فكرته ويعمقها ويناضل من أجل انتصارها النهائي.

وأما المجموعة الثانية من الأسباب فخارجية بالنسبة للدور وللفكرة وهي كما يلي :

١ - إن رحيل عبد الناصر ترك المجال نسبيا لإعداد دوره وإعداد فكرته.

٢ - : بما أن رحيله كان في فترة جزر فقد كان سهلاً على أعدائه أن يمسكوا باللحظة غير المواتية
 ويقولوا : هذه هي النتيجة.

٣ - إن العداء لعبد الناصر بعيداً زاد حدة بالطريقة التي عبرت بها الأمة عن حزنها عليه، فقد بدا للحظة وكأن الرجل يوشك غائباً أن ينجح فيما لم ينجح فيه حاضراً وهو أن تتحول أفكاره إلى تنظيم.

هذه هي الأسباب وهذه طبيعة الأدوار أو هي من أدوار الطبيعة !

ولقد سئلت أكثر من مرة :

- لماذا لم أكتب كتابا عن حياة جمال عبد الناصر ؟

وکان ردی :

أننى أوثر أن انتظر حتى أكتب - إذا كان في استطاعتي - شيئاً يستحق البقاء ... شيئاً موضوعياً لا تتنازعه العواصف أو مجرد الرغبة في تحديها... »

وسئلت أكثر من مرة:

لاذا لا تكتب عن الناصرية ؟

وکان ردی:

أننى أحاول أحياناً ، ولكن المسألة لايجب أن تكون مجرد اجتهادات شخصية ولا يمكن أن يصدر تنظير ناصرى إلا عن تنظيم ناصرى...»

وأسأل أحياناً :

- وهل يكفى السكوت في مواجهة حملة لا تهدأ ولا تخف حدتها ؟

وأقدل:

- لابد للحوار التاريخي أن يأخذ مجراه ، ولقد كان من المشاكل في التجربة الناصرية أن عبد الناصر كان يفعل ولكن رد الفعل تجاه ما يفعل لم يكن محسوساً بقدر كاف ولا مسموعاً».

كان الرجل يتحرك في ظروف مد جارف

وكانت جاذبيته بالنسبة للجماهير غلابة لاتقاوم

وليس هناك بأس من رد فعل ، ولو متأخراً ، يتأكد به الجوار التاريخي وتثبت فيه الآراء والاجتهادات نفسها.

ليكن إن الذين عارضوا وعادوا جمال عبد الناصر والناصرية يتكلمون اليوم ... ولم لا؟

إن كنا نثق أن صوت عبد الناصر أصدق وأدق تعبيرا عن الضمير العربي وحركته المتصاعدة .. إذن فسوف يتأكد الدور وتتأكد الفكرة.

سوف يتأكد الاثنان حتى بالحملة عليهما معاً.

لكن علينا خلال هذه العملية أن نجعل صوت عبد الناصر مسموعاً باستمرار ..

نبرات من صوت عبد الناصر

الدور والفكرة

حسنين هيكل

ورقة مصرية هامة

🗖 حدث بعد نكسة ٦٧ ... وعلى لسان هيكل:

بحثنا عن جذورنا الوطنية فوجدناها في ثورة ١٩١٩ (وكان الأهرام قد أنشأ مركز الدراسات التاريخية بقيادة حسن باشا يوسف وهو الرجل الذي كان مسئولا عن الديوان الملكي في عهد فاروق...

وكان كتاب ثورة ١٩١٩

وها هي مقدمة هيكل للتاريخ ... وللحق:

ملاحظات تمهيدية:

هذا أول عمل ينشره «مركز الدراسات التاريخية لمصر المعاصرة» ، وهو المركز الذي أنشأه «الأهرام».

وكان نشر هذا العمل ، وتوقيته ، في تحية صفحة من أهم صفحات التاريخ المصرى الحديث وهي ثورة سنة ١٩١٩ ومرور خمسين عاماً على قيامها.

وفى الحقيقة فإن فكرة مركز الدراسات التاريخية سابقة على هذا العمل وعلى توقيت نشره وهى تعود الى قرابة عشر سنوات ، ومنذ بدأ «الأهرام» يحاول أن يؤدى دوره كما يتصوره فى الثلث الأخير من القرن العشرين.

فى ذلك الوقت ولتعميق خدمته العامة فإن الأهرام أقدم على انشاء عدة مراكز للبحث العلمى ، لها استقلالها حتى عنه ، ولها حريتها حتى وإن إختلفت مع رأيه.

وكان اتفاقنا على منهاج العمل هو أن هناك مجموعة من النقط البارزة يكن عن طريق تغطيتها ، أن نغطى أوسع رقعة من تاريخ مصر المعاصر :

ثورة سنة ١٩١٩ - الحكم الوطنى إبتداء من دستور سنة ١٩٢٣ وقيام الوزارات وسقوطها من ذلك الوقت حتى سنة ١٩٥٧ - الاحزاب المصرية وقيادتها والانتماء الطبقى لهذه القيادات - قضايا الاغتيال السياسى - الحركات السرية وبينها الاحزاب الشيوعية وجماعة الاخوان المسلمين - ثم المفاوضات المصرية البريطانية.

والى جانب ذلك فقد كان اتصال التاريخ المصرى بقضية فلسطين وقيام اسرائيل ، مجال نشاط قسم خاص أنشىء داخل مركز الدراسات التاريخية.

ثم كان اتفاقنا بعد ذلك على أن يكون الاهتمام بتاريخ مصر المعاصر بعد سنة ١٩٥٢ قاصراً على عملية جمع الوثائق الأصلية باعتبار أن هذه الثورة مازالت قريبة كما أن أحداثها مازالت ساخنة خصوصاً بالنسبة للبحث العلمي الهاديء الذي يجب أن يكون موضوعياً ، كاملاً ، ومنصفاً.

ولقد كنا ندرك ونحن نبدأ العمل إننا غد نشاطنا خارج ما يبدو للوهلة الاولى ، بعيداً عن حدودنا الطبيعية.

كنا ندرك أن وزارة الثقافة أقرب منا الى متابعة التاريخ الوطنى وجمع وثائقه والحفاظ على حقائقه. وكنا ندرك أن الجامعات المصرية أولى بأى جهد في البحث العلمي.

كنا ندرك هذا ونسلم به ، لكننا برغم ذلك وجدنا ضرورة لقيامنا بما شرعنا في القيام به ، لا نقصد بذلك أن ننازع جهة في اختصاصها أو نحجب هيئة عن حقها الطبيعي.

كنا نشعر أن اإكانيات «الأهرام» وطاقاته قادرة على الاسهام في تحقيق هدف إعتقدنا بضرورته القصوى وخطورته التي لا يختلف عليها انسان.

وكان «مركز الدراسات التاريخية» بين أهم هذه المراكز ، وفي عملية إنشائه فإن الأهرام ، إستعان بصفوة من علماء وأساتذة التاريخ في مصر لكي يضع جهداً في هذا المجال ، داخل اطار لا تتنازعه الأهواء أو تفسده النظرات الضيقة.

وكان «الأهرام» يشعر أن تاريخ مصر الحديث قد تعرض لأزمة سببها سوء الفهم أحياناً ، وسوء القصد أحياناً أخرى. وقثلت هذه الأزمة في عدة ظواهر من ينها :

۱ - أن وثائق كثيرة من تاريخ مصر الحديث ضاعت أو هى معرضة للضياع بسبب العجز عن تمثل رؤية تاريخية سليمة تستطيع تتبع مسار التطور المتصل والحى لشعب كان له فى التاريخ الانسانى كله دور مرموق.

۲ – أن تاريخ مصر الحديث تعرض لحملة من سياط التعبيرات المطلقة والسهلة ، تدمغ الماضى إجمالاً ، وتظن أنها بذلك ترضى الحاضر ، ناسية أن الحاضر مهما كان اختلافه عن الماضى ، ولد فى أحشائه وبدأ فيه، وبالتالى فإن ليس هناك ذلك الانفلاق الكامل بين «عهد بائد» و «عهد جديد» قام على أطلاله.

٣ – ومن نتيجة ذلك أن ساد تصور سطحى بدأ معه – خطأ – وكأن تاريخ مصر الحديث لم يبدأ إلا بعد ٢٣ يوليو ١٩٥٢ وكان ذلك اهداراً غير مقبول – كما أنه غير صحيح – لصفحات هامة من تاريخ مصر الحديث جرت وقائعها قبل سنة ١٩٥٢ .

وحين بدأ مركز الدراسات التاريخية في «الأهرام» عمله فقد كان إتفاقنا على أن تكون ثورة الشعب . المصرى سنة ١٩١٩ هي بداية اهتمامنا في التاريخ المصرى المعاصر.

قبلها نهتم – ولكن بغير تركيز حتى لاتتشعب الجهود ، ومنها وعليها وبعدها يكون التركيز كاملاً وشديداً.

وبالفعل فإننا نستطيع القول - بغير إدعاء - أن ما تجمع في الأهرام من وثائق التاريخ المصرى المعاصر كان كثيراً ووفيراً.

ومع اقتراب موعد الذكرى الخمسين لقيام ثورة الشعب المصرى في ١٩١٩ ، ومع الجو الذى كان يخيم على الرطن كله في أعقاب نكسة يونيو ١٩٦٧ - فقد فكرنا جدياً في أن ننشر بعض اللمحات من قصة هذه الثورة العظيمة ، وكان منطقنا في الإقدام على النشر يستند الى عدة أسباب :

أولا: أن الثورة سنة ١٩١٩ ليست في مكانها الصحيح من فهم الأجيال الجديدة من الشباب المصرى، ومع أن ذلك ليس ذنبهم ، لكنه يبقى أن حقهم في المعرفة حيوى.

ثانياً: أن يشعر الشعب المصرى بنوع من الطمانينة مع صفحة من تاريخه القريب ، ومهما كانت الموشة التي يعيش فيها الشعب المصرى مع جو النكسة فان الشعوب التي صنعت الماضي لديها إذن ملكات ومهارات صنع المستقبل.

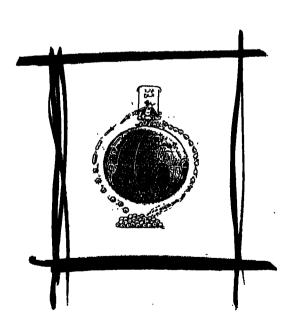
ثالثاً: ان الشعوب في وقت الأزمات أحوج ماتكون إلى الإلهام الذي يمنحه لها إحساسها بتاريخها. وإذا أحس شعب من الشعوب أنه يواجه في فترة من فترات حياته طريقا صعباً، ولم يكن تقدمه الى الأمام بالسرعة التي يأمل فيها، فإن عودته ولو لحظات الى تاريخه تعطيه إمكانية هائلة في التحرك النفسى والمعنوي ولا يشعر ذلك الشعب أنه محاصر، بين مستقبل صعب أمامه ... وبين ماضي ضائع وواءه.

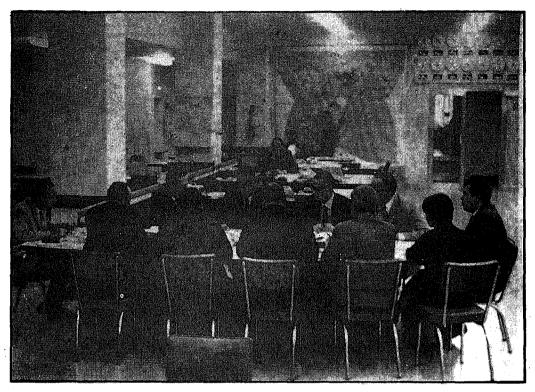
ولكى يكون عرض وقائع ثورة سنة ١٩١٩ سهلا الى أبعد حد ، وموضوعيا الى أبعد حد ، فان مركز الدراسات التاريخية رأى أن يكون تناول الموضوع كله على أساس الوثائق السرية البريطانية عن تلك الثورة.

ذلك يجعل البحث سهلا الى أبعد حد لأنه يضعه في خط واحد محدد.

وذلك يجعله موضوعيا الى أبعد حد لأنه يركز بالدرجة الاولى على وثائق العدو الذى تصدت له تلك الشررة وهو لا يمكن أن يتهم بالتحيز لها.

وعلى هذا الأساس فان مركز الدراسات التاريخية ، بالتعاون مع مركز الدراسات الصحفية «بالأهرام»، قدما خلال شهرى مارس وأبريل من سنة ١٩٦٩ خمسا وثلاثين حلقة نشرها الأهرام في ذلك الوقت.



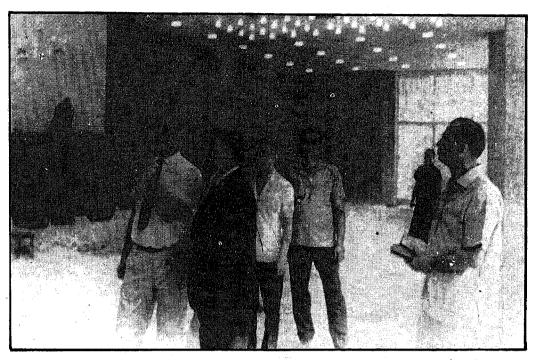


صالة تحرير الأهرام

صالة تحرير الأهرام .. الديسك المركزى .. يتوسط منضدة الاجتماع من محمد حسنين هيكل وعلى بهينه وبالترتيب توقيق بحرى، يوسف صباغ ، صلاح منتصر ، توال المحلاوى ، محمود عبد العزيز ، ممدوح طه ، محمد حتى ، أحمد نافع ، عبد الحميد سرايا، وعلى يساره جلس على حمدى الجمال. في خلفية الصورة جلس صلاح هلال واضعاً بده على خده ينصت لكلام الاجتماع الذي يجيء هادئاً في صالة تحرير غاية في الهدوء



فى مكتبه العتبد فى الأهرام القديم فى شارع مظلوم فى الدور الأول حيث المطبعة فى الدور الأرضى تحت مكتبه مكتب منظم مربح لايخلو من زهرة الصباح تعدها نوال المحلاوى وتمثال يسبط ومفكرة وأوراق وطفاية للسيجار ... وقلمه الأزرق أمامه يشير به الى مكامن سحر الخبر الصحفى ...!



فى بهو مبنى الأهرام الرئيسي وقبل الانتهاء من البناء والتشطيب، محمد حسنين هيكل يستمع الى شرح سيد ياسين المدير المسئول عن التنفيذ ومعه توفيق بحرى سكرتير التحرير وبعض العاملين في ادارة المبنى.

هيكليات

- ظهر مقاله الشهير بصراحة لأول مرة في الأهرام في ١٠ أغسطس ١٩٥٧ وكان عنوانه «السر الجقيقي في مشكلة عمان».
- وظهر آخر مقال له بصراحة في الأهرام لآخر مرة في أول يناير ١٩٧٤ بعنوان «الظلال والبريق».

ماذا قال هيكل في هذا شهور ... وتحقق كلام هيكل المقال ؟

الخارجية الأمريكية في الشرق

الأوسط باسة نيكسون ... بطل

فضيحة ووتر جيت وقال أن هذا

تحدث عن أبعاد السياسة

وسقط نيكسون.

الكاتب يخرج بقرار ... الموضوع سوف يقضى على حياة ولكند لايرجع بقرار «هيكل».

نيكسون السياسية وأنه سوف يخرج من البيت الأبيض خلال

رأينته لأول مرة

فى حجرته الصغيرة فى الأهرام القديم فى شارع مظلوم حجرة منظمة مرتبة يحدد لنا فيها ميعاد لاجتماع عدد الجمعة الذى يصدر صفحتين فقط فى أهرام الجمعة ... كان صلاح جلال مسئولا عن هاتين الصفحتين وكنت أتذكر صلاح جلال وإنجى رشدى وأحمد بهجت وسامى رياض وسامى منصور وفهمى هويدى وسميرة غبريال وسناء منصور.

عرفت من هيكل كيف يفكر وكيف يتحدث وكيف يختار رجال صحافة المستقبل....

وتطور عدد الجمعة ..وخرج من هذه المجموعة عدد من النجوم كان ذلك في عام ١٩٥٨.

لم يكن من السهل أن يرى الناس محمد حسنين هيكل حتى المحررين ... كان دخوله وخروجه سرا... يجرى سلالم الأهرام القديم العشرة ليدخل حجرته إلى شمال المبنى فى جزء منعزل تحرسه سكرتيرته المعروفة نوال المحلاوى. فى مدخل الأهرام كان يجلس رجل نوبى كبير إسمه عم صالح يسجل دخول وخروج المحررين على ساعة ميقاتية يخرج منها شريط كبير عليهإاسم المحرر وساعة حضوره وانصرافه....

كل شيء ... كان سرا غامضاً رقم تليفونه ومتى يحضر ومتى يكتب .. ومن النادر أن كانت سيارته تقف أمام باب الأهرام.

مرة أخرى رأيت محمد حسنين هيكل:

في حجرة صغيرة بفندق ميرديان يوم خروجه من سجن طرة :

بعد اغتيال أنور السادات في يوم أسماه بنفسه يوم حادث المنصة .. ومن الطريف أن حارس السجن ... الصول الكبير في السن جاء يزوره مهنئاً بالخروج ... يومها قال هيكل حكايته في السجن مع فؤاد باشا سراج الدين وكيف تحول إلى سجين مليونير .. وكيف كان يناقش الشباب في أمور الدين وبعض الأوهام التي كانوا يعيشون بها....

عاش هيكل في السجن صحفياً في قاع المجتمع ... وخرج بصداقات كثيرة ورأى الأسماء الكبيرة كيف تعيش في السجن .. حكايات السجن كثيرة لكنها أبدأ ليست مريرة في حياة الجورنالجي الذي تحولت فيه الزنزانات الى مواقع إخبارية ... يلتقط منها الأخبار لكنه لا ينسى أبدأ.... أنه عندما علم بمقتل السادات بكي بكاء شديدا!!

بعدها سمعت أكثر حينما دعاه الأستاذ احسان بكر إلى فنجان شاى فى منزله ... وكنت هناك مع بعض زملاء الأهرام المعروفين.

يوم الخروج من الأهرام :

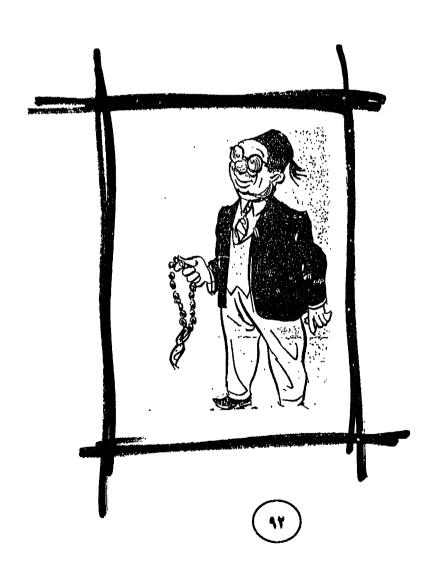
قبلها بيوم كان الرئيس الفرنسى ميتران يزور مصر بدعوة من الأهرام وأخذته وقابل الرئيس أنور السادات ويومها سألنى السادات هل فكرت فيما قلت لك أن تترك الأهرام وتعمل الى جوارى وزيراً قلت له (لأ) ...

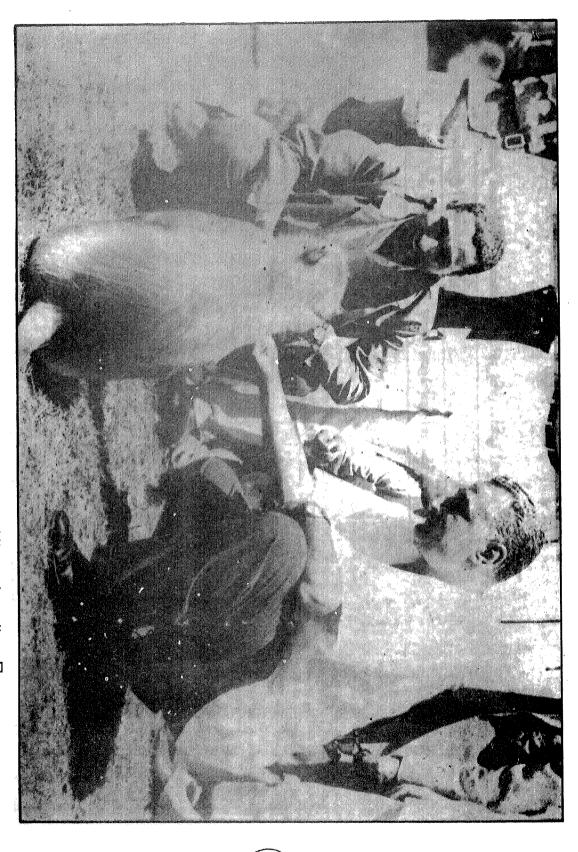
فى اليوم التالى تغذى الرئيس ميتران فى الأهرام فى صالة الطعام فى الدور الـ ١٢ وسافر. وبعدها بيوم قرأ ميتران خبر خروجى من الأهرام.

يومها - حكى لى بعدها - كيف استقبل الخبر بغرابة ... يوم مع السادات وتانى يوم تترك الأهرام؟

هو يتذكر .. لقد ترك الأهرام وهو في سن الخمسين وكانت هذه أمنية أن يتفرغ للكتابة ويرشح أحمد بهاء الدين لأن يكون هو البديل في رئاسة تحرير الأهرام.

هو يتذكر أيضا الثلاث مقالات الأخيرة الى كتبها في الأسابيع الثلاثة .

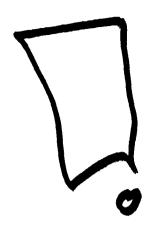




أنى الهند جلس عبدالناصر وهيكل يداعبان نسناسا ويقدمان له حبات القول السوداني

94

by TIII Combine - (no stamps are applied by registered version)





عبد الناصر كان يكتب يومياته وليست مذكراته ...وهي عندي». عبد الناصر رجل غير قابل للفساد.

لم تستطع الثورة أن تعيش التغيير فكانت الهزيمة.

أثرت في عبد الناصر بقدر ما تأثرت به واحتفلت معه كثير1.

السرير الذي كان ينام عليه عبد الناصر كان عهدة لوزارة الاشغال طالبت به بعد وفاته.

أول مرة قابلت عبد الناصر ... أيام حرب فلسطين قبل حصار الفالوجا.

قابلته ليلاً ... كان ينام فى الخندق وقد وضع البطاطين فوق بعضها ليصنع منها سريراً ... قابلته ثلاث مرات وكان مجهداً وعائداً من معركة، لكننى شعرت أننى مع ضابط دمه ثقيل ... لكننى عاصرت عبد الناصر فترة الإعداد للثورة من عام ١٩٤٤ وعام ١٩٥٧ وعام ١٩٥٧

فى فلسطين ... لم تكن الناس تعرف من هو البطل أحمد عبد العزيز وما هى صورته ... استطعنا مع محمد يوسف أن ننقل صورته الى الناس فى بلاده وعرفوه بالرغم من أنه مات فى فلسطين ولم تكن له جنازة شعبية ولا عسكرية فى القاهرة إلا أنه ارتبط فى ذهن الناس بسبب كتاباتنا فى الصفحة الأولى فى أخبار اليوم كل أسبوع . وأصبع إسمه على كل لسان بعد أن أصبح هناك شارعاً رئيسياً له فى الجيزة .

شيء لا أنساه

لا أنسى أننى كنت مع عبد الناصر في بريوني في زيارة للرئيس جوزيب بروز تيتو ... ودخلت عليهما ورجدت عبد الناصر يضحك بشدة وعرفت الموضوع.

لقد طلب تيتو من عبد الناصر ، واحد مثل هيكل وسأله كيف تصنع صحفياً بهذه الطريقة ... ولم تكن الهندسة الوراثية قد انتشرت بعد ، لكن أذكر أن تيتو أرسل الينا في الأهرام واحداً من الشبان لكي يتدرب على العمل الصحفي بالقرب مني!

لا أنسى أننى كنت مع الملك عبد الله ملك الأردن ... كان رجلاً طيباً ويحب جلسة الديوان ليلاً ويجتمع حوله رجال الدولة والدين وكانت المناقشات أحياناً تدور حول بعض الاستلة مثل هل قراءة القرآن الكريم لها ثواب أكثر من سماعه؟

كان الملك عبد الله يحب أن يأكل الفاصوليا البيضاء كل يوم ا

,

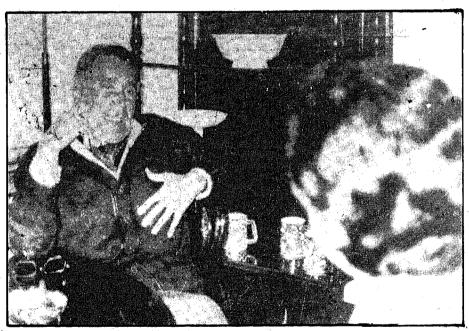
حدث في ٥ يونيو

: أستاذ هيكل إيد الحكاية

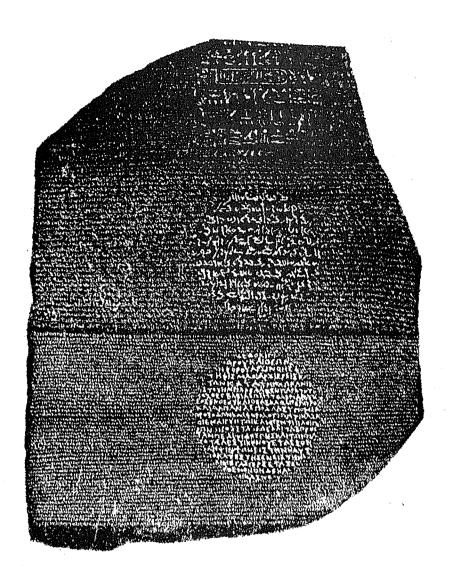
: لا يغنى حذر من قدر !!

* عبد الناصر لم يسمح في حياته باستخدام كلمة الناصرية وكان ينظر إليها بعجب والدهاش

في حوار الامس الذي داربين محمد حسني هيكل والزميل محمد زين ميكل عن منطقة الخليج وتعطيل الخليج وتعطيل الحور المصري القومي وفي هذه الحوار النفيط الحوار النفيط والحرب الايرانية العراقية .



لا يوجد نظام في ايران حتى يسقط



□ حجر رشيد الذى فك رموز اللغة المصرية القديمة. يعتز به هيكل كثيراً فصمم تشكيلا خشبيا منه وجعل مكتبه امام هذا الحجر. ومازال موجودا في مكتب رئيس تحرير الاهرام حتى اليوم.

« عبد الناصر في مكتب هيكل في الا هرام «

الصراع حول أذن عبد الناصر

كان محمد التابعي يتصل يومياً بعبد الناصر ويحكى له التفاصيل التي يعرفها يومياً ومع من تقابل وعن ماذا دار الحديث حوله وكذلك كان مصطفى أمين ... الفرق بينهما وهيكل أن هيكل كان يحكى له ماذا يدور في الخارج: الدول الكبري ودول عدم الانحياز والدول المجاورة.

كان هناك اتجاه إلى اختيار الاشتراكية للحكم ... غير محدودة المعالم وكان من الضرورى السيطرة على الصحافة.

ومشاعر الشعب المصرىاا

بالتأكيد مع كثرة العمل السياسي في الصالونات وفي الاجتماعات الثقافية والأحاديث الخاصة والمقابلات والقراءة والاطلاع والنظام الحديدي الذي فرضه هيكل على نفسه.

قد يتصور البعض أن هيكل يكاد وقد ابتعد عن بعض الناس ومشاعرهم ... في الشارع المصرى.... اية الحكاية !!

العكس صحيح.

دم الصحنى في عروقه

حينما زادت أحداث الشغب في امبابة نرى هيكل ينزل بنفسه إلى الشارع من أجل تحقيق صحفى صادق.

ماذا فعل هو يحكى

أننى أرجوك أن تدرس بالتفصيل تجربة امبابة ، أننى قبل شهور دخلت بنفسى منطقة امبابة ومع ضابط ذى رتبة رفيعة من البوليس ، وقد ذهب معى بملابسه المدنية ، ودخلنا وسط حوارى امبابه ومتاريسها، وكان ما رأيته هو بالضبط نوعاً بما يحدث فى أى مجتمع تغيب عنه سلطة الدولة ، وتختفى منه خدماتها ، يبرز الأقوى والأكثر استعداداً لاستعمال القوة والسطوة ويفرض على الناس إتاوات بدعوى حمايتهم وتنظيم أمورهم ، والناس يقبلون لأنهم لايجدون حلاً آخر. والذين يقومون بمثل هذه التصرفات لا يستطيعون أن يقدموا عليها بدعوى القوة وإلا بدت نوعاً من البلطجة لا يقبله الناس بسهولة. ويكون الحل الوحيد إطلاق اللحى ، والضرب بإسم الدين كوسيلة للحياة ، مهدت لها ظروف عديدة ، وسمح بها غياب الدولة.

إن القضية لم تكن امبابة فقط ، ولكنها مجموعة بؤر منسية ، غابت عنها السلطة وانفرد بها بعض العاطلين والطامعين.

ودم المؤرخ أيضا!!

عندما أصدر أول كتاب من هذه المجموعة عن «حرب الثلاثين سنة» - تلقيت خطاباً من «السير ستيفن رانسيمان» أستاذ التاريخ الأشهر الذي حقق لنفسه مكانة فريدة حين جلس على كرسى التاريخ في جامعة «كمبردج» وفي جامعة «أوكسفورد» - رغم المنافسة التقليدية بين الجامعتين

جاءنى خطاب «رانسيمان» مع الصديق السفير «نديم دمشقية» الذى كان لسنوات طويلة سفيراً للبنان وعميداً للسلك السياسى العربى فى لندن ، وكان «نديم دمشقية» فى زيارة لجامعة «أوكسفورد» فى إحدى المناسبات والتقى بـ «السير ستيفن رانسيمان» ، ووجده يحدثه عن كتابى الذى فرغ من قراءته ، وحين قال له «نديم دمشقية» إنه وأنا أصدقاء عمر رجاه أن يكون رسولاً يحمل إلى خطاباً منه ومعه هدية أضعها باعتزاز فى مكتبى : هى دراسته العظيمة التى تقع فى ثلاثة أجزاء عن «الحروب الصليبية» والتى تعتبر بحق أهم ما كتب عن هذه الحروب التى كانت واحدة من المعالم البارزة فى التاريخ الإنسانى وما يؤثر فيه من صدام الحضارات.

كان خطاب «السير ستيفن رانسيمان» بالغ الرقة ، فياضاً في كرمه ، وكانت سطوره على النحو التالى :

عزیزی

لقد فرغت قبل أيام من قراءة كتابك الأخير وكنت أبحث عن وسيلة أتصل بك . ولسعادتى قابلت السفير دمشقية ومن خلال حديثى معه عرفت أنكما أصدقاء. وقد بعثت إليك معه بكتابى عن الحروب الصليبية ولست أعرف إذا كنت أطلعت عليه ، فإذا كان الأمر كذلك فلا أظنك قانع أن تكون لديك نسخة مكررة منه ، كتب لك مؤلفه عليها إهداء بخطه تحية لك و..........

إننى قرأت كتابك وتصورت كم كان يمكن أن يختلف عن كتابى ، وكُتب كثيرين من الذين عنوا بكتابة التاريخ غيرى، لو أنه أتيحت لنا جميعاً رواية شاهد عيان عاش وقائع الأحداث التى تتعرض لها ثم فعل مثلما فعلت أنت وسجل لنا ما رأى.

ولا أخفى عليك أننى أحسدك على تجربتك التي أعطتك الفرصة لتعيش التاريخ وتكتب عند أيضاً.

هناك قول شائع لعلك تتذكره وهو يقول «إن التاريخ له آذان ، ولكن ليس له عيون » ، بمعنى أننا نسمع روايات عما جرى من وقائعه منقولة لنا بالسماع والتواتر عن هذا أو ذاك من الناس ، ومعظمها مكتوبة بأثر رجعى يخلط الوهم بالحقيقة إلى درجة تتركنا مع نوع من الفولكلور الأسطورى يعذبنا كثيرا فرزه إذا كان ذلك الفرز ممكناً على الإطلاق؛ وصحيح أننا نصادف في بعض المرات وثائق مكتوبة ، ولكننا نجد أنفسنا حاثرين أمامها لا نستطيع أن نقدر بالضبط أصالتها وظروفها ومدى تعبير ما فيها عن الواقع كما جرى.

تجربة	وهذه	6	عيون	أيضا	وله	6	آذان	al	عندك	التاريخ	أن	JD.	بربتك	e ca	ė G	متمام	ر اه	ا أثا	کان ه	ولقد	
								5 5 9	dj	أوكسفو	إلى	ag.	اُن تھ	يومأ	لك	خطر	إذا	معك	ئىتھا	لو ناقنا	أتمنى

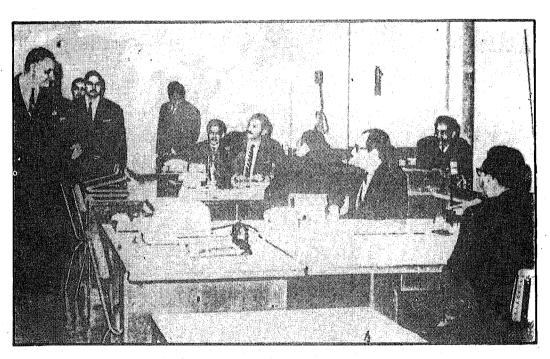
(إمضاء)،



الرئيس عبدالناصر وبجانبه هيكل وهما بملابس الاحرام



يصافح عبدالناصر بعد حلف اليمين بعد أن عين وزيراً للاعلام في سنة ١٩٧٠ .. وقد عرف بخبر تميينه من الإذاعة .. فاجأة عبدالناصر بالخبر عتى يضعه أمام الأمر الواقع يعد ان رفض الوزارة ٣ مرات في ٥١ و ٥٨ و١٩٦١ .. لاحظ ابتسامة عبدالناصر .. ونظرة المتاب التى التقطتها العدسة - في عيني هيكل .



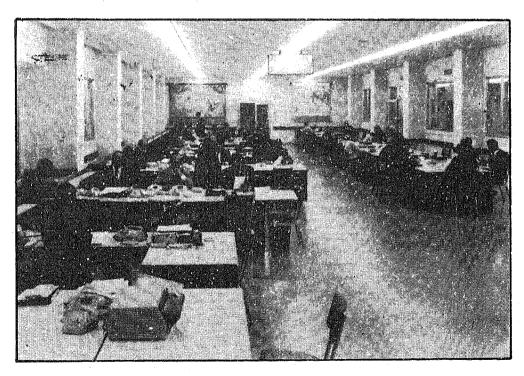
عام ١٩٧٠ عبدالنامير بين مكاتب المحريين ينتتع المبنى الجديد للأهرام

الايسك المركزى وصالة التحرير [الهدوء والانضباط]

انفعل الزميل محمود طه شبحه وهو يقوم معى بإخراج الكتاب فكتب محمود يقول:

يمثل الديسك المركزى فى أى جورنال العمود الفقرى والشريان الرئيسى حتى يدور دولاب العمل داخل كل الخلايا والمجموعات دورته اليومية .. ولازلت أتذكر فى السبعينيات عندما كانت توشك عقارب الساعة على الواحدة، كان يلف صالة التحرير – فى الأهرام بالدور الرابع – بأكملها الصمت الرهيب ليجتمع الصحفيون فى الديسك المركزى حول مائدة الاجتماع فى انتظار السيد رئيس التحرير.

وإذا عدنا بعجلة الزمان إلى الوراء نتذكر أيضا رؤساء التحرير القمم الذين تناوبوا الجلوس على هذه المائدة: محمد حسنين هيكل ٥٧ - ١٩٧٤، على أمين ٧٤ - ١٩٧٥، أحمد بهاء الدين ٧٥ - ١٩٧٦، يوسف السباعى ٧٦ - ١٩٧٨، على حمدى الجمال ٧٨ - ١٩٧٩ وإبراهيم نافع منذ عام ١٩٧٩،



صالة التحرير عند المتتاح مبنى أهرام الجلاء ، في الديسك المركزي محمد حقى ويوسف مبياغ وأحمد نافع ومحمود عبدالعزيز ، ويظهر بحرى من ظهره



بانب من صالة تحرير الاهرام واسلوب جديد لعمل المحررين بالكمبيوتر

ولاشك أن خبر إعفاء هيكل من منصبه في فبراير ١٩٧٤ نزل كالصاعقة على كل من يعملون في الأهرام .. وخرج هيكل وجاء على أمين من الخارج رئيساً للتحرير وجلس إلى مائدة الديسك. في هذا الوقت "هربت" من حجرتي الزجاجية المجاورة لصالة التحرير، وكانت تسمى حجرة العقل الالكتروني الذي يعمل على تشغيل وتجهيز اله (Crazy Tape) المتصل بماكينات الالكتروني في المطبعة بالدور الثالث. وللعلم كان هذا أول تطور في عالم الصحافة يدخله هيكل وبحرى خصيصاً للأهرام. غاية الأمر دلفت إلى الصالة لأقف مع الجمهرة الواقفة من الصحفيين لأسمع وأرى لأول مرة الاستاذ على أمين. سمعته يقول : "كانوا يقولون أننا في الخارج نتنزه ونأكل الكافيار وكنا في الواقع نعاني غربة القلم وغربة الوطن". لغاية كده كويس (تعليق من صاحب هذه السطور).

ثم قال «جنت "لألبَّس" الأهرام فستان جديد»، ساعتها انبرى الصحفيون وهاجوا وماجوا غيرةً على الأهرام، وثار عليه رجل البروليتاريا والطبقة العاملة الاستاذ الكبير لطفى الخولى الذى كان طريح الفراش وجاء خصيصاً متكناً على عكاز، ثار قائلا بنبرة حادة: "ليست الأهرام عارية ولا بحاجة إلى فستان جديد. لقد جددنا وبنينا الأهرام على أكتافنا ... وأنت تأتى لتقول ...".

* * * *

أما الاستاذ هشام توفيق بحرى (بحرى) سكرتير التحرير الأول فى ولاية هيكل فكان "حكاية". الصحفيون وغير الصحفيين كانوا يعتبرونه رئيس كل الأهرام، والكل يعمل له ألف حساب. كانت شخصية – فى رأيى – غير عادية Abnormal. كان أستاذا صحفيا من الطراز الأول. يقدس العمل، ويعشق التطور والتحديث إلى أقصى الحدود، كما كان مترجما ماهرا – وهذه حقيقة تخفى على كثيرين – للكتب والروايات العالمية مثل باعة الخبز، وماجدولين وغيرها. وفوق ذلك كان يعشق الهدوء والموسيقى أو قل "همس والموسيقى!".

أخاله أيضاً رجلا قياديا متفردا .. متطوراً على نحو سبق عصره.

باختصار، كان مصداقا لقول شاعرنا الرومانسى الكبير إبراهيم ناجى فى قصيدته العصماء

"الأطلال": "واثق الخطوة يمشي ملكا". رحمة الله كان رجلا بألف مما يعدون، فأشجار مصر دائماً تموت واقفة.

- أتصوره عندما كان يتابع أداء ماكينات الالكتروني بالمطبعة بالدور الثالث وهو جالس على مكتبه عن طريق لوحة مثبتة أعلى المكتب عليها أرقام الماكينات تضيىء أو تطفىء!
- أتذكره عندما كان يذهب إلى الكافيتريا فى الدور الرابع ليطلب من الجالسين الهدوء قائلا : "عاوزين نشتغل" وكان لا أحد يرد. هذا رغم أن مكتبه يبعد عنها حوالى ١٥ مترا والصالة مغلقة والكافيتريا كذلك.
- أتذكره عندما كنا داخل الصومعة الزجاجية "العقل الالكتروني" لا نتحدث قطعياً بعضنا إلى البعض حتى أطلق علينا أحد الصحفيين هو الأستاذ صلاح منتصر شفهياً وكتابة بالبنط العريض: "شباب صامت لا يعرف لغة الكلام"، وإذا تحدثنا للضرورة يكون حديثنا "وشوشة". يعنى كل هذا أننا كنا نخاف بعقلية وطيبة زمان أن (نترفد). بصراحة وبالإختلاف مع ما يردده شباب اليوم في الشارع المصرى كان "الكبير كبير لكن الصُغير (ما) يدلعش".

والآن، ونحن نستشرف قرن جديد أتساءل: فين هذه الأيام التي مضت مثل السحاب بكل ما كانت تحمله من الطيبة والاحترام وحسن النية وصفاء النفوس والانتماء والتفاني في العمل بكل الاخلاص والحب.

.. ومواكبة العصر

.. وقر السنون والقافلة تسير

ويفتتح الاستاذ إبراهيم نافع صالة التحرير نفسها في ٣٠ نوفمبر ١٩٩٧ بعد ٢٨ سنة وذلك عقب تجديدها حتى تتلاءم مع المتغيرات السريعة لثورة الاتصالات والمعلومات التي سوف يشهدها عالم الصخافة في القرن المقبل.

وقال الاستاذ نافع "إن عملية التطوير قت في زمن قباسى ، وتم تزويد صالة التحرير ببنية أساسية بالغة التطور ، هدفها تقديم أفضل خدمة لقارئ الأهرام – الذي ارتبط بها على مدار تاريخها الطويل منذ تأسيسها عام ١٨٧٥ ، وذلك من خلال شبكة كومبيوتر حديثة ، كما أصبحت صالة التحرير على إتصال بجميع مصادر المعلومات السريعة في العالم سواء من خلال شبكة مراسليها المنتشرين في جميع أنحاء العالم، ووكالات الأنباء ، أو الانترنت " .

وقال أيضا أنه بدأ العمل في تطوير صرح "الأهرام" الثالث في شارع الجلاء لكي تستكمل بذلك دورها التنويري البارز في الحياة السياسية والاقتصادية والثقافية في مصر والعالم العربي .

وقد شرعت مجلة "السياسة الدولية" وجورنال "الأهرام ويكلى" بالفعل ودخلتا الانترنت وكانا لهما قصب السبق في هذا المجال .

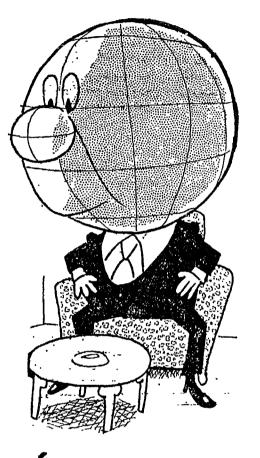
الجمال ميلاد هيكل في الأمرام. في الصورة حسن فؤاد وعلى حمدي الجمال وعبدالله عبدالله عبدالله عودة وفوزية الجندي وصلاح جلال ويوسف صباغ وزينب الكيلاني وصلاح منتصر واحمد نافع وصادق عزيز وخلفه سلامة أحمد سلامة







الیسار : محمد زاید، فهمی باسوس – شتاء ۱۹۳۷ – بالتوتیب من الیسار : محمد زاید، فهمی هویدی، مصطفی سامی، هیکل، عزت السمدنی، سمیر صبحی □



لا أريد دور اسياسيا ولا أريد مكانا في دار صحفية.

إذا كان لرأيي قيمة فهو موجود لمن يطلبه وإذا كانت لتجربتي فائدة فواجبي أن أضعها تحت الطلب.

لا أريد أجرا من أخبار اليوم على ما أكتب ويكفيني أن أصل

لم أترك مكانى في الأهرام بأمر من الرئيس السادات معزولاً أو مطروداً.

رج مصر.

رسیوم ٤ یتایر ١٩٨٦

و هی أول مرة یتحدث فیها هیكل فی صحیفة مصریة منذ خروجه من الأهرام فی فهرایر ١٩٧٤ .

nverted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في ذكرى أربعين عبد الناصر

« ولكننى لا أستطيع أن أبتعد عن هذا المكان وهذه ذكرى يوم الأربعين بعد الرحيل قبل وقفة أمام مثواه وقبل إنحناءة احترام له وقبل دمعة حنين اليه. للإنسان فيه وليس للاسطورة. لأنه كان إنساناً عظيماً لا أقل ولا أكثر.

هيكل

* * * *

- انتهت ثورة يوليو برحيل عبد الناصر ... وبقيت السلطة .
- الآراء في الصحف العربية مسموحة والمعلومات ممنوعة . بين الصحفى والسلطة علاقة دائمة ...
 ولكن الصحفى أهم من الوزير .
 - الصحفى لا ينفصل عن صانع القرار ولكن المهم ألا يكون أداة في يديد .
 - هناك مبالغة فيما يسمى « أسرار الدولة» وتقارير الاجهزة لا تحوى شيئا هاما .
 - إشتراكي في إتخاذ القرار أيام عبد الناصر « شرف لا أدعيه وتهمة لا أدفعها ».
 - عندما يكتب يتحول إلى إنسان آخر .. تلميذ يستعد للامتحان .
- « عوض التاريخ» الزمان ما لم تعطه الجغرافيا المكان «كثير جداً من التاريخ وقليل جداً من الجغرافيا».
- «ليالى الحلمية» و «رأفت الهجان» قاما بعمل يقظة في الضمير المصرى الذي استيقظ للصراع العربي الاسرائيلي مرة واحدة ... واستيقظت لديه التدنية .
 - الكتابة عندى متعة ومعاناة في نفس الوقت



ماذا حدث بعدالخروج منالأهرام

أول مرة بعد الخروج من الأهرام

خرج محمد حسنين هيكل من الأهرام في يوم ٢ فبراير ١٩٧٤. حضر في الصباح إلى مكتبه وطلب عدة علب كرتون ليضع فيها العاملون معه أوراقه وخرجت العلب إلى سيارات الأهرام لتنتهى إلى منزله.

وجلسنا فى الكافيتريا - كلنا مذعورون! - واحد منا من شباب الأهرام هو الأستاذ مرسى عطا الله الذى دخل وظل يرافقه حتى أن خرج من الباب وركب سيارته التى يقودها سائق - السائق الخاص به والذى ظل يعمل معه بعد ذلك.

(يتذكر هنا مرسى عطا الله نظرة هيكل إلى الأهرام الشامخ والدموع في عينيه بكل كبرياء ويحيى الجميع وتنطلق السيارة).

هيكل في داخل نفسه قرر ألا يعود إلى الأهرام وألا يدخل مبناه بعد ذلك ..

لكن الذى حدث أنه عاد إلى دخول الأهرام بدعوة من الأستاذ عبدالوهاب مطاوع رئيس تحرير مجلة الشباب، وذلك للاحتفال ببلوغ الكاتب الكبير أحمد بهجت سن الستين ..

فماذا حديث؟:

(كان احتفالا ضخماً حضره نجيب محفوظ ... وكما تقول مجلة الشباب ولباه أستاذ الأجيال الصحفية الأستاذ محمد حسنين هيكل .. "يكتشف" أحمد بهجت ويدعوه للعمل بالأهرام. الحفل حضره أيضا الكاتب والأديب والمفكر الدكتور مصطفى محمود زميل بهجت القديم في مجلة صباح الخير في أواخر الخمسينيات ورفيق دربه وطريقه.

ومن طرائف هذا اليوم:

أن نجيب محفوظ قال له مداعباً "هل هذه هي أول ستين في حياتك؟"

وقال هيكل رئيسه في الأهرام لأكثر من ١٦ سنة: كيف تبلغ الستين بغير إذني ا!

وقال له الدكتور مصطفى محمود: ما هى حكاية الستين هذه التى أصبح يبلغها الآن كل واحد بلا حساب؟

وقال له الفنان عادل إمام إن سن "الستين" قد انتهت الآن ولم يعد لها نفس الاحترام القديم بعد أن أصبح "الشباب" يبلغونها. ولم ينس الأستاذ هيكل أن يلاحظ عند دخوله للقاعة أن لوحة الفنانة جاذبية سرى مازالت في مكانها عند المدخل ... وأن لوحة الحائط من سجاد الحرانية مازالت في مكانها أيضا، وكانت أول لوحة تخرج من الحرانية واشتراها للأهرام في عام ١٩٦٨ بمبلغ كان يعتبر خياليا وقتها، وهو ١٢٠ جنيها، وجمع صالون البانوراما بين الحاضرين في أحاديث جانبية ومناقشات رفيعة.

onverted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

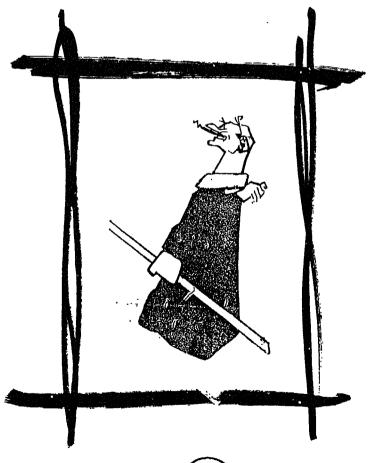
وملأا قال هيكل ايضاء

إننى سعيد أن أحضر مع أحمد بهجت هذا الاحتفال بعيد ميلاده الستين. لقد كان لى الحظ ذات يوم أن أرحب به فى زمن الشباب وهو قادم للعمل معنا فى تلك الأيام من الخمسينيات، والآن يكون لى الحظ مرة ثانية أن أرحب به فى زمن المعاش - أقصد مرحلة الشباب الأنضج. إن مرور السنين يعطى القلم صحة وقوة.

لأن القلم بالدرجة الأولى معرفة وتجربة. والقلم شباب باستمرار مادام العقل يقظ والفكر متوهج. وليس بعيداً ذلك اليوم الذى سيقال فيه أن الحياة تبدأ من الستين. لأن الناس معها يصلون إلي ذروة نضجهم، وأبسط ما يدركونه عندها هو قيمة الحياة، وقيمة الوجود، وقيمة الفعل الإنساني في الحياة وفي الوجود.

إن مشاركتى فى هذا الاحتفال لا تتيح لى فقط أن أشارك فى الحفاوة بأحمد بهجت وبجهده وعمله وأسلوبه، وإسهامه فى الحياة العامة - لكنه إلى جانب ذلك يتيح لى أيضا أن التقى بجيل جديد من شباب هذه المجلة التى اختارت "الشباب" عنوانا لها. وليس هناك ما يسعدنى أكثر من أن أرى عجلة الحياة تدور، والطبيعة تجدد نفسها باستمرار.

ولقد ذكرنى الأستاذ عبدالرهاب مطاوع قبل قليل بأننا فى هذه القاعة خمسة أجيال: نجيب محفوظ من جيل، وأنا من جيل بعده، وأحمد بهجت من جيل بعدى، وعبدالوهاب نفسه من جيل رابع، ومن حولنا شباب جيل خامس.





فعور رففتر فر الوزارة في أول حكومة لعبير والناصر

فى حديث للاذاعة البريطانية أجراه هيكل مع هانى العربى ... دار الحديث عن عبدالناصر ... سأله المذيع :

السمح لى أن أنتقل إلى محطة أخرى فى حياتك ..كنت أول من تبين أن هناك شخصاً يلعب دوراً كبيراً فى الثورة المصرية وهو جمال عبد الناصر. فما هو السبب الذى جعلك تعرف أنه القوة المحركة الحقيقية وراء الثورة ؟

كان لى الحظ أن رأيت عبد الناصر سنة ١٩٤٨ فى فلسطين لمدة نصف ساعة، عندما قالوا لى : هناك ضابط قام بمعركة ، ولكنه لم يكن مرتاحاً من الصحافة المصرية. وبعد ذلك رأيته مرة أخرى بعد سلسلة تحقيقات كتبتها عن الانقلابات السورية. ومر على فى مكتبى وسألنى عما كان يحصل فى سوريا هو ومجموعة من شباب آخرين من ضباط الجيش المصرى، ثم حضر الى مكتبى مرة أخرى وطلب نسخة من مجموعة مقالات كنت كتبتها وظهرت فى كتاب عن إيران بإسم «ايران فوق بركان». ولم أره بعد ذلك.

ولكن رأيته فى منزل اللواء محمد نجيب يوم ١٨ يوليو/تموز، وقضية نادى الضباط مثارة بشكل أو بآخر. وبدا لى أنه رجل مهتم بما يحدث. وكان هناك محمد نجيب وعبد الحكيم عامر وعدد آخر. وكان من الواضح أن هذا الضابط الشاب عبد الناصر يتكلم بثقة بالنفس. ويومها أخذ محمد نجيب وعامر الى غرفة أخرى ليتحدثوا ولم نعرف ماذا حدث . ولكنه خرج الى الشارع، ومعه عبد الحكيم عامر، وبعد عشر دقائق قررت أن أترك المنزل، وأخذت سيارتى فوجدته على محطة الأوتوبيس. جمال عبد الناصر واقفا ومعه عامر سألتهما أن أوصلهما وأكملنا ماكنا نناقشه.

وعندما وصلنا للمكان الذى من المفروض أن أوصله له، رأيت أنه يريد أن يكمل الحديث. كان يتحدث عن الأحوال فى مصر. وماذا سيفعل الانجليز اذا حدث أى شىء فى مصر؟ وأنا كان لى رأى ولاحظت أنه مهتم برأيى ويريد أن نتناقش فيه، فقلت له إذا كان يريد أن نكمل فى مكتبى، ولكنه رفض أن نذهب إلى المكتب. فذهبنا الى بيتى، وكان معنا عامر. أكملنا، الحديث ولكن أحسست أنه ينقل رسالة يمكن دون ان يقصد، لكن شعرت أن الكلام له ما وراءه.

وثانى يوم وهو يوم ١٩ يوليو إتصل بي ليراني مرة أخرى، وكنت يومها ذاهباً للإسكندرية لأن وزارة

onverted by Liff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نجيب الهلالي ستشكل.

ورجعت إلى القاهرة يوم ٢٢ يوليو، وطلب جمال عبد الناصر من أحد الضباط أن يتصل بى ويعطينى موعداً على محطة بنزين عند كوبرى القبة الساعة ١١ . عرفت أن هناك شيئا يحدث فى البلد. فالجيش يتحرك، وأنا كصحفى حاولت أن أجد طريقة لتغطية الأحداث ولم أتمكن لان الاحداث مازالت غامضة. وذهبت الى محطة البنزين وتوجهت الساعة ٣ صباحاً الى مقر القيادة وكان الجيش قد استولى بالفعل على القاهرة.

وتقدم الهلالى بحل وسط بأن يعين محمد نجيب قائداً للقوات المسلحة ويجرى التنظيمات اللازمة للجيش بطريقة شرعية ودستورية. فأخذت هذا الكلام لمحمد نجيب وكان على استعداد لأن يقبل، لكن عبد الناصر تدخل وقال لا لزوم لهذا الآن ورأيه هو الذى ساد. وفي هذه الفترة كان واضحاً ان شخصاً ما يبرز على مسرح الآحداث في مصر، وأنه يختلف عن البقية وأنه يستطيع ان يصدر أمراً بلا أو نعم.

■ بعد ذلك أصبحت صلتك وثيقة بالزعيم الراحل عبد الناصر، وكلفك بأن تجعل من صحيفة الأهرام صحيفة على المستوى الدولى. فما هو تقويمك للأهرام عندما كنت تتولى رئاسة تحريرها ؟

أولاً: جمال عبد الناصر لم يكلفنى بأى شىء متعلق بالاهرام. عبد الناصر عارض أن أذهب الى الأهرام. أصحاب الاهرام اسرة تقلا وبالتحديد رئيس مجلس الادارة فى أواخر الاربعينيات وأوائل الخمسينيات على باشا الشمسى هو الذى كان مهتما بأن أذهب إلى الأهرام. وكان يعتقد أن الأهرام فى حاجة لتجديد نفسها وأن توظف مجموعة من الشباب. وهو أول من فاتحنى أن أعمل فى الأهرام. ترددت لانى كنت مرتبطاً بالجريدة التى كنت أعمل بها ولم يكن معروضا على رئاسة تحرير الأهرام بل رئاسة قسم الأخبار.

وبعد ذلك تجدد العرض وأنا أعتذر ومستوى العرض يرتفع. وفي سنة ١٩٥٤ عرض على منصب أحد رؤساء الأهرام واعتذرت ، وفي سنة ١٩٥٥ عرض على أن أبقى رئيس تحرير للأهرام منفردا ، وقبلت ثم رجعت عن قبولي لاسباب شخصية.

وتجربة الأهرام بالنسبة لى تجربة أساسية فأنا عندما ذهبت إليها كنت شاباً من جيل جديد مختلف عن الجيل الموجود فى الأهرام. درست الجو الذى سأعمل فيه: أحواله وظروفه، فوجدت أن متوسط عمر العاملين فى التحرير ٥١ سنة وأنا وقتها ٣٢ سنة.

فالأهرام جريدة عريقة هامة عندما تذهب لتجديدها هناك شيئان يجب أن تفعلهما: الأول ان تحافظ على قرائها الذين اخلصوا لها حتى في سنوات ضعفها. والثاني عندما تريد التجديد لا تعمل شيئاً مفاجأة بل بالتدريج. فأول شيء كان يهمني أن أفعله هو أننا لا نشعر أحدا بالأهرام بأننا بصدد انقلاب أو تغيير. وكنت محظوظاً جداً في عدد المساعدين الذين اخترتهم للعمل معى.

لقد كلفت بتولى وزارة الإعلام، ماذا فعل الصحفى والكاتب المتمرس فى وزارة الإعلام هل أضفت إليها جديداً ، أم أن المنصب أخذ من الكاتب والصحفى بعض الشيء؟



فى المُرْقَرات .. فى افريقيا : عبدالناصر ومحمود رياض وزير الخارجية ومحمد فائق وزير الاعلام والرئيس السادات ، فى الصف الفائث ، عبد السلام الزيات وهيكل .

أنا دائماً أعتقد بوجود خصام بالضرورة وبالطبيعة بين أى صحفى وكاتب وبين المسئولية، لأن من مهمة الصحفى أن يناقش ويغير ويفكر، أما المسئول عن التنفيذ إما مقيد بسياسة لايستطيع أن يغيرها، وإما مشغول فى جهاز يدير شئونه، وإما مهموم بعمل يومى. ولذلك طلب منى عبد الناصر أن أدخل معه كوزير فى أول وزارة شكلها عام ١٩٥٦. ولكنى اعتذرت وقبل اعتذارى وقلت له : أنا انفع البلد جداً كصحفى أكثر منى كوزير.

وفى وزارة الوحدة ١٩٥٨ طلب مني أن اكون وزيراً للدولة للشئون الخارجية واعتذرت، وفى سنة ١٩٧٠ عرفت من الراديو عندما كنت أقضى يوماً فى منزلنا الريفى. وطلبنى الرئيس أنور السادات بالتليفون ليبلغنى النبأ ،وعتبت على الرئيس عبد الناصر وكانت مشكلة. وفى النهاية قبلت أن أكون وزير إعلام، وعمل معى سابقة لم تحدث من قبل وهى صدور المرسوم بتعيينى وزيراً للإعلام مع احتفاظى برئاسة تحرير الأهرام فهو يعلم بتمسكى بالصحافة.

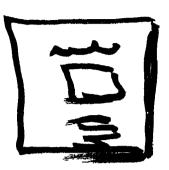
صحفي أولاً:

■ نشرت مقالاً مطولا في أثناء مفاوضات فض الاشتباك بين مصر وإسرائيل، والرئيس السادات طلب أن يعينك مستشاراً له وأنت رفضت وبدأت القطيعة ، لماذا رفضت هذا المنصب؟

أنا متمسك دائماً بأن أعمل صحفيا. خلافنا الحقيقى هو فك الارتباط، اختلفنا فى عدة أشياء أنا كنت فى ذلك الوقت من أنصار الوحدة مع ليبيا. أنا أقول له رأيى وهو يستطيع أن يرفض . حدث بيننا خلاف بسبب الصحفيين الذين أبعدوا من المؤسسات الصحفية فى أول ١٩٧٣ . وفيما يتعلق بالأهوام لم أستطع أن أنفذ ما طلبه منى . وبعد ذلك حصل خلاف فيما يتعلق بالموقف من مظاهرات الطلبة لان الطلبة كانوا يحضرون للأهرام وأن الأهرام يفتح لهم أبوابه ،وانا قلت إننى لا أستطيع أن أغلق باب الأهرام، فالشباب دائماً يحضر للمناقشة مع توفيق الحكيم ونجيب محفوظ والدكتور حسين فوزى ونفتح لهم قلوبنا ونتكلم معهم.

لكن في آخر عام ١٩٧٣ أصبح الخلاف يتعلق برؤى المستقبل بالنسبة للبلد، وبالتالى أصبح محتماً أن اقول رأيى، وأنا قلت له عندما طلب منى أعملى معه مستشار أمن قومي نحن اختلفنا وأنا صحفى فما قيمتى ؟ وظيفة أنا لا أريد وظيفة أنا لى عملى ومهنتى التى أحبها. فكان لابد أن أذهب.

verted by liff Combine - (no stamps are applied by registered version)



هـــو يتحدث عن عبد الناصر

- عندما فشلوا في اغتيال الرجل ... قرروا اغتيال التجربة وهذه هي حقيقة ١٩٦٧ .
 - ثورة يوليو ... مجموعة شباب خرجوا لإزالة المهانة.
- لم يكن فى خطة عبد الناصر أن يحكم، كانت خطته أن يترك الأمر
 لحزب الأغلبية فى يناير ١٩٥٣
- هوايته المناقشة والمعرفة ... وعندما يقتنع يتراجع.
 كان الرئيس يقول: أهمية تمثيل العمال والفلاحين أن يمنعوا التراجع أو الردة.
- ابن الفقراء ، دائرته الانتخابية الوطن العربى ، طلباته الشخصية ... طبق أرز وقطعتان من اللحم والجبن الابيض.

عبد الناصر ليس اسطورة المقال الاسطورة

رشاد كامل يكتب:

لَم يكن قد مَّر أُربعون يوماً على وفاة « جمال عبد الناصر » حتى انفجرت أخطر قنبلة صحفية السياسية !!

لم يكن طوفان الحزن ونهر الأحزان ولوعة الفراق قد انتهت عندما نشر الأستاذ «محمد حسنين هيكل» مقالد الأسبوعى بصراحة ، وكان عنوانه : « عبد الناصر ليس أسطورة » في أهرام الجمعة الصادر بتاريخ ٦ نوفمبر ١٩٧٠ .

طوال الساعات التالية كان مقال « هيكل » هو حديث كل بيت في مصر كلها ، أما في المساء فقد كان نفس المقال هو حديث كل بيت عربي « من المحيط إلى الخليج » عندما استمعوا - كعادتهم - إلى مقال هيكل يذاء عبر « موجات الراديو ».

كان « هيكل » هو الصحفى المصرى الأوحد الذى أمر « جمال عبد الناصر » بإذاعة مقاله « بصراحة» ليسمعه عبر الإذاعة كل مواطن عربى كان بلده يصادر الأهرام وباقى صحف ومجلات مصر.

ملحوظة : عندما أصدر هذا المقال في أهرام الجمعة ... كان مقال هيكل هذا بالذات سرأ منيعاً لايعرفه لا المحررون ولا مدير التحرير ولا الديسك ولا المسئول عن الجورنال. كان يعرف فقط الأستاذ ماهر الدهبي ... وعم ياسين وعم ربيع ومحمد عطية ابراهيم والمصححون والأستاذ ماهر بصفته سكرتير التحرير والباقي هم الذين ينفذون الجمع والتوضيب والتصحيح .

عن مقال عبد الناصر ليس أسطورة

- إن جمال عبد الناصر أعطى فيما أعتقد إجابات صحيحة في مجملها تجاه القضايا التي طرحها لعص .
- ثم إن جمال عبد الناصر أجرى فيما اعتقد ممارسات سليمة في مجملها لتطبيق ما أعطاه من إجابات تجاه القضايا التي طرحها العصر.
 - وقد أضيف مجموعة ملاحظات:
- ۱ لقد استعملت تعبير «اجابات صحيحة في مجملها وعارسات سليمة في مجملها» لأنه ليست هناك تجربة بلا أخطاء.
- ٢ إن عبد الناصر كان يدير حركة صراع ليس له مثيل في تعقيده في منطقة أخرى من مناطق عالمنا المعاصر.
- ٣ إن التجربة اتسعت بأكثر من طاقة أى إنسان بمفرده ولم يكن هناك كثيرون في مثل الصدق والنزاهة الثورية لجمال عبد الناصر.
- ٤ إن التجربة الثورية لجمال عبد الناصر لم تكتمل فقد أطبقت عليه القوى المعادية للتغيير من خارج العالم العربي.

by Till Combine - (no stamps are applied by registered version)

ماذا حدث في الأهرام يوم وفاة عبد الناصر

كان العمل قد بدأ في الأهرام يومها منذ الساعة التاسعة صباحاً.. المحررون يعملون ، ثم انعقد اجتماع الساعة العاشرة لقسم الأخبار برئاسة محدوح طه رئيس قسم الأخبار ، وكان المفروض أن هناك عدداً من المحررين يتابعون مؤتمر القمة العربي الذي عقد في فندق هيلتون ، وقسم الخارجي يعمل يطريقته العادية، وكذلك بقية الأقسام : الحوادث والاجتماعيات والاعلانات المبوبة.

فى الظهر فى الساعة الخامسة كان المفروض أن يحضر الأستاذ محمد حسنين هيكل الاجتماع فى الديسك المركزى، الذى كان يضم كمال نجيب وأحمد نافع وعبد الحميد سرايا ومحمود عبد العزيز وصلاح منتصر ويوسف صباغ وصلاح حافظ ورائد عطار وفهمى هويدى.

ولم يكن أحد يعرف أين محمد حسنين هيكل حتى نوال المحلاوى محل سره لم تكن موجوده فقد كانت في إجازة طالت منذ شهر أبريل.

ولم يكن هناك رجل المواقف الصعبة « هشام توفيق بحرى » فقد لقى مصرعه فى حادث سيارة ليلة رأس السنة نفسها.

كانت سنة غريبة في حياة محمد حسنين هيكل!

المهم تكلم هيكل من الخارج بعد أن ازدادت الشائعات والتكهنات في صالة الأهرام حول سر اختفائه.

كان ذلك في الساعة الثامنة حينما همس لي بعض الزملاء الكبار بسر الخبر ... خبر الوفاة الكبرى وطالبني بألا أقول لأحد.

(كان الجورنال مكوناً من ١٢ صفحة وكان معداً للطبع فيما عدا الصفحة الأولى وصفحة المحليات وعرف الخبر ونزل كالصاعقة)

(فجأة أعيد ترتيب الصفحات ، وألفيت كل المواد تقريباً، وكذلك كل الإعلانات وأصبح العدد ٨ صفحات فقط)

(امتلأت صالة التحرير بالناس محررين وغيرهملمحت الأستاذ صلاح هلال يدخل صالة التحرير بعد عودته من المنزل وهو يرتدى جاكت لأول مرة منذ سنوات طريلة.

(ليلتها كان الزميل ماهر الدهبي متحمساً للعمل .. قال لي بعدها: هناك عاملان متلازمان : مسئولية العمل ، والعاطفة الشرقية التر تصاحب موت الزعيم.

المهم : جاء مانشيت الأهرام : « عبد الناصر في رحاب الله »

المناشيت الذي أثار ضجة خاصة في بعض الأوساط التي قالت إن هذا التعبيرلا يقال إلا لأولياء الله،

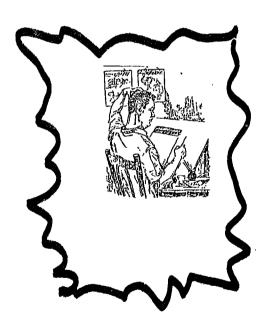
onverted by Liff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولكن بعد ان صك التعبير ، نجده الآن منتشراً في صفحة الوفيات على كثير من إعلانات الوفاة.

(الجديد في هذا المانشيت أنه جاء فوق الترويسة ... وهذا لم يحدث إلا نادراً في الاهرام، وكان ذلك بناء على اقتراح من هيكل نفسه ، وجاءت صورة عبد الناصر يودع أمير الكويت وكانت آخر صورة له لتملأ ثلث الصفحة تقريباً).

(ضجت الصالة ومن الدور الخامس - أرشيف الاهرام - جاءت الدوسيهات والملفات عن عبد الناصر وصوره الشخصية وحياته ورحلاته وخطبه واتفاقية الجلاء وبناء السد العالى ، وسط هذه الضجة عملنا نحن سكرتارية التحرير واخترنا صور أهم أحداث حياته).

(كان الصمت يلف وجوه الجميع في الدور الخامس، في الدور الرابع صالة التحرير ، وجوم وصخب في نفس الوقت نفسه، أما الدور الثالث تجهيز الأهرام للطبع ، فكان الحزن قد شمل الجميع ، وبدأ عم محمد ربيع في تخليص شاسيهات الصفحات من المواد التحريرية منها كأنه يخلعها من ملابسها، ويعد شاسيهات جديدة داخل برواز أسود بحجم البرواز الأسود في صفحة الوفيات ، وتكللت صفحات الأهرام بالسواد.



🗆 يتحدث مع سمير صبحي حول غلاف كتابه الجديد 🗅

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



هو . . والملك حسين في مكتبه في الأهرام

الوجدة على محتوى القهة والمذاب

كتائة

مصر قبل ٢٠عاما

ىقدمها:

سبير صبحى

1470/1/18

هيكل ١٩٦٥

ماذا كان يكتب محمد

حسنین هکیل من ۳۰

سنة ـ في عام ١٩٦٥

رماذا كانت القضايا

المسريين منذ اكشر

من جيل في شهر

أغسطس كان يتحدث

عن مصالح بريطانيا

في الشرق الأرسط

وكسدلك عن الخطر

الذرى الذي يحسوم

حبرل افياق الشبرق

الاوسط واتفاقية حظر

التسجسارب الذرية

والعلاقات بين مصر

والسعودية بحرب

اليمن ثم مؤتمر الدار

البيضاء.... ثم يتحدث

عن حدرد المسمافة

في النقاش الموضوعي والنقد البائي...!!

مساأشب الليلة

ْپالبارحة.....

محجد هسلين هيكل

ذات يوم ـ في أنصلامي ـ ويعيدا عن زحـام العمل الصحفى البرمي ومشاغله ومتاعبه ، أريد أن اتفرغ لثلاثة كتب أو أربعة أتصور ار ربما اترهم - أن فرصتي في كتابتها قد لاتكون كبها إنطلاقه سهم إلى الضياع في

اعنی ان جهدی قد يصل ولو بشكل جزئی إلى مدف على الأقل يكشف السنسار عن جواب من تاريخ مصدر الحديث اتاحت لى القادير أن أراماً عن كتب، وأعيش معها بعقلی واعصابی ، واسجل فی ذاکرتی وعلی الورق ، وأجمع وثائق ومستندات واطمئن نفسى دائما بأن ما أسجله واجمعه سوف يلزمنى كله ذات يوم عندسا اتضرغ فعندسا يخف الزحام!

وقلت مرة من قبل أن بين كتب لصلامي كتاب عن حرب السويس وأشول اليوم أن واحدا ثانيا منها عن جمال عبد الناصر

دعيراهة: معمد هسلين هيكل

إن مرحلة الثورة السياسية تداخلت على مُرَحِلةُ الثورة الاجتماعية في حركة القرمية

تلك ظاهرة حــدثت في تطور كل بلد عــريي

رعلى سبيل المثال فإن الطبقة القديمة رحى سبين المتارة في مصر تقبل الثورة ولسنوات بعدماء لعبت دورا في مقاومة الاستعمار ـ . المسمون الاجتماعي للثورة المستعدد الشورة المسرية جعل هذه الطبقة تكتشف أمرين:

🖪 إن الاستقلال ليس مقدمة لتغييرات اجنَّماعية في دَاخُلُ الرطن نفسه أيُّ أن التغيير لايمكن أن يترقف عند تحديد علاقة الوطن السياسية بالقرة أن القرى الخارجية التي كانت مسيطرة عليه وإنما التغيير سوف يمند بطريقاتكاد تكون تلقائية وطبيعية ألى تغيير العلاقان الاجتماعية داخل الوطن

🖺 إنها هذه الطبشة القديمة المشازة لانستمليم ان نقطم صلاتها نهائيا بالقرة ار القوى الخارجية التي كانت مسيطرة على وانها فإن مراكزها الاجتماعية المتازة دَاخُلُ الْوَمَّلُنِ تَحَقَّقُت فَى الْوَاقِمِ تَحْتَ طَرُوفَ سيطرة هذه القرة أن القوى الخارجية عليه ار في ظروف التعاون معه وتبادل المنافع ونَدَيْجَةَ ذلك فإن منطق هذه العابقة يكون دائما منطق الساومة وانصاف الحلول القائمة على التراضي.

. هناك قوى كبرى في مقدمتها الولايات المتحدة تقف ضد الانتشار الذرى كما أن هناك إتدائية موسكر لمظر التجارب النووية وقد وقعتها معظم دول العالم .

الفط الذرى يموم هول آنان الشرن الأوسط

كنت في جدة!

ـ لقد كانت العلاقات بين الجمهورية العربية المتحدة والملكة العربية السعودية قد بلغت ـ قبل مسعى السلام الأخير في جدة ـ مفترق الطرق المرحش والخيف. . أقد قامت اليمن بارادة شعبها - بثورة اطاحت بحكم كان حسبة القرن العشرين كله يغير مساعدة من أحد.

- بعد أيام عشرة أن خمسة عشر بدأت الثررة تواجه غزوا خارجيا نصفه معجه من الجذوب للحنل أي بريطانيا والأخر موجه من شمال اليمن وشمالها الشرقي اى من الملكة العربية السعودية فلقد اتضح بعد ذلك بالوثائق أن العملية كلها كانت تخطيطا من حلف بغداد.

وذهبت الجمهورية العربية المتحدة لليمن تلبية لنداء النجدة ركان هذا واجبها أدته قواتها السلمة بشرف وبطولة وضريت الغزو وشتت قواته.

نبح موتمر الدار البيضاء برغم جميع المعوقات والتمنظات أو الناجآت

. من الذي يقرر للصحافة حدود النقاش المضرعي والنقد الباني.... ثم ماهي حدود التُعريض بطريق مباشر أو غير مباشر بالتجريح لرؤساء الدول العربية... ومن الذي يضع المعايير ومن يكون الحكم في الالتزام بها أو الخروج منها؟ . إن قانون الصحافة الذي صدر في مصر لم يؤمم الصحف الصرية وإنما نظها من الملكية الشخصية لفرد من الأفراد إلى شبه ملكية تعاونية لجميع العاملين فيها من المصررين والعمال والموظفين بدليل أن حصيلة ربح الصحف لايذهب منها قرش واحد إلى الخزانة العامة.

بعد زيارة للندن!

. أن بين بريطانيا والجمهورية العربية المتحدة بالذات كطابعة للحركة القومية العربية (

بريطانيا لها مصالح في الشرق العربي والجمهورية العربية المتحدة لها مبادي، ودعرة الجمهورية العربية المتحدة وعملها من أجل هذه المبادي، يؤثر ولابد أن يؤثر في المسالح

. أي أن كل انتصار المبادى، العربية من انتقاص من المسالع البريطانية.

ماذا كان يكتب محمد حسنين هيكل من ٣٠ سنة، في عام ١٩٦٥ ؟ وماذا كانت القضايا التي تشغل بال المصريين منذ أكثر من جيل ؟ في شهر أغسطس كان يتحدث عن مصالح بريطانيا في الشرق الأوسط. وكذلك عن الخطر الذري الذي يحوم حول آقاق الشرق الأوسط واتفاقية حظر التجارب الذرية والعلاقات بين مصر والسعودية وحرب اليمن ثم مؤقر الدار البيضاء ... ثم يتحدث عن حدود الصحافة في النقاش الموضوعي والنقد البناء ...!! ما أشهد اللبلة بالبارحة





🛘 محمد حسلين هيكل واللوق بين السررتين ١٠ سنة الأولى في السيمينيات والثانية في التسمينيات 🗎

٠. واسرائيل

وليس حديثى عن صعوبة المصالحة مع إسرائيل معناه أننى من دعاة الحرب ، ولكنى إنسان معتدل وأنتمى لحمائم السلام ، ولكن يجب أن نكون واعين لحقيقة كيان إسرائيل ، فهى لا تمثل قوة اقتصادية ، فإسرائيل تتلقى حوالى ٥ ، ٤ بليون دولار مساعدات ، ٥ ، ٤ بليون دولار من الجاليات اليهودية من العالم ، ومتوسط دخل المواطن الاسرائيلى ٠٠٠٠ دولار ، إسرائيل لا تملك قوة ثقافية، كل ما تملكه إسرائيل هو قوة عسكرية وقوة إرهاب ، لذلك يجب أن نضع فى اعتبارنا كل هذا عند التعامل مع اسرائيل . ومن الملاحظ أننا كدول عربية بدأنا ننكسر وقت أن بدأت إسرائيل تنكسر ، وكان هذا عام ١٩٧٣ ، حرب أكتوبر كانت أولى الصدمات التى واجهتها إسرائيل ، ثم تلاها الصراع فى جنوب لبنان ، ثم أخيرا الانتفاضة .

وبعد هذه الاستفاضة يمكن أن أقول أن الصلح مع إسرائيل لا يشكل مستقبل مصر ، ولكن الوحدة العربية هي مستقبل مصر الحقيقي .

اثناء زيارته الأخيرة الى لندن، حل الكاتب والصحاقي المعروف محمد حسنين هيكل ضيفاً على الاذاعة العالمة حيث ادلى بعدة, احاديث إذاعية كان بينها اللقاء الذي أجراه معه الزميل هائي العربي.

محمد حسنين هيكل في الإذاعة:

فضت الوزارة في اول

الاستاذ محمد حسيني هيكل ماذا دفعك لان
 تكون اول صحيفي عربي يغطي قشالا فعلي في
 كوريا ثم في البلقان. كانت هذه فكرة جديدة تماما
 بالنسية وللصحافة العربية؟

والضعيف كل الحرولة الإلبية والفكرية تجديد بالحرب. وسل مايقال إن الحروب قابلة الورات، فالحرب العالمية الثانية جامت بلورة كبيرة جدا تنا اتذى أن أول مرة أهبت فيها الى حرب كانت كمواسل الالإجبيتين جازيت.. وكان رئيس تحريب الصحيفة وقدها مراسل الجاريين البريطانية لا اتذكر اسحم، وفي نلك الوقت ارسائي مع ستيفن باربر الذي كان مراسلا للمحييفة وكان وقدها عمري وضاية بالا عاماً. تارح جدا بهذا التطور، وفيها بعد الماماً. تالحرب جدا العربية وعمات به الخرساعة ومعمدا الخدا. بها الطور، وديعا بعد المتحدة في المتحدد العربية وعملت بـ اخر ساعة وبعدها اخبار اليوم، وقد خطرت لي فكرة فلسطين قبل البلقان سنة ١٩٤٦ فاقترحت أن اذهب ألى فلسطين لاري ماذا يحدث هناك. كانت فلسطين وقتها مليثة ماذا يحدث هناك. كانت فلسطين وقتها علينة بالإضطرائية وكانت قريبة من مصر، والكر الي تحدث مع الاستاذ محد النابعي و قات له الي افكر أن نقب لفلسطين فياجاب أما أقل عليك .. فهذه النباء يععلوها الصبطيون الاجانين، وأما أحتمى أننا لسنا مهيئين لها ، فقلت له نجرب وبالفيل جزيت وكان تنبيجة النجرية لاياس بها. وفي سنة 1424 جساعت الحسرب الاهليسة في البلقان فاصحبحث فكرة الانتقال الي البلقان سهلة.

سههه. O اسمح لي أن النقل الي محطة اخرى في حياتك. كنت أول من تبين أن هناك شخصنا يلعب دررا كبيرا في الذورة المصرية وقو جسال عبد الناصر. فساهر السبب الذي جطك تعرف أنه القرة الحركة الحليفية وراء الثورة!

طين لدة يصف ساعة عندما قالوا راه مناك ضابط قام بمعركة واكنه لم يكن مرتاحا من الصحافة المصرية. وبعد ذلك رايته مرة أخرى بعد سلسة تحقيقات كتبتها عن الانقلابات

من الصحافة المصرية، ويعد ذلك رابية مرة اخرى بعد من الصحافة المصرية، ويعد ذلك رابية مرة اخرى السمة تحصية ومسالني عما كان يحتصل في سوريا هو ومجموعة من شبباب المحرورة هو مجموعة من شبباب مقالات والمجين المصرية بم حموس الم مقالات عند كتبها وظهرت في كتاب عن البران فوق بركان ولم أو بعد ذلك. ويوليون أموز و قضية ذاي الضباط مثارة بشكل ولكن رابته في منزل اللواء محمد خجيب يوم ١٨ ويوليون أموز و قضية ذاي الضباط مثارة بشكل وكان مناك محمد نجيب وعبد الحكيم عاصر وعبد الخبر ويكان من الواضع أن هذا المصابط وكان هناك محمد نجيب وعبد الحكيم عاصر المناك عبد الناصر يحتلم مقالات وعبد الحكيم عاصر المنافق في المنافق ويعده بدءا وتنافق فرت الوق واغضا منافقاً ومعه على سالتهم أن أوصلهم سيارتي فوجدته على محطة الاوتوبيس جمال واعتلنا عاكنا ناشاء على مناشي من المغروض أن وعضوه إلى المنافق في المغروض أن

وعندما وصلنا للمكان الذي من المفروض ان وعندما وصلنا للمكان الذي من المفروض ان اوصله له رايت انه بريد ان يكمل الحديث. كنا يتحدث عن الاحوال في مصر ومانا سيشعل الإنويليز أنا حدث اي شيء في مصر" وانا كان لي راي ولاحظت أنه مسهتم برايي وبريد أن متنيي ولكنه وفض أن نذهب الى الكتب فنمينا الى يبتي وكان معنا عامر العنا المحيش ولكن احسست أنه ينكل رسالة يمكن دول (من لك لك لك لك شعرت أن الكلام له ماوراء م

سعرت ال العدم له عوراء... وثاني يوم وهو يوم ١٩ يوليو/ تموز اتصل بي ليسراني مسرة الخسرى وكنت يوميهما ناهبما للاسكندرية لان وزارة نجيب الهلالي سنشكل

مصمعدود بن ويزوه نجيد الهجائي السلطي . ورجعت اللي القاهرة يوم ۲۲ يوليو/ تموا وطاب جمال عبد الناصر من احد الضياط ان يتصل بي ويعطيني موعدا على محطة بنزين عقد كويري القبة الساعة 11. عرفت ان هناك شبط يحدث في النبد. فالجيش بتحرك وانا كصحفي حاولت ان اجد طريقة لتغطية الاحداث وام انعكن

القاهرة.

القاهرة.
وتقدم الهلالي بحل وسعد بان يمن محمد
نجيب قائدا القوات السلحة ويجري التنظيمات
للازمة للحيش بطريقة شرعية وبسندورية.
قاخذت هذا الكلام المحمد نجيب وكان على
المتعلق الأن عبد الناصر تحفل وقال لا
المتعلق الان الأن الناصر تحفل وقال لا
المتعلق الان وابه هوالذي سساد. وفي هذه
مسرح الاحداث في مصدر وانه يختلف عن البقية
وانه يستطيع ان يصدر امرا بلا أو نعم.

ويسه قسم الاجبار. ويعد ذلك تجدد العرض وأنا اعتذر ومستوى العسرض يرتفع. وفي سنة ١٩٥٤ عسرض علي منصب احد مراساء الإمرام إعامتنرت، وفي سنة ١٩٥٥ عرض علي البقى رئيس تحرير للاهل سنة فسردا وقبلت ثم رجعت عن قبعولي لاسبباب

شخصية وتجرية الإهرام بالنسبة لي تجربة اساسية قانا عندما ذهبت اليه كنت شابا من جيل جبيد مختلف عن الجيل الموجود في الاهرام ، درست الجو التي ساعمل لهي: احواله وقروفه فوجد ان متوسط عمر العاملين في التحرير ٥١ سنة

لان الأهداث مازالت غامضة. و ذهبت الى محطة الينزين وتوجيهت الساعة ٣ صباحيا الى مقر القيادة وكأن الجيش استولى بالضعل على

10 A. · al to



□ في مجلة هنا لندن □

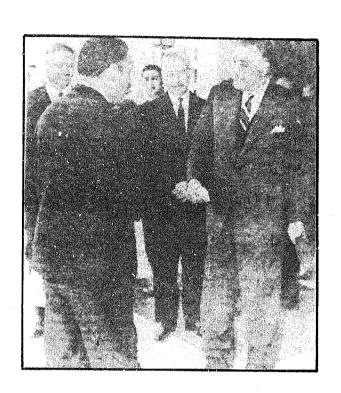
🗀 في اسوان يداسب حسن محمد حسنين هيكل بالطاقية النوبية الشميرة 🗆



أول مرة فيها يسمع عبد الناصر منه كلمة : ياريس ا

كانت أمام الشعب المصرى والعالم كله في إحدى جلسات مجلس الأمة ... ساعتها استغرب عبد الناصر وقال معقول ياهيكل تقول : ياريس !

طول عمرك بتقولى يأجمال:
ورد هيكل: أمام الناس فقط ياريس!
وضحك مجلس الأمة كله وكانت المناقشات على الهواء في التليفزيون.





عبد الناصر وهيكل: صدورة تعود السي سنوات الثورة الأولى

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بإسلوب هيكل!

فى شهر مايو عام ١٩٦٠ أصدرت أسرة الاهرام مجلة داخلية ... وكتب نجيب المستكاوى الناقد الرياضي المعروف مقالاً بإسلوب محمد حسنين هيكل تحت عنوان كورة شراب في البرازيل كتب يقول :

عندما زرت البرازيل جلست أصغى الى حديث الرئيس جولوبنسيك - رئيس جمهورية البرازيل - وهو وأنا - ننفث دخان السيجار الهافانا الضخم فتدور حلقات الدخان وتحوم فى سماء الغرفة سحب منه مثل تلك التي تحوم حول مؤتمر الأقطاب ... ونرشف فنجان القهوة البرازيلية الذى جعلنى طعمه اللذيذ اتحسر على مئات آلاف الاطنان من البن التي يعدمونها كل عام - لأسباب اقتصادية - ليس من المناسب شرحها فى تعليق على مباراة كرة قدم - نهضت مهزولا ... منزعجاً على صوت دوى شديدا

- ما هذا ياسيدي الرئيس!
- لا شيء ياسيدي ... هذا حدث عادى يقع كل يوم .. في كل شبابيك البرازيل.

واضح إذن كل الوضوح إن جميع شبابيك البرازيل - حتى شباك منزل رئيس الجمهورية - تنكسر كل يوم - بسبب ارتطام الكرة بزجاج الشبابيك ، الكل هناك يلعب كرة القدم ... ويدخن السيجار الهافانا ... ويشرب القهوة البرازيلية.

هذا هو السر ... الذي يقع وراء الحدث ... والذي تدركه حاسة الصحفي ا

ليس عجيباً إذن أن تفوز البرازيل ...

بصراحة ... أنا شهدت المباراة في القاهرة - وهي أمتع من أن توصف وصفاً تفصيلياً ... وإنما تؤخذ هكذا تعليقاً عمي نفس من السيجار الهافانا .. أو رشفة طويلة من فنجان قهوة برازيلية...

قهوة «مستوية» مثل فن لاعبيهم

وليست «مسلوقة» مثل فن لاعبينا...

وبين الاستواء والسلق فارق كبير...

كبير كالفارق بين كرة القدم هناك ، وكرة القدم هنا....

الفارق الذي لمسه الناس... ولكن لم يدركوا ما وراء ... كما تدركه حاسة الصحفي ...

هذا بصراحة ... رأيي في مباراة البرازيل،

أجيب المستكاوي

على الاهلى اليميد كانت الامال ، ثله سراء بنسع تعلسم من الإثاث

الجديد . تم سينكمل الخطة عناصرها ونصل الى هدفها

فلا استراح الذبن ذهبوا الى

ولا انتقل احد الى القرفين

واذا بالمال التي تجمعت ذات

واذا بالإمال المي بحمد ذات وم على الأفق المعيد سلاعب بها الامواج إلدالية العالية وبحرفها الرباح الماصلة فترتج بالمسجور ومحتم على السعاب العسلمة الداكنة واذا مسالوني رابي سسوقة المعدد

مراحة . مجلس الادادة ليس له حق ا صلاح علال « مع الاعتدار للأس

'هيکل »

بيره من مسم من اسمام المسائم بران الاندا المالية الاهرام ... المسائم بران الاندا المالية المسائم المس

التي بجلت ويكشفت أتبنت أن المسألة أدمد ما تكون عن المثال. الكان الجديد .

ولا الخطة هىنتليم حركة الخاليين . . وما زاليا خاليين بلاب بن الفرف والكانيين حي هذه اللحطة .. تتعلاب بين الفرف والكأسيم

نمرد. رؤى فىاللحطات الاخره امه لابد عن مكان جديد اصل ب سلموعب عن لا مسكان له على الاطلاق ولا مكتب له ين مكاب

الاطلاق ود سميد ... الدار . واجروا المكان الجديد .. وبدأت على اثر ذلك حسركة الشعلات فراح الى هناك من داح المشعلات قراح الى هناك من داح وبغی من بعی . . واخلبت غرفتان فی الدود الثانی انتظارا اندوبی

ركان الفروض ان ينبع ذلك

خيئة المحزيس

* في عام ١٩٦١ .

* أسسما بحرى وأغلقها هيكل

* كانت مجلة داخلية شهرية باسم «اسرة الاهرام»، وتحرر وتطبع في الاهرام. ويشرف عليها الأستاذ بحرى ويقوم بالعمل فيها المحررون الشبان كما عرفوا في ذلك الوقت، وكلهم فكمية: مكرم محمد احمد، وفهمي هويدي، ويحيى التكلي، ومحمود أحمد، ويوسف صباغ، ومحمد حقى، وحمدى فؤاد. وإخراج توفيق بحرى بنفسه. طبعا غير اقلام صلاح هلال وممدوح طه واحمد بهجت.

* من مجلة الا هرام الداخلية

الصورلاتنكك يبترمها مصروش





يوميات طفل

اليوم شجط فالاستاذ بحرى . احس انالحرنال كله بضطودتي .. والعالم كله يطاردني .. نعرضت في ذهلي كل متعرري الجريدة فقررت ان افظم مـ الكلامية مع عدة محررين . ولمل اسباب الماطعة تبدا بساس منصور لاسباب عصبية ، ، وسامي ریاض لاسباب طولیة . . و کلمل المنیاری لاسباب منصریة . . وستاء منصور لاسباب مالیة . . وماهر اللمبي لاسباب صحية . انتهت قرارات القاطمة ونسيت ان اضع أسم الاستاد بحرى ل القائمة . . . عن سمير صبحي

أخيارالصاع

- تدم المسال جدية الي بادة تقسيلا ٠٠ كادلك فيسهم إلاعلانات والادارة ، ينري أن التحرير أن يقدم هدية ..
- و دفقت ادارة المرود ان تجدد رخمة قيادة عبد المليم المهدى.. قيل له أن كل شيئونُ ا سيارته اصبحت تابعة للبلدية .
- سسافر محمسد حقى الى الهند وعلى الجمال الي اليابان - وينحري الى: روما وباديش ولندن ونوال الى النسسةن والملاخ الى
- علم خندوب «اسرةالأهرام» ان مجلة الامسرام الاقتمسادي ميوف تصليد استبرعية بعد ان كانت تملل شهرية 🕠



: من غير عنوان

ى قرار خطي اتخذه امس مجلس ادارة الإهرام للتيسير على المحردين بفتح باب السلفيات على أهره . شروط ستة بسيطة وضعها ألمبلس الذى لم يجتمع فالكافيتريا ،الشروط

ى أن لاتقل مدة خدمة المحرر طالب السلفة عن ٧٠ سنة وعلى ان لايزيد عمره عن ٢٠ سنة

· ان لايقل مرنبه عن ٢٠٠ جليه . ي ان يكون مالكا لسيارة موديل ٦٠ وعلى شرط أن تكون اسبشهالُ ، · و ان يودع في ادارة الأهبرام مبلغ

.. آ جنيه كتامين برد له دان افساف متساوية بعد انتهاه تسميد السلفية

و أن لايزيد المبلغ المطملوب افتراضه عن . ه جنيها .

و أن يشتانه ينتظرحادثاسميدا و أن يقسدم شهادة فقر موقعا علىهسسا من مدير التمرير وشيغ حارة عابدين .



ديكتافون وتلغزيون

تميقط ماكيدات الجمع بقلم الغطاط الزجال قدرى

سافر سكرتم التعرير الى لندن للداسة تطود الاخراج الصحف .. ثم عاد .. وفي حصيته عدة مشروعات منها مشروع شراء ماكينة لكتابة الخطوط واللغ هذا الامر الى ((قدرى)) الخطاط وكانت طريقة كلامه يفهـم منهـاً ((الشمالة)) . . كتب ((قدرى) هذه الإبيات الزجلية ردا على المشروع!

> ماكشة حاتكتب خطوط ورو واحتساء نقشر توم هملئسا ایه یا زمن ۰۰۰ دایستا نزیدنا همسوم أن كتب لتسرفي تزدع في طريقتسسا س ان كانت المسكنة جيسه زى مسا عرفسا حاليقي ذي السنور مرسوسة في البنوم. প্ৰপ্নকাশ্বৰ

: ृप्रा . .।

حاجة تجنن ا..

الخيبيل بجاب له الخط ر مكنة الصغ حسروف والخطاطين أصبحوا في ونسم مثل مألوقه ان الصحبافة لخطوطنا برضه محتساجة كل اللي عبلوه يبصبوا يلتقوه منسوف مانسبيت احمد مزهدوه حبلو والاجمه ويبجي مبكنة لا بتساكل ولا بتشرب عمر المبكن لو نطق ا يقسدو يجيب لايه لقعد مكائنا وتربي ف قلوبنما النسوف الخط دوج الحبمال واحتما تصبون تاجه

إمملئسنا جلسية سريمية واتخبانا قبراون زمايلي بحثوا لقينسا م الغسرس أتهسسان وكل أزمة نجينا لزيلها بالافسا أن كانب المكنة تخليع م الخطوط الواع . • عنسيب لهنا الخط إسكتب والاله سنشان 公中公司 经申请申请申

من قبل ما اقفل كلامي بدى اقول حاجة ان الصحافة لخطوطات برضيه محتساجة

onverted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



أسرة الأمرام في حفل عيد ميلاده في النادي، بنت الشاطيء ود. فؤاد إبراهيم المدير العام المعتبد وسيد بك ياسين والسيدة هدايت حرمه، خلف بنت الشاطيء سمير صبحي والاستاذ نجيب المستكاوي والربيع الفزالي وصلاح القاضي ثم مندوب الأهرام في الفيوم ومحمد عويس، في الخلف محمد زايد وإسماعيل البقري، وفي الأخر فهمي هويدي



مُوسَّسة الأهت رام

١٤ شــارع مثلاسـرم بالقــادة
 تليفون ١٦/٦٤ ــ نلغران «الاحرام»
 الجمهــرية العربيــة المتحــدة
 س٠ ت ١٦٥٥٥

القاهرة في ٦٣/١١/٢٣

عززًا الاستادُ سميرمسين

لقد اتيحت لى الفرصة امس ان ارى بنفسى الجهد المعتاز الذى بذلته فى ملاحقة تطورات قصة " اغتيالــــ كيندى " •

واذا كنت اسمح لنفسى ان اسجلــ اعجابى بهذا الجهد فانى ارجوك ان تقبلــ هذه المكافأة من الاهرام تعبيرا معنويا عن تقدير هذا الجهد وعرفان قيمته ورقة مكافأة من هيكل .. كان ينتهز فرص العمل الناجع ويرسل خطاب شكر في كل مستاسبة



لقطات من ذاكرة نوال الحلاوي

نوال المحلاوى صحفية مصرية يسبقها إسمها، ذلك لأنها عملت سكرتيرة ومديرة مكتب محمد حسنين هيكل فى الآهرام منذ عام ١٩٥٧ وحتى عام ١٩٧٠ ، أى نحو ١٣ سنة كانت هذه السنوات هى عصر عبد الناصر ٥٦ ، وعبد الناصر والخطة الخمسية وتطوير المجتمع والصراعات السياسية والاجتماعية، ثم عبد الناصر الهزية.

نوال المحلاوي خريجة الجامعة الامريكية، دارسة الصحافة، وتجيد اللغة الانجليزية وإدارة ... الصحفى ... وتجيد حفظ الأسرار الكبرى.

كلما سألتها أن تتحدث عن هيكل ... فهى الرافضة دائماً الن أكتب مذكراتى ولن أحكى شيئاً. هذه المرة كان لقاء سريع كلما سألتها عن شىء قالت أيوه ... فاكر ... فاكر ... ياسمير وبدأت تحكى بعض اللقطات بعد توقف ا

ورحت أتذكر أحداث العمر ... نوال سكرتيرة هيكل ومنفذة تعليماته ... هى خريجة الجامعة الأمريكية عام ١٩٥٦ حيث حصلت على بكالوريوس الصحافة ... عملت لمدة عام واحد محررة فى وكالة أنباء الشرق الأوسط ثم أصبحت مديرة مكتب هيكل من ٣١ يوليو ١٩٥٧ ومن يومها وهى راهبة الصحافة فى مكتب كبير الصحفيين. ... قامت بزيارات كثيرة إلى العالم ولكنها لم تكن تكتب. فى إحدى المرات سافرت الى الولايات المتحدة فى أوائل شهر أكتوبر ١٩٦٥ لتغطية رحلة البابا بولس السادس إلى الأمم المتحدة. ثم هى فى النهاية دينامو الاهرام الذى لايهداً. هى وراء كل صغيرة وكبيرة فى الاهرام القديم وفى اهرام شارع الجلاء منذ الانتقال اليه فى نوفمبر ١٩٦٨، لكن الذى حدث أن أصبح هيكل وزيراً للارشاد فى عام ١٩٦٠ ذلك القرار الذى أثار حفيظة نوال المحلاوى وبعض محررى الأهرام، وفى عام ١٩٧٠٠

● وفي ١٨ مايو نقرأ هذا الخير وهنا أنقله عن صحيفة النهار.

نبأ غريب عن اعتقال سكرتيرة هيكل وزوجها ولطفي الخولي

أوردت الاسوشيتدبرس من بيروت الآتى:

«قالت أنباء يعتمد عليها وردت الى بيروت من القاهرة أمس أنه اعتقل ثلاثة من الاصدقاء الحميمين ومعاوني السيد محمد حسنين هيكل وزير الارشاد المصرى ورئيس تحرير صحيفة «الاهرام».

وأفادت الأنباء أن الشرطة اعتقلت الثلاثاء الماضى السيد لطفى الخولى الموالى للشيوعية ورئيس تحرير مجلة «الطليعة» اليسارية.

وأفادت الأنباء أن الشرطة أعتقلت أيضا صباح اليوم الثالي (الأربعاء الماضي) السيدة نوال المحلاوي السكرتيرة الشخصية لهيكل منذ زمن طويل ، وزوجها.

by TIII Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولم يصدر أي بيان بهذا الشأن، لكن الاعتقالات فسرت رسميا بأنها نتيجة لقضية تتعلق بالنقد.

ويذكر أن السيدة نوال المحلاوى كانت تعتبر ذات قوة لها شأنها في صحيفة «الأهرام» لأنها كانت تتمتع بحماية هيكل الصديق الشخصى للرئيس جمال عبد الناصر.

المهم يفرج عن نوال المحلاوي .. وتعود للعمل في الأهرام لكن في موقع آخر....

ويتردد صوت نوال المحلاوي فاكر ياسمير اا

كل ما أرى من تطوير طباعي وصحافي ... أتذكر الأستاذ بحرى

هل تذكر عندما دخل جمال عبد الناصر مكتب هيكل وكان معه الرئيس أنور السادات وسمعته وهو يشاور بيده ويقول شايف ياريس ... محمد بيقعد على كرسى شكله إيه ... وكان هذا الكرسى المحير قد صنع خصيصاً وصممه المصمم المعروف جينو...

على فكرة الكرسي موجود - الآن - في مخازن الأهرام

ويومها أيضا كان المقرر أن يأكل أو يشرب الرئيس شيئاً ولكننى قلت لعبد الناصر: سوف أقوم بعمل القهوة لك بيدى وسأقدمها لك ...

وقال لى عبد الناصر وهو ينظر إلى أريد أتصور معك ... كان نفسى أشوفك من زمان ... كنت أسمع صوتك تليفونيا فقط !!

أيام ... فاكر ياسمير !

لما قلت لهيكل تعين على أمين في الأهرام وفي مكتبه ولم يسمع هيكل إلى رأيي .. وبعد ذلك قال لي هيكل كان لابد أن أسمع كلام الصغيرين !!

إن مشكلة آل أمين مع حيكل ... ان الذي يزعج مصطفى أمين في رأيى أن الافراج عنه كان إفراجاً صحياً ... ثما لم يسقط التهمة ... والحكاية التي رواها بأن الأهرام لم يكن يدفع مرتب على أمين غير صحيحة ... لأن الحقيقة أن زوجته السيدة خيرية خيري كانت تأتى إلى المكتب عندنا وأسلمها المرتب بعد أن توقع على الإيصال الخاص بذلك !!

تعرف ياسمير ... إن النهارده عيد ميلاد هيكل وقد ذهبت اليه في الصباح لأقول له كل سنة وأنت طيب ... وأن اليوم ٢٣ سبتمبر ... فاكر لما كنا نعمل عيد ميلاد هيكل ونقعد نأكل كثير ..كثير .. وبسرعة حتى لايرانا الأستاذ هيكل

عزيزتي نوال

ودوسيه بلاستيك له غلاف أزرق ... وقلم هيكل الأزرق الكبير «يؤشر» على كل مهم مما يحويه هذا الدوسيه من البرقيات الخارجية الهامة.... وما سجله قسم الاستماع وأخبار المحليات وصدر الصفحة الأخيرة وكاريكاتير صلاح جاهين . ملخص كامل للصحيفة يراه هيكل ويحضر الاجتماع مع المحررين في الساعة الخامسة للموافقة النهائية على شكل الجورنال ومضمونه.

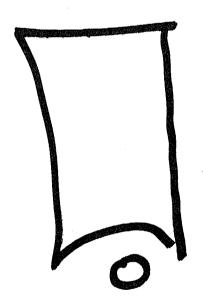
عزيزتي نوال ... لقد تعلمنا جميعاً .. إن الصحافة نظام !! وشكراً : سمير



محمد حسنين هيكل وخلفه عزت السعدنى ومصطفى سامى وفهمى هويدى ومحمد زايد ، سمير صبحى يبدو وكأنه محمد حسنين هيكل الريقى فى قريته «برقاش» فى طريق القناطر الخيرية محمد حسنين هيكل وخلفه عزت السعدنى ومصطفى سامى وفهمى هويدى ومحمد زايد ، سمير صبحى يبدو وكأنه يخرج من الصورة وذلك فى شهر مارس من عام ١٩٦٢ وعمرنا وقتها لايتجاوز الخمسة وعشرين عاماً وهيكل فى الأهرام. أصبح معظم تلاميذه هم رؤساء تحرير الصحف المصرية ... إبراهيم نافع ، مكرم محمد أحمد ... صلاح منتصر ... عبد الوهاب مطاوع .. مرسى عطا الله ... عصام رفعت .. سناء البيسى ... محمود مراد ... رجب منتصر الويكلى حسنى جندى ... كثيرون .فى الصورة الثانية كمال الملاخ وقد أخذه الطرب فقام يرقص الهنا ورئيس تحرير الويكلى حسنى جندى ... كثيرون .فى الصورة الثانية كمال الملاخ وقد أخذه الطرب فقام يرقص ا

rerea by Till Combine - (no stamps are applied by registered version)

إن قصة ٥ يونيو سنة ١٩٩٧ ليست قصة أيام ستة اندلع فيها القتال ثم ساد وقف إطلاق النار بعده ، وإنحا القصة قبل ذلك بكثير ، لأن وقائع التاريخ الكبرى لا تهبط على المواقع مثل قوات المطلات.





بهن يثق الانسان فيها ينويه

وهن أين للحر الكريم صحاب

«آبو قراس»

مكافا'ة لهيكل من عم ياسين (إ

الرجل الوحيد فى مطبعة الأهرام فى شارع مظلوم والذى يعرف أسرار «الشغل كله» ويعرف قيمة كل محرر ... ولا يعرفه الكثير من المحررين هو عم ياسين رئيس عمال التوضيب.

إن عم ياسين يتمتع بذكاء لايتمتع به كثير من المحررين. أنه لو نظر إلى خبر أو موضوع يستطيع أن يحكم منه على قيمة المحرر، ومحررى الأهرام لهم درجات عنده وفى ذهنه وهذه الدرجات سر لايستطيع أن يبوح به... يكفى أن يقرأ ياسين الموضوع ليحكم ما إذا كان سينشر أم لا ... بالرغم من إرساله بالموافقة للجمع فى المطبعة.

یاسین یحکی أنه الوحید الذی کان یحترمه مکرم عبید باشا وهو رئیس تحریر «الکتلة الجدیدة». وکانت مرتبات العمال تدفع أولا فی حین کان من المکن تأجیل مرتبات المحررین إلی حین میسرة!

وتقفل الصحيفة ... ويقول عم ياسين أنه اشترك فى طباعة «الكتاب الأسود» الشهير الذى وجده الملك فاروق على المكتبة

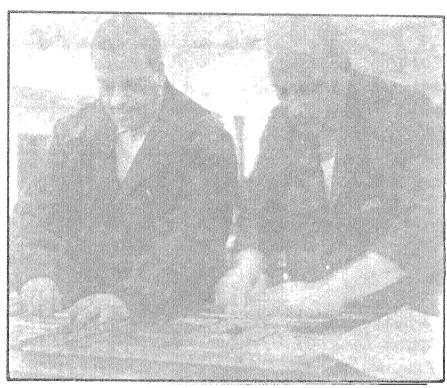
يحكى «مساخر عصره» ، والذى اتهم فيه مكرم عبيد باشا بأنه كاتبه ... خاصة بعد خلافه الشهير وخصومته مع رئيس حزب الوفد مصطفى النحاس باشا.

المهم أن عم ياسين وزميله سيد عبد الرحمن كانوا من أوائل العمال الذين دخلوا مجلس ادارة الأهرام وجلس على نفس طاولة الاجتماعات مع هيكل وفؤاد إبراهيم وتوفيق الحكيم وبقية أعضاء المجلس.

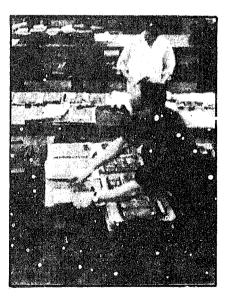
كيف كان ينظر ياسين الى هيكل؟
هذا هو الموضوع، لقد أحبه فعلاً باحترام.
وكان مقال بصراحة هو الأمين عليه.
يصححه ويقدمه للمراجعة مرة واثنين
والبروفات تطبع على ورق خاص أبيض أو
ملون حتى يتمكن الأستاذ من مراجعة مقاله
بنفسه مرتين على الأقل.

ولإهتمام هيكل التام بمراجعة مقالاته .. أراد عم ياسين أن يكافى، هيكل فأخذ أصول مقالات بصراحة بخط هيكل وجلدها في غلاف أنيق وأهداها له وكان يفعل ذلك كل ستة شهور تقريباً كل مجلد نحو ٢٤ مقالاً.

nverted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



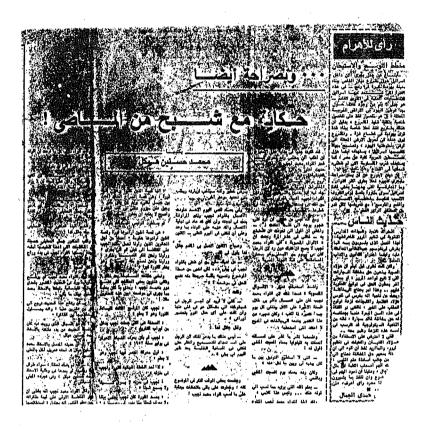
عم سلامة حسن سلامة وهم ياسين محمد محمد رئيس العمال يساعده في ترضيب صفحة من صفحات الأهرام . وعن بعد حسن محمد بعد عنواناً على ماكينة المناوين التي استحدثها الاهرام باللفة العربية .



تجهيز الصقحات للطبع بعد أن يتم جمع المقالات في سطور الرصاص لتوضع في قراعد على هيئة صفحات شاسيهات مقسمة إلى أعملة. والصورة من داخل الدور الثالث في مبنى الأهرام الرئيسي في شارع الجلاء ، تصميمات عصوية حصارية سابقة لزمانها ا وفي الصورة حتفي هريدي . وعيد العال ونبيل وعباس وآخرون



عمال المطبعة: غنم ومحسن وعم ربيع والأستاذ صابر ثم المهندس محمد تيمور عبد الحسيب الذي أصبح أول مهندس يتولى مستولية مطابع الأهرام والمدير العام لها. محمد ربيع كان المستول عن الصفحة الأولى. ومقال بصراحة.



هذه الصفحة هي صفحة ٧ في عدد الأهرام الصادر يوم من أيام الجمعة عام ١٩٧٢ الثانية الطبعة الثانية .

لقد نشرت هذه الصفحة وهذا المقال الذي كتبه محمد حسنين هيكل رداً على اتهامات عنه، وردت في مذكرات محمد نجيب أول رئيس جمهورية لمصر.

لقد نشرت هذه الصفحة في الطبعة الثانية فقط ... ذلك حتى لايدرك أحد من المسئولين أن هيكل كتب مقالا يرد به على محمد نجيب .. وكان المفاجأة ... في الصباح جميع المسئولين يقرأون باندهاش .

وهيكل يرد «لقد طبع بطريقة الكمبيوتر عن بعد» . وذلك لأن كل مواد الصحيفة كانت تعرض على الرقيب ليعرضها على الرقيب العام أو وزير الاعلام.

الهام: نقل الرقيب من عمله إلى عمل آخر !! وكانت أيام !!

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أثار محمد حسنين هيكل أن يكتب محمد نجيب أول رئيس جمهورية في مصر في حديث يهاجمه في إحدى المجلات اللبنانية يقول «أنه رفض أن يقابلني أربع مرات خلال سنة ١٩٥٤»

وكتب هيكل مقالاً طويلاً .. ليس بصراحة كما عودنا ... ولكن بعنوان «بصراحة أيضاً» .. «حكاية مع شبح من الماضي».

وأعطانى المقال ينشر في الصفحة الخامسة المخصصة لصفحة الرأى في الطبعة الثانية فقط وبعد أن يطبع الأهرام وينام المسئولون ... وخاصة رئيس الجمهورية أنور السادات وعبد القادر حاتم وزير الاعلام.

وعملنا الطبعة الثانية واشترك فيها محمد ربيع في التوضيب ومحمد عطية بالجمع (كله سرأ). حتى كمال نجيب مسئول السهرة لم يدر .. إلا بعد طبع الطبعة الثانية وسألنى لماذا ياسمير لم تخبرني !

- طلب منى ذلك الاستاذ هيكل

وطبعاً حضرتك عارف أن إسمه على الجورنال رئيس تحرير، وسكت الأستاذ كمال وقال:

- ده موضوع خطير اا

وفي الصباح قابلت الاستاذ هيكل ... وسألته وأنا ماشي ماذا حدث :

وقال هيكل سألوني عملته ازاى في الطبعة الثانية....

ريضحك ريقهقه .. هيكل :

- عملناه بالليزر على المطبعة على طول ... !!

وضحكنا من سحر التكنولوجيا المبكر!

أنا والقذائي !!



■ صورة نادرة : محمد حسنين هيكل الصحفى ، يعانق قائد ثورة ليبيا قبل ان يعلن اسمه للمالم ، ويعد أيام نعرف انه العقيد معمر القلافي !

ثم سافرت الى ليبيا مرة ثالثة في نفس السنة في صحبة جمال عبد الناصر أثناء زيارته الرسمية لها.

منذ ذلك الوقت لم أقترب من حدود ليبيا ولم تطأ قدماي ارضها.

ولكنى وحتى آخر يوم لى في الأهرام - أول فبراير ١٩٧٤ - استقبلت معمر القذافي في مكتبي مرات كثيرة وتحدثت اليه ساعات عتدة.

ثم ترقف كل شيء وخرجت من الاهرام - ٢ فبراير ١٩٧٤ - فلم ألتة ليه ولم أره . ولا سمحت لنفسي بصلة من أي نوع معه.

ومع أنه تفضل بتوجيه دعوات كثيرة وملحة الى فإننى اعتذرت بحزم ليس فيه مجال لانصاف حلول. فالعلاقات بينه وبين الرئيس السادات -يرحمه الله - دخلت الى أطوار غاضبة وعاصفة ولم أكن أريد أن أقحم نفسى فيما لا شأن لى به خصوصاً وأننى كنت قررت الابتعاد عن أى نشاط سياسى عملى في مصر أو غيرها.





في الطريق الى موسكو: الصحفيون المصريون من اليمين: الدكتور سعيد عبده ثم فكرى أباظة ثم جلال المامصي ثم محمد حسنين هيكل .. سيماهم على وجوههم

y liff Combine - (no stamps are applied by registered version)





ھو و خرو شو ف



و مع النميني

onverted by TIII Combine - (no stamps are applied by registered version)



فى المسين .. عندما كتب مقالات الشرق أهمر معه حمدى فؤاد وجميل مطر وسميح صادق داخل إحدى الصالات الذرية بالملابس الخاصة بها

٥ سنوا به لام : الله المبتلة ملك ١٠٠٠ الله الأعلم كالركم ولسينا بود القة الأنكم ها ماسط بالله الله: والنا بارسا رد. لانا- ها العلايات دالانار الدوليا ره شباء ما أ- شيط الم الله لا خدة الأربي - دروس عديني العلام المنه تدور العام ... لل يُدادوا سان عن المعلم والميتون انهٔ پریدون کے سوط کے رہے کے سوم الدويد المالية المالي ما المنه العرامة المؤجر بالرواة نهو قدائم وأراد به مقددت وهدار فونه ردب ميد شاسلام الدول اللغام مب دب ما کلنه الدی د نشرا الماسدوريد - مع ما در در - مع ما و ند يد له - ذا - ولا سلوا المدورية الله في مشيع المشارة كبر: عد ما فين منا ربودس من يزور - مزدن ع نشد دیدی وند وقده نیر یا تنام و مل سد وی کا آن و ویدو و دور در ا وعلما وللم سدل يترسعد وواتاع علن ولاف عدا ما فال كيرد وزير

نط یده

هذا هو تصورى لمواصفات ما يمكن أن نسميه القوى الأعظم فى هذا العصر ؟ شواين لاى : أننى أختلف معك .. القوة الأعظم «حالة» وليست مجرد «مواصفات». القوة الأعظم هى محارسة سياسة القوة والتى يحارسها الآن طرفان هما الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى. وهما تريدان معا أن تسيطرا على العالم إنهم يريدون نزع سلاحنا نحن وليس نزع سلاحهم

إنهم يريدون ترج سرحت عن وبيس ترج حرجهم إن الذين يريدون الدفاع عن أنفسهم هم الذين يحتاجون الى زيادة قدراتهم وأما الذين يقومون بالعدوان فإنهم الذين يجب نزع سلاحهم .

الدول الصغرى ليس لديها ما يكفيها للدفاع عن نفسها.

ولكن الدول الكبرى هي التي تزيد من تسلحيها.

أنه يعرفون أن الاسلحة النووية سوف يستحيل استخدامها بكثرة لما ينتج منها ومع ذلك فهم يزيدون من مخزونهم.

فى نفس اليوم الذى وقعرا فيه إتفاق الحد من انتاج بعض الاسلحة النووية أعلنوا أنهم سوف يتوسعون فى انتاج بعضها الآخر هذا ما قاله ليرد .

.0 May 1968

TO EDITOR OF AL AHRAM.

MP FRANK LITTLEWOLD 13 PINE STREET NORTON STOCKTON- ON- TEES TEESSIDE

36 July 1961

with this letter, a letter that July of 1967, but before I could fined it i was then all with a Heart attack I have not worked since that fatt and have now fineshed work completly from the 11 of Afril 1965 with a hearing from my bompung the 101. Now that I am getting better I was ath to sert out my Mach, you see bitter I was all to voit out my Mach, you see over your bountage, in fact I was Married in I was not allowed to read or write down many Minth Pairo in 1948, and my this and I spart our Hay Me so your letter was host at me side by my wife, in Elecanders, we stayed at a lightion of the over I they we will important why it was not derlying the Harborn, transact Memories of a lively the on it you ting. Many things have took place. The pride of place in my flow is an lighting frust gives that date of July 1967, I have seen news Bowl given to my Whose and I by one of Jow bountage for your President on one TV in the host men's 2 good of read of mine. I was a Warrant few days, which is all for the letter. My strught. Office II at the time, stationed at Ismailia. on it for the Many things have took place rines that clate of July 1967, I have seen near justions of your Breadent on one TV in the hast few clays, which is all for the letter. My strught, are with the Crab people, not decause that I was

To EDITICE of AL MARINA, Dear his arm very placed that you have shoken out in your paper about the - torge of Links of triendslips in Europe. a soft shot in my that fil your bountry, the Best years if my life were short in brysht for 1942 to 1946, I forged many friendship, as I travelled all over your bountry, in fact I was Marie! are with the Charl people, not because that I was I were met your President, belond Nesser in a capefriends this, but because I think the Arab pooling for in Chicamaline in behings 1943, He was attached
have not been treated fairly by the Western Perven to the British Army for Jerrison chatin with his
about I dislike what the Jews stand from I note that, which was the 7th Infanty Bottalion, Egyptian
Western World they are at the Heart of nearly all from title Bishs, he was the a low Lieutenant Jum
big Bressiness and have yet to see a Jew dely about Nase, at that time I could speak a little &
his Houses like in a factory or sweeting the readward how that NASR OR MASR mean VICTORY, but of Course
to if I can help the cause of Jew people, now that your President Could speak excellent English.

ME FRANK LITTLEWOOD

STOCKTON-ON-TEES

COUNTY DURHAM

13 PINE STREET

NERTON

خطاب المواطن الأمريكس الى هيكل بعد نكسة ١٩٦٧

رسالتان وصلتا الى الصحفى الكبير محمد حسنين هيكل من أحد القراء الأمريكيين في يوم الحادي عشر من يوليو عام ١٩٦٧ والتي يعرب فيهما صاحبهما د.هوارد عن إعجابه بالرئيس جمال عبد الناصر وسجله المتفرد في تحقيق الوحدة العربية ومحاربة الاستعمار والدعوة الى الاستقلال الوطني بصورة لم يسبقه اليها زعيم عربى آخر... وعرض د. هوارد على هيكل أن يرسل اليه مقاله عن السياسة الآمريكية وكأنت قد رفضت من جانب إحدى الدوريات الامريكية وطلب من الاستاذ هيكل أن يرسل اليه الرقم البريدي الخاص بالأهرام ليتمكن من إرسال المقال اليه من مدينة لوس انجلوس بولاية كاليفورنيا.

خطاب لمحمد حسنین هیکل من مواطسن انجلیسسزی

خطاب ثان لمحمد حسنين هيكل من البريطاني فرانك ليتسلوود

مستر فرانك ليتلوود ٢٦ يوليو ١٩٦٧ ١٣ بين ستريت نورتون ستكوتون - اون - تيس مقاطعة دورهام عزيزي رئيس تحرير الأهرام

لقد سعدت جداً لما تحدثت عنه في جريدتك عن زيف علاقات الصداقة في أوروبا وكما ترى فإنني أعلم بعض الشيء عن بلدك التي قضيت بها أجمل أيام حياتي في الفترة من ١٩٤٦ والى ١٩٤٦ حيث كونت العديد من الصداقات وسافرت الى كافة أنحائها. وفي الحقيقة قضيت وزوجتي شهر العسل في مدينة الأسكندرية وكنت قد مكثت في القاهرة عام ١٩٤٥ وتوجد لى صداقات طيبة مع عدد من أبناء بلدك.

وقد تقابلت مع رئيسك الكولونيل ناصر فى مقهى بالاسكندرية فى فبراير ١٩٤٣ حيث كان فى مهمة بالاسكندرية مع فرقته (الفرقة السابعة مشاة) بالجيش المصرى فى سيدى بشر وكان وقتها برتبة ملازم ثان جمال عبد الناصر. وفى ذلك الوقت أمكننى التحدث اليه حديثا مؤجزاً باللغة العربية وعرفت حينها أن ناصراً أو مصر تعنى Victory (او نصر بالانجليزية) وبالطبع كان رئيسك قادر على التحدث بالانجليزية بطلاقة.

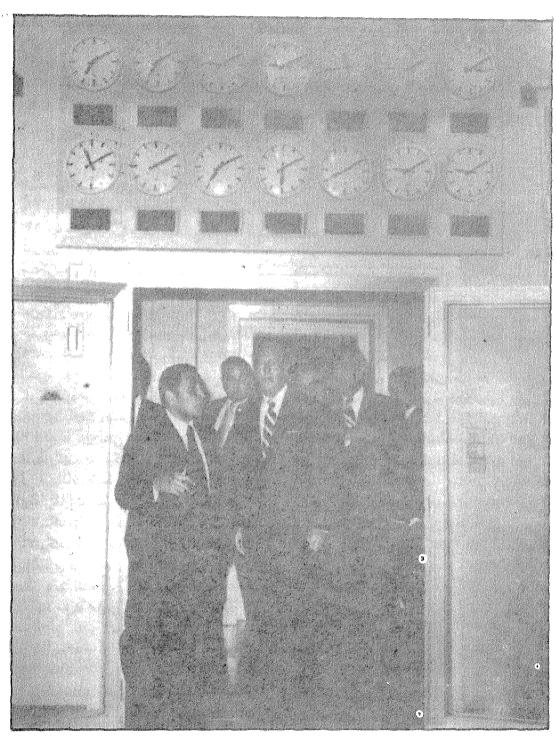
أنى متعطش للعودة الى بلدك العظيم لكن النفقات قمثل مشكلة بالاضافة الى الحالة غير الطيبة للعلاقات بين بلدينا ، لذلك أرحب بفكرتك عن ضرورة اتاحة الفرصة أمام الدول الغربية لتعرف المزيد عن بلدك.

ملحوظة : لم يكمل الراسل خطابه بسبب سوف يعرف في الخطاب الثاني .

۱۰ مایو ۱۹۲۸

عزیزی رئیس تحریر الاهرام أرجو أن تضم هذا الخطاب الی الخطاب السابق الذی بدأته فی یولیو ۱۹۲۷، ولکنی قبل أن أکمله أصبت بأزمة قلبیة، ومنذ ذلك الوقت لم أمارس عملی حیث تقاعدت عن العمل فی شركة ICI اعتباراً من ۱۱ أبريل عام ۱۹۵۸، بإحالتی للمعاش والآن وقد تحسنت حالتی وأصبحت قادراً علی استئناف إرسال بریدی بعد ان كنت ممنوعاً من القراءة والكتابة لعدة شهور، لذلك قامت زوجتی بإرسال خطابك.

لقد حدثت أشياء كثيرة منذ هذا التاريخ (يوليو ١٩٦٧) ، رأيت في البرامج الاخبارية على شاشة التليفزيون البريطاني رئيسكم على مدى الأيام القليلة الماضية حيث ساورني تعاطفاً مع الشعب العربي ليس لأنى قضيت وقتاً في بلدك لمدة أربعة أعوام ولدى العديد من الاصدقاء هناك ، ولكنى لأنى أعتقد أن الشعوب العربية لم تلق المعاملة العادلة من القوى الغربية وبالاضافة لعدم تقبلي لموقف اليهود. في العالم الغربى سيطر اليهود على كافة انشطة الأعمال الكبيرة .. ومن فضلك ، دعني أعرف ... عندما كنت في بلدك كنت أستطيع شراء الصحف التي كانت تطبع بالانجليزية فهل ذلك مازال ممكناً ؟ حيث أرغب في القراء عن الجمهورية العربية المتحدة U. A. R من مصادرها حيث أن الصحف الغربية تضع عقل الفرد في اتجاه واحد من الأفكار فقط ، وأنت تعلم ما أعنيه بذلك ، وأية مواد سوف تقوم بإرسالها لي سوف أقوم بإرسال مقابلها بالاضافة الى إسهامات لمساعدة الشعب العربي ضد اليهود. لقد حصلت على كتب وصحف أرسلت لى من اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية والتى واظبت على اقتنائها سنوياً. وفي الوقت الحالى ، لم أعد أعمل وصعتى تحسنت وعدت الى كتبى ، ان اهتماماتي تنصب على السياسة والكتابة في مجال السياسة .



□ زيارة روجرز - وزير خارجية الولايات المتحدة وصاحب المبادرة الشهيرة والمعروفة باسمه. في حمالة تحرير الأهرام يرافقة هيكل ورم ، ٦ ماير ١٩٧١)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كنت الرب إنسان إلى السادات



□ قثال لمحمد حسنين هيكل في مدخل مبنى الأهرام الجديد بجوار المبنى الذي كان جديداً

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)





اعترافه: فشلت صحفياً …!!

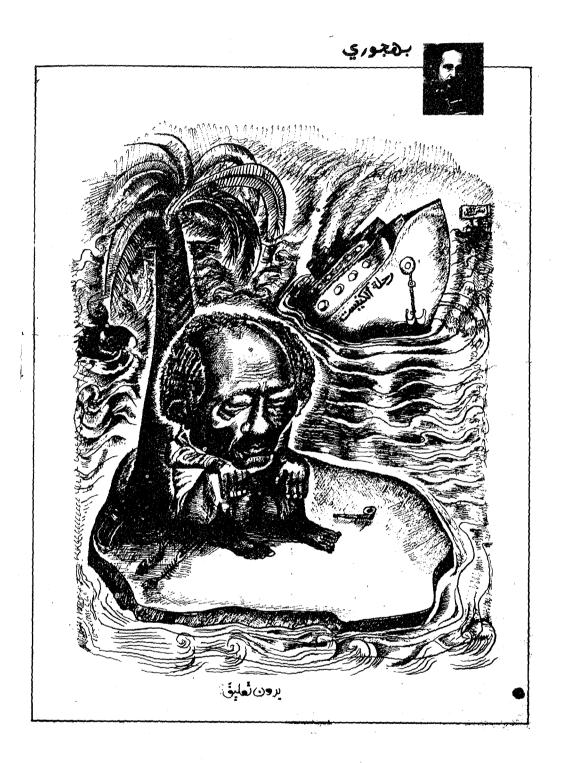
لماذا ضاق بى الرئيس السادات ؟ وإلى هذا الحد ، أنا بأقول لك وبصحيح هذا سر مازلت أحاول تقصيه ويمكن أكبر فشل فى حياتى هو عدم معرفتى لهذا السر ... أنا يعنى باعتبر نفسى صحفى مش بطال ولكن باعتبر نفسى مخبر صحفى قبل أى شىء آخر، لكن هذه القصة لم استطع استجلاء غوامضها حتى هذه اللحظة.

فى حديث تناول فيه خلافه مع المصادات هيكل : هكذا امضيت ٨٥ يوماً بعيداً عن الحرية





onverted by 11ff Combine - (no stamps are applied by registered version)



🗆 الوطن العربي: العدد ٤٣ 🗆

erted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



□ بقية مقال بصراحة الذي تحدث فيه محمد حسنين ميكل عن الثفرة أثناء حرب أكتوبر .. الصفحة التي اثارت الاقاريل !! الغريطة نفذها الفنان مكرم حنين □

مكذا كان ميكل في حرب ١٩٧٣

الأهرام: الجمعة ١٩ أكتوبر ١٩٧٣

مانشيت الأهرام يقول:

معارك سيناء تحولت إلى أكبر صدام بالدبابات في تاريخ الحروب

وزير الجيش الامريكي يقول: نجاح القوات المصرية في عبور القناة نقطة تحول في الحرب الحديثة تغير الاستراتيجية العسكرية.

وكتب هيكل بصراحة يقول:

نظرة الأمن الاسرائيلي

النقطة الساخنة في الصراع الدائر الآن !

برغم كل مشاريع السلام التى تطير فى الأجواء كأنها أسراب من الحمام الأبيض روعتها طلقات المدافع ، وبرغم الخط الساخن الذى يعمل طوال النهار والليل بين البيت الأبيض فى واشنطن والكرملين فى موسكو ينقل إلى كل طرف - مسبقاً - نوايا الطرف الآخر وتحركاته مخافة خطأ فى التقديرات يؤثر على سياسة الوفاق - وبرغم النشاط الحائر فى الأمم المتحدة ، يهم ويقعد ، يمشى ويقف ، باحثاً عن صيغة أو حتى عن مشروع صيغة يكن أن يساعد على وقف الحرب فى الشرق الأوسط...

.... برغم ذلك كله فلابد أن أقول أنه يصعب على - حتى هذه اللحظة - أن أرى نهاية قريبة لهذه المعارك الطاحنة التي تدور رحاها على المرتفعات السورية في الشمال وعلى رمال سيناء في الجنوب.

وحتى إذا حدث - ولا أظن أنه سيحدث - وتوقف القتال في منتصف الطريق ، فلعلى أقول أن اسرائيل لن تنتظر طويلا قبل أن تعود الى اطلاق النار مرة أخرى والى اشعال الحريق...

واذا بدا لبعضنا أو لغيرنا ان اسرائيل لا تمانع الآن في قبول وقف اطلاق النار في المواقع الحالية التي وصلت اليها قواتنا شرق السويس – فلقد يكون مفيداً ان نحتاط وأن نقدر أن هذا القبول الاسرائيلي ليس علامة تسليم من جانبهم بأمر واقع اضطرب انتظامه مع سرعة تدافع الحوادث بعد المفاجأة 1

تكرار جديد - مخيف أكثر وخطير أكثر - لمأساة الهدنة الأولى في فلسطين صيف سنة ١٩٤٨ ا

ما هو معنى ذلك ؟

وهل هى من جانب دعوة الاستمرار فى القتال الى أجل غير مسمى ؛ وهل غيرت رأيى فجأة فأصبحت من أنصار ما يسمونه بالحل العسكرى أى الحل بالقوة المسلحة من الخطوة الأولى الى الخطوة الأخيرة!

أو ماذا!

لا أظن أننى من أنصار القتال لمجرد القتال ، فالحرب كانت ولاتزال فى تقديرى ذروة المأساة الانسانية. ولا أظن أننى غيرت رأيى فى اشتراطات وحدود استخدام القوة المسلحة فى زماننا، وهذا موضوع تحدثت فيه من قبل تفصيلاً ولا أجد مبرراً للعودة اليه الآن.

وهكذا كان هيكل بعد ١٩٧٣

.....

الأهرام : الجمعة أول يناير ١٩٧٤

بصراحة

الظلال ... والبريق

وسط الصخب العالى ، وسحب الدخان الكثيف ، مما تثيره الولايات المتحدة في منطقة الشرق الأوسط الآن – يحق لنا أن نتساءل :

«هل يمكن أن نكون أمام تغيير كبير لحق بالسياسة الأمريكية في المنطقة ولم نتنبه له بالرصد والتحليل في الوقت الملائم وبالسرعة الواجبة؟».

اذا أردنا - أو حاولنا - أن نجيب على هذا التساؤل ، فلقد يكون مناسباً أن نتفق أولا على مايلي : ﴿

إن السياسة الخارجية لأى قوة دولية - خصوصا اذا كانت إحدى القوتين الاعظم - هى : تعبير عن مصالح دائمة ، واستجابة - أو استغلال - لظروف أو ملابسات متغيرة.

ومعنى ذلك أن السياسة الخارجية لأى قوة دولية فيها العنصران معا:

- عنصر الاستمرار المستمد من الاستراتيجية العليا لهذه القوة الدولية ، ومن طبيعة علاقاتها على هذا الأساس مع أطراف متعددين.
- وعنصر طارى، يرجع الى ظروف مؤقتة ، أو يعود الى أسباب متنوعة بينها اختلاف الشخصيات المشرفة على التوجيه وتباين أمزجتها.

وعلى سبيل المثال ، فإن سياسة الولايات المتحدة إزاء النظام الثورى فى مصر سنة ١٩٥٦ ، كانت إسقاط هذا النظام أو إرغامه على الركوع ، وكان سحب العرض الأمريكي بالاسهام فى بناء السد العالى فى يونيو سنة ١٩٥٦ ، والطريقة التى أعلن بها جون فوستر دالاس .

ی الکری اللیب

لأمةالعربية تنتظر خطاب السادات اليوم في ذكري جم

الرئيس يتحسدت عن مهسام الرحلة القبلة في اجتماعه مع اعضاء اللجنة الركزية ومجلس الشعب

أعضاء الجمعية التأسيسية ومجلس التخطيط يحضرون جلسسة الاجتمساع المشد

مسن الشانس أزمة الطباقة تمتد لأوروبا القمدن الريت

يكتبها معد مستني فركل ٠٠ ودخل جمال عبدالنام

هيكل يحكى نحية الصباح عند السادات!

السادات عندما يكون راضياً وسعيداً فإن تحية الصباح عنده كانت وصباح الفل» أو وصباح الورد» أو صباح القشطة، وحين تستبد به المشاكل والهواجس فإن تحية الصباح كانت تتراوح مآ بين «صباح الخير» ودصباح النور» وأحياناً يبلغ السوء مداء فإذا هو يرد تحية الصباح قائلاً : ومن أين يأتى الخير .. هذا صباح الزفَّت والقطران».

آيام السادات الأولى : هيكل وعلى صبرى

يقول على صبرى : «إذا بي أفاجاً بحضور هيكل وكان قد ترك منصبه الوزارى ، وبذلك لم تكن له أية صفة رسمية تعطيه حق الحضور ، وبدأت المناقشة ، البعض للموقف العسكرى ثم الموقف السياسي .. و ... وأوشكنا أن ننهى الجلسة عندما تقدم وهيكل، باقتراح غريب لم أكن أتوقعه ، ولم يكن يتوقعه أحد في ظني ، قال هيكل إنه يرى أن نعمل في مجال السياسة الخارجية بأسلوب فيه شيء من المفاجأة (Dramatic) كما فسرها بالإنجليزية ، وذلك بأن يسافر أنور السادات إلى واشنطن لمقابلة نيكسون (الرئيس الأمريكي) وتسافر وفود أخرى لباقي أنحاء العالم في تحرك سياسي عالمي ، وحاول هيكل تعزيز وجهة نظره بأن الأوضاع التي نتجت عن تولى رئيس جديد للجمهورية يكن أن تؤدى الى تغيير في سياسة أمريكا التي كانت ققت عبد الناصر(١١).

عِارِض الحاضرون الاقتراح ، ولكني مع ذلك تكلمت في آخر الجلسة لأبين بالمنطق أن ذهاب السادات لأمريكا لا يكن أن يفسر إلا على أنه ذهاب للإستسلام شعوراً منه باليآس من إمكانية النصر بمد وفاة عبد الناصر … و … والسؤال الذي أطرحه : هل أنور السادات سائر على طريق عبد الناصرام هو سيغير من موقفه ١٢ حتى يكون كل منا على بينة وحتى يتخذ كل منا موقفه١٢

عندئذ سحب هيكل اقتراحه وأنهيت الجلسة !! ويختتم « على صبرى شهادته المثيرة بأسئلة أكثر إثارة إذ يقول متسائلاً :

هل كان حضور «هيكل» للاجتماع مسألة عارضة أم باتفاق مسبق مع السادات؟؛ ثم هل كان الاقتراح الذي تقدم به هيكل أثناء الاجتماع من عندياته وبناء على مبادرة شخصية تفتق عنها ذهنه؟! أم كان بالاتفاق المسبق مع السادات ليستشف رد الفعل لدى الحاضرين ومدى تجاوينا مع ما يرسمه في ذهنه من كيديل في سياسة مصر١٢

أسئلة يجب أن تطرح وإن كان من الصعب الجزم بالرد القاطع عليها خاصة أن السادات التزم الصمت التام عندما هوجم الاقتراح بشدة ، وعندما رفض وتعمد ألا يشير إليه بالمرة وكأنه لم يطرح على الإطلاق» (١١).

عن رشاد كامل - روز اليوسف

الكسلال ووالبرية

🗆 اول قبرایر ۱۹۷۶ 🗅

ي مد منز السلائق يو كلا مواقل مصر من قضوة فلسطائ ... المدان بو ويدة أثار الاستميز ويعدّ لدان مد



□ بصراحة : كسينجر .. □



□ التدخل من أجل البترول □

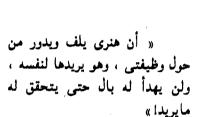
في موضوع كي

« أنت تذكر في عام ٧٣ ، حاولت السلطة أن تضع مقالاً لي تحت الرقابة - كان عنوان المقال «كيسنجر وأنا مجموعة أوراق». أنت عشت هذه الأيام وعايشت الظروف الملازمة للمقال ، فما زال باريس قد أخذوا الأمر كما كان لك ذاكرة لم تضدأ بعد! يومها رفضت أن تحالُ أوراق المقال الى ... الرقيب! ربما كان الآخرون يقبلون وبكل استسلام أن يقرأ الرقيب ما یکتبون ، ولیس هذا شأنی - کان هذا أيضا واحداً من أسباب الصدام على النحو التالي : فقد قيل لى : كتاباتك بتعمل لى

> بصراحة : كيسنجر ... والمواجهة بيننا وبينه ا

الأهرام: الجمعة ٧ سبتمبر

لا أعتقد في لندن أو باريس فرجئوا باختيار الدكتور هنرى كيسنجر وزيرأ لخارجية الولايات المتحدة الأمريكية خلفا لويليام روجرز وزيرها السابق الذي لم يفاجأ ﴿ ومكانهُ في تاريخ الولايات المتحدة.` هو الآخر وإنما أحس منذ شهور أن منصبه على وشك أن يؤخذ منه ولم كان قد قام بمحاولات لافتة للنظر یکتم مشاعره ذات یوم فی طوکیو بل قال علانية:



ولا أظن أنهم في لندن أو في يتحسب ويليام روجرز بهواجسه الشخصية ، وإغا اعتقد أنهم كانوا يرون أسبابا عملية وواقعية سوف تدفع نيكسون الى التغيير.

ويمكن تلخيص هذه الأسباب

(١) أن الرئيس الأمريكي ريتشارد نيكسون سوف يجد نفسه في حالة شلل سياسي داخل الولايات المتحدة بسبب فضيحة ووترجيت وبالتالى فان مجال حركته الوحيد المفتوح هو السياسة الخارجية ... أى أنه بالسياسة الخارجية يستطيع أن يمد جسرا فوق مستنقع ووترجيت ويعبر عليه الى حيث يستطيع تحقيق شيء له وضعه

(٢) أن نيكسون بالفعل في مجال السياسة الخارجية أبرزها فتح أبواب الصين برحلة الى بكين ،



ثم الوفاق مع بريجنيف ، الى جانب الحد من الأسلحة الاستراتيجية النووية ، ثم توسيع آفاق التعاون الاقتصادى والتكنولوچي مع الشرق وفوق ذلك كله مشكلة فيتنام.

(٣) أن الدكتور كيسنجر هو الذي قام بهذه المحاولات كلها خيالا وتخطيطا وتنفيذا أثناء عمله فى البيت الأبيض مستشاراً لنيكسون في شئون الأمن القومي ، وقد قام كيسنجر بهذه العمليات في إطار الدبلوماسية السرية من موقعه في البيت الأبيض الأمريكي - ومن وراء ظهر وزارة الخارجية التي لم تكن تخفى غضبها وألمها ممأ يجري دون علمها.



onverted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

- (٤) أن ما تم انجازه بالدبلوماسية السرية انتقل بالنجاح من مرحلة الى مرحلة ... أنتقل من مرحلة المحاولات الى مرحلة السياسات ، وبالتالى فإن المتابعة إذا كان ضروريا أن تستمر هذه السياسات وأن تزدهر لابد أن تخرج من مجال الدبلوماسية السرية ومغامراتها الى مجال العمل التنفيذى اليومى ، ومعنى ذلك أن وزارة الخارجية الأمريكية كان لابد لها بأجهزتها الواسعة أن تتسلم المهمة.
- (٥) أن كيسنجر نفسه كان يعتقد أنه وقد أنجز ما أنجز لا يستطيع أن يحبس نفسه في المكان الذي كان فيه وكان أمامه أحد حلن:

إما أن يترك العمل الرسمى ويعود الى الجامعة ويكتب مذكراته وقد كان معروضاً عليه فيها مليون دولار.

وإما أن يوضع في مكان يستطيع فيه أن يباشر بنفسه مرحلة النمو الجديد للسياسات التي ابتدعها. ومعنى ذلك وبتعبير روجرز: «أنه أصبح يريد وظيفة وزير الخارجية نفسه».

- (٦) يضاف الى ذلك أن الاتجاه السياسى المقبل للرئيس نيكسون يشير الى أوروبا وقد كان كيسنجر هو الذى أطلق شعار أن عام ١٩٧٣ سوف يكون عام أوروبا ، والتعامل مع أوروبا مشكلة لأن أوروبا أطراف كثيرون لهم سياسات متنوعة، ومعنى ذلك أن التعامل مع أوربا لايمكن أن يتم أو ينجح من خلال مكتب محصور كمكتب كيسنجر فى البيت الأبيض، كما أن الدبلوماسية السرية قد تنجح فى بكين وفى موسكو وفى هانوى ولكنها لاتستطيع أن تحقق نفس النجاح فى لندن وباريس وبون، وإذن فلابد من جهاز كبير ، ولابد من عمل علنى ، ولابد أن يكون هذا العمل العلنى عن طريق السفارات !
- (٧) وأخيراً فان الرئيس الأمريكي في وضعه المرتعش بعد فضيحة ووترجيت لم يعد يستطيع تجاهل الكونجرس ولم يعد يستطيع ان يمارس سياسة نشطة في المجال الخارجي بواسطة مستشار له لا يعتبر نفسه مسئولا أمام الكونجرس، ووزير الخارجية ، بالعمل المطلوب.

وكان الحل أن يصبح المستشار هو نفسه المسئول

من هنا فلست أظنهم فى لندن أو فى باريس قد فوجئوا بتعيين كيسنجر وزيراً لخارجية الولايات المتحدة ، كما أنى لا أظنهم استطاعوا أن يبلعوا القصة التى ذاعت فى الصحافة الأمريكية التى تقول أن نيكسون فاجأ كيسنجر بعرض وزارة الخارجية عليه بينما كانا بملابس الاستحمام فى حمام السباحة بالبيت الأبيض.

وأظن أن هذه القصة جعلت كثيرين فى أوروبا كلها يهزون رعوسهم أسفا على هذه «السذاجات التى يتدنى اليها خيال رعاة البقر فى أمريكا» ويندهشون لأن أكبر قوة فى العالم وفى التاريخ تروى مثل هذا السخف عن نفسها وتوهم به.

ولعلى أقول أن عدداً من وزارات الخارجية في أوروبا ، وبالتحديد وزارة الخارجية الفرنسية تستعد لمراجهات مع الدكتور كيسنجر في دوره الجديد، وأتذكر أن «ميشيل جوبير» وزير خارجية فرنسا – وهم يعتبرونه بمثابة كيسنجر بالنسبة للرئيس جورج بومبيدو برغم أنه هو نفسه يقاوم هذا التشبيه – قال لي عندما التقيت به أخيراً في الكي دورسيه مقر وزارة الخارجية الفرنسية :

ted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« أننى معجب بشخصية هنرى وبالكثير من آرائه .. لكنه فى اعتقادى أخطا فيما أخطا فيما قاله عن سياسته الجديدة فى أوروبا ... وأعتقد أن هنرى نفسه يعرف الآن أنه لم يكن موفقاً فيما تصوره ... ومع ذلك فلابد أن ننتظر لنرى»

وقد يبدو هذا الحديث حتى الآن وكأنه حديث عن كيسنجر ، ولعلى أقول بسرعة : أن ذلك ليس قصدى كان قصدى من هذا الحديث وبوضوح شديد هو أن أقول :

لابد لنا نحن هنا - أيضا - ان نستعد لمواجهة مع هنرى كيسنجر، لأن هذه المواجهة - على نحو أو
 آخر - قادمة ومن الخطر علينا أن نكون غير جاهزين لها.

وقد أشرح الأسباب التي تدعوني الى القول بذلك على النحو التالى:

۱ – أن هنرى كيسنجر كان يملك حق اختيار المشاكل التى يتولى الاهتمام بها بنفسه حينما كان مستشاراً للرئيس فى شئون الأمن القومى ، وأما بوصفه كوزير للخارجية فإن جميع المشاكل تدخل فى اختصاصه سواء باختياره أو بالرغم عنه.

فى البيت الأبيض كان يختار القضايا التى يريدها الرئيس الأمريكى والتى تقتحم اهتمامه المباشر: الصين - الاتحاد السوفيتى - حرب فيتنام ... الى آخره.

كان يأخذ ما يريد ويترك لوزارة الخارجية ما لايريد.

· أما في وزارة الخارجية فالأمر يختلف.

٢ – أن أزمة الشرق الأوسط سوف تفرض نفسها على السياسة الأمريكية ، ذلك أنه بعد الوفاق ،
 وبعد بكين ، وبعد تسوية فيتنام ، فإن أزمة الشرق الأوسط تحتل رأس القائمة بين المشاكل الدولية المعاصرة.

٣ - أن هناك ربطا بشكل ما بين أوروبا - التي يريد كيسنجر من عام ١٩٧٣ أن يكون عامها- وبين الشرق الأوسط ... أوروبا هي الشاطئ الشمالي للبحر الأبيض، والشرق الأوسط شاطئه الى الجنوب والشرق، والبحر الأبيض نفسه صلة بين الشاطئين وليس فجوة فاصلة.

١ مشكلة الشرق الأوسط تستهوى رجلا فى ظروف هنرى كيسنجر ومواهبه وطموحه،
 وتعقيداتها قمل تحديا لهذه المواهب وهذا الطموح وعلى وجه اليقين فأنه سوف يحاول فيها.

٥ – اذا أدرك كيسنجر أنه لايستطيع حل مشكلة الشرق فإن جهوده كلها سوف تكون موجهة الى تجميد الأزمة والسيطرة على كل جوانبها خلال ثلاث سنوات ونصف ينتظر أن يقضيها في وزارة الخارجية الأمريكية وهي المدة الباقية من رئاسة ريتشارد نيكسون.

مؤدى ذلك أننا سوف نواجه هنرى كيسنجر في أزمة الشرق الأوسط على الحالتين:

حالة أن يقترب من الأزمة بمحاولة حل

أو حالة لا حرب تجمد الأزمة بغير حل.

لقد كان من المصادفات الغريبة ما فعلته ذات يوم أثناء رحلة أخيرة في باريس ... مصادفة لم أكن اتصور أن فائدتها – اذا كانت لها فائدة – سوف تظهر بهذه السرعة.

onverted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لقد وجدت نفسى - ولا أعرف لماذا - أدعو في غرفتي بفندق الكريون في باريس ثلاثة من الاصدقاء : أولهم أستاذ علوم استراتيجية بارز - والثاني دبلوماسي مقتدر - والثالث صحفى دولى شهير تنفتح أمامه جميع الأبواب.

والثلاثة أصدقاء لهنرى كيسنجر يعرفونه عن قرب ويتابعون خطوط تفكيره ولديهم جميعاً فرصة مناقشته في أي وقت يشاءون.

وعندما جلسنا نحن الأربعة على فنجان شاى كان السؤال الذي طرحته عليهم هو:

«كيسنجر وأزمة الشرق الأوسط»

ولم أكن أعرف يومها أن كيسنجر سوف يصبح بعد أقل من شهر وزيرا للخارجية .

لابد من تصور عام أولا وبعد ذلك يمكن للتفاصيل أن تستقر في مكانها من خطوطه الرئيسية.

إن ذلك لايعنى أن أى حل يمكن التوصل اليه سوف ينفذ مرة واحدة، وإنما معناه أن الحل الشامل لابد أن يوجد أولا ثم يكون، تقسيم وترتيب تنفيذه على مراحل وفقاً لاجراءات وتوقيتات، مسألة سهلة بعد ذلك.

تقديرات دبلوماسي مُقتدر :

كان بين ما قاله الدبلوماسي المقتدر وأعتمد مرة أخرى على دفتر مذكراتي عن رحلة أخيرة ما يلى :

«فى كل مرة ناقشت فيها هنرى كيسنجر عن أزمة الشرق الأوسط وأى حل ممكن لها لم يخف نفوره الشديد من قرار مجلس الأمن.

أنه ينتمى الى مدرسة في عارسة السياسة الدولية ترفض النصوص القانونية وتؤمن بالتحركات العملية.

أننى أتذكره مرة وهو يقول :

- أن هذا القرار لن يؤدى الى شىء ... لقد تجلت فيه براعة الصياغات البريطانية التقليدية التى يستطيع كل طرف من الأطراف أن يفسرها بما يلائم هواه ولكنه في النهاية لايحقق من وراثها شيئاً.

النصوص الغامضة التي ترضى جميع الناس ثم يختلف في تفسيرها عند التطبيق جميع الناس لن تؤدى الى حل لأى مشكلة.

ما أريد أن أعرفه هو :

ماذا يريد الاطراف؟ ماذا يستطيع أى منهم أن يعطى فى مقابل ما يأخذ؟ متى يكون الأخذ والعطاء؟ وكيف بالتحديد وعلى أى نحر؟

ويستطرد الدبلوماسي المقتدر يقول:

أتذكر كيسنجر مرة يتحدث عن أسلوبه في تناول المشاكل كان حديثه كما يلي :

«أننى في أي مشكلة أمام ثلاثة اختيارات:

onverted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أن أترك الموظفين (البيروقراطيين) يعملون ... عملهم لايصل الى شيء وأحياناً يكون ذلك هو المطلوب.

أن أعطى توجيهات محددة لعدد من مساعدى الأقربين بما أريد حتى يمكن تحريك الأمور خطوة أو خطوتين على الأكثر.

أن أمسك بنفسى زمام الأمور في مسألة أعتقد أنها مهمة للرئيس وللولايات المتحدة، وحيئذ فلست أحتمل فيها أي فشل ، وإنما لابد،أن أصل فيها الى أقصى ما يمكن الوصول اليه.

إن إسلوبي (الكلام مازال منسوبا لكيسنجر على لسان الدبلوماسي المقتدر) يصبح على هذا النحو كما بلر:

- ١ لا أتدخل في مشكلة لايكون حلها حيويا ، وتركها بغير حل خطراً علينا.
- ۲ اذا دخلت فى مشكلة أدخل فيها بكل قوتى ولا أقبل دور ساعى البريد الذى كان روجرز يتحدث عنه ... هذا دور لايليق بأمريكا ثم هو دور عاجز.
- ٣ الأستطيع ولا أقبل الحركة في الظلام. والحركة في الظلام غير السرية وهي الأرمة في بعض الأحيان ، ما أقصده بالحركة في الظلام هي أن الايكون هدفي واضحاً.
- 2 1 لا أقبل أية صياغات إلا اذا كانت مغهرمة يعرف بها كل طرف ما هو مطلوب منه ومتى وكيف؟
 - ٥ ليس لأحد أن يطلب منى فوق ما تستطيعه الولايات المتحدة في ظل أوضاع القوى الأخرى.
- ٦ إذا أراد غيرنا أن نتحرك معهم فلابد أن يتحركوا هم الآخرون أن يتحركوا معنا، أى لابد
 أن تظهر نتائج عملية على كل الجوانب لما نقوم به.
- إذا أراد أحد أن يتكلم معى فلا أريده أن يصدر للكلام موظفاً ، إن الكلام مع الموظفين لايؤدى
 الى شىء ... فى مشكلتنا مع الصين لم يكن هناك مايجدى إلا الكلام مع شواين لاى شخصياً ، فى مشكلتنا مع الاتحاد السوفيتى لم يكن هناك ما يجدى إلا الكلام مع بريجنيف شخصياً.

تقديرات صحفى دولى شهير :

كان بين ما قاله الصحفى الدولى الشهير - والنقل عنه مرة أخرى من دفتر مذكراتى - مايلى :- «لابد على العرب اذا تعاملوا في يوم من الأيام مع كيسنجر أن يعرفوا مسألتين أساسيتين.

الأولى: أنه استمع الى وجهة النظر الاسرائيلية طويلا وكثيرا ولكن وجهة النظر العربية لم تعرض أمامه بشكل كامل.

وبالتالى فهو مقتنع بطريقة غريبة بمنطق اسرائيل الذى يقول أن احتفاظها بالأراضى العربية أكثر ضمانا لأمنها من أية تعهدات يعطيها العرب.

لقد قلت له مرة أن الأمن ليس مادياً ... ليس خطوطاً جغرافية في عصر الصواريخ التي تستطيع تجاوز أي حدود وكان رده:

onverted by 11ff Combine - (no stamps are applied by registered version)

- هذا صحيح ... ولكن لماذا يتعين على إسرائيل أن تقبل بذلك إلا اذا كانت ستحصل في مقابله على شيء ملموس .. شيء تستطيع الامساك به في يدها.

اذا أعطاها العرب مجرد كلمات فماذا تعنى هذه الكلمات خصوصا اذا تغيرت الظروف التى صدرت فيها هذه الكلمات.

والثانية: وهى متصلة اتصالا وثيقا بما سبق، تتمثل فى تعبير لاتينى لايكف كيسنجر عن استعماله وهو تعبير قانونى يصل فى المعنى الدارج الى (حد المقابل» وهو تعبير قانونى يصل فى المعنى الدارج الى (حد المقابضة).

مقابل ما أعطيك؟»

سوف أروى لك واقعة مع هنرى كيسنجر:

- كنت أتناول طعام الافطار معه في بيته بعد أيام قليلة من قرار الرئيس أنور السادات بخروج الخبراء والمستشارين السوفيت من مصر.

وكان كيسنجر يحاول أن يستوضح عن حقيقة الموقف لأنه كان يعرف صلاتى بالشرق الأوسط وعودتى أخيرا من رحلة الى بعض بلدانه.

وقال لي هنري كيسنجر:

- أنني لم أستطع أن أفهم موقف الرئيس السادات.

لو أنه جاء لى وقال «أننى قررت أن يخرج السوفيت من مصر فماذا سوف تعطينى فى مقابل ذلك ، لكنت فكرت في مقابل أعطيه له . لكنه لم يفعل. »

وقلت لكيسنجر:

أن الرئيس المصرى تصرف بنفسه ووفق اقتناعاته السياسية .

ولكن كيسنجر ظل يهز رأسه ولايبدو عليه أنه فهم ما قلته.

هو لايستطيع أن يتصور شيئاً بدون مقابل.

هناك أشياء أخرى في نظرته لأزمة الشرق الأوسط:

أنِه يعتقد أن حدود إسرائيل هي حدود فلسطين القديمة كلها ولابد أن تنتبهوا لذلك.

أنه قد يفكر فيما لا تتوقعون منه أن يفكر فيه على سبيل المثال يتصور أحيانا أمكانية مفاوضات مباشرة بين الأسرائيليين والفلسطينيين ، ويظن أن ذلك عنصر أساسى فى أى حل ... ولعلمك فإن كيسنجر طرح مثل هذا التصور فى اجتماع عقد فى كامب دافيد المقر الريفى للرئيس الأمريكى فى ولاية ماريلاند ، عندما كان بريجنيف ضيفاً هناك أثناء زيارته الأخيرة لأمريكا ».

وهذا من أساليبه في السياسة الأمريكية ، ولكنى يومها أخذت الموضوع في نطاق ما أسميه أحيانا «سياسة أنابيب الاختبار» أو «التجارب المعملية السياسية». ومؤدى ذلك كما أفعله أحياناً هو أن أطرح

erted by Till Combine - (no stamps are applied by registered version)

مسألة افتراضية - وليست خيالية - ثم أدير فيها مع غيرى مناقشة على أساس احتمالاتها المتعددة والمتنوعة ثم نترك الموضوع جميعاً معتقدين أننا قمنا برياضة فكرية مفيدة أو أننا استكشفنا زاوية كل الضوء فيها خافتاً.

ولقد يغفر لى اليوم أصدقاء هذه التجربة المعملية السياسية فى باريس ... محاولة أنابيب الاختبار السياسية. أننى أنشر بعض ما سمعته منهم وإن كان حقهم على أن لا أكشف عن شخصياتهم مادمت لم أستأذنهم فى النشر.

• • • • • • •

•••••

تقديرات استلا علوم استراتيجية بارز :

كان بين ما قاله أستاذ العلوم الاستراتيجية البارز - وأعتمد فيما أنقله عنه على دفتر مذكراتي في رحلة أخيرة الى لندن وباريس - ما يلى:

لابد أن نفهم التركيب العقلى لهنرى كيسنجر

أن الرجل أستاذ علوم سياسية وليس دبلوماسيا محترفاً.

ولقد وصل الى خدمة الرجال الأقوياء فى أمريكا - روكفللر ونيكسون - فى عصر كانت فيه «القوة الأمريكية تتراجع» على حد تعبير «هنرى براندون».

إن العالم بدأ ينتقل من احتكار للقوة على القمة الدولية بين إثنين من القوى الأعظم الى مراكز للقوة متعددة بجوار القوتين الأعظم.

معنى ذلك أن التفكير السياسي لهنري كيسنجر يرتكز فلسفيا على نقطتين:

- النظرة الشاملة للقضايا وللعالم. (تأثير كونه أستاذ تاريخ وعلوم سياسية).

- توازن القوى (تأثير تعدد المراكز المؤثرة في مصائر العالم بدلا من مركزين إثنين طوال عصر الحرب الباردة) وربا كان لاعجاب كيسنجر بالسياسي الأوروبي الأشهر «مترنيخ» أثر في شغفه بسياسة توازن القوي.

ومعنى ذلك عمليا فيما يتعلق بهنرى كيسنجر وأزمة الشرق الأوسط ما يلى بالتحديد :

۱ - لن يفكر كديبلوماسى محترف فى حل جزئى لمشكلة الشرق الأوسط ... وإنما سوف يكون تفكيره - اذا فكر - فى حل شامل ونهائى.

هذه هي السياسة التصورية في تقديره وليست سياسة النتف الصغيرة.

أنه قبل إبداء رأيه يحرص على أن يترك الطرف الآخر أمامه يقول كل ما عنده .. يظل يسأل ... بل يظل يستجوب حتى ينفذ الى أعماق أعماق ما يخفيه الطرف الآخر.

٢ - لن يفكر كيسنجر في أزمة الشرق الأوسط بمفردها لأن الربط بينها وبين غيرها من المشاكل

حتمى في نظرته اليها.

هى مرتبطة بالبحر الأبيض ... مرتبطة بأوروبا ... مرتبطة بالوفاق ... مرتبطة بالطاقة ... مرتبطة بالوضع المالي العالمي.

٣ - لن يفكر كيسنجر في أزمة الشرق الأوسط إلا بناء على تفاهم مع الاتحاد السوفيتي .. أن الوفاق مع الاتحاد السوفيتي أساسى في رؤيته الاستراتيجية ... ثم أنه بسياسة الوفاق وهي عالمية في مداها قد اعترف للاتحاد السوفيتي بصلحة لايكن مناقشتها في الشرق الأوسط.

٤ - لن يفكر كيسنجر فى ضغط - بغير دواع حقيقية لهذا الضغط - على إسرائيل وقد سمعته ذات مرة يقول بالحرف الواحد أثناء مفاوضاته مع لى دوك تو بشأن فيتنام يقول :

- أن لى دوك تو رجل ذكى ولكنه كان يظن أن فى مقدورى أن أمارس ضغطا على «ثيو» رئيس فيتنام الجنوبية ... ولقد قضيت وقتاً طويلاً فى إقناعه بأننى لا أستطيع أن أمارس هذا الضغط ولم يصدق إلا بعد عناء.

مشكلتنا في كثير من الأحيان أن بعض الناس يبالغون في تصوير قوتنا ولايرون ظلال القوة في هذا العصر.

ما ينطبق على «ثيو» - رئيس فيتنام الجنوبية - ينطبق أكثر على «جولدا ماثير» ذلك لأن كيسنجر يشعر كيهودى بعاطفة خاصة تجاه اسرائيل ... أنه لم يعرب في حياته السياسية عن حماسة صهيونية زائدة ، ولكن علينا أن نتذكر أنه حين طلب منه الرئيس نيكسون في بداية عهده أن يهتم بأزمة الشرق الأوسط أبدى اعتذاره قائلاً :

- أخشى فى هذه الأزمة بالذات أن لا أكون محايداً ... وحتى لو أردت أن أكون محايداً فان بعض الأطراف لن يصدقوا.

هذه الملاحظة تدل على شيء في أعمال كيسنجر ولابد أن نتذكر أنه ظل في ألمانيا النازية حتى سن التاسعة وهناك فإن عقدة اضطهاد اليهود - أكبر دعاوى اسرائيل - لابد أن تكون قد أثرت على وجدانه.

هناك من يقولون أن هذه العقدة ورغبته في إثبات حياده قد تدفعانه الى اتخاذ مواقف إيجابية ولكن هذا الاحتمال معلق بالتجربة وبالمستقبل.

•	•	•	•	•	•	•	•	•	•	•	•	•	•	•	•	•	•	•	•	•	•	•	•	•	•	•	

ولقد تكلمنا كثيرا عن هذا الموضوع وصدرت بيانات وإعلانات ولكن الوقت قد جاء فيما أتصور لكى يقرر الذين يملكون القرار - ووفقا لمنطق كيسنجر - من سيفعل ماذا ومتى وكيف وأين!!

* * *

كانت هذه المناقشة في باريس قبل أسابيع من تولى كيسنجر منصب وزير الخارجية الامريكية. وكما قلت في مقدمة هذا الحديث فأننا يجب أن نكون مستعدين لمواجهة معه.

ولو جاز لي على ضوئها اليوم أن أقترح اسلوباً لمواجهتنا القادمة مع هنري كيسنجر لقلت بما يلي :

أولا: لا يجب أن نسمح لهنرى كيسنجر أن يقترب من الشرق الأوسط ، وما فيه مجرد مشكلة ... يجب رفعه الى درجة التوتر الحاد الذى يفرض نفسه على الآخرين ، ولا ينتظر فراغ وقتهم للالتفات إليه بالروتين أو الفضولا

ثانياً: إن هذا التوتر الحاد يجب أن يكون ماساً مساساً مباشراً بالولايات المتحدة الأمريكية ويجب أن يكون تأثير مضاعفاته ضاراً بمصالح الولايات المتحدة الأمريكية ذاتها.

ولعلى من هنا أسمح لنفسى أن أختلف مع الرأى الذى يقول أحياناً «أن البترول العربى ليس سلاحاً في المعركة وإنما دخل البترول هو الذى يستطيع أن يشترى السلاح للمعركة ...» مثل ذلك التصور لايهدد الولايات المتحدة مباشرة – بل أنها تستطيع التغلب عليه بمدد أكثر من السلاح تقدمه لاسرائيل وتعوض عنه بما تكسبه من البترول العربى، فضلاً عن عنصر الوقت الضائع. لن نستطيع أن نهز الولايات المتحدة من الرأس الى أخمص القدم إلا اذا استطعنا المساس بها مباشرة.

وليس لها جنود على أراضينا - كما كان الحال فى فيتنام - نستطيع اذا أمسكنا بلحمهم الحى هنا ان نجعل أمريكا تشعر بالالم والوجع ... لكن عندنا بدلا من جنود أمريكا مصالح أمريكا.

ثالثاً: ان رفع درجة التوتر سوف يجعل «المقابل» الذى يتحدث عنه كيسنجر ، يدفع لصالح العرب ، ولا يدفع من مصالح العرب وأمنهم. ولابد أن يكون حجم واتساع ودرجة حرارة ساحة المواجهة بالتوتر ضخماً وواسعاً وساخناً حتى يكون «المقابل» الذى يأخذه العرب – وليس المقابل الذى يقدمه العرب – كافياً ومقبولاً ومعقولاً.

رابعاً: اذا كان كيسنجر لايتصور حلا لأى أزمة فى عصر ارتباط المشاكل وتوازن القوى إلا بمشاركة الاتحاد السوفيتى فإن مشاركة الاتحاد السوفيتى يجب أن تأتى عن طريقنا نحن ... طريق العرب ... وليس عن طريق كيسنجر.

خامساً: أننا يجب أن نستعد للمواجهة مع كيسنجر في وقت قريب .. وبالتأكيد قبل أن يتمكن من ترتيب أولوياته فيعطى ما يشاء من المشاكل لثلاجات التبريد العميق.

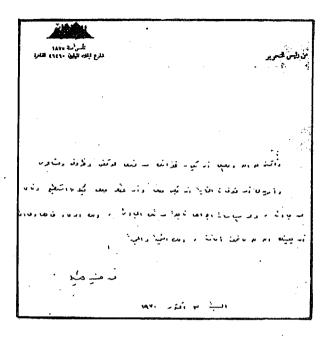
ولربها ترن في آذاننا هنا أصداء عبارة مشهورة لكيسنجر وردت في رسالته عن السياسي النمساوي مترنيخ - وكان بطل الأحلام في شبابه - وفي هذه العبارة يقول كيسنجر:

«إن أعظم المنجزات التى تحققها أمة ، لا تتم بالبراعة فى الجدل السياسى ، ولكنها تتم حين تستطيع هذه الأمة أن تجعل مبادئها فى حالة وجود معاصر وفى حالة عمل قادر على التأثير الفكرى والواقعى».

محمد حسنين هيكل

□: سألنى من يراجع الكتاب معى .. وإلاذا هذا المقال بالذات الذى تختاره من مجموعة مقالات الاستاذ هيكل ؟

قلت له: أليس في ذلك كل مستقبل العلاقة بين الولايات المتحدة ومصر والشرق الأوسط كله !!



خطاب الاستقالة من الوزارة سبق خروجه من الأهرام بنحو ثلاث سنوات

.. وذرج محمد دسنین هیکل

هيكل عند الغرب ١٠٠

لم تحدث الصحافة العربية ضجة فى تاريخها المثير وكان لها رجع صدى قوى فى العالم الخارجى مثل الضجة التى أحدثها الكاتب المصرى هيكل فى الأوساط الأجنبية وخاصة فى الدوائر الصحفية والاعلامية، ولم يتوقف تأثير مقالاته عند هذا الحد ولكنه تعداه الى كثير من المراجع السياسية الاجنبية.

من قبل ، كان هناك صحفيون مصريون ومتمصرون تربعوا على عرش الشهرة ولكن أثر هؤلاء لم يتجاوز المنطقة العربية ولم يكن لذلك الأثر قوته في الأوساط الخارجية.

ومن قبل . كان هناك أعلام من رجال الصحافة المصرية لهم أقلام أشد وقعا من السهام في تغذية الحركة الوطنية أمثال الشيخ على يوسف وأمين الرافعي وعباس محمود العقاد وعبد القادر حمزة، ولكن أثر هؤلاء العمالقة لم يحدث دويه الصحفي في الجماهير مثل ما أحدثه رئيس تحرير الأهرام هيكل.

فوكالات الأنباء تتلقف مقالاته مع خيوط الفجر وتطيرها الى العالم وتأخذ أماكن بارزة من كبريات الصحف الأمريكية والأوروبية.

أما الأوساط الدبلوماسية في القاهرة فهي لاتكتفى من المقال الاسبوعى بإرساله الى المراجع المختصة في حكوماتها ولكنها كانت تعكف عليه بالدراسة والتحليل وقد تستكمل دراستها باستيضاح من قد

verted by Liff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يعرفون ما وراء المقال من خلفيات.

هيكل عند العرب ٠٠٠٠ إ

من وجهة نظر المسئولين عن الصحف في البلاد العربية يعتبر هيكل كاتباً من الأفذاذ أحدث في فن المقال السياسي الابداع والابتكار ولكن بعض هؤلاء المسئولين وخاصة عمن يمتلكون دوراً صحفية لايصدرون هذا الحكم علانية وعلى الملأ من الناس بل يسوقونه اذا اضطروا الى ذلك بقيود وتحفظات. وقد ينخرط هؤلاء في موجات الهجوم اليميني أو اليساري على هيكل ويأخذون دورهم في شن حملات عليه وعلى ما يسوقه من نظريات وآراء وإن كان هؤلاء في واقع الأمر غير مقتنعين بدوافع الهجوم سوى أنهم من مواقع المنافسة يحاولون التقليل من خطر هيكل كمنافس في حقل هذه الصناعة الصحفية.

ولقد كنت على طريق العمل الصحفى أشهد مناقشات واسعة ومتشعبة مع العديد من المستويات الصحفية المختلفة بين قوميين وناصريين وبين كتاب لامعين ومفكرين سياسيين ومثقفين عقائديين ،وكنت فى بعض الأحيان التقى معهم رأياً وتحليلاً وفى بعض الأحايين كنت أحاول من أجل الحقيقة أن أكشف لهم بمقدار ما أعلم عما يكون قد التبس عليهم، وكان نقد هؤلاء يرتد على شخصية هيكل تارة وعلى طريقته فى الكتابة تارة أخرى.

كان بعضهم يصفه بالاستعلاء وكانوا يأخذون عليه نظرته الى الأمور وهو مطل عليها من فوق، بل أن بعضهم قد وصفه بازدواج الشخصية وعدوا ذلك استخفافاً منه بعقول الجماهير وخاصة عناصر المثقفين الذين يعرفون هذه الازدواجية باعتراف هيكل نفسه عندما كان يقول في كثير من المناسبات (أنه لا يمثل وجهة نظر رسمية وإنما يمثل رأياً شخصياً).

هيكليات:

- إسرائيل تريد بالمعنى العملي تنحية الحكومات العربية والتعامل مباشرة مع رجال الأعمال العرب.
- تخطط أسرائيل لأن يكون مطار بن جوريون المحطة الوحيدة في المنطقة وأن يلغى ميناء حيفا كل الموانى الاخرى.

في مؤتمر خريجي المعهد القومي للادارة العليا الثلاثين (من ٢٧ - ٣٠ أكتوبر ١٩٩٤)

- إن ايقاع الزمن الذى نعيش فيه الآن داع يسبق غيره من الدواعى التى تفرض الحذر فى أى تناول لقرن بأكمله ، ولقد كان ذلك صعباً فى كل الأزمنة وهو بالتأكيد أشد صعوبة فى القرن المقبل حيث السباق على أشده فى العلوم والتكنولوچيا وتطبيقاتها، وفى الأفكار وانتشارها وفى العوالم وإتصالها.
 - نحن نعيش عصراً يدار باليومية .. عشوائي

إن العالم يشهد اليوم ثورة جديدة يمكن تسميتها بأنها «ثورة الثراء» وهى ثورة تفرعت عن الثورة الالكترونية وإن كانت قد اكتسبت لنفسها قوة اندفاع مستقلة ومستبدة.

فقراء العالم يعيشون في حالة دوار ... فقد تبخرت ثورة التطلعات التي رافقت ثورة التحرير الوطني .

iverted by liff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قالوا : يوم خروجه من الأهرام

قالت :

صحيفة التايز في مقال افتتاحي بعنوان : سقوط محرر عظيم :

ما كان بإمكان الرئيس السادات أن يجرى أى تغيير فى فريق العاملين معه أكثر من التنحية المفاجئة للسيد هيكل من رئاسة تحرير صحيفة الأهرام ، والوزراء فى مصر يأتون ويذهبون غير أن السيد هيكل كان مؤسسة قائمة بذاتها مدة ١٧ عاماً ، ظلت افتتاحيات الاهرام وبشكل خاص المقال الاسبوعى بعنوان «بصراحة» ظلت موضع تحليل فى جميع أنحاء العالم بوصفها مصدراً للتفكير الرسمى المصرى. وقد ربحت هذه الصحيفة الأموال كما انتقلت إلى مبنى ناطحة سحاب جديدة وأصبحت من الناحية القانونية شركة تعاونية يمتلكها الاشخاص الذين يعملون فيها، وكان السيد هيكل فخوراً بهذه النقطة الأخيرة. وكانت جميع هذه المنجزات نتيجة لمواهب السيد هيكل الصحفية ولكنها كانت أيضا نتيجة لمواهب السيد هيكل الصحفية ولكنها كانت أيضا نتيجة لمواهب السيد هيكل

ومضت التايز تتحدث عما أعرب السيد هيكل من مخاوف بشأن سياسة الرئيس السادات المتعلقة بالاعتماد على دبلوماسية الدكتور كيسنجر لإنهاء أزمة الشرق الأوسط، ومضت التايز تقول وقد أثبت الرئيس السادات بتخلصه من السيد هيكل أنه حساس بالنسبة لمثل هذا الانتقاد ولكنه غير مستعد للأخذ به.

والواقع أن الرئيس السادات كما تقول التايمز غامر بسمعته بأكملها فيما يتعلق بنهجه سياسة كيسنجر.

واختتمت التايمز مقالها:

ربًا كان الرئيس السادات على صواب ولكن فُصل السيد هيكل من عمله في الأهرام الذي كان أقرب إلى جزيرة من التفكير الحر وحرية القول عرفتها مصر الثورة.

صحيفة الرأى العام الكويتية : «إن الاوضاع على الجبهة المصرية هي رضوخ للأمر الواقع أكثر مما هو انتصار مصرى. ولم تأت إقالة السيد هيكل إلا أنه احتج على هذه الأوضاع.

راديو لندن : لقد وقع التصادم عندما هاجم السيد هيكل في آخر مقالة من المقالات التي يكتبها في الأهرام أيام الجمعة ، هاجم الولايات المتحدة الأمريكية بانها ماتزال تلعب نفس الألاعيب في الشرق الأوسط. وكان هذا القول متناقضا مع أقوال الرئيس السادات .

ومن المضحك فى إبعاد السيد هيكل أنه تعرض فى وقت من الأوقات للتهجمات على اعتبار أنه موال جداً للأمريكيين، غير أن الشعور قد تزايد بأنه أصبح يشكل قانوناً خاصا به وبأنه أصبح حسب التعابير السياسية فى مصر «مركزاً للسلطة».

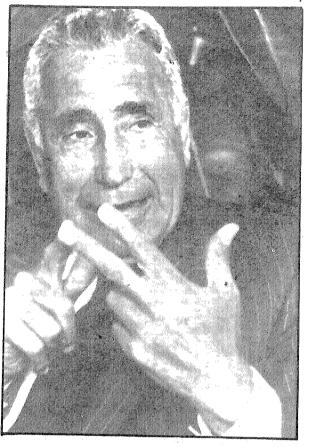
وقد تعرض أسلوبه الفردى أخيراً للانتقادات خلف أبواب موصدة فى مجلس الشعب، وقد خفف الرئيس السادات من مرارة هذا الاجراء للسيد هيكل بأنه عينه فى منصب مستشار الرئاسة للشئون الصحفية.

● بقى أن نرى ما إذا كان السيد هيكل سيقبل هذا الهنصب أم لا.

قالت:

وقال:





● عندما يتحدث يحدد المناصر على أصابعه ه

الرئيس السادات

هيكل في أمريكا قبيل سفر السادات لماذا ؟!

أثارت زيارة هيكل إلى الولايات المتحدة قبل ذهاب الرئيس السادات اليها عدة تساؤلات خاصة وأن هيكل كان قد أدلى بعدة تصريحات اعتبرت ضد سياسة السادات مباشرة ... في المقال نقرأ هذا الكلام:

هيكل كما يراه المصريون ،والصحافة في أمريكا: شنت أصابع هيكل حملة شعواء مضادة في كل إتجاه طوال الأسبوع الماضى ، بعد أجتماع عقده هيكل مع ضباط اتصاله بهذه الأصابع في عزبته ببرقاش ، فور عودته من الخارج. وكان هيكل قد بعث - متحديا - ببرقية لابلاغ العصبة بموعد وصوله ، لاستقباله. وقد سار موكب السيارات الى المطار بصورة متحدية لاستقبال الزعيم الذي هبط . ليدلي بتصريحات « إيه هي مصر مقلوبة ليه » وليحقن رجاله بزاد جديد للمرحلة القادمة ... وأتخدت هذه الحملة التي شنتها هذه العصبة عدة صور صارخة ، ، الى الحد الذي جعل كمال الملاخ - المعروف بصداقته للجميع يثور على تصرفات هذه العصبة ...

ولقد كانت زيارة بشارة تقلا صاحب جريدة الأهرام لاحسان عبد القدوس في الأهرام نبأ صحفياً مثيراً. فقد وصل الى مصر وسجل إسمه في سجل التشريفات في ظل عهد الحريات والأمن وسيادة القانون.

converted by Liff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولقد وصلت مع مندوبتنا نوريس أحمد فى رحلة الرئيس لأمريكا أعداد جريدة « المصرى » التى تصدرها الجالية المصرية فى امريكا ، وننشر منها المقال الافتتاحى الذى نشرته هذه الجريدة تعليقاً على ما فعله هيكل ضد مصر ... وعن أطماعه ... ومن ورائه. كما ننشر صورة زنكرغرافية للمقال الذى تصدر صحفاً عديدة وكتبه للنيويورك تايمز الصحفى الأمريكى المشهور بيرناره جوير تزمان ، تحت عنوان « هيكل يجدف ضد السادات » وقد نقل هذا المقال نصوصاً عديدة لأمثلة هذا الهجوم الحاقد المسموم الذى أدلى به محمد حسنين هيكل وهو يجلس بطريقته المتحرشة المستقرة فى حجرته بفندق ماديسون.

ولقد تصدى الحمامصى لهذه التصريحات من قبل في مقالتين عن (ناظر مدرسة مراكز القوى) التي طالب فيها بمحاكمته عن جرائمه الماليه والسياسية.

ولعل وجود بشارة تقلا فى مصر يكون مدعاة لاقناعه بأن يبوح كيف استولى هيكل منه على عزبة برقاش (حمام السباحة وحده رخامه بحوالى ٦٠ ألف جنيه) ... إلا اذا أفلحت الاتصالات الجارية الآن مع الاستاذ بشارة لكى (يرحم) من (ابتزه) وشهر به وبإفلاس الأهرام فى مقال هيكل المشهور فى الصحفة الأولى أيام كانت الحماية له فى عهد الارهاب !!

[من المقال المنشور في جريدة « المصرى]

عندما تلقيت من جمعية الخريجين العرب خبراً يقول:

أن محمد حسنين هيكل سوف يحضر الى شيكاغو ويتحدث عن أزمة الشرق الأوسط فى السابع والعشرين من هذا الشهر (أكتوبر) ، ظننت – وأن بعض الظن إثم – أن هيكل هو (كشاف) الرئاسة الذى يسبق الموكب ليمهد لزيارة ناجحة للرئيس المصرى.

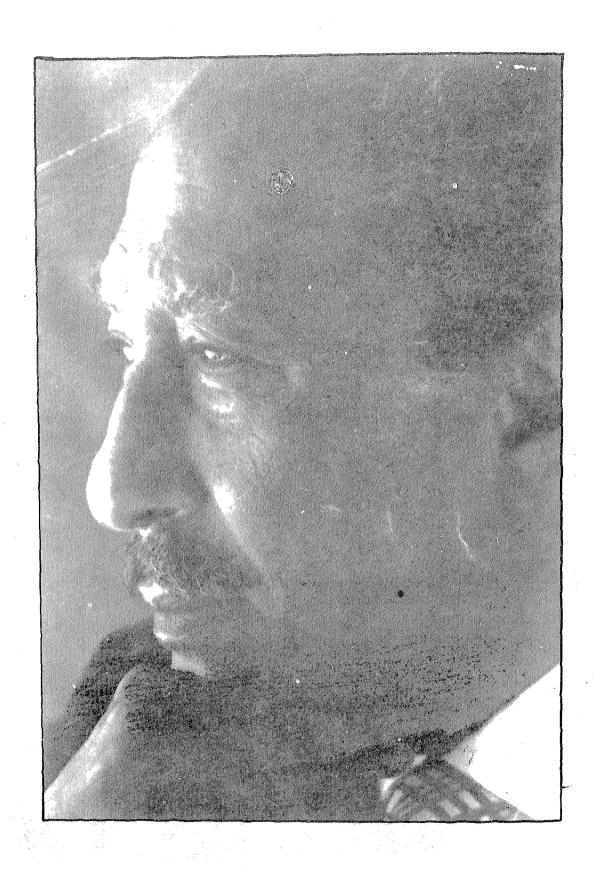
ولكنى كنت مخطئاً إذ ظننت للحظة واحدة ، أن مثل هيكل ممكن أن يتغير ... فقد (انجعص) السيد هيكل بعد أن نفش نفسه كالديك الرومي وردد كلاماً هو بعينه الكلام الذي ردده وما يزال يردده أعداء مصر منذ توقيع الاتفاقية الاخيرة ... أنا لن أناقش أبو الفهم والفصاحة هيكل الرومي فيما قال ، فهو كما قلت ترديد ببغائي معروف مصدره ، وإنما لا يمكن تركه يمر ببساطة ، هو وهجومه الضمني عن الرئيس السادات من خلال هجومه على الاتفاقية التي وقعها السادات.

ومتى يحدث هذا ؟

قبل وصول السادات الى أمريكا بأيام.

• • • • • • • • • • •

onverted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



الإملائات الداخر هما مع علم الداخ دا الداخر هما مرا الداخ معة "جنهات دمت أسهر خفة جمال الداخ شهر وفق مسارت الريد والمسية الاشتراكات الدازية

الله الله الله



أنسس الإهرام سنة ١٨٢٥ : سليم وبتسارة تظلا

رئيس مجلس الادارة رئيس التحسوير عبد الله عبد البسارى الراهسسيم ناهسم

AlAhram

القساهرة عشسارع الميسلام ٢٤٠١١١ - ١٧٥٥٠٠ : المنازا اللغازا الارام القسرة المنازا اللغازاة : الارام القسام علكس : ٢٠٠١ - عام ١٢ الاسكندرية - ١٠ طريق الزعم عبدالنسسامي دد - ٠٠ مردد

10 L <u>G</u> Fig. سوا على القرارات مقسابل ١٠ ألف من المضللين بالتحريض أو تحت سه تقتاء تمثل نقطة تحدول لمواجه

که افرایش استادات می میاند افراه این استخدا دو افراه آز السده از او از این السای از السده از السده از السده از از این الشایی با الفاد الشده در السروی الافاد السده المنظم الماند السام المنظم الماند السروی الماند السروی الماند الما G

. م آ

ان النيا

لا تنحييلات دون

همب رواید هر — وها اکثر الروایات و الدکایات التی رواها و کانت یعنی شخص – قال محدومسین هنگل مدن رؤیدا و بدارات الدول : قال فی الرئیسی میران لا برخج التی بسم لان الاوسسا مجا نمین مستود ، داشان هی اللغود الی برستا وسومه استاد

الروادة عسب قالها الرئس الدلات بنيمة دائهي وطوطها يقوله : تا واتن أن سران الدسوية! أو برف بها ... من أن مدس الرئياء والمؤت من الكل ... واثبا دعن أن مدس الرئياء والمؤت .. وأن الاو كله لا بنوع عركوده خيالا جاجة المشكن طبوح اكثر من الازم !

السادات يستقبل اليوم

اعضاء اللحنة الماموية

ربا نعر افراهن افر سنها المخسساول على المهاد المها رميطي دانها يقبب دورا اكبر يقوم د. لم يقف بن كون مسما وهمبت .. بل زادان يقون اوسا مياميا كبرا .. كون مسما وهمبت .. بل زادان يقون اوسا مياميا كبرا .. يداد استم ما الوزية باستان ودخوا الإهداد على السياحة .. كما يداد استم مي الوزية باستان ودخور النفة .. وما كثر الابت ويا اكبر الرامن التي مسئلي دخور النفة .. وما كثر الابت

مستقل الرئيس الدارات مو الوم المستة الدارات ا

راد من أن مطاول على مسر من مناول على مسر من الوراد والسيد المداول والمستحدد المناول المناول المناول المناول المناول المناول المناول المناول المناول والمناول المناول والمناول والمناول المناول المناول والمناول المناول والمناول المناول المن

توجيهات الرئيس تصبح مطلى الوزراء اللوم برئات النسند هسستي مسارك تأت رئسي

مجملس الموزراء

بعد خطئة لتنفيث

کسین میزان التیومه •• ویستقل مطران اسبوط که بیمال الرئین آنیا، به تا

و ولمد مصور هيكل في يضابق الإرباب أنه فو المستلمة المربة . ولا في مستلمة ومسترمة الإيد هي أن الرئيس السابدات على انه وأنا من الا عيدا الملمون هي طوالمستحافة علمك وأنت عكب الذي ويوده عبد الماضي ما لكن داوشي لا ...؟

المهموره ، وسسكون علم وضح الرئيس وقد السراف مي خطاه ، لم حقص السيد والسرورى ، وهر البار التي وجهه البراسيد و السيد و السيد و دو من شرح صدة الرحمان علاجة هذا عمل أوضهما ومنح الدعان خاصه في مذال المهاد المعمل الدعان

ردار مثل مثل مدار المتلبات المادية الحيث و برالتعاق مي مي و الدور الموادية و توران الدور الموادية و توران الدور ا

باذا فدول سراع الدين؟

و ان فوسی السانس غدر هدفرج بن جوف الدارخ المعید بن المرز تلقان عشر . . وضع آلونسی اهمیدی دارسوا بدوران . . والی له : از دون این اور امراز کردی الموسی می نرستا رسمی بای تشواشت ! . . . مواد عوره دارنسی اهرمی ادرجا الای اکا از السب . . والای کاب الارد الدارشه اشجه مطارع

روزاد مراج الدن بازال دفرق مامستقوا الدرصت مسه الدار الدرست الدر له آلان لا أن مود الى كرميالتكو في عشر ء، وهو نسعي -- كيسا شول الرئيس السادات عنه -- الى ما قبل ثورة 17 ميلتو -، بريد ان معود واللك وبالماشوات وبالمساديل الثورة استكر مصر ! نعم الوقف مدّر هنا في همر . • مالدي يرمدي نيساب اوسي السانس عبر هذه الإيام بحيل لقب مؤاد سراج الدين . • ولا هم

در آلود العلى والاسباس القصيصيال و رائس والعند والاسباس القصيصال و رائس و من و من التساول الله و من التساول الله در من الرحل المواجعة و من المراد من المراد المواجعة و المراد من المراد الودد المحل والإسبارس القديم

هي آنويسر ١٨ : عقد مرضوه اهياما كان هذه الوسيل
 ال سر تقاة المامن كفوه أول
 هي ٤ : بسير من ضرائدة استفاء وزم الداخلية الى عتبه ووقره أسبل من ضرائدة استفاء وزم الداخلية الى عتبه

 في ١٢ يايو ١٩١٠: عقد اهيانا مي نصره خدره أحداقضا،
 محلني السعب ، تنفيه دور المارضة ! أعر ما أسهى إلى مراحالتين ما أساء الاجهة الإنكاد، أ التي معلى ضد النظاء وقال وقت عظم : أن الإطوال المسلمية والوندس من أعر التوى المسلمية الإثراء على الساعة القوية !

والمراجع والمساوالها المنهوطول وراج المنافوه

السلمون والأقباط مصرالشعب الواحد الأفراد زائلون عصسرهم الباقية ١١ مليونا وافق



في النسارع والمسنع والمرسسة والجامعة ودواوين الحكومة والقطاع الرحسلة المتبلة سوف تثبهد مواجهسة شاملة لكل السكال التسيب والانحراف على أجراءات الوحـــدة الوطنية كانت تقطة تحــول في العمل الداخلي • وان اعلن الرئيس السادات في بيان موجه الى الامسة ان نتائج الاستفتاء الاخير العام والخاص وفي كل مجال من المجالات

وقال الرئيس السادات انه سيطاب الهجلس الوزراء إن يعقد جلسة خاصة يمان نيها الشعب ١٠ انه ادات التي نواجه النسبية والإنجسراف والتي سطاق من اول تكوود في كل المعالات ١٠ ادات التي نواجه النسبية والإنجسراف والتي سطاق من اللمؤرون والإدارات والساغق مساعلين





هيـكل ورايـه فيما كتب عنه ليلة القبض عليه !!

قلت لهيكل: عندى سؤال، كان مفروضا أن أبدأ به الحوار لأنه يلع على منذ رأيتك، أريد أن أسالك كيف استقبلت «طعنات» الأصدقاء والزملاء وفي رأسى حكايات نشرت ليلة القبض عليك وكأنها «انتصارات» صحفية ... مع أن القبض على «كاتب» حادث يهز الضمائر، قل لى ما هي «العبرة» التي تشعل شموعها في عتمة محن؟

قال: لقد كنت أحس بدين في عنقى لمشاعر صامتة أبداها كثيرون في مصر أصالة ونبلاً، كذلك كنت أحس بنفس الدين في عنقى لاهتمام عربى وعالمي أنستنى أصداؤه في جو مرهق وموحش. هذه حقيقة ، أما الحقيقة الثانية فأنا عندى قناعة أنه (لايصح إلا الصحيح)، وعندى قناعة أن (كل رجل موقف) أما لعبة الصحافة المصرية فلا دخل لي بها: أنا عاكف على كتابة كتب ، ولعبة السياسة المصرية ، أرقبها من بعيد وأرجو التوفيق للرئيس حسنى مبارك. فهو رجل دوغرى وصريح ويتكلم بوضوح وبدون مسرحة ما يقول: أننا نساعده كثيراً بصمتنا الايجابي.

شعرت أن هيكل لم يرد على سؤالى ، زاغ منى ربا شعر أنه فوق هذه الجراح الصغيرة ، ربا تسامى على الحديث فيها «ربا».

لكنى عدت وسألته عن «هيبة» الصحافة المصرية ، كيف نستعيدها؟ صمت هيكل واكتسى وجهه بشيء ما من الضيق والألم وقال :

- للأسف أنا مجروح من المهنة ... صحافة العالم كله وقفت معى. أنا أعتقد أنى أديت دورى المهنى. وأنا قابل المهنى وأديت دورى لزملائى ، إن رصيدى بدون تشويه يثبت لك قدر وحجم العطاء المهنى. وأنا قابل للحساب عن كل ما كتبت وعن كل موقف إتخدته. وعندما انظر للوراء لا أشعر بما يثقل ضميرى ، لقد حاولت أن أكون أميناً مع نفسى ، لقد كتبوا عنى الكثير، فهل قرأت لى رداً. أنا لم أرد ولن أرد، لن أدخل فى حوار مع أحد ، أنا أعرف قيمة نفسى ولا أغفل قيمة الآخرين ، ولا أقلل من قيمتهم !!

قلت لنفسى همساً: لا يمكن أن يكون هذا الرجل صلباً الى هذا الحد ، أنه إنسان قبل كل شىء ، لقد كان هنرى ميللر يقول: «حتى فى أعتى رجال السياسة بصيص من الانسانية» ، وكان برتراند راسل يرى أن الانسان «حزمة أعصاب وأحاسيس تدخل أحيانا منطقة «الجفاف». هل حزمة أحاسيس هيكل فى منطقة الجفاف ، فسوف أساله ، ما موقفك إزاء «غدر» البعض بك....

ويبدو أن السؤال جاء في توقيته النفسي والتسلسل المنطقي للحديث.

فقد قال : أنا أعطى دائماً العذر للطبيعة الانسانية ، هناك موقف لم أفهمه ... حين كنت في السجن لم أقرأ شيئاً . وحين خرجت جمعوا لي ما كتب. فوضعته في ملف مكتوب عليه «قراءات مؤجلة» ثم

قرأتها واكتشفت أن صحافة العالم وقفت معى فيما عدا «الصحافة المصرية» ... ثم بدأت أسمع «أعذاراً» ، من يقول لك «كان مضغوطاً علينا» و«كنا مضطرين» و.. «أنت عارف الظروف» و «سامحنا »؟! واعترف لك أنى أقفلت هذه الصفحة عملاً بأبدأ «إعط العذر للطبيعة البشرية».

ولماذا هيكل ؟

حسب روايته هو - وما أكثر الروايات والحكايات التي رواها وكانت محض خيال - قال محمد حسنين هيكل صديق رؤساء وملوك الدول: قال لي الرئيس ميتران لاترجع الى مصر لأن الأوضاع فيها غير مستقرة ... أطلب حق اللجوء الى فرنسا وسوف أمنحك هذا الحق ا

الرواية نفسها قالها الرئيس السادات بنفسه بالأمس وعلق عليها بقوله: أنا واثق أن ميتران لاسمع بهذا أو عرف بهذا....

> والرئيس السادات يعنى هنا ما عرفه من هيكل ... أنه دائما يدعى أنه صديق الرؤساء والملوك ... وأن الامر كله لا يخرج عن كونه خيالا جامحا لصحفي طموح أكثر من اللازمأ

تطاول على مصر بالنقد والتجريح وهيكل دائماً يلعب دوراً أكبر بكثير من حجمه ... لم يكتف بأن

وقبض الملايسين يكون صحفياً وحسب .. بل أراد أن يكون أيضا سياسياً كبيراً ... يمسك بالخيرط بين يديه ويحرك الأحداث على الساحة ... كما يحرك القلم على

الورقة بالخيال وأحلام اليقظة ... وما أكثر الأدلة وما أكثر البراهين التي ساقها الرئيس السادات وأعلنها بنفسه.

في عام ٧٥ كنت مسافراً الى أمريكا .. ذهب قبلي لكي يعرض أفكاره لأنه راجل كبير ... ولم يفته أن يتطاول على مصر.

قال له الرئيس السادات : مكانك في الأهرام وليس خارج الأهرام - وكان ذلك قبل إقصائه عن منصبه في الأهرام - ولكنه راح يتصل بالسياسيين والصحفيين الأجانب ويقول له : أن السياسة الاقتصادية أدت الى ظهور طبقة طفيلية جديدة.

الأهرام : صحفة أولى ١٥ سبتمبر١٩٨١

d by Till Combine - (no stamps are applied by registered version)

هيكليات الحرب والسلامر

الحرب والسلام خطاب السادات في مجلس الشعب ... بداية الحديث عن السلام في نفس عام ١٩٧٣,

هيكليات:

حاولت وأنا فى السجن تقويم كل الأفكار السابقة وقمت براجعة أساسية وتأملت طويلاً فى واقع الحال وفى المرحلة كلها لعلنى أعثر على ما يشير الى أننى لست على صواب فى المبادى، التى على أساسها إتخذت موقفى الذى لا يمكن أن ترتاح له سلطة بينها وبين اسرائيل اتفاق سلام ، كذلك تأملت فى الاندفاع الذى عاشته مصر نحو «كامب ديفيد»، وفى النعرة الاقليمية التى سادت وانتشرت ، كنت أسائل نفسى وأنا فى السجن ، هل أننى على حق أم أننى إنسان عنيد ، وخرجت من هذه المراجعة أكثر اقتناعاً بمواقفى.

محمد حسنين هيكل

السياسة الكويتية: الجمعة: ١٧ يناير ١٩٨٦

هل ظهر في القرن العشرين كاتب عربي فعل مافعله هذا الكاتب الشعنون !!

• • • • • • • •

كيف كان هيكل قريب من عبد الناصر برغم الخلافات الكبيرة بينهما ؟

وكيف قربه السادات إليه برغم الخلافات الأساسية بينهما وحتى تباعدت الرؤية بينهما؟

الأمر الذي استدعى «هـ» ليقول:

«أننى استخدمت حقى في إبداء رأيي في إقصائي ... وكيف سمح له السادات بإبداء هذا الرأى ؟

من غرائب القار

للرئيس فرانسوا ميتران مع هيكل أقداراً ١١

نقرأ في الأهرام الصادر في ٢٩ يناير ١٩٧٤ أن ميتران وصل الى مصر بدعوة من الأهرام . وكان ميتران وقتها هو زعيم الحزب الاشتراكي الفرنسي .

وكانت زيارة مصر ضمن سلسلة من الدعوات أعدها الأهرام ، للالتقاء بكل التيارات الفكرية العالمية وإجراء حوار معها حول القضايا العالمية وخاصة قضية الشرق الأوسط .

(الهام بعدها بيوم واحد .. خرج هيكل من الأهرام واستعجب ميتران ... ماذا يحدث في مصر وماذا يحدث بالتحديد في دول العالم الثالث !)

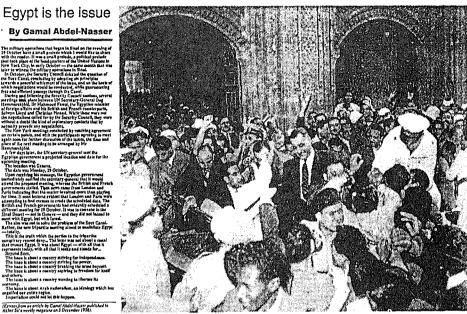
Egypt is the issue

By Gamal Abdel-Nasser

in there's and they are not maked to et with Israel. Is solve the problem of the Sper Caral. partite meeting almed to anathilate Egypt

economy.

The latue is about Arab nationalism, an ideology which has
engulfed our entire region.
Imperialism could not let this happen,



A moment of revelation

rejectionly prisonering laided. Treatbody the most prisonering prisonering laided. Treatbody of Start prisonering prisonering laided and the Treatbody of Start prisonering laided and the Start

of control and control withdrawal, of control of a military defect. On the lat defence were bolistered for a home to begin Anjone can make a paratitopia whin next? Ay revealed by London he allied forces, would have had so cote of Egypt to weet a military victory, possible.

Loaded with meaning, Suez is being reappropriated by the Egyptian people, 40 years after they nationalised the Canal and fought to defend it. Mohamed Hassanein Heikal talks to Hosny Guindy of Suez in '96

It could only happen here

colons of the Sign 185 are deminsted in the day of the Sign 185 are deminsted in the day of the Sign 185 are deminsted in the Sign 185 are deminsted in the Sign 185 are dependent and t



هيكل على الصفحة الأولى في ملحق "الاهرام ويكلى" في ذكري الاربعين عاماً على حرب السويس

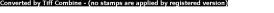


Suez is ours



بین عبد الناصر وهیکل

أذكر مرة كنت مع الرئيس عبد الناصر حاضراً اجتماعا لمجلس الأمن القومى، وكنت قد عينت وزيراً (غصبا عنى) وقيلت أمامى مسألة هامة فقلت : «ده ينفع مانشيت هايل للأهرام بكرة » ... فنظر إلى الرئيس وقال : «يعنى إحنا بنتكلم في موضوع يخص الأمن القومى، وأنت لم يخطر ببالك سوى مانشيت الأهرام» ، وأذكر أنه قال لى تعبيراً صعبا جداً ... قال : «ياأخى .. طلبت منك أن تجلس معنا على الترابيزة .. رحت نازل تحت الترابيزة زى القطط .. بتفكر في المانشيت وعنوان الخبر»!





الحكيم يرد على هيكل

المصدر: أخبار اليوم ١٧ أغسطس ١٩٧٤ عندما أصدر توفيق الحكيم كتابه « عودة الوعى » ينتقد فيه سلبيات عبد الناصر . كتب هيكل في مجلة الصياد يقول:

كل من كتب ، وكل من تكلم ، كان موجوداً أيام عبد الناصر ، ويشهد عليهم جميعاً ، أبسط شيء يكن أن يقال لهم هو أنهم كانوا أشباحاً خائفة ..أشباحاً ضعيفة. من يملك الشجاعة لاينتظر الموت ليمارس شجاعته ، الشجاعة الحقيقية هي أن يقف الانسان أمام الحياة ويتحدى لكن كل من لا يستطيع أن يهمس رأيه إلا بعد الموت ، وحتى يتأكد أن أحداً لن يرد عليه ، فليس في موقفه هذا نوع من الشجاعة ، فضلا عن أن الذين كتبوا مذكرات ، مع الأسف الشديد ، وبالرجوع الى مواقفهم جميعاً ، لم يكن هناك أسبق منهم الى حرق البخور أمام عبد الناصر ، والغريب أن المدافعين عن الناصرية هذه الأيام ، هم الناس الذين كان عندهم ، في وجود عبد الناصر آراء في بعض جوانب التجرية. والذين يتكلمون عن التجرية ويجعلون من أنفسهم المالأ ، هم الذين لا يملكون الا أن يقفوا أمام الحياة في خزى وأمام الموت في خزى الموقف نفسه.

وأنا لا أعتقد أن أى شىء يمكن أن يؤثر على عبد الناصر ، يبقى عبد الناصر النتاج الطبيعى ، والتعبير الحقيقى عن حركة القومية العربية في القرن العشرين ، وتبقى الناصرية منهاجاً لتطور الأمة

iverted by liff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العربية، منهاجاً قابلاً للتطور ، أى ليس جامداً ، ولا أستطيع أن أرى مستقبلاً للعالم العربى ، ولكل العالم العربية ، منهاجاً قابلاً للتطور ، أى ليس جامداً ، ولا أستطيع أن أرى مستقبلاً للعالم العربية مصر والهزيمة » ، الناصى دون الناصرية مجموعة الأفكار والانجازات لأى شىء يقوم به ، ربا نشر مرة عن « مصر وعن أى أن عبد الناصر تعبيراً عن مصر وعن العرب فى مرحلة معينة بمقدار ما هو نابليون تعبير معين عن فرنسا. طبعا هناك اختلاف ، نابليون فى جزء من الحركة كان انسلاخاً من الثورة ، ولو أنها حاولت أن تدعو الى هذا الجزء على أساس أنه ثورة. لكن عبد الناصر من أول يوم حتى آخر يوم كان اتجاهه صوب التغيير والمستقبل والتاريخ.

هزم ؟ نوافق ، لكن الغريب أن بعض الناس يعتبرون أن السويس مثلاً كانت هزيمته ، الى هذه الدرجة يصل تشويه التاريخ.

السويس كانت حركة أساسية فى العالم الثالث كله: أفريقيا ، آسيا ، والشرق الأوسط، اختلفت كلها بعد السويس. اذا كان العرب يتكلمون عن ثرواتهم هذه الأيام. فجمال عبد الناصر أول من وقف فى وجه الاحتكارات ، وتأميم قناة السويس أول من عمل قيمة لكل العرب.

أثناء وجود عبد الناصر ، كانت قوته وقوة اندفاعه ومهابته تمنع حوارا حقيقياً مع أفكاره. هذا النهار أنا متحمس لهذه الرده ضد عبد الناصر لأنها ستنشىء احتكاكاً حقيقياً مع أفكاره.

عبد الناصر كان فرضية مطروحة. فرضية أعطت نفسها بقوة واكتسحت أشياء كثيرة جداً.

أعتقد أننا سنصل في النهاية الى إثبات كل ما نادى به عبد الناصر من مبادى، ومن أفكار هو سحيح.

هناك أخطاء في الممارسات ، ولكن أين في الدنيا كلها لم تحصل أخطاء في الممارسات؟ ثم أن الناس يتوقفون عند الأخطاء في الممارسات وينسون الانجازات. هذا ليس معقولاً.

رد توفيق الحكيم

وقد كتب توفيق الحكيم لاخبار اليوم الرد التالى :

قبل کل شيء:

استلفت نظرى أن ذلك الكاتب المدافع عن عبد الناصر قد رد على نفسه بنفسه حين وصف من نقدوا اليوم حكم عبد الناصر بأنهم كانوا أشباحاً خائفة ضعيفة. وهذا صحيح. لكن هل توجد الأشباح الخائفة الضعيفة إلا في جو الفزع والرعب؟!

لماذا اذاً لا توجد أشباح خائفة ضعيفة فى بلاد مثل فرنسا وانجلترا وأمريكا والسويد وغيرها من البلدان التى لا يعيش أهلها فى الرعب والهلع من التعذيب والمعتقلات والقتل والنفخ فى البطون والاعتداء على أعراض الزوجات والبنات والأخوات مع تشويه الآراء المعارضة بتلطيخها بتهم التآمر والخيانات؟

أما عن شجاعة ناقد اليوم الذى ينقد لأنه متأكد أن أحداً لن يرد عليه. فهذه بالفعل ليست شجاعة. ولكن الواقع غير ذلك. فان الرد والرد القاسى المملوء بالتجريح الشخصى إغا يقع اليوم فى أكثر البلاد العربية على كل من يتجرأ على المساس بقداسة عبد الناصر.

red by Hir Combine - (no stamps are applied by registered version)

وإن الكثير من صحف العالم العربى استقبلت كتابى «عودة الوعى » الذى لم يسمح به فى مصر بالتجريح الشنيع لشخصى ، ولو دخل مصر لكان المتصدون له ولى بالرد والتجريح أضعاف المؤيدين. فليطمئن إذا الكاتب المدافع الى أن من يتعرض لقداسة عبد الناصر فى مصر وغير مصر سوف يجد من يهب للدفاع عنه بالحق والباطل.

ذلك أن الراكبين على جواد عبد الناصر في كل مكان هم دائماً أكثر الرابحين.

فليطرح إذاً بمسألة الشجاعة جانباً فالمسألة ليست مسألة شجاعة. وخاصة عند بعض الناس. ولكنها مسألة قضية. وهي عندى على الأخص مسألة محبة ومودة. فأنا أحب شخص عبد الناصر وأوده لأسباب كثيرة يعرفها الكثيرون. ربا كان اهمها أنه كان يحبنى ويحترم آرائى الى آخر لحظة من حياته. وأنه منذ أول عهده جمع بين آرائى وآرائه وآمالى وآماله. وكان يعلن ذلك دائماً. كان من الطبيعى أن أكون أنا المدافع عنه دائماً. وقد كنت كذلك.

الى أن كثر الهمس من حولى باتهامات فظيعة ، أخذت تتكاثر كل يوم وتصل أحيانا الى حد الجرائم التى تعاقب القوانين والشرائع على مرتكبيها بأقصى العقوبات. ما هو إذا الموقف الذى اتخذه ويتخذه كل صديق يرى الاتهامات الفظيعة تكال ضد صديقه؟ هل يكتفي بالتكذيب والتستر والتمويه والتجريح لكل من يس الصديق؟ أو أن يطالب بالتحقيق النزيه المنصف حتى يخرج صديقه برىء الساحة؟

لقد اخترت الأمر الثاني - لأني بطبعي ووظيفتي الأولى رجل قضاء ... لذلك كتبت لنفسي صفحات « عردة الوعي » أسطر فيها رأيي الشخصي في الموضوع غير قاصد نشرها في الوقت الحاضر. ولكنها خرجت من يدى بعد ذلك ونشرت في الخارج ولم يسمح بدخولها مصر حتى الآن. مع أن الواجب ان يتحمل شيخ مثلى مسئولية ما يكتب.

وهى ليست عريضة اتهام ولا هى حكم من الأحكام . لأن ذلك يقتضى وجود الوثائق وكشف الحقائق. ولكنها مجرد مطالبة بالتحقيق الدقيق فى اتهامات منسوبة الى شخص يعد رمزاً لأمته فإن محاسبته العامة تصبح حقا من حقوق الأمة.

ولكن يكون لأمة من الأمم وعى اذا هى سمحت لستار كثيف يخفى عنها طويلاً الحقائق التى تصل بن شكل - ولا يزال حتى بعد موته يشكل - مصيرها أن تصوير عبد الناصر اليوم بأنه الجثة الهامدة المنسية الضعيفة التى تتكالب عليها مخالب المتظاهرين بالشجاعة هو تصوير كاذب. فهو على العكس قوة قائمة تنصب له التماثيل الضخمة في بعض البلاد العربية وقنح بإسمه الجوائز في بلاد أخرى. وصورة شامخة على الجدران في مصر وفي كل مكان.

فتصويره إذاً بأنه مات واندثر هو تصوير مغرض يراد به إبعاد الأظافر عن نبش الحقيقة التى تكشف عما يريد إخفاءه أصحاب الاغراض. كما أن قيام المدافعين عنه بالتجريح الشخصى لكل من يريد التحقيق لم يثير الشكوك، فما من مرة دخل فيها مدافع فى لب القضية إلا وكان اللف والدوران من حولها بالأساليب المعروفة فى ساحات المحاكم بأن تنهال الأسئلة الغامزة. وأين كنت فيما مضى ؟... ولماذا لم تقل ذلك من قبل؟ وما الذى أسكتك حتى الآن؟ الخ الخ.

حيل مألوفة من قديم للتشويش على الاتهام لصرف النظر عن جوهر التهمة وإفلات المتهم. ولكور على على الرغم من ذلك تبقى دائما التهم في صميمها باقية والجرائم في حقيقتها قائمة والتساؤل الدائم هو :

onverted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هل وقعت أو لم تقع.

هل ارتكبت أو لم ترتكب.

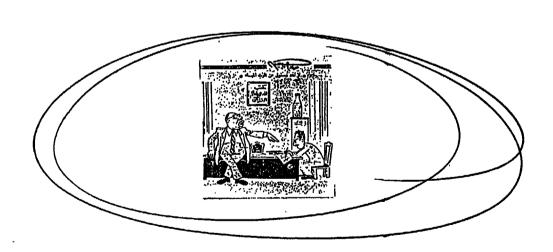
هنا جوهر المسألة. وهنا كل القضية ومن يملك الاجابة الجادة فليتقدم بالوثائق. أما غير ذلك فمهاترات... وشعارات. وما أصبو اليه هي الحقائق ليطمئن قلبي على من كان عزيزاً على نفسى. فاذا أثبتت براءته فإني أكون أسعد السعداء. واذا أدين فإني أتحمل المسئولية معه. وأكون بذلك فخوراً لأني أكون قد نفذت الحكم الذي يعيد الى الأمة وعيها.

إن من يحب عبد الناصر حقا هو الذي يطالب بفتح ملفه ليطمئن قلبه بأن له صفحات بيضاء. أما أكثر الذين يركبون جواد عبد الناصر فلا يريدون أي اقتراب من الجواد ويطعنون برماحهم شخص من يمسه، لأن كل ما يهمهم هو ركوب الجواد.

إن كثيرين من أصدقاء نيكسون ورجال حزبه كانوا يريدون له المحاكمة ولايتسترون على أية اتهامات تثير الريب والشكوك حول إسمه. لأنهم يعلمون أن قطع الشك باليقين هو في مصلحته ومصلحة الوعي الوطني... ومهما يكن قدره وقدر خاماته فهو مخلوق ومواطن لاينبغي ان تكون له قداسة لا تمس وحصانة أبدية تستعلى على كشف الحقيقة.

هذا هو المعنى الذى يجب أن يستقر فى ذهن كل من يحب عبد الناصر حباً حقيقياً وليس حباً نفعياً وكل من يعزه ويقدره حق قدره.

توفيق الحكيم



ميكل أمامر المدعى الاشتراكي

□ من الجلسة التاسعة التي أجريت الثلاثاء ١٨ يوليو ١٩٧٨ .

بدأت وقائع الجلسة بأن قدم محمد حسنين هيكل إلى المدعى الاشتراكى ثلاث حوافظ ، كلا منها تضم مجموعة من المجموعات الثلاث على النحو التالى :

أولاً: مجموعة عن قضايا الديمقراطية وما يتصل بها ، وكانت التقدمة لها بخطاب أشر عليه المدعى الاشتراكي بقرار بضمه إلى ملفات التحقيق – وكان نصه كما يلى :

السيد الوزير أنور حبيب المدعى الاشتراكي

بناء على طلب هيئتكم الموقرة أتشرف بأن أرفق مع هذا الخطاب ملفاً يحوى نسخاً لبعض المقالات التى تناولت فيها موضوع الديقراطية وما يتصل بها من قضايا. وربما سمحت لنفسى أن أقول إن « الأهرام » على عهد رئاستى لتحريره كان واحدة من أصلب قلاع الدفاع عن الحرية ، ولم يكن ذلك جهدى وحدى ، ولكنه كان جهد آخرين شاركوا معى وتحملوا الكثير من الصعاب ، ولابد لى أن أضيف – أمانة وصدقاً – أن الرئيس جمال عبد الناصر بحسه التاريخى المرهف لم يعترض حقناً جميعاً فى تحمل مسئولية القلم رغم أننا خالفناه فى عديد من الأمور.

وفى مجموعة المقالات المرفقة بهذا الخطاب فإنكم سوف تجدون « مواقف » ثابتة ومستمرة بقدر ما هي واضحة ومحددة ومن ذلك مثلا :

- أنه لا سبيل للبناء ولا للتحرير غير الديمقراطية ، والديمقراطية لا تتحقق الا في مجتمع مفتوح.
- أن الدولة الديمقراطية لابد أن تكون بالضرورة دولة مؤسسات قادرة على الحركة الذاتية بإرادة الجماهير وليس بإشارة من أعلى. وأن سيادة القانون يجب أن تتأكد فوق مراكز القوى وأعلى من إرادات الأفراد.
- أن الانسان المصرى يجب أن يتحرر من الخوف ، ويجب أن يرفض منطق العقوبات الشخصية ، وأن لا تكون هناك عقوبة إلا بقانون ، وأنه لابد من وضع نهاية لاجراءات الفصل والاعتقال والحراسة ، وأن كل مواطن لابد له أن يجد غطاء يحمى رزقه في وقت سيطرة الملكية العامة.
- أن بعض المؤسسات لها أهمية خاصة وحساسة ، ولابد لها من ضمانات كاملة ، وبين هذه المؤسسات الجامعات والقضاء والصحافة.
- أن المناقشة لا يمكن أن تزدهر في ظلال الخوف حتى ولو كان من الخوف نفسه ، ولابد لنا أن نرفض المشيئة المطلقة في حل مشكلات الاسكان والمواصلات وما الى ذلك ، وإنما حرية المناقشة لايمكن أن يكون لها

محك إلا القدرة على مناقشة القرار السياسى ، ومن الذى يحكم ، ولصالح من يحكم ، وما هو أسلوب الحكم ودستوره وقانونه وضوابطه وضماناته الى آخره.

وأن المناقشة في السياسة هي صميم الديمقراطية ، وأما المناقشة في المشكلات فهي مسألة فرعية.

- تفرقة بين الإلزام والالتزام ، وتحذير من مخاطر إخفاء الحقائق عن طريق إثارة الحماسة والانفعال وتحويل الشعارات إلى حبوب للبلع السريع ، وأن حرية المناقشة ليست مجرد تنفيس وإغا هي قدرة على المشاركة في صنع القرار السياسي.
- نقد لتجربة الاتحاد الاشتراكى مع إيمان بصيغة التحالف وإلحاح على أن مهمة التنظيم الشعبى هى أن يستولى على السلطة بقوة الجماهير وعملها الديمقراطى ، وأن الخطر يجىء حين تقع التنظيمات فى الخلط ، فإذا هى بدل أن تستولى بالجماهير على السلطة تستولى بالسلطة على الجماهير.

وأن الاتحاد الاشتراكي يحاول أن يكون حكومة فوق الحكومة أو حكومة إلى جانب الحكومة ، وهذا يصنع ازدواجية في السلطة.

وأن الاتحاد الاشتراكي أغرق نفسه في متاهات فكرية تعبر عن أشخاص ولا تعبر عن فكر جماعي.

وأن التنظيم السياسى يتعرض لمخاطر شديدة عندما يولد فى أحضان سلطة الدولة ويتصور تلقائياً وفورياً أنه المعبر عن كل جماهير الشعب ، وبالتالى فهو قائدها بغير منازع ، ومن هنا فهو يقع فى خطأ لايقل خطورة عن خطأ الحق الالهى عند الملوك.

- إدانة لعمليات الارهاب الفكرى ، وأن الذين يمارسونه ليسوا أصحاب عقائد مهما يدَّعون، وأن تاريخ مصر لم يبدأ بثورة ٢٣ يوليو ، وأعظم قيمة في ثورة ٢٣ يوليو أنها حلقة في سلسلة ممتدة ، وأن الوطنية المصرية هي تاريخ هذا الشعب كله ، ولايحتاج فيها الى معلمين جدد.
- ضرورة الانتقال من ديمقراطية بالموافقة الى ديمقراطية بالمشاركة ، ورفض أى منطق يعتبر أن خروج جماهير ٩ و ١٠ يونيو تفويض مطلق لجمال عبد الناصر وإنما هو تفويض للتغيير ، ولم تخرج الجماهير لتقول له أبق وليبق كل شىء كما كان ، وإنما خرجت لتقول له إبدأ فى التغيير ونحن معك ثم إلحاح بعد ذلك بأن التغيير المنشود لم يقع فى جوانب كان لابد فيها من التغيير ثم تحذير من خطر الاعتماد على الفرد ومن أن الخطر يجىء حين يصمت كثيرون عن الكلام فى الوقت المناسب.
 - تعقب دائم لنشأة مراكز القوى ، وشرح لكيفية ظهورها والظروف التي تسمح بذلك.
- تحذير متواصل من مخاطر طول البقاء في السلطة ، وما يحدث من ترهل في المقاييس ، وبالذات في مقاييس العفة السياسية والانفتاح على الجديد ، ومخاطر الاستعانة بالأوامر عن العمل السياسي ، ومحظور القطيعة مع المثقنين ، والدعوة الى إنشاء مجالس علمية متخصصة تساعد القرار وتساعد الحوار حوله.

تلك مجرد إشارات سريعة لما حوته هذه المجموعة من المقالات التي يضمها الملف المرفق والتي تتكون من أربعة عشر مقالاً عناوينها وتواريخ نشرها على النحو التالي :

- ١ مقال بعنوان و علامات إلى أين من هنا ... والى أين بعد الآن ٢، يتاريخ ٣٠ يونيو ١٩٦٧ .
- ٧ مقال بعنوان ﴿ علامات في الموقف الداخلي تفريض للتغيير ... ﴾ بتاريخ ٢٨ يوليو ١٩٦٧ .

٣ - مقال بعنوان « الجبهة الداخلية هي هدف الهجوم الاصلى للعدو، بقية للحديث عما تريده الولايات المتحدة الامريكية منا
 الآن ... » - بتاريخ ١١ أغسطس ١٩٦٧ .

- ٤ مقال يعنوان و الجبهة الداخلية ع يتاريخ ١٧ نوفمبر ١٩٦٧ .
- ۵ مقال بعنوان ليس بالحسم وبالحزم ... ولكن بالعمل السياسي » بتاريخ ۱۹ ابريل ۱۹۹۷ .
 - ٦ مقال بعنوان و هل تحتق التغيير؟» بتاريخ ١٣ أكتوبر ١٩٦٨ .
 - ٧ مقال يعنوان و واقعة خطيرة » يتاريخ ١٣ أكتوبر ١٩٦٨ .
 - ۸ مقال بعنوان و المجتمع المنتوح » يتاريخ ۱۸ أكتوبر ۱۹۹۸ .
 - ٩ مقال بعنوان و كيف تنشأ مراكز القوة؟ ي بتاريخ ٢٥ أكتوبر ١٩٦٨ .
 - . ١ مقال بعنوان و حديث عن الاتحاد الاشتراكي الان ٥ يتاريخ أول نوفمبر ١٩٦٨ .

١١ - مقال بعنوان و قضايا للتفكير وللمناقشة حول عمل الاتحاد الاشتراكى في هذه المرحلة - المعنى الحقيقي لكل ما
 تكشف بعد النكسة ... » - بتاريخ ٨ نوفمبر ١٩٦٨ .

۱۲ - مقال بعنوان و قضايا للتفكير والمناقشة حول عمل الاتحاد الاشتراكي عن التجربة ... عن الديقراطية في زماننا » - بتاريخ ١٥ نوفمبر ١٩٦٨ .

- ١٣ مقال يعنوان و الثورة... والثورة المضادة ي يتاريخ ١٣ ديسمبر ١٩٦٨ .
- ١٤ مقال بعنوان و أزمة الشك في الصحافة المصرية » يتاريخ ٢٠ ديسمبر ١٩٦٨ -

بقى أن أضيف - للأمانة والصدق أيضا - أن نقد هذه التجاوزات وغيرها فى التجربة المصرية كما حدث فى الصدام الذى وقع بين « الأهرام » على عهد رئاستى لتحريره وبين جهاز المخابرات ، وهو الصدام الذى انعكس فيما كتبت تحت شعار « زوار الفجر » ، أو فى حادثة تعرض الدكتور عبد المنعم الشرقاوى فى أثناء اعتقاله لما لم يكن ينبغى أن يتعرض له ، هذا الى جانب ما كتبه زملاء لى فى الاهرام أبرزهم الاستاذ توفيق الحكيم الذى نشرت له قصة « بنك القلق » والأستاذ نجيب محفوظ الذى نشرت له العديد من أعماله التى تعرضت بالنقد الشديد لبعض تجاوزات التجربة - كل ذلك لايستطيع أن يطغى على المنجزات العظيمة للتجربة الناصرية التى كانت وسوف تظل علامة ضخمة وبارزة فى سجل حركة التحرر الوطنى، حتى أنها لتعتبر ثورة العالم الثالث بقدار ما أن الثورة الفرنسية كانت ثورة الغرب، وبقدار ما أن الثورة الموسية كانت ثورة الشرق ، فضلاً عن أنه ليست هناك تجربة تحول عميق وواسع بعمق واتساع الثورة المصرية خلا من تجاوزات سلطة ، وغاذج التاريخ البعيد والقريب شهود ، ذلك أن تخلو بالضرورة من عنف ، وما يشرفنى أنه مع رؤيتى للأبعاد التاريخية الضخمة لحركة التحولات الاجتماعية - فإنى كنت واحداً من الذين رفعوا مع رؤيتى للأبعاد التاريخية الضخمة لحركة التحولات الاجتماعية - فإنى كنت واحداً من الذين رفعوا صوتهم مبكراً بالتحذير من تجاوزات السلطة ولم ينتظروا الموت حتى تحرر ألسنتهم وأقلامهم.

وتفضلوا بقبول صادق الشكر وموفور الاحترام

محمد حسنين هيكل

ثانياً: مجموعة من المقالات عن أحداث مايو سنة ١٩٧١ وكانت التقدمة لها بخطاب أشر عليه المدعى الاشتراكي أيضا بقرار بضمه إلى ملفات التحقيق ، وكان نصه كما يلي :

« السيد الوزير أنور حبيب » المدعى الاشتراكى

أتشرف بأن أرفق مع هذا الخطاب مجموعة مما كتبت من مقالات توضح رأيى فى وقائع مايو سنة الاين أجرى فيها إسقاط مراكز القوى ، ولعلى أضيف - والتاريخ شاهد - أننى كنت واحداً من الذين

شاركوا عن قرب فيها . ولعلى أزعم لنفسى أننى بدأت مبكراً عملية التصدى لمحاولة فرض الوصاية على ثورة يوليو بعد رحيل جمال عبد الناصر ، وسبب لى ذلك مشكلات كثيرة مع مراكز القوى ، شاهدى الأول عليها هو الرئيس أنور السادت نفسه ، ولقد بدأت هذه العملية بمقال بعنوان « عبد الناصر ليس أسطورة » حتى جاءت شهادتى للتاريخ فى موضوع الاتحاد الثلاثى ، وهو الموضوع الذى دار من حوله الصراع مقدمة لوقائع مايو ١٩٧١ ، وكان موقفى قاطعاً بصرف النظر عن المخاطر ، وفوق ذلك فإن ما كتبته بعد ذلك فى الموضوع يتحدث عن نفسه بنفسه ولايدع مجالاً لتزيد فى تفصيل أو تأكيد.

وهذه المقالات وتواريخ نشرها على النحو التالى :

١ - مقال بعنوان و عبد الناصر ليس أسطورة ... ٥ -- يتاريخ ٢ نوفمبر ١٩٧٠ .

٢ - مقال بعنران و الضرورات والضمانات بعده ي -- بتاريخ ١٣ نوقمبر ١٩٧٠ .

٣ – مقال بعنوان و شهادة التاريخ ... وحده ۽ – بتاريخ ٧ مايو ١٩٧١ .

٤ - مقال بعثران و ماذا أقول؟ ي - بتاريخ ٢١ بتاريخ ٢١ مايو ١٩٧١ .

۵ - مقال بعنوان و السؤال الأول والأكبر .. » - بتاريخ ۲۸ ماير ۱۹۷۱ .

٦ مقال بعنوان و تحضير الأرواح » - بتاريخ ٤ يونيو ١٩٧١ .

٧ - مقال بعنران و طاقة مدهشة ... » - بعاريخ ١١ يونيو ١٩٧١ .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام ،،

محمد حسنين هيكل

ثالثاً: مجموعة من عشرين مقالاً يضمها كتاب واحد بعنوان «حرب السويس» – آخر المعارك في عصر العمالقة». وقد أشر عليه المدعى الاشتراكي بضمه بدوره إلى ملفات التحقيق وكان نصه:

« السيد الوزير أنور حبيب

المدعى الاشتراكي

أتشرف بأن أرفق لكم مع هذا الخطاب نسخة من كتابى الذى حوى مجموعة من المقالات وصل عددها إلى عشرين مقالاً عن حرب السويس في مناسبة مرور عشرين سنة على وقائعها العظيمة.

وربا توافقون معى على أن هذا الكتاب وما حواه - وهو نموذج لما أكتبه خارج مصر - لا يمكن أن يعتبره اساءة لها ، بل لعل العكس هو الصحيح، فما كان ينبغى أن تنسى فى مصر هذه القصة العظيمة التى هى من أمجد الصفحات فى تاريخ الشعب المصرى ونضاله المستمر الطويل . والمحزن أن هذه القصة العظيمة لم تنس فحسب وإنما جرت محاولات لتصويرها وكأنها كانت هزيمة نكراء ، بينما كان يكفينا أن نظلع على ما كتب فى العالم كله وآخره مذكرات « لوين لويد » لنعرف الحجم الحقيقى لهذه المعركة التى تعتبر وبحق انتصاراً كاملاً فى تاريخنا الحديث والقديم كله ، فقد انتهت معاركها وقناة السويس - وهى هدف الحرب - فى أيدينا ، كما أن العدوان البريطانى الفرنسى اضطر إلى الخروج من بورسعيد ، إلى جانب ان الشريك الإسرائيلى الثالث فى العدوان أرغم على الانسحاب من كل سيناء وقطاع غزة.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام ،،

محمد حسنين هيكل»

بعد أن وقع المدعى الاشتراكى على كل صفحة من صفحات هذه الخطابات الثلاثة الموجهة إليه مع مرفقاتها وأشر بالحاقها جميعاً بملفات التحقيق – انتقل الى توجيه أسئلة.

المدعى الاشتراكى : فى الجزء الثانى من «الأهالى» ذكرت فى حديثك فى عددها الصادر فى ١٩ أبريل ١٩٧٨ أنك ابديت رأيا الى إذاعة « إى . بى . سى » وإلى الإذاعة البريطانية

والى « التيمس » قائلاً أنك لا ترى فائدة ولا هدفاً لما يحدث ، وأنك أحد الذين تنبأوا منذ البداية بأنها مع الأسف لن تؤدى الى نتيجة لاسباب عديدة – فهل لاترى أن قصد تكرار مثل هذه التصريحات فى الاذاعات والوكالات ومنذ بدء المبادرة ان الامر يكشف عن انك صممت على مهاجمة وقدح أى سلوك للقيادة السياسية، وأن هذا الحديث يعبر عن تهويل مقصود للمبادرة ومحاولة مسبقة للتيئيس فى أثرها ، علما بأنك أبديت ... بالكلمة المسموعة دور مصر فى مبادرة روجرز مع كون صانع القرار فيها لم يكن يأمل أكثر من نصف في المائة كما أكدت ؟

هيكل: أولا لابد لى أن أتحفظ مرة أخرى على بعض العبارات الواردة في صيغة السؤال ، فلا يمكن أن يدور بخلدى أو بخلد أى انسان أن يتخذ موقفاً مسبقاً قائماً على العناد من أى مبادرة تقوم بها القيادة السياسية ، فإذا انتقلت بعد ذلك الى الاجابة الموضوعية على هذا السؤال فإنى أستأذن في تسجيل الملاحظات التالية :

۱ - إن هناك فارقاً كبيراً جداً سبق لى أن أوضحته بين مبادرة روجرز ومبادرة زيارة إسرائيل ، لأن مبادرة روجرز كانت داخلة فى إطار استراتيجية تم اعتمادها فى الواقع منذ أكثر من ثلاثين سنة ، وكانت آخر مراحل هذه الاستراتيجية العربية المشتركة مبنية على مقررات الدول العربية فى الخرطوم، والتى تقول بأنه لا مفاوضات مباشرة ولا اعتراف ولا صلح مع اسرائيل ... أما مبادرة زيارة اسرائيل فإنها جاحت شئيا آخر يختلف قاماً .

إننى فى هذا الجزء من الاجابة أحاول إبراز الاختلاف النوعى بين المبادرتين . وليس الحكم الموضوعى على النتائج .

٢ - فيما يتعلق بالاجابة على مقدمة السؤال الخاصة بتصريحات أدليت بها الى اذاعة « إى . بى . سى » الامريكية وال « بى . بى . سى » البريطانية وجريدة « التيمس » فلا بد لنا إذا أردنا الدقة ان نعود إلى نصوص ما قلته « أننى استشهد بهذه النصوص خلافاً لقاعدة عدم المساءلة عن الأحاديث الصحفية لسبب واحد هو أن هذه النصوص كانت لدى مسجلة بناء على طلبى.

ففيما يتعلق بحديثى الى محطة الـ « إى . بى . سى » الأمريكية ، بدأ مندوبها فى الشرق الأوسط « جون سنايدر » بسؤالى :

 $x = x^2 - x^2$ ($x = x^2 - x^2$) $x = x^2$

وقلت:

- أننى بالطبع لا اعرف رأي الشعب المصرى ، ولا أعطى نفسى حق الحديث نيابة عنه ، وكل ما أستطيع أن ابديه هو رأيي الشخصي فقط..

وعدل جون سنايدر صيغة سؤاله واتصل الحوار على النحو التالي بالنص:

/ liff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سؤال : إذن ما هو رأيك أنت ؟ ...

جواب: أعترف أننى لا أفهم هذا الذى يجرى الآن ... وكل ما أرجوه أن يكون صادراً عن مخطط واضح ومدروس يستهدف استعادة السلام القائم على العدل ، وإذا كان الأمر كذلك فإنى أرجو له النجاح . ومع ذلك فلا بد أن اعترف أننى لا أستطيع أن أرى كيف يمكن لهذا النجاح ان يتحقق..

دعنى أعترف أيضا اننى شعرت بالقلق عندما سمعت الرئيس السادات يقول أنه لم يستشر فى مبادرته أحداً ، وأن جميع مستشاريه لم يعرفوا بها إلا عندما قام بإعلانها.

كنت أفضل ان تكون الامور على غير هذا النحو.

إن عملية صنع السلام عملية هامة وجادة وخطيرة.

وبأمانة فانى كنت أفضل أن تجرى عملية صنع السلام في جنيف

إن السلام لا تصنعه إرادة رجل واحد مهما كانت الثقة فيه ، ثم إن صنع السلام يحتاج الى اقتناع كل الناس ، وبالدرجة الأولى اقتناع كل الدول العربية. فالقضية هي قضية الامة العربية كلها...

لهذا فاننى كما قلت لك لا أفهم ما يجرى الأن ولا أستطيع ان أتحمس لد....

سؤال - هل تخشى من ردود فعل عكسية ... أو خطيرة ؟

جواب - الحقيقة أننى لا أعرف ماذا يكن أن يحدث ، ولكن الذي يشغلني هو ما حدث فعلاً.

إننى حتى الآن لا أعرف ما هو الدافع إلى هذه الزيارة المقترحة للقدس.

هذا الصباح كان عندى هنا فى مكتبى عدد من السفراء العرب ، وبالطبع فإننا كنا نتحدث عن آخر التطورات ، وكانت هذه النقطة بالذات مثار مناقشاتنا.

أحدهم قال لنا إنه فهم من بعض المصادر القريبة من صنع القرار أن سبب هذه الزيارة هو أن الرئيس السادات بلغته معلومات عن نوايا هجوم إسرائيلي ، فأراد استباق الهجوم وإجهاضه بزيارة القدس . والحقيقة أن ذلك لم يكن مقنعاً لي . لقد كانت هناك تقارير في الصحافة العالمية أخيرا عن الاستعداد العسكري الإسرائيلي ، وكان أبرز هذه التقارير تقرير كتبه « جيم هوجلاند » في صحيفة « الواشنطن بوست» .

ولكن « جيم هوجلاند » لم يكن يتحدث عن نوايا اسرائيل القريبة وإنما كان يتحدث عن مستقبل بعيد...

وإذا ناقشنا نظرية استباق هجوم اسرائيلي وشيك فإنى أرى أن هذه النظرية لا تثبت لأي مناقشة جادة....

٠ اغلا

سياسياً: لأنه لابد لأى طرف يفكر فى هجوم أو يقوم به أن يعطى نفسه أرضية سياسية ، ومثل ذلك غير متاح لاسرائيل فى الوقت الراهن على الأقل ، فقد كان الحديث فى المنطقة كلها وفى العواصم المهتمة بالازمة – وواشنطن بينها بالذات – عن مؤتمر جنيف والترتيب له ومن الذى يحضره وإجراءات الحضور الى

verted by Till Collibilie - (no stallips are applied by registered version)

آخره ، وليست هذه ارضية يستعملها أى طرف ويبدأ بهجوم عسكرى ، والا عرض نفسه للوقوف ضد الدنيا كلها..

وعملياً: فأنا لا أعرف لماذا تقوم إسرائيل الآن بهجوم مباغت على الجبهة المصرية ، وهي جبهة في الرقت الحاضر هادئة خالية من أي نوع من أنواع التوتر الساخن.

وفضلاً عن ذلك فكيف يكن أن يحدث هجوم مباغت وبين الجيشين المصرى والإسرائيلي على الجبهة المصرية مناطق عازلة ، ومراكز مراقبة يعمل فيها خبراء أمريكيون ، وذلك الى جانب منطقة الفصل بين القوات التي تحتلها كتائب الامم المتحدة.

إن الترتيبات الموضوعة لتنفيذ إتفاقية سيناء الثانية تفرض على كل طرف من الطرفين ، حتى فى حالة تحريك قواتد لإجراء مناورة مهما كانت صغيرة ، أن يبلغ الجنرال « سيلاسفو » كبير مراقبى الأمم المتحدة ، وهو يبلغه ليس فقط بموعد المناورة ولكن بنوعية القوات المشتركة فيها وحجمها واتجاهات حركتها ، ومن جانبها فإن الجنرال « سيلاسفو » ينقل هذه المعلومات إلى الطرف الآخر...

فمن أين تأتى المباغتة واحتمال الهجوم الوشيك ؟

ومع ذلك فلنفرض أن هذا الاحتمال كان واردا ، قبل أن يتحقق استباقه وإجهاضه بالذهاب إلى القدس المحتلة ؟

أتصور أي شيء إلا الذهاب الى القدس.

أتصور مثلاً أن يذهب الرئيس السادات بمفرده إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة. ويقوم من فوق منبرها بفضح المخطط الاسرائيلي أما العالم كله ... وربما خرج من الأمم المتحدة في نيويورك يقصد إلى البيت الأبيض في واشنطن ليقابل الرئيس كارتر ويضع الولايات المتحدة أمام مسئولياتها. ذلك أو غيره مجرز تصوره.

سؤال - ريا كان السبب هو الضغوط الاقتصادية ؟

جواب - لا أظن ذلك أيضا ... لو كان ذلك هو الدافع لكان الأولى بالزيارة أن تكون الى الرياض مثلاً أو إلى الكويت.

دعنى أعود إلى ما كنت أتحدث فيه عن اللقاء الذى كان هنا فى مكتبى واشترك فيه بعض السفراء العرب.

أحدهم كان رأيه أنه ربا أراد الرئيس السادات أن يساعد الرئيس كارتر ضد جماعات الضغط الصهيوني.

وكان رأيى: ربما ، ولكن ذلك باهظ التكاليف بالنسبة له بالطبع ، الا اذا كانت لديه ضمانات مسبقة بإتمام الانسحاب وقيام الدولة الفلسطينية ، فغى مثل هذه الحالة يختلف الأمر ، ومع ذلك فقد كان الأفضل أن يتم لقاء مباشر – اذا كان ذلك ضرورياً – في جنيف.

سؤال - إذن ما هو الدافع ؟

جواب - الحقيقة أننى لا أعرف ... هناك دافع بالتأكيد جعل هذا التغير في المواقف ممكناً..

عندما كان الرئيس السادات فى الولايات المتحدة فى الربيع الماضى تحدثوا معه عن تطبيع العلاقات مع إسرائيل ، وكان رده أن ذلك شىء لن نراه فى جيلنا وربما تحقق فى أجيال لاحقة ، وكان فى ذلك على حق.

كيف تغيرت المواقف ؟ ولماذا ؟ لا أعرف.

هناك شيء ما حدث ، وأنا أعترف بجهلي به ، ولكن جهلي به لا ينفي حدوثه.

سؤال - هل تتوقع مقاومة من الشعب المصرى ضد الزيارة المرتقبة ؟

جواب - إننى كما قلت لك لا أستطيع أن أتحدث عن الشعب المصرى ، ثم إنه لم يمض وقت كاف على المبادرة بحيث يمكن إجراء رصد دقيق لاتجاهات الشعب.

* * *

ولكنى عندما أتحدث عن نفسى فإنى أتحدث فى الواقع عن مواطن مصرى وبطبيعة الحال فلا بد أن ما أشعر به قريب على نحو أو آخر مما يشعر به الآخرون من أفراد الشعب.

ليلة القبض على هيكل

أخبار اليوم العدد ١٩٢٢ : ٥ سبتمبر ١٩٨١

المانشيت

التحفظ على - ١٢٥ شخصا في أحداث الفتنة الطائفية

١٢ قرارا اليوم

الرئيس يضع أمام الشعب وثائق تكشف أسرار المؤامرة

* * *

ماذا جرى بعد التحفظ على هيكل ؟ إ

الإسكندرية من محمد شاكر:

ماذا حدث لحظة ابلاغهم بقرار التحفظ

دخل ضابط الشرطة إلى منزل محمد حسنين هيكل فى استانلى بالاسكندرية وأبلغه بقرار ضبطه وإحضاره وعندما استفسر عن القرار أبلغة الضابط بأنه قرار باستدعاء أمام المدعى العام الاشتراكى للتحقيق.

طلب هيكل من ضابط الشرطة أن يهله حتى يجرى اتصالاً تليفونياً مع أحد المسئولين ... وفعلاً اجرى المكالمة وجاء رد المتحدث على الطرف الآخر في منزل المسئول إنه نائم ولا يستطيع إيقاظه..

غقال له: أنا محمد حسنين هيكل ... فكرر المتحدث ما يفهم منه نفس الرد ... فأغلق هيكل سماعة التليفون بعصبية .. وقال للضابط أين تقف سيارتكم !!

وقد تم ترحيل محمد حسنين هيكل الى القاهرة في سيارة مع أبو العز الحريري عضو مجلس الشعب السابق ونائب رئيس حزب التجمع الوطني.

وعندما رأى أبو العز الحريرى هيكل قال له: أهلا يا أستاذنا هيكل. أنا أبو العز الحريرى ناثب رئيس حزب التجمع ...

فرد هيكل بكبرياء: ماحصليش الشرف....

فقال له أنا كنت عضو مجلس الشعب ...

فرد هيكل مرة أخرى ... أسف مسمعتش عنك . وأدار وجهه وحافظ على صمته طوال رحلة السيارة إلى القاهرة ...

وبالنسبة لمحمود القاضى عضو مجلس الشعب السابق عندما دخل عليه رجل الشرطة يخطره بالقرار قال به الترار عاوزين منى إيه أنا ما أقدرش أنزل معاكم دلوقتى أنا حاروح للجهة التى طلبتنى بنفسى ... فطلب منه رجل الشرطة بهدوء أن يقرأ القرار جيداً ... فقال له محمود القاضى يعنى أحضر شنطتى فقال له نعم ونزل على الفور.

* * *

وكتبت جريدة الأنوار: ٩ ديسمبر ١٩٨١

بعيداً عن الحرية ال

هيكل يتحدث عن تجربة السجن ٨٥ يوماً ... بعيداً عن الحرية

فى حديث مسجل أدلى به فى القاهرة ، تناول الأستاذ محمد حسنين هيكل خلافه مع الرئيس الراحل السادات فى الفترة التى سبقت أعتقاله ، كما روى قصة ٨٥ يوما أمضاها بعيداً عن الحرية وفيما يلى الحدث :

غياب ٨٠ يوماً بعيداً عن الحرية ... ماذا يعنى بالنسبة لك ؟

قاطعني ضاحكاً : ٨٥ يوما من فضلك ... حاتضيع منى خمسة أيام ليه ؟!

وأضاف قائلاً:

- كثيرون يعلمون بأننى لم أفاجأ بما حدث لى ، لم أفاجأ بما وقع بمعناه ... ربما فوجئنا بتوقيته ... ولكن أعلم أنه تحدث فى العالم الثالث .. خاصة إذا ما اختار - مثلى - أن يكون صحفياً محترفاً ... وليس مرتزقاً.

ومعنى هذا أن أي إنسان يعمل في الصحافة ... لكنه في الوقت نفسه سيقول رأيه هو ...

هو يعلم سياسات بلده ولكن هو أيضا له رؤيته الخاصة ، هو يعلم دساتير بلده وقوانينها ، ولكنه له

تفسيره الخاص لها ،، وعندما يأخذ هذا الموقف فهو بالتأكيد يخوض مخاطرة .. وبالتأكيد هذه المخاطرة في العالم الثالث تؤدى إلى ما يمكن أن نواجهه ،،، طبعاً لمثل هذه الاخطار فأنا لم أكن مفاجأ بما حدث ..

بداية الخلاف ،

لكن متى توقعت الخطر؟

قال : منذ بداية الخلاف مع الرئيس السادات ، منذ فك الارتباط الأول .. وهو ده كل الموضوع ،،، وأنا كنت أعتقد أن الطريقة التى سنخرج بها من الحرب ، هى التى ستحدد مسار مصر ،،، اقتصادياً وسياسيا واجتماعيا وعربيا ، وبالتالى هذه قضية اختلفنا فيها - ولا أريد أن أعود للكلام فيها ، ولكن من وقتها اختلفنا ،،

وانطفأ سيجار هيكل فيسكت لحظة يشعل فيها سيجاراً آخر ثم يقول:

أنا باقول يمكن الفشل الصحفى الأكبر في حياتي ، أننى لا أزال عاجزا حتى الآن عن فهم سر الحملة التي قادها على الرئيس السادات ؟!

يعنى أنا فعلاً أختلف ، وفعلا كان لى رأى آخر منذ فك الارتباط وما تلا ذلك ،، ولكن حاولت أن أفهم سر هذه الحملة على وفي النهاية يئست .!!

ومنذ عام ١٩٧٥ لم يكن الرئيس السادات يقف ليخطب إلا ويوجد لى اتهاماً ، من أول أبسط تهمة الى أخطر تهمة..

كيف كان رد الفعل عليك وقتها ؟

لقد تعودت أن أعيش في هذا الجو ، ويمكن في الفترة الاخيرة - وقد يدهش البعض - وأقسم بالله إننى لم أكن أقرأ خطبه. لم أكن أسمعها اولا ، ثم لم أعد أقرأها..

وثلاثة أرباع المقالات التي كان يكتبها أخواتنا في مصر - وأنا أعلم بأية إيحاءات كتبت - لم أكن أقرأها .. كذلك الكتب والمقالات التي كتبت ضدى ... كنت أركنها في ملف إسمه « قراءات مؤجلة » ...!

ألم تقرأ أي خطب للرئيس السادات ؟

قرأت بالتأكيد ... كنت باسمع هو بيقول ايه ، يعنى في البداية تابعت باهتمام هو بيقول إيه .. خصوصا فيما يتعلق بي .. ولكنى وجدت نغمة تتكرر موجهة بشكل أو بآخر .. طبعا كنت أقرأ كلامه السياسي ، لكن فيما يتعلق بي ... إنه قال كذا أو نقل عنه « كذا » ... أو قال خطبة تضمنت « كذا » ... لم أكن ألتفت اليها ، وكذلك المقالات المكتوبة بتوجيه معين ضدى في الصحف ... وقد يدهش أصحابها لأنهم كانوا يتصورون إنني لا أنام الليل إلا إذا قرأتها ، والحقيقة إنني كنت أضع كل موضوعات « الحملة » في دولاب لدى السكرتير ضمن ملف « قراءات مؤجلة ».

وما تفسيرك لهذا المسلك ؟

أولاً لأننى لم أكن أريد لنفسى أن أنفعل ، ولا أريد لاحد أن يدفعنى وأنفعل ، أو أسمح لأى إنسان – ولو لمدة ثانية واحدة – أن يدفعني دفعا للانفعال ...

لم أكن أريد شيئا يمكن أن يؤثر على وأنا بعيد عن القارىء المصرى ... وبدون جريدة ، وبدون قلم فى مصر ... لذلك لم أسمح أبدأ لأى شىء ممكن أن يؤثر على توازني الموضوعى ، لم يكن فقط مجرد استهانة بما يقال أو يكتب .. لكن ايضا كان حماية حتى لمزاجى إذا أردت أن تقول .. أو لتوازنى أذا اردت أن تقول

من الصداقة الى الخصومة :

الغريب أن علاقتك بالرئيس السادات مرت من مرحلة الصداقة الشديدة الى مرحلة الخصومة العنيفة ... لماذا ؟

بعد رحيل عبد الناصر ... وفي يوم ٣ أكتوبر (تشرين الأول) ١٩٧٠ بالتحديد ، تقدمت باستقالة مكتوبة للرئيس السادات كوزير للاعلام وهو منصب لم أسع إليه ، ورجوته أن يقبلها ، وبناء على طلبه وإلحاحه قبلت أن أعمل وزيراً للإعلام لكي أكمل معاه لغاية الاستفتاء وأن أشرف على حملته الانتخابية ... وقد كان ..

وبعدها بقيت صديقاً للرئيس السادات ... وبقيت رئيساً لتحرير « الأهرام » ... وبقيت أعمل بكل ما في طاقتي للجريدة ، ومن خلالها من أجل البلد .. وليس لأجلى أو لاجله هو ، كشخص ، وسواء في صداقتي مع عبد الناصر أو في صداقتي مع السادات ، حاولت أن أكون مفيداً بقدر ما أستطيع لبلدي.

واستمرت الصداقة ، ثم عرض على أربعة مناصب .. عرض على نائب رئيس الوزراء ، وعرض على مستشار أمن قومى ، وعرض على رئاسة الديوان أو مدير للديوان السياسى برئاسة الجمهورية ... ولكنى رفضت وطلبت أن أعود للصحافة ، قال لى ترجع للصحافة بشرط الالتزام وقلت له : ياافندم ما أعرفش التزم بإيه ... أنا مش عاوز أرجع للصحافة ..!

وحتى هو قال أنه عرض على مجلة « أكتوبر » .. ولم يكمل بقية العروض الأخرى. لكن المسألة أننى الست بحاجة للبحث عن عمل .. وأنا كنت باشتغل في كتابة تاريخ عهد جمال عبدالناصر ، وعندى عقود خارجية لثلاثة كتب أكتبها الآن ،،، ولو أقدر أنتهى من التزاماتي يبقى كويس جداً ، فأنا لا أبحث عن عمل ،،، عندى ما يكفيني.

لم تجب على السؤال كيف انتهت الصداقة الشديدة إلى خصومة شديدة ...؟

بالخلاف فى الرأى منذ فك الارتباط وما تلا ذلك ... وسبق أن قلت أننى صحفي محترف ولست مرتزقا ، الرئيس السادات وقال لى : سبب «الأهرام» ... لأن كتاباتك بتعمل لى بلبلة ، وأنا قبلت رأيه ولم أعمل أى شىء آخر ... طبعاً بأقبل رأيه ، هو صح له رأى فى هذا .. لكن أين أذهب ؟ هذا شغلى .. والقرار بالتالى يبقى لى .. وليس لأحد دخل فيه.

١٤ ساعة (مام المدعى العام :

هل كان واردا في تفكيرك أن الخصومة ممكن أن تنقلب إلى اعتقال ؟

«لما جه الرئيس السادات أحالنى للمدعى الاشتراكى عام ١٩٧٨ ، استمر التحقيق معى ٤٤ ساعة على مدى ١١ جلسة وكل جلسة منها كانت تستمر أربع ساعات ، وبعضها طال عن ذلك ، وسئلت عن كل شيء . . لكن من هذا الوقت أنا افتكرت أنه طبيعى جداً وممكن قوى يصدر أمراً باعتقالى ».

وتوقف هيكل لحظة ، ثم تابع :

يكن أقول لك إنه في مناسبة أخرى - قبل المدعى الاشتراكي - جاء أحد أصدقائي وهو سيد مرعى ، وكانت الحملة ضدى قد وصلت الى تهمة الخيانة العظمى.

وقبل هذا الاتهام ، كان الرئيس السادات قد وجه الى اتهاماً مماثلاً بأننى قلت لصحفى اجنبى كلاما يسىء لمصر فى حين أننى لست محتاجاً أن أتوارى وراء صحفى ... وعندما اريد أن أقول رأيى باكتبه وعندى من الجرأة أن أقول رأيى ، كنا فى عام ١٩٧٧ وكانت الحملة قد وصلت الى ذروتها ... وفعلا توقعت القبض على .. وفعلا حضرت الشنطة وجاء سيد مرعى يزورنى فشاهد حقيبة ملابسى استعداداً للاعتقال ... وراح قال للسادات ، ثم جاءنى بعدها ليقول : الرئيس بيقول لك فك الشنطة هو مابيعتقلش حد ، وكنت مقدر جداً هذه اللمسة منه.

ولكن حدث الاعتقال في العام نفسه ؟ كيف ؟

أنا كنت فى سويسرا قبل الأعتقال ... ثم عدت للقاهرة ومكثت فيها اسبوعاً ، ثم سافرت الى باريس لأكمل الطبعة الامريكية لكتابى عن ايران .. ثم عدت للقاهرة مرة ثانية .. وما زلت اتوقع اعتقالى من ناحية المتوقيت لم يخطر لى على بال لدرجة أن كيسنجر عندما التقيت به فى سويسرا سألنى : فيه خطر عليك ؟

قلت : لا

قال: عندك مشكلات ؟

قلت : لا ، إطلاقا .. يعنى أنا أقصد أنه « ملخوم » عنى بالجماعة الذين يوقعون بيانات وأنامش منهم .. وبالأحزاب وأنا لا أنتمى لأى حزب ... وبالنشاط الديني ، وأنا بعيد عنه تماماً.

جئت للقاهرة ولست متوقعاً أى شىء . وسافرت للأسكندرية لأن بيتنا لم يكن جاهزاً ، اكتشفت وجود أشياء غريبة فى الشقة وقررت إجراء تجديدات ..وأولادى كانوا فى الإسكندرية ، وبقيت زوجتى فى القاهرة ... وبقيت أنا مع أولادى فى الاسكندرية أواصل عملى.

ويتنهد هيكل من أعماقه ، ثم يقول :

لم أكن متوقعاً أى شىء ... الى أن جاء الطرق على باب غرفة نومى الساعة الثانية والربع صباحاً . إبنى بيوقظني قائلاً : مباحث أمن الاسكندرية...

الحقيقة أنهم كانوا « لطاف » جداً معى ولكن لم يكن يخفون الحقيقة .. ولا يخفون أنه كانت تنتظرنى قافلة سيارات مليئة برجال يحملون الرشاشات والبنادق ، إذن كنت متوقعاً وغير متوقع في الوقت نفسه .

ولم أكن أتصور مدة الاعتقال ... وكم ستطول ...

كنت أعتبر أن الرئيس السادات قد ارتكب غلطة فظيعة بالقبض على غيرى من السياسيين . ثم وجدته يفتح النار على كل الجبهات في الوقت نفسه ... وكنت مندهشا كيف حدث هذا .

داخل الزنزانة :

أعماق الانسان ليل خاص جداً تحتاج إلى شجاعة النهار لتراها ... ماذا كان في أعماقك وانت وراء القضيان داخل الزنزانة ؟

منذ اللحظة الأولى التى دخلت فيها المعتقل بدأت أعمل ... بدأت أتصور أو أقول لنفسى أننى أمام تجربة سأكتب عنها بالتأكيد ، بل كنت أتصور أننى سأكتب عنها بعد شهر لا أكثر هكذا تصورت مخطئاً ...

قد يدهشك أنني بدأت أعمل منذ اللحظة الأولى للقبض على ...

كيف ... وحريتك مقيدة ؟

أنا بأقول أيوه كانت حريتى مقيدة ... لكن فى الوقت نفسه كنت - بشكل أو بآخر - حراً فى تفكيرى بداخلى ، صحيح أننى غير قادر أن أتحرك ... صحيح أننى لا أرى ناسا .. وصحيح أننى مسجون ... ولكن فى داخلى كنت حراً ، كنت أولاً مقتنعاً أننى أمام تجربة غنية بالنسبة لنفسى .

رسالة سرية :

الكلمات تتدفق على لسان هيكل:

أذكر أن صديقة عزيزة جدا على ... وقريبة .. بعثت لى برسالة من السجن بطريقة سرية تقول لقد كنا في قلق عليك ، ونحن معجبون بصورتك ولكن صورتك تنقصها لمسة ألم ، السجن وحده هو الذي يعطيها ذلك.

والحقيقة قد يدهشك أننى لم أكن متألما .. ولكننى كنت مندهشا ، وبرغم كل القيود ، كنت أشعر أن فكرى كان حرا ... لم يكن هناك أحد بقادر على إمساكه ، وكصحفى وإنسان مهتم بالشئون العامة كنت أرى صورة أبعد من مجرد المرقف الذى أجد نفسى فيه ، لم أكن أرى نفسى في صورة الرجل الذى قبضت عليه مباحث أمن الاسكندرية ووضع في عربة ... وأمامه «لوريات» وخلفه «لوريات» وزمامير ومدافع رشاشة ... وأنوار حمراء وزرقاء.

لم أتأثر أبدا

ولم تهتز لى شعرة واحدة عندما أصبحت داخل زنزانة وأقفل على بابها ، ولكن كنت أشعر أننى أعيش حدثاً هاماً....

زنزانة أم غرفة مجهزة بسرير ؟

يا مولانا ... زنزانة عليها باب حديدى ، يعنى مش مشكلة ... أنا لا أتكلم عن تفاصيل الظروف التى أعتقلت فيها ... لكن إحنا كنا فى سجن الاستقبال ثم فى سجن الملحق ... وهذه السجون حقيقية وليست قصور ضيافة ...

كيف بدأت تعمل وسط هذه الظروف ؟

أحسست أننى أمام قصة مهمة في تاريخ مصر مش أنا بس فيها ... فيه غيري أيضا فيها .. وهي

اساسية ومهمة ... وبالتالى بدأت أعمل فوراً.

كانت مشكلتى أننى لا أملك قلماً ولا ورقة ... ولا آله تسجيل ... زيك أنت كده ، كانت مشكلتى كيف أسجل حصيلة عمل كل يوم. أنا لقيت نفسى أول يوم فى الزنزانة ومعى شباب من « التكفير والهجرة » ... فى البداية أيضا كان الحبس انفرادياً ..كل معتقل داخل زنزانة بمفرده .. الى أن جاء يوم أخرجونى فيه لأصحبهم فى تفتيش بيتى ومكتبى ومزرعتى ، وعدت ليلاً لأجد كثيرين قد تطوعوا لينزلوا ضيوفاً على فى زنزانتى بعد أن انتهت فترة الحبس الانفرادى .. وعدت ليلاً لأجد كثيرين قد تطوعوا لينزلوا ضيوفاً على فى زنزانتى بعد أن انتهت فترة الحبس الانفرادى .. من بينهم الأستاذ ابراهيم طلعت وهو محام كبير بالاسكندرية ... والاستاذ كمال أحمد النائب السابق . وجدت الزنزانة ما شاء الله مليئة ... مفيش أكل ولا حاجة ... مش مشكلة ... فبدأت على الفور أشتغل صحفى ، وسألنى زملاء لى بدهشة : أنت بتعمل إيه ؟

قلت لهم : إنني داخل في رحلة في عقل هذه الجماعات ...

وعادوا يسألونني : أنت بتعمل إيه ؟

وقلت لهم: لقد كنت في ملاحة في هذا البحر المسمى بالجماعات الإسلامية.

ومن حسن حظى بعد ذلك إننى رحلت الى سجن آخر به أقباط فدخلت أيضا فى ملاحة أخرى ... وكانت مشكلتى الوحيدة أننى غير قادر على تسجيل ما لدى ... أولا بأول.

وكيف تغلبت على هذه المشكلة ؟

فى داخل الزنزانة لم نكن ننام على السرير ... طوال الخمسين يوماً الأولى من الاعتقال كنا ننام على الأرض ... فكنت قلقا أتوجع من جنبى الأين والأيسر ... يخمرنى الأرق ، وكنت أخصص ساعتين يومياً قبل «النوم» أحاول أن أستعيد خلالهما ما حدث طوال اليوم ، وأذاكر جيدا ما عرفته فى هذا اليوم ، وفى اليوم التالى أحاول إضافة الجديد الى ما سبق ... وهكذا ، وقلت لنفسى إنه أفضل تدريب للذاكرة ... فبحكم السن والاعتماد على آلات التسجيل والسكرتارية ، تضعف الذاكرة ، قلت لنفسى أيضا أن أمامى فترة إجارية أنشط فيها هذه الماكينة المسماة بالذاكرة...

الحمد لله أننى كنت فى تجربة مثيرة بعض جوانبها مزعج ولكنها كانت مدهشة أو غريبة فى بعض جوانبها الأخرى لكنها كانت مفيدة لى إنسانيا ... وصحفياً.

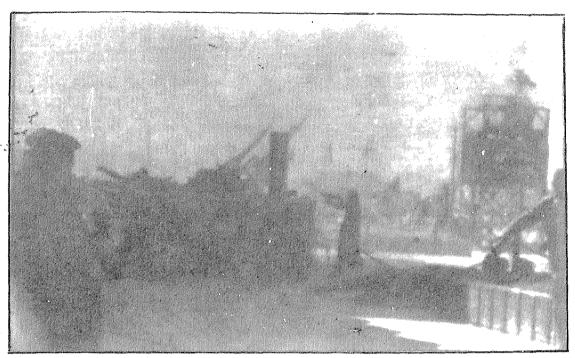
عشتها كتجربة وكقصة أخبارية اتابعها.

ماذا ينوى الأستاذ هيكل أن يفعل الآن ؟

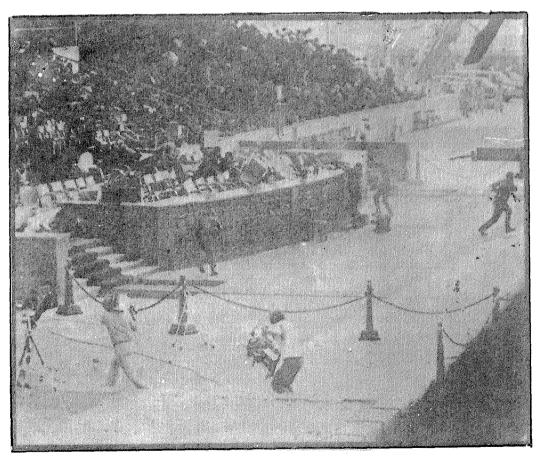
يكتب أين ؟ وأول كتاب ؟ « ٨٥ يوماً بعيداً عن الحرية ».... والجزء الثانى من تحقيقات المدعى الاشتراكي .

تردد أنك عائد إلى « الأهرام » ؟

يضحك هيكل قائلاً: ياراجل حرام عليك ... هذا آخر شيء في حسابي ، تستطيع أن تطمئن ... وأن تغمض عينيك وتقسم لمن يشاء أنني بعيد تماماً عن لعبة الصحافة المصرية بعداً كاملاً.



تعبير "حادث المنصة" مكه ميكل باختصار وببراعة ..!



بكى هيكل في السجن عندما علم برحيله (

ورقة هامة أم فلتة لسان الوحدة على مستوى القمة والعذاب

بصراحة يكتبها : محمد حسنين هيكل

الجمعة ٢٢ يناير ١٩٦٥

ذات يوم – فى أحلامى – وبعيداً عن زحام العمل الصحفى اليومى ومشاغله ومتاعبه ، أريد أن أتفرغ لثلاثة كتب أو أربعة أتصور – أو ربما أتفهم – أن فرصتى فى كتابتها قد لا تكون كلها إنطلاقة سهم إلى الضياع فى الفضاء.

أعنى أن جهدى قد يصل ولو بشكل جزئى إلى هدف على الأقل يكشف الستار عن جوانب من تاريخ مصر الحديث أتاحت لى المقادير أن أراها عن كثب ، وأعيش معها بعقلى وأعصابى ، وأسجل فى ذاكرتى وعلى الورق ، وأجمع وثائق ومستندات وأطمئن نفسى دائماً بأن ما أسجله وأجمله سوف يلزمنى كله ذات يوم عندما أتفرغ وعندما يخف الزحام !

وقلت مرة من قبل أن بين كتب أحلامي كتاب عن حرب السويس وأقول اليوم أن واحداً ثانياً منها عن جمال عبد الناصر.

محمد حسنين هيكل

● هذه أمنية هيكل في منتصف الستينيات التي تحققت ... هو في رؤاه لمستقبله ... استشعر ذلك من الواقع السياسي الذي يعيشه . هكذا أتصوره .

ميكليات

المصدر: روز اليوسف: المحررة حنان خشبه

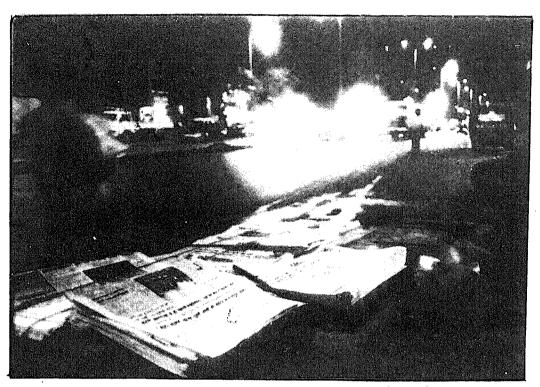
الأمن المركزي وما كتبت ١١

ومن تجربة الكتابة فى «أخبار اليوم» كنت مقتنعا من أنه لابد من لمس قضايا حية ، فما الفائدة من الكتابة لمجرد ظهور إسمى ، ولست وقتها إحدى القضايا الحساسة ، وهى قضية صنع القرار ، وفعلاً كتبت أول مقالة وثانى مقالة وفعلا أحدثت هذه المقالات دوياً ، ولكن انفجرت بعدها أحداث الأمن المركزى .

ووجدت أن المقالات ستبدو فاترة بعد هذه الأحداث ولذلك توقفت .

وفى النهاية أود أن أقول إن الكاتب السياسي ليس بمحرض ولكنه فقط يقوم بشرح ما لديه .





□ أهرام .. أخبار .. جمهورية .. الوقد .. الشعب .. الأحرار .. روز اليوسف .. اللستور .. المربى .. الاهالي في انتظار القارئ ..! تصوير : (أشرف فارس)

هيكليات ..!!

في عصر السادات الثاني ... سألت هيكل:

- أين تقف الآن ؟

فقال: أقف فى موقف المعارضة ودورى أن أتكلم، وأكتب تصوراتى وآرائى وأحلامى، أننى أريد أن أظل صحفياً، ولكن الصحفى ليس خارج دائرة الانتماء الاجتماعى، ليس هناك انسان لا منتمى اجتماعياً، هل يمكن تصور إنسان بغير موقف ؟.... هل يمكن بغير موقف أن يكون هناك إنسان ؟

إن الانتماء الاجتماعي ليس معناه أن نفقد رجل استقلالية رأسه ، ولقد حاولت دائما أن احتفظ بإستقلالية رأسي.

قلت له:

النظام المصرى لم ينتحر بأخطائه عام ٦٧ بل تم اغتياله

أبرز محاولات إغتيال عبد الناصر كانت محاولة كيركلاند في أواخر ١٩٥٥ .

كلفوا «جرسون» في جروبي بوضع السم لعبد الناصر في الطعام لكن المحاولة فشلت.

۲۵ سبتمبر ۱۹۹۵

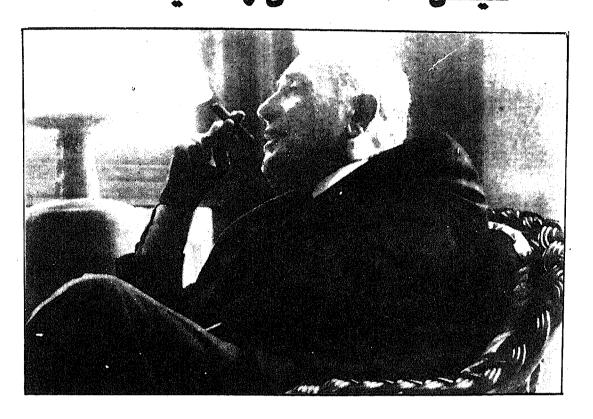


🗆 ميكل يشد على يد المعزين في وفاة محمد يوسف تصوير: عماد عبدالهادي ١٩ مايو ١٩٩٢ 🗅



□ افتتاح معرض كبير المصورين محمد يوسف في ذكراه السنوية تصوير: محمد القيمي ٧ يونيو ١٩٩٣ □

ميكل - الصحفى والسياسة !!



📰 تصوير : راندا شعت خصيصا للأهرام ويكلي 🔳

... سريع الحركة ، سريع الفهم ، سريع الاجابة ، ومن الثانية الأولى تجد نفسك منجذباً الى ملامحه الدائمة التغير والإنفعال المشحونة بكم وافر من الاطلاع وحب الإستطلاع، وبالكاد تستطيع أن تسمعه وتتابع حديثه ... فحديثه عاجل ناعم حاسم مستمر كدقات تلغراف مبطن بالقطيفة ،وإذا أردت أن تتكلم أنت يلمحك فيقطع عليك التهيؤ وترتيب الأفكار وأى مقدمات قد تفكر فيها ويقول شوت. أى تكلم ا

ذلك هو محمد حسنين هيكل الذى زاول السياسة كصحفى، ولكنه أبدأ لم يزاول الصحافة كسياسى، والفارق من وجهه نظره هو الفارق بين الصحافة والسياسة فهو، لا يستطيع أن يعمل إلا بالصحافة فهى ليست مجرد عمل أو هواية أو أكل العيش بل هى حياته هى هو.

ولقد كان يوم الثلاثاء من كل أسبوع قبل أن يصبح هيكل وزيراً للإرشاد كان يخلو بنفسه، يغلق باب مكتبه في وجه الزوار، مكتبه في الثامنة صباحاً وبعد نحو من ساعات يفتح الباب في وجه الزوار، فقد أنهى كتابة مقاله السياسي « بصراحة ».

ومن المؤكد أن كتابة هذا المقال تستغرق من ٣ ساعات إلى ٥ ساعات. لكن محتواه يتطلب جهداً كبيراً وهيكل لا يتعب من الكتابة بقدر ما يشعر بضيق وهو يجلس الى مكتبه ليكتب. فهو يعرف كل

شىء شارك فى صناعة بعض المواقف، وهو شخصياً وراء أخبار سياسية خطيرة. ولقد رأت الأهرام على أن تنقل للقارى منذ أن تولى هيكل رئاسة تحريرها ما يدور داخل النظام، ويعتاد المصريون كلما قرأوا فى مطلع أى بيان أن كاتبه هو المحرر السياسى للأهرام أن يفاجأوا بشىء أو يتوقعوا أمراً ما.

وكان المحرر السياسى للأهرام هو أول من يشير إلى تعديل وزارى سيحدث فى مصر أو موقف ما ستتخذه القيادة السياسية المصرية.

وإستطاع ذلك الصحفى السياسى أن يحل لعبد الناصر بعد التغيرات التى نشأت فى أعقاب حرب حزيران ١٩٦٧ ، وعلى سبيل المثال تحركات الطلبة الذين ساروا فى شوارع القاهرة هاتفين ناقمين خائرين وانتهى بهم الطواف أمام مبنى الأهرام.

وفى حين اعتبر كثيرون من المسئولين أن تحرك الطلاب بالشكل الذى جرى هو أمر من الصعب تطويقه ، لجأ هيكل الصحفى السياسى إلى وسائل مكنته من تطويق هذا التحرك. خاطب عقول الطلاب، خاطب ضمائرهم، كان يستقبل بإستمرار وفوداً منهم يناقشونه فى مكتبه وبعد فتره هدأت رياح التحرك وأصبح للطلاب مجله يصدرونها وتطبعها لهم الأهرام.

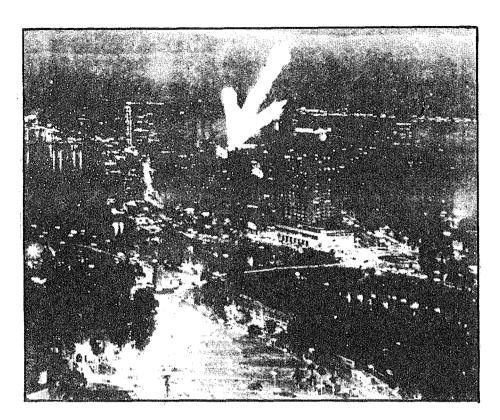
كما استطاع الصحفى السياسى هيكل أن يجمع فى الأهرام جميع الاتجاهات السياسية فى مصر: أصحاب الإتجاه الذى يرى أن مصر عربية وأصحاب الإتجاهات البسارية على أنواعها. كل هؤلاء جمعهم بفضل حبكته الصحفية السياسية فى الأهرام فأوجد نوعاً من الرحدة الوطنية السياسية على أن يلزم الكاتب نفسه الرحدة الوطنية السياسية على صعيد الكتابة وترك لكل من هؤلاء حرية الكتابة على أن يلزم الكاتب نفسه بمفاهيم معينة لاتتخطى فى أية حال السياسة العامة فى البلد. ألتقى اليمين واليسار فى الأهرام. التقى التطرف والإعتدال فى الأهرام، نعم منتهى البراعة كل هذا التسيس للأمور. وإذا كان بحبكته الصحفية السياسية قد استطاع أن ينتصر فى كافة الإتجاهات وعلى جميع المستويات الإ أنه قد برع فى تحليله السياسي الرائع عن أزمة الشرق الأوسط. فهو يؤكد أن الديبلوماسية لا مجال لها بين أطراف الصراع المباشرين ولكن مجالها هو ساحة الأمم المتحدة ومجلس الأمن بالذات ثم الدول الأربع الدائمة فيه على وجه التخصيص، وأخيراً الولايات المتحدة والإتحاد السوفيتي بالتحديد باعتباره الدولتين الأعظم ضمن الأمم المتحدة وفى العالم المعاصر آنذاك بصرف النظر عن إطار الأمم المتحدة وذلك لعدة أسباب من أهمها إهتمام الدولتين العظميين بمنطقة الصراع وعلاقة كلتيهما بطرف من أطراف الصراع ، كما أن رغبة الدولتين هى أن لا يتحول الصراع الدائر فى المنطقة إلى مواجهة بينهما.

ومؤدى ذلك كله كما استنبط كاتبنا السياسي ما حدث فعلاً وهو أن العمل الديبلوماسي حول أزمة الشرق الأوسط تركز في الفترة الأخيرة في الإتصالات ما بين الولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد السوفيتي، كما أن تناول الدولتين الأعظم لأزمة الشرق الأوسط هو في حد ذاته مسألة بالغة الأهمية ذلك لإن إتفاق الدولتين الأعظم يستطيع أن يحسم الخلاف كما أن الخلاف بينهما يستبقى كل شيء معلقاً ، مرهونا بإرادة أطراف الصراع المباشرين أنفسهم وعوازين القوة بينهم. ويؤكد كاتبنا السياسي في تحليله أن حل مشكلة أو أزمة الشرق الأوسط هي في أيدى الولايات المتحدة الأمريكية وذلك في مجال العمل الديبلوماسي بإجبار إسرائيل لكنها ليست مستعدة لهذا الدور. ولقد ثبت ذلك خلال الأعوام الماضية في حكم جونسون وعهد نيكسون. وهذا الموقف السلبي من الولايات المتحدة الأمريكية يرجع إلى ما حلله لنا هيكل هو مطلب أمريكي يقوم على تحقيق مصالح لها في الشرق الأوسط. وأسوأ من ذلك كما يقول هيكل أن الولايات

المتحدة تقوم فى أزمة الشرق الأوسط بدور محامى الشيطان كما يقول التعبير الشائع فى أمريكا وهى تقوم به حماية لمصالح الشيطان ذاته ثم عن إعتقاد بأن مصالح الشيطان تخدم مصالحها الأوسع.

ومصالح أمريكا كما يقول هيكل تنقسم إلى مجموعة أهداف يأتى في مقدمتها تعطيل حل أزمة الشرق الأوسط عن طريق مقترحات لاعلاقة لها بقرار مجلس الأمن، وهذا الهدف مرتبط إرتباطأ وثيقاً بالأمة العربية ومستقبلها، في حين أن هذا التعطيل سيؤدى إلى أن تدب الوقيعة بين الدول العربية وبعضها بما يؤدى إلى فرقعة عربية مدوية أو إنصراف كل طرف من الأطراف العربية ولو بغير فرقعة إلى التقوقع داخل داره يطلب لنفسه السلامه ولو تحت ظلال الذل وينشد لنفسه الأمن ولو بطلب الإستسلام، ثم إنعكاسات ذلك على حركة المقاومة الفلسطينية كما أنه سيؤدى إلى إبقاء عب، الأزمة أطول وقت ممكن على الاقتصاد العربي بما يعوقه عن التنمية وقد يؤدى إلى مضاعفات إجتماعية وسياسية ثقيلة.





🗖 منزل محمد حسنين هيكل في قلب المنطقة النيلية التي تجمع الجيزة بالقاهرة التقليدية 🔲

هيكل والقنبلة الأدبية

صحيفة التايمز في ١٩ مارس ١٩٨٤

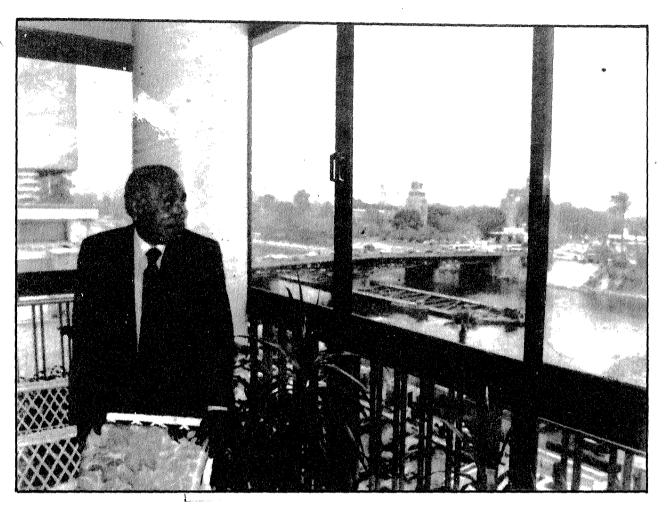
هيكلوالقنبلة الأدبية

قال لى السيد محمد حسنين هيكل الذي يعتبر أكبر الموثقين السياسيين في العالم العربي إنتاجاً ، وأشدهم إثارة للجدل، والذي تعتبر كتبه أكثر مبيعاً من غيرها .

(قال وهو يتكئ على معقده الوثير من طراز هارودز) في شقته الفاخرة المطلة على النيل ، وقد ارتسمت على وجهه ابتسامه عابثة «إنه كتاب سيعصف بكل شئ .. إنهم سيذبحونني .

(يتعلق الموضوع بكتابه (رقم ٢٥) حول العلاقات بين الصحافة في الدول العربية . إنه مجال غالبا ما ما يكتنفه الضباب الكثيف. ولايزال البحث فيه ضئيلاً .. ولكن هيكل كرئيس تحرير سابق للأهرام أكثر الصحف المصرية نفوذاً . وكوزير للاعلام في عهد الرئيس جمال عبدالناصر وكسجين سياسي في عهد أنور السادات ، يعتبر مؤهلاً تماماً للكتابة في هذا المجال .

إن الكتاب الأخير لهيكل «خريف الغضب» وهو بمثابة إتهام شخصى لآخر أيام السادات الذى كانت تتنازعه مشاعر الشك والارتياب فى الجميع. والذى وصف هيكل مرة بقوله: «إنه عدوى رقم واحد»، هذا الكتاب حقق بيعه المليون وأربعمائة ألف مارك فى المبيعات العربية وحدها.



🗀 هو في شرفة منزله 🗅

قصة مكتب بجوار المسكن

وأنا في طريقي الى مكتبد ... كانت تنتابني هذه الرهبة الممزوجة بفضول جارف ... فهآنذا أمام الاستاذ الكبير الذي يحلم الكثيرون بلقائد ... وعندما جلست أمامد... «يقول رمسيس» :

تجولت بنظرى في أنحاء المكتب الأنيق الملحق به عدة صالونات .. وأدركت أن هناك مكاناً آخر للأستاذ ... للحياة الأسرية بعيداً عن الكتب ... والكتابة .. فمن أسرار نجاحه الفصل التام بين مكان العمل ومكان السكن ... رغم أن الاثنين في عمارة واحدة. وسألته بدهشة ممزوجة بالإعجاب :

هذا أقصر «مشوار» من البيت إلى المكتب إ

- حوالي ١٠٠ متر ... عندما تركت الأهرام كنت أبحث بأية طريقة عن مكان أمارس منه وعملي» وبحثت في والمهندسين» ووسط البلد ، وكنت متهيباً جداً من مشكلة المراصلات إلى أن أخذت هذه الشقة ولها قصة ، فقد كان يسكنها شخص من السفارة البرازيلية وزوجته التي كانت تريد أن تترك الشقة ، وسألتنا إن كنا نعرف شخصا بأخذها ... كنت على الفداء مع زوجتي وقالت لي إنها قابلت «ماريا لويزا» - إسم السيدة - وأنها تريد أن تترك شقتها ، فتركنا الشوك والسكاكين على المائدة وذهبنا لنري الشقة

وأعجبتنا ، ووقتها كانت لى دفعات مستحقة عند «التايمز» فطلبت رئيس مجلس إدارتها السير « دينيس هاملتون» تليفونيا وقلت ، : هل من الممكن أن تضع مبلغاً من حسابى عندك في حساب سيدة في باريس؟ فقال لى : طبعاً ممكن ، فطلبت منه أن يرسل لى ضم أ فأرسله فعلاً وأخذت عقد الشقة التي جعلتها مكتباً لى يربطه باب بشقتى ، وأنا أعمل بالمكتب عشر ساعات على الأقل كل يرم در ، أن أحمل هما للمواصلات ... لا أنزل ولا أزور أحداً ..

أولاده هم على ... دكتور طبيب وأستاذ جامعة وأحمد مهندس ... دكتور وأستاذ أيضاً... أما حسن نهو خريج الاتتص . والعلوم السياسية ويعمل في لندن.

أحفاده توأم محمد وهدايت على إسمه وإسم زوجته ثم منصور وتيمور ... على إسم عائلة زوجته.

میکل أسام سبارك !؟



أمام مهارك حينما خرج المسجونون السياسيون من السجن مهاشرة الى قصر الرئاسة . فى الصورة رئيس الوزراء د . فزاد محيى الدين ثم فتحى رضوان وهيكل وابراهيم يونس وفؤاد سراج الدين. فى الصورة أيضا نوال السعداوى والدكتور حلمى مراد.

ميکل يقول :

«كيف يستطيع مواطن يحترم نفسه ويحب وطنه أن يحجب ثقته عن مبارك»

« قال لى الرئيس مبارك أنه شعر بالرثاء لمن سيتولى أمور مصر بعد ساعات من اغتيال السادات».

مبارك اعيدت ولادته مرتين من خلال عاصفتين من الدم والنار ، الأولى في حرب أكتوبر والثانية في الماساة الأغريقية التي جرت في منصة العرض».

حينما خرج هيكل من السجن ...كان اللقاء الأول عند الرئيس حسنى مبارك وكان أول لقاء صحفى عند تلميذه مكرم محمد أحمد في المصور .. هيكل - بكل انسانية وبكل البساطة يتحدث :

أنا - خارج من السجن !

وكتب تلميذه الموهوب صحفياً مكرم محمد أحمد في المصور:

فى الوقت الذى كنا نفكر فيه فى المصور فى إجراء حوار شامل مع محمد حسنين هيكل ، كان اختيار الرجل واضحاً ، أن يكون لقاءه الأول مع القارىء المصرى ... بعد غيبة تصل الى ثمانى سنوات على صفحات المصور أيضاً. فرغم أنه رفض الادلاء بأحاديث صحفية. ولزم الصمت التام إزاء الصحافة المصرية

إلا أنه جاء بنفسه الى قاعة الاجتماعات الكبرى فى دار الهلال. وعلى مدى ٤ ساعات متواصلة من ليلة شترية. نزلت فيها الأمطار لأول مرة هذا العام بددت حرارة حديثه برد هذه الليلة وأحال الحوار الساخن الصقيع الى توهج وحضور نادر. كان من المفروض أن يحضر اللقاء عدد محدود من محررى المصور. ولكن عدداً ضخماً من شباب الصحفيين الذين يعملون تحت التمرين فى المصور. ومن المحررين فى مجلات أخرى. بل والعاملين أصروا على أن يحضروا هذا اللقاء الفريد.

وقد رحب هيكل بحضور الكل ..

ورغم أن إجراء حوار مع صحفى كبير مثل محمد حسنين هيكل يبدو مسألة صعبة، ورغم سيل الأسئلة المقدمة والتي تعدت الخمسين سؤالا إلا أنه رد على كل التساؤلات.

وكانت نتائج الحوار مفاجأة حتى لمن شاركوا فيه - فهى المرة الأولى - ربا - التى يتكلم فيها هيكل منذ السنوات الثمانى الماضية بكل هذا القدر من الليبرالية، والرغبة فى الالتقاء فى منتصف الطريق مع وجهة النظر الأخرى.

ومن المؤكد . فإنه مهما كانت درجة الخلاف فإن كافة الأطراف المختلفة يمكنها أن تجد مساحة من الاتفاق تقف عليها في مواجهة هذه الخلافات لو أرادت ذلك . ولقد كان محمد حسنين هيكل واضحا ومحدداً في ذلك عندما قال بصورة قاطعة : أن الوضع الراهن في مصر يتطلب من كل مصرى أن يحدد موقفه وبوضوح تام.

الرجل خارج من السجن ، ٩٦ ساعة فقط تفصله عن ٩٠ يوما قضاها هناك. ومع هذا ، فقد عبر تراكمات المرارة في نفسه. وارتفع فوق كل الجزئيات ... ووصل الى الموقف الذي يقول فيه : مصر أولاً. ومصر قبل كل شيء آخر .. ومن أجل هذا الموقف كان هذا الحوار الذي لولا الصفحة الجديدة في عمر مصر لكان حواراً مستحيلاً.

مكرم مجهد أحهد . . شفادته !

يشرفنى أنى أقول أنه عندما دخلت الى الأهرام محرراً للحوادث كان الأستاذ محمد حسنين هيكل رئيساً لتحرير الأهرام وأعتقد أننى من الذين أتيحت لهم فرصة معرفته عن قرب ، فقد تعلمنا منه الكثير، فهو بالفعل استطاع أن ينشىء مدرسة صحفية جديدة فى مصر والمدرسة كانت تجمع بين الرصانة والالتزام وفى نفس الوقت الجدة والحداثة.

.....

هو ... ومبار*ک*

والسجن والسادات

هاذا قال محمد مسنين هيكل بعد خروجه من السجن بـ 97 ساعة؟ حيكل وقال :

أنا مش حعرف أرد على الأستاذ مكرم ... أنا بقى لى قبل كده ٩٠ يوماً فى الزنزانة. أخشى أن أكون قد فقدت عادة الحوار مع الناس المتحضرين ... كان قدامى ناس طيبين .. لطاف ...ظراف .. لكن

مكانوش بيتكلموا فى الثقافة والسياسة من أول الشاويش عبد التواب للشاويش عبد الجبار. لكن فى التسعين يوم فقدت عادة الاتصال وفقدت عادة القراءة. لكن أنا بالفعل باعتبر أن مجيئى هنا ويمكن بشكل ما أن يكون كلمة أخيرة لى فى الصحافة المصرية وبعدها أن لست طرفاً فى لعبة الصحافة المصرية.

ويحكى محمد حسنين هيكل قصة القبض عليه :

أستطيع أن أقول أن ما فعله حسنى مبارك معنا ، لم يحدث من قبل. أنا أخذت من بيتى الساعة 7, ١٥ صباحاً.... وجاء رئيس القوة وكان راجل لطيفا وأنا قلت له الساعة كام .. الساعة ٢, ١٥ قلت له ده أنا اللي كاتب تعبير زوار الفجر انا كنت وحدى في الاسكندرية وكان معايا إبنى الثانى أحمد وهو اللي جد وصحانى في الساعة ٢,١٥ وقال لي فيد بره على الباب ضابط من مباحث أمن اسكندرية قالوا عاوزينك.

عندما فتحت الباب طلبت منهم عشر دقائق أجهز نفسى وآخذ شنطة ... ثم يبجى يفرج عنك فى القصر الجمهوري وتبص تلاقى نفسك بتقابل رئيس الجمهورية.

أنا سألت واحداً من الياوران هناك وبعدين حنعمل إيه بعد كده قال خلاص روح بيتك ، طيب أروح ازاى لأتنا جننا بسيارات البوليس ... فتحى رضوان قال خلاص سأذهب الى منزلى سيراً على الأقدام.

إحنا قلنا عربية البوليس توصلنا ونرجع تانى قصر العينى نأخذ حاجتنا ، وننزل ، فؤاد سراج الدين كان مش مستعجل على الخروج قال حيروح قصر العينى يتغدى وينام ويروح الساعة ٥ .. قلت له يا أخى سوف أذهب على الفور الى بيتى ... أنا مش عاوز أثبت حاجة أبداً. عبد الفتاح حسن لقى عربية البوكس بتاعة البوليس متعطلة وبعد شوية قلنا له الباب «حيتسمكر» ... قال يتسمكر ازاى وخد بعضه وراح يدور على تاكسى. لكن فعلاً كان منظر فيه جد وضحك علشان تروح القصر الجمهورى وتقول للبوليس وصلونا أقرب مكان. قول لى أين يحدث هذا لو قارنت بين ظروف القبض وظروف الافراج؟!

معرفتی اذا كنت تعرف والا لا أحنا ماكناش بنشوف تلیفزیون ولا بنسمع رادیو ولا بنقراً جراید وانا یوم ماعرفنا أن الرئیس السادات حدث له ما حدث ، سألنا اذا كان ممكن نسمع رادیو وقلنا إن الأمر كله یتعلق ببلدنا ماكانش ممكن. وأنا رحت لضباط من ضباط السجن وكان رجلا ظریفاً وقلت له عاوز تجاوبنی علی سؤال واحد ... أنت اتفرجت علی التلیفزیون قال آه قلت له جاوبنی علی سؤال واحد قل لی الرئیس حسنی مبارك لابس إیه فی الجنازة ، دهش الرجل لسؤالی .. قلت له معلش ده یعنی بالنسبة لی الكثیر وأنا كنت عاوز أطمئن، ولما جه قال ده لابس بدلة كحلی وكرافته سودة . رحت لزملائی فی السجن قلت لهم أنا متفائل قالوا لی لیه قلت لهم الرئیس ظهر فی الجنازة ببدلة كحلی وكرافت سودا ، قالوا لی طیب یعنی ایه ده قلت لهم یعنی أننا أمام رجل لایرید أن یتظاهر بشی ، ... أنا كنت خایف أنه یلبس التشریفة العسكریة المشهورة.

سألنى مراسل الجارديان مش ذهابكم للقصر الجمهورى بهذا الشكل فيه عنصر مسرحى؟ قلت ما التصورش لسبب واحد. أنا باعتقد أنه فيه أكثر من ذلك ، فيه فوق صدق النوايا ذكاء سياسى لأن الرئيس السادات حاول إبعادنا أو إبعاد بعضنا ومعرفش ليه بالقوة لكن ده نزع سلاحنا جميعاً باللطف والحوار وإقدامه على فتح صفحة بيضاء ... هل تعرف ماذا يعنى هذا اللقاء فى قصر العروبة بالنسبة لى ؟ لقد أغلقت صفحة الماضى ولن أتحدث عن ما حدث فى تجربة ٩٠ يوماً فى السجن . ولكننى أسأل نفسى هل كان

نى رسعى أن اكتم تجربتى لو لم يكن قد قابلنى؟ وقال علينا جميعاً أن نطوى صفحة لنبدأ صفحة أخرى . إذن فهذا على ما فيه من شجاعة ... فيه أيضا ذكاء سياسى !!!

ويستطرد هيكل حديثه

عندما علمت باغتيال السادات سالت الدموع من عينى وشاهدى « محمود الغنام» وضابط المباحث العقيد « صلاح شلبى ». لقد أبلغانى نبأ اغتيال السادات بقصد معرفة رد الفعل ... قلت لهما : كيف تم ذلك ؟ قالا : هذا كان في العرض العسكرى ... وفي هذه اللحظة لم أستطع أن أذكر إلا أنه كان صديقاً.

لقد عشت معه عشرين عاماً كأصدقاء وإبنى حسن أصغر أبنائى ... أنا أعرف كيف كان ضعف أنور السادات تجاهه... كنا نتبادل الزيارات ، أولاده كلهم يقولون لى : ياعمى ، «نهى» زوجة حسن إبن المهندس سيد مرعى. أنا الذى قمت بخطبتها عندما طلب منى سيد مرعى ذلك. قلت لحرم الرئيس أن سيد يريد نهى لإبند... وقالت لى : كلم الرئيس فى هذه الخطبة.

و، غم كل الخلافات التى كانت بيننا «نهى» عندما رأتنى فى الصيف الماضى أخذت تقبلنى أمام الناس لأننى أعتبرها بنتى..

ويتساءل المصور:

المصور: لماذا وصلت علاقاتك مع الرئيس السادات الى هذا الدرب المغلق بالرغم من صداقتكما التى استمرت ٢٠ عاماً.. ربما لأنك خلطت بين دورك الصحفى ودورك السياسى. هناك أيضا من يقولون أنك احتكرت لنفسك أن تصبح الصحفى الأوحد في مصر خلال فترة الرئيس عبد الناصر.

هيكل: أنا حتى هذه اللحظة لا أعرف لماذا ضاق بي الرئيس السادات الى هذا الحد. أنا بقول لك بصحيح وهذا سر مازلت أحاول تقصيه ويمكن أكبر فشل صحفى في حياتي هو عدم معرفتي لهذا السر. أنا يعني باعتبر نفسي صحفي مش بطال ولكن باعتبر نفسي مخبر صحفي قبل أي شيء آخر. لكن هذه القصة لم أستطع استجلاء غوامضها حتى هذه اللحظة. يعني أنا باتصور أنني لعبت دوراً مهما في انتقال سهل جداً للسلطة سنة ٧٠ وبادعي أنه أستجيب لكامل اقتراحاتي - لأنه مكانش فيه غيرها - ولأني قلتها وأنا متجرد من كل الأطراف اللي كانوا موجودين في بيت الرئيس عبد الناصر ليلة رحيله. لما نزلت تحت في الصالون نصف ساعة بعد اللحظة الحزينة الرئيس السادات سألنى رأيك إيه يامحمد وأنا كنت أول المتكلمين قلت نلتزم بقاعدتين ، القاعدة الأولى أن نحتكم للدستور ولا شيء غير الدستور والدستور واضح بيقول إيه والقاعدة الثانية لكيلا تكون هناك مساومات، لا نتكلم في موضوعين في نفس الوقت اذا كنا حنتكلم في رياسة الجمهورية يبقى محدش يتكلم في سكرتارية الحزب لابد أولاً أن نبحث في رياسة الجمهورية ورياسة الوزارة وكنت بأتكلم في هذا بوصفي وقتها أولاً كصديق ثانياً وهذا مهم بوصفي وزيراً للارشاد وعضوا في مجلس الأمن القومي وحدث أنني كنت موجوداً في هذه اللحظة ، وبعدين وقفت مع الرئيس السادات في هذه الفترة وكنت لفترة طويلة من اقرب الناس اليه على الأقل لثلاث سنوات واحنا اختلفنا في هذه الفترة خلافات كبيرة جداً وأنا لم أخف رأبي. أنا وأنتم تعلمون كنت على علاقة طويلة بالرئيس عبد الناصر وأنا بادعى انها كانت علاقة حوار متواصل ويمكن لما اعتذرت عن مناصب واتعرض على وزير ارشاد لاول مرة بالتحديد سنة ٥٦ رجوت أن أبقى طرفا محاوراً. أنا عارف ظروف السلطة في العالم الثالث، من غير ما تأخذ التاريخ في حسابك يبقى ده ضرب من الهذيان وأنا عارف الوحشة اللي على قمة السلطة وأنا عارف

أهمية وجود طرف محاور للمسئول الأول اللى عنده سلطة القرار وعارف أنه فى العالم الثالث لم تكن المؤسسات قوية بالقدر الكافى وأنه فى النهاية هناك رجل يتخذ القرار. قعدت ١٨ سنة طرف محاور مع عبد الناصر وقعدت نصف سنة وثلاث طرف محاور مع الرئيس السادات لا ده كان سهل ولا ده كان سهل لكن باشهد ان الرئيس عبد الناصر كان واثق أنى بكلمه من داخل النظام وعلى أساس استراتيجى واحد ومع الرئيس السادات أنا لم أخف عنه رأيا واحداً ولما جه فى لحظة الافتراق عند خلافنا المبدئى فى موضوع فك الارتباط الأول قبلت قراره بالطبع وبدون مرارة أنا بلغنى القرار بالليل لم يكن القرار مفاجئا لى، أنا كنت واخد له الرئيس ميتران وكان ضيفنا وقتها على « الأهرام » وكان معانا لمدة عشرة أيام.

وقعدنا أتناقشنا لمدة ساعتين، واحنا نازلين نركب العربية سألنى الرئيس السادات على درجات السلم محمد قرارك إيه الرياسة ولا الوزارة لأنه كان قال لي أن بقائي في الأهرام مع المقالات بقت مسألة صعبة لأن الناس بدأت تحس أنه فيه خلاف. كنا قد تقابلنا قبل ذلك في نادى الرماية وحاولنا نتكلم وقلت لا أريد سرى أن أكون صحفياً ، واذا لم يكن في الأهرام فأعتقد أن في وسعى العمل في أيه صحيفة خارج مصر ، سألنى الرئيس السادات بعد لقاء ميتران ما هو قرارك قلت له يافندم لا مستشار في الرياسة ولا الوزارة. قال لى ده قرارك الاخير قلت له مش مسألة قرار، ده قرارك خارج طاقتى، وهو على السلم قال لى خلاص يامحمد مفيش فايدة ... يوم الجمعة بلغوني بتعيين الدكتور حاتم رئيس مجلس إدارة الأهرام وتعييني مستشاراً لرئيس الجمهورية. قلت لهم في الأهرام انشروه بطريقة طبيعية وأنا رحت الصبحية الأهرام وعملت اجتماع لمجلس الادارة واللجنة النقابية والاتحاد الاشتراكي ودعوت الدكتور عبد القادر حاتم ليتسلم الأهرام لانني مش باعتبر نفسي رجل طرد وإنما اعتبر نفسي رجلا اختلف وقبل تحمل مسئولية الخلاف قعدنا ستة أشهر لا نتقابل طبعا لغاية ما الرئيس ذات يوم في أكتوبر وأنا قاعد اشتغل في كتاب عن حرب أكتوبر إسمه « الطريق الى رمضان » اتكلم في التليفون من نفسه ،لقيت التليفون وأظن كان فوزي عبد الحافظ قال لى سيادة الرئيس عاوز يكلمك. أيوه قال لي بتعمل إيه يامحمد قلت له قاعد باشتغل قال لي بتشتغل في إِيَّهُ قلت له باكتب كتاب قال لى سيب الكتَّاب وتعالَى قابلنى فى استراحة الهرم رحَّت واخد بعضى ورايح استراحة الهرم وقعدنا اتكلمنا ، وقتها كان كسينجر بيلف فى المنطقة علشان فك الارتباط الثانى أول محاولة. قعدنا اتكلمنا والراجل كان لطيف جدا وسمع كل كلامي سألني حتعمل إيه قلت له أنا باشتغل في الكتاب وعندى عقود بكتب أخرى وكويس كده أنا مبسوط باشتغل قال لى أنا مسألتكش حتعمل إيه في نفسك أنا بسألك حتعمل أيه معايا أنا قررت تعيينك مستشار. أنا عندى استقالة حافظ اسماعيل. إيه رأيك في مستشار الأمن القومي قلت له حقول لك حاجة انا بعيد عن الصورة بقالي ستة أشهر.

قناة السويس : رايهم الاغلاق .. ورايي الفتح :

قلت له عاوز مكان ومكانة الصديق راح ضارب على التربيزة وقال لا لا لا دى بلبلة وقعدنا أصدقاء لغاية ما طلع كتاب « الطريق الى رمضان» يدهشك أن أنا كنت جانبه فى هذه الفترة فى مفاوضات فك الاشتباك فى أسوان .يدهشك أن انا كنت جانبه والشهود موجودين أحياء .. أنا كتبت له على سبيل المثال خطاب البرلمان اللى أعلن فيه فشل المفاوضات على فك الارتباط الثانى وأنا اللى قدمت فيه اقتراح فتح قناة السويس وهو كان من رأيه الاغلاق وكان رأى كل مستشاريه الاغلاق. ناقشنى فى الافتتاح ٣ أبام وبعد كده قبل وبعدين كتبت الخطاب بتاع التغيير الوزارى واتناقشنا فيه ونلاحظ أنه فى خطاب التغيير الوزارى انا ترجيته ان احنا نضيف كذا نقطة وهى الاسعار وكيف يستطيع أحد بمرتب كذا ان يعيش وناقشنا مسألة الفساد دول القضيتين اللى أن فاكرهم قضية الاسعار وتكاليف المعيشة وقضية الفساد. ومع ذلك لما جبت

سافرت العالم العربي وأنا بشتغل في كتاب عن العالم العربي لم يطلع لأن الظروف تغيرت خدت منه رسائل لبعض الناس.... وأنا حاولت مع الرئيس حافظ الأسد والرئيس حافظ الاسد موجود حاولت أزيل الجفوة اللي كانت موجودة بينهم وجت بعد حرب اكتوبر وناقشت الرئيس الأسد بطريقة لم تحدث لدرجة اني قلت له سيادة الرئيس إحنا عرفنا عنك من الرئيس السادات وأنا لا اخفى عليك أن كنت باستمرار متشكك في البعث في سورياً والرئيس السادات كان يؤكد أنك شخص من نوع آخر لدرجة أن أنا قلت للرئيس ياسيادة الرئيس إنت عمال تقول حافظ الاسد حافظ الاسد يعنى حافظ الآسد حيطلع إيه ماهو برضه بعثى وضابط وعلوى، فالرئيس الاسد قال « العمى هيك » قلت له الحقيقة حصل. لكن حاولت أزيل الجفوة بكل الرسائل. وبعدين رحت ايران في هذه الفترة ورحت شفت الشاه وناقشته في حاجات وطلب منى الرئيس السادات أقول له حاجات وقلتها له ورجعت لقيت حملة شعواء في الأهرام على بسبب كتاب « الطريق الي رمضان» بحجة أنني تجاهلت دور انرئيس السادات ولم يكن هذا صحيحاً على الاطلاق كل الناس اللي قرأوا هذا الكتاب ومازال هذا الكتاب موجوداً كل النقاد أجمعوا على أن الرئيس السادات كان بطل هذا الكتاب محدش يقدر ينكر على الراجل دوره في حرب أكتوبر أبدأ ، لكن أنا لقيت نفسى متهم بتزييف التاريخ وبعد هذا اتهمت أن أنا رحَّت أمريكا علشان أبوظ رحلة أمريكا وهذا لم يحدث على الأطلاق. قد تدهَّش أن الدعوة الى رحلة أمريكا علشان أتكلم في مؤقر اتحاد الخرىجين العرب من الجامعات الامريكية جات لي في شهر مارس وكنا أصدقاء وأنا استاذنته قلت له جت لي دعوة في اكتوبر قال لي لازم تروح ورحت شيكاغو وكان طبيعي اني ارجع الى نيويورك وأبص على واشنطن فقيل له أن انا رحت ابوظ رحلته كيف يستطيع صحفي أن يبوظ رحلة رئيس جمهورية، وبعدين رجعنا من هذه الرحلة فاذا حملات وحملات.

ويعود هيكل يتحنث عن السجن :

عندما دخلت الى السجن كان نصيبى الزنزانة ١٤ ، كنت فيها وحدى تركت حاجاتى خارج الزنزانة ، أخذت فقط فوطة وفرشة ومعجون أسنان ، جلست وحدى على كومة من ٥ مراتب. بعد ساعة فتح الشاويش ودخل قال قراونتك.

قلت له : قروانة إيه

قال : قروانتك.

قلت : ماعنديش قروانة.

قال : اهد ... علشان تاخذ جرايتك.

وكان معاه صفيحة عسل و٣ أرغفة قال فطارك وغداك وعشاك هتاخدهم والا لأ.

قلت : لأ.

قال: مش هتاخدهم هابلغ وأغلق الباب ومشى.

جلست ٤ ساعات أو خمس ساعات لوحدى وبعدين جاءنى ضابط، الحقيقة ظريف وقال لى باأستاذ هيكل ربنا معاك قلت له ربنا يحفظك بس أيه الحكاية - إيه هو أنا قاعد فى حبس أافرادى قال لا فى زنزانة جنبك تحب تروح تشوف فيها إيه.

رحت لقيت عمر التلمساني وكمال أحمد وإبراهيم طلعت والزنزانة مليانة الى آخرها. قلت هارجع

الزنزانة الاولى بس شوفوا حد يتطوع ويقعد معايا ، تطوع ابراهيم طلعت وكمال أحمد وجم وبعد شوية كده واذا بشباب من التكفير والهجرة.

جاء الضابط وقال بيقولوا عايزين نتناقش مع الأستاذ هيكل - قلت له هاتهم وجاءوا وقعدت اتناقش معاهم. قلت فرصة أكتب مقالات عن « خريف الغضّب في مصر » كل التصرفات في الحقيقة غضب. قطعت المناقشة حوالي الساعة ٤ وكنت جوعان لأنني لم آكل العسل الأسود ، أنا خسيت ١٢ كيلو ، وإذا بهم جم الساعة ٤ ياخدوني وقالوا هنفتش البيت والمكتب والمزرعة - حاضر - رحنا فتشوا البيت والمكتب - ورحناً المزرعة فيه واحدة ست زوجة أحد العاملين في المزرعة ، عملت طبق بيض بالسمن وطبعا ما كنتش أقدر

أعطتني ٥ أرغفة و٦ بيضات وعندما عدت حاولت أن اقنع مأمور السجن عشان أدخل الأكل والمياه في الآخر أذن لَى وكان فيه شاب إسمه أكمل هو الذي جاء الى زنزآنتي مرة أخرى لاكمال المناقشات .

المصور: ما فكر هؤلاء وما مدى الخطر الذي يمثلونه على مصر؟

هيكل: أعتقد أن الاسلامبولي هو الوجه الآخر لنفس العملة التي يمثلها هذا التاجر الذي استطاع ان يصنع عشرات الملايين من المخدرات. لابد أن أكون صريحاً لأقول أن التناقضات الاجتماعية كانت قد وصلت في هذا البلد إلى حد الخطر خصوصاً مع غياب الحلم المصرى ، مع غياب الآمال القومية الضخمة.

<mark>غيكل بعد خروجه من السجن ا</mark>

- في الجناح رقم ٨٢٧ بفندق المريديان بالقاهرة قال هيكل بعد خروجه من السجن.
 - « ساعدوا مبارك بالسكوت ».
- خلافي الأول مع السادات ، بدأ حينما قال لي « سيب الأهرام لأن كتاباتك بتعمل لي بلبلة!
 - أكبر فشل صحفى فى حياتى إننى لازلت عاجزاً عن « سر حملة » الاعتقالات الأخيرة.

السيد الرئيس سلمتم دوماً

السيد الرئيس محمد حسنى مبارك الحمد لله الذي كتب لكم السلامة وحفظكم لهذا الوطن تعبرون به الى بر أمان.إان الذين تختلف اجتهاداتهم مرات مع بعض سياساتكم هم أول من يستشعرون أن دوركم في هذا البلد لا بديل له ولا غنى عنه. ذلك أن أحوال التاريخ تعطى في مراحلها الدقيقة والحساسة لبعض الأدوار أهمية تتجاوز طاقة

وظنى أن مصر الآن فى حال مماثل ، ودوركم فيها أكثر من ضرورى وأكثر من حيوى لسلامة الأمة وحماية مستقبلها. إن كل مواطن مصرى وكل قومى عربي يرفض فكرا ومبدأ وفعلاً أى شر يمسكم ، فهو عبث بأقدار الأمة واهدار لحقها فى مستقبل ترجوه أمانا وطمأنينة وعزا - لا يتحقق شىء منها بالرصاص ولكن باستنارة العقل وألقلب والضمير ، سلمتم دوماً ، وحفظكم الله لغد يملؤه الخير والحق والعدل.

محمد حسنين هيكل

- هكذا كتب محمد حسنين هيكل في الأهرام مهنئا الرئيس محمد حسني مبارك لنجاته من حادث أديس أبابا ..
 - أليس بهذا تكون ولادته الثالثة !!

هـو . . . والاقباط

وكان من رأى محمد حسنين هيكل أن الاقباط فى مصر ليسوا أقلية ضمن أقليات العالم العربى أو الشرق الأوسط ، لا يالمنى العرقى مثل الأكراد فى العراق ، ولا بالمعنى الطائفى مثل الدروز فى إسرائيل ، ولا بالمعنى الدينى والعرقي. معا مثل

مسيحيى جنوب السودان ... ولا حتى بالمعنى الدينى وحده ... وذلك هو سر الخصوصية المصرية طوال التجربة الإنسانية فى هذا الوطن كما أنه سر وحدة وقاسك الكتلة الحضارية للشعب المصرى.

<u>میکلیات</u>

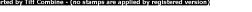
الدولة هي مايسترو الإيقاع ... الدولة هي التنظيم المثل لإرادة كل المجتمع ... والدولة في مصر بالذات هي القرة المؤثرة .. ولا أحد في الوقت الراهن عنده بديل ... إن هناك قرى متعددة ... وأحيانا متصادمة. ولكن لاتزال الدولة في مصر هي الأقرى ، ومن ثم عليها أن تطرح جدول أعمال المستقبل لتدور حوله باقي القوى ومن السذاجة السياسية أن يكون النيار الوحيد أمامنا إما الوضع الراهن أو التيار الديني وهذا البديل هو الديني وهذا البديل هو مشكلة القوى المستنبرة ... وهنا قيمة مبارك ... إنه يقدر على مشكلة القوى المستنبرة ... وهنا قيمة مبارك ... إنه يقدر على

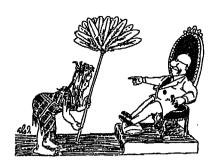
إعطاء تصور للمستقبل ... نفتح حوله مناقشات وحوارات لخلق حركة للإمام ... في التنمية .. في العلاقات الدولية ... في السلام ... في الديقراطية ... افتحوا ... لعل الحوار يُظهركفاءات جديدة ... وأفكاراً جديدة ، لكن المشكلة أننا عندما نطرح أفكاراً للحوار والنقاش نجد الحكومة ترد إما بالتجاهل .. وإما بالعنف وكأننا نلاعب الحكومة وشطرنج» ، فإذا بها ترد على قطع اللعب التي في أيدينا بقطع حقيقية ... فيل حقيقي ... وطابية حقيقية ، وكأن الفكر الذي يناقش يواجه بالمدافع.

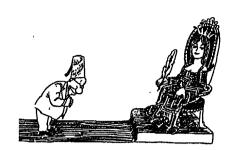
ورقسة عناويز

تقرأ المستقبل

- نظام مبارك لابد من دعمه.
- لابد من وقف فورى لعملية سفك الدماء
- وليس من حق القانون أن يلجأ إلى القتل قبل التحقيق والمحاكمة.
- قيل للشعب المصرى أن السلام يسحب في ذيله الرخاء .. ولكن الذي حدث كان خلافاً لما هو منتظر.
- في عام ١٩٩٤ كان لدينا خمسون معتقلاً كل يوم من بين الناس للاشتباد أو للتحقيق وخمسة قتلي كل أسبوع.
- النظام القائم بالحكم في مصر ليس له بديل متبول في الوقت الراهن، وبالتالي فإن مساعدته بكل الوسائل ضرورة من ضرورات السلامة ...رغم خلافي معه.
 - السنوات العشرون الأخيرة لم تعط الشعب المصرى شيئا.. كان يأمل فحسب وإنما أخذت منه بعض ما كان عنده قبلها.
 - العنف في مصر قديم . . ما نشهده الآن ظاهرة كان محتماً أن تتبدى في مثل ما نواجهه من أحوال.







كلمته في القانون ٩٣

إنك وعدد من الزملاء والأصدقاء أعضاء مجلس النقابة بدعوتى لحضور الجمعية العمومية لنقابة الصحفيين التي تنعقد غدا السبت ١٠ يونيو ١٩٩٥ لمناقشة القانون رقم ٩٣ لسنة ١٩٩٥ ، ثم تفضلتم جميعاً بطلب رأيي .

وبالنسبة لحضور الجمعية العمومية للنقابة التى أتشرف بعضويتها والانتساب اليها، فظنى وبصراحة كاملة أن هذا الاجتماع «حشد قتال » تتصدى له الطلائع الشابة فى المهنة ، وأما نحن أبناء جيل سبق فيجوز لنا أن نتعلل بفكرة «كلاوزفيتز» الشهيرة التى رأى فيها «أن السياسة هى الحرب بوسيلة أخرى » فيجوز لنا أن نتعلل بى فإن «الوسيلة الأخرى »التى اعتمدتها من سنين طويلة هى «أن الكلمة يمكن أن تكون لها قوة الفعل »، وهذا ما حاولته.

وإذا تكرم بعضكم وعاد إلى ما قلته في معرض الكتاب في شهر يناير الأخير ، فقد يرى أننى أشرت الى الفرصة المتاحة سنة ١٩٩٥ ، والى المخاطر الكامنة في هذه السنة الفريدة والحافلة بمناسبات التغيير الطبيعي إذا نحن ملكنا قدراً من الخيال مع قدر من الشجاعة. ومن سوء الحظ أن الفرصة لترك رياح التغيير تهب على مصر رقيقة وآمنة جرى التفريط فيها ، وبدلا من ذلك دخلنا بهمة ونشاط شديدين إلى حقل الألغام الذي تكمن فيه المخاطر.

وأما بالنسبة للقانون رقم ٩٣ لسنة ١٩٩٥ ، فهذه بعض خواطرى.

ان هذا القانون استفزنى كما استفزكم ، وأستفز الرأى العام وحملة الأقلام وكل القوى السياسية والثقافية في هذا البلد.

۲ إن الاسلوب الذي اتبع في تصميم هذا القانون وإعداده وإقراره هو في رأيي أسوأ من كل ما احتوته مواده من نصوص ، ذلك أن روح القانون لا تقبل منطق الخلسة والانقضاض ، وإنما تقبل منطق إطالة النظر والحوار ، والقانون بالدرجة الأولى روح ، وإذا نزعت الروح من أي حياة فما هو باق بعدها لا يصلح لغير التراب !

إن روح القانون فى رأيى أهم من كل نصوصه ، حتى إن استقام قصد النصوص وحسنت مراميها. وأشهد أسفا أن وقائع إعداد القانون كانت أقرب إلى أجواء ارتكاب جريمة منها الى أجواء تشريع عقاب. ٣ - إن هذا القانون في ظنى يعكس أزمة سلطة شاخت في مواقعها ، وهي تشعر أن الحوادث تتجاوزه! ، ثم أنها لا تستطيع في نفس الوقت أن ترى ضرورات التغطير ، وهنا لا يكون الحل بمعاودة المراجعة والتقييم ، ولكن بتشديد القيود وتحصين الحدود وكأن حركة التفكير والحوار والتغيير تستحق أن تدضه في قفص .

2 - إن هذا القانون الذي استفزنا جميعاً ليس حدثاً وحده ، وإغا حلقة في سلسلة من التصرفات والسياسات لا تساعد على قاسك البناء الاجتماعي ، وانتظام الحركة السياسية ، وملاقاة عصور متغيرة.

إن النصوص المترهلة والصياغات المظاطة لا تعكس تربصا للإيذاء بقدر ما تعكس للخائفين منها أن أمرها هين : فما يسمى بالتجاوزات الصحفية ليس بحقائق نظراً بالفكر ، وفحصاً بالنظر وكشفاً بالعلم ، حتى نصل إلى سياسات للتنمية الاجتماعية والاستثمار في البشر ، والوعى بالهوية والمصير يجعل هذا الشعب قادراً على الإمساك باللحظة التاريخية التي يتحول فيها العالم من قرن إلى قرن.

0 - إن النصوص المترهلة سيئة السمعة والسيرة في القانون ، والعبارات المطاطة كأنها بالونات منفرخة تشارف على الانفجار - تعكس بالدرجة الأولى حالة انفصام يصعب معها التقاء الأمل مع الإرادة فيما هو أكبر من حرية الضحافة وأخطر . ففي أجواء هذا الترهل المطاط أصبحنا حكومة وأهال بلا عقد إجتماعي ، وناطحات سحاب وعشوائيات بلا صلة أو تواصل. بل إن صعيد مصر وهو جزء منها - لكي لاننسي - تحول في إعلامنا الى عدد من الشهداء وعدد من القتلى وكلهم مضرج بدمه. وهذه قصة كل يوم في جزء عزيز من أرض مصر.

7 – إن بينكم وبالقرب منكم خبراء قانون يستطيعون الإفتاء في مسألة النصوص الديمقراطية ومطالب المرحلة ، ومن عجب أننا لا ندرك أن الحرية كاملة غير قابلة للتقسيم. فليس معقولاً أن يكون للفرد حق اختيار الفكرة بأحكام حرية العقل. وهذا التعسف في الانتقاء موجود في حياتنا ، وأحيانا بقسوة. ففي القاهرة أسواق مفتوحة لكل شيء بلا قيود ، لكنه مازال فيها مكتب للمدعى الاشتراكي!

٧ - لقد أحزننى تصريح منسوب للرئيس حسنى مبارك منشور فى كل الصحف أمس الأول الخميس
 - نسب فيه اليه قوله بأنه « إذا التزم الصحفيون عيثاق الشرف فإن القانون الجديد ينام من نفسه » . ثم نسب إليه أيضا قوله « أنه يرحب بالرأى شرط أن يكون صادقاً».

ومع كل الاحترام لمقام رئاسة الدولة فإن القوانين لا تعرف النوم وإنما تعرف السهر ، وهي لا توضع لتنام بكرم العفو أو بسحر المغناطيس ، وإنما قيمة القوانين أن تعلو حركتها الذاتية فوق إرادات الأفراد.

يتصل بذلك إننى حقيقة لا أعرف ما هو معيار « صدق الرأى » - وهل هو اقتناع الكاتب بما كتب ، أو حكم آخرين على قناعاته ونواياه . فالخير يمكن قياس صدقه باتساقه مع وقائع حدث ، وأما الرأى فهو اعتبار ذاتى بحت.

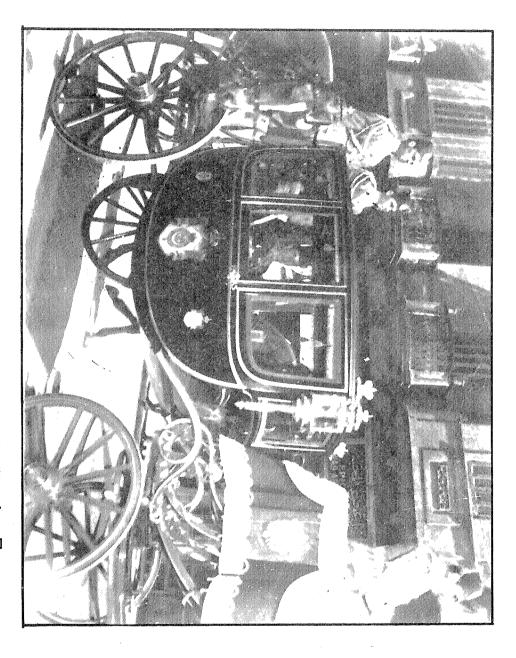
هذا بعض ما خطر لى ، وبقى أن أقدم لك وللجميع شكرى على اهتمامكم بحضوري وبرأيي.

ومع خالص الود أرجو أن تنقلوا للجمعية العمومية لنقابة الصحفيين خالص ولائى للمهنة وموفور احترامى لكل القيم السامية التي ترفع ألويتها.

محمد دسنین هیکل



🗆 الرئيس محمد حسنى مبارك 🗅



ا من أيام الملك الأبيق وهيكل يعمل صحفيا .. وحصل على جوائزه في الصحافة .. لكن الصورة موكب الملك فاروق في العربة العنطور الملكية وإلى جواره أحمد حسنين باشا



□ مستر يوجين بلاك مدير البنك الدولي بلتقط صورة لجمال عبدالناصر □ تصوير: حسن دياب



مباراة كيسنجر



حكاية غريبة لكنها في صميم الموضوع آ مازال الجهاز البيروقراطي في مصر - بصفة عامة - على حاله وكما كان . إن حكَّاي الجَّزية عاشت سنتين بعد الثورة في ٣٣ يوليو

وإذا كان الدفع قد ترقف سنة ١٩٥٥ ، فلم يكن ذلك لنن الجهاز البيروقراطى المصرى أفاق أشيراً من غفلته أو لأن القيادة السياسية فوقه قد اكتشفت الحكاية الملهلة . وإنا توقف الدفع لأن أجل الاتفاق بين الدولة المتمانية وبنك روتشيلد البريطاني على أن تدفع له مصر جزية تركيا عليها

ملحوظة : ظللنا ندفع الجزية لتركيا حتى بعد الثورة بسنتين عن مقال نشر عام ١٩٦٥





هدايت وهيكل حيل الاحفادي

● أعز الولد ولد الولد ؟ ويشعرني الاستلا بلعجة استياء لقطعم حبل افكاره بالاستطراد الذي ينبث على لسائي عندما أنتهز مواقع ف الحوار تكون الخبطة فيها مظلة مثل الحديث العذب احقاده فهو برد قائلاً

🗇 ليس بالضبيط - لا اقدر اقول أعر الولد ولد الولد - الأمر في قضية أن أولادك بالنسبة لك متعة ومستولية أما بالنسبة للاحقاد فهذا عنصر مُختلفٌ تعامأً ، قانت في حالة الابوة في اضطرار لتحمل هم تربيتهم وتعليمهم ومتابعة تقدمهم بيدما ميرة الاحفاد انهم متعة بدون مسئولية. وأنعى لمحة الاستباء على وجهه وأندأ لا اعود لمقاطعته فمحمد حسبين هيكل بعترف امامي بنقاط ضعفه

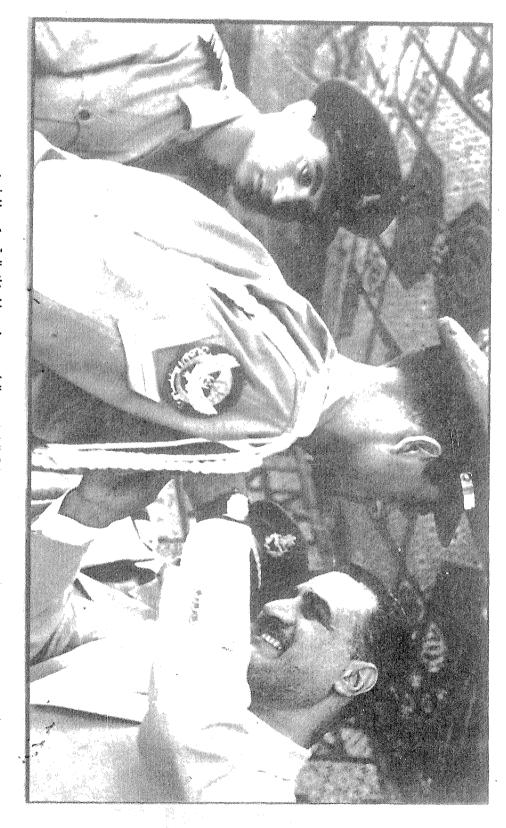
جيل الاحفاد





هو وزوجته

verted by 11ff Combine - (no stamps are applied by registered version)



الرئيس جمال عبد الناصر في حفل تخريج كلية الطيران .. الرئيس حسني مبارك كان العقيد كبير المعلمين ..

بصراحة القدر يتحكم ... انه لا يضحك فى كهه كها يتصور البعض

عنوان بصراحة من المعروف أنه ولد وكتب وسجل فى دار أخبار اليوم وفى آخر ساعة ، لكنه يختفى من الأهرام بعد طول فراق وبعد أن ذاع صيته فى العالم كله ... لقد كان العالم العربى يسمعه عبر صوت العرب بأمر من عبد الناصر إذا ما حاولت دولة عربية منع الأهرام وبصراحة من الدخول ويصادر رقابياً.

القدر الضاحك عبر التاريخ يروى لنا أنه عندما عاد عنوان «بصراحة» إلى الظهور كان عبر أخبار اليوم في ١٥ فبراير ١٩٩٦ وظهرت صورة هيكل مع مقاله «بصراحة» الذى جاء بعنوان صنع القرار السياسي في مصر. وفيه كانت المقدمة بقلمه تتساءل:

«نكتب أو لا نكتب؟!» - سؤال كان مطروحاً على طوال الأسابيع الاخيرة.

... يليد مباشرة سؤال ثان : «وإذا كتبت فمن أين تبدأ؟!»

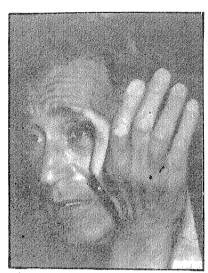
من الانصاف أن تعترف بأن عملية



«صنع القرار السياسى فى مصر» صعبة معقدة. مستويات صنع القرار السياسى ، وهى متعددة ، يجد صانع القرار نفسه أمام مواريث ومستجدات وأحوال وملابسات معظمها بعيد عن مطال إرادته أو قدرته . وأعلم علم اليقين أن بعض صناع القرار يجدون أنفسهم فى بعض اللحظات أمام طرق مسدودة يبحثون فيها عن مخرج ولايجدون. وفى بعض الأحيان يصيبهم الاحباط أو شىء قريب منه يدفعهم إلى الضيق بكل الناس وحتى بأنفسهم.

أقول ذلك من باب العدل والانصاف والتقدير لمحنة صناع القرار السياسى فى مصر. وعلى أى حال فإن أصحاب المسئولية مازالوا يتصدون لها. لم يتملكهم اليأس بعد ولم ينفد صبرهم – وهذا شىء طيب

محمد حسنين هيكل





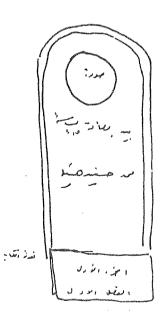






تقة برتاند بدوه وبالمان برب النيا

□ خط محمد حسنين هيكل وهو يكتب عناوين كتابة "بين المبحافة والسياسة" والذي نشر مسلسلا في جريدة الشعب □



ed by Till Combine - (no stamps are applied by registered version)



أدين بالكثير للدكتور محمود عزمى فى فهم السياسة الدولية. د. محمود فوزى دبلوماسى يستطيع أن يتباهى به العالم.

* * * * * *

هو يعترف اا

الصحافة العربية خارج مصر ساعدت - للأسف - على ترويج تجارة المذكرات المصرية.

....هو يعترف اا

إن الحكمة كانت تقضى أن يتجنب عبد الناصر تصعيد الموقف على إسرائيل خلال رئاسة جونسون أمريكا!

هو يعترف اا

نعم كان خطأ بقاء عبد الحكيم عامر ودون تبرير

إن هناك خريطة سياسية واقتصادية تُرسم من جديد للمنطقة ، وأظنها أهم وأخطر من خريطة «سايكس بيكو» القديمة. فتلك الخريطة القديمة كانت عملية توزيع إرث الإمبراطورية العثمانية ، لكن الخريطة الجديدة تحاول أن تكون شهادة ميلاد ، وليس مجرد إعلام إرث ، لرجل مريض مات.

إن سنن الحياة طبيعة أشياء ، وتقلب العصور منطق أشياء ، لكن الإرادة الإنسانية تظل لها القدرة - إذا تسلحت بجسارة الفكر والفعل - على تطويع السنن والعصور وتعظيم الفائدة من متغيراتها. ولا يتأتى ذلك بالرضوخ الذي يهنىء نفسه بالواقعية ، ولا بالعناد الذي يعزى نفسه بالتزاماته المبدئية.

وما يجب أن تتحسب له هو أن الأمة تساق سوقاً إلى طرق تجهلها ، والغريب أنها تمشى فى هذه الطرق بهمة وكأنها تحاول استباق الزمن. وربما أحيلكم إلى ما يجرى فى الدار البيضاء اليوم حيث ينعقد اجتماع أشك فى أن بين العرب من يعرف ما فيه الكفاية عن مطالبه ومقاصده، رغم أن الكل يهرول بأقصى سرعة حاملاً ملفات تضخمت بالأوراق فى اللحظة الأخيرة.

..... Lii

ميكليات صريحة وبصراحة!

الوطنية ليست حفل زار .. أو حلقة ذكر!

.

حتى هذه اللحظةُ وفاة عبد الناصر أمامي طبيعية

غطيت حادث كاميليا وغرق الباخرة دندرة

لست رجلا لكل العصور

إن من حق كل ضعيف أن ينتحر ، لكن من حق كل قوى أن ينتصر. ونحن غتلك حق الانتحار ، وهو ما لايشكل خطراً على أحد.

فى اعتقادى أن مستقبل هذا البلد مرهون بقدرته على تنمية طبقة متوسطة أعرض مما هى عليه الآن. إننى أعرف الكثير عن هذه الفروق الطبقية وظروفى الاجتماعية تمكننى من الاقتراب ممن يعيشون فى قمة المجتمع المصرى.

الحضارات في حد ذاتها لاتؤدى إلى صراعات ولكن يمكن أن تؤدى إلى احتكاكات. هناك أرضية حضارية وعندما تنشأ لهذه الأرضية مصالح يبدأ الخطر وتبدأ الحروب.

مصر بلد عندها غنى شديد في التاريخ وفقر شديد في الجغرافبا ...!!

أصحو في الخامسة صباحاً ... ألعب رياضة ... وأسمع الاخبار وأكون في الشارع في الساعة السادسة.

انضباطى الشديد فى المواعيد كان يتعب زملائى فى الأهرام. أكتب على ورق «دشت» لاننى فشلت فى استخدام الورق الفاخر. أعمل بالملابس الرسمية ... وحتى فى المعتقل لم أستطع ارتداء غيرها !!

الأسد قال للسادات قبل ذهابه للقدس:
أخ أنور ... أنت مستعجل دائماً
الخيار الأردني في الصفة الغربية قادم...
والطرف الفلسطيني لايستطيع أن يقبل التنازل عن القدس.
الذي يتحدث عن القدس لابد أن يكون مستعدا للقتال

میکلیات:

مهمة الكاتب التي حاولت الخفاظ عليها هي طرح الأسئلة حول مستقبلنا والتحديات التي سنواجهها في القرن القادم.

هيكل داخل التاريخ من أرسع أبوايد بما قدمه من كتب والسلاح والسياسة ، رغم أنه بقول عن نفسه أند لا يكتب التاريخ ، ولقد انتقل هيكل من شاهد على التاريخ في فترة عبدالناصر إلى المؤرخ ونجح في لاحتماط برضوعيته المطلونة لكتابة التاريخ ، وانتقل هيكل من دور المؤرخ الى دور الفيلسوف للتاريخ

(د . يرنان ليب رزق)

« إسرائيل ترفض السلام ... وتختار الهدنة »

(من كتاب المفاوضات السرية بين العرب وإسرائيل)

الانتخابات في مصر عام ١٩٥٥ بقايا حزب وطنى أنشأه السادات وبقايا حزب وفد أنشأه سعد زغلول وبابقايا تجربة عبدالناصر وبقايا تجربة حسن البنا وبقايا عدد من النظيدت الأخرى .

هيكل لمحمود المراغى: العربي ١٢ ديسمبر ١٩٩٤

٣ ساعات من الحوار التليفزيوني مع هيكل في بيروت: مصر في عزلة حقيقية لا يخفيها الكلام عن «زعامة العالم العربي» نحن في بلد يعيش أزمة لأنه أضاع دورا ... لا يملك مهمة أو يعرف مستقبلاً.

الخرائط الجديدة للمنطقة تعزل مصر عن المشرق العربى ... والكارثة أن مصر تساير سياسة عزلها . لا يمكن لأمة أن تعيش بلا هوية تثق بها أو حلم تسعى اليه . الحقية الاسرائيلية طارئة ونخطئ لو تصورنا أنها ستستمر .

هیکل فی باریس:

السياسة العربية اختارت أن تربح نفسها وتذعن للأمر الواقع. نحن فريسة انبهارنا بالعدو وضياع ثقتنا في أنفسنا. صحوات العرب الأربع قضى عليها الغرب بقوة السلاح. الحضارة لا تجيء بالاستعارة والتجديد لا يأتي بالتقليد ا

(الأحرار : ديسمبر : ١٩٩٥)

قال عند الاهرام ويكلى وهو يقدم بورتريد عند صفحة كاملة: هيكل له إحساس هائل بالتاريخ وعرف كيف يحدد لنفسه موقعاً في التاريخ.

Intesty Course of history and place

میکلیات:

ليلة القبض على كنت فى الاسكندرية فى منزلى فى مصطفى باشا. بعد الساعة ١٢جاء من يطرق الباب على شقتى فى الدور الرابع، كان حسن إبنى قد نام بعد عشاء سريع معى جبن ابيض وبطيخ ... فتحت شفالة المنزل ... سألوا عنى قالت لهم أنه نائم، خرجت لأرى ماذا يحدث.

قالوا لى أننى مطلوب للتحقيق ... استأذنت فى إعداد شنطتى وخرجت معهم .. ولا أعرف ما هو المطلوب إلى أن أخذوا معى فى عربة الشرطة السيد كمال أحمد وهو قطب عمالى ناصرى فبدأت أفهم....
فى السجن قررت عنوان كتابى «خريف الغضب» ... كانوا فى السجن يعملون ساعة الفسحة احتفالاً بعيد

فى السجن قررت عنوان كتابى «حريف العضب» ... كانوا فى السجن يعملون ساعة الفسخة احتمالا بعيد ميلاد أحدهم وكان صلاح عيسى يتحدث ويقدم الإحتفال وكان هناك فؤاد سراج الدين والدكتور حلمى مراد وكمال أحمد.

وقفت أتأمل ... ماذا حدث وكان ذلك في الخريف ... فجاءني العنوان «خريف الغضب». من ضمن ما تعلمته في السجن :

- كيف تستحم بكوز واحد وتعلمتها من كمال أحمد

الديك يصيح لأنه يرى طلوع الفجر ولكن الفجر لا يتوقف طلوعه في انتظار صياح الديك. الفجر يطلع دائماً! القرن العشرون أهم عصور التاريخ الإنساني ، والستنيات منه أخطر الحقب فيه . حوادث ١٨ ، ١٩ يناير كانت صدَّمَة عنيفة للسادات جعلته يفكر في أي شئ . لا يعرف التاريخ فجرات أو فراغات وذلك لا يعنى أن التاريخ حتميات تؤدى إحداهما الى الأخرى بحكم قانون تنفذ أوامره فمثل ذلك ليس انسانيا وبالتالي ليس تاريخياً . الحرب كانت احتمالاً في عام ١٩٦٧ وضرورة في عام ١٩٧٣ وأنا شاركت في الإعداد لها. انتقدت عبدالناصر لأنه أكثر من الاعتماد على السطة في الداخل والقوة في الخارج. هناك خط دقيق يفصل بين التاريخ والماضي يجب أن يراه المحلل السياسي . نهم أنا الذي كتبت فلسفة الثورة والميثاق الوطني لعبدالناصر. لابد أن تلعب «جولف» حتى تعرف أن الوصول الى الهدف يستعدى ضربات مدروسة ومتلاحقة. بينت قبرأ بسيطا في مزرعتي حوله ورود .. والله في قلبي وعقلي . عبدالناصر لم يكن يقرأ مقالاتي قبل النشر. أنا قابل للحساب عما كتبت وعن مواقفي . لم يكن عبد الناصر طبعة رخيصة مع عصر النازية . لن أرد على أحد لأنى أعرف قيمة نفسى . كنت دائما بقرب رأس السلطة وليس ذيلها. صحافة الدنيا وقفت معي ما عدا صحافة بلدي . حين يكون الأمر مسألة مبدأ فلابد من الصدام.

حرب الخليج : كأنه كان يعرف !! مقال محمد حسنين هيكل بصراحة ... الناشر صحيفة الأنوار - التاريخ ٦ آب أغسطس ١٩٧٥ .

المقال يتحدث عن حرب الخليج والعنوان : هل يتدخلون بالقوة عند ينابيع البترول ... المصاعب : أين تتجه ضربتهم ؟ ثم حجم المشاكل !

ثم نُحدث بعد عشرين سنة !

على حل الأحراب إلا بعدان أدركت أنها منفصلة كلياً عن تطلعات الشعب ع، مايلز كوبلاند، عرض نفسه للبيع لكن الثورة رفضت شراءه فهاجمها في «لعبة الأمم» ◙ كل الأحزاب كانت رقة إمامن الملك أو من الإنجليز وكلهم حاولوا القفز في قطار مجلس قيادة الثورة









🛘 د. لويس عوض .. أحبه هيكل كاتبأ يمترم نفسه عمل معه في الأهرا مستشاراً ثقافياً . حيث أتهزم د، اویس عوش فی انتخابات الاتماد الأشتراكي على مستوى الأهرام وفاز الزميل حسن الشرقاوى، أمبيح منديقا له وظل د. لویس یتعجب من هذا القوز وهذه الهزيمة حتى مات !! الرسم من الأمرام بريشة صبرى راغب 🗆

verted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



حديث الصحافة

عملة تادرة من قلة ٧٠ قرضاً لِلملك قراد

قال محمد حسنين هيكل في حديثه المتأنى:

التليفزيون وقنواته المختلفة يأخذ الآن طريقة للتربع على عرش الأخبار... ما هو موقف الصحافة الخبرية الورقية هلى ستختفى ؟

فى نهاية هذا القرن سوف يكون هناك أكثر من مائة قناة تذيع أخباراً عالمية فقط ... قنوات إخبارية فقط ... تذيع الأخبار اليومية وبالتأكيد سوف تذيع الخبر لحظة وقوعه ولن يكون بالتأكيد خبر ناقص.

وبالرغم من ذلك لا نستطيع أن نجزم بأن التليفزيون سيكون منافساً للصحافة ككل أو بمعنى أن يحل التليفزيون مكان الصحيفة.

لكن من المكن أن ينافس التليفزيون الصحف الشعبية وحدها... أنه لايستطيع أن ينافس الصحف ذات الرأى ... ذات الأهمية ... الصحف التى تقدم المادة الجادة والتحليل ... الصحيفة التى تستخلص الرأى المستنير للحاكم ... وللناس أيضاً.

خبر سوف يختفي في الصحف:

سوف يختفى من الصحف خبر الاستقبالات الرسمية .. سوف يراه الناس فى التليفزيون ... لكن ستكون الصحف مضطرة لأن تقول ما وراء الخبر... ماذا قال فى لحظتها بصوت هامس هذا الضيف وهذا الزائر ...

المهم في الخبر :

المهم في الخبر هو كيف تلتقطه وكيف يصل اليك. فقد يأتي الخبر أمام بعض الناس فيتصورونه شيء عادى وغير هام..

الصحفى المتمرس هو الذي يلتقط الخبر وبضيف اليه أبعاده وأرضيته وماهيته.

كيف يستعمل الصحفى الخبر الذي يحنث أمامه :

قال البعض:

أننى احتكرت الأخبار .. وإننى الصحفى الأوحد ... حينما تكاسلوا عن الجرى وراء الخبر. هل ستتأثر اللغات الوطنية في بلدان العالم باللغة التي سيبث بها التليفزيون محطاته المتنوعة والتي

بالتأكيد سوف تشد انتباه الناس؟

الوطنية في كل مكان تستمر لغات مفيدة ... وبالتأكيد هناك تبادل لغوى بين دول العالم كله. إن نجاح أي دولة يتوقف على القوة الاقتصادية النافذة والقادرة على استيعاب تكنولوچيا العصر.

تفوق الانجليزية وعدم تراجع اللغة الفرنسية :

في الأيام القادمة ... أقصد في العصر القادم ستتفوق اللغة الانجليزية ولن تتراجع اللغة الفرنسية، أيضا ستتفوق اللغة اليابانية وأيضا اللغة الصينية.

لكن اللغة وكل لغة سيكون هدفها المصلحة، وغير المصلحة هو وجهة النظر الثقافية .. توحيدها هو الهدف والمستهدف في القرن القادم ... أقصد في الأيام القادمة.

أنهم يتحدثون الآن عن لغة « الاسبرانتو .. كلغة عالمية .

الاخراج الصحفي . • هل يتحول الى فن مستقل بذاته ؟

أهمية الاخراج الصحفى هي أن تسهل للقارىء عملية العثور على هدفك من إخراج الجورنال.

مثلاً يأخذها القارىء بطريقة يمكن أن يتلقاها بسهولة.

أو أن تصل اليه بالترتيب الذي يراه بالأهمية.

إن الاخراج الصحفى يتطور وبسرعة لمواجهة المنافسة الاعلامية.

الاخراج هو عملية تعليب المعلومات

غير معقول أن نبيع زجاجة كولونيا في ورقة لحمة ...

هل من الممكن أن يأخذ القارىء الأفكار والأخبار والمقالات متفردة ثم نجمعها ونعطيها له في علبة ا! طيعا غير معقول

الصحيفة يجب أن تكون معلبة بطريقة سهلة الفتح.

المخرج الصحفى الناجح هو الذي يعطيني هذا التعليب دون أن :

- نتعب

- أو نتساءل

- أو نتبرم ولهذا فالمصلحة الأولى من الجورنال هي صفحة اللقاء ولا أقوِل اللقاء الأول ... اللقاء..

لا نسميها صفحة الواجهة .. المواجهة شيء والواجهة شيء آخر.

الاخراج جزء من الصحيفة.

والحديث مع الأستاذ هيكل عن فن صناعة الصحف بالتأكيد حديث ممتع ومفيد.

الدعاية والأعلام لما عنده مغموم!

في برنامج "حوار مفتوح" التليفزيوني في ١٤ يوليو ١٩٧٠

قال محمد حسنين هيكل عن الاعلام:

يتطور البعض أن الاعلام عملية منفصلة عن المجتمع، وهذا غير صحيح، لأن الاعلام هو أن ننقل للناس وللرأى العام صورة عما يجرى في البلاد ويمس حياة الناس وشئونهم واتجاهاتهم الفكرية والسياسية والنقابية ... الخ.

والاعلام من هذا وسيلة للنقل وليس وسيلة انشاء، ويجب علينا ألا نحمل الاعلام فوق ما يحتمله بمعنى أن الاعلام في النهاية ينقل صورة حركة المجتمع ... ومن الخطأ أن نتصور أن مهمة الاعلام هي التزويق ولكن الاعلام له فنه وهو يدخل في أسلوب نقل الحقيقة ولا يستطيع أن يخترع حقائق أو أراء، فالاعلام هو نقل صورة الشيء وليس تزويقها.

الاعلام الناجح:

"عندما نتكلم عن الاعلام الناجح فهذا يعنى أننا نتكلم عن أمور كثيرة ناجحة بمعنى أننا لا نستطيع أن نقوم بإعلام ناجح عن سياسة ضعيفة والاعلام بشىء الغرض منه هو الاخبار عن حقيقة هذا الشىء، ومن هنا فنحن إذا تصورنا الاعلام بمنطق التزويق ومنطق الدعاية، فمعنى ذلك أننا نخرج من الدور الحقيقى للاعلام".

من هذه السطور نفهم ماهية الاعلام بمفهومه المعاصر وأن ثمة فرقاً بين الدعاية والاعلام لأن منطق الدعاية مختلف عن منطق الاعلام.

وأنا طبعاً أشبه الاعلام بالاعلان ... فالاعلام هو نوع من الاعلان ... الاعلان هو وسيلة تنقل سلعة من مكان انتاجها إلى مكان استهلاكها، والاعلان هنا لا يكذب لأنه يقدم مواصفات السلعة على حقيقتها، ومن هنا فالاعلان يقوم بدور ترغيب المستهلك بطريقة مشوقة في الاقبال على السلعة.

"والاعلان الذى لا يقدم الحقيقة يفشل مباشرة، وفى حالة الاعلام فنحن ننقل خبراً أو فكرة من مكان إنتاجها الذى هو سياسة الدولة إلى المكان الذى يطلب هذه الحقائق أو الأخبار وهو جماهير هذه الدولة، وهنا لا نستطيع أن نخترع بل يجب أن ننقل بأمانة وبأسلوب معقول. لا نستطيع أن نخترع لأن الاعلام ليس هو منشىء هذه الحقائق التى يقدمها".

الاعلان في مفهومه الشائع بين أمس واليوم:

هذا المفهوم، كما كان دائما بالأمس، ينصب على تعريف جمهور المستهلكين بالسلع المختلفة الكثيرة والعمل على ترغيبه بشتى الطرق والأساليب على الاقبال عليها حتى تروج حركة إنتاج هذه السلع وبالتالى

onverted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

توزيعها وما يتبع هذا من خير يعود على أصحابها. ولم تكن نظرة الجماهير إلى الاعلان دائما تخلو من الشك بل على النقيض كانت دائماً يشوبها الحذر والاحتراس ولهذا ومن هذا فهو دائماً في عمومه وشموله يتعرض من حيث المبدأ لهجمات سياسية وهجمات أخلاقية أو أدبية ومعنوية، وجميع الهجمات الأخرى بكل ألوانها وأساليبها، والاعلان يتعرض لهذه الهجمات بسبب تشجيعه الرغبة الزائفة التي ليس لها من ضرورة أو مبرر، وكذلك لتشجيعه بيع واستهلاك السلع والخدمات التي لا يرغب الناس فيها، إطلاقا، ولأنه يدعو إلى التبديد الاقتصادي، والبلبلة التجارية، وبالتفرقة بين المنتجات بعضها البعض تفرقة لا تقوم على أسس موضوعية وتقدير فعلى، وبهذا يقلل من فرص انتاج السلع وتسويقها، والاعلان عرضة للاتهامات والهجمات لما يروجه من معلومات مغرضة بين جمهور المستهلكين بتكاليف باهظة، فيشكل أداة إسراف دون ضرورة أو مبرر.

ولقد كانت الاعلانات دائماً، وخاصة المجزية منها ذات تأثير على وسائل النشر والاذاعة المتعددة، ولهذا لم يكن ينظر اليها دائماً نظرة بريئة من الجماهير، كما أن وسائل النشر ذاتها التى كانت تفيد من الاعلان للمؤسسات الضخمة الغنية واتهامها بعدم الاستقلال في الرأى عرضة للغمز واللمز لأنها أداة طيعة ولقمة سائغة لهذه المؤسسات التى تستغلها لاغراض غير التجارة والمكسب الحلال أو الحرام، ولهذا عارض الكثيرون هنا وفي الخارج مبدأ الاعلان في الاذاعة والتليفزيون.

ولكن جاء في سياق حديث الاستاذ هيكل ذكر لمبدأ الاعلان في الاذاعة والتليفزيون العربي ... قال:

"إن كل استغلال يرتبط بمعايير، وإننى أتمنى أن يكون لدينا فى يوم من الأيام إتحاد للاذاعة والتليغزيون قائم بذاته، يعتمد بالدرجة الأولى على دخله من الرخص والاعلانات ويعمل على أساس تجارى بحت، ويؤدى دوره فى الخدمة العامة بلا قيود وفق قوانين المجتمع.

ولقد سبقت كثير من البلدان الجمهورية العربية المتحدة في مناقشات طال أمدها وحمى وطيسها. فمن قائل أن على الدولة أن تضطلع بدعم المؤسسات الاذاعية والتليفزيونية وقويلها ... بل يذهب البعض إلى شوط أبعد من هذا بكثير وينادى بإعفاء الحائزين لأجهزة الاذاعة والتليفزيون من الرسم الذي يدفعونه للحصول على الرخص بحيازة الأجهزة، ومنذ حين تعرض البعض في الصحف (وأذكر بالذات صحيفة الجمهورية) بالمناداة بضرورة إعفاء الحائزين لأجهزة التليفزيون من ضريبة الرخص بوصفنا بلداً إشتراكياً.

ولكن التجربة التى مرت بها البلدان التى سبقتنا فى إدخال هذا المرفق الحيوى تلقى ضوءاً على مدى صلاحية المبدأ القائل بأن الاعلان يجب أن يمول مرفق الاذاعة الصوتية والمرئية لأنه مصدر غنى لا تنضب موارده يفيدها فى دعم هذه المرافق بل يعمل أيضاً على تحسين البرامج التى تقدمها تحسناً مضطرداً لا يقف عند حد.

لقد قامت في بريطانيا ببزوغ فجر السبعينيات ضجة حول هذا الموضوع والاخصائيون طرف آخر والشعب طرف ثالث، قال لورد "هل" رئيس مجلس مديري هيئة الاذاعة البريطانية:

"يتحدث البعض عن الاعلان وكأنه كارثة اجتماعية. ولكنى لا أرى هذا الرأى. واعتبر البعض الآخر التليفزيون الذى عوله الاعلان مكمن الخطر فى الاعلام إن لم يكن هو الخطر بعينه. وهنا أيضا لا أشارك القاتلين بهذا الرأى رأيهم. فلماذا، إذن، أرفض وجهة النظر الأولى، وأنكر الثانية؟ هل لأنى أرفض مبدأ تمويل هيئة الاذاعة البريطانية عن طريق الاعلان؟

وقبل الاجابة عن الأسئلة السابقة يجدر بنا إجلاء الموقف المتأزم هناك، فإن أكثر الاقتراحات – التى تتردد هناك – إغراء وأشدها مكراً: هو أن هيئة الاذاعة البريطانية تبحث فى الوقت الحاضر (مطلع السبعينيات) عن مخرج لها من ضائقاتها المالية وكيفية التغلب على الصعوبات الناجمة عن القصور المالى التى تشكل عائقاً فى طريق الاذاعة المثالية، وقد هدى التفكير البعض إلى هذا الحل: "أن تخصص الاذاعة قسما خاصا منها للاعلان يكون إحدى الخدمات الاذاعية التى تقدمها للجمهور، فإن البرنامج العام يستهدف على وجه التحديد خدمة أكبر قطاعات ممكنة من الناس. فإذا ما قامت هذه الاذاعة – ومن خلال هذا البرنامج – بالاعلان ضمن خدماتها، فهل سيفير هذا الاتجاه الجديد فيها سياسة البرامج وتخطيطها؟ وما مدى هذا التغيير المحتمل أو المتوقع؟

وقبل الاجابة عن هذه الاسئلة يجب أن نذكر بأنه توجد هناك هيئة الاذاعة البريطانية المركزية وبجانبها الاذاعات المحلية المتعددة المنتشرة في المقاطعات في طول البلاد وعرضها (في الجمهورية العربية المتحدة لا توجد اذاعة محلية إلا إذاعة الاسكندرية)، وهنا يبرز سؤال يفرض نفسه على المناقشة: "لماذا لا تمول الاذاعة المحلية عن طريق الاعلان؟ وإن جاز هذا أو لم يجز فإنه لن يؤثر على الخدمات التي تقدمها هيئة الاذاعة البريطانية، لأن الاعلان من المحطات المحلية ضيق الحدود والمجال، فلا يؤثر في المرفق العام الذي يشمل البلاد بأسرها".

مع مفید فوزی

من ١٠٠ سنة كنا نناقش قضايا لا زجرة عليما الآن.

في مصر ١٠٠٠٠ مليونير ودخل الأسرة ٣٠ جنبماً.

جدور عبد الناصر مهتدة إلى حرب أكتوبر ١٩٧٣

ما يفزعنى في الصحافة المصرية موجة التسطيح والإنشاء.

لا أنتمى لحزب من الأحزاب لأني جرنالجي أولاً.

حينما لا أستطيع الحديث للقارسء الهصرس ، أضطر للحديث عنه.

قدمت للمهنة وأبنائها الكثير ولكننا ننسى إ

حينما غابت أحلام الشباب دخلوا كهوف العتمة والغرائز.

١٨ ، ١٩ يناير لم يكن انتفاضة حرامية ... صدقتُى !!

nverted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)







في احاديث هيكل مع رسام الكاريكاتير رمسيس:

أنا محظوظ ولست زعيماً للصحفيين!

كان كل أملى وحدود حلمى أن أفوز بتصوير ٢٠ دقيقة مع الأستاذ تكفى لحلقة من برنامجى المتواضع « يا تليفزيون يا » ... لكن لأن « الكبير كبير » كما تقول المتوارثات الشعبية فقد منحنى هذا الكبير ساعة ونصف الساعة من برنامج يومه المشحون والحافل.

وكانت هذه الباقة من الصراحة الجميلة السهلة الممتنعة ... وظل هذا الكنز محبوساً طوال عام كامل بعد أن أذيع على شاشات التليفزيون بعض منه فقط.

وكان السؤال الملح من الجميع: أين بقية حلقة الأستاذ ... لم نشبع منه ... شعرنا أن هناك شيئاً لم يقله ... وكانت هذه الخطوة التي أحول فيها الحوار المصور إلى حوار مكتوب.

ورغم مرور عام كامل على هذا الحوار إلا أن طعم الصراحة في كلمات الأستاذ مازال كما هو «صابح» وكأنه أول قطفة من خلايا العسل.

وأنا فى طريقى الى مكتبه ... كانت تنتابنى هذه الرهبة الممزوجة بفضول جارف ... فهأنذا أما. الاستاذ الكبير الذى يحلم الكثيرون بلقائه ... وعندما جلست أمامه. وسألته بدهشة ممزوجة بالإعجاب :

هذا أقصر «مشوار» من البيت إلى المكتب ا

- حوالى ١٠٠ متر ... عندما تركت الأهرام كنت أبحث بأية طريقة عن مكان أمارس منه «عملى» وبحثت في «المهندسين» ووسط البلد ، وكنت متهيباً جداً من مشكلة المواصلات إلى أن أخذت هذه الشقة .

أستاذ هيكل ... هل لديك «دش»؟

- نعم

ما رأيك في قنوات الأخبار .C.N.N مثلاً ؟

بالطبع أشاهدها عندما يكون هناك حدث هام ، ولكن ليس هذا ما أحتاج لمشاهدته ، لأن هذا شكل للأخبار بينما أريد أنا ما هو داخل هذه الأخبار.

وإذا كان أي صحفي سيعتمد على مشاهدة اله «C.N.N.» مثلا فماذا سنضيف ؟

هذه قضية مهمة جداً بالنسبة لنا كصحفيين (وأنا أعتبر نفسى «جرنالجى» حتى لو كنت أكتب كتب فقط) فمهم أن نشاهد الـ «C.N.N.» وغيرها من الوكالات الاخبارية ، ولكن نحن مطالبون بالخروج إلى ما وراء هذا الشكل ...

على مكتبه المنظم الأنيق لم تكن هناك سوى مجموعة من الأوراق التى يستخدمها فى الكتابة الصحفية «الدشت» ومجموعة أقلام مختلفة والباقى «زهور» من مختلف الأشكال والألوان ... طبيعية نضرة!! هى أول شاهد على ما يكتبه الأستاذ .. وأول ما يبثها أسراره ومفاجآته ... وسألته :

أستاذ هيكل ... هناك أشياء بسيطة أريد أن تصل إلى الناس عنك ... مثلاً: هل لك نوع معين من الورق تكتب عليه ؟

- لا ... ليس نوعاً معيناً .. أن أكتب على ورق «الدشت» - فائض الأوراق التي تطبع عليها الجرائد - ودائما أطلب من صديقنا الأستاذ إبراهيم نافع أن يعطيني هذا الورق لأننى حاولت أن أكتب على ورق «وجيه» ، وفاخر ولكننى وجدت نفسى غير قادر على الكتابة لأننى تعودت على الورق «الدشت» ولذلك فهو يرسله لى باستمرار كلما احتجته.

وسألته :

هناك علامات استفهام على الأجيال الجديدة من الصحفيين بالذات .. وكمية المعلومات لديكم تجعلنى أسأل: هل لديك مصادر خاصة للحصول على المعلومات ؟ ... أو كيف تحصل عليها ؟

- ساعات ناس تتصور أن هناك لغزأ في الموضوع لكن لايوجد سر ، وأنا قلت لك عن تجربة جيلي وأذكر على سبيل المثال أن «هارولد إيرل» رئيس تحرير «إجبيشيان جازيت» الذي بدأت معه كان مهتما بأربعة شباب مصريين وقتها : الأستاذ رمسيس نصيف ، وقد ذهب بعد ذلك الى الأمم المتحدة ، والأستاذ يوسف صباغ ، وعمل معى فيما بعد في «الأهرام» والأستاذ مايكل فلتس ، وعمل في شركة شل .. وأنا الوحيد الذي أكملت الطريق ومعى الراحل يوسف صباغ.

وأنا أذكر أن أول توجيه - وأيضا التوجيه الوحيد - الذى تلقيته من «هارولد إيرل» هو أنه قال لى : أكتب كل يوم ، وعندما ذهبت لتغطية أحداث الحرب لم يكن أمامى غير قتال دائر ... فإما أن أكتب رؤيتى التى شاهدتها كتجربة تحدث أمامى ، أو أن أكتب معلومات سمعتها من مصدر ما بدون تفاصيل .. ووقتها لم يكن هناك «فاكس» لأرسل المعلومات إلى الجريدة يوما بيوم ، وكان على أن أكتب كل شىء بعد عودتى ، وهذا ما كان يهتم به «إيرل»: أنطباعات صحفى مصرى شاب فى معركة تتقرر فيها مصائر العالم ... وقد تعلمت من وقتها أن الصحفى لابد أن يكتب كل يوم حصيلة يومه أو ما لديه.

الملاحظة الأخرى هنا هى أن عدداً كبيراً من السياسيين كانوا مهيئين لمقابلتى قبل أن يرونى من خلال ما كتبته .. فقد كنت أكتب باستمرار وأرسل تقارير من فلسطين ، وإيران ، وكوريا واليونان وغيرها ، وأذكر عندما ذهبت لتغطية حرب فلسطين أننى قمت بتغطية مقدمات هذه الحرب قبل أن تبدأ فى سلسلة تحقيقات فى جريدة «أخبار اليوم» تحت عنوان «النار فوق الأرض المقدسة» ، وبشكل أو آخر نالت تلك السلسلة اهتماما عند الناس ، ووقتها طلب رئيس الوزراء أن يرانى وكان رأيه أننى بالغت فى تقدير قوة إسرائيل.

وهنا يحضرنى تساؤل البعض عن كمية الوثائق الكبيرة التى استعملها فى مجموعة كتبى عن حرب الثلاثين عاماً ، وأقول إن أبواباً كثيرة كانت مفتوحة أمامى نعم ، لكن هناك فرقا ، فهناك صحفيون ينسون أنفسهم بينما أعتقد أنه من المهم جداً بالنسبة للصحفى ألا ينسى أبداً أنه صحفى ... مثلا عندما تقترب من السياسة وتدخل فى كواليسها قد تنسى نفسك وتعتبر ما حولك مسرحا تتفرج عليه ... وهذا خطأ ..

فلابد أن يسأل الصحفى نفسه: لماذا أنا هنا؟ .. أنا مثلاً كنت أعرف الرئيس السادات، أو هناك صداقة بينى وبين الرئيس عبد الناصر، أو أى سياسى آخر فى العالم، ولكننى طوال الوقت لم أخطىء فى تحديد مكانى: تحديد أين أنا ولماذا أنا هنا؟

أنا هنا لأن هناك قارئاً يريد أو يتصور أو يتوقع أن يعرف منى ما أرى هنا أو رأيى فيه ، وأقول هذا لأن الأضواء تأخذنا أحيانا وتنسينا الحياة ، فنتصور أن ما نراه ونقابله حق مكتسب علينا أن نستمتع به وانتهى الموضوع ، ولكنى تجنبت دائماً هذا الخطأ .. أذكر مرة كنت مع الرئيس عبد الناصر حاضرا اجتماعاً لمجلس الأمن القومى وكنت قد عينت وزيراً (غصبا عنى) وقيلت أمامى مسألة مهمة فقلت «ده ينفع مانشيت هايل للأهرام بكرة» ... فنظر لى الرئيس وقال : «يعنى إحنا بنتكلم في موضوع يخص الأمن القومى وأنت لم يخطر ببالك سوى مانشيت الأهرام» ، وأذكر أنه قال لى تعبيراً صعباً جداً ... قال : «ياأخى ... طلبت منك أن تجلس معنا على الترابيزة .. رحت نازل تحت الترابيزة زى القطط بتفكر في المنشيت وعنوان الخبر»؛

توقف حديثنا لحظة ... ليأخذ صديقنا الثالث - «السيجار» - فرصته ... ربما ليقتل القلق عندى ... ويعطينى الفرصة للتفكير في السؤال الجديد !! ونقلت «كاميرا» عينى من «كرافتة» الأستاذ الأنيقة برابطتها الكبيرة الشهيرة.... والتي تشكل مع الجاكيت والقميص وحدة واحدة لها طعم وأسلوب خاص بالاستاذ .. وسألته :

أستاذ هيكل ... وأنا جالس أستمع إليك أعرف أن هذا المكتب بالقرب من منزلك ورغم هذا فأنت تدخله علابسك الكاملة!

- القضية ليست قضية مكتب ، بل إننى أدخله وأنا فى حضرة العمل ، أى أننى آتى هنا لمقابلة عملى ... ربحا تكون هذه مدرسة قديمة ، ولكننى تعودت على ذلك ، فأنا لا أتصور أن أقابل مصدراً أو قارئاً ، أو أن أكتب وأقابل ورقة أو أمسك قلماً وأنا أرتدى ملابس سبور أو بدون «كرافت» ..هذا لم يحدث من قبل ، ومنذ ٢٠ عاماً عندما بدأت أعمل على هذا المكتب لم يحدث أن دخلت مكتبى بدون ملابس كاملة ولا أتخيل غير هذا .. أنا عندما كنت فى السجن (عندما أصدر الرئيس السادات قراراً باعتقاله مع مجموعة كبيرة من رموز التيارات السياسية المختلفة فى سبتمبر ١٩٨١) كنت أنزل بملابسى الكاملة ، وكان بعض الناس يستغربون.

هذا التواضع الممزوج بكبرياء خاصة جعلنى أتشجع وأبحث عن «ضوء» الوفاء عند الأستاذ ...

أستاذ هيكل .. أريد أن أسال : لمن تدين بوصولك إلى هذه الشعبية والنجومية من أساتذتك الذين تتذكرهم؟

- حكاية الشعبية والنجومية محتاجة لمناقشة قليلاً ... سأقول لك شيئاً غريباً ... الطريقة التى يتصرف بها الناس معى أراها من خلال كتبى ، فأقدرها وأفهمها كرسالة موجهة لى ... ولفترة طويلة ، وحتى الآن هناك ناس يتخانقون معى ولم أرد عليهم أبداً ولن أرد .. تكتب تفاصيل حتى عن حياتى وأنا لا أعلق عليها ولا أصححها ، لأنى لو علقت على شىء أو صححت شيئاً فمعنى ذلك أن أتفرغ لهم ، هناك ناس مثلاً يظنون أنى أعيش بالخارج ، زمان كنت مراسلا أروح هنا وهناك لبلاد مختلفة لكن منذ استقريت

verted by 1111 Combine - (no stamps are applied by registered version)

فى مصر - كرئيس تحرير آخر ساعة - لا أذكر أنى بعدت عن مصر أكثر من ٦ أسابيع ، لأنى كما يقول المثل الشعبى «الفلاحى» فى مصر : «أول ما يطلع على الجسر يقول ابكى ياغراب البيت على غريب البيت»...أنا أسافر - مثلاً - لمدة شهر فى أول اسبوع أكون شاعراً بالحرية ... أسمع موسيقى .. أذهب إلى مسارح .. أزور جرائد ... فى ثانى أسبوع أبدأ أتصل بالمكتب ، وأريد أن أعرف أخبار الشغل هنا .. ثالث أسبوع أشعر بأنى لا أستطيع الاستمرار فى الخارج .. وفى رابع أسبوع أكون قد بدأت فى جمع حقائبى استعداداً للرجوع ، وزوجتى تشعر بى قبلى وتبدأ فى هذا ، ومع ذلك أسمع أن هناك من يقول إننى أعيش فى لندن !!

ياراجل حرام عليك ١١ أنا لم أترك مصر ، وعندما جاءوا ليأخذوني إلى السجن وجدوني جالساً هنا ، وذهبت معهم ، ولم تكن هناك أي مشاكل.

أما أصحاب الفضل في حياتي فقد يدهشك أن أقول لك إنها أمى ... والدى لم يكن يعرف القراءة والكتابة ... كان تاجراً. وكانت والدتى التى تعلمت القراءة في بداية القرن تقرأ له كتباً مشهورة في ذلك العصر ، وكان أول صوت أسمعه هو صوت والدتى تقرأ لوالدى ، وكان هذا الكلام يأتينى ، ويدخل رأسى ، ويفتح لى أشياء كثيرة ولكنهما لم يكن في بالهما أن كل هذا يؤثر في.

هناك أيضا شخص – وربما تعتبر هذا غريباً – أثر فى وهو بواب كان عندنا فى البيت إسمه «عم حامد» له دين ضخم عندى ، فهذا الرجل بشكل أو بآخر كان موجوداً ضمن الفرقة التى أرسلها الخديوى اسماعيل فى حرب «القرم» وكان يتكلم ويحكى عن ذكرياته فى شبه جزيرة القرم ، وقد أثار هذا فى خيالى أشياء كثيرة جداً.

وعلى مستوى حياتي العملية أدين بالكثير لـ «هارولد إيرل» أول رئيس تحرير عملت معه... وكذلك الأستاذ محمد التابعى ، فأنا أعتبره واحداً من الناس الذين لم يأخذوا حقهم الكافى من الاعتراف العام ... لقد ذهبت إلى مكتب الاستاذ التابعى فى «آخر ساعة» بخطاب توصية من «هارولد إيرل» رئيس تحرير الد «إجيبشيان جازيت» ... وقتها كانت الحرب على وشك الانتهاء (عام ١٩٤٤) ، والإنجليز يغادرون مصر ، والجريدة توزيعها يتقلص ، وكان «هارولد إيرل» عنده رأى طيب فيما يخصنى فقال لى : « ما مستقبلك إذا كتبت فى جريدة أجنبية؟ ... أنا أريدك أن تعمل فى الصحافة المصرية لقارىء مصرى ... المهم أعطانى خطاباً للأستاذ التابعى فذهبت وقابلته.

الأستاذ كامل الشناوى – أيضا – فتح أمامى وأمام أجيال كثيرة فرصة كبيرة ... كان عنده ملكته الشعرية وحياته وطبيعته كفنان ، لكنه حببنا جداً فى الشعر ، وطول الوقت كان كامل الشناوى يتحدث عن الشعر ، وكان راوية مبدعاً ، وكان عاشقاً باستمرار ... أذكر مرة أنه «وجع دماغنا» بالحديث عن سيدة إسمها «روز» ولكننا حفظنا قصائده عنها من كثرة ما كان يحكى لنا...

من الناس الذين تعملت منهم الكثير أيضاً د. محمود عزمى .. وأعتقد أننى وكثيرون غيرى مدينون له هو وزوجته وكانت سيدة روسية بيضاء ... هذا الرجل كان يليق به ويحق له أن يكون أحسن رؤساء الرزراء الذين شهدتهم مصر ، فهو رجل مثقف ... متعلم .. حكيم .. متكلم ..

صف الجرائد والمجلات العربية ، والانجليزية ، والفرنسية ... بل واليابانية بجوار مكتبه جعلنى أسأل: أستاذ هيكل ..مجموعة الجرائد التي تقرأها في الصباح هل هناك ترتيب معين بالنسبة لك في قراءة

الأعمدة والصفحات ؟

- أنا «كجرنالجى» يجب أن أعرف ما يجرى فى العالم بتفاصيله .. وأخشى أن الصحافة المصرية (بسبب ظروف كثيرة مرت بها وظروف توجد أمامها) لا تستطيع منها أن تعرف مايجرى فى العالم. وهذا ليس ضد الصحفيين ، ولكنها قضية طويلة جداً ... أنا أحاول أن أرى شيئين فى الجرائد :

ما شكل الأداء العام للحركة السياسية في مصر ، وهذا يكفيه أن تلقى نظرة على الصفحة الأولى في الجرائد .. ثم يهم أن تعرف بعض آراء الناس ، وبالتالى أنا أمسك «الأهرام» مسألة الصفحة الأولى ثم أتعقب الذين أعرفهم .. أرى – مثلاً – رأى أحمد بهجت في عموده .. سلامة أحمد سلامة ... فهمي هويدي .. صلاح منتصر .. وطبعاً عندما كان أحمد بهاء الدين يكتب كان عموده أول ما أبدأ به. أما الجرائد الأجنبية فأنا أرى الجرائد المهمة التي أستطيع متابعتها باللغات التي أعرفها ، وهي الانجليزية ، والفرنسية. هنا في المكتب «التيكرز» و «الفاكس» والتليفونات . ولا يمر يوم إلا – ولابد – أن يكون عندي مكالمة لمدة نصف ساعة طالباً أو مطلوباً مع واحد من رؤساء تحرير بعض الصحف العالمية.

بمناسبة متابعة ما يحدث .. ماوضع الفن في حياة الأستاذ هيكل ... هل تتابع التليفزيون المصرى تشاهد المسلسلات والبرامج تتابع النجوم الجديدة.

- نعم ... ولابد أن أعترف بأننى أشاهد فى ناحية معينة بالنسبة للتليفزيون هناك بعض المسلسلات تشعر بأنها تقول شيئاً ... لها موضوع مثل « ليالى الحلمية» تابعتها و«ضمير أبلة حكمت» و«الراية البيضا» ، أما المسرح فبقدر ما أستطيع أحاول المتابعة ، لكن للأسف الشديد فأنا أنام مبكراً والمسرح المصرى يسهر - ممكن - حتى الساعة الثالثة صباحاً .. الأستاذ عادل إمام دعانى لحضور مسرحيته «الزعيم» فقلت له المسرح يبدأ الساعة العاشرة وأنا أنام مبكراً ، فقال لى : هناك عرض ماتينيه الساعة الثامنة والنصف وحتى الثانية عشرة والنصف لكن ليس هناك مسرح فى الدنيا تنتهى عروضه الثالثة صباحاً!!

أنا معجب بعادل إمام وألاحظ أنه رجل مشغول بالهم العام في كل القضايا التي يتناولها ... كان عكنا أن يقدم كرميايا فقط ولايدخل في المنطقة الخطرة ، وقد تتفق معه أو تعترض عليه لكنه يتصدى.

خاننى فضولى ... ولم أمنع نفسى من هذا السؤال القادم الذى استطاع الاستاذ بذكاء أن يفلت منه ... ويهزم فضولى المادى «الرخيص»!! قلت :

هناك ارتباط ما في بالى ... عادل إمام هو الزعيم بين الفنانين ... أغلى نجم في مصر والعالم العربي. واسمح لى أن أقول إن الأستاذ هيكل هو الزعيم بين الكتاب الصحفيين وأغلى كاتب في مصر والعالم العربي ... وتحت كلمة «أغلى» أضع خطوطاً كثيرة ... وأوصل معلومة صغيرة للناس ، وهي أنه عندما بدأنا العمل بالصحافة كانوا يقولون لنا إن الأستاذ هيكل وصل إلى النجاح لدرجة أن محاسبته تتم في الخارج بالكلمة ، وأن الكلمة في أي كتاب له تساوى ٣ جنيهات إسترلينية ... فهل صحيح أن محاسبة الأستاذ هيكل تتم بالكلمة.

- في الخارج كل الكتاب يحاسبون بالكلمة.

لقد تحدثت معنا كثيرا الآن .. وأريد أن أعرف كم مليون إسترليني كسبنا ؟

onverted by Liff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أنا أتحدث عن هذه المعلومة لأقول إن النجاح يأتي بنجاح ... فهل توافقني ؟

- أشكرك على كل ما قلته عنى وقد بالغت ، فأنا أولاً لست زعيم الصحفيين ، وكل ما أقناه أن أكون في حركة المهنة أكون في عداد الصحفيين وأن أكون موجوداً لأننى لا أستطيع أن أعتزل ... أحب أن أكون في حركة المهنة باستمرار ، وفي عداد «الجرنالجية» في هذا البلد.

أستاذ هيكل ... الأجيال التي عاشت مع مقالاتك مازالت متشوقة لها وتنتظرها بينما تقول أنت لهم: «عايزنا نرجع زي زمان ... قول للزمان إرجع يازمان»؟

- أنا أظن أن المقالة الأسبوعية لى كانت مرتبطة بزمن معين ، وعلى كل حال جميل أن يسأل الناس: لماذا لا يكتب بدلا أن يسألوا : لماذا يكتب ؟!

إذا كانت هناك قائمة تضم مجموعة صحفيين يقولون لك: «على إيدك اتعلمنا»... ما الأسماء التي تضعها فيها؟

- قد أخطىء إذا قلت أسماء فالميزة في الصحفى أو المشتغل بأى مهنة أن يرى ما يفيده ويأخذه وبالتالى صعب أن تحصر أسماء ... أنا أستطيع أن أعرف من هم أساتذتى ، لكنى لا أستطيع أن أعرف من هم تلاميذى.

هل توجد لك خصومات مع أي شخص ؟

- ليست لى خصومات مع أحد ... قد يكون لأحد خصومة معى ، لكن أنا ليست لدى خصومات مع أحد .. وأنا أعتقد أن الحياة أكبر كثيراً بالنسبة لى من أن أضيعها فى خصومات. ومع ذلك فإذا كان أحد يشعر أنى أخطأت فى حقد فأنا أرجو سماحه.

وعندما نظر الاستاذ في ساعته قلقاً .. كنا قد فزنا منه بساعتين كاملتين !! هما في توقيته وأهمية «اللحظات» عنده ... «كرم» كبير منه!!

نظرت حولى بقلق !! وسألته وأنا أهز رأسى :

أم كان هذا حقيقة!!

وضحك الأستاذ ضحكته الأنيقة اللامعة ... وربت على كتفي وهو يقول بود وحب:

ياراجل يابتاع «الكاريكاتير» بلاش مبالغة !! «ياتليغزيون يا »!!

وعندما أمسك القلم ليكتب لي إهداء على أحدث كتبه !!

صدقت أنى فعلاً أعيش اللحظة ١١ وهذه الساعات لم تكن «حلما »١١

حرية الصحافة عند الرئيس السادات:
أن تناقش كل شيء إلا القرار السياسي.
لم أستطع الابتعاد عن مصر أكثر من
ستة أسابيع وعندما جاءوا ليأخذوني
للسجن وجدوني في منزلي
الناس لا تعرف أن صفوة من المدنيين هم
الذين حملوا ثورة يوليو.
أعرف أساتذتي ... ولا أعرف تلاميذي
أعرف أساتذتي ... ولا أعرف تلاميذي
ليست لي خصومات مع أحد .. ولكن
ربما يكون لأحد خصومة معي!
إن قصة ٥ يونيو ١٩٦٧، ليست
قصة أيام ستة اندلع فيها القتال ثم ساد
وقف إطلاق النار بعده ، وإنما القصة قبل
ذلك بكثير وبعده بكثير، لأن
وقائع التاريخ الكبرى لا تهبط على
المواقع مثل قوات المظلات.





🛭 محمد حسنين هيكل

مقال الاهتزاز!

لعل مقال هيكل الشهير «تحية للرجال» الذي نشر في الأهرام ١٢ مارس ١٩٧١ هو مقال اهتزاز العلاقة بينه وبين السادات. وإن كان ذلك الاهتزاز لم يظهر إلا بعد ذلك بكثير.

لماذا هذا التصور ؟

لقد قال هيكل أن القوات المصرية سوف تواجه أصعب معارك التاريخ وهناك عوائق جغرافية منها عبور قناة السويس والكثبان الرملية على الشاطىء الشرقى للقناة...

بعد صدور المقال بما احتوى من معلومات دقيقة لايعلمها إلا العسكريون كان على السادات أن يذهب بنفسه الى الجندى ويتبرأ من معرفته بهذا المقال قبل صدوره وانتهز الحاقدون على هيكل الفرصة وطالبوا بإقالته ... إلا أن هذا لم يحدث ... وقتها ا

إبراهيم نافع :

الأهرام عنده وعند محمد حسنين هيكل

إبراهيم نافع: أهسرام هيكل كان له ظروفسه وعصره وأهسرام اليسوم لم يعد لكبار السن والمثقفين وحدهم !!

القاهرة: محمد مصطفى:

عندما استقبلنى ابراهيم نافع رئيس مجلس الادارة ورئيس تحرير الأهرام فى مكتبه بشارع الجلاء – أخذت أتجول بعينى فى زوايا هذه الغرفة الفسيحة وأتذكر مجموعة من العمالقة والافذاذ الذين جلسوا فوق هذا المقعد الوثير ، لا أعرف لماذا تذكرت إمبراطورية هيكل التى لاتزال بقايا بصماتها تطل من كل زاوية فى هذا الكيان العتيق.

الرايات العمل وتسليم الرايات المريقة مئات بل آلاف الكتاب تناوبوا العمل وتسليم الرايات في هذا الصرح العتيق ... فمنذ أن أسس سليم وبشارة تقلا الأهرام عام ١٨٧٥ والرسم البياني لهذه المؤسسة في صعود مستمر ... رغم الحفاظ على تقاليد صارمة وأعراف مهنية ترقى الى درجة القدسية ... والأهرام كما يعرف الجميع صحيفة محافظة.

وفى عهد ولاية محمد حسنين هيكل للأهرام - وكما يقرر الكثيرون - كانت هذه الصحيفة أقرب ما تكون من صانع القرار - تنفرد بالأخبار - وكل الأخبار - الى الحد الذى وصفها واحد من كبار الكتاب الذين حاورتهم بأن الصحف المصرية فى ذلك العهد كانت وكأنها تصدر جميعاً من إندونيسيا باستثناء الأهرام .. ومهما يكن من أمر هذا التميز ورأى الآخرين فى اسبابه فإن أحدهم لا يستطيع أن ينكر ما لهذه المؤسسة من عراقة وأصالة.

وابراهيم نافع بدأ مسيرته الصحفية منذ عام ١٩٥٦ عندما عمل بوكالة رويتر ثم عمل محرراً بالاذاعة وبعدها انتقل من جريدة الجمهورية إلى الأهرام ليعمل محرراً اقتصادياً ومساعداً لرئيس التحرير ثم شغل منصب رئيس التحرير ثم رئيساً لمجلس الادارة ورئيس التحرير منذ عام ١٩٨٤ وحتى الآن.... وانتخب نقيباً للصحفيين عام ١٩٨٥ وحتى شهر مارس من العام الحالي...

🗖 يقولون أن الأهرام لايزال يصر على ارتداء الكرافت ولايتخلى عنه ... مارأيك ؟

بالعكس الأهرام كان يلبس البابيون وقميص منشى أما اليوم فالأهرام يلبس الكاروهات لكنه لم يفتح القميص ريظل محافظاً على شياكته وتظل جريدة محافظة ... ودائماً أقول أن رئيس تحرير الأهرام - خاصة اذا كان من الأهرام - يحمل على أكتافه عبء ١١٤ سنة، فهناك رقم لا يمكن أن ينخفض توزيع الأهرام عنه

onverted by THI Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهو نصف مليون نسخة وهذا التوزيع لم ينخفض منذ ٢٠ سنة ... إن ٥٠٠ ألف نسخة هم قراء الأهرام الثابتين لكن أى مجهود يبذله رئيس التحرير بعد ذلك يزيد من توزيع الجريدة فتاريخ الأهرام يؤكد أن هناك إناساً اعتادوا على قراءة الاهرام ولا أبالغ اذا قلت أنهم لابد أن يبدأوا يومهم بقراءة الأهرام.

البعض يرى أن الأهرام جريدة لكبار السن وللمثقفين فهل توافق على هذا الرأى؟

هذا صحيح نسبياً فمئات الألوف من توزيع الأهرام تذهب لكبار السن، فهؤلاء يرون أنهم لايستطيعون أن يبدأوا يومهم بدون قراءة الأهرام مما يلقى علينا صعوبات كثيرة عند وضع لمسات التطوير لأن القارىء تعود على أسلوب معين في قراءة الأهرام ... تعود على صفحاتها ... لذا فعند إجراء أي تغيير على الاهرام تجده تغييراً صعباً للغاية وله حساسية شديدة ولعل ابسط مثال على ذلك أننا عندما نقوم بتغيير الأبناط في كتابة المانشيتات أو العناوين تجد مئات المكالمات تنهال على الجريدة تستفسر عن سر هذا التغيير.

أعترف بأن الأهرام لكبار السن وللمثقفين ولكن أقول أيضا بكل ثقة أننا وصلنا لشباب الجامعة فى موضوعات كثيرة ... ومجلة الشباب وعلوم المستقبل التى تصدر عن الأهرام وصل توزيعها فى أول هذا العام حوالى ٩٠ ألف وحالياً قررت أن يطبع منها ١٠٠ ألف نسخة.

☐ يضم الأهرام كوكبة من نجوم الصحافة والأدب ... هل ينجح الأهرام في الاستفادة كثيراً من هذه النخبة ؟

- الأهرام يفخر ويسعد بهذه الباقة من الورود التى أقنى أن يمدها الله بالصحة والاستمرار فى الكتابة ... فلا يخلو يوم من مقال لكاتب كبير، فعندما تغيب قصة الكاتب الكبير نجيب محفوظ عن الأهرام فأنه يكتب للأهرام (وجهة نظر) إسبوعياً اعتبرها من أحلى ما يكتب فى هذا المكان ... كما يجد قارىء الأهرام زكى نجيب محمود ويوسف إدريس وثروت أباظة وإحسان عبد القدوس ومقالات لمحمد حسنين هيكل، فنحن فى البداية نخصص صفحة لكبار الكتاب ثم تبنى بعد ذلك عليها بقية الصفحات.

☐ لكن يلاحظ أن مجلة الشباب وعلوم المستقبل التي تصدرها الاأرام تخلت عن القضايا العلمية واتجهت للشباب ... ما رأيك ؟

لقد توسعنا في المساحة التي تهتم بقضايا الشباب ومازالت المادة العلمية موجودة، كما أن التنوع
 الذي طرأ على المجلة جاء في النسبة الكبيرة المتاحة لكبار الكتاب ليكتبوا في شتى المجالات

أهرام هيكل وأهرام نافع

في رأيك ... ما هو الفارق بين أهرام هيكل وأهرام إبراهيم نافع ؟

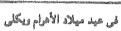
- أهرام هيكل كانت له ظروفه وعصره وصداقتي بهيكل تحول دون أن يوقع بيننا أي خلاف ...١

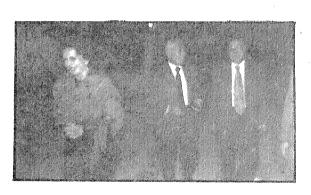
السياسة الكويتية ١٧ فبراير ١٩٨٩

وقت الناسيات



ملاح هلأل يطنئ شعة مجلة الشباب





ويشارك محمود السعدني فرح إبنه ... دائما وزوجته معد في المناسبات الإجماعية .



هر رزوجته پشارك إحسان بكر فرح إبنه على



ما رأيكم ... حسنى جندى وهانى شكر الله وسمير صبحى اا هكلا تساؤل هيكل الكبير ا



يستمع الى دعابة ريبتسم فر وحسني جندي



إبراهيم نافع وعلى يساره محمد حسنين هيكل وسيد ياسين وعلى يمينه حاتم صادق و د. عبدالمنعم سعيد، ورؤساء مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام في احتفال مركز الدراسات بالأهرام بمناسبة مرور ٢٥ عاماً على تأسيسه (عام ١٩٩٢).



ميكل في إحدى ندوات نقابة الصحفيين وإلى جواره الدكتور مصطفى الفقى ثم إبراهيم نافع وقد وقف خلفه الأستاذ منير عساف سكرتيره ومدير مكتبه المتيد -



هيكل مع اللواء حسن الألفى وزير القارجية المسرى في أواخر عام ١٩٩٤



الكتاب الأمجوبة المفاوضات السرية كتاب الترن المشرين وهو يفرب!



🗷 جولدا مائير 🖪



📟 هــرتزل 🖿

كتاب هيكل «العجبة» الذى نصل فيه أننا أضعنا عمرنا من عام ٣٩ وقبيل الحرب العالمية الثانية والتى استمرت حتى عام ١٩٤٥ ... وكان هو له فى ذلك باع طويل أو شاهد عيان – بقدر ما أتيح له من تجربة أو ضوء.

الذى أستشفه وأنا العجوز الذى لم تتيح لى أى فرصة إلا قراءة التاريخ وبعناية.

أيه الحكاية .. كنتم تتفاوضون مع إسرائيل بأى شكل من درجات المفاوضات ثم تحاربون بلحم ودم أبناء شعبكم !!

ما الذي كان يحدث:

يعترف وأمامى الحلقة السادسة من كتاب «عواصف الحرب والسلام»

وماذا يصرح لنا هيكل بصراحة :

قصة المحاولات التى دارت من وراء ستار لفك أعقد صراعات القرن العشرين.

أول رسالة تلقاها السادات من إسرائيل

القصة المحزنة التى ترويها البرقيات السرية للوفد المصرى في مفاوضات چينيف

كيف طلب السادات من كيسنجر أن تتحمل الولايات المتحدة أمنه السياسي والشخصي ... وبرقية من كيسنجر تحمل أسماء الفريق الأول الذي يتولى الترتيب والاعداد لمسئولية الأمن.

نقلب في الكتاب الاعجوبة !!

من محمد على .. إلى جمال عبد الناصر نفس الخطط - نفس العبارات - نفس الالفاظ رغم مرور

اقتراح بريطاني بضم سيناء الى فلسطين - «الى اسرائيل»!

لإبد من حزب مصر أولا وتصفية حساب أجدادنا مع أحفاد الفراعنة.

أَبِا إِيبِانَ : لا داعي للَّتَفَاوض على سلام مع العرب لأنهم سوف يطلبون ثمناً باهظاً!!

المندوب السامى تصرف مع فاروق مثل طفل يستحق علقة على مؤخرته.

عواجيز اليهود سيطروا على الطبقة العليا والشباب استولوا على الحركة الشيوعية المصرية.

بيت السادات كان مسكنا لليهودي الذي مول عملية تفجير اول أجتماع للجامعة العربية.

الاميرة نازلي حليم خصصت مزرعتها بالمنصورة لمعسكر لتدريب الصهآينة المهاجرين.

عشيقة يهودية حاولت إقناع الملك فؤاد بتهويد القدس ثم اوقعت الصلح في غرامها.

زِعامة الاتحاد السوفيتي تبلّغ البيت الأبيض لسنا أعدّاء للصهيونية ولسنا أصدّقاء لها. أيزنهاور : لابد من ترتيب لقاء بين ناصر وبن جوريون.

من يملك القوة يملك الحقيقة والمنتصرون هم الذين يصنعون التاريخ ويكتبونه أيضا.

«نَابِليون وضع فكرة الوطن العازل بين مصر وسوريا ، وبريطانيا تولت تنفيذها.

أن الزعيم الصهيوني «احوم سوكولوف» رفيق «هيرتزل» في فكرة تأسيس الدولة اليهودية كتب في مذكراته يقول أنه فكر طويلاً وتأمل في الأسباب التي دعت انجلترا إلى التحمس للمشروع الصهيوني في فلسطين ومسانِدته وقال في مقدمة هِذه ٱلمذكرات:

أنني سألت نفسي كَثَيرًا عن أسباب تأييد انجلترا لحركتنا وتوصلت إلى أربعة أسباب ارتبها كمايلي :

١ - الطابع الانجيلي للشعب الانجليزي.

٢ - تأثير الانجيل في الادب الانجليزي.

٣ - محبة فلسطين عند الانجليز.

٤ - السياسة الانجليزية في الشرق الأدنى طوال القرن التاسع عشر.

ومن البديهي أن الأسباب الثلاثة الأولى تنتمي إلى عالم التأليف والانشاء ، وأما السبب الرابع فهو وحده السبب الذي ينتمي الى عالم الحقائق والمصالح.

وكانت أهم مصالح انجلترا في ذلك الوقت هي ضرب محمد على بإخراجه من سوريا - واحتوائه في مصر - وخلق عازل حاجز بين مصر وسوريا.

إن فكرة الوقت الذي استغرقته المفاوضات العربية الإسرائيلية منذ عهد عبد الناصر يرجع إلى تهيئة المنطقة لوضع نظام شرق أوسطى بمفهوم أمريكي - إسرائيلي يبنى على أساس عودة الأرض مقابل إتفاقيات ثنائية بين دول الطوق العربية وإسرائيل تنظم مسائل الأمن والتجارة والحدود والسياحة والزراعة والأستثمار وهو ملخص فكرة مدريد ومؤقرات الدار البيضاء والقاهرة وعمان.

كم ضاع وقت من عمر الشعوب ١٠٠٠ هذه هي السياسة في العصر الحديث يضعون بذور التغيير قبلها بمئات السنين ا

مِلحوظة : الجزء الثاني من المفاوضات السرية صدرت له خمس طبعات حتى الآن ... ولم ينسى هيكل أن يذكر في مقدّمة الجزء الثالث رؤية عن التطورات الجديدة بعد مجيى، بنيامين نتنياهو.

میکلیات :

• أي مساعدة للصهاينة خيانة لرسول الله والمؤمنين.

الملك عبد العزيز في حديث مع ونستون تشرشل

● أبا إيبان السفاح ترجم أعمال توفيق الحكيم إلى الأنجليزية.

• مصطفى كامل أول مصرى قابل هيرتزيل في القاهرة.

● سايكس صهيوني ووالدته عشيقة دزرائيلي

● مصير القدس في حوار بين رئيس وزراء بريطانيا ورئيس وزراء فرنسا:

«رئيس وزراء بريطانيا: نعم ... اريد القدس أيضا ولا تثيروا لنا المتاعب »

«لويدجورج»

● العرب فاوضوا بعرائض الاسترحام دون سند من ضرورات القوة.

«لك أن تأخذ القدس أيضا ... هل هذا يرحيك ؟!

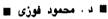
«رئیس وزراء فرنسا لرئیس وزراء بریطانیا»

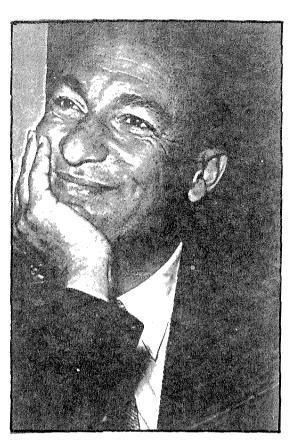
● أول إشارة من اسرائيل إلى مجلس قيادة الثورة في مصر: لن نحملكم مسئولية أجدادكم الفراعنة مع أجدادنا اليهود.



d by liff Combine - (no stamps are applied by registered version)







■ زكريا محيى الدين ■

زكريا محيى الدين يسأل هيكل في حضور عبد الناصر ومحمود فوزي:

«إنك قابلت بن جوريون وهذه خيانة وطنية»

وهيكل يرد بسرعة عليه:

الذي عرفني عليه هو الدكتور محمود فوزي وزير الخارجية حينما كان قنصلاً لمصر في القدس ١٠٠٠ وهو جالس معنا الآن....

بن جوريون صغيرا ١١١

كان هذا الحديث فى يخت الحرية والذى كان فى عهد الملكية يحمل اسم المحروسة وكان حكاية طويلة سمعتها من الأستاذ هيكل ... كيف كانوا يفكرون فى تغيير أصناف الطعام التى يتناولها عبد الناصر لحم وخضار وأرز وأستبدلوا بالأطعمه الغربية الحديثة ثم عدل عبد الناصر وأخذ يأكل بمفرده ... طعام الطبقة المترسطة التى ينتمى اليها.

verted by Till Collibrate - (no stamps are applied by registered version)

میسسکل : من یتسول اِننی اُهییُ نفسی لدور ما لا یمرف اِننی امبت اُدوارا فی مز المنطقة وهذا یکفی

مــــن عناوينـه المـيـزة

أمام محكمة التاريخ ٩ يوليو ١٩٥٧ وتطهير الصحافة ... ١٧ أغسطس ١٩٥٧ أتركوا الجيش ... وابعدوا عنه وعن مصر ٣ سبتمبر ١٩٥٧ تحقيق صحفي يقوم به محمد حسنين هبكل في الامم المتحدة الثعلب الأشيب يسرق المسرح فيشنسكي يسأل – مندوب بريطانيا عن الكرافات الأحمر ... ويهدد ووميلوبالضرب إذا لم يكشف. ٢٩ اكتوبر ١٩٥٧ كل هذا بدأ في طهران (٨ أغسطس ١٩٥٧) الذي يحدث الآن في صحافة لندن (٥ سبتمبر ١٩٥٧) ما الذي تحطم في بورسعيد أطلال الشوارع أم أطلال الاميراطورية (٢١ توقمبر ١٩٥٧) حمال عبدالناصر يتكلم وإيدن يكتفي بأن ينفث دخان السيجار بهز رأسه (١٧ ديسمبر ١٩٥٩)

عشرة دروس من التجربة العظيمة التى مرت بنا ثم اكتشاف شعب مصر الجيل المسسسلى يشهد بدل الجلاء الواحد جلاءين(١٩٥٦ديسمبر ١٩٥٦)

ليس هذا المقال تعليقاً على بيان ايزنهاور (٩ يناير ١٩٥٧) مشكلة فلسفية مع وزير خارجية لبنان (١٦ يناير ١٩٥٧) الأسابيع الثمانية القادمة، أخطر فترة في تاريخ الشرق الأوسط(٢٣ يناير ١٩٥٧)

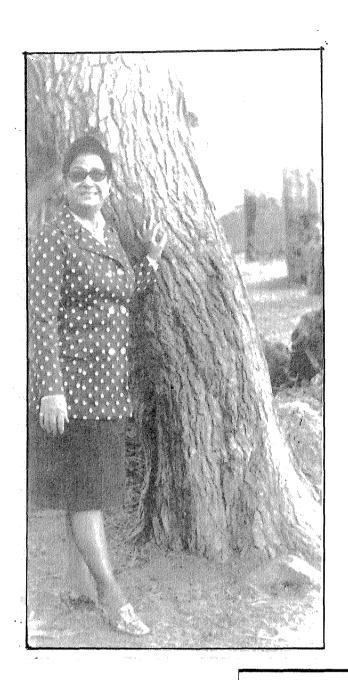
تصبحة تساوي مليون دولار (۳۰ يناير ۱۹۵۷)

سؤال واحد ... ماذا فعل إذن جيش إسرائيل؟

وأین کان موسسی دیسسان الذی تقمصت جسسسده روح نابلیون(۱۹۵۷مریل۱۹۵۷)

سياسة عزل مصر عن المنطقة واتجاهاتها (٢١ مايو ١٩٥٧)





أم كلثهم الفلاحة المصرية الأصيلة عندما تأخر الأهرام مرة في النزول إلى السوق طابت هيكل تسال : إيه الحكاية ! تصوير : أنطون ألبير

سيجار

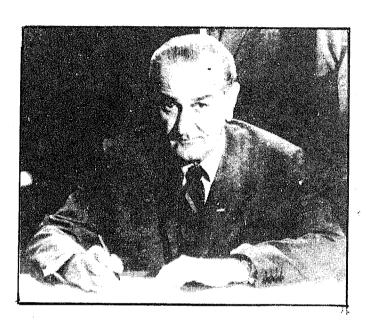
في أول لقاء لهيكل مع خروشوف طلب الاذن بالتدخين، وحينما هم بإشعال سيجاره إستدار إليه خروشوف وساله : هل أنت رأسمإلي؟ .. ثم أخذ منه السيجار وسحقه في المطفأة، وفي عام ١٩٥٨ إلتقي هيكل مع خروشوف للمرة الثانية، وفي هذه المرة ترك علبة سيجاره في الخارج خشية أن يسحقه خروشوف ثانية. وفي عام ١٩٦٣ أهدى خروشوف لهيكل علبة من السيجار الفاخر حيث أصبح السيجار ماركسيا لينينيا منذ قيام الثورة الكوبية.

المعدر: قاروق قهمى - هيكل وعبدالنامس

ن الملكية

لقد أقلقنى بعمق التطورات التى حدثت فى العلاقات المباشرة للولايات المتحدة والجمهورية العربية المتحدة والتى وضعت ضغوطا على الصداقة بين كبرياء لشعب همام فالذى أعرفه إنكم تشاطرونى رأيى وهو أن أفضل سبيل لمعالجة الصعوبات التى من هذا النوع هو أن نناقشها كرجل أمام رجل ، مع الاحترام الكامل لحقوق كل منا ومسؤلياته.

(ليندون جونسون رئيس الولايات المتحدة الأمريكية إلى جمال عبد الناصر في خطاب سرى من البيت الأبيض بتاريخ ١٨ مارس ١٩٦٥).



🔲 جونسون : رئيس أمريكا 🔲

العالم العربي يعيش حالة تعتيم في المعلومات يصعب قبولها في عصر قنوات الفضاء.

ومن المفارقات أن هذه القنوات تعرض عليه كثيراً عما يجرى في الدنيا ، لكن أحداً لا يعطيه شيئاً عما يجرى على أرضه ، وأغلبه مخفى وأقله ظاهر. بل إنه من المفارقات أن أحداً لا يعرف بالضبط حقيقة التأثيرات على عملية صنع القرار العربي ، ولا من الذي يؤثر . وربحا زعمت أن معظم الرجال الأقوياء في العالم العربي ليسوا من الظاهرين على المسرح ولا ممن تنشر الصحف صورهم.

وذلك غموض يثير القلق ويوقظ الشك ا

وقائع التاريخ الكبرى عائمات طرفها ظاهر فوق الماء وكتلتها الرئيسية تحت سطحه ، ومن يريد استكشافها عليه أن يغوص!

عبد الناصر لهيكل:

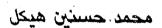
«الشعب المصرى ... والله لو أنهم أخذونى الى ميدان التحرير وشنقونى ... لما اعترضت عليهم ... لهم حق ».

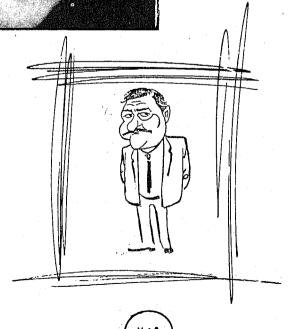
> شاهدت مسرحية الزعيم «ماتينيه» لأننى أنام مبكراً . يعجبني عادل إمام لأنه مشغول بالهم العام والانسان المصرى.





● حاولت وانا في السجن تقويم كل الافكار السابقة وقمت بمراجعة اساسية وتأملت طويلا في واقع الحال وفي المرحلة كلها لعلني اعثر صدواب في المبادىء التي على المساسها اتخذت موقفي الذي لا يمكن أن ترتاح له سلطة بينها وبين أسرائيل اتفاق سلام ، كذلك تأملت في الاندفاع الذي عاشته مصر نحو في الاتليمية التي سادت وانتشرت ، الاقليمية التي سادت وانتشرت ، الاقليمية التي سادت وانتشرت ، مل انني على حق أم انني انسان عنيد ، وخرجت من هذه المراجعة الكثر اقتناعا بمواقفي .







- رفضت المناصب الحكومية وكان أولها مديراً لمكتب على ماهر الصحفى وكان وفتها رئيساً للوزراء.
- اهتم جداً بالاجازة الأسبوعية من نهاية يوم الخميس إلى صباح يوم السبت ، اعتبر هذا اليوم هو يوم الأسرة ... أذهب الى حديقتى فى برقاش ... لم يكن هناك تليفون ولا كنت أريده.

لكننى فوجئت بالمسئول الكبير يريدنى ... ركبوا لى سلك تليفون فى العراء فى مدة ٣ ساعات ... وكان وقتها الدكتور مصطفى خليل هو وزير المواصلات.

- زوج بنت ديان قال لمفاوض مصرى في چينيف عام ١٩٧٣ : لماذا تشغلون أنفسكم بالقضية الفلسطينية ننصحكم بالاستيلاء على ليبيا ...!
 - رأبين قال لعرفات :

لا أحد يتكلم عن القدس ... فانتهى الموضوع.

- الإحتماء بالاسلام ظاهرة صحية وتيم الحضارة المسيحية لم تكن بعيدة عن ميادين القتال في الحرب العالمية الثانية.
- زميلات العمل أقربهن نوال المحلاوى ... استطاعت أن تفهم دورى وعملى فجنبتنى مايعرقل سيرهما مضحية بالكثير با تعرضت له وهو كثير .



في أحدى الندوات سلطان حضرموت غالب بن تعيد وعلى يساره الدكتور مصطفى الفتى وزوجته وجلس هيكل يقرأ في كتاب الندوة

● لاتزال الموسيقى الكلاسيك أفضل ، وأنا مدين في حبى للموسيقي العالمية لزوجة الدكتور محمود عرمى الروسية التي كانت تجمعنا في بيته كل خميس نتكلم

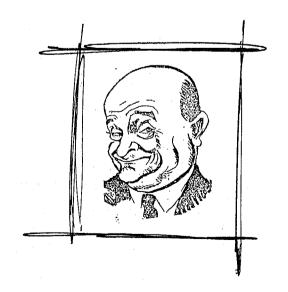
- والمتفائل شخصي يتعلق بالأمل على حساب التجربة
 - کنت أصغر رئيس تحرير قبل الثورة

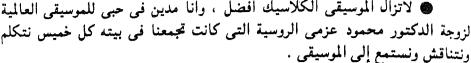
ولا أنكر فضل قربي من عبد الناصر في شهرتي الصحفية.

- أم كلثوم ماتت «محسورة» ولم يكن لها مزاج للغناء بعد عبد الناصر
 - نعم مع السادات

أيضا كنت أفعل وأناقش الأشارك في صنع القرار.

- عندى ألوف الصفحات كتبتها بخط يدى عن أحداث ووقائع ثورة يوليو التى شهدتها عن قرب.
- كل محادثاتي التليفونية مع عبد الناصر كتبتها بيدى خلال الحديث لأنى أكره الاعتماد على الذاكرة.
- تجارة المذكرات السياسية روجتها الصحافة العربية ... فساهمت في صنع حيرة الشباب.







أستاذ بحرى ه . ت . يحرى سكرتير تحرير أهرام هيكل



منیر عساف حامل اسرار هیکل علی مدی آگثر من ۲۵ عاما . سکرتیرا ومدیراً لمکتبه



فی صالون إحسان عبد القدوس

يذهب هو إلى صالون إحسان عبد القدوس ويقول:

- المواجهة مع واقعنا لابد أن تبدأ بالفكر.
- لو كان الوفد محتفظاً بقوته يوم قيام الثورة لما قامت.
 - ستكون مذكراتي آخر ما أكتب في حياتي !!

وبعد كتاب ظهور وسقوط القومية العربية :

سألوا سؤالا وكانت إجباتى بيتين من الشعر لحافظ ابراهيم :

فاخرج فإننى ذاهب متوجد فى داهية

ثقلت عليك مؤنتي إنى أراها واهية

كرامتى كجورنالجى :

- لقد قيل يوماً أنه في وقت من الأوقات كانت الصحافة مغلقة على بالضبط في زمن عبد الناصر ، وقيل أنى كنت أحتكر الأخبار لنفسى . قيل ما قيل ، وفي نفس الوقت كان إحسان عبد القدوس يكتب وأحمد بهاء الدين يكتب وجلال الحمامصي يكتب ومصطفى أمين حتى عام ٥٦ يكتب ويوسف السباعي يكتب ، وعندما كنت رئيساً لمجلس إدارة أخبار اليوم قمت بعدة خطوات أعتز بها وأنت شاهد وموجود ساهمت في عودة جلال الحمامصي مشرفاً عاماً على التحرير ، أعطيت موسى صبرى سلطات رئيس التحرير ، طلبت من أنيس منصور أن يكتب باباً ثابتاً واخترت بنفسي عنوانه ، جاء أنيس بثلاثة عناوين وكان متردداً فاخترت «مواقف» الذي يكتبه حتى هذه اللحظة ، قل لي كيف تغلق الصحافة على صحفي ، أنني في حيرة من أمر بعض الأقوال التي أحاطت بي ، لقد كنت أحافظ على كرامتي كجرنالجي ، ثم أنه كانت هناك ثقة بيني وبين عبد الناصر ، ودخلنا معاً في مناقشات لم أحجب رأيي عنه فيها.

عينا هيكل تفضحه . هما شاشة داخلية فى دائرة تليفزيونية مغلقة ، تستطيع ان تقرا عليها اداسيسه ومشاعره! Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



🗆 إحسان عبد القدوس 🗅

وستظل الخصومة بين هيكل ومصطفى أمين هى خصومة القرن العشرين الصحفية .. هيكل فى رأيه مصطفى أمين لم يحفظ الأمانة .. ومصطفى أمين يشعر أن هيكل .. قد خلا به .. وهذه أوراق إجتهاد منى لعلنا نصل الى بعض الحقيقة يوما ما على العلنا نصل الى بعض الحقيقة يوما ما على العلنا نصل الى بعض الحقيقة يوما ما



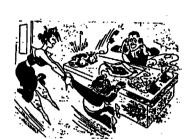
نحن نندفع بسرعة
 هنة ولكن لانعرف إلى (ين ؟

 انا ضد قیام حزب یاسی علی اساس دینی ومؤمن الدین موروث حضاری یبرز فی ازمات



* مصر تستطيع الاستغناء عن أمريكا ... لكن أمريكا لا تستطيع الاستغناء عن مصر.

بريشة فنان الكاريكاتير محمد عبد المنعم رخا



سند الالين سنة قرر مصطفى أمن التلمية بالسنة الأولى نكلة المترق ان بقابل الدكور معمد حسين حيكل ديسن تحرير السياسة لياخذ منه حيثا مديس تحرير السياسة لياخذ منه حدث بولي بولي جريدة السياسة بطاب عنه الأن بالدخ البنايان والمتحفظي بوبا ال تسلوح البنايان بالدخول وثقل مصطفى كان بعرف ان طابورا طويلا من النبيان كان بقف يومها في شارع المتعفول على ديس النجريز! المتحفول على ديس النجريز! وصطفى كان آلا يقال المتحفول على ديس النجريز! المتحفى الماريز المتحفى المتحدد والمتحدد المتحدد المتحدد منايات الدكت التيالات الدكتور ميكل دو وعضم كل المتحدد النبات التيالات التيالات التيالات المتحدد منايات والمتحدد المتحدد الالمتحدد المتحدد المتح

وكانت حده «المترلة» من خطاب اليوصية الذي نحل به مصطفى امن.
على الدكتور محدد حسين حيكل رئيس تحرير السياسة 1 تقد التشف
الدكتور هبكل انه امام مالر وليس ألم طبلاً صنير يكلية العيقرة!
وعلى امن دخل عام ١٦٧٦ مل اتطون الجنيل رئيس تحرير الاحرام /
يتفس الطريقة 1 فان الذين لايوبلون الصالة شيور من اعمارهم فيالو توق ؟
في الطواب ، يعب أن يضيعوا يضعة أيام أن دراسة الرجل للزهق بالمنال.

أصبح هيكل رئيساً لتحرير الأهرام .. صحفيا مرموقا مواعيده منظمة .. حضوره وانصرافه سر .. وكان على أمين رئيساً لتحرير مجلة الهلال وحاول أن يتصل بهيكل .. فوجد صعوبة فكتب مقالا في مجلة الهلال في العدد الصادر أول يناير ١٩٦٢ مقالا "يلاعب" به هيكل بعنوان مقالك الأول: كيف تنشره في جريدة الأهرام بدون ألم. وشرح فيه كيف كان يعمل أنطون الجميل رئيس تحرير الأهرام العتيد في الاربعينيات، وفيه يحاول أيضا أن يرسم صورة رئيس التحرير المشغول والسكرتيرة القوية التي تمنع الزوار والتليفونات!!

مِقَالَكَ الْأُولِ : كَيْفُ تَنْشُرُهُ فَى جِرِيدَةُ الْأَمْرَامُ بِلَا الْمِ !

منذ ثلاثين سنة قرر مصطفى أمين التلميذ بالسنة الأولى بكلية الحقوق أن يقابل الدكتور محمد حسين هيكل رئيس تحرير السياسة ليأخذ منه حديثاً لمجلة روز اليوسف. لم يذهب مصطفى يومها الى شارع المبتديان ويقف أمام بواب جريدة السياسة يطلب منه الاذن بالدخول. فإن المبتديان فى أنتظار الاذن بالدخول على رئيس التحرير!

onverted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومصطفى كان لا يريد أن يقف فى الطابور! ولهذا أمضى أسبوعاً كاملاً يقرأ كل الكتب التى ألفها الدكتور هيكل ... وهضم كل المقالات التى كتبها هيكل فى الأسابيع الأخيرة فى السياسة اليومية والسياسة الاسبوعية ا

وكانت هذه «المعرفة» هى خطاب التوصية الذى دخل به مصطفى أمين على الدكتور محمد حسين هيكل رئيس تحرير السياسة؛ فقد اكتشف الدكتور هيكل أنه أمام عالم وليس أمام تلميذ صغير بكلية الحقوق!

وعلى أمين دخل عام ١٩٣٦ على أنطون الجميل رئيس تحرير الأهرام بنفس الطريقة! فإن الذين الايريدون إضاعة شهور من أعمارهم في الوقوف في الطوابير ، يجب أن يضيعوا بضع أيام في دراسة الرجل المرهق بالعمل الذي يرغبون في مقابلته !

* * *

يجب أن نرتب حديثنا مع هيكل بالاسلوب التلغرافي قبل أن نلتقي بدا

يجب أن نكتب على ورقة كل الكلمات التى نريد أن نقولها ، ثم تحذف منها الجمل الزائدة ثم تختصرها على أساس أن ثمن كل كلمة منها قرش صاغ ... ثم نختصر عدد الكلمات مرة أخرى على أساس أن أجر كل كلمة فى التلغراف ارتفعت الى عشرة قروش ا

وبعد ذلك نقرأ المقال الذي أعددناه للنشر في جريدة الأهرام.

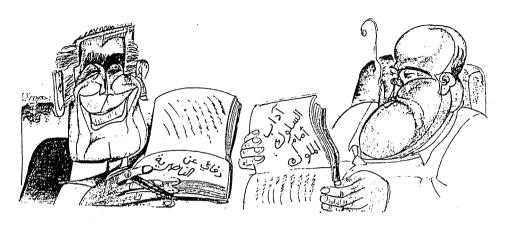
من غير المعقول أن يفسح لك هيكل عمودين في جريدة الأهرام. فأنت كاتب ناشيء لايعرفك الناس الأم أن الصحافة الحديثة تتبع الأدوية الحديثة اكان العلاج زمان عبارة عن زجاجة كبيرة مليئة بالدواء ... وأصبح الدواء اليوم حبة في حجم الأسبرين تحتوى على كل العناصر التي كانت تحتاج زمان الى زجاجة سعتها لترا

ولهذا يجب أن نركز مقالياً حتى نساير العصر الذي نعيش فيه ... عصر الأسبرين!

وفي صفحات الأهرام متسع لحبة «اسبرين» وليس فيها مكان لزجاجة زمان!

وبعذ ذلك «نزن» المقال وما فيه من أخبار طازجة وأفكار جديدة! أن الاهرام جريدة وليست مجلة ، والأخبار التى تعدها في الساعة العاشرة مساء ترميها في سلة المهملات عند منتصف الليل! وما يحدث لبرقيات رويتر يحدث أيضاً للمقالات! ان المقال الطازج يطرد المقال «البايت» !

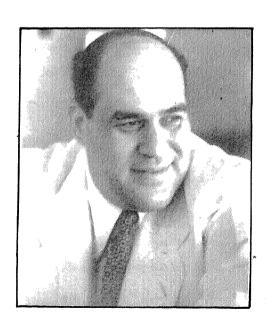
Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



□ مصطفى أمين .. وهيكل .. بريشة جورج البهجورى □

هو وعلى امين:

مو وعلى امين صداقة وحب وعمل وحينما يتعب على أمين فى العمل فى الصحافة المصرية يدعوه هيكل ليكتب فكرة فى الصفحة الاخيرة فى الاهرام ويعينه مراسلا للاهرام متجولا فى العالم ومقره لندن.



🗖 على أمين ... شابا 🗖



🗖 مِن وَعلى أمين ... المنداقة إ

* يسافر على امين إلى لندن ويكتب لهيكل تقارير اول با ول *

الدن ن ۲۷ مالد د ۱۹۲۱

یرزی ک المرات الانطاق الماساء ، وهذة المسروية المراسكة . بير الانطاق الأسرة ... تَحْلِيم، صَدَا فَا مَا يَعَ مِن الْوَرْدَانِ وَرَجُولُ وَثُولُونَ الْمُعَلِّدُونِهِ أَنْ فَي رَجِلُ مَكِّرُ لَيْدٍ . بها شنه و به مله النعد بدر السهاد ملي اي يكسي المنا الذا الذي المناسخ مع ١٠٠٠ و كا ف الازير سمع أنور بالله النسب المحالة المنام الما المامة المام المامة الما . او المناف المن المناف ويناف الله عندر المنافية المرابعة المارية ر و منا د من قرع ا ما الم سر الصب على الانبراليا المالية المراع - ا إلى المستدر بدون أيدين مركز " في طبع بان والمشهر المنادرة النهر أن المادرة آنيد برقر يعود ١٠ ليد تا المساحة و المنظمة الم الريب ورتب تفودت في أول الارب ال حاله علاقًا بيه ١٠٠٠ لأسم ، و إن ع بيهن الذكر فيشتدد ١٠ د المادن ع السر ، دلان - النسبة - المسالم دفية المسيمة بعليات م باره عد ان سي جيه مدود مي الله المنا المراد الم شدا دره به الله الله الله الله المستدار المستدار المستران المن المنافقة الم العددة المالم اعتد الله خلاء رقية الله مزير الما يجف الآر الم المنظر لمنكر لكراك وم يورلادونيسه بالماء لمدة عام آهـ ، فيسانيه بهار بسين المارة و بي نسيء ١٠ لويت - ١٠٠٥ - ١٠ مداري الأدم بي المسيد المسيدة العدم بريا المراجعة

□ معقمة من أول خطاب للاستاذ على أمين من لندن إلى هيكل بخط يده (٢٧ مايو ١٩٦٥) □

* تقارير على أمين إليه كانت تتضمن عددا كبيرا من الاسرار السياسية *

لته آن با بدئير ١٩٦٥ ،

الاهام می به توسید درس ها متن رب تور استاه است موت الما الاهام می به توسید الاهام می به توسید از این الاهام می به توسید از الاهام الای الاهام الاه

The second of the second second second second

□ صورة من خطاب على أمين لبيكل بخط يده. المصدر كتاب بين الصحافة والسياسة □

Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



شرمح ولمعافة

الملاخ ... صحفيا :

تخرج كمال الملاخ فى كلية الفنون الجميلة ... وعمل فى مصلحة الآثار وتنقل بين دور الصحف ... وقد نشأت بينه وبين أحمد الصاوى صداقة بدأت فى مجلة الصاوى الشهيرة «مجلتى» ولما كان الصاوى هو رئيس تحرير الأهرام .. فقد عمل الملاخ فى الأهرام قبل محمد حسنين هيكل بعام كامل ... وقدم صفحة كان يوقعها بإسم القناع الأبيض واستخدم فيها خط يده فى كتابة العناوين .. كانت هذه هى بداية كمال الملاخ فى الاهرام.

بالرغم من أن البعض قالوا أن هيكل أرسله قبله للعمل فى الاهرام بعام كامل فلم يكن ذلك صحيحاً على الاطلاق ... لكن عندما حضر هيكل إلى الاهرام ، انضم الى أسرة الاهرام على حمدى الجمال مديرا للتحرير من وكالة انباء الشرق الأوسط وتوفيق بحرى من أخبار اليوم وصلاح جلال وصلاح هلال وصلاح منتصر من أخبار اليوم أيضا ، ثم بعد ذلك محمد يوسف من أخبار اليوم أيضا .

دخل هيكل الأهرام في أول أغسطس ١٩٥٧، والذي حدث كان معروفاً، فقد قفز التوزيع بعد أن كان الأهرام معرضا للإفلاس وحدث ماحدث من تطوير..

وتم بناء مبنى الأهرام الجديد .. وعرف الأهرام أنه أحدث مبنى صحفى فى الشرق الأوسط ... وأصبح محط أنظار العالم ... زاره جمال عبد الناصر ليفتتحه يومها، رافقه أنور السادات، وهما يقفان أمام ماكينة العناوين المستحدثة فى الأهرام قال عبد الناصر :

- عندكم في أخبار اليوم - مثل هذه الماكينة ... ثم ضحك ...!!

وكان هيكل حريصاً على دعوة الأستاذ محمد التابعى – أستاذه – إلى زيارة الأهرام ورأيت هيكل يسند ذراع التابعى ويمشى به خطوة خطوة فى صالة التحرير ويحكى له ماذا فى صالة التحرير من جديد ... ترابيزة ديسك يجلس عليها «عقل الأهرام» على حمدى الجمال وكمال نجيب وأحمد نافع وعبد الحميد سرايا ومحمود عبد العزيز ويوسف صباغ ومحمد حقى وصلاح منتصر ثم سير يجرى يحمل الأخبار من الاقسام التحريرية المختلفة الى هذا «الديسك» الذى يرسله بدوره الى سكرتارية التحرير الفنية والتى بدورها ترسل العناوين على طريق فاكس بدائى من أوائل الفائسات التى اخترعت فى هذا الزمن – كما يقول المهندس محمد تيمور عبد الحسيب – بمبنى الأهرام عام ١٩٦٨ . أيضا لوحه كبيرة تحمل أرقام صفحات الجريدة ، الصفحة المضيئة هى التى ذهبت الى المطبعة والصفحة المطفأة ما زالت تحت الإعداد .. غير لوحة مضيئة مثبتة فى الحائط ... تعطى أضواء لماكينة الجمع فى المطبعة ... ليرى سكرتير التحرير العتيد

rted by Liff Combine - (no stamps are applied by registered version)

توفيق بحرى ماذا يدور فى الدور الثالث وهويجلس فى مكتبه فى الدور الرابع ... هذا غير مئات من أجهزة التليفونات المباشرة وغير المباشرة ، الثنائية والثلاثية والخماسية التى تربط بين قيادات الأهرام فى تليفون واحد.

أيضا رأيت في صالة التحرير الملك حسين ، وجاءت أم كلثوم

كان هيكل يتحدى بمبنى الأهرام ... ذلك المبنى المجاور الجسور ... أخبار اليوم في الشارع الجانبي في شارع الجلاء.

منذ دخل مصطفى أمين السجن فى عام ١٩٦٤ ...وهيكل يكافح حتى قبل دخوله دخول السجن ... جاء على أمين ليعمل مراسلاً للأهرام فى لندن ... وأفسحت الصفحة الأخيرة عموداً ليكتب فيه « فكرة » كل يوم.

دخل مصطفى أمين السجن ...وكان هيكل يرعاه عن قرب وعن بعد ... عباس لبيب المحرر الرياضى في الأخبار ومدير سجن طرة .. يعين في الأهرام حتى ييسر لمصطفى أمين حسن الاقامة في السجن.

عبد الحميد سائق أم كلثوم سابقا الذى تركها لخلاف بينه وبين زوجها الدكتور حسن الحفناوى - يأخذه مصطفى أمين سائقاً له .. بعد ذلك يجد نفسه وحيداً فيلتقطه هيكل سائقاً له فى الأهرام فى محاولة لمراعاته.

تهانى إبنة مصطفى أمين تعين محررة في الأهرام في مركز الدراسات الاستراتيجية.

هيكل يحاول مساعدة مصطفى أمين ومن حوله

حتى عم محمد الحلاق الخاص في أخبار اليوم .. كان حلاقا لعبد الناصر ... أرسله مصطفى أمين للرئاسة.

* ملحوظة : كان هناك حلاق في صالة تحرير الأخبار منذ إنشائها حتى يتيسر للمحررين الحلاقة بسرعة!

هذا الحلاق أصبح إبنه حلاق الأهرام

زينب الكيلاني سكرتيرة مصطفى أمين تصبح سكرتيرة في مكتب هيكل

وكان الود بين هيكل ومصطفى أمين وهو فى السجن على أشده .. لكن بعض الناس صور لمصطفى أمين أن هيكل ينتقم منه ولايساعده .. وطبعا كان هذا غير صحيح ١١

لكن الذي حدث

والحديث بمناسبة الزيارات أن على أمين حضر إلى القاهرة بعد أن سمح له الرئيس السادات بالعودة ... وجاء إلى الأهرام يوم الثلاثاء واصطحبه هيكل في زيارة لمبنى الأهرام بدأت من الدور الرابع....

يومها ارتجف بعض الناس – أذكر منهم سيد بك ياسين وعلى الجمال - ولم تمض أيام الأربعاء والخميس إلا وهيكل يخرج من الأهرام مستشاراً للرئيس السادات!!

خرج هيكل وهو يجمع أوراقه كلها في صناديق ارسلت الى منزله ... كان معه رفيق يرافقه إلى جانب

iverted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سكرتيراته هو الأستاذ مرسى عطا الله، وخرج هيكل إلى الدور الأرضى وفي الشارع وقف يتأمل لمدة دقيقة كاملة مبنى الأهرام وكانت النظرة الأخيرة لم يدخل بعدها إلى منبى الأهرام حتى لقد وجهت الدعوة له أكثر من مرة لكنه كان يرفض ، ثم يوافق يوم بلوغ أحمد بهجت الستين في دعوة من مجلة الشباب وعبد الوهاب مطاوع .

خرج هيكل وجاء ليدير الاهرام صحفياً الأستاذ على أمين الذى كان يزور الأهرام منذ أيام قليلة ... ودخل على أمين الاهرام وجلس على مكتب سكرتيرة هيكل ... أما مكتب هيكل فقد كان للدكتور محمد عبد القادر حاتم رئيس مجلس الإدارة الجديد.

ودخل مصطفى أمين مبنى الأهرام ...وكان يكتب فكرة أو أخبار الغد إذا غاب على أمين أو انشغل ! وبدأ الأهرام عهد جديد وغريب عليه

* * *

لقد استمرت الخصومة بين مصطفى أمين وهيكل بعد خروج مصطفى من السجن وشبهها البعض بأنها خصومة كهنة فرعون عندما يموت خصومة سياسية...

واتهم مصطفى أمين هيكل بأنه كان وراء سجنه ... وأنه كان وراء عبد الناصر من أجل التخلص منه ... وأنه رجل كاذب ... وأخذ يشهر به.

ولم يجد هيكل بدأ من الرد عليه في كتاب كامل بالوثائق التي تدين الكثيرين ومنهم مصطفى أمين.... كتاب سماه بين الصحافة والسياسة، وشرفت بقراءته قبل طبعه !

ويومها سألت الأستاذ هيكل ولماذا هذا الكتاب ؟

قال هيكل لى : الجميع يقولون كلمتهم الآن ... ولكن مصر كلها مفتوحة ..وواجبى أن أدلى بكلمتى .. ولكن لماذا هذا السؤال ... ؟

إن خصومة هيكل ومصطفى أمين هى الخصومة الكبرى فى مصر فى الثلاثين سنة الماضية ... كنا نسمع عن خصومات أدبية من أجل الأدب والفن لكن الآن نسمع عن خصومات شخصية وراثها المهنة الصحفية بكل أبعادها ! مشاكل أولاد الكار الواحد !

وحاول الأستاذ ابراهيم سعده أكثر من مرة أن يجمع بين مصطفى أمين وهيكل ... لكن لم يحدث ... حتى عندما كسرت ساق مصطفى أمين لم يسأل عنه هيكل ... وحينما دخل هيكل المستشفى لاجراء جراحة لم يسأل عنه عندما دخل السجن فى ٥ سبتمبر ١٩٨١ .

الطريف أن هيكل دائماً يقول أننى آخر من يشكو من نقد وآخر من يضيق بخلاف فتلك مهنتى وتلك حياتى.

ومن أهم تحقيقاته الصحفية في ٢ فبراير ١٩٤٩ عندما كان يعمل في أخبار اليوم تحقيق عن أبطال الفالوجا في حرب فلسطين تحدث فيه عن أبطال وجرحي وشهداء الفالوجا ، لكن لم تأت فيه كلمة واحدة عن جمال عبد الناصر الذي كان من أشهر رجال الفالوجا ومعركتها!

nverted by Till Combine - (no stamps are applied by registered version)

لقد التقى هيكل بعبد الناصر وجرت أشهر وقائع صداقة بين زعيم وكاتب وكانت هذه الصداقة سر ونجاح هيكل.. وهذا في حد ذاته أثار حفيظة زملاته ا

لكن هيكل صحفى لامع منذ بدأ حياته الصحفية محرراً عام ١٩٤٢ .

الهام : هيكل أوسع ثقافة من آل أمين .. وأكثر إطلاعاً ... مثقف متابع وهما تجمد عطاؤها الفكرى والسياسي عند الخمسينات بصدور أخبار اليوم.

* * * *

لكن سيظل هناك سؤال هام ...

هل كان هيكل يستطيع القيام بدور القائد بعد غياب عبد الناصر؟

هيكل صحفى ممتاز ... ولكن هل هو سياسى ممتاز ... يتقن أصول اللعبة السياسية كما يملك ادوات نجاحه الصحفية؟ لقد بلغ هيكل درجة من التألق في الصحافة والسياسة رشحته في مرحلة من المراحل أن يكون البديل !

فهل كان مؤهلاً لذلك ؟

هيكل كان يدرك من اللحظة الأولى أن الرئيس لن يكون مدنيا فى هذه المرحلة، وعليه فقد لعب الدور لكى يقدم السادات الى دور الرجل الأول واقتنع هيكل بالجلوس فى الصف الثانى ... كان يظن أنه سيظل فى أول كرسى فى الصف الثانى ولم يكن يتصور أنه سيبعد كما حدث ١١

إن هيكل لم يكن يستطيع القيام بدور الرجل الأول في السياسة كما لعبه في الصحافة ذلك لأن استعداده وتكوينه ونفسيته وظروفه وحساباته لم تؤهل إلى ذلك...

يقيناً لقد حسبها ... فمن الطبيعى أن يكون المثقف متحفظاً .. متردداً أما العسكرى فهو مغامر بالدرجة الأولى.

اخبار اليوم قنبلة صحفية :

صدرت أخبار اليوم في مصر وقت أن كانوا يشبهون مصر كقدر ماء يغلى على النار ... أصدر مصطفى وعلى أمين صحيفة أخبار اليوم الاسبوعية كل يوم سبت ... اليوم الذى يختفى فيه الأهرام يوم إجازته وكانت بالفعل قنبلة صحافية وقد حشدا فيها جيش من ألمع نجوم الأدب والصحافة ... وكان هدفهما تحطيم شخص إسمه مصطفى النحاس ، وكتب مصطفى أمين سلسلة تحقيقات منذ العدد الأول بعنوان :

«لماذا ساءت العلاقات بين القصر والوفد» ، يتحدث فيها عن تصرفات النحاس الجافة مع الملك ويعلمه كيف يكون آداب السلوك أمام الملوك.

.. وأخذت أخبار اليوم في شكلها وإخراجها نفس الطابع الذي تصدر به الصنداى اكسبريس الصحيفة الشعبية البريطانية ... نفس الإسلوب في الاخراج والتبويب والتحرير.

* * *

The Combine - (no stamps are applied by registered version)

رواية إبراهيم سعده :

عن هيكل ومصطفى أمين

المصدر: أخبار اليوم ٣٠ أبريل ١٩٨٣

أطلعني مصطفى أمين على «فكرة على أمين التي لم ينشرها وهذا نصها :

فكرة

مات :

ودفنته أمس في التراب ؛ وكنت الوحيد الذي سار في جنازته. فقد تخلى رحمه الله عن كل أصدقائه واحداً ... رفسهم بقدمه وهو يصعد الى فوقا

ولم تنشر الصحف خبر وفاته ، لأن معارفه يتصورون أنه لايزال على قيد الحياة ا

ولكنني رأيته وهو يلفظ آخر أنفاسه!

وذرفت عليه دموع القلب ، ودموع العيون ا

ولا أعرف لماذا بكيت عليه وهو لم يمت فجأة ...كان يذبل أمامى يوما بعد يوم ! وهو لم يمت قضاء وقدراً إنما فضل الانتحار !

وأنا لا أبكى أبدأ على منتحر .. ولكنني وجدت نفسى أبكى عليه وأحسست بقلبي يتمزق!

ولا أعرف لماذا فضل هذه النهاية الغريبة ؛ كان المستقبل يبتسم له. كان الحظ يسير في ركابه. وكان الناس يحسدونه على النجاح الذي وصل اليه ، وكنت أومن أنه لايزال في أول الطريق ، وأن نجاحه في الغد سيفوق النجاح اليوم والأمس ؛ وكانوا يحاسبونه على أخطائه وكنت أتسامح فيها ... كنت أعتقد أنه لايزال طفلاً وأنه سيكبر في يوم من الأيام وتكبر أخلاقه وتكبر تصرفاته ويشتد عموده الفقرى.

ولكنه لم يكن واثقاً بنفسه . كان غروره الذي يراه الناس هو مركب نقص يحاول أن يخفى به عدم ثقته بنفسه. كانت أكاذيبه هي الوسائد التي يضعها تحت قدميه ، ليخفى قصر قامته ويوهم الناس أنه طويل القامة!

كان نكرانه للجميل مجرد ضعف ذاكرةا

رحمد اللدا

أننى لا أريد أن أنشر إسمه لأننى مازلت أحبه ... ولا أريد أن يشمت فيه خضومه ويعرفوا أنه انتحرا

(على أمين)

كانت هذه هي «فكرة» التي كتبها على أمين عندما تولى منصب مدير تحرير الاهرام بدلا من هيكل ولكنه لم ينشرها . لأنه يعترف بأنه لايزال يحبه.



□ سبحان الله : في محاكمة صلاح نصر الذي جلس خلف القضبان في ١٦ مارس ١٩٧٦ مصطفى أمين يدلى بشهادته بعنف . المحرر كان يوسف فاضل والمصور محمد لطفى من الإهرام □

وهذا الحب هو الذي جعل على حمدى الجمال - مدير تحرير الأهرام - يحاول أن يجمع بين على أمين ومحمد حسنين هيكل ، بعد إبعاد الأخير عن الأهرام بأمر من الرئيس أنور السادات. ولكن حب على أمين لهيكل يقل بالطبع عن حبد لأخيد مصطفى. لقد اشترط على أمين أن يكتب هيكل اعترافاً بالدور الذي لعبد في الايقاع بأخيد وتلفيق التهمة لد. ووعد على أمين بالتصالح مع هيكل بعد كتابة هذا الاعتراف!

وفهم هيكل أن على أمين لايريد الصلح.

وبدأت الحرب بين هيكل ومصطفى وعلى أمين ، تتخذ لها شكلاً واضحاً وسافراً . ولم تعد تلك الحرب الخفية ، والسرية وقام الصحفى الفلسطينى ناصر الدين التشاشيبي - صديق الطرفين - بنشر سلسلة من الأحاديث مع على ومصطفى أمين - من جانب - ومحمد حسنين هيكل من جانب آخر فى مجلة «الحوادث» اللبنانية وتحدث كل جانب عن الجانب الآخر بما يراه اتهاماً ضده ودفاعاً عن نفسه .

فكرة إ

هوایتی ان اراجع نفسسی لاعسرف اخطائی. وکسلسیسرا مااکتشف اننی اخطات اکثر مما اصبت ، ويلومنى اصدقائى على غفلتى لانى احسنت الظن ببعض الناس الذين اسساعوا إلى : ولااعتبر حسن الظن بالناس غَفَلة منى أو استَنعَ فَأَلاَ منهمَ. ائنى اعتبر كل انسان طيبا الَّيْ بتُ العكس، ولااتَّفْق مع الذين يتسوهمون أن كل انسسانٌ ليىء الى ان ينسبت العكس. سن ظنی بالناس یجــعل حياتي سعيدة انام الليل كله عندما أضبع رأسيي على الوسادة. سُرَفُ الْآرِقَ وَالقَلَقَ. وَلِاارِي الاشتياح في ظُلامي. ولا أخياف دا إلا الله . ولا أظن انني خسرت شبيلا بنقتى بالناس على العكس كسسسبت الوف مدقساء. وتلقسيت الوف الخدمات. ولو كنّت شككّت في كل أنسان لما أعتمدت على أحد، ولأمضيت حياني اتلات خللي وحولي ولااتقدم خطوة واحدة

ولست اندم اننى وثقت بالف انستان وكان 194 فردا منهم عند حسنَ ظُني، وخرج واحد منهم عن اجْمَاعُهُمْ. وانَّا لِأَصْعَ اللَّوْمُ كله عند هذا الفرد الذي اساء الي . فقد اكون استحق بعض اللوم. وريما كلّ اللوم. فكم من مسرةً يندفع الواحد منا منطلقا في طريقه، ودون ان يشبعر يدفع شخصا لايعرفه، وريمًا يسبِّقه، وريما ينسني أن يحَـيْنِيه، وريما يدوس على قدمه دون أن يشعر.. وَمِنْ هَوْلاء أَنْ يغضب أو أن يتضايق، وكُلْبِراً ماننسی آن نعتذر عمایدر مناً. وكثيرا مانجهل مايدر منا، ولهذا فانتي دائما لااناقش صاحبا اذا عاتبنى، وافضل أن اعتُرف بخطئى حتى واو لم اخطىء في حقه وبنَّلك اربَّحَهُ واربح نفسَى. وشنعارى في الحياة انه يجد ان أعطى عَدُرا للطبيعة البشرية. فليس من حقى ا ن الوم زميلا لى كبان ترتيب الأول في المدرسة الابتدائية بينما كان ترتيبي أم او أَخْرِ الْقَصْلُ ، ليس مِنْ حَقَّى انْ الومة لأنه يعتقد انه أحق منى في العمل الصنصفي لو كيانت هناك عسدالة ولم تكن هناك محسوبية. واجبى أن أسعده باعترافي أنه كان فعلا الأول في الترتيب، واننى كنت قبل الآخير. وانه كيان المتفوق وأننى عنت الخالب، وإن الدنيا حظوظ تحرم المستحقين وتعطى غير السنحقيري

فكرةا

من في باريس مسعيلي بشارة للا أحد اصحاب جريدة الأمرام ال الحد اصحاب جريدة الأمرام ال الحد محاب جريدة الأمرام ال المحدود المعاب ا

التي تبلغ اكثر من السعين سنة وشلياتة وكانت والدنة تذهمل به للات مرات ديوبا بالتيليون لنطستي عليه وهو ينتقل بين سختلف عوامم الدائم ولم يلفذ الإمل يوما عوام المنتقب المنتقبة المنتقبة وكانت بنائم واختلفت الطروف . ولاختير بنائمة عنية ، ولكنه ولاختير بنائمة عربة ، وكانت منائمة شريفة ، وكانت منائمة المرات عمد الدائم عمد الدائمة المنتقبة ، والكنية اصداقة حييمت شراة ، وكان عمد الدائمة المنتقبة ، والكنية اصداقة حييمت شراة ، وكانا عمد الدائمة بالدائمة عمد الدائمة المنتقبة .

اصداله حميين طوال عمرناً . كان فارساً في منافسته . الله ملامن يشخرا ولم يطعن يشخرا من المتعارب ولم يطعن بالمخالف منه منه حصله المتعارب ولم يطعن بعدا المتعارب ولا يستم المتعارب الما يتجبر بل على منافسة لم يتجبر بل يتجبر بل ولانا والمتعارب الم يتجبر بل ولانا والمتعارب الم يتجبر بل ولانا التصالف المتعارب الما يتجبر بل ولانا التصالف التعارب الما يتجبر بل

مصطفى امين

و و الدين معلقه ما الخرجيدة واستوده والدين و الدين و

الكـــــلام لك يا جــــارة ا

في كل مناسبة كان مصطفى أمين ينتهز الفرصة ليشير إلى هيكل ولكن عن بعد .. وكانه يقول له الكلام لك يا جارة ا

مصطفى امين وهيكل

عندى أمل قديم يراودنى أحياناً ويلح على خيالى ... أن أرى مصافحة حارة تجمع بين الأستاذ مصطفى أمين والأستاذ محمد حسنين هيكل.

لا أدرى لماذا تلح على هذه الأمنية في الفترة الأخيرة ... ويطوف في خيالى هذا الأمل القديم في أن أرى الرجلين الكبيرين يتعانقان في لحظة من لحظات الود الجميل.

إن الأستاذ مصطفى أمين قيمة عظيمة فى تاريخ الصحافة المصرية ... وفى السنوات الأخيرة أضاف إلى



فاروق جويدة

تاريخه الحافل صفحات مضيئة في دفاعه المستميت عن الحرية والديقراطية وحقوق الانسان...

والأستاذ هيكل كاتب عريق وصاحب رصيد أوسع في وجدان القارى، العربي وهو بكل المقاييس وجه من وجوه الفكر العربي المضيء.

وكلا الرجلين يحمل تاريخاً طويلاً على كتفيه .. وسواء اختلفنا معهما أو إتفقنا لكن الشيء المؤكد أن كليهما قيمة كبيرة في حياتنا.

يحزن الانسان وهو يسمع خطوات الزمن الهارب وهي تتسرب عاماً بعد عام والقلوب لا تتغير ... وجسور المودة تتوارى.

لو أن صديقاً للكاتبين الكبيرين سعى لوصل ما انقطع .. لكان له جزاء كبير من الله ومن الناس...

وأحياناً أتخيل لو كانت الحياة مازالت حتى الآن تجمع بين هاتين الارادتين العنيدتين، مصطفى أمين وهيكل رغم كل مظاهر الخلاف التى تبدو أحياناً بينهما ... ماذا لو اجتمعت هذه الصفحات المضيئة فى مجلد كبير من تاريخ الصحافة المصرية العريقة بكل جوانب الاتفاق والاختلاف والتباين فيها..

ومازلت أحتفظ بهذه الأمنية لقديمة بينى وبين نفسى أن أرى لقاء حاراً بين مصطفى أمين وهيكل وأنا أحب الرجلين وأرى فيها جزءا عزيزاً من تاريخنا وصورة مشرقة لحاضرنا أطال الله عمرهما ... وأعاد لهما جسور الود القديم.

فاروق جويدة

onverted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

🗖 وذهب على ومصطفى (مين إلى أخبار اليوم ••

□ وكان على أمين يكتب فكرة في الصفحة الأخيرة من "الأخبار" إلى أن وافاه الأجل .. فكتبها بدلا منه أخيد التوءم مصطفى أمين. وكأن موسى صبرى وهو رئيس مجلس الإدارة يراجعها بنفسه يومياً حتى لا تثير حفيظة الرئيس السادات. فمصطفى أمين ليس مضمونا دائما ..

وتقع الفأس في الرأس ويكتب مصطفى أمين ما يثير غضب الرئيس السادات وكان حساسا لما يكتب خاصة بعد مبادرة الذهاب إلى القدس.

وتلغى فكرة لمصطفى أمين .. ويمنع من الكتابة ١

لكن الذي حدث حاول الكثيرون المصالحة بين السادات ومصطفى أمين وانتهزوا فرصة إحدى الاحتفالات وذهب مصطفى أمين إلى الحفل وقدم الاعتذار الذي قبله السادات.

وعادت فكرة مرة أخرى .. ويرحل مصطفى أمين وتظل أسرة أخبار اليوم تنشر له مدة أربعين يوماً "فكرة" من الأرشيف إلى أن رحلت "فكرة" !

وهنا يجدر الذكر بأن الكاتب الجديد "أنور وجدى" في أخبار اليوم هو العمود المناسب في الوقت المناسب!!

ويرحل مصطفى أمين بعد أن تعرض للمرض

كان يريد أن تحل مشكلته مع هيكل .. وهيكل لا يحضر الجنازة .. والصحف تتحدث.

قالت صحيفة العالم اليوم:

إجابة مشابهة تلقاها أحد المشاهدين مؤخرا عندما اتصل هاتفيا بهيكل على الهواء مباشرة فى البرنامج التليفزيونى الذى يقدمه الزميل عماد الدين أديب عبر إحدى محطات التليفزيون .. وعندما دعا المشاهد هيكل إلى تصفية خلافه القديم مع مصطفى أمين باعتبارهما من قمم الصحافة والكتابة فى مصر والعالم العربى .. وأنه لا يصح استمرار الخلاف بينهما طوال تلك الفترة .. رد عليه هيكل بدبلوماسية أقرب إلى أغنية سعاد حسنى "قفلى على كل المواضيع"! .. والخلاف بين هيكل ومصطفى أمين قديم فعلاً.

ثم يعود الكاتب قائلا:

وأيا كانت صحة الاتهامات الموجهة إلى الكاتب الكبير الراحل مصطفى أمين بالتجسس .. فإنه تبقى عدة حقائق، منها أن مصطفى أمين الذى توفى عن عمر يناهز ٨٣ عاما أحد رواد الصحافة المصرية ومن المدافعين بصلابة عن حقوق الإنسان والحرية والعدالة الاجتماعية والمساهمين فى رعاية المرضى غير القادرين من خلال مشروع "ليلة القدر" كما أن أى اتهام له لا ينفى عن شقيقه على أمين لقب الراعى الكبير وخاصة بالنسبة لهيكل الذى كان على أمين الأستاذ الأول له فى فترة من الفترات.

وإذا كان المرت قد غيب مصطفى أمين عن عموده اليومى "فكرة" الذى انتقل إليه بعد وفاة توسمه «على» قبل عدة سنوات .. فإن تعاقب السنوات لم يمح من ذاكرة هيكل حتى الآن بقايا خلاف قديم واتهامات قاسية شحنت النفوس ورسخت فى الأذهان .. مما أدى إلى غياب هيكل عن تشييع جثمان مصطفى أمين .. وتغيبه عن تأبينه بالكلمات فوق صفحات "أخبار اليوم" التى تتلمذ فيها هيكل .. حتى أصبح أستاذا.

الله ملحوظة هامة: قبل أسابيع من وفاة مصطفى أمين كتب فى عموده "فكرة" إنه يتمنى ألا تكون له خصومة مع أحد فى هذه الأيام والتى كانت آخر أيامه.

عن الصحافة وعنه

* الصحفى له علاقة بالمسئولية والسلطة ولكن عند أية سلمة في السلم عليه أن يقف ؟

* صنع من الأهرام قلعة صحفية وابتعد عن بقية الصحف وداخل حصون الأهرام أخذ يعمل ببعد واهتمام .. وأخذ الأهرام يتطور حتى في عز أيام تنظيم الصحافة الذي تم في مايو ١٩٦١ .

* حينما ترك الاهرام فى عام ١٩٧٤ ... استهدف تصفية الأهرام وأتوا بعلى أمين من لبنان قبل خروج هيكل بأربعة أيام وأخذه هيكل ضيفاً يجوب به الأهرام من دور إلى دور ومن قاعة التحرير وصالة العمل وديسك الاهرام وحتى المطبعة فى الدور الأول ... وكان على أمين يبدو إعجابه العجيب بهذا العمل الذى أعده هيكل.

* كان ذلك مساء الجمعة يوم أعفى هيكل .. ومساء السبت أعلن إسم على أمين مديراً للتحرير والدكتور محمد عبد القادر حاتم مشرفاً عاماً ورئيساً لمجلس إدارة الأهرام ... ويومها قال على حمدى الجمال وكان مديراً للتحرير ...«حتى وظيفتى أخذوها».

* من هذا اليوم وكان ديسك الأهرام مستهدفاً للتفكيك... ولم ينته تفكيك هذا الديسك «وهو مركز العمل الصحفى اليومى فى صالة التحرير ويضم خبرة صحفية من خيرة أبناء المهنة» لم ينته ذلك إلا فى عهد يوسف السباعى أى بعد أحمد بهاء الدين وإحسان عبد القدوس حينما دخل الأهرام «معركة السادات الشهيرة».

* كان من الممكن ألا يكون هناك أهراما بعد هيكل ... خاصة حينما تعرف أن جريدة مايو كانت تستنزف عقول محررى الاهرام بل أموال الأهرام وسياراته وإعلاناته وتوزيعه ... لم يتم ذلك بالطبع ذلك لأن الاهرام مؤسسة راسخة وقد ثبت ذلك في عهد إبراهيم نافع وتطور مطابع الأهرام وظهور إصدارات الصحف ... صحيفة وراء صحيفة ومجلة وراء مجلة وثبت أن الأهرام هو مدرسة رؤساء التحرير.

أريد أن أنصف السادات

- الآن أريد أن أنصف السادات .. هكذا قال هيكل عام ١٩٩٤ .
- وقال أيضا القذافي لا يمكن التنبؤ بتصرفاته وأحرجني أمام ثلاثة رؤساء وزارات بريطانيين .
 - نعيش الآن فترة الحقبة الاسرائيلية .
 - مواجهة الإرهاب لا تكون إلا بعمل سياسي .

[هيكل في معرض الكتاب فبراير ١٩٩٤]



و ولا أظن أنه يكن أن يقع خلاف على أن نسبة النمو الاقتصادى السنوى في أى بلد تبقى على أوراك، على أحواله. وإذا قبلنا ذلك، فسوف لجد فعلاً أن مصر – ولسوء الحظ – بلد يتأخر ولا يتقدم، وهذه الصدمة الأولى المحقيقة ».





🗆 قطاع مصرى: تصوير أشرف فارس 🗅

onverted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وسط زملاع جیله وبین اساتذته وبین تلامیذه تستطیع ان تحدد حجمه

وهم ... يشورون !

ومن الذين استفزتهم كتابة الدكتور عبد العظيم رمضان ما نقرأه بقلم المحامى أحمد ناصر ياسين : إياكم والاقتراب من رمز مصر العظيم

هيكل والمؤرخ والردة على الثورة

يتشدق المؤرخ إياه بالهجوم على الرمز الصحفى والأدبى الكبير محمد حسنين هيكل واصفاً إياه بعبارات أقل ما توصف به فى مواضع التجريح إهانات شخصية ومغالطات تاريخية وسياسية أخرى احتوتها المقالة المنشورة بجريدة الأهرام عدد ٢٢ يوليو الحالى وانتهت الى أن انتقد صراحة ثورة يوليو وقائدها العظيم الزعيم الخالد جمال عبد الناصر بل امتد بقلمه ليحط من قدر معجزة التاريخ ومفخرة مصر السد العالى مقارنا إياه والأرقام التى أنفقت على بنائه مع البنية الأساسية للمشروعات التى تنفذها حكومة الحزب الوطنى الحاكم الآن.

وأعتقد ان الاستاذ محمد حسنين هيكل له الحق والاستطاعة في الرد على قال به السيد المؤرخ بكل الطرق .. ولكن ان تمتد الكلمات وتتطاول على مغجر الثورة وعصره ووصف هذا العصر بأنه عصر الفقر والقهر والمعتقلات ومراكز القوى هذا ما لا يسمح للمؤرخ أو لغيره بالخرض فيه، لأن ذلك ليس من قبيل الحريات الاباحية التي تترك لكل شارد ووارد للخرض فيها وتدنيسه فترة من أجمل وأعظم فترات مصر التي ارتقت بالأمة العربية كلها وحررتها من محتل آثم ومحتال سارق وملكية لا ترحم وسيطرة أجنبية على جميع مقدرات الشعب. إن الانجازات العظيمة التي شهدتها مصر في فترة حكم عبد الناصر لتطل علينا من عليائها في تحد: انجازات عملية انجإزات سياسية، انجازات تثقيفية. وفنية، وأدبية، وفي مختلف مجالات الحياة. أن أغرب ما في المقال بعد الهجوم على الاستاذ محمد حسنين هيكل ووصفه بأن فكره تجمد عند مرحلة حكم عبد الناصر هو المقارنة بين الانجازات العظيمة التي تحققت على يد السيدين وزيرى التربية والتعليم والثقافة ... لقد كتب الكثير عن حكم عبد الناصر وثورته البيضاء خلال الايام القلائل الماضية وأنا الحت بحاجة لسرد ما جاء بكل المقالات التي أفردت لهذا الحدث العظيم العيد الثالث والاربعين للثورة وذكر وبثورته وبعهده ... كيف تتقبلون في آرائكم كما يفعل عباد الشمس مع شمس الحاكم ويدور في فلكه. إن أمزجتكم تتقلب لا مانع ... تغيرون مساكنكم لا مانع ولكن إياكم والاقتراب من رمز مصر العظيم.

أحمد ناصر ياسين المحامي

قالوا عن هيكل :

حوار الاستاذ هيكل وكهف عبد العظيم رمضان

العربي: ١٨ سبتمبر ١٩٩٥

دكتور / هشام صادق

حينما حاول الدكتور عبد العظيم رمضان النيل من محمد حسنين هيكل كتب عدة مقالات يهاجمه فيها رد الدكتور هشام صادق الأستاذ بجامعة الاسكندرية والعميد السابق لكلية الحقوق هذا الرد المطول في محاولة لاستبيان الحقيقة.

حوار الأستاذ هيكل وكهف عبد العظيم رمضان:

أهل الحلم وأهل الاستسلام

رمضان خرج عن أصول الحوار وأصول اللعبة

انخفاض مستديم في معدلات النمو يكشف مأزق السياسة الاقتصادية

موقف رمضان من « حرية الرأى » يخرجه من زمرة أهل العصر.

الكاتب « الإيجابي» لا يحترف تأييد أنظمة الحكم المتعاقبة.

الفرق هائل بين اختيار التفاعل مع المتغيرات واختيار الخضوع الأمريكا وإسرائيل.

بقلم: د. هشام صادق

نشرت جريدة الأهرام مجموعة من المقالات للدكتور عبد العظيم رمضان بعنوان « هيكل والكهف الناصرى » انتقد فيها كاتبها ما ورد بالحديث الذى أدلى به الكاتب الكبير محمد حسنين هيكل الى مجلة روز اليوسف ونشرته المجلة المذكورة فى ثلاثة أعداد متتالية ، وكذلك ما جاء بمحاضرة الاستاذ هيكل التى ألقاها فى معرض الكتاب من قبل ونقلتها أجهزة الاعلام الأجنبية والعالمية.

ويدور النقد السياسى الذى وجهد الدكتور رمضان الى الاستاذ هيكل حول محورين اساسيين أولهما ان الصحفى الكبير مازال يعيش أفكاراً ولى زمانها وفات أوانها، فهو من أهل الكهف الناصرى الذين لم يسترعبوا حقيقة المتغيرات الدولية فتخلفوا عن اللحاق بركب العصر. أما المحور الثانى فهو أن الاستاذ هيكل قد استغل مواهبه ككاتب مبدع في تضليل الجماهير وإفساد اللعبة السياسية. فهو يستخدم الوثائق والأرقام لاثبات أو نفى ما يريد إثباته أو نفيه، وعلى خلاف ما تكشف عنه هذه الوثائق أو الارقام من حقيقة موضوعية مختلفة تماماً. فهو يتبع إذن منهجاً مغايراً عن منهج المؤرخين المحترفين الذين يستخدمون الرئائق للوصول الى الحقيقة التاريخية المجردة.

وقد سبق للأستاذ هيكل أن نفي عن نفسه صفة المؤرخ في مقدمة أحد مؤلفاته الهامة «ملفات

onverted by Liff Combine - (no stamps are applied by registered version)

السويس» لانه وعلى حد تعبيره - أحد شهود الحدث الذى يكتب عنه ، والذين يعيشون الحوادث هم فى غالب الأحيان آخر من يصلح لتأريخها ، ذلك لأن معايشتهم للحوادث تعطيهم على الرغم منهم دوراً . والدور لا يقوم إلا على موقف والموقف بالطبيعة اقتناع ، والاقتناع بالضرورة رأى ، والرأى فى جوهره اختيار ، والاختيار بدوره انحياز والانحياز تناقض مع الحياد وهو المطلب الأول فى الحكم التاريخي.

وهذا الذى يقرره الأستاذ هيكل صحيح فى مجمله ، ولكن الصحيح أيضا أنه حتى المؤرخ نفسه قد يصعب ان يكون محايداً ، لأن الغالب ان تكون له رؤية اجتماعية أو اقتصادية أو سياسية مسبقة فيما يؤرخ له . وشأن علم التاريخ فى هذا الصدد شأن كل العلوم الاجتماعية والانسانية ومن بينهم العلوم القانونية ورغم تراثها العريق. فالامام الاسلامى الكبير أبو حنيفة النعمانى يقرر دون تردد أن « علمنا هذا رأى فمن جاءنا بأحسن منه قبلناه » وهكذا فحتى علم أصول الفقه الذى يقوم على قواعد محددة ومنضبطة لايفلت بدوره من الرأى والافكار المسبقة . ومن هنا ينكر العلماء على كافة العلوم الاجتماعية والانسانية وصف «العلوم البحتة» الذى توصف به عادة علوم أخرى تقوم على قواعد تتجرد من كل رأى أو نظر كالرياضيات والفيزياء أو الطبيعة على سبيل المثال.

واذا كان هذا هو شأن العلوم الانسانية بصفة عامة فإن الأمر لايختلف من باب أولى بالنسبة للعلوم السياسية بصفة خاصة والتي يصعب أن يتخلص كتابها من أرائهم المسبقة.

أصبول الحسوار:

على أن الكاتب السياسى ، وحتى يكون مقنعاً فى حواره مع الآخرين ، فإنه لابد وأن يلتزم بأصول اللعبة وقواعدها ، أى المنهج العلمى الذى يقوم اساساً على اتساق المقدمات التى يتمسك بها ، والتى تتمثل فى بعض الحقائق أو الوقائع أو الظواهر الثابتة مع النتائج التى ينتهى إليها. ويصدق نفس المنهج عند النقد السياسى حيث قد يشكك الناقد فى سلامة المقدمات التى استند اليها الكاتب أو يسلم بها مع بيان كيف أن هذه المقدمات لاتؤدى بالضرورة لمثل النتائج التى انتهى اليها.

واتباع قواعد اللعبة على هذا النحو لايقل أهمية عن الالتزام بآداب الحوار. ذلك أن الخروج عن هذه الأداب قد يوصم الكاتب أو الناقد بأوصاف تحقره بين الناس وإن أمكن ان يظل مع ذلك قادرا على اقناعهم بوجهة نظره. أما الخروج عن أصول المنهج مثل تجاهل الحقائق الثابتة ، أو استخلاص نتائج غير سائغة ، أو رمى الآخرين بأوصاف لا شأن لها بحقيقة الخلاف المطروح ، فهو سيفقده مصداقيته بين المثقفين على الأقل ، ويسلب من كلماته سحر الاقناع ، وحتى لو استطاع رغم ذلك الوصول الى غايته في إقناع بعض الناس كل الوقت أو حتى كل الناس لبعض الوقت ، عملا بالحكمة الصينية الشهيرة فإنه سيوصم في النهاية بأنه كاتب مضلل يخدع الجماهير على حد تعبير الدكتور عبد العظيم رمضان نفسه.

ولعل الأخطر من هذا كله هو أن مثل هذا الاسلوب سيفقد الطرف الذى لم يلتزم بجنطق الحوار - عن قصد أو غير قصد الكثيرين ممن كان يستطيع أن يكسبهم الى جانبه فيما لو كان قد أحسن عرض بضاعته. كما أنه سيفقد الحوار ذاته أهم مزاياه فى النظم الديمقراطية وهى تصحيح المسار إن كان له ما يبرره وإدراك الحقيقة على نحو أفضل، وعلى العكس فإن التزام أطراف الحوار السياسى بأصول اللعبة وقواعدها المنطقية سيكسب كلا منهم ثقة المتلقين. ويبقى لكل متلق أن يختار الرأى الذى يستجيب الى وجدانه من بين الآراء المختلفة التى اسفر عنها الحوار، وهو أختلاف طبيعى فى الأمور السياسية على نحو ما أسلفنا البيان.

onverted by liff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فاذا انتقلنا من التعميم الى التخصيص فلعله من الخير أن أوضح من البداية إنني لست بسبيل الدفاع عن الافكار التى طرحها الأستاذ محمد حسنين هيكل فالرجل يملك فكراً وقلماً مبدعاً ، وهو بذلك الرحيد القادر على الدفاع عن أفكاره اذا أراد. ومن جهة أخرى فإننى لا أسعى الى النيل من التوجهات السياسية للدكتور عبد العظيم رمضان والذى يكفى أن أشير الى أن خلافى معد فى شأن موقفه إزاء إسرائيل من منظور الأمن القومى على سبيل المثال لاينال على الاطلاق من إتفاقى معد فى الدفاع عن الدولة المدنية المستنيرة التى لا تتعارض مع صحيح الدين. بل إننى أثق أن الخلاف السياسى فى الرأى لايفسد فى الود قضية ، وإفا هو على العكس يخدم الجميع ماداموا مقتنعين بالنظام الديقراطى والذى أعرف أن الدكتور رمضان فى رمضان يشاركنى القناعة بد ، وإفا أردت في هذا المقام أن أتوقف عند المنهج الذى اتبعد الدكتور رمضان فى مجموعة مقالاته بالأهرام سألفة الذكر ، رداً على الافكار التى طرحها الاستاذ هيكل ، والذى أخشى أنه قد خرج فيه عن الالتزام بأصول اللعبة وقواعدها على النحو الذى حددناه ، فوقع فى المحظور الذى اتهم الاستاذ هيكل بالانزلاق اليه.

ال مبريالية المسيطرة :

ان الدكتور رمضان نفسه لا يحيد عن هذه الاصول في مؤلفاته العلمية ، أو هكذا أتصور ، لذلك فإن وجه الخطورة في الموضوع هو أن الخروج عنها في مقالات صحفية قد أدى الى تصوير الخلاف السياسي المشروع بين الرجلين وكأنه خلاف بين الماضى والحاضر. بينما الصحيح أنه خلاف معاصر حول قضايا معاصرة ، وليس من مصلحة أحد تجاهل هذه الحقيقة مادمنا على قناعة بأهمية الحوار السياسي وفوائده ، واكتفى للتدليل على ذلك ببعض الاسئلة المستقاة مما كتبه الدكتور رمضان في المقالات سالفة البيان :

۱ – صور الدكتور رمضان هيكل على أنه قد ظل حبيس الحقبة الناصرية ، وأنه «لاينطق من معطيات العصر الحالى الذى يعيشه الناس ، فمازال تفكير الأستاذ هيكل فى الصراع العربى الاسرائيلى ينطق من ظروف العصر الذى انهار فيه الاتحاد السوفيتى وانفردت فيه الولايات المتحدة ومعها الدول الامبريالية بالهيمنة على الكون».

ومثل هذا التصوير يبعدنا عن حقيقة المشكلة وميدان الخلاف فيها ، فالمتابع للأستاذ هيكل مثل الدكتور رمضان يعرف أن الرجل يعد من أبرز السياسيين الحريصين على الوقوف على متغيرات العصر وإدراك أبعادها كما تشهد بذلك كتاباته خاصة منذ أوائل السبعينات. كل ما في الأمر ان رصده لهذه المتغيرات لم يمنعه من التأكيد على ضرورة التعامل معها على نحو لايؤدى الى الخضوع للقوى العالمية أو الاقليمية مثل الولايات المتحدة وإسرائيل وهو ما يقتضى تحركا قومياً وعربيا أكثر إيجابية يستجيب لدور مصر التاريخي في المنطقة. وهو دور سيختلف بالضرورة عما كان متاحاً لها في عصر الحرب الباردة. بينما تكشف كتابات الدكتور رمضان عن اعتقاده في صعوبة الافلات من الواقع الجديد والذي يعد تغييره ضربا من ضروب المستحيل.

القضية إذن ليست صراعاً بين أهل الكهف وأهل العصر وإنما هي خلاف سياسي حاد بين أصحاب الحلم المشروع والمستسلمين للواقع ، أى خلاف حول حدود ما يراه كل من الطرفين ممكنا في فن التحرك السياسي السلمي. وبدلا من أن يضع الدكتور رمضان خلافه السياسي مع هيكل في إطاره الصحيح على هذا النحو ، أى الخلاف بين الواقع الذي يفرض نفسه في رأى الأول وبين الأمل الممكن في الحد من نتائجه في رأى الثاني استخدم فكرة المتغيرات الدولية بطريقة توحى للقارىء بتجاهل هيكل التام لها مما يدخله في زمرة أهل

nverted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الكهف غير المدركين لمتطلبات العصر ، وهو ما يشكل أفكاراً غير مطلوبة لخلاف سياسي حاد ومشروع ، الامر الذي يفقد الحوار السياسي قواعده على النحو الذي بيناه.

Y – ولعل الدكتور رمضان قد تجاوز أيضا حقيقة الأشياء حين اتهم هيكل بانغلاقه داخل الكهف الناصرى على حد تعبيره بعد أن ولى زمان الحديث عن الصراع مع القوى الامبريالية. فما زال الكثير من المفكرين الغربيين يؤكدون على استمرار هذا الصراع حتى الآن، والذى يعبر عن تضارب المصالح بين الدول الغنية والدول الفقيرة. وإن كان الصراع قد اختلف هذه المرة سواء من حيث شكله أو أطرافه ، فهو لم يعد صراعاً تستخدم فيه القوى المسلحة بالضرورة ، وإنما بات صراعا سياسياً واقتصادياً بالدرجة الأولى تحاول فيه الدول النامية أن تتخذ مواقف موحدة إزاء القوى الامبريالية المسيطرة على العالم والمتمثلة هذه المرة في الشركات العملاقة العابرة للحدود والتي وصلت سطوتها ونفوذها الى حد القدرة في بعض الأحيان على تغيير نظم الحكم في بعض الدول النامية.

بل إن هذه الشركات قد استطاعت أن تفرض قوانينها التى تعبر عن مصالحها فى المنازعات التى تقوم بينها وبين رجال الأعمال فى الدولة النامية والمطروحة على قضاء التحكيم الدولى. وقد أكد بعض كبار أساتذة القانون فى الدول الغربية نفسها هذه الحقيقة المعاصرة حينما قرروا أن هذه القوانين التى تحكم العلاقات الخاصة الدولية لاتعبر إلا عن مصالح الاقوياء والاغنياء ، وهى مصالح تختفى فى رداء رأسمالى أنيق هو القانون التجارى الدولى أو المبادىء العامة فى الأمم المتمدينة ، وهو رداء أحسن تفصيله بما يناسب الشركات الغربية العملاقة التى تسيطر على الاسواق العابرة للحدود ، فالصراع إذن مازال قائما وفقا لما يقرره علماء «أهل العصر» فى الدول العربية المتقدمة ، والحديث عنه يعبر عن حقيقة موضوعية يجب البحث عن سبل مواجهتها ، بدلا من الاكتفاء بالقول إنه مجرد حديث صادر عن «أهل الكهف» الذين ولى زمانهم.

تقييد الحريات :

٣ - والطريف في الأمر أنه حينما يتحدث الأستاذ هيكل عن الحاجة الى عقد اجتماعي معاصر في مصر ينص فيه على حقوق الانسان بمفهومها الشامل ، أى بمفهومها السياسي والاجتماعي والاقتصادي ، وهر حديث يصعب نعته بأنه صادر عن أهل الكهف ، عاب عليه الدكتور رمضان مع ذلك اتخاذه لهذا الموقف الذي يمثل كلمة حق يراد بها باطل ، ويتمثل هذا الباطل في أن العقد المذكور كان موجوداً في الحقبة الناصرية ، وهكذا يصر الدكتور رمضان مرة أخرى على الخروج على أصول اللعبة وقواعدها. فهذا النقد موجد الى رجل لم يقل في حديثه كلمة واحدة تفيد من قريب أو بعيد أن هذا العقد بمفهومه الشامل كان موجوداً في عهد الرئيس عبد الناصر ، وإنما استوحى فيما قرر ظروف العصر ومتغيراته ، وبدلا من تأييده في هذه الخصوصية يصمم الدكتور رمضان على انتقاد موقفه أيا كان ، فهو ينتقده مرة لأنه من أهل الكهف ثم يعيب عليه في أخرى أنه من أهل العصر ، ومثل هذا الموقف قد يوحى بأن الدكتور رمضان يتخذ موقفاً شخصياً من الأستاذ هيكل يخالف الأصول الموضوعية للحوار.

على أنه سرعان ما يكشف الرجل عن مقاصده الحقيقية فيقرر أننا لسنا بحاجة الى مثل هذا العقد الاجتماعي لأن النظام السياسي الحالى قد أطلق حرية الرأى بلا حدود نما أدى الى ظهور موجه الاختلاف والأكاذيب التى ستفقد الصحافة المصرية مصداقيتها.

ومرة أخرى يقف المرء حائراً أمام موقف الدكتور رمضان في هذه القضية، هل هو يعيب على النظام الحالى أنه أطلق الحريات بلا حدود أم أنه يمهد بحكم عضويته في اللجنة المشكلة لتعديل قانون الصحافة

onverted by Till Combine - (no stamps are applied by registered version)

لضرورة تقييد الحريات؟

ولست فى هذا المقام بسبيل التطرق لهذا الموضوع الهام ولكننى أود أن أؤكد للدكتور رمضان أن القانون المصرى، وقبل تعديلاته الاخيرة التى اعترضت عليها نقابة الصحفيين كان يتضمن الحدود الضرورية والمقبولة لحرية الصحافة ، وقد كان بإمكان السلطة دائما طرح التجاوز على القضاء الذى يملك الكلمة العليا فى توقيع العقوبة على من أساء استخدام هذه الحرية. فإن كانت ثمة تجاوزات قد حدثت وهى بالضرورة ستحدث أسوة بأى مجتمع حديث العهد بالديقراطية ، فلماذا لم تطرح السلطة الأمر على القضاء ؟ أما بالنسبة لدعاوى التعويض المدنى فلا يوجد فى القانون المصرى ما يمنع من القضاء به لجبر الضرر أيا كان حجمه وهى مسألة تخضع ، وستظل دائماً خاضعة لتقدير القضاء. ولماذا الاصرار على إلغاء الحبس الاحتياطى للصحفيين بحيث أصبح من المستطاع حبسهم قبل طرح الأمر على المحكمة المختصة، رغم أن هذا المظر يعد أهم ضمانات حرية الرأى فى الأنظمة القانونية المتقدمة ، وهى ضمانة لا تمنع المحكمة من توقيع العقوبة الجنائية والقضاء بالتعويض فيما لو ثبت لها تجاوز الصحفى للحدود المقبولة لحرية الكلمة .

إننى أرفض استخدام منطق الدكتور رمضان فى الحوار لأقرر مثلاً أن موقفه عن حرية الرأى على هذا النحو سيخرجه من زمرة أهل العصر ، وآمل مخلصا أن ينضم ، بعد دراسته لمختلف أرجاء المشكلة ، الى المنادين بوجوب إعادة النص على حظر الحبس الاحتياطى فى جرائم النشر للأسباب التى سبق أن ابرزتها فى مقالين متتالين فى روز اليوسف « العدد الصادر فى ١٢ يونية ١٩٩٥ و٣ يوليو ١٩٧٥

ولعلى أطمع أن يتطلع معى الدكتور رمضان أيضا الى يوم من الأيام نرى فيه التليفزيون المصرى وقد سمح بمساحة أكبر من حرية الرأى حتى لا تنحصر هذه الحرية فى حدود الكلمة المكتوبة التى نعلم جميعاً تضاؤل أهميتها بكل أسف فى مجتمع ما زالت نسبة الأمية فيه كبيرة.

يبقى أن أضيف أن أهمية حقوق الانسان بمفهومها الشامل لا تقل فى المجتمعات التى تخطو نحو مزيد من الليبرالية ما دمنا نعرف أن هذا المفهوم الشامل يتضمن الحقوق الاجتماعية ، وهى حقوق يؤدى إطلاق الحريات الاقتصادية فى هذه المجتمعات الى المساس بها على نحو قد يؤثر على أمنها السياسى ذاته فيما زادت حدة الفوارق بين الطبقات أو ارتفعت معدلات البطالة.

العدالة الغائبة :

٤ - ومن هنا قد يفهم هذا القلق الذى أبداه الأستاذ هيكل فى حديثه بروز اليوسف عما أسماه بالتناقض الحاد بين الفقر والغنى، فرصد هذه الظاهرة فى بعض المجتمعات النامية يعبر عن إحساس صحيح بمخاطرها سالفة البيان. ولست هنا بسبيل مناقشة مدى سلامة الحجج التى أبداها الدكتور رمضان فى رده على الأستاذ هيكل إزاء هذه الظاهرة فى مجتمعنا المعاصر ، ولا مناقشة رأيد فى كون الطبقة الوسطى تعيش الآن فى مصر عصرها الذهبى ، وإنما ما استوقفنى فيما نحن بصدده هو وصف حديث الأستاذ هيكل فى هذا الشأن بأنه لغة ماركسية انقرضت مع انقراض الاتحاد السوفيتى ... فهى باختصار لغة أهل الكهف.

ولا أعتقد أن مثل هذا الاسلوب في الرد على رصد هذه الظاهرة التي تثير قضية العدالة الاجتماعية مفيد لأحد. فحتى الدول الغربية المتقدمة قد أدركت منذ وقت طويل أهمية الظاهرة وخطورتها على أمن الجماعة، فاتخذت لعلاجها سبلاً تناسب مجتمعاتها ، مثل فرض بعض الضرائب التصاعدية ، ووضع نظام محكم للتأمينات الاجتماعية ، حتى جاز للبعض أن يقرر بأنه لو كانت الاشتراكية قد انهارت في الاتحاد

by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

السوفيتى فإن بعض بصماتها لاتزال مضيئة فى المجتمعات الغربية حتى الآن .فهذه المجتمعات قد وعت الدرس منذ أمد بعيد وطورت نظامها الرأسمالى بما يلائم ظروفها الاجتماعية ، بينما تجمدت المجتمعات الماركسية فى إطار موقف عقائدى تحول مع مرور الوقت الى دين جديد إلهه كارل ماركس وكنيسته الحزب الشيوعى.

وإن كانت الدول الغربية الغنية قد وعت الدرس ولم تتجاهل قضية العدالة الاجتماعية باعتبارها محوراً من محاور حقوق الانسان ، فإن الأمر أولى بالاتباع من الدول النامية التي تمس فيها هذه القضية أمنها الاجتماعي على نحو مؤثر ، ولذا فإن من يقف من هذه القضية ويدق ناقوس الخطر هو بالقطع يعي تما حركة التاريخ ودروسه. وقد كنت أتصور أن يتفق أو يختلف الدكتور رمضان مع الأستاذ هيكل حول حجم الظاهرة وأسبابها ومدى خطورتها في مصر وكذلك وسائل العلاج التي يمكن اتباعها في بلد مازال عدد من سكانه يسكن القبور ، بدلا من رفض مناقشتها أصلا بدعوى أن مجرد رصدها هو لغة ماركسية ، إنه التصميم مرة أخرى على الخروج بالحوار السياسي عن أصوله وقواعده.

منكر الدكتور رمضان على الأستاذ هيكل حياده وتجرده عند قراءة الارقام التى استعان بها فى محاضرته بمعرض الكتاب والمأخودة عن تقارير البنك الدولى فى شأن معدلات النمو فى مصر ، والتى تكشف عن تناقص هذه المعدلات الى حد (-١) ناقص واحد فى المائة سنة ١٩٩٣ ، وهو ما قد يشير الى خلل فى النظام الاقتصادى المصرى يجب معالجته.

خراب الاقتصاد :

ويعلق الدكتور رمضان على ذلك بقوله إن مفاد هذا الكلام أن مصر قد أصبحت «خرابة» على حد تعبيره بينما الواقع يختلف عن ذلك ، ويسوق الدكتور رمضان أمثلة متعددة لمشروعات البنية الاساسية التي تعبيره بينما الواقع يختلف عن ذلك ، ويسوق النتائج التي استخلصها هيكل ، ثم يضيف أن هذا الأخير قد تجاهل مقارنة معدلات النمو في مصر على النحو الذي ذكره بما حدث لدول متقدمة مثل الولايات المتحدة والتي تدنت فيها هذه المعدلات مؤخراً الى ٣٪ واليابان والتي وصلت فيها معدلات النمو في العام الماضي الى صفر في المائة، مما يوحى بأن انخفاض المعدلات المذكورة في مصر لايكشف عن خطورة تذكر ما دام أن هذا هو حال الدول المتقدمة ، ولم ينس الدكتور رمضان في النهاية أن يتهم هيكل بخيانة المبادىء الناصرية باعتماده على أرقام البنك الدولي الذي سبق أن رفض تمويل السد العالى ...؟؟؟!

واذا صرفنا النظر عن هذه الحجة والتى ساقها الدكتور رمضان فى رده على الأستاذ هيكل والتى أثق أنه يتفق معى فى خروجها عن الأصول الموضوعية للحوار السياسى لكونها غير منتجة فيما نحن بصده خاصة وأن الدكتور رمضان لم يشك فى سلامة الأرقام الواردة فى تقارير البنك الدولى بوصفه مؤسسة دولية لها سمعتها العلمية ، فإن مقارنة هذه الأرقام بما حدث فى الولايات المتحدة أو اليابان هى مقارنة لا تقلل من أهمية النتائج التى انتهى إليها الأستاذ هيكل، وأساس ذلك أن هذه الدول الاخيرة قد سبق أن ارتفعت معدلات النمو فيها على نحو مذهل ومستمر الى أن وصلت الى قمة عالية من التقدم والرخاء ، فاذا ما وقف النمو الاقتصادى عن هذه القمة لسنة أو سنتين فإن أقصى ما يمكن قوله إن هذه الدولة أو تلك تواجه «أزمة» مؤقتة. أو «كساداً» طارئاً بسبب انخفاض الطلب الاجمالى على صادراتها نتيجة لزيادة سعر عملتها كما حدث في دولة نامية مثل مصر حيث تدنت معدلات النمو حدث في اليابان مثلاً ، وهو أمر يختلف تماما عما حدث في دولة نامية مثل مصر حيث تدنت معدلات النمو حدث في اليابان مثلاً ، وهو أمر يختلف تماما عما حدث في دولة نامية مثل مصر حيث تدنت معدلات النمو عشر سنوات متتالية بما لا يسمح بالحديث عن أزمة طارئة وإنما يثير التساؤل عن مدى سلامة السياسات

الاقتصادية المتبعة في السنوات العشر السابقة للنمو والسبل الواجبة الاتباع لاصلاح هذا الوضع المؤثر على مشكلتي البطالة والتضخم . وما انتهى اليه الاستاذ هيكل في هذا الصدد ليدق ناقوس الخطر ، هو استخلاص سائغ من أرقام صادرة عن هيئة دولية معترف بها لم يشكك الدكتور رمضان في سلامتها رغم إصراره على أن هيكل قد ضلل الجماهير بقراءة خاطئة لهذه الارقام.

ولا يقلل من مخاطر النتائج المترتبة على تدنى معدلات النمو فى مصر إزاء أمنها الاجتماعى والسياسى ما أشار اليه الدكتور رمضان وبحق فى شأن الانجازات الضخمة التى تحققت فى عهد الرئيس مبارك فى إطار مشروعات البنية الأساسية. كل ما فى الأمر أن الدكتور رمضان لم يربط بين هذه الانجازات وانخفاض معدلات النمو فى مصر وقد كان يمكن له أن يقوم بهذا الربط تأييداً لوجهة نظره فيما لو قرر مثلا أنه من العسير علينا أن ننطلق نحو الاستثمار إلا بعد التصدى أولاً للاصلاح المالى وإتمام مشروعات البنية الأساسية ، وعندئذ تبدأ مرحلة الاستثمار التى ستؤدى الى ارتفاع معدلات التنمية.

على أن مثل هذا القول ، وعلى سلامته ، لا يجرد الرأى الآخر من وجاهته. فرغم أن الانطلاق الى الاستثمار لا يأتى نظرياً إلا بعد إتمام البنية الاساسية ، إلا أن للتأخر فى هذا الانطلاق وما يؤدى اليه من انخفاض معدلات النمو آثاره السلبية على البعد الاجتماعي للتنمية ، وتكفى الاشارة هنا الى أثر هذا الوضع على مشكلة البطالة بما ساعد على انتشار ظاهرة الارهاب كما ورد بحق فى تقرير لمجلس الشورى ، وتلك مسألة تتعلق بصميم الأمن الاجتماعي والسياسي الذي يستند اليه الرأى الذي ينتقده الدكتور عبد العظيم رمضان. فالمسألة إذن تتعلق بخلاف حقيقي وحاد في وجهات النظر ، هل نحرص على زيادة حجم الكعكة أولاً حتى يمكن أن ينال الجميع نصيبه منها ، أم نبدأ في هذا التوزيع من الآن ولو على حساب حجمها خشية من مخاطر حقيقية على الأمن الاجتماعي والسياسي. ولا أزعم أن هذا الجدل ليس بعيداً عن خمن الرئيس مبارك نفسه الذي يعلن دائماً حرصه على مصالح الفقراء ، وهو ما يكشف في القليل عن إحساس الرجل بأبعاد المشكلة وميدان الخلاف فيها.

فهل يصح بعد ما تقدم أن نستبعد ببساطة إحدى وجهات النظر المطروحة على هذا النحو واتهام صاحبها بأنه يضلل الجماهير بل ويخون مبادئه الناصرية؟ إن من حق الدكتور رمضان أن ينحاز لرأيه ، ولكننى أتشكك فى حقه فى استبعاد وجهات النظر الأخرى على هذا النحو المخالف لأصول الحوار وقواعده.

. ٦ - وأخيراً ، فرغم اتفاقى مع الدكتور رمضان فيما قرره بشأن الدور الايجابى للكاتب السياسى والذى يسير فيه مع حركة التاريخ ودوره السلبى الذى قد يلعبه فى عكس هذا الاتجاه، إلا إننى أختلف معه تماماً حينما أعمل هذه المقولة على نحو يفيد أن إتخاذ موقف المعارضة لنظام الحكم هو موقف سلبى بالضرورة ، لأن دور السياسى فى هذا الغرض هو مجرد إفساد اللعبة والسير فى عكس حركة التاريخ. هل يعنى الدكتور رمضان بذلك أنه لو أراد الكاتب السياسى أن يلعب دوراً ايجابيا يسير مع حركة التاريخ ، فعليه أن يظل مؤيداً للأنظمة السياسية المتعاقبة ، وما هو الوصف الذى يصدق مع مثل هذا الكاتب السياسى الذى يحترف تأييد كافة الانظمة السياسية السابقة والحالية وربا القادمة أيضاً ؟

مناهضة التعددية :

ولعلى أتساءل فى النهاية عن مقصود الدكتور رمضان بالنظام السياسى الذى يؤيده الكاتب فيكون إيجابياً ، فإذا ما انتقده أصبح دوره سلبياً وعلى عكس اتجاه حركة التاريخ. هل المقصود بالنظام السياسى فى مصر الآن هو نظام الدولة المدنية التى تقوم على الديمقراطية وتعدد الأحزاب والتى يمثلها الرئيس مبارك ،

بحيث يصبح دور من يتمسك بها مثل هيكل دوراً إيجابياً يسير مع حركة التاريخ ولو كان ينادى بتغيير الحكومة القائمة ، أم أن مفهوم النظام السياسى لدى الدكتور رمضان يشمل أيضا مجموع الوزراء أعضاء الحكومة الحالية وهو ما يؤدى الى اعتبار المطالبة بتغيير الحكومة مناهضة للنظام السياسى حتى لو كانت هذه المطالبة موجهة الى الرئيس مبارك نفسه بوصفه رمزاً للنظام، وهو ما يضفى على درر هيكل فى هذا الصدد صفة السلبية فى مفهوم الدكتور رمضان.

أخشى أن يكون هذا المفهوم الأخير مناهضاً لفكرة التعددية التى يقوم عليها نظامنا السياسى برئاسة مبارك ، والذى يسمح بمثل النقد الذى وجهه هيكل للحكومة القائمة مادام أنه لا يس شكل النظام بوصفه نظاماً ديقراطياً تعددياً يستمد شرعيته من الدستور القائم.

وليكن النقد الذى وجهه هيكل بعد ذلك صحيحاً أو خاطئاً ... قاسياً أو معبراً عن الحقيقة ، فإن على الدكتور عبد العظيم رمضان أو غيره أن يرد مدافعاً ، ومثل هذا المظهر الحضارى والديقراطى الذى يتميز به نظامنا السياسى برئاسة مبارك هو ما نصبو اليه جميعاً ، بشرط ألا نلتزم فقط بآداب الحوار السياسى ، وإنما أيضا بركائزه المنطقية التى تفرضها أصول اللعبة وقواعدها.

د . هشام صادق أستاذ بجامعة الاسكندرية والعميد السابق لكلية الحقوق

مبارك سيتصرف وفق مصلحة مصر

لم أفاجأ باغتيال السادات بل بمكان وزمان اغتياله.

إيران تحاول إعطاء الثورة الفلسطينبة طابعاً «اسلامياً»

«الاخوان المسلمين » خيبوا أملى وهم يعيشون خارج تيار التاريخ !

دائما يتمم هيكل!

العدو «ابن الكار» هو موسى صبرى .. عداء منافسة صحفية دامت أكثر من ثلاثين سنة ... لم يحن فيها موسى صبرى رأسه إلا حينما رأسه هيكل في أخبار اليوم !!

لكن عندما يصدر موسى صبرى كتابه الضخم «السادات ... الحقيقة والأسطورة» ، فإننا نلاحظ أنه استعار لفظ أسطورة من مقال هيكل «عبد الناصر ليس أسطورة» وكأنه يريد أن يقول ...«لكن السادات أسطورة».

هذه واحدة

أما بعد ... فإن موسى صبرى أراد أن يطعن في عنق هيكل فنراه يقرل عن هيكل في كتابه ما نصه :

«أبلغ هيكل السادات بأن مصطفى أمين يؤلف كتاباً ضده مع على صبرى فتأخر الافراج عنه»

وبحكى موسى صبرى قصة خروج هبكل وعودة آل أمين وتولى على أمين الأهرام

ثم عين رئيساً لتحرير الأهرام ... وبدأت معاركه السياسية مع الكتاب الشيوعيين في الأهرام. نشر لمحمد سيد أحمد مقالاً... ورد عليه في نفس الصفحة. وبدأ يكتب «فكرة» في الصفحة الأخيرة .. وبدأت الزوابع ضد على أمين. لقد دافع عن كرية صاحب محلات شيكوريل أو أحد ورثته ... فاتصل بي وزير الداخلية حينئذ وقال لي أن على أمين عائد الى الصحافة المصرية بأفكار ما قبل الثورة. فأنا أعمل رئيساً لتحرير «الأخبار» ولكن اتصال وزير الداخلية بي كان بصفة شخصية لصداقتي باستاذي على أمين. ثم كتب مقالاً عن ميكروفونات المساجد ... إلى غير ذلك من مقالات «فكرة» التي كانت تثير استنكارا من عديدين كانوا غير مرتاحين لعردة على أمين.

وكنا نذهب الى «الأهرام» مصطفى أمين وأحمد رجب وأنا ... فى أيام كثيرة .. ونقرأ «فكرة» قبل الطبع. ونطلب من على أمين ، تعديل أو حذف بعض العبارات التى كنا نتوقع أن تثير إشكالات ... وكان يقبل بعد تردد.

وكان الرئيس السادات قد استقبل كلا من مصطفى أمين وعلى أمين في استراحة الهرم، وقد اصطحبا معهما محمد حبيب المحرر السابق في الأخبار والذي ترك الصحافة واشتغل بالأعمال التجارية في أمريكا. وقد أخير محمد حبيب الرئيس السادات بأنه رأى هيكل في مكتب مصرى رسمى في واشنطن يطلب من رئيس هذا المكتب أن يكلف سكرتيرته بالحجز له في كل مدينة سينتقل إليها الرئيس في رحلته الى أمريكا ، وفي الفندق نفسه. وكأن هيكل في أمريكا قبل سفر السادات إليها لأول مرة في عهد الرئيس فورد عام ١٩٧٥ وأدلى بحديث نشرته الصنداي تايمز عن أن «الأوضاع في مصر منهارة» ونشر الحديث قبل وصول الرئيس بيومين. وكنا حينتذ مع السادات الى أمريكا مستغلا علاقاته هيكل يريد أن يفسد رحلة السادات الى أمريكا مستغلا علاقاته هيكل يريد أن يفسد رحلة السادات الى أمريكا مستغلا علاقاته



موسی صیری

الشخصية بالصحفيين الأمريكيين ... كما طلب هيكل لقاء عدد من المسئولين في الادارة الأمريكية ... وكان المرقف محرجاً بالنسبة لهم . كان هيكل قد أبعد عن الأهرام ومعنى استقبالهم له أنهم يرحبون بصحفي كبير على خلاف مع رئيس الدولة الذي سيحل عليهم ضيفاً لأول مرة بعد إعادة العلاقات مع مصر.

كما أن الدكتور أشرف غربال أقام حفل عشاء فى مقر إقامته بالسفارة تكريماً لهبكل، دعا البه عدداً من رجال السياسة والاعلام الامريكيين، ولم يكن السفير المصري يقصد شيئاً إلا أنه اعتاد على ذلك مع كبار الصحفيين الذين يحضرون الى واشنطن، كما أن علاقته الشخصية وثيقة بهيكل منذ أن عين مستشاراً صحفياً للرئيس السادات ... ثم سفيراً في واشنطن، وفي ذلك الوقت كان هيكل صاحب حظوة كبيرة لدى السادات.

[●] المصدر: السادات الحقيقة والأسطورة - موسى صبرى

الوقد يهاجم موسى صبرى لأنه تحدث عن هيكل:

« الشحرور » يهذي في «سفارة» ويهاجم «هيكل»

إدعوامعنا بشفاء الشحرور المكافح الشريف موسى صبرى ، الذي ظهرت عليهِ اعراض حالة مفاجئة خطيرة ، بسبب عودة الكاتب الصحفى محمد حسنين هيكل الى الكتابة واقرأوا ما يرتكبه الآن في بعض تصرفاته ... يتلقى المكافح الشريف ، يومياً ، مثل رؤساء ومديري تحرير الصحف والمجلات ، مذكرة بالكميات المطبوعة من صَحف ومجلات مؤسسة «أخبار اليوم» رغم إحالته الى المعاش ... وتتضمن المذكرة أرقام توزيع الصحف والمجلات ، وأرقام الأعداد المرتجعة الى المؤسسة. وفي احد إيام الجمع المَاضية أصيبِتُ آلة طَباعة «الأوفست» بعطل مفاجىء تسبب في عدم طبع حوالي ١٠٠ الِفُ نسخّة من جريدة «أخبار اليوم» وانتهزها المكافح الشريف فرصة ذهبية للإقلال من قيمة حسنين هيكل حيث كانت الجريدة تنشر حديثًا له في نِفس العَّدُد ، وحصلَ المكافح الشَّريف علَّى مذكرة توَّزيع هذاً العدد وذهب في المساء لحضور حفل أقامته إحدى السفارات الأجّنبية ودعت اليه بعض المصريين والأجانب ، وتناول المكافح الشريف المشروبات ، وفوجيء الحاضرون بوابل من الهجوم والسباب يهذي به ، ضد حسنين هيكل "، ودلل على عدم كفاءة وقيمة هيكل بالتقرير السّرى لتوزيع عدد «أخبار اليوم» الذي يتضمن الحديث ، واخرج من جيبه التقرير ، واخذ يعرضه علِي الحاضرين مثل «النعناع» الذي يباع جبراً في الترام والاتوبيسآت ، ولم يكشف المكافح الشريف أن سبب النقص هو عطلٍ في آلة «الأونست» واستاء الحاضرون من تصرف موسى صبري ، خصوصاً أنه يقع داخل سفارة أجنبية وطيُّرت «العصفورة» هذه المعلُّومات آلي أسرة تحرير «أخبار اليوم» وقدم جلالٌ عارف سِكرتير عام تحرير الصحيفة وسكرتير عام نقابة الصحفيين بلاغا الى طلعت الزهيرى رئيس مؤسسة «أخبار اليوم» للتحقيق في الواقعة ، وطلب منع توجيه أرقام الطبع والتوزيع والمرتجع ، الى موسى صبرى الأنه لم يعد من المسئولين ، وبسبب تصرفه الغريب في السفارة الأجنبية.

الوفد : ۱۳ فبراير ۱۹۸۸

مرززر 🗆 🗅 قال :....

* لا أعرف شيئاً عن الشريط الذي رواه على صبرى أن عبد الناصر قال فيه لتيتو أنه سيعزل السادات!

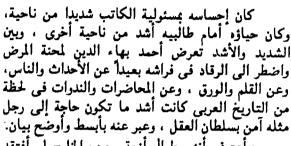
* عندى شريط واحد للقاء عبد الناصر وسكرتير الأمم المتحدة قبيل حرب يونيو.

* طالبت بالتحقيق فيما نسب لعهد عبد الناصر فاتهمونى بالدعوة للتدخل الأجنبي في شئون مصر. * هيكل لعادل حموده :مصر تورطت في أفغانستان وساهمت المخابرات المركزية الأمريكية في

التحويل بـ ٥٠٠ مليون دولار.!!

من هيكل إلى أحمد بهاء الدين ي

احترام الكاتب للكاتب



وأعترف أنني طوال أزمة وحرب الخليج لم أفتقد



احمد بشاء الدين

رأيا كما أفتقدت رأى أحمد بهاء الدين. وفي وسط المهدين القتال ، فإن كلمة أحمد بهاء التين الطرفان العارم الذي ساح فيه من الحبر على الورق أكثر نما ساح من الدم في ميادين القتال ، فإن كلمة أحمد بهاء الدِين كانت هي الشَّعاع آلوحيد الَّغائب في وهج النار والخريق. كان الكلُّ حاَّضرين ، وكان وحده البعيد مع أنه كان الأقرُّب إلى الحُقيقة والأكثر قدرة على النَّفاذ آلي جوهرها وصميمها. ولم يكن ابتعاده الاضطراري مجرَّد خسارة للعقلُ المُتوازن في أزمة جامحة ، ولكَّن الخسارة كانت أكبر لأن معرفته ببؤرة الصراع كانت أدق وأعمق بحكم أنه قضى خمس سنوات من عمره مهاجراً بعمله وقلمه إلى الكويت ، ومن هناك أطل على الخليج كله ورأى ودرس وفهم بعمق كما هي عادته.

ومن مفارقات المقادير المؤلمة أننا كنا نحاول أن نخفي عنه وقائع ما يجري وتفاصيله بناء على أوامر أطبائه حتى نجنبه مخاطر الإنفعال ، وهكذا فإننا كنا نحاول إخفاء الوقائع عن رجل هو أولانا جميعاً بمعرفتها وأجدرنا بالحكم على توجهاتهاً.

وفي يوم من الأيام ، ورغم الحصار ، بدأ أنه لمح صورة من صور الأزمة على شاشة التليفزيون وسألني بعدها وانا حالس معه : « هوه فيه إيه ؟ ... فيه إيه ؟»

وكرر تساؤله بإلحاح ، ونظرت إلى شريكه عمره ، وكانت جالسة معنا ، وفي عيني طلب صامت للنصيحة ، واشارت بما يفيد معى الإذن والسماح. وفي جملة واحدة لخصت له تفاصيل ما جرى ويجرى إبتداء من ضم الكويت وحتى ضرب العراق ، وظُلِ ظامتاً لِثُوان ظننتها ساعات ، ثم إذا به منفعلاً يقول : « ليه ؟ …ليه ؟». ثم فوجئنا بدموعه تسبق كلماته ، وأسرعنا نحاول تغيير الموضوع ، ومع ذلك ظل السؤال حائراً على لسانه والدموع جارية من

وأتذكر أنني ليلتها خرجت من بيته مثقلاً بكل هموم الدنيا - أسائل نفسي وأسائله وكأنه يسمعني :

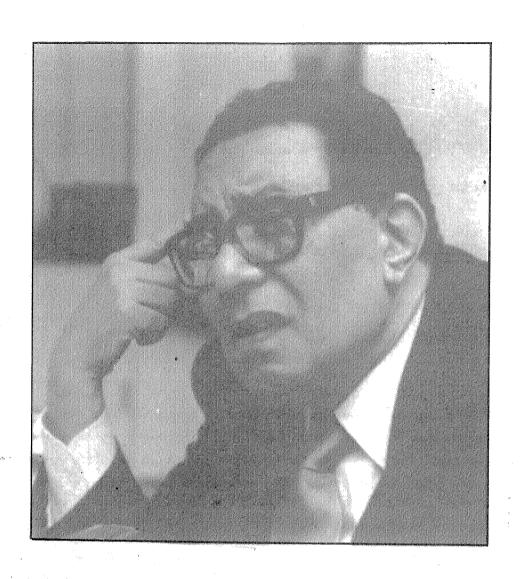
 بهاء ... ما الذي يمنعك أن تقاوم طارىء المرض الذي ألم بك ؟ أهو نفس الحياء الذي منعك دائما أن ترد طارقاً جاء إلى باب مكتبك أو بيتك ؟ ... حتى المرض يمنعك الحياء أن تخرجه من ضيافتك ؟»

- « بهاء ... نجن نريدك معنا . لانريد عقلك وقلمك فقط ، ولكننا يا أيها الغالى العزيز - نريدك معنا إنساناً وصديقاً وجليساً وأنيساً ومحاوراً.»

بقى أنني في هذه السطور لم أكن أحاول تقديم يوميات « بهاء » إلى القارىء العربي. وإذا كإن الأهرام قد أراد من جَمعها أن تكون تحيه لكاتبه الكبير المحتجب مؤقتاً عن قرائه – فإنني من جانبي أُمّني أن تكون هذه اليوميات الصادرة بين دفتي كتاب شيئا أشبه ما يكون ببطاقة شكر من « بهاء » إلى ألوف ومئات ألوف من قرائه أحاطوا فراش مرضه بأمانيهم وزهورهم ، وما زالوا ينتظرونه بأشواقهم ودعواتهم.

[مقدمة كتاب أمحد بهاء الدين «يوميات» كتبها محمد حسنين هبكل]

verted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)











میکل و هما : الثانی لم یکن استاذه والثالث لم یکن تلمیذه

converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عند أحمد بشأء الدين كتاب يلغى كل ما قبله ولا يتجاوزه كل ما بعده

فور صدور كتاب محمد حسنين هيكل «ملفات السويس» عام ١٩٨٦ ، كتب الأستاذ أحمد بهاء الدين هذا التعليق.

كتاب «محمد حسنين هيكل» عن حرب السويس ، هو أهم كتاب في فن وعلم التاريخ قرأته في اللغات العربية والأجنبية من سنوات طويلة.

إنه ذلك «الكتاب الذى يلغى سائر الكتب» أى يلغى كل ما كتب قبله عن هذا الموضوع وما سوف يكتب بعده سيكون معتمداً عليه كمرجع أساسى.

فالمؤلف توافرت له مجموعة عوامل هامة: إنه شخصياً ، كان فى قلب تلك الأحداث ، وأنه يمتلك شخصياً مجموعة ضخمة من الوثائق الأصلية لهذه المرحلة. وأنه مد جهده واطلاعه إلى كل ما نشر من مؤلفات ، وكل من على قيد الحياة من شخصيات وكل ما يوجد من وثائق بريطانية وأمريكية بما فيها مصادر لم يسبق إليها أحد كالأوراق الخاصة ببعض الرؤساء الأمريكيين فى مكتباتهم التذكارية ... فهو قد استخدم كمية لا مثيل لها من الوثائق المدعمة الثابتة عن هذا الحدث، فالكتاب الأكثر من تسعمائة صفحة فيه ثلاثمائة صفحة من الوثائق الكاملة ، مما لا أعرف له نظيراً.

الأمر الثانى أنه لم يقف عند الحدود التقليدية التى وقفت عندها كل المؤلفات عن «حرب السويس» . ولكنه وسع دائرة العدسة بحيث شملت كل جذور الصراعات الدولية والاقليمية التى ما كانت «حرب السويس» إلا نقطة انفجارها المدوى بعد تقاعلات عميقة وكثيفة وبالغة التعقيد، فالكتاب ليس عن حرب السويس ، ولكنه ، بدرجة كبيرة ، عن تاريخ المنطقة وتاريخ الصراع الدولى فى تلك الحقبة من الزمن التى السويس ، ولكنه ، بدرجة كبيرة ، عن تاريخ المنطقة وتاريخ الصراع الدولى فى تلك الحقبة من الزمن التى تغيرت فيها موازين قوى العالم كله ، غروب قوى عظمى وشروق غيرها وصعود غيرها ، وخريطة للمصالح الكبرى الجديدة التى لعبت الدور الأول فى أقدار المنطقة منذ سنة ١٩٥٧ ، حتى ساعة كتابة هذه السطور ، وإلى أمد لا أحد يعرف مداه.

الأمر الثالث أن «محمد حسنين هيكل» وقد حشد كل ما سبق ، وكانت لديه ثقافة قارىء التاريخ ودراسته ، وجاذبية الكاتب الصحفى فى العرض ، فرسم هذا الكم الهائل من المعلومات والتحليلات ، ورد الأحداث إلى أصولها ، والوقائع إلى أسبابها ، رسمه فى «نسيج» جميل أخاذ ، كنسيج القطعة النادرة من «السجاد العجمى» السنتيمتر الواحد منها يحتوى على مائة «عقدة» ولكنها تبدو للعين صورة متكاملة خلابة.

ميكل ... أولاد حارتنا

كنت صغيراً فى الأهرام عندما تقدم محمد حسنين هيكل برواية نجيب محفوظ أولاد حارتنا .. واختار هو الفنان الكبير الحسين فوزى ليرسم اللوحات العظيمة المصاحبة لحلقات الرواية.....

وكانت الرواية حديث مصر

وقال هيكل وقتها أن أجر الأديب هو ألف جنيه كاملة وما أدراك الألف جنيه في عام ١٩٥٨ ... «أقول أضرب في ماية ... أو أضرب في ألف ...!».

وكان تبنى الأفكار الابداعية أدبياً ومادياً ... مسألة هامة خاصة لأنها كانت أول رواية مسلسلة للأهرام في عهده الحديث.

ويحكى هيكل

وقد كان توفيق الحكيم الواسطة بيننا وبين نجيب محفوظ ... لكن نجيب محفوظ كان مستعداً فقط لنشر أعماله فى الأهرام ... دون أن ينتقل إليها.... كان يريد أن يظل فى وظيفته حتى سن المعاش ... وذات يوم جاء توفيق الحكيم يحمل مظروفاً كبيراً محشواً بأوراق ... وقال :



نجيب محفوظ

- هذه رواية هامة لنجيب محفوظ ... سيكون نشرها خطوة أولى للتعامل معه...

سألته: قرأتها!!

قال: تصفحتها ...

أخذت الرواية ... وقرأتها يوم جمعة بعيداً عن القاهرة .. ويوم السبت سألت توفيق الحكيم : نجيب عاوز يقول إيه ؟؟ ... قال : مااعرفش ... فطلبت منه أن يأخذ الرواية ويقرأها ... وبعد يومين سألته : ماذا وجدت ؟ ... وكعادته رد على السؤال بسؤال ... وقال : إنت لقيت إيه ؟!

قلت : أنا حاسس أن نجيب بيحاول يقول الكثير وهذا على أى حال حقه .. لكن أتصور أن الرواية ستثير مشاكل.

قال: هل ستغير رأيك ... نجيب سيشعر بالقلق...

قلت : لا ... أنا أريد نجيب محفوظ بكل ما يكتب ...

تركنى الحكيم ...كنت أمام خيارين إما المتاعب المتوقعة او إحباط روائى كبير وأسعدنى جداً أن أنشر الرواية .. وكان كل همى ألا تنجع المتاعب فى إيقاف النشر قبل أن تكمل الرواية ...وكانت حساباتى أن المتاعب تأخذ عادة وقتاً حتى تصل للذروة ... وهكذا قررت نشر الرواية مسلسلة يومياً ... وهذا لم يحدث فى صحيفة من قبل ... كنت مؤمناً بحق نجيب محفوظ فى أن يقول ماعنده ... وأنا مؤمن بأن الإسلام أباح الشك فى كل شىء ... وأن الإيمان لا يستقر بالوراثة وإنما بالمساءلة .. ويجب أن نستوثق منه بالعقل.

بدأنا النشر يوم الاثنين ٢١ سبتمبر ١٩٥٩ .. لكن ... قبلها بأسبوع بدأنا في نشر أخبار الرواية في الصفحة الأولى.

في يوم ١٤ سبتمبر ١٩٥٩ نشرت الأهرام الخبر التالي :

الأهرام ينشر قصة نجيب محفوظ الجديدة ... إتفق الأهرام مع نجيب محفوظ كاتب القصة الكبير على أن ينشر له تباعاً قصته الجديدة الطريلة ، إن نجيب محفوظ هو الكاتب الذى استطاع أن يصور الحياة المصرية تصوير فنان مقتدر مبدع ، لذلك فإن قصصه كانت حدثاً أدبياً بارزاً في تاريخ النهضة الفكرية في السنوات الأخيرة.

ولقد وقّع الأهرام مع نجيب محفوظ عقداً يصبح للأهرام بمقتضاه حق النشر الصحفى لقصته الجديدة مقابل ألف جنيه ، والأهرام لا يذكر هذا الرقم - وهو أكبر رقم دفع في الصحافة العربية لقصة واحدة - تفاخراً أو إدعاءً ، وإنما يذكره ليسجل بدء عهد جديد في تقدير الإنتاج الأدبى.

وقبل النشر بيوم كان الخبر التالى:

قصة نجيب محفوظ ستبدأ في الأهرام غداً ... تبدأ الأهرام في نشر قصة نجيب محفوظ «أولاد حارتنا»، ولقد إختار الأهرام الفنان الكبير الأستاذ الحسين فوزى ليرسم القصة.

وإذا كان نجيب محفوظ ينتزع مشاعره وانفعالاته ويستلهم وحيه من صميم حياتنا فإن خطوط الحسين فوزى تخرج من نفس المصادر.

ويكمل هيكل شهادته:

بعد أسبوع واحد من النشر بدأت المشاكل في صورة نقد جاء مباشرة أو في خطابات حملها البريد ... وبعد شهر بدأت الأصوات ترتفع ... وبعد شهر ونصف الشهر وجدت جمال عبد الناصر يكلمني في التليفون .. وقال : إن الأزهر أو وزارة الأوقاف (غير متأكد) كلموني عن الرواية.

سألته: هل قرأتها ؟؟

قال: قراءة الأعمال الأدبية مسلسلة لا تريحني ... سأقرأها عندما تكتمل في كتاب.

ولأننى أردت أن أكسب وقتاً لاستكمال النشر ، قلت لعبد الناصر : خليهم يعملوا لجنة من رجال الأزهر ويفحصوا الرواية ...

كان محزناً أن نوقف النشروقد جاء قرار اللجنة بالمنع قبل الانتهاء من النشر... لكن النشر استمر حتى نهاية الرواية ...وحرصت على أن أختم بعبارة « انتهت الرواية ».

.. روز اليوسف ٣١ أكتوبر ١٩٩٤ . .

هيكل: صلاح هـلال

الأستاذ محمد حسنين هيكل « سعدت اليوم مرتين ، أولا أن مجلة الشباب وهي أحد إصدارات الأهرام ترسى هذا التقليد في تكريم الأجيال الأولى من العاملين في الصحافة في وقت نفتقد فيه الرفاء، لهذا فحينما أرى أي مظهر من مظاهر الوفاء يكون ذلك شيئاً بديعاً وأنا سعيد حقاً بهذا التقليد ، وبحرصكم عليه ، وبأنه محمد ، وأظن أنه في كل المرات السابقة التي دخلت فيها مبنى الأهرام خلال السنوات القليلة الماضية ، كانت كلها بدعوة من مجلة الشباب في مناسبات تكريم أجيال أدت دورها في العمل الصحفي وستظل تؤدى إن شاء الله لفترات طويلة ، كما أننى سعيد أيضا بأن المكرم هذه الليلة هو صلاح هلال ، فصلاح هلال فضلا عن مزاياه العديدة فهو واحد من جيل الصحفيين الذين اذا قمنا بهتقيم عمله وعدد الشباب الذين تعلموا وتخرجوا على يديه فإننا نجمه وربا بكل معنى الكلمة ... وأعتقد أن صلاح هلال واحد ممن لم ينالوا حقهم من الشهرة بالنسبة للجمهور بما يتناسب مع عطائهم وكفاءتهم ، وأعتقد أن صلاح هلال واحد ممن لم ينالوا حقهم من الشهرة بالنسبة للجمهور بما يتناسب مع عطائهم وكفاءتهم ، وأعتقد أن صحفيا في كفاءة صلاح هلال ويقرأوا له ويستمعوا اليه ، وعلى أية حال وكما قلت فإنني أحد الذين يعتقدون أيضا أنه كان من حق ملايين القراء أن يروا صلاح هلال ويقرأوا له ويستمعوا اليه ، وعلى أية حال وكما قلت فإننى سعيد مرتين ، مرة بالتقليد ، ومرة بشخص المكرم هذه المرة.

المصدر: مجلة الشياب فيراير ١٩٩٦

عبد الوهاب مطاوع یقدم محمد حسنین هیکل

أعتقد أن كتابة مقدمة طويلة لحوار جديد مع الأستاذ محمد حسنين هيكل جهد ضائع على كاتب الحوار لأن القارى، في تقديري سوف يعبرها سريعاً ليعرف ماذا يقول هيكل وماذا عنده من أسرار جديدة عما جرى في مصر خلال الأربعين سنة الأخيرة.



عبد الزهاب مطارع

لذلك فلن أكتب مقدمة لحوارى معه الذى جرى الأكثر من ساعتين فى شقته المطلة على نيل القاهرة وفى مكتبه الكلاسيكى العريق الذى يستقبل فيه ضيوفه ويكتب فيه بدأب وانتظام مؤلفاته عن أحداث ووقائع ثورة يوليو مدعمة بوثائقه وبشهاداته الشخصية عليها من زاوية الرؤية العريضة التى أتيحت له لسنوات طويلة اقترب خلالها من دائرة صنع القرار فى مصر.

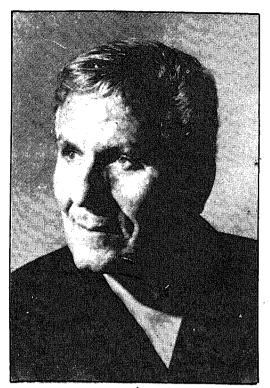
وأكتفى بهذه الكلمات القصيرة لنبدأ معاً حوار الشباب معه الذى كان حظ موقعه فى هذا الكتاب ص ص ٢٦ - ٧٢ -

يوسف أدريس يعترف!

في صيف عام ١٩٦٩ سألت نفسي سؤالا في غاية الخطورة والأهمية : من هو رئيس التحرير الذي يستطيع أن يحميني من الرقابة؟ وتعسفها؟ ولم أتردد في الاجابة عندما قلت لنفسى : هيكل! واستقر رأيي على الاتصال

وعبر التليفون قلب له على ما أذكر : بدون مقدمات باأستاذ هيكل أنا عاوز أشتغل في الأهرام. فقال لى بسرعة وحسم وكأنه اتخذ قراراً: خلاص اعتبر نفسك بتشتغل في الأهرام. ثم إتفق معى بعد ذلك على المرتب وأنصفنه

ويسترسل يوسف أدريس قائلا : لمست في سنوات تعاملي مع هيكل في الفترة التي كان فيها رئيساً لتحرير الأهرام حتى خروجه في عام ١٩٧٤ أنه أرسى مبادى، للتعامل مريحة جداً للكاتب، مرة طلب تغيير كلمة قلت له : خلاص ياأستاذ هيكل غير هذه الكلمة. فقال لى بدماثته المعهودة : لا ... أنا ها أبعتلك المقال وأنت تتصرف في الكلمة ععرفتك بادكتور!



يوسف أدريس

وابتسم د. يوسف أدريس وأضاف : الى هذا الحد كان الأستاذ هيكل يحترم الصحفى ، ويحترم الكلمة.

□ صلاح عبدالمجيد □

من أهم الشخصيات التي قابلها محمد حسنين هيكل في بداية حياته الصحفية هو صلاح عبدالمجيد. كان مراجعاً وسكرتير تحرير مجلة "آخر ساعة التابعي".

هو شخصية عجيبة مركبة "بوهيمى" كما يقولون، لكن اسلوبه رشيق يضارع أسلوب التابعي وإبراهيم الورداني ومأمون الشناوي.

ليس له صور في الأرشيف .. لكنه كان معروف الشكل كفتوة .. له كتاب مشهور إسمه صور بلا رتوش، كتب تحليلاً لعدد كبير من الشخصيات السياسية والفنية، وأصدر مع مأمون الشناوي مجلّة على هيئة كتاب إسمها " "كلمة ونص" وكانت من أنجح المجلات الفكاهية في أوائل الخمسينيات.

مسكين مات مقتولاً واهتم هيكل بنشر الخبر الذي قدمه محمود مراد ... ويومها حكى أنه حينما كان مبتدئاً. في الصحافة عمل معه .. وكان لهيكل يضحك ويتذكر كيف أنه كان يأخذ منه نقوده القليلة بالخمسة وعشرين قرشا لیاکل بها جاتوه ویشتری سجایر.

يومها أيضا قال هيكل لو اهتم صلاح عبدالمجيد بنفسه لأصبح أعجوبة صحفية يشار اليها بالبنان.

فرنسيس	يوسف	الغنان	
--------	------	--------	--

كرامة الصحفى فى عز ... ما قالوا ان صحــافة مصر لا تعرف الحريـــة

لأننى أؤمن بحرية رأيى ، وشجاعتى الأدبية ، وأعرف لكرامتى الشخصية قدرها ، وأرفض لنفسى ، كما أرفض لأمتى أن تساق سوق العبيد !

ويقال أن العقاد أصر على موقفه حتى النهاية ، فسقطت الوزارة وزالت الأحوال السياسية ، وتبدلت ... وبقى العقاد الكاتب محفوظ الكرامة بعد أن كبر في أعين انصاره وخصومه على السواء ... المحطة الثانية التي تتواصل فيها كرامة الصحفى هو الكاتب الكبير محمد حسنين هيكل الذي كان شغله الأهرام ، ويقال أنه كان يغار عليهما بقدر غيرته على منزله وأهل بيته....

ويروى الصديق الفنان يوسف فرنسيس أن أحد الصحفيين الشبان شكا للأستاذ هيكل من سوء معاملة أحد الوزراء له ، وقال إنه قد أهانه أمام بعض الزملاء من الصحف الأخرى ، وأوصى حارس مكتبه أن يضايقه في كل مرة يأتي للحصول على أخبار الوزارة ، وهي المهمة التي كان كلفه بها الأهرام.

فكان أن أصدر هيكل أوامره لادارة التحرير بالأهرام بمنع نشر أخبار الوزير ، ووزارته ، وقال هيكل في حدة - حسبما يروى يوسف فرنسيس : أرجو أن يتعامل الأهرام منذ الآن فصاعداً على أنه لا توجد في مصر مثل هذه الوزارة على الاطلاق!!

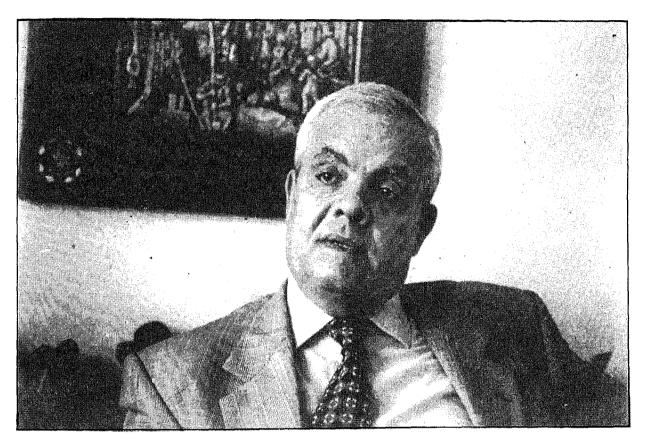
وبعد ثلاثة أيام وربما أربعة ، بحث الوزير المعنى بالقضية عن أخباره على صفحات الأهرام ، فلم يجد لها أثراً ، فانتظر يوما خامساً ثم إتصل بالاستاذ هيكل يستوضحه الأمر ... فكان رد هيكل كالتالى : - ليست هناك وزارة - يامعالى الوزير - في مصر يكون في شرعتها إهانة الصحفيين.

فأدرك الوزير على الفور أن الاهرام يعاقبه على طريقته ، فانبرى يعتدز ويتأسف ... فقال الأستاذ هيكل له :

هذا الاعتذار لاينبغي أن يكون لي وإغا للزميل الصحفي الشاب الذي تعرض للإهانة ا

ويقسم يوسف فرنسيس أن الوزير جاء بنفسه إلى مكتب الأستاذ هيكل الذى استدعى الصحفى ليستمع بأذنيه أسف الوزير ، ويقبل أو لا يقبل اعتذاره...

جزرةالبي بطنوم جدينة



د . يرنان لبيب رزق

هيكل عند الدكتور يونان لبيب رزق .. جورنالجى أيضا ... لكن بمفهوم جديد ... إن رؤساء تحرير صحف مصر مثلاً قبل عام ١٩١٤ نجدهم فى القمة أحمد لطفى السيد ، محمد حسين هيكل ، محمد توفيق دياب ، كريم ثابت ، محمود أبو الفتح ، محمد التابعى ، معظمهم أو كلهم أسماء محلية مشغولة بالصراعات الحزبية ، بعضهم له صلة بالقصر وبعض الصحفيين الشوام له صلة بالانجليز وغيرهم. وكان الأهرام هو الجريدة التى تجاوزت المحلية لتصبح عربية وليست أوروبية ... جريدة تقرأ فى الشام والهند والسودان بسبب أن طابعها عربى.

وليس غريباً أن يصدر الأهرام الآن طبعة دولية ... وذلك لأن المسألة لها جذور ... القارىء العربى في الخارج يعرفها.

ومن الطريف أن الأهرام غير إجازته والاحتجاب يوم في الإسبوع من يوم الجمعة الى يوم السبت ، وأن ذلك تم حتى يلحق بالوابور الروسي بدلاً من الوابور الفرنسي الذي يعبر الشرق ذلك أنه أسرع منه.

الأهرام وحده كان يخرج جريدة المقطم ولم تكن تذهب الى المهجر... لكن الأهرام كان دائماً هناك ...

الأهرام وحده كان يخرج جريدة المقطم ولم تكن تذهب الى المهجر... لكن الأهرام كان دائماً هناك ... ومن طرائف رسائل القراء للاهرام أن أحد قراء الأهرام فى نيويورك بعث إلى إدارته يشكره أنه وجد عدد الأهرام هناك بعد صدوره بـ ١٧ يوماً ١١ (كان ذلك فى سنة ١٨٨٥).

الصحيفة تجاوزت الحدود

وكان محمد حسنين هيكل في بدايته صحفي محلى ... ثم نجده يتجاوز المحلية وينتقل بالقارىء المصرى الى الخارج.

فعلها محمد حسنين هيكل وقت المزاوجة بين الأهرام وهيكل والعصر.

في العصر مصر لها دور محوري في المنطقة

هيكل يلعب دور محورى داخل دور مصر المحوري

هكذا كان محمد حسنين هيكل

وقد ميزه عمله الصحفى فى أن يرى من الداخل ومن الخارج ... ويعطى ذلك مصداقيته فى رؤيته حتى حينما ضغط عليه ليصبح وزيراً للاعلام ... اشترط ان يكون ذلك لمدة محدودة ، لذلك فإن مصداقيته مرهونة بعدم تورطه فى منصب حكومى محدد.

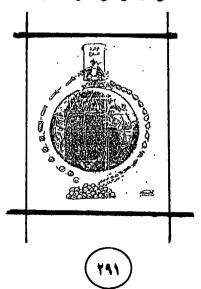
زهد هيكل في منصب الوزير ... ذلك المنصب الذي يسيل له لعاب كل المصريين!

كان هيكل بذكائه يدرك أنه سوف يكون خارج الدائرة في أى وقت من الأوقات ... ولذلك نجده الوحيد الذي يحتفظ بالوثائق بل بكل أسرار الدولة في وقته.

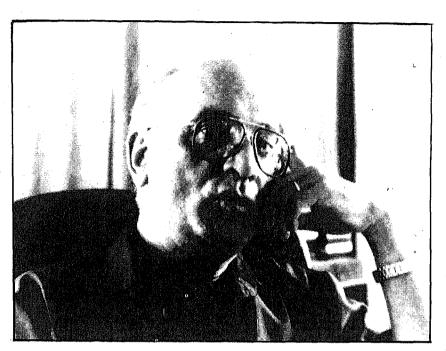
لقد حاولوا استخدامه بأن يحفظ كل شيء ... فإذا بنا نجده هو الذي قد استخدمهم في خدمته.

وهناك جانب هام فى حياة هذا الجورنالجى العجيب أنه مفتون بثورة المعلومات التى تحدث الآن ... استحدث شبكة كمبيوتر فى منزله وفى مكتبه – فهو قارىء من المصادر حتى أنه لو قرأ موضوعاً فى مجلة من المجلات العالمية فهو يعرف مصدرها بل يكون قد قرأه من قبل.

هو قارىء مدمن محترف ... في عصر المعلومات ... حتى نجد أن الدولة حينما تريد أن تعرف تفاصيل معلومة سياسية فلابد من البحث عن هيكل من أجل المعلومة الكاملة.



erted by Till Combine - (no stamps are applied by registered version)



کتاب فی زمانہ وفی مکانہ

كتب هيكل وهو يقدم كتاب الأستاذ صلاح الدين حافظ:

صلاح الدين حافظ

هكذا كان اتصال حرية الصحافة بالواقع الاقتصادى الاجتماعى ، ومن ثم السياسى مرحلة بعد مرحلة. وأتذكر حوارا مع «جمال عبد الناصر» في الوقت الذي اتجه فيه إلى إصدار قانون تنظيم الصحافة سنة ١٩٦٠.

كنت قد اعترضت على فكرة القانون خشية على حرية الصحافة ، وقد راح بصبر يشرح لى مطلبه منه. لم يكن يريد تقييد الصحافة ، بل إنه على العكس يريد تأمين حريتها ، وسبيله إلى ذلك أن يمنع الملكية الفردية للصحف ، فهذه الملكية الفردية هى التى تسمح بدخول مصالح القوى المتميزة ، بل والدول الغالبة ، للتحكم فى الخبر والرأى ، وناقشته فى أن ملكية الدولة للصحف ليست ضماناً للخبر والرأى ، وكان رده أنه لايريد ملكية الدولة. وحين عرضت عليه فكرة أن تكون الصحف شركات مساهمة ، كان تساؤله « ومن هم القادرون على شراء الأسهم والاحتفاظ بها »؟ - ثم توصل إلى صيغة تعهد بملكية الصحف إلى التنظيم الممثل لقوى الشعب العامل ، مع ضمان أن تبقى العملية الصحفية نفسها من الناحية الإدارية فى يد العاملين فى الصحف وحدهم ، ويتم ذلك ويتحقق - فى رأيه - بأن توزع أرباح الصحف مناصفة : نصف للإحلال والتجديد لمنشآتها ، ونصف آخر للتوزيع المباشر على هؤلاء العاملين.

وكان ذلك مفهوماً في وقته وفي مناخه.

وكنت ما زلت على خشيتى من المنطق العام للقانون ، ومن ثغرات فيه ، وعارضته صراحة فى مؤتمر عقدته فى «الأهرام» فى نفس يوم صدور القانون ، وقرأ كلامى فى البرقيات الصادرة من المراسلين الأجانب فى مصر ذات اليوم ، واستدعانى مرة أخرى للمناقشة ، وحين طالت بيننا المناقشة كان قوله : «إذا وجدت

rted by Fiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لى حلاً يمنع الملكية الفردية للصحف ، فإنى على استعداد لإلغاء قانون التنظيم ».

وفيما بعد عرضت عليه الفكرة التى قامت على أساسها جريدة «لوموند» الفرنسية الشهيرة التى رعاها «ديجول» بعد تحرير فرنسا ، وبمقتضاها فإن «لوموند» ملك كامل للعاملين فيها ، وجمعيتهم العمومية هى صاحبة القرار النهائى والأخير فى كل شىء . ووافق «جمال عبد الناصر» على الفكرة ورأى أن تقتصر تجربتها على «الاهرام» .

.

فترة اشتداد الظلمة ، وأسبابي في ذلك عملية - فيما أظن - بقد ما أنني فيما سبق من هذا الحديث كنت واقعياً ، مفرطاً في الواقعية - وهي كما يلي :

- ١ أن عالمنا المتحرك بحيوية فائقة ونشاط يجر الكل معه ، سواء قبل بعضهم أو عاندوا.
- ٢ أن أدوات العصر أصبحت في أيدى أجيال جديدة ، مما يعنى أن هذه الأجيال قادرة على الحوار مع العالم بلغة هذا العالم ومفرداتها.
- ٣ أن حركة التعليم التى أقبلت عليها بعض أشباه النظم فى العالم الثالث ، راحت تغير بشدة ،
 وإن يكن بهدوء ، أثقال قرون من الركود والجمود.
- ٤ أنه لم يعد في مقدور قوة على الأرض أن تعزل ركنا منها تفعل به ما تشاء دون سؤال ودون حساب.
- ٥ أن النظم الدولية في الاتصال والمواصلات والاقتصاد ، وفي الثقافة والفنون والعلوم ، كسرت كثيراً من الاستحكامات والسدود الحاجزة أو المانعة.

ثم بقى أن أعترف بالفضل ثلاثياً للأستاذ صلاح الدين حافظ:

مرة لأنه أقدم على علاج موضوع حرية الصحافة وأحزانها- متنبها.

ومرة ثانية لأنه أعطاني فرصة قراءة مخطوطة هذا الكتاب - مبكراً.

ومرة ثالثة لأنه أولاني شرف تقديمه إلى جماهير القراء - معتزاً.

فندق صالح حافظ

أما غيرته على إسم الأهرام وسمعتها كمؤسسة صحفية فيروى حكايتها الكاتب الصحفى المعروف صلاح الدين حافظ فيقول: ذهبت الى المغرب فى واحدة من أولى سفرياتى الصحفية ، وأمضيت هناك نحو أسبوعين ، وأجريت عدداً من المقابلات السياسية الهامة ، وكتبت عدة تحقيقات صحفية وعندما عدت ، ولمحنى الأستاذ هيكل فى اجتماع الديسك اليومى ، فكان أول سؤال يوجهه لى هو: فى أى فندق نزلت بالمغرب ياصلاح؟ فأجبته: لقد نزلت فى فندق نور حسانا

فهز الأستاذ هيكل رأسه قائلا في ارتياح شديد: كويس كويس! ويعلق الأستاذ صلاح الدين حافظ على ذلك فيقول إن الاستاذ هيكل كان حريصا على اسم الأهرام، وصحفيى الاهرام الذين يحملون هذا الاسم. وكان نور حسان هو أفخم فنادق المغرب في ذلك الوقت على الاطلاق ولذلك سعد هيكل بنزولى به، لأن صحفى الأهرام العريقة من وجهة نظره لا ينبغى أن يقبل بالنزول في الفنادق الصغيرة أو المتواضعة.



فيليب جلاب

وفيليب جلاب: حوار بالنشر أو بغيره!!

هذه مقدمة لحديث أجراه فيليب جلاب مع هيكل:

أكثر الذين تستمتع بالحوار معهم (بالنشر أو بدون نشر) هو الأستاذ محمد حسنين هيكل. فهو سياسى من طراز رفيع وهو مفكر وكاتب «وقارىء» للتاريخ من نفس هذا الطراز الرفيع ويزعم أنه مجرد صحفى ، وهو بمفرده مؤسسة كاملة يترقب كل جديد بالقراءة فى الوطن وفى غير الوطن العربى حتى لو كانت هذه الكتابات لخصومه الألداء ... ولكنه يزعم أنه مجرد صحفى!

وبعض الناس يستمدون هيبتهم واحترامهم لأنفسهم واحترام الناس لهم من منصب «الوزير» أو حتى الرزير السابق ، لكن هيكل لديه مصادر أخرى أكثر أهمية وأكثر مدعاة للاحترام ، ولذلك فربما لا يذكر أحد، بما في ذلك هيكل نفسه ، أنه تولى منصب الوزير لفترة ما ، رغماً عنه ، في أواخر عهد عبد الناصر ، وسارع بالاستقالة في أوائل عهد السادات.

وهذا «الصحفى» العظيم الذى يزعم أنه مجرد صحفى يكن احتراما عميقاً للصحافة والقراء والصحفيين «بشرط أن تتوافر أهم مواصفات هذه المهنة التى «جرى لها» ما جرى لكل المؤسسات فى أتعس مراحل هذه الأمة.

وربما بسبب هذا الاحترام رحب الأستاذ هيكل بألا يكون الحديث «مسجلاً» أو صورة «كربونية» مما يقول. وكل منا يحمل على أى حال قدراً من الكراهية لأجهزة التسجيل الظاهرة والخفية!

وكان الحوار بلا قيود ، فيما عدا التفريق الواجب بين ما يعرف وما ينشر أو بين المباح وغير المباح في حقل الألغام الذي ضاعت خرائطه ويسمى أحياناً بالعالم العربي!

ومع ذلك فكل ما في الحوار هو أفكار وآراء الأستاذ هيكل وإن إفتقر إلى أسلوبه.

المصدر : الأهالي - ٤ أبريل١٩٨٧

تلاميذه لم يبحث عنهم!

هذا هو هو

الجذور ... والأعمال التى أثبتت الوجود ... والتى أدت إلى نجاح وراء نجاح ... معتز بنفسه إلى حد الغرور ... متفرد ومنفرد ... حتى فى الأخبار ... لف المدارس ... وخرج منها ليفتح لنفسه مدرسة منفردة مازالت حديث الناس تلاميذه لم يبحث عنهم ... ولكنهم التفوا حول العمود الذى يجلس تحته فى محراب الصحافة

رباعيسات
وأنا في الظلام ... من
غير شعاع يهتكه
أقف مكاني بخون ولا
اتركه
ولما يبجى النور وأشوف
الدوب
أحتار زيادة .. أيهم
السكه؟
"صلاح جاهين"



میکل

عماد الدين أديب

سوف يظل قلم محمد حسنين هيكل هو أهم الأقلام العربية التي أسهمت في كتابة الأحداث والوقائع السياسية في التاريخ العربي المعاصر.

وسواء اتفقت مع الكاتب أو عارضته وسواء أعجبك أم لم يعجبك وسواء كنت من أنصار مدرسته السياسية أم من المعارضين لها ففي نهاية الأمر هو كاتب لا تستطيع أن تتجاهله أو نتجاهل شهادته التاريخية لكل ما أحاط بنا من أحداث وتقلبات.

إن محمد حسنين هيكل هو الكاتب الأكبر مبيعاً في عالمنا العربي وهو صاحب أغلى ثمن للكلمة الواحدة في تاريخ الكتابة العربية المعاصر.

ولا يوجد كاتب عربى تمت ترجمة كتبه إلى عدة لغات أجنبية مثل محمد حسنين هيكل وهو بالتأكيد الكاتب العربى الأكثر شهرة في أوروبا والولايات المتحدة الامريكية واليابان وهو المصدر الذي يعتد به كطرف متعمق ومحايد تجاه تطورات المنطقة العربية والشرق أوسطية.

إنه الكاتب الذى يرتبط بأكبر شبكة علاقات مع زعماء عالميين وساسة حاليين وسابقين ودبلوماسيين ورؤساء تحرير صحف عالمية وأصحاب دور نشر ومفكرين.

إنه الكاتب الذي عرف جمال عبد الناصر وخروشوف وتيتو ونهرو وشواين لاى وسنجور ونيريرى وهنرى كيسنجر ومارجريت تاتشر.

ومحمد حسنين هيكل هو الرجل الذي قدم فرانسوا ميتران حينما كان زعيماً للحزب الاشتراكي إلى العالم العربي عام ١٩٧٤ وظل على صداقته معه حتى يومه الأخير.

إنه الكاتب الذي يقرأ له الحاكم وباثع الفول باستمتاع كبير في آن واحد.

وما يثيره هيكل كلما أصدر كتاباً وألقاه في بحيرة العقل العربي الساكنة هو رد فعل طبيعيا لكاتب يتحدى المسلم بد والمعتاد والتقليدي وكل ما هو راسخ من معلومات وأقاويل ظن العالم العربي أنها مسلمات لا تقبل الجدل أو الاختلاف أو التصويب.

والمشكلة ليست فيما يكتب هيكل بقدر ما هي مشكلة من يتلقى كتابة هيكل بنوع من العصبية والمخاوف.

ما يكتبه هيكل هو رؤية خاصة به يسعى لدعمها بأسانيد ووثائق ووقائع.

ولكل من يختلف مع هيكل بأن اجتهد وكتب وفكر في وقت ضاعت فيه قيمة الكتابة وعز التفكير، فهذا أمر ضد حركة التاريخ وضد أبسط قواعد العقل المستنير.

عماد الدين أديب

onverted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عاشق کلماته عبقری زمانه

خالد عبد الهادى رجل اعمال يعيش فى الكويت يحب المعلومة والكلمة الحلوة ويحب الصحافة وبعشق كتابات هيكل . كتب هذا المقال بعنوان "عبقرى زمانه" فى جريدة الاسبوع العدد الثانى والثلاثون فى ٢٢ سبتمبر ١٩٩٧.

من حسن حظه وحظ أمته أنه أتى فى زمان التخصص: محمد حسنين هيكل. ولو لم يعش فى أيامنا هذه لاختلفنا فى المهنة التى دخل بها بهو الشهرة:

- سياسى ملتزم. صحافى لامع. بل مفكر مبدع. بل هو كاتب مميز. أنه عالم استراتيجى. بل هو أليق الناس بمنصب وزير الخارجية.

- لا .. أنا ارشحه استاذا لمادة التاريخ فهو مؤرخ موضوعي.

صاحبنا إذن رجل متعدد المواهب .. دخل بهو الشهرة من أوسع الأبواب في عصر من الصعب فيه أن يتحول الصحافي إلى ظاهرة جديدة تجذب الاهتمام، إلا أن هيكل فعلها !

وقبل أن أمضى فى هذا الحديث أريد أن أمكث قليلا عند كلمة "عبقرية" أن الكلمة عظيمة وكبيرة. فالعبقرية فى اللغة هى قوة الخلق والتوليد عند الشاعر أو الكاتب. والعبقرية، صفة منحها العلماء والضالعون فى اللغة والآداب والباحثون عن كل ماهر متفوق فى فن من الفنون. وكان لـ "هندريك فان لون" PERFECTION OF TECHNIOQUE PLUS: أحد نقاد الفن الكبار تعريف دقيق وشهير للعبقرية:SOMETHING ELSE

ويستطيع باحث متخصص أن يكتب عشرات من الكتب مبرزا كل مناحى وجوانب واتجاهات العبقرية في شخصية هيكل متناولا مثلا:

- فكره السياسي والاجتماعي. - تجربته في إدارة "مصنع" الأهرام. - مفاتيح شخصيته.

والمساحة المخصصة لهذا المقال لا تسمح لى بأن أتوغل بعيدا فى تسليط الأضواء على كل جوانب العبقرية فى شخصية الرجل، فهيكل ما تحرك فى حياته حركة إلا كان لعبقريته منها نصيب، لكنى سأتطرق فى حديثى هذا إلى "بلاغته الأدبية".

قال لى ذات يوم الأستاذ الأديب يوسف القعيد: فى تصورى أن هيكل لو اختلفت معه تفاصيل رحلته الأولى إلى دنيا الكتابة لكان قد أصبح حكيما أو روائيا لأنه منذ مقاله الأول، وعلى الأغلب أنه كان تحقيقا صحفيا وحتى هذه اللحظات يكتب كتابة مشبعة بروح الأدب تتناثر فى قيعان أحرف الكلمات نفحة أدبية لا تخطؤها عبن.

ولنأخذ أمثلة ونماذج من كتابات هيكل المشبعة بروح الأدب:

* هناك كتابات لهيكل تنتمي لعالم الأدب والقصص القصيرة - يرجى مراجعة كتاباته في مرحلة

ted by Till Collibile - (110 Stallips are applied by registered version)

الستنيات خاصة فى مجلة الهلال – على سبيل المثال مقال "أين هم وسط الزحام والضباب؟" ومقال "وجدته وسط الزحام والضباب؟ المنشوران فى عددى الهلال يناير وفبراير ١٩٦٢.

* ومعظم كتابات هيكل تنتمى لعالم السياسة ولكن تتناثر فيها نفحات أدبية مثال على ذلك: عندما يرحل معارفنا وأصدقاؤنا من حياتنا وعالمنا، وحين تمضى السنون بعد رحيلهم، ويقوم الزمن بدوره ويسحب الحوادث والأيام وراء الضباب – تبقى باستمرار لمحة من وجودهم تظل خضراء مورقة ومزهرة وعطرة أيضاً.

لمحة واحدة تبقى دائما، تتحدى الموت وتثبت أن الحياة أقوى مند. صحيح أن الحياة هى البداية وأن الموت هو النهاية، لكننا ننسى أن الحياة تمارس فعلها بالتدفق، وأن الموت يمارس فعله بالخطف، وننسى أنه منذ حدثت معجزة الخلق الأعظم، فإن بلايين الكائنات تموت لكن بلايين أكثر منها تولد، ولهذا تواصلت الحياة من ينبوعها الواحد – رغم كفاءة الموت على تعدد أسبابد.

وهناك من يتصورون أن ما يتبقى من الراحلين عنا فى حياتنا هو دموعنا فى وداعهم أو ذكرياتنا معهم. ولست أظن ان ذلك دقيق رغم تجربتى مع لفحات الحزن ونفحات الذكرى. لفحات النار تبرد مع الأيام ونفحات الذكرى تشحب بعدها.

وإنما قصدى إلى شىء آخر باق بعد الرحيل، وبعد الأحزان والذكريات جميعها" ... لا تتسرع عزيزى القارىء فهذه المقدمة ليست لـ "جوته" أو لـ "دوماس" أو لـ "بول بورجيه" وإنما هى لهيكل فى تقديمه لكتاب" وجيه أباظة: صفحات من النضال الوطنى" للاستاذ عبدالله أمام وربما نسبها بعض نقاد الأدب الى "بول برولا" أو "ايفان بونين" أو حتى لـ" لورنس".

جوامع الكلم:

قال الأستاذ عباس محمود العقاد في تعريف جوامع الكلم: هو اجتماع المعاني الكبار في الكلمات القصار، بل اجتماع العلوم الوافية في بضع كلمات، وقد يبسطها الشارحون في مجلدات".

وفى ديسمبر ١٩٩٦ قادت ظروف العمل الصحفى الاستاذة سناء البيسى إلى الكويت، وذات يوم خلال تلك الزيارة كنت على موعد معها، وحلقنا فى آفاق شخصية هيكل مطولا، ومازالت أصداء كلماتها ترن فى أذنى: "يمنحك الاستاذ عبارة قصيرة لا تشفى وقتها لك غليلا، لكنك ما أن تديرها بغيظك وحدك حتى تتسع حروفها وتتمدد سطورها وتتشيد فقراتها وتتوالى عناوينها وتتقسم فصولها وتتعدد أبوابها لتغدو موسوعة تضم بين ضلفتيها جميع الاجابات عما حيرك بأمسك وما ينغلق عليك بيومك، وما ترنو لمعرفته بغدك ...".

ولنأخذ أمثلة ونماذج على ذلك:

استطاع هيكل اختزال الفترة الممتدة من القرن السادس عشر إلى بدايات القرن العشرين من حكم النظام العثماني للمنطقة العربية وإدارة أمورها بعد أن تقبل العالم العربي دولة آل عثمان راضيا، وأعطاها الخلافة، بجملة قصيرة ولكنها تشفى الغليل "اكتشف العالم العربي أنه نام على وهم ليصحو على كابرس.".

أليست هذه الكلمات اختزلت عشرات المجلدات التي عكف على كتابتها مؤرخون غاصوا في سراديب الحكايات والوثائق ليخرجوا بهذه النتيجة؟!.

مثال آخر، اختزل هيكل حال العرب عندما كانوا في قمة العالم مساء ذلك اليوم المشهود على جسور

onverted by 11ff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العبور - ٦ أكتوبر ٧٣ - فاذا هم في حضيضه في الذكرى العشرين لنكسة ١٩٦٧ "أخذتنا أهواء وتلاعبت بنا مطامع ثم غلبتنا على أمرنا حقائق حياة وحقائق زمان".

"خلطنا بين الثوابت والمتغيرات، وبين الاستراتيجيات والتكتيك، وبين مجموعات القيم والنزوات، وبين الأصالة والتقهقر إلى الوراء، وبين التجديد والتقليد الأبله للآخرين. هكذا لم تتأكد وحدة الأمة وإغا تفككت أوصالها. هكذا لم تتحول مواردها السائلة إلى ثروة منتجة وإغا تبددت في حقبة عبثية من الاستهلاك. هكذا لم يصبح الموقع الحاكم أداة قوة وإغا رهينة تتوسل – وأكاد أقول تتسول – الحماية والأمان من القادرين. وهكذا لم تعد في أيدينا سلطة قرار حقيقي على مستوى الاستراتيجية العليا للأمة أو استراتيجية أي وطن محوري من أوطانها.

* بضع عبارات صاغها هيكل اختزلت مجلدا قد يظهر في يوم من الأيام يفسر اسباب تراجع الحلم القرمي العربي.

مثال أخير، في الذكرى الخمسين لانشاء الجامعة العربية - ١٩٩٥ - وهي مجال العمل العربي المشترك - هكذا يفترض - كان هيكل يردد "أن بيت العرب أصبح من نوع تلك القصور العتيقة المسكونة، يدخل اليد الناس بالخطأ ويخرجون منه بالهرب".

ألا تستدعى تلك العبارة الدكتور كلوفيس مقصود أو الشاذلى القليبى أو حتى الدكتور عصمت عبدالمجيد أن يديروا جلسة حوار تشرح للمهتمين لماذا أصبحت الجامعة العربية مرتعا للعفاريت والاشباح والجن١١.

وأخيرا لابد من توضيح العوامل والاسباب التي جعلت كتابات هيكل تتناثر بها نفحات أدبية:

١- موهبة من الله - وهي الشيء الذي تحدث عنه هندريك فان لون.

٣- حفظه لكلمة الله الباقية في الدنيا - القرآن - منذ نعومة أظفاره.

٣- قراءته أكداس كتب خاله الضخمة مثل "أدب الدين والدنيا".

٤- التأثير الاسطوري لصوت أمه وهي تقرأ لوالده كتبا مشهورة في ذلك العصر مثل "سيرة الظاهر بيبرس" و"الأميرة ذات الهمة".

٥- شغف هيكل العظيم بالشعر العربي الذي يحفظ منه أكثر من عشرة ألاف بيت.

٦- عشق هيكل للجمال وتذوقه، جعله يلبس كلماته وشاحا من الأدب جعلها قادرة على الوصول إلى الافئدة.

كل هذه العوامل استطاع هيكل بذكائه وعبقريته ان يحولها إلى بوتقة صهر استوعبت ومزجت ثم صاغت. وأستطيع الآن باطمئنان أن أستلهم من جمال حمدان – العالم المصرى الفذ – الذى أعطى المكتبة العربية أثره المتميز "شخصية مصر: دراسة في عبقرية المكان" و"أرسم العنوان من جديد" "شخصية محمد حسنين هيكل دراسة في عبقرية الانسان".



کل ال قلام تنددث عنه وثائق هیکل صلاح منتصر

هناك جيل من عمالقة الفكر والأدب والصحافة كان من حظ واحد صلاح منتصر مثلى أن يعاصره ويقترب ويتعلم منه ، والاستاذ محمد حسنين هيكل واحد من هذا الجيل الذى دخل مجال الصحافة فى الأربعينات واستطاع فى أقل من عشر سنوات أن يصبح رئيس تحرير مجلة آخر ساعة التى كانت وقتها من أكبر المجلات ... ولم يكن رؤساء التحرير فى ذلك الوقت يعينون بقرار من الدولة فقد كانت جميع الصحف ملكية خاصة وكان أصحابها يختارون هيكل رئيساً لتحرير آخر ساعة على أساس الكفاءة المارقة التى لم يكن صعباً اكتشافها على كل من اشتغل معهم هيكل فى بداية عمره الصحفى.

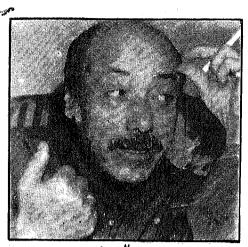
ولقد وصل هيكل في علاقته بجمال عبد الناصر الى مالم يصل اليه كاتب صحفى في مصر حتى اليوم. وقد كانت لذلك أسباب أهمها إحساس جمال عبد الناصر بمدى استفادته من هيكل الأمر الذي جعل عبد الناصر يأمر بأن ترسل أجهزة الدولة الى هيكل صورة من معظم التقارير والوثائق التي يتم إرسالها الى عبد الناصر وذلك حتى يكون الحوار بين الاثنين حول هذه الوثائق والتقارير متصلاً ومتفهماً.

والى أكثر من جهة كانت هذه الوثائق تذهب ، ولكن الفرق بين هيكل وكل هذه الجهات أن كثيراً منها لم يتفهم قيمة هذه الوثائق ، ولم يجهد نفسه فى ايجاد الوسيلة التى يتم بها حفظها... ربا لاحساس المسئولين فى هذه الجهات بأنهم فى النهاية موظفون وأن دورهم محدود بفترة شغل الوظيفة ... ولهذا لم يحاولوا أن يوفروا لمن يليهم الارشيف الكامل بكل الملفات والوثائق والتقارير والموضوعات وهو أمر لا أظن أن مصر كانت تنفرد فيه بل لعله سمة من سمات وطننا الأكبر.

هيكل على العكس ... كان فى حد ذاته يعتبر نفسه مؤسسة كاملة .. وكان ينظر إلى الوثيقة التى تصله باحترام ... واستطاع بجهد خارق أن ينظم أرشيفه بحيث يستطيع استخراج ما يريد ... لحرصه على هذا الأرشيف احتفظ به فى الخارج وأنقذه مما كان يمكن أن يتعرض له عندما صدر الامر باعتقاله ضمن الذين اعتقلهم أنور السادات بقرارات سبتمبر ٨١ الشهيرة ، ذهبت حملات الى كل عناوين هيكل تبحث عن الوثائق والاوراق التى لديه وعادت جميعاً خالية الوفاض ، إن كثيرين يسألون : هل استولى هيكل على هذه الوثائق من خزائن الدولة ... ومثلها كان يذهب الى جهات كثيرة ، ولكن الفرق أن هذه الجهات بددت وأضاعت وهيكل صان واحتفظ . وبفضله أمكن للاجيال أن تقرأ تاريخ مصر.

محمود السعدني له رأى

الكاتب الناصرى الساخر محمود السعدنى له رأى فى محمد حسنين هيكل. فقد كان هيكل يمثل جانباً، ومحمود السعدنى مع مجموعة على صبرى وشعراوى جمعه ورجال كلهم ضحايا ١٥ مايو التى اقتنصها الرئيس محمد أنور السادات وقضى عليهم يمثلون جانبا آخر. ولعل هذا المقال جاء معبراً عما يجيش فى صدر ناصرى تجاه ناصرى آخر ...



محمود السعدتي

ليس إلا ياأستاذ هيكل!

۱۵ مايو ... ثورة التصحيح ويوم ظهور اسرائيل .. اليوم الحزين ... والساخر محمود السعدني ... يقول :

وسط ضجيج المعركة الناشبة حول كتاب «خريف الغضب» الذى أصدره محمد حسنين هيكل حول بداية ونهاية أنور السادات ، برز عبد الرحمن الشرقاوى بمقال بعنوان «كفى» حاول فيه أن يرتدى عمامة الرعظ والارشاد. ولكنه أخطأ فشتم موسى صبرى وهيكل ويوسف ادريس معاً. ودعا هيكل الى وضع كتاب آخر عن الرئيس السادات بشرط أن يتجرد فيه من الحقد والغل والكراهية، ووصف الشرقاوى محمد حسنين هيكل بأنه واحد من مهندسى ١٥ مايو وهى الحركة التى قضت على معارضى السادات وأطلقت يده فى حكم مصر. وهذا الوصف صحيح للغاية ، فهيكل هو أكبر مهندسى ١٥ مايو وعاونه فى ذلك عدد من المهندسين ، على رأسهم الدكتور عزيز صدقى رئيس الوزراء الأسبق ، وقد كان عامل ترجيح لكفة السادات فى معركته ضد على صبرى ، لأنه كان يشرف على القطاع العام وهو قوة لايستهان بها فى مصر!!

وكان عبد السلام الزيات واحداً من مهندسى ١٥ مايو أيضاً ، ودخل ليلة ١٤ مايو الى مبنى الاذاعة يحمل مدفعاً رشاشاً ويهدد به كل من يلقاه! وكان اللواء محمد أحمد صادق مهندساً كبيراً هو الآخر ، وهو الذي ضمن حياد القوات المسلحة.

وكان ممدوح سالم هو عين السادات الساهرة داخل مصر ، وتولى المهندس حاتم الاتصال برجال الاعلام وتجنيدهم لحساب السادات. واشترك عبد الرحمن الشرقاوى كمهندس من الباطن، وبدا أمام شعب مصر على أنه مندوب «التقدميين» الى جانب أنور السادات. بينما تولى موسى صبرى الغلوشة كعادته والصياح أثناء الزفة وإثارة الغبار حول الموضوع كله وحتى لا تتبين الناس الحقيقة ! المهم أن كل الذين هندسوا بيوم ١٥ مايو يحسكون بتلابيب بعض الآن. وارجو أن تحتدم الخناقة بين أولاد الكامب ، فمن يدرى ، قد نكتشف على ضوء السيوف المسلولة أسرار ذلك اليوم الحزين.



ومشكلة البحث عن « هيكل » ان فصل المنووة في عمره ، كان مضيد بشكل يعمى عن الرؤية نن فقي تلك المنوات الشماني عشرة ما التو انتهت في ١٩٧٨ سبتمبر ١٩٧٠ مكان « هيكل » مل المسمع والبصر ، لا يغادر المخشبة ، ولا تخطئه أعين المتفرجين ن لا تكف تليفونات مكتبه عن الرنين ، ولا تخلر غرفة سكرتيرته المشهيرة « نوال المحلاوي » من الزائرين:ملوك ورؤساء جمهوريات وساسة ووزراء ومناضلين وسفراء وكتاب ومفكرين وطالبي حاجات ، ينتظر بعضهم بالساعات ، بلا ملل ، ولا شملكري ، بل ويعتنعمون باختيارهم عن المتدخين لانه يضايق « نوال المحلاوي » اختصار يقف تحت كل إضواء الدنيا ، كما يله المدني رجاء في الشرق الا

تراجيديا : «الغرمون والكاهن »

لابد أن مؤرخى الأجيال القادمة سيحتارون طويلا إذا ما عن لأحدهم أن يقيم الأدوار التى لعبها «محمد حسنين هيكل» على مسرح الصحافة والسياسة المصرية والعربية، إذ المؤكد أنهم سيضلون الطريق إلى «هيكل» بين جبال من التفاصيل ، وتلال من الأكاذيب ، ومتاهات من أدوات المكياج...

ومشكلة البحث عن «هيكل» أن فصل الثورة في عمره كان مضيئاً بشكل يعمى عن الرؤية .. ففي تلك السنوات الثمانية عشرة – التي انتهت في ٢٨ سبتمبر ١٩٧٠ – كان «هيكل» مل السمع والبصر ، لا يغادر الخشبة ، ولا تخطئه أعين المتفرجين ... لا تكف تليفونات مكتبه عن الرئين.

س بر بر بر من من من المنازي كيارات برجل كان برصف - آنذاك - بأنه أقوى رجل

كان «باختصار يقف تحت كل أضواء الدنيا ، كما يليق برجل كان يوصف – آنذاك – بأنه أقوى رجل في مصر بل في الشرق الأوسط ، ولعل الوهج الزائد عن الحد ، الذي كان يشع منه وحوله في تلك السنوات العجيبة – هو الذي جعل أكثر الفصول إضاءة في عمره ، أكثرها غموضاً وأحفلها بالظلال ومناطق العتمة.

إن حظ «هيكل» قد دفعه الى المسرح ليلعب البطولتين الأولى والثانية ، وفى مسرحية واحدة ، تنتمى لزمن واحد ، فكان «الجان برعييه» فى السحافة ، و«صديق الشجيع» فى السياسة ... وما أن اسدل الستار عن المسرحية ، حتى اختلف الناس على الزمن ذاته ، فقال الكارهون وطالبوا الدم شانئين : هذا زمن الرعب النقى ، والقهر المصفى ...

وهكذا تحولت العلاقة بين الفرعون والكاهن الى صداقة عميقة - واندماج فعلى ... وكانت الكهانة المقتدرة قد صنعت من الانتصارات التى توالت فى سنوات ... أساطير أحاطت رأس الفرعون بأكاليل الغار وفى نهاية ذلك الزمن ، بدا وأن الذى جاء من هناك ، حيث الكل فى واحد ، قد انتهى الى هناك ، حيث الكل - أيضا - فى واحد !

وكانت النكسة تزحف - كالقدر - بخطى حثيثة لتهدم المعبد على رؤوس الجميع! وجاء اليوم الذي مات فيه عبد الناصر قبل الأوان:

خلا المعبد من الفرعون القوى القادر المعبود . انفض سامر المريدين وصمتت أصوات الأراغين ، وبقى الكاهن وحيداً تحيط به عواصف من كراهية كل الذين حفظتهم مكانته من الفرعون الراحل . وفى ذكرى الأربعين لوفاة الفرعون – وهى تقليد فرعونى – كتب هيكل الشهير «عبد الناصر ليس أسطورة» ، الذى حكم فيه بأن الزعيم الخالد – هكذا كان عبدالناصر يسمى رسمياً أيامها – كان واحداً من البشر ، وليس أسطورة ، وأنه يترك معبداً ، ولم يعين للمعبد كهنة...

وكان المقال واحداً من كهنة «هيكل» المقتدرة ، أراد أن يضرب به ثلاثة عصافير بحجر واحد ، فينزع من مجموعة «على صبرى» فضلا كانت قد نسبته لنفسها بزعمها أنها تضم تلاميذ عبد الناصر ومريديه والأمناء على رسالته ، ويرضى السادات الذي كان هذا الزعم في جانب منه ، يستهدف التقليل من مكانته ، وأخيراً فان المقال ينكر حق الكهانة على غيره ، ليحتفظ به لنفسه!

والواقع أن «هيكل» كان قد أدمن الكهانة ، لذلك راهن على «أنور السادات» رغم أنه كان أكثر الناس علماً بأن المسافة شاسعة بين الفرعون والمتفرعن ، ولم يكن أمامه مفر من أن يفعل ذلك ، فقد كانت عواصف الكراهية التي يحركها على صبرى وجماعته ، توشك أن تقتلعه ، أما السادات ، الذي كان – طوال عهد عبد الناصر كامناً بين أعواد الذرة كأولاد الليل يتفرج على صراع السلطة – فلم يكن بينهما ما يدعوه للخوف منها

وكانت كهانة «هيكل» المدربة ، هي التي اقترحت على السادات أن يختار الحريات العامة والشخصية والاعتقالات الكيفية وغير القانونية موضوعاً للصراع مع على صبرى ومجموعته، ذلك الصراع الذي تفجر في مايو ١٩٧١ ، بينما كان السادات يريد أن يعلن السبب الحقيقي للصراع ، وهو سعى المجموعة لمشاركته في السلطة ، ورفضها وشكلها في محاولاته للتقارب مع أمريكا.

لكن «هيكل» لم يهنأ طويلاً بالقرب من السادات ، فقد كان الرجل الذي ظل منزويا ومجهولا وبلا

ometee by informaties (no seamps are applied by registered version),

مكانة طوال عهد عبد الناصر ، يريد أن يثأر لسنوات الاهمال المتعمد التى كان فيها «هيكل» أقوى تفوذا ، وأعلى مكانة منه ... وكان يطمح أن يكون آخر الفراعنة ، ولذلك أراد كهنة لم يرتبطوا فى وجدان الناس بأحد سواه ، وخاصة بعبد الناصر.

ورفض «هيكل» بعناد كل محاولات السادات لتطويعه ، أو مساواته بغيره من الكتاب والصحفيين ، أو نقله الى حيث يصبح وزيراً من الوزراء ، أو نائباً لرئيسهم ، أو مستشاراً للرئيس ، وأصرعلى ألا يلعب غير الدور الوحيد الذى عشقه وأتقنه وبرع فيه ، وحفر بسببه - إسمه - على أحجار التاريخ دور الكاهن !

وجرت في النهر مياه كثيرة :

فى ٣ سبتمر ١٩٨١ وجد هيكل نفسه سجينا فى إحدى زنازين سجن الاستقبال ، حدث الذى لم يكن أحد يتخيله أو ينتظره أو يتوقعه ... وكان الى جواره مباشرة ، بعض الذين نازعهم ونازعوه سدانة المعبد ممن كانوا يسمون بمراكز القوى ا

وفى ٢٨ سبتمبر ١٩٨١ ، اعتذر «هيكل» عن الحديث فى احتفال كنا - على سبيل التحدى - قد قررنا إقامته فى ذكرى وفاة عبد الناصر ، وأخفى وجهه تحت الغطاء ، واندفع فى بكاء ...

وفى ٦ أكتوبر ١٩٨١ ، سمعنا خبر مقتل «السادات» ، ورغم الأوجه المتعددة للخبر ، فقد اختفى هيكل مرة ثانية ليبكى وحيداً في ظلال الليل...

صلاح عيسى

العلم بالشيء جمال عبد الناصر وقع على عقد زواج هيكل من السيدة هدايت علوى تيمور كشاهد أول وكان الشاهد الثاني على أمين.

by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« ضياء الدين بيبرس»

ويطالب بالدكتوراء لمبكر

أمام الاستاذ الدكتور حلمى غر رئيس جامعة القاهرة مذكرة تقترح أن يبادر مجلس جامعة القاهرة بمنح الكاتب الصحفى الاستاذ محمد حسنين هيكل درجة الدكتوراه الفخرية في التاريخ ، وأسمح لنفسى بنقل نص هذه المذكرة :

« السيد الاستاذ الذكتور رئيس جامعة القاهرة ...

« أسمى احتراماتي لشخصكم الكريم ، ولمجلس الجامعة

الموقر ، وأقترح أن تتفضلوا بعرض اقتراحى على المجلس بمنح الاستاذ محمد حسنين هيكل درجة الدكتوراه الفخرية في التاريخ ، مؤكداً ان مثل هذه المبادرة شهادة على حيوية المجلس ، ومواكبته للأحداث ، وتيقظه للانتاج الفكرى والعلمى الجديد بأن تفخر به كبرى الجامعات العالمية ، بكل المقاييس الأكاديمية

« لقد ظهر للاستاذ هيكل في ٣٠ نوفمبر ١٩٨٦ «سفر» تاريخي معاصر ضخم يحمل اسم «ملفات السويس» ، يعالج الأحداث والأسرار والمقدمات والتيارات والصراعات والروافد التي أدت الى حرب السويس في عام ١٩٥٦ ... ولهذا الكتاب عنوان آخر ذو دلالة ظهر عليه في إحدى عشرة طبعة دولية في نفس اليوم. هذا العنوان هو «قطع ذيل الأسد البريطاني». والكتاب يقرأ من عنوانه.

«وإذا كان ناشر و مؤلفات الاستاذ هيكل السياسية والتاريخية والتحليلية المعاصرة قد اختاروا في الطبعات الدولية لهذا المرجع العالمي العلمي الضخم عنواناً أقرب الى الجاذبية التجارية منه الى العلم بوقاره وتفصيله الألفاظ على قدر المعاني ، فإن محتويات الكتاب من الغلاف الى الغلاف تقطع بتوافر جميع مواصفات المراجع الأكاديمية المحترمة فيه ، من منهج دقيق في البحث ، ودقة بالغة في السرد ، وبراعة فائقة في تأصيل الأحداث وتصنيفها وتمشيطها في جداول وقنوات تؤدى الى النتائج القاطعة ، وتوثيق بالمستندات والوثائق النادرة التي يكفى جزء من عشرة منها الادراج ذلك المرجع النادر في سجل الابحاث التاريخية العالمية المنادرة في تأصيلها وفكرتها ونتائجها. ولعلني لا أجاوز الدقة العلمية إذا قدرت ان الجهد المبذول في انجاز ذلك المرجع العالمي الهام يعادل الجهد المبذول في تحضير أربع أو خمس أو ست رسائل دكتوراه محترمة ، جديرة بأن تحتفل بها أي جامعة ذات إسم وتاريخ وكيان.

« ثم لعلنى أستأذن فى أن أجعل العمود الفقرى لاقتراحى هذا، تقييم الكاتب الكبير والباحث صاحب البصمة والفكر، ذو السيرة العطرة الأستاذ أحمد بهاء الدين ، الذى اشترك فى مناقشة ومنح درجة الدكتوراه لعديد من الرسائل الجامعية ، والذى سعت جامعة هارفارد فى العقد السابع من هذا القرن الى استضافته أستاذاً لكرسى مادة التاريخ العربى المعاصر ، والذى عرفت عنه الدقة البالغة فى التصنيف والتقسيم التقويم والتعليق والتحليل ... فقد كتب الأستاذ بهاء فى أهرام ٧ ديسمبر الماضى يصف كتاب «ملفات

السويس» بأنه مرجع تاريخى عالمى لا نظير له ، وبأنه إنجاز فذ فى «فن» و «علم» التاريخ ، وبأنه الكتاب الذى «يلغى جميع الكتب» التى ظهرت فى هذا الموضوع وبأنه سيظل الى الأبد المرجع الأساسى لأى كتاب يظهر بعد ذلك فى نفس تلك السيرة.

وتحدث الاستاذ بهاء عن الجهد الفائق المبذول في تأصيل وتحضير ذلك الكتاب ، وعن الأمانة العلمية في جمع مادته ، وعن الوثائق الهائلة التي تؤازره وتثبت كل حرف فيه. ورغم أن هذا التقييم منشور في صحيفة يومية ، إلا أن من الواضح أن كاتبه الاستاذ أحمد بهاء الدين إختار فيه ألفاظه ومعانيه بعناية علمية فائقة تناظر وتعادل أمانته في مناقشة بعض رسائل الدكتوراه التي سعت جامعة القاهرة بالذات الي دعوته لاثرائها بمناقشاته المتأنية ، وتقييمه الموضوعي ، وأسليه المنهجي في التحليل والتوصيف.

« أننا نأمل في أن نلحق جامعة القاهرة بهذه المبادرة ، لا تكريماً للأستاذ هيكل ، فالتقدير العالمي الذي يظفر به في دنيا التاريخ السياسي المعاصر ، جدير بأن تفخر به مصر وجامعاتها ... وإنما تكريماً لوح البحث العلمي الذي حملت جامعة القاهرة دائماً لواء السبق فيه ، والحق أن السيرة المهنية والفكرية والشخصية للاستاذ محمد حسنين هيكل طوال حياته سجل ناصع نظيف ، حافل بالعمل المتواصل ، والسعى الدءوب ، والاسم النقى الذي لم يلوث باتهام أو شبهة ، والذي برأ تماماً من التلون والتقلب والتمرغ في أدران السياسة ومتاهاتها ، والنشاط الذي لم يفتر لحظة أو ينقطع ، والسمعة العاطرة التي حار فيها خصومه وشانئوه ، والانتاج التاريخي والسياسي الغزير الذي تنتظره وتستقبله المحافل العالمية بالشوق والاحترام والتقدير.

« إننى - حرصاً على سمعة جامعة القاهرة وليس تحمساً أو تحيزا للاستاذ هيكل - أرجو لجامعتى العزيزة ان تأخذ بزمام المبادرة بمنحه درجة الدكتوراه الفخرية في التاريخ ، مع الأخذ بعين الاعتبار أن المواصفات التي ينص عليها قانون الجامعات تنطبق على حالتنا هذه بلا أدنى تفاوت أو تمييز...

« ولكم ياسيدى العزيز ولمجلس الجامعة وللجامعة بكل تاريخها المهيب كل تقديري واحترامي ».

انتهت المذكرة المعروضة أمام مجلس جامعة القاهرة ولعلني أستأذن في حجب إسم الجهة التي قدمت

المذكرة.

ضياء الدين بيبرس مجلة الكواكب ١٩٩٥ 🗆



" إما نحن وإما هيكل !! "

وفى نفس يوم ظهور مجلة «أكتوبر» وقبل أن يصل عقربا الساعة إلى التاسعة صباحاً ،إتصل هيكل بصلاح منتصر فى بيته وقال له هذه الرسائل الشخصية وثائق أدبية وشخصية هامة من الطراز الأول ، وسأله عن رقم تليفونى واتصل بى وقال لى : إسمع. أنا مسافر غداً فى الصباح الباكر إلى لندن. وأريد أن أراك اليوم. اللى إنت نشرته النهارده خرافة.

كدت أطير من الفرح. وذهبت إليه وجلست معه ثمانين دقيقة أدار فيها معى تحقيقاً عن شخصية هذا الصديق العزيز على «نجيب محفوظ» (وهو الدكتور أدهم رجب أستاذ علم الطفيليات في كلية الطب بجامعة القاهرة وجامعات أخرى) ، وسألنى كذلك كيف استطعت أن أقنع الدكتور أدهم رجب بإعطائى هذا الكنز ، وسألنى أسئلة أخرى!

وسألته بدورى ما رأيه في كتابي الذي كتبته عنه في عام ١٩٧٥ ، فقال لي وبراءة الأطفال في عينيه إنه لم يقرأه ، ولم يسمع عنه ، وضحكت بصوت عال. وضحك (...) وفهمت لماذا قال لي هذا ...

أما آخر مرة رأيته فيها قبل عام ١٩٨٩ ، فقد كانت في مطار القاهرة في سنة ١٩٥٨ ، ورأيته يخرج من باب كبار الزوار قاصداً نفس الطائرة دمشق التي كنت أنوى أن اركبها أنا والزوار الذين ليس كبارا ولاّ حاجة ... ولمحت السيدة الأصيلة حرم إحسان عبد القدوس تبحث في لهفة عن هيكل ، واتضح أن بوليس المطار احتجز إحسان عبد القدوس في مكتب مأمور الجوازات لأنه ممنوع من السفر في قوائم المباحث العامة ... كان هذا الاحتجاز أشبه بالنكتة ، فإحسان أحد أو أبرز من مهدوآ للثورة بمقالاته النارية، ثم إنه كان معروفاً أنه من أعز أصدقاء جمال عبد الناصر. ومن الذين يناصرونه عِوهبة متألقة وتأثير سحرى على الرأى العام ... وقلت لقرينة إحسان عبد القدوس - بدون سابق معرفة - أن هيكل صعد لتوه الى الطائرة ومعه بعض الوزراء فطلبت حرم إحسان من ضابط الجوازات أن يسمح لها بالذهاب الى هيكل في الطائرة ورفض الضابط فأعطته ورقة كتب عليها : أستاذ هيكل ... إحسان تمنوع من السفر بأمر المباحث العامة ...وكان رجل الجوازات إنساناً فدبر أمر توصيل الورقة من وراء الجواجز الزجاجية، ينزل من الطائرة ويتوجه الى مبنى المطار في سيارة شركة الطيران حيث دلف الى مكتب مأمور الجوازات وأجرى مكالمة تليفونية واحدة كما علمت فيما بعد، وبعدها مباشرة خرج من مكتب المأمور وبصحبته إحسان عبد القدوس ... وكان دور ركاب الدرجة السياحية قد جاء ليتوجهوا آلي الطائرة ... وركب إحسان وهيكل ، أبي إحسان عبد القدوس أن يركب في الدرجة الأولى وجاءت جلسته بالمصادفة الى جواري وكان ساهماً وشاردا ومكتئباً ومندهشاً على الرغم من انه كان من الواضح ان قوائم الممنوعين من السفر في المطار كانت قوائم قديمة. وبعد ان أقلعت الطائرة بنصف ساعة جاء هيكل وبصحبته أحد الوزراء وأصرا على اصطحاب إحسان معهما الى مقصورة الدرجة الأولى .. ولمحنى هيكل وسلم عليّ فمددت يدى إلى جيبيّ وأخرجت سيجارا فاخراً وقدمته له ولم أكن أدخن السَّيجار بل وَلم أكن أدخن أبداً. ومازلت. وأخذ هيكل السيجار وشكرني وكانت آخر مرة أراهُ فيها لمدة 21 سنة.

قلت لصلاح سالم: عندما باع الاستاذ التابعى آخر ساعة بكامل طاقم محرريها الى مصطفى وعلى أمين اعترض على أمين على هيكل. ودهش التابعي وقال له أن البيعة تتضمن هيكل وإلا فإنه لن يبرم الصفقة. وتوسط مصطفى أمين عند توأمه فقبله على أمين على مضض. ولا أستطيع أن أدعى أننى أعرف

onverted by Liff Combine - (no stamps are applied by registered version)

السبب ولكننى أستطيع أن أوكلاً أن هيكل فى خلال سنوات قليلة جداً أصبح أقرب المقربين الى على أمين ، وبعد أن كان على أمين لايطيق فراق حيكل. وانسبب أن هيكل استقتل فى العمل ليل نهار ، وراح يتقدم بالفكرة تلو الفكرة وكتب سلسلة تحقيقات داخلية لها دوى وصليل ومنها تسلله الى ثكنات احتلال الجيش البريطانى فى قصر النيل حيث خرج بتحقيق صحفى مصور تناقلته مجلات العالم وصحفه كلها ... ثم قفز هيكل بفعل عمله واجتهاده لدرجة أن على أمين كتب إسمه على رأس الصفحة الأولى فى أخبار اليوم وفى عنوانها الرئيسى وكان ذلك حين كتب بعرض ثمانية أعمدة «هيكل يطير الى كوريا» ... وبهذا العنوان العريض أصبح هيكل خبراً من الأخبار وليس مجرد ناقل للأخبار..

كان من حسن حظ هيكل أن الصحافة لم تكن أثمت بعد ، وأن مصطفى أمين وعلى أمين تبنيأ سياسة صنع النجوم ... ولم يكن هيكل قد وصل بعد الى سن الثلاثين يوم أن ذهب فى عام ١٩٤٩ أحد عشر كوكباً من ألمع محررى أخبار اليوم وآخر ساعة الى على أمين وقالوا له :

« إما نحن ... وإما هيكل »...

أى إما أن يفصل هيكل من أخبار اليوم وإما أن يقدم النجوم الأحد عشر استقالاتهم من الدار ... وكان هيكل وقتها أصغرهم سنا ، وأقلهم مركزاً ومرتباً بل كان مرتبه بالضبط أربعين جنيها ولكنه كان أكثرهم شهرة ونشاطاً.

وفوجى، على أمين بهذا الإنذار ... وكان يعلم أن هناك مفاوضات بين جريدة «المصرى» وبين بعض هؤلاء المتمردين على الانضمام اليها أى أنهم كانوا جادين فى إنذارهم وكل ما هناك أن هيكل كان الذريعة التى يتذرعون بها لإحداث فرقعة تصحب خروجهم من الدار....

ورغم كل هذا ... فقد قال لهم على أمين في هدوء : إنني مستعد لأن أتناقش معكم في حكاية هيكل بشرط أن نستبعد حكاية التهديد بالاستقالة من الموضوع أساساً .. فأنا كصاحب عمل لو جاء الى التابعي ، وأنتم تعلمون أنه أستاذنا ووالدنا الروحي ، لو جاء وقال لي إنني سأترك العمل إن لم تعمل كيت وكيت ... فإنني سأقول له إن الباب يسمح بمرور جمل ، ولرفضت أن أتعامل معه بهذه الطريقة ، حتى لو كنت مقتنعاً من الأصل بأنه على حق فيما يطلب.

وسحب المحررون الأحد عشر تهديدهم. ولكنهم صمموا على تعذر تعاونهم مع هيكل ... فقال على أمين : إذا كان وجود هيكل في «أخبار اليوم» سيفسد جوها العائلي الجميل فأنا غير متمسك به .. ولكن أليس من الأفضل أن تقدموا لى قائمة باتهاماتكم حتى أواجهه بها وأخرجه من أخبار اليوم وأنا مرتاح الضمير.

بدأ المحررون الكبار يسردون اتهاماتهم !... قال أولهم : إن هيكل «غامض» وقال ثان إن هيكل «خطير» ... وقال ثالث : إن هيكل مثل «وابور الزلط» يدوس على زملاته بلا إنسانية. وقال رابع: إن هيكل «مقلبجي»! وخامس وسادس ، وسابع ... الخ ... كلهم استمروا لغاية العاشر يسردون اتهاماتهم ، التي لم تكن في الواقع إلا شتائم وسبابا خالياً من الوقائع المحددة؛

أما الحادى عشر وكان عبد الرحمن الشرقاوى فقد قال: إنه ليس عنده شخصياً شيء يأخذه على هيكل ، ولكنه لا يستطيع أن يتجاهل رأى كل هؤلاء فيه .. فما داموا يرون ان هيكل سيء فلابد أنه كذلك لأن مفيش دخان من غير نار!

وضحك على أمين بعد أن استمع الى هذه القائمة المركزة من الانفعالات الخالية من الوقائع ... وقال لهم إنه لن يقصى هيكل وأن الذى يريد أن يخرج من أخبار اليوم فهو حر وهيكل كفيل بأن يقوم بعمله الى جانب عمله الأصلى...

ضياء الدين پيبرس							
	1110	: ئوقمېر	الشياب	مجلة			

الانســـانيات الرفيعــــة



وجدى رياض

رأيته عن قرب ، لم يكن لى معه عمل يومى دائم ، بحكم وظيفتى محرراً للشئون العلمية والطبية ، لم أكن أعرف طبيعه تعاملاته ، وكنت توا قادماً ومنقولاً من جريدة الاخبار ، محرراً للشئون الطبية

والعلمية ، معاوناً للاستاذ صلاح جلال رحمه الله ، فكنت لا أسمع صوته عبر أسلاك التليفون الداخلي لجريدة الأهرام سوى نادراً ، ولكن إذا ما جاءني صوته من بعيد أقف منتفضاً وأعرف أن هناك عملاً انسانياً مطلوبا إنجازه على أتم وجه وفي أسرع وقت.

أند الأستاذ هيكل الذى يسعى دائماً ويترك كل مشاغله ويتفرغ بقلق للقضايا الانسانية رفيعة المستوى لزملاته والرجال الذين عملوا معه ، وكان يصر دائماً أن يتوارى وراء هذا العمل ويتواضع. ولايقدم إسمه كعلم زمانه في عالم الفكر والكلمة المطبوعة ولايستخدم نفوذه ابداً ولايحب الآخرين ان يستخدموا اسبه.

ففى صباح ذات يوم فى صيف عام ١٩٧١ جاءنى صوته عبر التليفون ، وسألنى بود ودفء شديدين ... ما هى مشاريعى مساء ذات اليوم ... وكان الرد ... أبدأ ليس لى أى مشاريع .. وبادرته على الفور أنت تأمر ياأستاذ هيكل .

قال لى برجاء ... هل أزعجك لو صاحبتك الى مستشفى العجوزة للسؤال عن مريض يهمنى أمره ؟! قلت له يسعدنى ... وسوف أكون جاهزاً رهن إشارتك..

وفعلاً بعد اجتماع التحرير النهائى والأخير مساء كل يوم وكان فى الخامسة مساء وهو الاجتماع الثالث والأخير الذى يعقد يومياً لتقرير سياسة الجريدة فى اليوم التالى ... وشكل الجريدة النهائى - طلب منى أن استعد ، وفاجأنى قائلاً ... أرجو أن تصحبنى فى سيارتك الخاصة ، ورحبت بذلك طبعاً ... وعندما خرجنا سوياً إلى السيارة تردد قليلاً فى ركوب سيارتى بعد أن رفض ركوب سيارته السوداء الأنيقة ، ولما فتحت له الباب المجاور لمقعد القيادة أدبا كضيف فى سيارتى ... تردد مره أخرى ... ولما أدرت محرك السيارة وتحركنا فى اتجاه مستشفى العجوزة قال لى مندهشا : هل معقول ان يكون لون سيارتك أصفر ١٤ فعلاً كان لون سيارتى الفولكس أصفر فاتح .. وهو لون الموديل فى ذلك الوقت . وسألنى مباشرة ...

ده لون عربية يا أستاذ ١٤ واعتذرت له بأنه ليس لى أى خيار للون ... لأن نظام البلد لا يسمح بالاستيراد أو اختيار اللون.

وعبرنا شوارع القاهرة الى مستشفى العجوزة ، وهناك كانت الساعة تقترب من السادسة مساء ..

onverted by 11ff Combine - (no stamps are applied by registered version)

رعلى باب مستشفى العجوزة استقبلنا الراحل د. على عبد القادر مدير عام مستشفى العجوزة ... واصطحبنا الى عنبر المرضى للسؤال على سائقه «سامى» حيث كان مريضاً.

ولما اطمئن عليه ... وخرجنا بعد أن ودعنا د. على عبد القادر على الباب الخارجي للمستشفى وهنا عاتبنى الاستاذ هيكل مرة أخرى ، وسألنى .. لماذا كان مدير المستشفى في استقبالنا ؟ ولماذا عرف ؟ ولما اعتذرت له كان تبريري الذي جعله يقتنع هو ... أننى عضوا بجلس ادارة مستشفى العجورة ، وينبغى ان يعلم المدير أننى سوف أزور المستشفى ثم إننى أتمتع بنفوذ داخل المستشفى وصداقات عريضة هنا وضحكت معد وانصرفنا...

هيكل ربهاء:

ولا أنسى قلق الاستاذ هيكل الشديد عندما أصيب الراحل الاستاذ احمد بهاء الدين بجلطه فى المخ أدت الى شلل كلى ، وطلبنى سكرتيره الخاص الاستاذ منير عساف ، ... وهو فى شده الضيق والألم ، وقال لى ما هو التصرف أمام هذا الموقف ، وطلب منى بإلحاح أن أبحث على وجه السرعه عن محرضات ، على مستوى عال ، يتولين التناوب لتمريض الاستاذ بهاء ومساعدة السيده زوجته الفاضلة فى هذه المرحلة ، وقمت بالاتصال بالاطباء اصدقائى فى الطب الطبيعى واهتدينا فى الآخر الى الاستعانة بمرضتين أجنبيتين زوجات لاطباء يمارسن التمريض ... للاستاذ أحمد بهاء الدين لمده ٢٤ ساعه يومياً.

إن طبيعة الاستاذ هيكل أنه وفي حبه لأصدقائه ... وينزعج لاصابة أحدهم ويطلب كل من يعرفهم في الحفن الطبي لخدمه صديقه ، ولا أنسى عندما ايقظني من النوم فجر أول يناير – ليلة رأس السنة – وطلب مني الذهاب فوراً الى مستشفى الدمرداش ، بكلية طب عين شمس ، لان صديق عمره ، وزميل عمل معه ، الاستاذ هشام بحرى سكرتير عام التحرير الفني الذي اصيب في حادث سياره اثر عودته من سهرة رأس السنة بمصر الجديدة ، وقد صدمته سيارة نصف نقل عند تقاطع شارعي رمسيس والملك ، ونقل الى مستشفى الدمرداش في حالة خطرة ، ولما كانت مستشفى الدمرداش مستشفى جامعي مجاني ، طلب فوراً نقله الى مستشفى دار الشفاء المقابله للمستشفى ، وتم حجز جناح له ، وطلب الاستعانة بأكبر أطباء مصر ، والعمل على سفره الى الخارج ، اذا كان العلاج غير متوافر ، ولكن الحادث لم يمهله ، وفارق الحياة ، قبل أن يتم نقله للعلاج بالخارج .

وعندما كان الاستاذ هيكل يطلب أدوية لاصدقائه كان من العسير أن نجد الأدوية الحديثه بالذات وكنا نلجأ الى مستشفى القوات المسلحة بالمعادى .. أو الى اصدقائنا مديرى المكاتب العلمية المثلة لشركات الادوية العالمية ، ولم يكن التلكس أو الفاكس قد اخترع وكان التلغراف هو السائد أو المكالمة التليفونية ، لإرسال الدواء على أول طائرة.

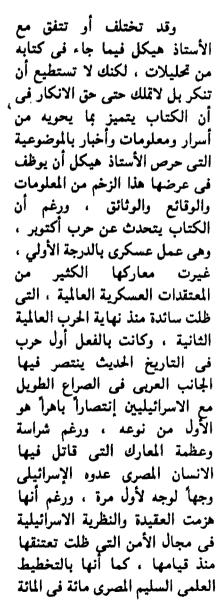
كان دائماً يلح علينا الاستاذ هيكل .. بأن ننجز رجاءاته ، ونوصى على مرضاه ، دون أن نستخدم إسمه هو. وكان له تعبير خاص ، إذ وجه كلامه لى قائلاً :

ياأستاذ إستخدم نفوذك ا

وكان يرفض أحداً ان يزج بإسمه عند طلب الخدمة له وكان يطلب من محرريه أن يستخدموا هم نفوذهم.

وجدى رياض

آه من خزانة أسرار هيكل عن اكتوبر





بحمد ياشا

بالوثائق التليفونية المسجلة ، وكذلك كل الاتصالات السرية والمعلنة التى فتحت الطريق إلى السلام.

وإذا كان الأستاذ هيكل في كتابه الصادر عن مركز «الأهرام» للترجمة والنشر في طباعة أنيقة لأحدث مطابع الأهرام بقليوب ، يحرص على أن يقسم كتابه الذي يضم ٨٨٣ صفحة بينها ١٤٢ وثيقة إلى ثلاثة أجزاء رئيسية هي :

الأول عن طريق الحل ويضم عشرة فصول يرسم فيها المحاولات المضنية للرئيس الراحل أنور السادات ورحلته للبحث عن حل

الثانى على طريق الحرب ، ويخصصه للحرب نفسها بتسجيل موثق لمسيرة الحرب بداية من السادس من أكتوبر وحتى ٢٦ منه.

أما الجزء الثالث الذى يطلق عليه منحنى على الطريق وفيه يسجل الأحداث التى وقعت بعد العبور والمتغيرات التى وقعت بعد الثغرة.

محمد ياشا

إستطاعت القوات المصرية أن تعبر القناة وتدمر حصون الاسرائيليين خلال معارك شرسة اشتركت فيها قوات عسكرية بحجم ونوع وتسليح لم يسبق له مثيل في المنطقة ، كما أنها حققت مبدأ المفاجأة الكاملة وتأكد نجاحها على المستوى الاستراتيجي والتعبوي والتكنيكي ، نقول رغم كل هذا الجانب العسكرى المهم بمعاركه الشرسة إلا أن الملاحظ أن الأستاذ هيكل لم يتح لنا فرصة أكبر للاستمتاع بسرد الكثير من المعارك وبطولات الرجال من المقاتلين وأبناء الشعب المصري ، لكنه آثر ألا يقترب منه مباشرة ، ويبرز ذلك في تفسير محدد بأن ثمة فارقاً بين الحرب والقتال ، فالحرب صراع سیاسی ، بینما القتال هو مرحلة من الحرب يكون الالتجاء إليها بالسلاح...

ولعل هذا المنطق هو الذي حدا بالأستاذ هيكل أن يجعل من عنوان كتابه «أكتوبر ٧٣ السلاح والسياسة» حيث حرص على أن يقدم لنا كل جوانب الصورة ، وردود أفعال العالم العربي لهذا الحدث

verted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



سامی ریاض

حكاية قديهة

رن جرس التليفون في مكتبي - عكتب جريدة الأهرام بالاسكندرية بعد

ظهر يوم ٢٣ يوليو عام ١٩٦٥ .

وإذا بصوت عامل السويتش بالمكتب وهو يبلغني بانفعال

- الاستاذ هيكل معاك

وجا منى صوت الأستاذ هيكل خفيضاً كعادته :

- سامی ... آنا هیکل

أهلا ياافندم

قال باقتضاب :

- ستصلك رسالة مغلقة بالديزل من بحرى (يقصد الراحل الاستاذ توفيق بحرى مدير التحرير وقتئذ) إحضرها لى فور وصولها..

- حاضر ياافندم

ووصلت الرسالة ألى مكتبى - ظرف أصغر صغير مغلق بإحكام ، وطلبت الاستاذ هيكل لأطمئنه على وصول الرسالة .. وسأل :

- متى تصلني ..؟

ذروة الصيف والزحام . وشوارع المدينة لونابارك منصورب ليل نهار . وأزمة في عربات التاكسي ، ومكتب الأهرام في وسط المدينة بينما منزل الاستاذ هيكل يقع في ستانلي :

ربع ساعة ياافندم

- عشر دقائق فقط

– حاضر

وخرجت أجرى الى شارع الحرية - حيث يقع مكتب الأهرام - أبحث عن تاكسى فى إتجاه الرمل ، كانت النبرة فى صوت الاستاذ هيكل تشى بالتوتر الخاضع للسيطرة ، وانتقلت العدوى الى ، وعثرت أخيرا على تاكسى ، وفى كل أشارة مرور حمراء كنت أفز من مكانى بجوار السائق وإصدر رغما عنى همهمة ضيق وأنا أتابع بعصبية عقارب الدقائق فى ساعة معصمى ، ولفتت حالتى انتباه السائق الطيب فقال يخفف عنى:

کل شئء بأوان ...

وبعد مرور سنة ... تسلق التاكسى العجوز - بصعوبة توجع القلب - الشارع المنحدر الى البحر حتى وصل أمام باب بيت الاستاذ هيكل ، وقفزت منه الى المصعد...الى الطابق التاسع. وقبل أن أمد يدى لأضغط على زر جرس الباب ، انفتح باب الشقة فجأة ووجدت الاستاذ هيكل أمامى بالبنطلون والقميص والسيجار فى يده. كان مقطب الجبين ، وبدون أية كلمة مد يده وانتزع الظرف الاصغر من يدى ، وادار ظهره لى متجهأ نحو الصالة الداخلية وهو ... يفتح المظروف ، ودخلت وراء وأغلقت الباب خلفى ، وجلس الأستاذ هيكل على الكنبة الطويلة المواجهة للمدخل ، وكان الموقف غير مألوف لى ، فالاستاذ هيكل كان مستغرقاً فى أفكاره الى حد لم يتبادل معى أية كلمة.

فجلست على الطرف البعيد من الكنبة احتراماً لخصوصيته وأدرت وجهى بعيداً نحو الشرفة التي تقع على على شاطىء ستانلي ، وتلقيت بامتنان بالغ هواء البحر القادم من الشرفة في دفعات باردة

تطايرت معها أطراف الستائر الشفافة المسدلة.

وكان الصمت ثِقيلاً . ودخان السينجار الكثيف يتطاير مُزِقا في جو الغرفة ، والتفت الى الاستاذ هيكل خلسة فوجدته يمسك بأصابعه الطويلة المحترفة بعضِ الصور من أطرافها ويتأمل إحداها وقد ضآقت عيناه قليلاً في تركيز شديد ، وغاب قاماً عما حوله ، صورة لم أرها من قبل ... وأصابني الأضطراب..

-- خير ياأفندم

- فالتَّفْت الى فجأة وكأند لايراني ، ثم مد يده الى دون أن يتكلم ، وأعطاني المظروف الأصفر ومعد مجموعه الصور (كانوا خمس صور على ما أذكر) ، وقام الآستاذ هيكل وأقفا واتجه الى الشرفة بخطوات غير مسموعة ووقف يتأمل البحر وهو يدخن السيجار.

وبحلقت في الصور وأنا أتوقع كارثة ، وفوجئت بصورة الصحفي الكبير الاستاذ مصطفى أمين بجسده الفارع وعلى وجهة ابتسامة هادئة ، وحوله بعض الاشخاص بالثياب المدنية وعلى وجوههم تعبيرات صارمة ، وأخذت أقلب الصور ... وهي عباره عن عدة لقطات لمكان واحد وإن كانت الزوايا مختلفة ، وخلف الصور أرقام مسلسلة. ولم أفهم شيئاً.

وعاد الأستاذ هيكل داخل الحجرة صامتاً ، فوقفت متسائلاً ..

ده الأستاذ مصطفى أمين يا افندم

فأجابني بصوت خفيض وبنبرة تقريرية :

قبضوا على الأستاذ مصطفى أمين في ڤيلته بالعجمى.

- ليه يا أفندم

- تهمة تجسس

واتسعت عيناي دهشة ..

قال وهو يتناول منى الصوت ويرد على دهشتى بصوت أكثر انخفاضاً .

تیل آن کل شیء مسجل

وفجأة وكأنه تذكر شيئاً...

أطلب الأهرام ، عاوز الأستاذ بحرى

وبعد محاولات استمرت طويلاً ، جاء صوت الاستاذ بحرى من القاهرة يسأل في لهفة شديدة وعجلة : والتقط الاستاذ هيكل السماعة بسرعة وأنصت لكلام يقال على الطرف الآخر من التليفون ، وعيناه تطرف بسرعه وهو يتأمل طرف السيجار المتوهج

وتكلم الإستاذ هيكل الى الاستاذ بحرى أملاه رقمين - لا أذكرهما - خلف صورتين ، ثم أنصت مره أخرى قليلاً ثم قال كلمة .

- الاستاذٰ

وبعد صمت قصير ارتفع صوته كأفا ليؤكد ماذكره من قبل :

الاستاذ مصطفى أمين

وكان واضحاً أنه يبدَّى رأيه في صيغة الكلام الذي يكتب تحت الصور المنشورة ، ووضع الأسماء ، وظل

واقفاً في مكانه ...

كان موقفاً لا تنفع فيه الكلمات ... وأردت الهروب لاترك الاستاذ هيكل لتأملاته ، وكان من عادته أن يصحب زائريه حتى بابّ المصعِد ويظل واقفاً حتى يستقله ضيوفه ، فاستأذنت للخروج ، وأسرعت وحدى الى باب الشقة وأغلقته خلفي ولم أضغط على زر المصعد لاستدعيه بل اتجهت الى السلالم ونزلت من الدور التاسع قفزاً حتى وصلت الى الشَّارع المنحدر بزاوية هادئة نجو البحر ولفحني تيار الهواء البارد المندي بالرزاز ، ومشيتُّ وحدى طريلاً على الكورنيش المزدحم بالمصطافين وأنا استعيد ماجرى ، ولم أفتح فمي بكلمة حتى صباح اليوم التالى عندما شاهدت الصور في جرائد الصباح مع ملايين غيري من الناس وقرآت الموضوع الذي كان حديث

وكنت أشعر بالحزن عندما كانت بعض الأقلام توجه الاتهام الى الاستاذ هيكل فيما حدث، ويزداد حزنى عندما كان الاستاذ هيكل في كل مرة يثار فيها هذا الموضوع يلوذ بالصمت.

سامی ریاض

هدايت عبد النبى صحفية أهرامية مشهورة ... وتعمل الآن في الأمم المحدة إعلامية كبيرة.

ومن المصادفة أن إسمها يأتى على إسم حرم الأستاذ هيكل ، السيدة هدايت تيمور.

هدایت تلمیذة ملتزمة سیاسیا ... وخبیرة فی الشئون الدبلوماسیة العالمیة وکانت تعمل صحفیة الرئاسة من قبل الأهرام.

ماذا كتبت عن هيكل وهو يتحدث في معرض الكتاب أمام الشعب المصرى في المنبر الحر الذي أقامه الدكتور سمير سرحان ؟

قالت الأستاذة هدايت:

اخترت تحية المعرض الحادى والعشرين للكتاب بكلمات شاعر العالم العربى العظيم : ادونيس ... فتلك كانت مقدمة سبقت قصيدته ... وجدت فيها تلخيصاً نادراً لمشاعرى عن مصر «السياسة العظيمة المؤسسة على رؤية إبداعية عظيمة في كل المجالات».

تجسد ذلك فى المعرض الدولى للكتاب يوم افتتحه الرئيس مبارك وتحاور فيه مع كبار مفكرى وأدباء مصر.

تجسد ذلك في الندوات الفكرية التي دارت حول نوبل نجيب محفوظ. كما تجسد في الحوارات الفكرية الماء تبادة تبادة الماء الماء تبادة الماء ا

الرائعة والأمسيات الشعرية الثرية.
ولا أعرف ... هل من حق الذين
تتلمذوا في مدرسة الأهرام أن يعقبوا
على حوار الاستاذ محمد حسنين هيكل
٢ ... أو هل من حق من هم في حدود
الشباب الذي وصفه الأستاذ هيكل
بأنهم بين العشرينات والاربعينات ...
ان يقولوا رأيهم في حوار هيكل مع
الشباب؟ أم هل من حق من اقترب من
استاذ الأساتذة » في مهنة الصحافة



هدايت عبدالنبى

يطلق عليها هيكل مهنة «الجورنالجية» أن يعقب على قول له؟ هل وهل وهل ... وأستأذن الأستاذ هيكل في تعقيب صفير كله مديح ... فشهادته العظيمة للساحة السياسية المصرية بأنها وأوسع ملعب سياسي تسمع فيه الكلمة الحرة بلا عوائق ولا عقوبات ... والتي أتفق معد فيها تمام الاتفّاق ... تُعطّى لكلّ رأى الضوءُ الأخضر ليقول رأيه. و «إحقاقاً للحق» - وهذا تعبير من تعبيرات الأستاذ هيكل - فإنني آحمل اعجاباً كبيرا للحوار الذي أداره والمحاضرة التي ألقاها والتي سبقت الحوار. وأستبيح لنفسى بأن أقول أن الاستاذ هيكل تروة في الفكر السياسي الوطني تستوجب أن تمتد محاضراته إلى مراكز الفكر المختلفة حتى يتحاور معه الشباب و«بصراحة» ... على حد

قولهم. وحين استخدمت تعبير «استاذ الاساتذة» لوصف هيكل وحواره لم يكن تعبيراً لى وإنما اقتبسته من زميلى الصديق سامح عبد الله ، المحرر الدبلوماسي للأهرام الدولي...

فعندما عملنا - منذ سنوات تبدو - قريبة ... بعيدة - مع الاستاذ

هيكل فى ظل إشعاعه الصحفى المستنير والقوى - كنا نخاطبه بتعبير : THE BOSS ، إعجاباً من الشباب بقلمه وصحافة اطلت على تغييرات العصر واسترعبته وقفزت معها وبها الصحافة المصرية إلى الأمام.

واعجبنى في حوار الاستاذ هيكل اند خاطب الشباب بالدرجة الأولى ... واقتبس من حواره احلى الكلام :

في اعتقادي ولا أزال أتصور أن أفضل مجال للتعبير عن نفسى هو القلم وداخل غرفة مغلقة.

مشكلة الكاتب السياسي ، أنه مضطر ، وفي النهاية ان يقول موقفه بوضوح.

كل المجتمعات العربية مازالت مشغولة بقضايا لم تحسم ، فالضمير العربى والفكر العربى تتأثر بقضايا لم تحسم بعد.

تتلقی إسرائيل سنوياً مساعدات تصل الی ابلايين دولار ، مما يعنی أن كل اسرائيلی يحصل علی ۳۰۰۰ دولار إعانة كل سنة.

اً امْكَانيات الصراع المسلح الاسرائيلي - العربي مؤجل لسنوات طويلة.

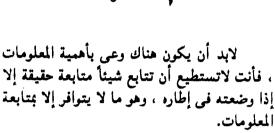
فلسطين هي معبر مصر إلى الشرق ويجب أن يظل مفتوحاً وبلا عوائق امام مصر.

مصر هى البلد الوحيد الذى يمكن ان يسمع فيه صبوت الحوار بلا عواثق ولا عقوبات.

دفعتنى عبارة الأستاذ هيكل الأخيرة الى ان اقطع استماعى ، الى أرشق التعبيرات فى فن الحديث السياسى ، لألحق بطبعتنا الاولى فى الاهرام لتنقل عنه رؤيته «لمصر مبارك».

ed by lift Combine - (no stamps are applied by registered version)

محمود المراغى التقنية أداة محايدة .. تخدم معلومات !





محمود المراغى

أنت لا تستطيع أن تضع تكنيكاً ، إلا إذا كانت هناك استراتيجية ، وأهمية المعلومات ان الجديد فيها يرتبط بنسق ما قبلها ، وتكون صورة متكاملة. فإذا لم أقبلها كنسق تصبح المعلومات شراذم وشظايا متناثرة.

الثروة وقضية الصحافة:

المراغى: لنعد قليلا الى قضية الصحافة العربية بين الثورة والثروة ، وأقول ... أنه اذا كان للثروة سلبيتها فإن لها ايجابياتها أيضاً. هناك نقلة واسعة شهدتها الصحافة العربية فى الآونة الأخيرة ، وكان أساس هذه النقلة وفرة المال. ألا ترى أن لذلك التطور التقنى أثره الايجابى على الصحافة العربية. ؟!

هيكل: التقنية أداة محايدة ... تخدم معلومات ... فالانسان هو المعلومات ، ونحن فى استخدامنا للتقنية لعبنا فقط على اختصار الوقت الضائع ، اختصرنا المساحة الزمنية اللازمة لنقل الاخبار وللطباعة وللتوزيع ، ولكن ... ماذا أضفنا للمضمون ، وماذا أضفنا للقارىء غير الوصول اليه مبكراً؟!

المراغى :... هناك نقطة أخرى ، وهى أن التقنية سلاح ذو حدين ، فكما أنها تضيف تسهيلات للعمل الصحفى ، فأنها تضع عليه قيدا ، ذلك أن ما تكلفه من أموال تحتاج لاقامة مؤسسات اقتصادية. وحين يكون الأمر متعلقا بمؤسسة ورأس مأل كبير ، تكون فرصة الخلاف مع السلطة أقل ، والرغبة في إرضائها أكبر ، خوفاً على المصالح الاقتصادية للمؤسسة.

هيكل: في ذلك أيضا أعود الى قضية الملكية، فوسائل الاعلام العربية في معظمها مملوكة لتنظيم، وهذه تخص الاشخاص من الذين يشترون التقنية، وليس لزيادة مساحة حرية الرأى ... إن التقنية لمن يستعملها.

المراغى : ... على ضوء ذلك كله ... هل تستطيع الاجابة على سؤال يقول ... الى أين تتجه الصحافة العربية ؟!

هيكل: قبل أن نقول ذلك لابد أن نسأل الى أين تتجه السياسة العربية؟ الصحافة جزء من السياسة ، كل مجتمع متحرك ، وأزمة العالم العربي هي السياسة ولا أظنني أبالغ حين أقول أنه لن يحدث جديد هام

في الصحافة العربية ، ما لم تتغير السياسة العربية ، ويوجد بها ما ليس موجوداً الآن.

وأقول ... أننى لا يمكن أن أفصل بين الاشياء ، فنفترض أن الجامعة تتطور بمفردها ... والقانون أو الاقتصاد يتطور بمفرده ، والصحافة تتطور بمفردها ، وفي معزل عما حولها ، هذا مستحيل.

المراغى : هل يفسر ذلك ما يقال عن أزمة الثقة بين الصحافة والرأى العام ؟

هيكل: لا الصحافة جزء من الحياة السياسية ، ولأن الحياة السياسية في العالم الثالث سلطة ... سلطة احتلال ... أو سلطة مجتمع رأسمالي ... فالقارىء العادى يشعر أن الاخبار التي تقدمها الصحافة أقرب لجهة ما ، وهذا إحساس صادق فالقارىء يثق بقدر ما يعرف عن طريقك. أنا هنا أتكلم عن الصحافة بشكل عام ، لا عن الصحافة الحزبية أو الدينية.

أقول - أن أحدا لايريد الآراء والتوجهات ... أو لى المسائل ... القارىء يريد أن يعرف أولا ، «ماذا جرى» وقد كانت تجربتى فى ذلك أن القارىء ينتهى من مقالى «بصراحة» وهو يتساءل «ماذا يريد هيكل أن يقول» ، وردى أننى لا أريد أن أقول شيئاً ، لكننى أريد إحاطة القارىء علما بما يجرى ، وأساعده على الفهم والتحليل ، إننى أحترم عقلى وعقله.

في عصره صالح بك البهنساوي يمزح مع أتخن رجل في مصر

صالح بك البهنسارى كان أقصر محرد فى الأهرام وقد منع البكوية من الملك فاروق ريومها أهداه الأهرام بدلة ردنجوث سوداء .. خفيف الظل .. كان هيكل يحبه فقد كان أحد ذاكرة الأهرام .. صوره المحررون مع أتخن رجل فى مصر فى عصره "فتله" ساعة لتلبك لطفى عبدالحمسيد ونشرت فى مجلسة "الدار".

verted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سناء البيسى جاء اليوم لتكتب عن هيكل !!

على مدى التاريخ الحديث فى مصر لعب القلم دوراً مؤثراً فى حياة الملايين من خلال اقتراب صاحب القلم من صاحب الأحداث ومحركها ... كان عبد الله نديم ترجمان الزعيم أحمد عرابى الى قلوب الناس ، وكان عباس العقاد المدافع الشرس المغوار بسلاح الكلمة عن الزعيم سعد زغلول ، وعندما تسيد مصطفى النحاس انبرى قلم محمد التابعى يدافع عنه بالمانشيت والخبر والمقال والتعليق ... وبرز قلم محمد حسنين هيكل مواكبا لعبد الناصر ليستفيد ويفيد فى مهنة الجورنالجية ، فقد لعبد الناصر ليستفيد ويفيد فى مهنة الجورنالجية ، فقد أعطى الصحافة بقدر ما منحته لإقامة الجسر بين النخبة والقاعدة العريضة ، وكان من ذكائه أن ارتقى بمهنته من والقاعدة العريضة ، وكان من ذكائه أن ارتقى بمهنته من



سناء البيسى

مُجرد نشر الآخبار الى المُشاركة في صُنعها ... ومات عبد الناصر ليكتب هيكل مقاله الشهير «عبد الناصر ليس أسطورة» وفيه يدحض لقبا رسميا التصق بعبد الناصر وهو «الزعيم الخالد» ... وعندما يوجه السؤال لهيكل عن رأيه في الناصرية ، تأتى إجابته فورية وقاطعة : « ليس هناك حاجة إسمها ناصرية ... أنه تعبير يسىء ولا ينفع»...

ليس عن عبد الناصر وحده ذهبت أسال من يرقب ويرصد ويعلم ويحقق ويعرض حصيلة معلوماته عن الرأى العام في كتاب يثير حوله عواصف ذم أو تيارات مديح ، وإنما جلست اليه في المواجهة وهدفي أن أدور من حوله لأرى ماوراء الكواليس خلسة ... وقد نجحت ... إلا أن الشاطر هيكل الذي يتابع كل الاصداء والمتغيرات كان يسارع بضبطي والأخذ بتلابيبي ليزرعني أمام خشبة مسرحه.

ما هو رايك في عبد الناصر ؟

جمال عبد الناصر بالنسبة لى شيئان: أولهما الصديق الحميم، بعدها عبد الناصر هو مصر الحديثة ... من محمد على الناصر ... توجد شخصيتان في مصر هما محمد على وعبد الناصر ... توجد شخصيتان في مصر هما محمد على وعبد الناصر ... مما بالنسبة لى صناع مصر الحديثة.

والناصرية ؟

رأيى أنه ليس هناك حاجة إسمها ناصرية ... جمال عبد الناصر لم يأت بنظرية جديدة وحرام ان نقول ذلك ... الناصرية تعبير أعتقد أنه لا لزوم له وهو يسىء ولا ينفع ، لكن تجربة عبد الناصر وقيمتها أنها تجربة في إطارها التاريخي الوطني.

هل هي الفرصة المتاحة للصحفي حقيقة ... حب الاستطلاع؟! طبعاً .. إثراء مصادري ! قد يكون ... تساقط غالبية من كانوا يثرون حياتي بالعبارة ، بالوفاة وعجز المرض؟! محتمل .. وجهاً لوجه مع الكاتب الصحفي الذي يستقطب كافة الاهتمامات في نشاطه وبيانه وعودته منذ أن عرفت الصحافة في مصر.. عندما صدرت «التنبيه» في عهد الحملة الفرنسية ، ثم ، الوقائع في عهد محمد على؟! أمر وارد ... الخروج يقول مأثور لأندريه مالرو- إلى حيز الوجود : أنت تدين عندما لاتفهم ، فإذا فهمت توقفت عن الادانة أو تشبثت بها ..من نهج حياتي مالرو- إلى حيز الوجود : أوهام القوة والنصر.!! دافع قوى ... هكذا تتجمع كل الاحتمالات في داخلك ، ... كتابه الاخير ، حرب الخليج ، أوهام القوة والنصر.!! دافع قوى ... هكذا تتجمع كل الاحتمالات في داخلك ، فتهيى، نفسك أن تحاور محمد حسنين هيكل وتخترق سوره العظيم ، إنه ما حاولت أن أفعله...

THE COMBINE - (NO Stamps are applied by registered version)



إحسان يكر

أمر صعب بل وعسير أن تكتب عن أستاذك. ثم أنه أمر أصعب أن يصبح هذا الأستاذ صديقك وزميلك في المهنة. ثم ثالثاً ورابعاً وعاشراً فإنه مشقة ما بعدها مشقة أن تكون الكتابة عن شخصية في وزن محمد حسنين هيكل. عند هذا الحد يتوقف القلم كثيراً ، فالاستاذ هيكل كما يسميه زملائه وأصدقائه وتلاميذ شخصيه غير عادية في تاريخ الصحافة المصرية.

ولعلنى لا أتجاوز عندما أقرر وباطمئنان أنه بحق سيد من أمسك القلم في تاريخ الصحافة المصرية والعربية.

أزعم إننى اقتربت منه كثيرا بعد تخرجى مباشرة فى كلية الآداب - جامعة القاهرة ودخلت بلاط صاحبة الجلالة عام ١٩٥٩ وشرفت بالعمل تحت رئاسته فى الأهرام. ومعه وعلى امتداد مدة تصل الى عشرين عاماً تنقلت بين أكثر من موقع فى الأهرام.

وتشاء الظروف ان يكون للأستاذ هيكل قراره بتحديد مسار عملي الصحفي واهتماماتي.

فى الأربعينات كانت أمنيتى أن أكون صحفياً وأعمل تحت رئاسة إحسان عبد القدوس. وقتها كانت مقالاته النارية في روزاليوسف عن قضية الأسلحة الفاسدة.

وفى الخمسينات أيام الجامعة تطورت أمنيتى كى أعمل مع محمد حسنين هيكل. كانت مقالاته عن الحرب الكورية وحرب فلسطين وكتابه الشهير «إيران فوق بركان» تلهب مشاعر الشباب.

ثم تشاء الأقدار أن تتحقق أمانى كلها تباعاً ، بدأت عملى الصحفى فى الأهرام مع الاستاذ هيكل ... ثم عندما أثر الاستاذ ان يبتعد ويترك رئاسة الأهرام لم تنقطع الصلة بينى وبينه بل لعلها تحولت الى صداقة ممتدة أشرف وأعتز بها أيما اعتزاز.

وتحضرنى مع الاستاذ هيكل ثلاثة مشاهد لن أنساها على الاطلاق. المشهد الأول فى اوائل الستينيات - اذا لم تخنى الذاكرة - بدأ الاستاذ كتابة سلسلة مقالاته فى الأهرام عن ازمة المثقفين. وللحقيقة لقد استفزتنى هذه المقالات التى حمل فيها هيكل المثقفين المصريين تباعدهم عن وجمال عبد الناصر وأذكر - وقتها - إننى كتبت إليه خطاباً مطولاً أنتقد مقالاته وأخلص فيها الى أن ثوره ٢٣ يوليو هى التى تتحمل مسئولية تباعد المثقفين عنها لأنها اتبعت شعار أهل الثقة لا أهل الخبر ... ووقعت الخطاب بإسمى وأرسلته بالبريد الى مكتبه فى الأهرام.

وبعد أيام فوجئت بزميلنا الكبير الاستاذ عدوح طه رئيس قسم الأخبار في الأهرام يسأل عني على

nverted by Till Combine - (no stamps are applied by registered version)

عجل ويقابلني قائلاً: أنت كتبت إيه للاستاذ هيكل. وأحسست ان القيامة قد قامت وجهزت في جيبي خطاب استقالة من عملي في الأهرام.

وذهبت للأستاذ في مكتبه فبادرني مبتسماً انت إحسان بكر. دول قالوا لى أنك آنسة تعمل مع إسماعيل الحبروك!! وهدأ الاستاذ من روعي وطمأنني وقال لى من اليوم أنت محرر الأهرام لشئون التعليم الجامعي والعالى.

وبدأت معرفتى بالاستاذ الى أن جاءت الواقعة الثانية أيام حكومة السيد على صبرى يرحمه الله. كان يشغل منصب وزير التعليم العالى وقتها المرحوم الاستاذ الدكتور محمد عزت سلامه رجل فاضل يتسم بالحزم والصلابة ... ووقتها كان يتردد فى الأوساط السياسية أن هناك أزمة ما بين الاستاذ هيكل وعلى صبرى نتيجة لمقالات هيكل عن تحييد أمريكا.

فى هذا التوقيت شعرت أن الجامعات تعيش تحت بركان نتيجة سياسات متشددة لوزير التعليم العالى التى وصلت الى أنه طلب من أنصار هيئات التدريس ضرورة التوقيع على كشوف الحضور والانصراف وعملية تطوير نظم الجامعات.

وكتبت لرئيس التحرير أكثر من مذكرة أحذر وأنذر من خطر انفجار قادم من الجامعات. ولم ينشر لى حرف واحد مما كتبته. ثم استكتبت ببادرة من مجموعة من كبار الأساتذة و.... بالجامعات أذكر من بينهم المرحوم الدكتور رفعت المحبوب عميد كلية السياسة والاقتصاد والدكتور عبد العزيز حجازى والدكتور عبد الرازق عبد الفتاح وغيرهم من أساتذة الجامعات.

وفجأة استدعيت لمكتب الاستاذ هيكل الذي طلب مني ترتيب لقاء عاجل له مع هؤلاء الاساتذة والبدء فورا في إعداد حمله صحفية من الأهرام كتب هو شخصياً مقدمتها تحت عنوان «أزمة ثقة في الجامعات ووزير التعليم العالى» استمرت لنحو اسبوعين وبعد مرور بعض الوقت خرج الدكتور عزت سلامة من الوزارة إثر استقالة حكومة السيد على صبرى.

المشهد الثالث كان قراره الذى فاجأنى قاما بأن أترك العمل فى الشئون الداخلية وأتفرغ قاماً للشئون العربية والقضية الفلسطينية بصفهة خاصة.

أذكر بعد أحداث الخامس من يونيو ١٩٦٧ ونشوء حركة المقاومة الفلسطينية إننى بدأت أكتب للاستاذ مذكرات عن صراع محتوم بين المرحوم الاستاذ أحمد الشقيرى رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ومجموعات المقاومه الفلسطينية وذكرت أن ثمة انقلابا سوف يحدث داخل المنظمة باستقالة الاستاذ الشقيرى وتسلم المقاومة الفلسطينية قيادة المنظمة.

وقتها وتحديداً في مارس ١٩٦٨ استدعاني الاستاذ هيكل الى مكتبه ليطلب منى السفر فوراً الى العاصمة الاردنية عمان لابدأ عملى كمحرر للشئون الفلسطينية. وهناك التقيت بالرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وزملاته من قاده حركه فتح ... أبو إياد وخالد الحسن وفاروق قدومي وأبو يوسف وبقية قادة المنظمات الفدائية من الدكتور جورج حبش الى وديع حداد الى فايق صراعة وغيرهم. ثم حضرت معهم جميعاً معركة الكرامة في ٢١ مارس ١٩٦٨ ومن هناك بعثت للاهرام أول رسالة صحفية تنشر في الصحافة المصرية والعربية تحدثت فيها لاول مرة عن ياسر عرفات زعيم المقاومة الفلسطينية.

rted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأذكر بعد أيام أنه عندما حضر وفد المقاومة الفلسطينية للقاء الزعيم الراحل جمال عبد الناصر ان ابو عمار قال للاستاذ هيكل : هل تعلم أن الأخ إحسان تسبب في أن تشكل لى أول محاكمة تنظيمية لأن الأهرام كشف عن إسمى وصورتي قبل أن يصدر قرار قيادة المقاومة.

وتمضى المشاهد والأحداث مع الأستاذ والمعلم والصديق . وقد يسأل البعض لماذا كل هذه القصص عن هيكل؟

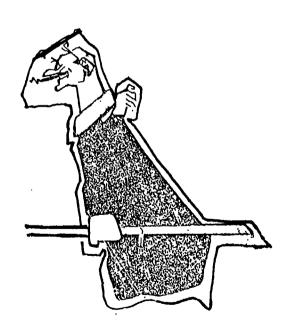
أبادر وأقرر أن «الجورنالجي» محمد حسنين هيكل أعطى ولا يزال للأجيال الصحفية في مصر والمنطقة العربية مثلا من الصعب أن يتكرر.

نحن إزاء رائد من رواد صحافة التنوير، عالم بغير تكلف ، أستاذ متمكن بغير ادعاء. صديق وزميل يرعى الصغير قبل الكبير . كنا معه في الاهرام . ولاتزال – أسرة تزهو به وتعتز بمواقفه وبمثاليته.

كان أول من يدخل مبنى الأهرام ، كان إنساناً يعرف قدر نفسه ، وقدر مهنته. لم يتسلق ولم ينافق. وما أكثر المنافقين فى هذه المهنة. كتب ما يعتقده أنه الصحيح ، تصدى وقاوم ، ولعب دوراً وطنياً تشهد به يوميات المقاومة الفلسطينية التى يمثل هو أدق وقائعها.

حتى هذه اللحظة وقد ترك الاستاذ مواقعه الرسمية يمتلك ادق المعلومات. لم يلجأ لاثارة الصحافة الموضوعية. كانت مدرسة الاهرام وستظل مدينة لمحمد حسنين هيكل ،أنه وضع أقدام الصحافة المصرية على الطريق الصحيح. عندما تذكر هيكل فأننا نذكر القيم الرفيعة والصراحة الموضوعيه والاتزان والصدق.

مرة أخرى انه أمر صعب بل وعسير أن تكتب عن أستاذ ومعلم وصديق. ثم أنه أمر بالغ الصعوبة أن تكتب عن شخصية فى وزن محمد حسنين هيكل. دمت وسلمت لنا طالما كان هناك قيم ومبادى، رفيعة ومثل عليا. دمت وسلمت ياصاحب القلم الرشيد الذى لم ينضب أبدأ. وهل ينضب النيل أو تجف مياهد.





فى معرض القاهرة الدولى للكتاب الحادى والعشرين كانت هذه اللقطة النادرة التى جمعت بين الراحل أحمد بهاء الدين والى جانبه مفيد فوزى حاملا جهاز التسجيل الخاص به فى حوار مع سعاد الصباح. أما سمير سرحان لم يستطع ان يندمج فى الحديث وراح يتلقت من حوله متابعا حركة المرض ويفيب عن معرضنا الدولى "بهاء" أحمد بهاء الدين الذي كان يضفى على ندوات ولقاءات المعرض رونقا وأبعادا واسعة ضاقت بعدما سقط فريسة للغيبرية التى لم تتركه إلا صريعاً .. وباليت الأيام تعود ونجلس يوما أمام الأستاذ نستمع الى رؤياه.

والخلاف مع السادات ٠٠ يامفيد إ

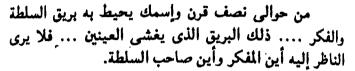
قال: إسمع يامفيد، الصحافة في كل العالم جزء من الحياة السياسية، فإذا كان هناك تعدد سلطات في أي بلد ، فمن المكن ان تكون الصحافة سلطة مستقلة. الصحافة في العالم الثالث أمرها مختلف. هناك سلطة واحدة وأنت تعلم ظروف هذه الحقيقة .نحن ننتقل من مرحلة القبلية التقليدية الى مرحلة الشرعية الدستورية القانونية، ومروراً، يبرز بالطبع دور «الرجل الوحيد» وهي مرحلة الانتقال. في أوروبا مثلاً ، برز كرومويل وبسمارك ونابليون ، نحن نمر بهذه المرحلة وعندنا شخصيات على مقاسنا يقف في أولهم عبد الناصر الذي مازلت أكرر وأقول أنه فعل شيئاً ضخماً في منطقتنا وأعاد صياغتها وقلب مفاهيمها ، هذه الشخصيات التاريخية لاتشترى من «السوبر ماركت»!! نتاج ظروف تاريخية . الصحافة في العالم الثالث هي جزء من الحياة السياسية ، فاذا كانت سلطة واحدة ، فالصحافة متصلة بهذه السلطة الواحدة ، وعلى الصحفيين أن يقرروا هل هم «ذيل» لهذه السلطة أم هم بقرب رأسها؟ أنا أعتقد أن مكاني بقرب رأسها وأعلم مقدماً أنى متناقض مع السلطة وليس بالضرورة ضدها. أنا طرف محاور للسلطة. لايمكن أن نتكلم سياسة خارج التاريخ. لابد أن تعرف طبيعة المرحلة فاذا كانت طبيعة هذه المرحلة «الأحادية»، فأنت كصحفى تتعامل مع السلطة بقيمتك. لا أحد يعطيك قيمتك .. أنت وحدك الذي يفرض قيمته. لقد كان ومازال عندى قناعة أنه أحياناً ، وقلته بالهمس أحياناً ، وقلته بالايماء أحياناً ، ثم قلته بما هو أبعد من الهمس .. وحين صارت المسألة ، مسألة مبدأ ومصير .. قلت رأيي ومضيت !! لقد اختلفت مع الرئيس السادات في قضايا كثيرة. اختلفت معه في قضية «نقل الصحفيين». اختلفت معه في آرائه حول «عام الحسم». اختلفنا حول آرائي في «تحييد أمريكا». اختلفنا حول مفهومي لدوره «الاتحاد السوفيتي» المستفيد من حالة اللا سلم واللا حرب. كنا بالحوار نتفاهم.

d by fiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

رسالة اعجبتنى

عل تقبل المناقشة

, **, x *|, a *|,



أريد أن أحاور عقلاً كبيراً مثل عقلك جمع بين الفكر والعمل ... وصاغ بقلمه أخطر تجربة كان لها أعمق الأثر على مجتمعنا في التاريخ الحديث ، وهي ثورة يولية ... ولكن كيف يكون الحوار مثمراً ... والذين جربوا الحوار معك ولكن كيف يكون الحوار مثمراً ... والذين جربوا الحوار معك ولكن كيف يكون الحوار مثمراً ... والذين جربوا الحوار معك ولكن كيف يكون الحوار مثمراً ... والذين جربوا الحوار معك ولكن كيف يكون الحوار مثمراً ... والذين جربوا الحوار معك ولكن كيف يكون الحوار مثمراً ... والذين جربوا الحوار معك ولكن كيف يكون الحوار مثمراً ... والذين جربوا الحوار معك ولكن كيف يكون الحوار مثمراً ... والذين جربوا الحوار مثمراً ... ولم ين مثل الحوار مثمراً ... والذين جربوا الحوار مثمراً ... ولم ين المؤلم الحوار مثمراً ... ولم ين مثل الحوار مثمراً ... ولم ين الحوار مثمراً ... والذين ولم ين المؤلم الحوار ... والذين الحوار المؤلم المؤلم المؤلم الحوار ... ولم ين الحوار ... ولم ين الحوار المؤلم الحوار ... ولم ين المؤلم المؤلم



أحمد هاشم الشريف

... لم يخرجوا منه بأكثر من محاضرة أو حصة إملاء ... قلى فيها وجهة نظرك ... وكأنك حاكم عربى في دولة الفكر.

أُمْنى أن أشاهدك كل صباح على شاشة التليفزيون لتقدم للأجيال الجديدة عصارة تجربتك ... بعد أن غابت الأقمار الثقافية عن سمانا برحيل توفيق الحكيم وزكى نجيب محمود ... ولم يبق غيرك ونجيب محفوظ ، وصار مفكر في السلطة مثل شيمون بيريز ينفرد بالتفكير في مستقبل منطقتنا ... وصرنا نأخذ معلوماتنا عن أبطالنا وأسرانا في حربي ٥٦ ، ٦٧ من المصادر الإسرائيلية ... وصرنا ننقل ما يقوله الفكرون في أمريكا حول « نهاية التاريخ » ، وكأنه غاية المراد من رب العباد.

هل من المعقول أن يعرف الراعى معلوماته عن القطيع من الذئب ... حتى لو ارتدى ثياب الحمل ... وحتى لو كانت المعلومات صحيحة : فقد يكون للذئب هدف هو زعزعة الثقة بأنفسنا فنصدقه ، وهو يمدنا بمعلومات خاطئة ... مثل هذه الأمور التى نأخذها دون تمحيص أو مراجعة تحتاج إلى مفكر يعيش الآن خارج السلطة وله مثل تجربتك.

ولن أذكرك بما فعله طه حسين ، وهو خارج السلطة ... لقد أشاع التفكير النقدى فى حياتنا خلال ُ النصف الأول من هذا القرن .. لم يكن حديثه الدائم عن أبى العلاء المعرى أو فولتير إلا وسيلة لنشر حرية الفكر ... فى مجتمع يعيش على المسلمات ... ولكننا افتقدنا هذا الدور خلال النصف الثانى من هذا القرن مع النظام الشمولى القائم على الرأى الواحد والزعيم الواحد والمفكر الواحد ... لدرجة أن ما يقوله مفكر مثلك صار لايقبل المناقشة .. وما يكتبه أديب مثل نجيب محفوظ فوق كل مناقشة.

ومن واجبك كمفكر خارج السلطة أن تدخل حلبة المناقشة حول أفكارك وأفكار جيلك ... لتجتذب حماس جيل جديد يوشك أن يمسك بزمام السلطة فى القرن القادم ... ويرفض قبول أى فكر دون مناقشة ... فى عصر ثورة المعلومات والقنوات الفضائية ... وبدون هذه المناقشة سوف تتعرض تجربتك ورموز جيلك للضياع ... أمام الرموز الجديدة لبناة الأبراج وركاب السيارة الشبح والموتوسيكل الماثى فى الساحل الشمالى ومطربى الأغانى الشبابية والراقصات اللاتى تفيض أحاديثهن وحركات أجسادهن بالمناقشة.

عصام رفعت

وما زال ميكل نجمآ يملك قدرة التا ثير

لا أعتقد أن واحداً من الذين أسعدهم الحظ وتمكنوا من أن يجدوا موضع قدم في ندوة معرض الكتاب يوم الثلاثاء قبل الماضي ، يمكن – مهما كان موقعه السياسي أو منطقه العقائدي – أن يجادل في أن محمد حسنين هيكل مازال يملك في جعبته الكثير ، وأنه مازال حاضراً وفاعلاً ومؤثرا في الساحة السياسية وفي الساحة الصحفية برغم غيابه الرسمي عن الساحتين.

لقد استطاع هيكل بصراحته المعهودة وبراعته اللفظية أن يرد على معظم التساؤلات وأن يتجنب الخرض في بعض التفصيلات ، تاركاً لمستمعيه حرية استنتاج ما كان يريد أن يقوله في بعض الأمور.

وعندما سئل هيكل عن ظاهرة الفساد التي انتشرت في مصر بعد سياسة الانفتاح الاقتصادي قال: أنه لايستطيع أن يتكلم بغير دليل لأن القانون يمنع أن نتهم أحداً دون أن نملك الدليل على صحة ما نقول ... ثم استطرد هيكل قائلاً: أن الفساد في مصر لايقارن بججم الفساد الرهيب في العالم العربي والذي يعود بالدرجة الأولى الى تجارة السلام!

ودون أن يتردد لحظة واحدة أجاب بمنتهى السرعة على سؤال تصور صاحبه أنه سوف يحرج هيكل طرحه ا

كان السؤال هو: هل أنت عنوع من الكتابة في مصر؟

وأجاب هيكل: لا أظن أننى ممنوع ولكننى أحس فى بعض الأحيان أن كتاباتى تسبب حرجا لأصدقائى من رؤساء التحرير وأنا لا أريد أن أسبب أية مشاكل لاصدقاء أحبهم، وفضلاً عن ذلك – كما يقول هيكل – فإننى أعتقد أن من حق كتاب آخرين – أن يتقدموا وأن يكتبوا حتى تنتهى اسطوانة الكاتب الأوحد!

أيضا فان هيكل لم يتردد في تقديم إجابة قاطعة على سؤال هام وجهه له أحد الحاضرين قائلاً ... هل تعتقد أن هناك بديلاً لنظام الحكم الحالى ؟

فقال هيكل ... لايوجد هذا البديل لأن كل بديل يدور في أذهان البعض هو بديل محفوف بخطر ومخاطر لا تستطيع مصر أن تتحملها.

وكان هيكل كعادته جريئاً في إبداء آرائه التي لاتخضع للعواطف فقال بمنتهى الحسم رداً على أحد الأسئلة أنه لا يوجد شيء إسمه ناصرية ولكن ربما يوجد ناصريون وأن جمال عبد الناصر لم يخترع مشروعاً لنفسه وأما كل الذي فعله جمال عبد الناصر أنه أعاد تطبيق مشروع محمد على وأعاد تطبيق المشروع الرطني القومي المطروح دائماً لكي يبقى لمصر دورها في عالمها العربي وأمتها الاسلامية.

بصراحة لقد أثبت هيكل أنه مازال نجماً رغم كل سنوات الغياب عن الساحتين الصحفية والسياسية. الأهرام الاقتصادى: ١٢ فهراير ١٩٩٠

عصام رفعت

red by 1111 Combine - (no stamps are applied by registered version)

فتحى غانم : من الذي فقد عقله

فى «زينب والعرش» المسلسل التليفزيونى العجيب والذى كتبه فتحى غانم ... هو يقول:

أكد لى فتحى غانم أن لاينقل شخصية من الواقع كالتابعى أو مصطفى أمين أو هيكل مثلا بل هو يمزج بين ملامح وسلوك شخصيات كثيرة فى محاولة لرسم الواقع لا الوقائع ..

ومع هذا فقد وصفنی هیکل بعد نشر (زینب والعرش) بالرجل الذی فقد عقله ، وقال مصطفی أمین أنه یحس بأن محمود مرسی علی الشاشة یجسد شخصیته هکذا یرد فتحی غانم.

مع يوسف القعيد هو يتحدث

« لا أحد يستطيع الحديث عن السوق الشرق أوسطية دون قراءة تقرير البنك الدولى الذى تحدث صراحة لأول مرة عن هذا الموضوع وتقرير مجموعة هارفارد الذى دخل فى التفاصيل ومن قبل ذلك رؤية لبيريز طرحها فى مؤقر حزب العمل سنة ١٩٧٧ وقد تضمن كتابه الأخير جزء منها :

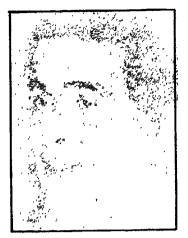
هذه رؤية قائمة على أن اسرائيل محتكرة التكنولوچيا في المنطقة المسيطرة على طرق الصناعة والزراعة فيها ، البعض يقول أن اسرائيل

ليست لديها سلع تقدمها لنا ، ونحن لانملك سلعاً نصدرها لها ، وهذا صحيح ، لكن ننسى أن إسرائيل لا تريد سلعاً ، عندما نتكلم يخطر ببالنا نموذج السوق الأوروبية المشتركة ، أى عن حرية حركة عمالة ، وحرية انتقال رؤوس أموال وحدود مفتوحة وعملة موحدة.

لننظر الى البنك الدولى والاعتماد للقروض لمطار بن جوريون ، المفروض أن يكون المطار الرئيسى لحركة الطيران من أوروبا كلها الى الشرق. بدلا من الذهاب الى القاهرة أو بيروت، الكل يذهب الى مطار بن جوريون.

مطلوب أن ميناء حيفا يأخذ أدوار الاسكندرية وبيروت واللاذقية وبورسعيد ، المنطقة أمام ترتيب اخطبوطى من نوع مختلف لا تقيس عليه ما سبق ، أين مصر من كل هذا ؟

مصر بدأت تتنبه لدورها ، موضوع القوى النووية لابد أن يفرض نفسه عليها، موضوع القدس لا نستطيع أن تنحلل منه ، علاوة على الهيمنة التي يمكن معها القول أن مصر هي المقصودة، ليس هناك أي تحد لاسرائيل سوى بالامكانات المصرية.



فتحى غانم



يوسف القميد



عبد الستار الطويله

مسسو لا ينطح افسدا

الشارع المصرى أفاق فى الأيام العشرة الماضية من مشاكله وأغرق نفسه وعقله فى الثقافة .. حيث توجه أربعة ملايين مواطن إلى معرض الكتاب ، واشتروا ثمانية عشر مليون كتاب ، دفعوا فيها أربعة ملايين جنيه.

هذا غير ما شدوا إليه من ندوات ولقاءات ومناظرات وحوارات وحتى أفلام سينما وفرق فنون شعبية. .

ومن اللافت للنظر فى مهرجان هذا العام ... أن الناس قد أصبحت تتمسك بحقوقها المكتسبة ... فقد احتج أغلبهم لغياب الكاتب العملاق محمد حسنين هيكل ، وتساءلوا عن سبب اختفائه بكل جرأته وحيويته وأفكاره اللماحة والمثيرة للجدل دائماً ... هذا العام عن المسرح.

وقد أخطأ الذين «أخفوا» هيكل عنا هذا العام ... فقد فتحوا الباب للتخمين والاستنتاج ... وقيل أنه لم يدع لأنه يقول آراء أغضبت السلطة ... وهذا شيء غريب .. ففي كل يوم يقول معارضون لها كلاماً أشد إيلاماً ، ومما يقوله حسنين هيكل ... ولكن السلطة لاتغضب ولاتقصف قلم أي كاتب.

فما بالك بحسنين هيكل وهو ليس معارضاً للنظام الحالى.

وحسنين هيكل هو العملاق العربى الأكبر فى مجال الكتابة الصحفية السياسية .. بل هو استحدث شيئاً جديداً ، وهو التأريخ للأحداث محتزجاً بالصحافة ... فهو الكاتب الصحفى والمؤرخ أيضاً ، وهو صاحب نظرة أو نظرات فى كل ما يجرى فى مصر والعالم العربى والعالم كله ... وأى مصرى وعربى مهما اختلف مع حسنين هيكل عليه أن يفخر أن العالم العربى قد «أفرز» كاتباً فى مستوى أعظم كتاب العالم الصحفيين.

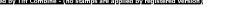
فكما لدينا نجيب محفوظ كاتب رواية عالمي ... عندنا حسنين هيكل كاتباً صحفياً فريداً.

وأنا شخصياً شعرت دائماً ومازلت أشعر وسأظل أشعر بشعور الفخر ، هذا حتى فى الأحيان التى أختلفت فيها مع الكاتب الكبير فى قضايا ، وهى قضايا عديدة وهامة ... كما أننى لست صديقاً له ... ولاجليساً فى مجالسه ... ولم أزره قط فى بيته .. ومع ذلك فإننى من أشد المعجبين والمقدرين بطريقة موضوعية لدوره وقدراته ومواهبه .

وهيكل ثروة قومية عظمى ... يجب أن نحافظ عليها ... وندعو الله أن يطيل عمره ... ويعطيه الصحة والعافية كى يكتب ويكتب ... ويتكلم ويتكلم .. فهو لاينطق لغوا ... وإنما يثير قضايا جدية جذرية تدعو الى التفكير والتأمل ولو اختلفت معها أو مع بعضها.

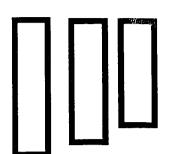
المصدر: مجلة صباح الخير ١٤ مارس ١٩٩٦

عبد الستار الطريلة





عند احمد حمروش



أحمد حمروش

ما أظن أحداً يختلف مع الاستاذ محمد حسنين هيكل حول أن محاولة الاعتداء على الرئيس محمد حسني مبارك يجب أن تكون نقطة تحول في النظرة إلى مجريات الأمور في مصر ، لأن احتمالات خطيرة كان يحكن أن تنجم عن هذا الحدث الأثيم ... وهو ما أشرت إليه في مقال سابق تحت عنوان : (وماذا بعد محاولة الاغتيال؟) ... ولكن هناك نقاطاً أثارها هيكل تحتاج إلى بحث ومراجعة.

يقول هيكل: (أنا أعتقد أن أهم حاجة في مصر هي الإبقاء على الدولة مهما كان الثمن ، نحن نرى حولنا أوطاناً انفرطت ... الوطن اللبناني مثلاً في وقت من الأوقات كنت تسمع من اللبنانيين أن نفسهم في دولة يعيشون فيها مهما كان شكلها ... الدولة اليوغوسلافية انفرطت. الجزائر بتنفرط والسودان أيضاً).

ولاشك أن حرص هيكل على بقاء الدولة والحفاظ على رمزها هو أمر صحيح ... ولكن تعبير (انفراط الدولة) بالنسبة لمصر هو تعبير فيه مبالغة شديدة ، وفيه أيضا عدم تقدير لطبيعة مصر وشعبها منذ بداية التاريخ ، فالوحدة الوطنية المصرية صامدة على ضفاف النيل لم تنفرط ولن تنفرط ... وهي ليست مثل لبنان التي يقوم نظامها على اساس الطائفية ، ومع ذلك لم تنفرط بعد حرب أهلية استمرت ٢٦ عاماً ، استنفدت طاقات الجميع وبددت أحلامهم في إمكانية سيطرة طائفة واحدة ... وليست مثل يوغوسلافيا التي حاول الماريشال تيتو نسج خيوط قومياتها بزعامته التي استمدها من قيادة حزب وطنية ضد الفاشية في إطار الأيديولوچية الاشتراكية والتي بقيت متماسكة إلى أن غاب الزعيم وسقط نظامه الذي أسسه ، وعادت تناقضات القوميات لتعيد لنا ذكريات حروب البلقان ... كما أن الجزائر كما يقول هيكل في تبسيط لا تنفرط رغم قسوة وبشاعة العنف الذي يسود المجتمع الآن ، والسودان قضية أخرى.

وليس الخطر من الغياب المفاجىء لرمز الدولة فى مصر هو انفراطها ، وإنما الدخول فى دوامة من الخلافات والتناقضات التى قد تسمح لقوى العنف والتطرف والإرهاب بأن تقدم على ممارسات دموية عنيفة.

ومن الغريب قول هيكل فى أن إطلاق إسم الإرهاب على ظاهرة العنف التى يعيش فيها المجتمع هى تسمية مخلة ... وكيف يمكن موافقته على تفسيره بأن (الإرهاب بطبيعته تصرف فردى لأسباب فردية نفسية عقلمة عاطفية)... وهل يستقيم ذلك مع استمرارية العمليات التي تحركها التنظيمات الإرهابية؟!

وما هو الحد الفاصل - في رأى هيكل - بين العنف والإرهاب ... وما هو توصيفه لعمليات الاغتيال التي راح ضحيتها المئات ، والتي وصلت إلى الدكتور فرج فودة ، ووصلت أيضا إلى عنق أديبنا الكبير

red by 1111 Combine - (no stamps are applied by registered version)

نجيب محفوظ - أمد الله في عمره - ووصلت أخيراً إلى زجاج عربة الرئيس محمد حسني مبارك ؟!

ولماذا لا نسمى الأمور بمسمياتها الحقيقية ولماذا نحاول وضع كلمة الإرهاب في الظل ، ولا نعتبر أنه نبت إجرامي لظاهرة العنف ، وأنهما صنوان لاينفصلان ١٤

أخشى أن يكون هيكل في معارضته لبعض الظواهر السائدة في المجتمع قد انجرف إلى محاولة تقليل خطر الإرهاب كظاهرة تهدد الأمن والاستقرار ، وهو يعلم - ولاشك - أن الإرهاب قد اكتمل في مصر ، نصف قرن الآن منذ اغتيال الإخوان المسلمين أحمد ماهر باشا رئيس الوزراء داخل مبنى البرلمان عام ١٩٤٥ ... ومع ذلك لم يفلح الإرهاب في تحقيق أهدافه أو في جر شعبنا العريق إلى دائرة العنف التي تصطدم فيها القوميات أو الطوائف أو الطبقات الاجتماعية....

وإنما بقيت ظاهرة الإرهاب محاصرة ومدانة من الأغلبية الساحقة للجماهير.

الإرهاب فى مصر ليس ظاهرة شعبية ، وهو مازال محصوراً فى دائرة محدودة يمكن التعامل معها وحصارها ... ولو أنه يمكن أن يتصاعد إذا لم نحسن مواجهته ، ولم نحتشد جميعاً لإدانته ولم نعمل جاهدين على إزالة أسبابه.

ولذا أشفق أن يكون قول هيكل بأن تسمية ظاهرة العنف فى مصر بأنها إرهاب هو أمر مخل ... أشفق أن تكون نوعاً من التهاون الذى يخلط بين الإرهاب وبين مظاهر العنف الأخرى التى نلمسها فى إصدار قوانين تهدر الديمقراطية وتخلق عند الناس شعوراً باليأس من إمكانية تداول السلطة.

الإرهاب موجود وهو الظاهرة التى تبعث على القلق والتوتر وتدفع إلى إبقاء قانون الطوارىء وتتيح الفرصة لإصدار قوانين وقرارات تقلص من الحريات الفردية والاجتماعية ... ولو تكاتفنا جميعاً على القول بأن الإرهاب لايجوز أن يكون وسيلة مطلقاً للتفاهم والعمل السياسى ونجحنا فى ذلك ... فما أظن أن الحكومة يمكن أن تلجأ إلى ما نسمية الإرهاب المضاد.

ويعود هيكل في حديثه إلى الفترة من ١٩٧٥ إلى ١٩٨١ ، ويقدم تفسيراً لبعض ما ارتكبته السياسة المصرية وقتها من أخطاء ، وهو توضيح سليم ، ولكنه لا يُحسب على عهد حسنى مبارك الذي حرص على المامة علاقات هادئة مع جميع الدول ، ولم يتورط في عمليات عسكرية أو تآمرية ضد دول أخرى وهو أمر يحسب لهذا العهد ... ولذا أراجع هيكل فيما قاله من أننا قد (دخلنا طرفاً في السياسة الداخلية للسودان دون حق ودون مبرر ... ساندت انقلاب البشير متصوراً أنه معك فإذا به عليك).

ألا يتناقض هذا القول مع الرغبة في عدم التدخل في الشئون الداخلية ... وأن المساندة الأولى لنظام البشير كانت تدخلا في نطاق الحرص على المصالح الاستراتيجية بين القاهرة والخرطوم وإقامة جسر دائم من العلاقات الودية ... قاماً كما بادر جمال عبد الناصر إلى مساندة حركة ٢٥ مايو ١٩٦٩ ، التي قادها جعفر غيرى رغم علاقته الطيبة مع النظام الذي سبقه؟!

صحيح ... أن سرعة تأييد نظام البشير كانت مبنية على معلومات خاطئة حول مدى أرتباط هذا الضابط الذى قفز إلى السلطة مع الجبهة القومية الإسلامية التى نعرف أن زعيمها الدكتور حسن الترابى قد وضع نفسه فى السجن مع بقية الزعماء السياسيين حتى لايثير شعب السودان ضد الانقلاب الجديد إذا عرفت هويته الحقيقية ... وحتى لايثير غضب الدول المجاورة وفى مقدمتها مصر والتى لم يكن يسعدها أن

يقفز على مقعد السلطة فى السودان ديكتاتورية دينية فى وقت تطبق فيه الحياة البرلمانية والتعددية السياسية ... وهو ما حدث فعلاً ، فقد بادرت مصر لتأييد نظام الخرطوم ربما لنقص المعلومات وربما لاستنتاجات خاطئة.

ويلقى هيكل فى حديثه بآراء غريبة عندما يعتبر أن بقاء جعفر غيرى فى مصر هو نوع من المساندة له وتدخل فى الشئون الداخلية .. وهو أمر – فى حدود معلوماتى – غير صحيح لأن جعفر غيرى لايمارس نشاطأ سياسياً غير قانونى ، والصادق المهدى زعيم النظام الذى خلفه بعد الانتفاضة التى قامت ضده استقبلته مصر فى ترحيب ... وأذكر أن اللجنة المصرية للتضامن قد عقدت معه لقاء صدر عنه كتاب يظهر مدى عمق العلاقات بين الشعبين.

أقصد إلى القول بأن مصر لاتتدخل فئ الشئون الداخلية للسودان ... ولكنها فى نفس الوقت لايجوز لها أن تنقاد إلى رأى هيكل الذى يقول: (المعارضة السودانية تروح تعارض من أى مكان آخر ... أنا لى الوضع القائم فى السودان ... وكل وضع قائم فى السودان لابد أن يعمل حسابى ولست طرفاً فى خناقاته).

ياسلام ... الأستاذ هيكل يود أن نوصد الباب في وجه المعارضة السودانية وأن نطالبها بالذهاب إلى دولة أخرى لأنه حريص على الوضع القائم في السودان!!

ومن باب إنعاش الذاكرة أعود بهيكل إلى عهد جمال عبد الناصر عندما طرد جعفر غيرى كلا من الصادق المهدى وعبد الخالق محجوب على طائرة واحدة هبطت فى القاهرة واستقبلها جمال عبد الناصر وفتح لهما أبواب الضيافة فى مصر رغم علاقته الطيبة مع جعفر غيرى ... وأتساءل :

هل يتصور هيكل أن مطالبته بعدم التعامل مع المعارضة السودانية وقوله: (تروح تعارض من أى مكان آخر) . . هو الموقف الصحيح في التعامل مع الأشقاء الذين قهرهم نظام الجبهة القومية الإسلامية بالإرهاب ... ثم فتح أرضه للمتطرفين والإرهابيين ، كما تؤكد كل المعلومات ، مما أصبح يشكل خطراً على الأمن والاستقرار في مصر؟!

ألا تعتبر مطالبة هيكل نوعاً من المساندة غير المباشرة لحكم الجبهة القومية الإسلامية .. ونوعاً من عدم التقدير لخطورة التعاون بين المتطرفين والإرهابيين في هذا الوقت بالتحديد؟!

وأقف عند هذا الحد لأواصل الحوار مع هيكل حول موقفه من القضايا التي تعرض لها في حديثه عن السلام ودور مصر ..

المصدر : روز اليوسف - العدد ٢٠٠٤ (٧ أغسطس ١٩٩٥)

by TIII Combine - (no stamps are applied by registered version)



محبد جلال کائبان

هجوم جــلال کشــك

اليوم نصل الى « حيلة الشب يارب » أو النص الذى ادعى أنه ضبطنا به ودبج فيه صفحة كاملة. وقد ذهلت لا من بجاحته ، بل لأننى أصبحت أشك أن يكون هو فعلاً قد ألف الكتابين.

فى تلخيصنا للصورة التى طرح بها هيكل يقدم صورة أخرى، فهو يكرر أن الرئيس فى الساعات الاولى للأزمة كان يقول « أنا حاسس أن مخى مقفول ».

وأن صدام كان قد اقتنع بضرورة الانسحاب ، وكان المطلوب صيغة تغطى الانسحاب ، وهذا ما تكفل به الشهم حسين بن طلال ، فاتفق مع مبارك على أن يذهب لبغداد وينتظر الريس مكالمة من الملك قبل اتخاذ أى موقف ... ولكن الملك يفاجأ وهو في عنفوان مساعيه الحميدة ببيان رسمي مصرى يدين الغزو العراقى وانزعج الملك من حرق الاتفاق ... الخ وتفسير التحول في موقف مصر ... يقول هيكل :

« ولكن بوش كان قد «تلفن» لمبارك ويبدو أن إصرار الزعيم الامريكى على إعلان العرب المعتدلين لموقفهم كان أكبر من أن يقاوم ».

« أن السماح للبارجة ايزنهاور بعبور قناة السويس جعل العراق يرجع عن فكرة الانسحاب، (ص ٢٢٤) (عن مقالنا في الاخبار ٢/٣٠ باختصار).

بدأ الاستاذ الهلولة بقوله « والأعجب أنه حدد هذه الصفحة بأنها « ۲۲٤ » وأنا رجل شكاك وهذا كاتب كبير ولو فى السن ، ويتحدث لمن يزعم أنه قرأ الكتاب وأمن به ، فقلت لعلى أخطأت فى رقم الصفحة وهرعت للنص الذى ترجمه أقرأ رقم الصفحة – يمين وشمال – فاذا بها مائتان وأربعة وعشرون ، أو فى رواية أربعة وعشرون وازدادوا مائنين !! فقلت رجع لعوايده وادى أول تهويشة .. طب ادى الأعجب طعت فشنك فماذا عن العجب ؟!

ولأن الترجمة التى قدمها هيكل فى « المصور » بها بعض التحريفات أو الأخطاء ففى الأصل الانجليزى يقول: القيادة العليا توصلت الى ان هجوماً امريكياً على الكويت محتوماً ... (ص ٢٧٤) (برضه) فلما ترجمها أصبحت القيادة العراقية للحزب (هو فى قيادة روسية ؟ الجدع لخبط) وأصبحت النتيجة التى وصلت اليها هى « الامريكان سوف يهاجمون العراقيين من الكويت ، وجدت ترجمته ملخبطة خالص قلت وليه التعب الرجل سهل علينا الامر وقال فى نهاية الفقرة بالحرف: « أن هذا الكلام موجود فى الطبعة العربية من الكتاب ».

onverted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هرعت للطبعة العربية أقلبها صفحة صفحة .

، وأهزها يمكن يقع منها هذا الكلام فلم أجد، وقبل أن أقسم ان هذا الكلام لم يرد في الطبعة العربية ، أعرض مكافأة ألف جنيه لمن يجد في العربية السطور المنشورة في عدد المصور، العمود الثالث الطبقة الهاشمية ص ٢٤٤ (أعمل أيه الصفحة غرتها كده إلا إذا كانت ٢٤٠ معدل) ولو أخبرني بأمر صديقه لصورت له الكتاب كله يمكن يكسب الجائزة.

لم يبق أمامى إلا أن اعيد ترجمة النص وترجمتى ادق طبعاً ومستعد للتقاضى: قال فى صفحة ٢٢٤ (وحياتك لو كنت اقدر اغير النمرة لغيرتهالك): « بعد ان أعلنت بغداد عن نينها فى الانسحاب ونشرت صوراً يفترض أنها تظهر مغادرة لواء، شرعت فى تشكيل «حكومة ثورية » (لاحظ الاقواس ومعناها أنه يعترض أو يلفت الانتباه أم نتصور ان العراقيين بيسخروا من الحكومة التى شكلوها ؟) أعلنت يوم أغسطس يرأسها ضابط جيش هو الكولونيل علاء الذى سمى رئيساً للوزراء ... وقالت بغداد ان هذه المخطوات تظهر نيتها الجادة فى الانسحاب الكامل ولكنها لم تستطع المضى وفقا لما كان مخططاً بسبب ما تلى ذلك من حوادث (نقطة) ،ثم قال «عندما سمع صدام حسين بقرار القاهرة بالسماح للسفينة ايزنهاور بالعبور فى قناة السويس دعا الى اجتماع للقيادة العليا التى وصلت الى نتيجة مؤادها ان هجوماً امريكياً على الكويت بات محتوماً (نقطة)، العراقيون أحسوا أنهم لا يمكنهم أن ينسحبوا تاركين الحكومة التى شكلوها لترهم فى وضع غير محتمل ولذلك فان عليهم ان يبقوا ويواجهوا الامريكان. وهذا التفكير كان الى حد كبير خداعاً للنفس فلم يكن هناك احد خارج العراق مستعداً لتصديق ذلك » ٢٢٤ .

فضلاً عن الخطأ فى الترجمة الذى أشرنا اليه والذى يشكك فى ادعائه تأليف الكتابين ، فقد حرص على أن يضيف لطبعة المصور ما يدعم دعواه فأضاف عبارة « ومازالت أعرض وجهة نظر العراق كما اعلنتها فى ذلك الوقت» لم يفعل ذلك فى الطبعة الانجليزية ولا العربية كما سنرى وقد أحس متأخراً جداً ان التنصل لا يستقيم إلا إذا وضع هذا التنبيه.

لانه بدأ جملة جديدة تقول ان الرئيس صدام الخ وقد اضطر في المصور الى إضافة «وأن» لكى ينسبها الى ما قبلها فقال « وأن الرئيس » ونفس الاضافة فعلها مع جملة « أحس العراقيون » فجعلها في المصور « ولقد احس العراقيون » ولا يعقل أن يكون هذا على لسان العراقيين فهل يقول : وقال العراقيون لقد أحس العراقيون ما تجيش ... هو هنا يعرض بأمانة وجهة نظر العراقيين ويعدد أسباب رفضهم الانسحاب، ومنها سماح القاهرة بمرور السفينة الذي أقنعهم بنية امريكا في الحرب فقرروا البقاء للدفاع عن الكويت وحكومتهم العميلة أو الثورية في الكويت.

أين الخطأ ؟! اين التزوير عليه ؟ اليس كتابه كله هو عرض الازمة من وجهة نظر الجبهة العراقية ... لماذا لم يستنكر ما نقلناه عن لسانه عن أسباب كسر قلب الملك حسين ؟! ودفاعه هو هذه الجملة التي يدعى أنها ترفض وتستنكر ما نقلناه عن لسانه عن اسباب كسر قلب الملك حسين ؟! ودفاعه هو هذه الجملة التي يدعى أنها ترفض وتستنكر العرض العراقي للتطورات ... بأن قال انه خداع للنفس وأن احداً خارج العراق لم يكن يصدق ذلك ... ونحن نسأله : اين خداع النفس؟ وماهو الذي تقصده بأن احداً خارج العراق لم يصدقه؟

أن السفينة مرت في القناة ؟

nverted by Liff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أم أن مرورها يعنى نية أمريكا في الحرب ؟

هذه حقائق صدقها كل الذين خارج العراق أكثر الما صدقها العراقيون ... والأيكن ان يكون تعليقك على هذا الجزء. والها خداع النفس بما لا يصدقه الناس، الذي كنت تعنيه هو إدعاء العراقيين أن هناك حكومة كويتية ثورية وأن الهدف من الوجود العراقي هو الدفاع عنها ، هذا هو ما قلته وما قصدته وما قبلناه منك. فكيف تدعى الآن أنك تقصد عبور السفينة ؟ ولماذا الجدل وقد استنكرت العبور وعرضته أسوأ عرض والحساسك بالذب بدلته وغيرته في العربي كما سنرى.

فى الفقرة التى تعرضت فيها لتأثير العبور على العراقيين وحيثيات فشل موتمر القمة قلت بالعربى الآتى : « والحقيقة ان الوفد العراقى جاء الى القاهرة يحمل شكوكاً كبيرة فلقد كان سفر « تشينى » الى جده ومعه الجنرال شوارتز كويف كافيا لاضاءة أنوار الخطر الحمراء فى بغداد وعندما أعلن ان حمله الطائرات النووية « دوايت ايزنهاور » على وشك ان تعبر قناة السويس ، كان ذلك كافيا ليجعل اجراس الانذار تدق » 2 كان ذلك كافيا ليجعل اجراس الانذار تدق »

هل هذا كلامك أم كلام العراق ؟! وهو منسجم ومتطابق مع عرضك الذى قدمته للغرب ... إن مصر والسعودية بمسايرتهما الاجراءات العسكرية الامريكية نسفا الحل العربى وسدا الطريق على العراق. هل يعقل أن تواتى الجرأة من كتب هذا الكلام بالعربى ليقف مهللا ويدعى أننا نسبنا اليه مالم يقله .. عن أثر عبور السفينة في العراق ، اذا كان العبور دق أجراس الانذار في سمعك فماذا فعل بصدام ... هذا عرضك للحدث وتصورك .. وتعليقك.

وما دمت فتحت السيرة نسقيك اكثر.

كتب هيكل في الطبعة الانجليزية يعرض ويشهر بقرار السماح بالعبور فقال في صفحة ٢١٩ (حد يرجع رقم الصفحة).

وفى طريق عودته الى واشنطن وقف تشينى (وزير الدفاع الامريكى) فى الاسكندرية وعقد اجتماعاً يوم ٧ اغسطس مع الرئيس مبارك وخلال مباحثاتهما وافق الرئيس المصرى على السماح لحاملة الطائرات الامريكية ايزنهاور بالمرور عبر قناة السويس. وكان ذلك تخلياً عن سياسة مصر بجنع المراكب التى تحمل أسلحة نووية أو مزودة بطاقة نووية من قناة السويس. وحتى ذلك الوقت كانت هذه السياسة تفرض بحزم رغم العلاقات الوثيقة بين القاهرة وواشنطن. وفى وقت متأخر من نفس اليوم وخلال مكالمة مع بوش وافق الرئيس مبارك على إرسال قوات للسعودية».

وأصبح قلب أبى عبد الله خاويا ، لادى من عندنا - ما قاله هيكل هو « وسقط قلب الملك حسين مبارك (KING HUSSEIN, HEART SANK) عندما سمع بقرارات الملك فهد (قبول القوات) والرئيس مبارك (مرور السفينة. وإرسال قوات، مغربية) والملك الحسن (ارسال قوات مغربية) وشعر أن هناك اندفاعاً لخلق ظروف تعطى الشرعية للتدخل الامريكي ص٢١٩٥.

كلامك ده ولا كلام ... الشيخ كشك رحمه الله عليه الذى ربانا على طبلية فعلمنا احترام شرف الكلمة. واذا كان قلب الملك حسين وقع فماذا حدث لصدام ولماذا لم ترد هنا أو تفند وأكدت أن مبارك تخلى عن سياسة مصر الثابتة ووافق على مرور السفن النووية ... لخلق الشرعية للتدخل الامريكي.

وهذه مناسبة لنقدم دليلا جديدا على تزويره للطبعة العربية. فهذه الرواية عدلت فى اللغة العربية فلم ترد بها طبعا حكاية التخلى عن السياسة المصرية الثابتة الخ بل جاء أن السفير الامريكى طلب من وزير الدفاع تشينى التوسط عند الرئيس الامريكى ، أنه يعرف ان هذه مسألة حساسة عند المصريين لأنهم يمانعون عادة فى مرور سفن نووية . وأصدر الرئيس مبارك أمرا بالموافقة.

وقد استخدم الاستاذ كل خفة اليد والبراعة في تخفيف قرار العبور فجأة بتحفة خالدة في أدب الانشاء مخاطبا الملك والرؤساء. ففي نسخة الملك حسين كان ذلك تخليا عن سياسة مصر بمنع BANNING وحتى ذلك الوقت كانت هذه السياسة تفرض بحزم FIRMLY ENFORCED فاذا بها تتحول: « المصريون يمانعون عادة ... عادة هذه تساوى نصف مرتب الملك حسين من المخابرات الامريكية لأنها لا تجعلها سياسة ثابتة التزموا بها بحزم ومن ثم فهذه المواقف تشكل خروجاً عنها بل هم عادة والعادة كما هو معروف قد تنقطع ولذلك يدعو الناس. ربنا ما يقطع لك عادة! ولكن الدنيا كلها لاتساوى حرف الالف الذي أضيف الى يمنعون فأصبحت يمانعون ... يتمنعن وهن الراغبات « يمانعون عادة ياملعب ؟! الاستاذ يعرض أعلى مواهبه ولكن لا احد يريد استخدامها.

وقضية الموافقة فى نفس اليوم وخلال مكالمة تليفونية من بوش جرى تنقيحها فأضيف اليها بالعربية «الرئيس رفض ذلك عندما طلبه تشينى وإغا وافق الرئيس مبارك على ذلك عندما اتصل به كل من الرئيس جورج بوش والملك فهد » ص ٤١٣ أى ليس أمرأ من بوش الامريكانى بل وبطلب من اخ عزيز وملك عربى ومعاهدة أمن مشترك الخ أعوذ بالله من الانجليزى ...ولم يرد فى العربية سقط قلب الملك حسين أو طار.

أهذا تاريخ ؟

أهذا كاتب سياسى أم بهلوان وموظف متخلف درجة ثالثة في وزارة إعلام يعتمد على أن الأساتذة لا يقرأون لا بالعربي ولا بالانجليزي.

الأخبار ٢٠ مايو ١٩٩٢



ئىيل خورى

قال عنـه الصحفـــ الكبير نبيل خورس : رايه كالسكين

محمد حسنين هيكل كفي المشاهد في جيلنا أن نقول «هيكل» ليعرفه.

أما للجيل الذي بعدنا فنقول:

كاتب صحفى مميز ، يكتب منذ خمسين سنة ومازال يقرأ ، بل لعله اليوم يقرأ أكثر.

كتب ملمعاً النصر ، مبلسماً للهزيمة منظراً للحلم ، منظراً للحقيقة كتب بالعربية ، والانجليزية وترجمت كتبه إلى كل اللغات.

اشتهر بمقاله الاسبوعي «بصراحة» طوال أربع عشرة سنة (١٩٦٠ - ١٩٧٤).

كتب عن عبد الناصر وكتب له وكتب منه ، وكتب عن فلسطين ، أولاً وأخيراً أسهم في المجيء بأنور السادات رئيساً كما أسهم به صريعاً.

أشهر من قال : لا أن أقصد اللا أو أقصد «النعم» صديق حر ، وخصم مر.

رأيه كالمبضع أو كالخرز ، وأحياناً كثيرة كالسكين.

لايهادن ... لايهادن حتى نفسه.

استنهض العروبة في وجه الشرق أوسطية ووجه الانعزالية ، وضد إسرائيل. إسرائيل الكبرى الحلم الصهيوني أولاً وإسرائيل الصغري التي ترسم أخيراً.

السلام عنده سلامان ، واحد لنا وآخر علينا .

الأول نصنعه والثاني مستورد.

عن أرضنا يقول: لابد أن تتكلم العربية، لاتستطيع أن تتكلم العبرية، كوننا سنناجى شهداءنا، وسنقرأ الفاتحة ، الشهداء لم يتعلموا العبرية والفاتحة لاتقرأ إلا بالعربية.



سلماوى

سلحاوي : تعلمت منه أصول الصحافة . . . ورشاقة العبارة

إذا كانت حياتى العملية تنقسم بين الأدب والصحافة فإن أستاذى الأول فى الأدب هو الدكتور رشاد رشدى وأستاذى الأول فى الصحافة هو أستاذنا الكبير محمد حسنين هيكل. من رشاد تشكل مفهومى للأدب والفن باعتباره أسمى مساعى الحياة جميعاً ومن الثانى تعلمت أن الصحافة موقف وخلق الى جانب كونها رأياً ورشاقة عبارة. وأنا سعيد لأننى تعلمت من هيكل أصول الصحافة.

iverted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الوطن العربى المهاجرة قالت: الحاكمر الذكى يكتشف المواهب، والحاكمر الغبى يجرب أن يصنعها!

القرارات والفرمانات تصنع أجهزة إعلامية للحكومة وأبواقا دعائية للسلطة ، ولكن يستحيل عليها أن تصنع الكتاب والصحافيين.

الكاتب والصحافى ثلاثة فى واحد: الموهبة ، والمتابعة ، والأسلوب المميز ، الموهبة وحدها لاتكفى اذا لم يتلمس الصحفى ما يجرى حوله من أحداث ، ويعى ما يطرأ من متغيرات ، ويتابع ويحلل ما يجد ويمحى ويتشكل فى هذا العالم الكبير ، ثم تأتى الصيغة لتشعر القارىء بأنه أمام كاتب متفرد فى أسلوبه ، وتعبيره وكلماته ، وجمله وصوره.

مئات الألوف من القراء العرب قد لايعرفون محمد حسنين هيكل اذا ما مر بهم مواجهة في طريق ، ولكنهم قادرون على تمييزه بين ألوف الصحافيين والكتاب بمجرد أن يقرأوا سطرين مما كتب.

وعلى مدى ٣٥ سنة ، جاء واختفى صحافيون موهوبون ، وكتب وتوقف كتاب مطلعون ، ولمع وانطفأ آخرون اهتموا بالشكل دون الاهتمام بالمضمون ، وبقى هيكل لأنه استطاع أن يجمع باستمرار بين الاطراف الثلاثة في المعادلة الصعبة.

وكان جمال عبد الناصر حاكماً ذكيا عندما اختار هيكل ليكون لسانا وجهازاً دعائياً له ، فكان أكثر دوياً ونجاحاً ولمعاناً وإقناعاً من غشرات الصحف الرسمية ومحطات الاذاعة والتلفزيون الحكومية مجتمعة.

وفعل هيكل ذلك بذكاء ، لم يستأثر بالصورة . لم يتنطع أو يتطاول ، كان يحسب المسافة دائماً بينه وبين قدر ذلك الرجل الكبير ، ترك لكتابته أن تشق له مكان الصدارة والشهرة ... فالصحافى الذكى لا يتحدث عن نفسه ، إنما يترك هذه المهمة الصعبة للآخرين ... للقراء ، والمعجبين ... والحاسدين.

من الحزن أن السياسة شديدة الاخصاب ، تلد ألوف الوزراء وفي أثرهم ألوف المستوزرين. أما الصحافة فهي ضنينة. لا تمن على المهنة إلا بقلائل من الموهوبين. وهي شديدة الإباء ... لا تلد في الأسر ، وفي عهود الظلام والقهر.

مع ذلك فالسياسة خطر على الصحافة عندما تغرى الصحافى اللامع بالانتقال من صف النظارة الى خشبة المسرح ليكون طرفا فى اللعبة ، هيكل شغلته الصحافة وشاغلته السياسة ، فكاد القلم يفلت من بين أصابعه دون أن يستعيض عنه بعنان السلطة ، وهو بين هذه وتلك يصبر ويصابر ، يوالى ويمالى ، يحابى ويناوى ، يهادن ويخاصم ، يحضر ويفيب ... يتكلم ويصمت.

قد تتفق أو تختلف مع هيكل السياسي. ولكنك لابد أن تعجب بهيكل الصحافي. فهو آخر جيل من الصحافيين يعني بالشكل عنايته بالمضمون.

وفي مصر اليوم حاكم و ٤٠ وزيراً ... وهيكل واحد.

هو عند عادل حمودة

وتورطنا في عمليات كثيرة لا عسلاقة لنا مسلها



🗖 عابل حمودة 🗖

إن العقل العضو البشري الرحيد الذي منحه الله حرية التخيل وحرية التفكير ... ولذلك فهو يتجاوز حدود الرأس .. غطاء العظم الذي يحميه .. ليسبح في كون لانهاية له لكنتا حسنا العقل وقيدناه بأقدامنا ... وخدمنا عليه بالشمع الأحمر ... وكتبنا عليه ، وممنوع الاقتراب أو المناقشة»

إنه العقل ذر البعد الواحد ... الذي لا يكير ولا يصغر ... لا يدخل ولا يخرج وينكمش وجبداً في غرفة باردة أشبه بالفريزر وهو ما وصفه محمد حسنين هيكل في إحدى ندواته بأنه لا يرهق نفسه ، ويفضل الراحة والشرهل من خلال اختيار واحد بين ثنائيات قاطعة وحادة «لاتختمل أي تنوع أو تلوين» ... الروح أو المادة ... الاسلام أو القرمية .. الأمر الراقع أو الطرفان .. الأبيض أو الأسود ... شلاً:

قى الحوار الأخير مع هيكل بكرر : إننا لانتوقف لقراءً ما حولنا قراءً سليمة ولا نتوقف لفرز ما مر علينا من تجارب.

عادل ميردة

د روزالیوسف: ۲۱ یرلیو۱۹۹۵)

هيكل لعادل حمودة

الصومال؟ ... وما مدى تأثير ما تفعله في الصومال على السودان؟

لقد كانت مصر تتمتع بسياسة هادئة في هذه المنطقة باستمرار ... وعلى مدى العهود المختلفة ... منذ عهد محمد على «باشا» الذي ساهم في كشف الصرمال جفرافيا .. واستكمل ذلك إسماعيل «باشا» ... وبصرف النظر عن أهداف محمد على ، كانت هذه المنطقة ، منطقة حيرية بالنسبة لنا ... فهي قريبة من منابع النيل ... أو من الأنهار التي تحمل إلينا مباه النيل.

طوال الرقت - وبانتظام - كنا ندرك أن هذه النطقة تمثل محور أمن رئيسياً بالنسبة لمصر ... محور أمن لابستطيع أن نحمى مصالحنا الحبرية فبه بقوة السلام .. ومن ثم ... فينبغى أن تكو لدينا سياسة نشطة حداً هناك ... لكن ... لاتتروط بأي حال من الأحوال ... ولاتدخل في صراعات ولا خناقات محلية.

مل تقصد عصا لنا ... الباء ١

نعم ... المياه مورد الانستطيع الاستغناء عنه ... وفي الرقت نفسه هذا المورد خارج الحدود ...
وبالتالي الابعد أن يكون دفاعنا عنه هو دفاع بدون قتال ... أي بدبلوماسية راعية ، نشطة ... خصوصاً في
السودان.

فى عصر الملك فؤاد ، وفى عصر الملك فاروق كان لمصر فى السودان طرف بؤيدها ... ولو على السنجباء هم المهدية.

بعد الشورة حافظت مصر في السودان على علاقتها بكل القوى ... لاتقطع مع أحد ... لاتعادى أحداً ... أنت لست طرفاً في عداء الصراعات الموجودة هناك. وهي صراعات عرفية ... طائفية ... صراعات حدود ... أنت يهمك هذه المنطقة ويهمك أمنها ... وفيها مصالحك .. لكنها مصانح لا يصونها السلاح .. لان هناك مسافات شاسعة لا تستطيع أن نقاتل فيها.

كنا نصون مصالحنا في هذه المنطقة بالتواجد الحضاري .. لقد زرت السودان مراب عديدة .. وعاشرت الناس هناك ... واكتشفت بسهولة أن أم كلثوم كانت المطربة الأولى هناك ... وأن ترزيع الصحف والمجلات المصربة في الخرطوم كان ينافس توزيعها في مصر ... ورما يزيد .

(ين اليوث : العد ٢٠٠٢)

عنــد الدكتورة مالــة سرحـــان مو فارس الكلمة

تساقطت الألقاب أوراقاً خريفية أمام الاسم الذي تجاوز عادية الألقاب... تصبح الألقاب ضئيلة ... ذرات من رمال تتطاير أمام ذلك الاسم الذي تربع على أغلفة كتب السياسة، ودخل عالم الفكر وأمسك بمفاتيح التاريخ ... وفي قواميس العالم بكل اللغات أصبح هيكل.

فهو ليس الصحفى أو الاستاذ هو فقط «هيكل» ذلك الإسم الذى علمنا ... «بصراحة» ... أن هناك إناساً يستطيعون عبور أرض الواقع الى أرض الأسطورة ذاتها

وأقر وأعترف: أن ذكرياتي الصحفية تجرى فيها أمواج من الغيرة المهنية؛ لأنى لم أحظ بلقب «تلميذ هيكل» ... هؤلاء هم سعداء الحظ ، فرسان القبيلة الصحفية والفكرية الذين عاشوا مع المعلم.

هيكل ... قمة صحفية ... أقر وأعترف أنى أقبلت على موعد اللقاء بكل الترقب والتوتر والابتهاج والحضور ... مشاعر لوغاريتماتية وعشرات الأسئلة تتسابق بسرعة أوليمبية داخل رأسى – وعلامات الاستفهام والفضول وصلت الى درجة الغليان في ثنايا عقلى.

مكتب هيكل ...كلاسيكى محافظ ، مرتب فى فوضوية مثالية ، مئات الكتب تجدها مصطفة على الأرفف فى انتظار إشارة من فارس الكلمة ... أرضية المدخل من الرخام الأبيض والأسود فى رقع



د. هالة سرحان

شطرنجية ... المكان يهتف لك من الخطوة الأولى : أنك على أرض فارس يعرف أسرار اللعبة .. والورود الحمراء تغازل عشرات الكتب والدراسات والأوراق المبعثرة في نظام على منضدة مستديرة.

كان اللقاء من أجل جلسة التصوير فالمقابلة قد تحت مع الزميل رمسيس من قبل ، أمام كاميرات التليفزيون ... واستطعنا – بخبث صحفى شديد – أن نحصل على موافقة «الأستاذ» لنشر ما لم تتم إذاعته. وكانت فرصة نادرة ، للابحار في رحلة قصيرة مع تلك العقلية السياسية والشخصية الطاغية الحضور.

د. هالة سرحان

🗆 فاروق فهمى :

شخصية بين وجمات النظر

ليس من شك في أنه من أصعب الأمور وأعقدها أن يتناول المرء بالتحليل شخصية موجود بيننا، خاصة وأن هذه الشخصية قد اختلفت وجهات النظر فيها كقضية مطروحة للمناقشة، ولم تقتصر تلك المناقشة على الساحة فحسب بل إنها تجاوزت ذلك الى ميادين أخرى أو على مجالات متعددة سواء أكانت في مجال الفكر العربي أو على صعيد النضال الثوري أو على قاعدة القمة العربية بين القادة العرب رؤساء أو ملوكا وكبار ساسة، غير أنه مع اختلاف الرأى في هيكل فإن هناك إجماعاً بين المؤيدين لفكره وبين المعارضين الاسلوبه بأنه (ظاهرة صحفية) لاتتكرر إلا قليلاً بل هو أحد الرواد الثوريين من أصحاب الفكر والقلم والرأى الذين ساروا على درب الحرية والالتزام والتفتح بإرادة قوية وروح عالية وإصرار.

وفوق أن هيكل كاتب صناع وصاحب مدرسة في الابتكار – أسلوباً وعبارة وتشبيها – فقد لايعرف أقرب الناس اليه أنه يعتبر أسرع قارى، بين أحد ثلاثة في العالم العربي وهم الكاتب والمترجم الفلسطيني المعروف خيري حماد والزعيم الفلسطيني أحمد الشقيري ومحمد حسنين هيكل. وقد لايصدق الكثيرون أن ما يقرأه الانسان العادي في أسبوع يقرأه هيكل في يوم واحد وهذا هو سر قدرته في قراءة الموضوعات الصحفية التي تنهال على مكتبه في قراءة الموضوعات الصحفية التي تنهال على مكتبه وكثيراً ما يطلب إعادة كتابتها والتركيز على أجزاء يراها تستحق الاهتمام والعناية ومن ثم فإن هذه الصفة في هيكل تعطيه وفرة في الوقت تساعده في اتمام لقاءاته العديدة ونشاطه الواسع وتحركه الدائم.

ولقد ظل هيكل متمسكاً بمقومات الصحفى على الرغم من أنه وصل الى القمة، ولايستنكف أن يكتب الخبر الصغير في سطور بل أنه قد يجرى وراء الخبر ويبحث عنه ويتحراه واذا ما خطفت زحمة المسئوليات وقته سارع بنداء أحد الزملاء المتخصصين وعهد اليه بمتابعة هذا الخبر

وسرعة الحصول عليه والوصول اليه قبل أن تصل اليه صحيفة أخرى.

وهو كمخبر صحفى يبهره الخبر وتلمع له عيناه اذا كان مثيراً وهاماً. وقد يكون هذا الخبر فى نظر الكثيرين خبراً جيداً. وحسب ولكن حس هيكل الصحفى يرى فى ذلك الخبر ما لا يراه الآخرون. وقد يكون بضعة سطور ولكنه يتحول الى موضوع رئيسى يصبح حديث الجماهير.

ومن هنا كان هيكل يشبه مقاييس الاختبار، يعرف النسب الصحيحة لتركيب عناصر الخبر كما يعرف المقومات الشخصية للعاملين معه، ومن ثم فإن لديه تقويا عمن يعملون معه لايخيب في أغلب الأحايين وإذا طلبت منه أن يجرى عملية فرز نوعي للجماعة التي تعمل معه وبرسم بياني يستطيع أن يحده أبعاد كل فرد ونوعيته ويضع في كل خانة القدرات الصحيحة له دون مشقة أو عناء.

وهناك مقومات أخرى لشخصية هيكل، فهو خلال المد الصحفى الذي يلهبه التنافس على الجماهير والقراء لايخفى تقديره لأصحاب المواهب الصحفية، بل إنه يشيد بهم ويفرح لرؤيتهم ويدللهم ويهتز لأحاديثهم ويعطيهم من الفرص ما لايمكن أن يتهيأ لغيرهم. وإن كان ذلك لا يوصلهم من بالضرورة الى ما يستحقون. بل أنه قد عارس حقه كرئيس عمل بأسلوب دكتاتوري فيمنع من النشر مايريد ويحبس عنده من الموضوعات ما يشاء وقد تكون له وجهة نظر في ذلك ترتبط بالخط السياسي للدولة أو تتصل بظروفها وملابسات أخرى ولكن عيبه أنه لا يفسر لصاحبه بواعث إصدار قرار المنع أو الحبس أو الاستبعاد إلا اذا أصر على ذلك بإلحاح. واذا كان هيكل في مقام العلاقات الانسانية يتمتع بعاطفة عتازة فانه في مجال الحس الوطني يتميز بعاطفة جياشة ولقد أوشك أن يذهب ضحية حسه الوطني بعد هزيمة الأيام الستة من شهر يوليو (حزيران) عام ۱۹۹۷ .

🛘 الکاتب محمود فوزی :

هيكل : الثعلب السياسي الكبير !

أختلف مع هيكل ما شئت ولكن لا خلاف على أنه من كبار أعيان الكتاب ليس فى مصر والوطن العربى فحسب بل أنه يدخل فى قائمة أفضل عشرة كتاب فى العالم أجمع

وقد توهم البعض أن هيكل قد انتهى عصره الذهبى برحيل عبد الناصر باعتباره الصحفى الأوحد فى هذا العصر ، ولأنه كان الصحفى المهيمن على كل أخبار عبد الناصر والمعبر عن أفكاره ولكن ذلك لم يكن صحيحاً على إطلاقه ، فقد انطلق هيكل فى عصر السادات عالمياً وأصبح كل حرف من كلمات مقالاته أغلى من جرام الذهب.

□ هیکل عند وجیه ابو ذکری : دائها فی موضع إتهام



في أبو ظبي.

ماذا قال هيكل في المحاضرة:

إن حرب أكتوبر التى قادها الرئيس السادات لا يكن لأحد أن ينكر تضحيات مصر خلالها ليس فقط بمواردها الاقتصادية ولكن بدماء أبنائها وأن أى إنسان يقلل من النتائج الايجابية لحرب أكتوبر فإن قوله لا يتسم بالمنطق ويتجاهل بذلك الحقيقة.

يقول أبو ذكرى ... عظيم ... ولا أحد ينكر قول هيكل

الهام فيما كتبه أبو ذكرى مهاجماً هيكل أنه قال أن هيكل خبير في أن يخلع على نفسه حكايات لا أساس لها دائماً من الصحة. وجيه أبو ذكرى واحد من صحفيى أخبار اليوم وهو بالتأكيد صحفى جيد لكن قامته لا تصل صحفياً إلى محمد حسنين هيكل ولهذا يهاجمه ونراه يكتب في جريدة مصر وهي من أوائل المعارضة في الثمانينات في مصر. يقول أبو ذكرى:

هيكل يؤيد سرا ٠٠ مبادرة السادات

ويقول أنه قرأ محاضرة «سرية» ألقاها محمد حسنين هيكل في عدد محدود من دبلوماسيى دولة الامارات العربية المتحدة في أبو ظبى والمحاضرة هامة لأن هيكل في هذه المحاضرة – كما يبدو – يعيش في حالة تغيير الجلد القديم.

لقد كان الهمس يدور في أبو ظبى بأن المخابرات المصرية تريد اغتيال محمد حسنين هيكل

الجميزة النابتة على ضغاف النيل

واحد من القلائل الذين رصدوا المرحلة العربية الراهنة بأقلامهم ومتابعتهم الجادة الصبورة بفكر ثاقب وجهد لم يعرف الملل.

قلمه يعتبر من أبرع الاقلام السياسية التى تناولت بالتحليل أعقد المشاكل السياسية والاقتصادية والاجتماعية العربية.

تتمثل فى الأستاذ محمد حسنين هيكل رئيس تحرير صحيفة الاهرام المصرية السابق ظاهرة صحفية فريدة فى مصر وربا فى العالم الثالث.

وهذه الظاهرة لم تكن بسبب أنه شغل منصب رئيس تحرير أكبر وأقدم صحيفة تصدر في مصر بل لأنه كان أقرب الصحفيين الى الزعيم الراحل جمال عبد الناصر حيث كان في بعض الأحيان يدلى برأيه في بعض الشئون العليا لمصر.

لله ورغم ذلك لم تتمثل هذه الأهمية فقط فى ذلك وإغا فى انكبابه كلية على متابعة الاحداث وتحليلها تحليلاً منطقيا فى اسلوب صحفى أخاذ حيث السلاسة لديه فى التعبير وكذلك كان يعتمد اسلوب التحليل العلمى، ما أن يتم برهان نقطة حتى يبدأ فى نقطة أخرى فى تسلسل منطقى تتداعى أمامه كل المقولات الجافة والقضايا العصيبة والمخارج الصعبة والمداخل العصية أيضا.

سخر قلمه دفاعاً عن قضايا الامة العربية السياسية والاقتصادية والاجتماعية وعن الرحدة وعن الحرية. دفاع عن قضايا العالم الثالث دفاعاً حمله واحداً من كبار الكتاب الصحفيين المرموقين في هذا الميدان.

وأصبحت المقالة عنده معركة والكلمة مدفعاً يدك به حصون الدول الاستعمارية في كل قارات العالم.

مقالته «بصراحة» تمثل معركة كاملة الشروط والنتائج. صحيح هو كاتبها لكنه لم يظهر بأنه كان بطلها. أسلوبه هذا جعل الأبطال الخارجيين ينطلقون في حوار داخلي عمتع يبرزونه على رأس قلم هيكل وكأنهم يريدون لي عنق القلم ولكنه أبدا يواصل الحوار بالطريقة التي يريدها صاحبه لا بالطريقة التي يرغبها بطله.

كانت الحقائق تتدافع أمامه الى درجة أنها كان بعضها يأخذ بخناق بعض وكل حقيقة تريد أن تنطق بما يدعم وجهة نظره في كتابته.

وقد مثل هذا الأسلوب طريقة سلسة وجادة في التحليل السياسي الهادف الذي يريد أن يوجه ويريد أن يبرز قضية ويضعها في قلب الواقع وفي قلب الاهتمام اليومي.

وعليه أصبحت كتاباته منتظرة من القارى، والسامع بسبب اتصالها المباشر بالاحداث اليومية وباهتمامات المواطن العربي. لم يتمحور هيكل على قضية مصر وإن مثلت في نظره مركزية القضايا العربية ولم يهمل جانباً عربياً ليضع منه غلاقا يخفي وراء عيوباً

كل الوطن العربى كانت أحداثه تتكثف فى ذهن هيكل بطريقة حسده عليها الكثيرون وحاول بعضهم ان يشمتوا فيه بعد إقصائه عن منصبه.

سره أنه لم يتخاذل أمام الراقع السياسى بل واصل طريقته التحليلية السياسية الهادفة نحو توضيع الهدف والمزالق المنتظرة في طريقه.

لم تهبط قيمة هيكل بعد إقصائه من الاهرام بل أنه مثل الرجل النادر ومثل النقد النادر، فكل مصر مازالت بحاجة اليه ليس لأنه أعظم ابناء مصر بل ربا لأنه أكثرهم وعيا فيما لألفاز الالوان في قوس قزح الذي يلون الواقع العربي الآن.

يثل هيكل ذلك الفنان المبدع الذي يجزج الألوان جميعاً ولكن لونه الخاص لايضيع بينها ويجزج كل المذاقات الحلوة والحاذقة والحارقة ويبتى لونه محتفظاً به في خلفية لايعثر عليه الا خبير في مقام هيكل أو فنان في قدرة الفنان.

ظل هيكل النموذج الواعى الاكثر حرصاً على إخفاء نفسه وراء أبطال القصص السياسى يداعب هذا ويستر ويازح ذلك ويكشف مكر هذا ويستر عورة ذاك. وكان في هذا كاتباً بطلاً جعل لسانه حبيس فمه في الوقت الذي استنطق فيه كل الالسن في المشرق والمغرب.

وبهذا مثّل ظاهرة صحفية وهذه الظاهرة مازالت مستمرة كالجميزة مزوعة في أرض النيل الخضراء على صفاف النهر الخالد تواصل العطاء رغم جفاف الفصول وتراجع الآخرين.

مصباح حمدان - كاتب عربى

المسر: جريدة البحدة الطبيانية

combine - (no stamps are applied by registered version)



عيد الحميد سرايا

اسرار فی قضیة علاء حمروش

د. علاء حبروش

عرفت علاء أحمد حمروش حينما كان يصغرنى بعشر سنوات كاملة ... وكان قد أصبح رئيساً لاتحاد طلاب الجمهورية العربية المتحدة وبهذا المنصب يكون هو رئيس مجلس ادارة صحيفة الطلاب، تلك الصحيفة التى صدرت باسم طلبة الجامعة بعد نكسة ١٩٦٧ ، ومنها خرج الدكتور عبد الحميد حسن الذى كان يشغل منصب علاء حمروش من قبل رئيساً لاتحاد الجامعة ليصبح وزيراً... وزيراً شاباً ومدنياً فى حكومة الثورة فى مرحلة من مراحل كفاحها!

وكان علاء حمروش دائماً هو الأول بين متساويين!

ثم عرفت علاء حمروش وهو يحاول أن يكون محرراً للتحقيقات الصحفية والحوادث اليومية في المحاكم وأقسام البوليس في الأهرام.

ثم علمت بعد ذلك أن هذا الأمر قد أثار حفيظة الرئيس السادات حينما علم أن هيكل قد تبناه ليصبح صحفياً ، من المؤكد أنه سيكون له رأى بعد أن يشب في عالم الصحافة ... لأنه بالتأكيد نجم من يوم مولده .. نجم من يومه ..أسوق هذا الحديث ... حينما انتهينا ليلة من الطبعة الثانية من الأهرام في أوائل السبيعينات وقبيل حرب أكتوبر ٧٣ ، ذلك حينما روى لي الأستاذ الصحفي الكبير ... الصحفي المعلم .. عبد الحميد سرايا وكان ليلتها مسئولا عن الأهرام وأنا أساعده في التنفيذ.

قال الاستاذ سرايا تصور ياسمير أنه قد جاءني تليفون عرفت لأول وهلة من هو المتكلم وسألني بسرعة ياأستاذ أنتم عندكم محرر جديد اسمه علاء حمروش؟

ولم أكن أعرف من هو علاء حمروش لأنه محرر تحت التمرين فلن أعرف إسمه أو شخصيته بسرعة.

فقلت له : لا يا أفندم معندناش حد بالاسم ده ١١

وارتاح المتكلم .. وقال لى أنا متشكر أنا متشكر جداً.

وسألت الأستاذ سرايا ... ياترى من هو هذا الصوت الذى تعرفه جيداً .. وكلاكما تجاهلتم البعض ... ضحك سرايا وقال أنه الرئيس السادات وبنفسه ... تصور عايز يعرف كل شىء بنفسه .. وكانت المفاجأة عندما قلت للاستاذ سرايا .. أن علاء حمروش فعلاً محرر فى الحوادث ..وتحت التمرين ... وأعتقد أنه بإذن من الأستاذ هيكل : والله أعلم..

رحم الله السادات وسرايا وعلاء .. ورحمنا الله جميعاً

إروارد سعيد



ویکتب لإدوار سعید نیما هــو کائــن

يعيش الفكر العربي حالة تبه بها فراغ ورحشة وربع خال وكثبان رمل متحركة.

والكلمات في صحراء هذا التبه ليست حواراً مع العالم والعصر، فالكلام بعيد عن الإثنين لا يعرف كيف ومتى يصل البهما .. وصدت الكلام رصدا في حالة تداخل كأنه حفيف وطنين أسراب جراد تعطى وجه الشمس ملهوفة على خصب تأكله وتعيده إلى الرمل مرة أخرى.

والتبه العربي لا يلوك الكلمات فقط وإذا هو يكتبها أيضا حين يصيبه الدوار، لكنها أبحدية الغربة والمافقي تفسس أقلامها أحياناً ملأي عاء أو ملأي نحم لا يرسم غير تصاوير سراب نزيد عن ضيعة الزمان والمكان.

يهذه الصورة الأدبية الرياضية الرائعة لما هر كائن وفي مقدمة مستفيضة قدم محمد حسنين هيكل كتاب إدوار سعيد اغزة - أربحا "سلام - أمريكي.

إدوار سعيد هو أمشاذ الأدب المقارن ... عربى يعيش في الرلايات المتحدة واستطاع أن يقدم رجهة نظره صافية شافية وكان كتابه ... ا

هوامش جوانب إنسان





كتب جلال نصار – الصحفى الواعد:

إسمه هيكل

هو الصحفى : الملتزم - ثقافته - إنسان إجتماعي - مصادر معلوماته - ظروف تكوينه -كيف يصنع الخبر ويقدمه - مدرسة هيكل الصحفية - إنجازاته في الأهرام والصحافة المصرية - عمله کمحرر عسکری وسیاسی.

هو المؤرخ: رؤية التاريخ - رؤية الأحداث -رؤية الشخصيآت - الحياد والموضوعية - الوثائق والمعلومات.

هو السياسي : مهاراته كدبلوماسي - حسه السياسى - مهاراته كمفاوض ومستشار - الرؤية السياسية - علاقته بعبد الناصر وكوزير في

هو الصحفى والسياسي الأوحد الذي يملك تحليل واستنتاج معادلات منطقة الشرق الأوسط، ومن خلال حسابات يملك وحدة أرقامها وأبعادها يستطيع استشراف المستقبل.



هانی مصطفی

كتب الشاب الصحفى المستنير ماني مصطفى:

قامت ثورة أكتوبر ١٩١٧ في روسيا على عملية «النقد الذاتي» التي كانت قشل ديقراطية داخلية أو ما أطلقوا عليه ديمقراطية الحزب الواحد، وكان واحدامان دعاة النقد الذاتي هو تروتسكي.

وربما نجح محمد حسنين هيكل في أن يقود نقدأ ذاتياً في مصر طيلة الفترات الأولى لثورة ٢٣ يوليو.

هذا يوضح نقطة تشابه كبيرة بين تروتسكي وهيكل خاصة وإنه في المرحلة التالية للثورتين كلا الرجلين أصبحا منبوذين الأول نفي عن وطند والثاني كذلك باعتبار أن الأهرام هو وطن هيكل الأصلى الأول (تروتسكى) كان نبيأ ثورياً مسلحاً ثم كاتباً ناقداً للثورة (نبياً أعزل) والثاني هيكل كان (نبياً أعزل) وصحفياً يكتب بصراحة ينقد ويحلم وبعد الحكم الثانى الثورة أصبحاً الإثنان نبين عزلا.



ابراهيم نافع ومحمد حسنين هيكل



أحب أن أقيم حياتي وأقيس بطريقة عملية ماذا فعلت



ابراهيم ناقع

بصراحة : عنده التلميذ النابه الذي عرف كيف يدخل الغابة الصحفية وينتظر انتصار وراء إنتصار وراء إنتصار ويكمل خطوات بناء أهرام كان قد بدأه وأصبح الآن أهرامات خمسة

بهدوء: عنده الأستاذ الذى يكن له كل حب أولاً ثم إحترام وإعجاب .. ويسعد حينما يمثلونه ويحكون عنه أنه الوحيد من زملاته الذى أكمل المسيرة مع جيل الأهرام الذى صنع المعجزة فكان الأخ الأكبر للعاملين ثم كبيراً لأسرة الأهرام.



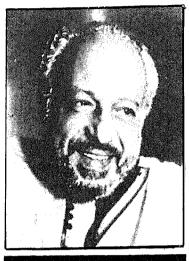
كلامه السياسي . . وكتاباته السياسية . . تلقى الضوء بالتحليل على كل ما في الحسبان.

لو كان ذلك يشترى أو يرجع ! «جرير» ولى الشباب حميدة أيامه

فسلا يفرنسسك الفسسرور در بالليسالي كما تسسسدور « بديع الزمان الهمزاني في كتابه المقامات» ويحك هذا الزمــــان زور لا تلتزم حالة ولكـــــــن

r combine - (no stamps are applied by registered version)

مثل رجل ینتد دا کرت فی منتحف رحلت ا



• الكائب احمد بهجت

الكاتب أحمد بهجت يرى أن الاستاذ هيكل يحاول استعادة الوقائع لمحاولة استعادة الذاكرة خصوصاً إزاء اجيال الشباب مثلما رجلاً يفقد ذاكرته في منتصف رحلة ... لأيكن أن يكون قادراً على تكميلها ... وذلك حال الأمم ... إن العصر الذي نعيشه هو عصر المعلومات.

إن محمد حسنين هيكل برغم تسلل الشعر الأبيض الى رأسه قان البتسامته مازالت تحمل وراء غيوم الحزن ... لمحة من الأمل.

سنوات الغليان

انغرس عنوان الكتاب في قلبي مثل نصل من الحزن القديم المرصع بالكآبة.

توقفت عند التاريخ المكترب على غلاف الكتاب ... ١٩٦٧ . هذا التاريخ المأساة.

إن قمة المأساة أن يرى الانسان أحلامه غير قادرة على التحقيق ، فماذا لو كانت الأحلام تحلق عالياً ثم هوت محترقة محطمة؟

وحفت على قلبى أمواج ذكريات هذا العام الكئيب الأسود ، وعادت الى ذاكرتى مناقشاتنا أيامها في المجالس الخاصة.

لقد كنا نتساءل .. ونتحاور .. ونتحدث ... ثم نغرق معا في سهوم الصمت ، ولا نعرف ماذا نقول أو كيف نفسر ما حدث.

كنا نؤمن ... ونصدق ... ونعتقد أننا على الحق ... وأننا أكبر قوة ضاربة في الشرق الأوسط ... وأن أحلام التاريخ كلها قد وضعت أمانة بين أيدينا في المنطقة ... ثم هوى كل شيء وتحطم في ٦ ساعات مثل كابوس مروع كانت أحداث هذا العالم.

كان أكثر ما يؤلمنا يومئذ ... نحن الشباب أننا لا نعرف ماذا جرى؟... ولماذا حدث ما حدث؟ ... وأى حكمة وراء ما وقع ؟

تأملت صورة الاستاذ محمد حسنين هيكل على غلاف الكتاب «سنوات الغليان».

لقد تقدم الرجل في السن ، وتسلل الشعر الأبيض الى رأسه ، ولكن ابتسامته مازالت تحمل وراء غيوم الحزن وقد من الأمان

ل لوكان هذا الكتاب يقدم الى أسباب ما جرى فهو كتاب يستحق أن يقرأ.

بدأت أقرأ الكتاب

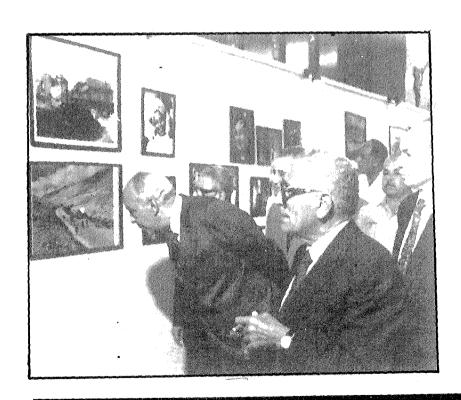
أرضاني أن مؤلف الكتاب في صفحاته الأولى قدم أسبابه لكتابة الكتاب.

رضائي أن مؤلف المحتاب في طفاح ما وفي عام سبب المحتادة الوقائع هي ناحية منها محاولة الستعادة الذاكرة، يقول الأستاذ محمد حسنين هيكل «إن محاولة استعادة الوقائع هي في ناحية منها محاولة الاستعادة الذاكرة، وهذا بالفعل بعض ما قصدت اليه خصوصا إزاء أجيال الشباب ... ومطلبي فيه هو الحرص على المستقبل.

ذلك أن رجلا يفقد ذاكرته في منتصف رحلة ... لا يكن أن يكون قادرا على تكملتها. وذلك حال الأمم ... وربا قلت أن العصر كله هو عصر الذاكرة الواعية ... عصر المعلومات» .

وذلك حال الأمم ... وربما قلت أن العصر كله هو عصر الداخرة الواعية ... عصر المعتومات، ... عصر المعتومات، ... بدأت أقرأ الكتاب وهدفي أن أعرف.

🗖 صورة نادرة هو ومحمد يوسف في فلسطين 🗖



مــــو.. ومحمد يوسف



محمد يوسف

افتتاح معرض كبير المعورين الرحوم محمد يوسف في ذكـراه السنويـة

تصويس: محمد القيعي

1 بونية ١٩٩٣

The read by the dombine (no samps are applied by registered version)



□ وسط زمسلاء جسيله وبين اساتذته تستطيع أن تحدد حجمه □

رجل له ذاكرة فوترغرافية .. لو قرأ مقالا مرة واحدة أو عبارات معينة لحفظها وسمعها مرة واحدة مع سرعة القراء العجيبة □

🗆 سلامة موسى 🗖



□ كمال الملاح □



🗖 كامل الشناوي 🗖



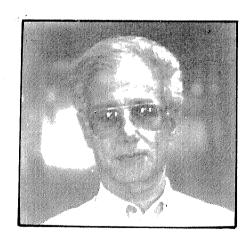
🗖 كامل ڑھيرى 🗖



🗖 عبد الفتاح رزق 🗖



🗆 د . عبدالمنعم سيعد 🗅



🗖 حسنی جندی 🗖

converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



أحمد نافع سكرتير التحرير المركزي وكاتب افتتاحية الأهرام في أيام هيكل.



کمال ایجیب سکرتیر التحریر المرکزی



الدكتور حسين فوزى وإلى جواره فتحى العشرى



أحمد نافع وسمير صبحى ومحمود مراد فى حجرة الديسك فى أحرام شارع مطلوم وقد وقفت بينهم الطفلة إيتاس محدوح طه.... والتى نالت الدكتوراه قبل أن تعمل صحفية فى الأهرام.



محمود مراد عاصر كل عهد هيكل ويعمل في الاهرام منذ أكثر من ٣٥ سنة ... وأصبح نائباً لرئيس التحرير واستحدث وكالة الأهرام للخدمات الصحلية



ماهر الدهبى كان يشرف على إخراج مقاله بصراحة ومصمم كتبه



مكرم حنين : طلب من هيكل رسم خريطة الثفرة في الدفرسوار بعد حرب أكتوبر... الخريطة التي شرحت المرقف وقتها وكانت مثار التعليق!



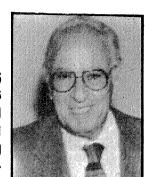


<u>صلاح جاھیں</u> عایش العصر









زكريا نيل: في عهده إستحدث وظيفة محرر الشئون العربية وجال العالم العربي كله يكتب عن تطور الدول العربية وحصولها على الاستقلال ثم مؤترات القمة.



صلاح جلال: حينما سألوا هيكل وهو رئيس تحرير آخر ساعة من هو أحب الناس إلى قليك من محرري آخر ساعة قال صلاح ... وكان يعمل معه صلاح هلآل وصلاح منتصر وصلاح جلّال.

رجب البنا:

واحد من مدرسة الأهرام إلى

رؤساء التحرير .. يرأس دار

المعارف وأكتوير وكتب أول رسالة



اِنجی رشدی : دخلت الأهرام في عهد هيكل بعد أن كانت محررة في دار الهلال ورأست عدد الجمعة.



بهيرة مختار: كافحت صحفياً ... وزارت دول العالم كله وأصبحت نائب رئيس تحرير للأهرام في عهد إبراهيم ناقع.



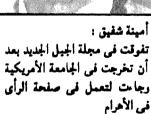




حسن الشرقاوى : فاز في انتخابات الاتحاد الاشتراكى في الأهرام في الستينيات باكتساح أمام الدكتور لويس عوض ... الأمر الذي حير الدكتور لويس كثيرا



حسن أبو العينين : هيكل شخصية لا تتكرر.



onverted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



مدير تحرير الأهرام بدأ حياته محرراً في الأهرام وتخصص في الشئون البرلمانية .. نال أكبر مكافأة في تاريخ الأهرام وقتها – في أوائل السبعنيات لانفراده بخبر أرسله من ليبيا عن الوحدة بين مصر السادات وليبيا القذافي وكانت المكافأة عبارة عن ٥٠٠ جنيه مصرى مشفوعة بخطاب شكر من هيكل.



ميكل وجريدة الطلاب

نعود الى الستينيات لنقرأ عبر أيامها علاقة حميمة ما بين الاستاذ محمد حسنين هيكل والحركة الطلابية خاصة بعد أحداث ١٩٦٧ بعد لقاء الرئيس جمال عبد الناصر مع (كان الأمر من عبد الناصر الى الاستاذ هيكل مباشرة).

قيادات الحركة الطلابية (الاتحاد العام لطلاب الجمهورية) الذين طالبوا الرئيس عبد الناصر بصحيفة تعبر عن رأيهم وقاعدتهم الطلابية ونقل الرئيس الفكرة للاستاذ هيكل للعمل على إصدار الجريدة التي اتفق على اسمها (الطلاب) حيث تم الاعداد لها وطبعها في مقر الأهرام القديم بشارع مظلوم وأصدرت في ١٥ أكتوبر ١٩٦٨ ومن خلال زملاء ثلاثة شاركوا في الاصدار وبداية «الطلاب» وهم مدحت داود وعلاء



بعد رحيل الزعيم عبد الناصر والتي حملت صورة عبد الناصر وأمره بإصدار الجريدة والتي هددت بعد ذلك بالاغلاق حيث لم يكن لها أمر نشر من مكتب الصحافة والنشر...!!

ــ وأذكر دور ووقفة الاستاذ هيكل وخاصة عند الرقيب الذي تصدي للأراء المنشورة في الطلاب وكان يرسلني مباشرة للسيد محمد فائق وزير الاعلام لفض الاشتباك - وكان تدخل الاستاذ هيكل يعنى المزيد من النجاح للطلاب ولحرية رايهم والتعبير بدون تدخل الرقيب.

وظلت الطلاب وعبر مشوارها تتلقى ردود فعل من المسئولين وأيضا من رؤساء التحرير الذين تتابعوا على الأهرام ويريدون التخلص من هذا الصوت وكذلك من ارتباط الأهرام بالطلاب .. إلى أن كانت المواجهة فأصدر الرئيس السادات

قراره في عام ١٩٧٩ بإغلاق الجريدة والتي مثلت أول جريدة معارضة وطنية في الشارع المصرى كما ألغى القرار أيضا

وتلك صفحة لأمانة الاستاذ الذي تمثل فيه جيلنا صحفياً..أحب مهنته وأعطاها كل الصدق ليظل الأهرام قلعة الصحافة (١٢٠ عاماً) وليظل دور الأستاذ هيكل فاعلاً وأميناً وتذكره جريدة الطلاب «التي كانت» بتقدير خاص/

رفعت ومحمد سليمه الذي قال: ورتبت والزميل مدحت لقاء مع الأستاذ هيكل مع بداية الطلاب التي رأست تحريرها وعشتها فترة عظيمة في تاريخ مصر والحركة الطلابية الاتحادات الطلابية (الاتحاد العام لطلاب الجمهورية). ودورها الوطنى الذي تميز بالنقاء والطهر الثوري والتضحية واستمرارا لما قدمته أجيالها عبر كوبرى عباس ولجان الطلبة والعمال والمظاهرات والدعوة للاستقلال وحركة الفدائيين فى القتال والتقاء بثورة يوليو والحلم الكبير.

وظل الأستاذ هيكل يدعم حركة جريدة الطلاب حتى

الدكتور عبد الملك عودة أستاذ العلوم السياسية ومدير تحرير الأهرام الاقتصادى في عهد الدكتور بطرس بطرس غالى ومحمد حسنين هيكل طراز أستاذ جامعي

وفجأة يكتشف هيكل أنه في حاجة الى رجل من هذا الطراز لابد أن يكون قريب منه جدا ... رجل متمكن علميا وثقافيا وجامعيا ... ومخلص أمين فيعينه في منصب لم يكن معروفا في الأهرام من قبل وهو ومساعد رئيس التحرير الأوحد، وكان على حمدى الجمال هو مدير التحرير وعدوح طه رئيس قسم الأخبار وصلاح عزيز رئيس التحقيقات والحوادث وجورج عزيز رئيس التارجي ونجوم الأهرام هم المستكاوي ومحمد يوسف وكمال الملاخ وعبد الحميد سرايا وكمال نجيب وأحمد نافع ومحمود عبد العزيز وصلاح منتصر

ومكرم مجمد أحمد وغيرهم كثيرون وهو

استطاع أن يدير الحوار بين المحردين ورئيس التحرير ويبدو أن ذلك كان مطلباً

هاماً وذلك لغياب توفيق بحرى بالوفاة ونوال المحلاوي بالنقل ونجيب كنعان



هلى يهه على حمدى الجمال مدير التحرير فى عصر هيكل ومن يعده قبل أن يصبح رئيساً لمجلس الإدارة ورئيسا للتحرير.



مگرم محمد أحمد رئيس مجلس إدارة الهلال ورئيس تحرير المصور. من أبرز تلاميذه وأول من أدار معه ندوة قور خروجه من السجن بعد اغتيال السادات ويومها قال هيكل: بكيت عندما علمت خبر السادات ا



عدوح طه رئيس قسم الأخبار في الأهرام طوال عصر هيكل

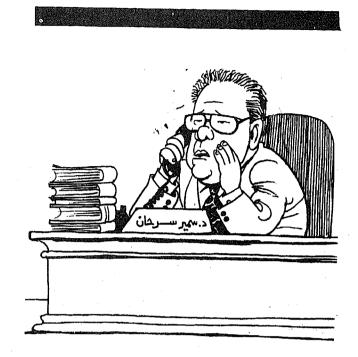


طلع عام ۱۹۹۷ إنقشعت زوبعة الذ مية اللاجشين الروانديين وقضد له في زائير، ققد عاد اللاجشوز الى بلده، وتفرغت القوى الخارج، رفي حاضر ومستقبر زائير، و مع حاضر ومستقبر زائير، و التحرورا بالسيمينيات واللمائد التحرورات والإشتقاقات المتوجد اللغي الزائيرية تعرف جيدا والنغي الزائيرية تعرف جيدا مات متنوعة تجمع بين هذه القور ن كانت بينها متناقضات سياسيا خيارجية خارجية

converted by Till Combine - (no stamps are applied by registered version)



حسن هيكل



د . سمير سرحان رئيس الهيئة العامة للكتاب استطاع إتناع هيكل بالحضور لالعتاج ندوات معرض الكتاب على مدى ثلاث سنوات. وكان الحضور بالمات .. اسقط في يد الدكتور سمير حينما لم يستطع أن يطلب من هيكل الحضور ولا الحديث مع جمهور المعرض.



كمال مصطفي

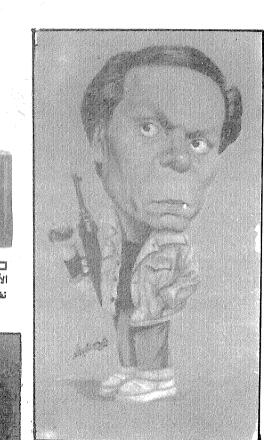
كمال مصطفى المحرر فى الأهرام - ومساهد وليس التحرير الآن - أحضر لهيكل طائرة خاصة لعنقله إلى أسوان لتابعة مهاحثات كيسنجر مع السادات .. وكان على الطائرة هيكل وكمال مصطفى واللواء مسلم توفل وئيس شركة مصر للطيران - وقتها - ينفسه.

وقال ذات مرة: ان اللَّي لا يعرف هيكل جيدا يتصور أنه متمال جدا . . ولكنه في الحقيقة خجول . . حيى .





🗖 فرنسوا ميتران له مع هيكل موالف قدرية ١



□ عادل امام "الزعيم" لا أدرى لماذا هر في هذه الصفحة ١٢



ت حينما ضاق صدر الحاكم "السادات" من كلام هيكل وهاد صفحة من أخهار اليوم لهاجمه فيها ابراهيم سعده



🛘 ابراهيم سعده هاجمه .. ردافع عنه ١١



□ مرمى عطا الله .. وقف معه يوم ترك الأخرام وصاحبه حتى ياب السيارة وقال : نظر هيكل الى مينى الأهرام اللى أنشأه نظرة حتان أب .. اا



ت عبد الحميد الاسلاميولى: هاجمه كثيسرا في السيعينيات فقسسط



□ ناصر الذين النشاشيبي طلب العمل مع هيكل بأى طريقة وبعد خروجه من الأهرام هاجمه



onverted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



هكذا يظهر الفريق محمد حيدر باشا في شيايه علابس التشريفة المسكرية.. بدأ حياته ضابط شرطة وانتهى وزيراً للحربية ... وللملم هو خال المشير عبد الحكيم عامر ... وقد طلب التعرف على محمد حسنين هيكل قبل الثورة ا

یتذکر حیدر باشا

كنت أرى حيدر باشا في النادى الأهلى ... يلعب طاولة ويتغلب ١، ذهبت إلى حيدر باشا وهو وزيراً للحربية الموافقة على نشر موضوعات عسكرية عن القوات المصرية في فلسطين وكان حيدر باشا يتصور أن هذه الموضوعات مكتوبة من مصر فيفاجاً بأن محمد يوسف بنفسه المصور الصحفى الذي أصبح كبيراً لمصورى الصحف المصرية فيما بعد ... ويعرف حيدر باشا بعد ... ويعرف حيدر باشا

أننى كنت الصحفى المصرى الوحيد الذى دخل فلسطين وكتب عن حرب الكتائب ... ويوافق على النشر ... نسبت أن أقول – هيكل يتذكر – ان رئيس تحرير الأخبار هو الذى حدد لى الميعاد لمقابلة محمد حيدر باشا!

رئيس التحرير الذي يقصده هيكل هو مصطفى أمين.

وعلى فكرة كنا غشى فى فلسطين بالـ ٣٦ كيلو حتى نقابل واحداً مثل البطل أحمد عبد العزيز ورجاله ... وعلى فكرة أيضا كانت مصروفاتنا ، محمد يوسف وأنا ، لا تزيد عن الثلاثين جنيهاً فى مدة ١٥ يوماً.

هيكل أمام المحكمة!

- قدم إلى محكمة الجنايات يوم ٩ يونيو ١٩٥٣ بتهمة العيب في شاه إيران بسبب كتابه «إيران فوق بركان» الذي أصدره عام ١٩٥١ .
- قدم للتحقيق في نقابة الصحفيين بسبب مقال «بصراحة عن الصحافة المصرية» قال فيه أن نقابة الصحفيين المستولة الوحيدة عن تقديم كشوف المصاريف السرية التي كانت تصرف للصحفيين من القصر والأحزاب السياسية قبل الثورة. وحكمت نقابة الصحفيين ببراءته.
 - قدم للمدعى الاشتراكي بعد ذلك في عصر السادات
- دخل المعتقل مع جموع المثقفين في ٥ سبتمبر ١٩٨١ إلى أن أفرج عنه الرئيس محمد حسني مبارك.



عن عبد الحكيم عامر هو يتحدث !!

* أجمع كثيرون على أن من أكبر أخطاء عبد الناصر التى جرت على مصر الويلات إبقاؤه على عبد الحكيم عامر على رأس القوات المسلحة رغم ما اتضح له من نقص كفاءته العسكرية بل من عجزه بعد حرب الحكيم عامر على رأيك فى ذلك؟ وهل ترى أن عبد الناصر كان يستطيع إقصاء عامر لو أراد ؟

لقد ألمحت وقلت صراحة فى كتابى «ملفات السويس» وفى كتابى «سنوات الغليان» أن عبد الحكيم عامر لم يكن له أن يظل فى قيادة القوات المسلحة العليا بعد عام ١٩٥٦ ... لكن الموضوع لم يكن بهذه البساطة ... ليس لأنه كانت هناك مراكز قوى فرضت بقاء عامر ، وإنما لأن هناك قضية هامة ينبغى أن توضع فى الاعتبار هى قضية تطور الجيش المصرى. فقد كان عندنا جيش صغير الحجم والامكانات. قبل الثورة كانت أهم واجباته العسكرية المشاركة فى استعراض المحمل النبوى وأكبر واجب عسكرى أداه هو

المشاركة في حملة فلسطين بـ ٩ كتائب تم نقلها الى فلسطين في سيارات اتوبيس عادية كأنهم ركاب وقد شاهدت هذا بعينى ، ثم جاءت الثورة وحاولت أن تنشىء جيشاً ... وبعد ١٩٥٦ تم تغيير تسليح الجيش الى نظام الدفاع الشرعى ... وبعد ذلك تم ادخاله في حرب عصابات في اليمن .. ثم تم إرساله الى سوريا بعنى أن المسئوليات السياسية الجديدة لثورة يوليو قد اقتضت ان يكون استخدامها للقوات المسلحة متقلبا ومتحركاً باستمرار الى درجة تسمح فعلاً بوجود أخطاء .. نعم كان خطأ بقاء عبد الحكيم عامر وبدون تبرير، لكن هذا الخطأ ينبغى أولا أن يوضع في إطار الظروف التي كانت سائدة والتي جدت الأمور في ظلها وكذلك مع عدم إغفال الناحية الذاتية ... لنعرف كيف رأها صانع القرار ، وأنا أقول الآن أنه كان خطأ لكن حتى نستفيد من هذا الخطأ ونعى درسه الحقيقي لابد ان نضعه في الظروف التاريخية التي جرت فيه وليس في ضوء الظروف بعد مرور أكثر من ٣٠ عاماً على هذا الخطأ.

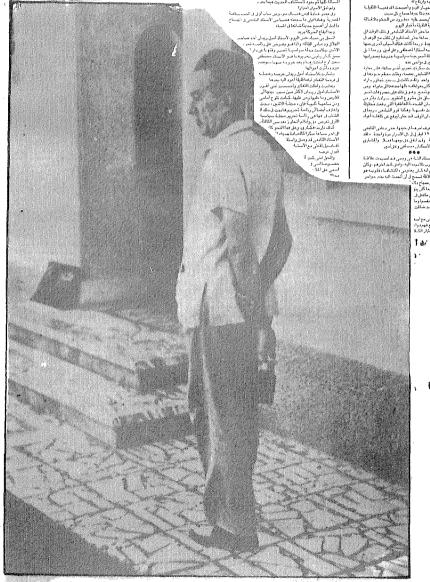
* يلاحظ أنه كانت هناك صراعات قوى كثيرة فى عهد عبد الناصر وكانت هناك جبهات وتكتلات تكيل لبعضها البعض الضربات فكيف نشأت هذه التكتلات ولماذا تركها عبد الناصر تستفحل؟ وهل تركها كما يردد البعض ... لكى يسيطر على الجميع؟

أنتم تنسون دائماً أن السياسة ليست فى النهاية سوء نشاط إنسانى وأن الطبيعة الانسانية لابد أن تسمح بوجود صراعات وخلافات. هذه الصراعات والتكتلات موجودة دائماً فى كل نظام سياسى وكانت موجودة فى العهد الملكى قبل ثورة يوليو... وكانت موجودة فى أمريكا وأنت تعرفون ما كان بين شولتز وبين مسئولى مجلس الأمن القومى الامريكى الذى وصل الى حد القطيعة بيسهما ... والى حد إدلاء شولتز بشهادة ضد مجلس الأمن القومى ، وهى موجودة فى بريطانيا مهد الديمقراطية وفى مجلس وزراء تاتشر الذى عزلت نصفه حتى الآن. فما وجه الغرابة فى وجود هذه التكتلات خلال عهد عبدالناصر وهل يحتاج زعيم الى وجود هذه الصراعات والتكتلات لكى يسيطر على الجميع؟!





میکـــل واستاذه



🗖 الاستاذ محجد التابعي . . استاذه 🗖



البابا شنردة:

هيكل: سمعت مُدوح سالم وزير الداخلية يقول أنا ضامن البابا شنودة

حينها أصدر هيكل حرب الثلاثين سنة وسنوات الغليان

ماذا كتب: جلال السيد

الجمهورية: ٢٦ يناير ١٩٨٩

آثار معركة السويس بدايات ١٩٦٧

وإذا كان انتصار السويس قد نسب إلى جمال عبد الناصر من باب المجاز والرمز. فقد كان ذلك تقديراً لادارته الشاملة لصراع الحرب الكبيرة ، لكن التحقيق الدقيق كفيل بأن يظهر أن أطرافاً عديدة شاركوا فى تحقيق مطالب النصر والتمكين منها.

يحدد الكاتب أول هذه الأطراف: جماهير الشعب المصرى ثم كانت جماهير الأمة العربية طرفاً ثانياً وكان الرأى العام العالمي ممثلاً في الأمم المتحدة طرفاً ثالثاً. كما أن القوتين الأعظم الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية طرفاً رابعاً وخامساً.

يقول هيكل:

فى أوائل فبراير من هذا العام - ١٩٩٤ - نشرت مقالاً فى مجلة «روزاليوسف» بعنوان «يقول هيكل» ، حول كتابه الرائع - مثل كل كتبه ذات القيمة الثقافية الكبيرة- «أكتوبر ٧٣ السلاح والسياسة» ... وقلت فيه ضمن ما قلت - المقال مرفق - وبصراحة :

إنه لايزعم أنه «أديب» ... ومع أنه يقبل الشفافية عنده الى درجة «الحكمة» .. مع أنه صحفى كبير ، وما يعرضه يدخل في نطاق «العمل الصحفى» غير أن ... الجديد بعد ذلك هو المفاجأة.

مفاجأة لم أكن أتوقعها أبدأ ، وخاصة من نجم ساطع في عالمنا المعاصر مثل صاحب الاسم الذي له ايقاع موسيقي .. محمد ... حسنين ... هيكل !

بعد أياء قليلة ، لا أتذكر عددها ، دق التليفون في ساعة مبكرة جداً من الصباح ...كان الرنين متواصلاً ...ففهمت وأنا بين النوم واليقظة أن الذي يطلبني عنده إصرار كبير ، وأننى يجب أن أرفع

السماعة ... وأعرف.

ورفعت السماعة ... وسمعت النداء بإسمى .. ثم ... سمعت الصوت. أنا محمد حسنين هيكل .. أين كنت ؟ عظيم أنك تستيقظ مبكراً مثلى... و...

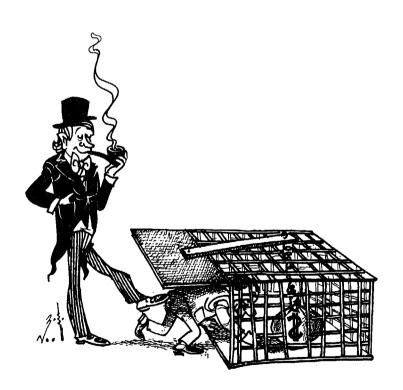
ظللت أسمع وقد هالتنى المفاجأة ... كان الاستاذ الكبير .. يقول :

... أشكرك على مقالك ... أشكرك على وصفى بالصفة التي لا أظن أنني سعيت لها ... أو وصلت

وصفى بأننى أديب .!!

عبد الغتاج رزق

يا لتواضع العظماء !



عبنائلالنظين محرضين كيل دادالقضايا محمد حسنين هيكل حرب الثلاثين سنة سا غذ، إين النا المنقعة إذال " الرهام و ما می المالی میں میں است المالی میں المال القَــوة والنصر والمتينة أنى لا أعتبر حذه الصفيطات كيابًا الماأترب الىأن تكون ملنا يحزم بجوعة من إيماأترب الىأن تكون ملنا يحزم بجوعة من يظها، وليف ما مل بوا كندولا أقل

ومقدمات الكتب

أزمة المثقفين: إننا نخاف إلا من الخوف نفسه ...!

مثلاً في كتاب أزمة المثقفين يكتب محمد حسنين هيكل المقدمة ويقول:

ليس في هذا الكتاب شيء جديد .

وأنا أعلم أن الناشر الذي يتولى عملية نشره ، لن ترضيه هذه المقدمة ولربما كان يفضل عليها أن ينشر الكتاب دون مقدمة على الإطلاق!.

ومن وجهة نظره ، فلسوف يكون تعليقه على هذه المقدمة : «ولماذا نصدم القارىء منذ السطر الأول في الكتاب بأنه لن يعثر فيه على جديد؟ »....

وبالتالى - على حد تعبير أساتذة الإعلان - «ماهى نقط البيع» التى يمكن الارتكاز عليها فى دفع القارىء إلى شراء الكتاب؟

والحقيقة أنى لا أعتبر هذه الصفحات كتاباً.

إنها أقرب إلى أن تكون ملفاً يحزم مجموعة من الأوراق ليحفظها ، وليضمها معاً ، لا أكثر ولا أقل.

إنه ملف يحمل رأياً في مناقشة امتدت ثلاثة شهور ، ما بين مايو ويوليو من سنة ١٩٦١ ، وعلت فيها أصوات كثيرة ، تحمل آراء أخرى لا عدد لها ولا حصر.

ولأهمية موضوع المناقشة في حد ذاته ، فلقد تحمست لعرض إخراجها في كتاب أو بمعنى أدق ، في شكل كتاب.

وكان في تصوري أن ذلك يحقق أكثر من هدف.

أولاً: يضع الرأى الذى أبديته فى المناقشة ، مناقشة «مشاكلنا الداخلية على ضوء ما يسمونه بأزمة المثقفين» ، فى إطار واحد ، ويضعه بكل تفاصيله كوحده واحدة ، حتى يستطيع الكتاب بهذا الشكل أن يقدم لقارئه «بانوراما» كاملة للمناقشة ... أى يضعه فى المكان العالى الذى يستطيع منه أن يرى المنظر كله.

ثانياً: - وهو الأهم - يتيح للمناقشة أن تستمر.

لقد امتدت المناقشة في هذا الرأى الذي أبديته في مشاكلنا الداخلية على ضوء ما يسمونه «بأزمة المثقفين» ثلاثة شهور كاملة على صفحات «الاهرام» ، ومضت صحف كثيرة غير «الأهرام» في الجمهورية العربية المتحدة وخارجها ، تلاحق المناقشة وتشترك فيها. وفي الحقيقة أنني أتمنى لو استمرت المناقشة.

ان الموضوع ، وما يتعرض لد ، يلمس كل مشاكلنا الداخلية في صميمها بصرف النظر عن مدى الخطأ أو الصواب في الطريقة التي حاولت بها أن أقترب منه.

وليس الموضوع «هو أزمة المثقفين» فإن أزمة المثقفين كما قلت أثناء احتدام المناقشة لم تكن إلا باباً اليها ومدخلاً.

وإنما المرضوع هو مشاكلنا الداخلية في الحاضر ، وجذورها الضاربة في أعماق الماضي ، ثم هو تطلعنا إلى المثل الأعلى في المستقبل وإمكانيات الاندفاع الثوري في اتجاهه طالباً له ، وإصرارا على تحقيقه.

ثم يبقى فى إيانى بأن تستمر المناقشة ، وإيانى بأن حياتنا العامة فى حاجة إلى مناقشات حرة ومزيد من المناقشات الحرة.

مناقشات لاقيد عليها ، لاحواجز تصدها.

أقول هذا وفي ذاكرتي عبارة قالها فرانكلين روزفلت عندما انتخب لأول مرة رئيساً لجمهورية الولايات المتحدة الأمريكية سنة ١٩٣٧ :

« لاينبغي أن يكون هناك ما نخافه ... إلا الخوف ذاته ».

محمد حسنين هيكل

ماذا قال وهو يقدم كتاب : «المؤسسة العسكرية الإسرائيلية»

هذه الدراسة عن « العسكرية الصهيونية» كنا نعتقد أن الفكر الاستراتيجي العربي يحتاج اليها منذ زمان طويل.

ولقد دارت بشأنها - ومن حولها - أحاديث طويلة ومتشعبة في مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية في الأهرام.

كنا من ناحية ، وعن احساس بالالتزام ، نتصور أن هناك ضرورة وطنية وقومية لها. واذا كانت هناك الضرورة فعلى كل منا أن يحاول قدر استطاعته.

ومن ناحية أخرى فإننا كنا أمام هواجس المعظورات خصوصاً في المسائل العسكرية.

كنا نتسايل:

هل نقترب؟ أو أن الابتعاد أفضل أو أسلم ؟

وإذا افترقنا ؟ فهل نحن قادرون أو أن العبء أكبر مما نستطيع ؟

واذا استطعنا؟ فهل يقبل الجهد منا أو يلقى الإعراض؟

وكل جهد في الدنيا لا يشجعه شيء أكثر من إحساسه بأنه استطاع أو يستطيع إيصال رسالة.

كل ما يريد أن يطمئن اليه - وهو حافز - في كل ما يبذل - هو أن يتأكد أن ما لديه قد وصل الي الآخرين.

مجرد الاحساس بأن الرسالة قد وصلت يعطى هذا الشعور بالراحة.

حتى اذا تركها المراسل اليه ولم يفتحها.

حتى اذا فتحها ولم يقرأها.

حتى اذا قرأها واختلف رأيه معها.

مجرد وصول الرسالة يعطى الشعور لصاحبها بأند قال كلمته ومشى!

وهذه الهواجس لدينا - وفي وقت كان الصمم فيه قد أصاب آذانا كثيرة - سمع جمال عبد الناصر بما كنا نتحدث فيه ، واذا هو يشجع بل يصل الى حد أن يطلب.

وكانت تلك من جمال عبد الناصر نقطة تحول ، بعدها أصبح الحوار الحائر فكرة ، ثم مشروعاً ، ثم تخطيطاً ، ثم عملاً كرس له مركز الدراسات الاستراتيجية في الأهرام جزءاً كبيراً من موارده ومواهبه.

تكون فريق من أقدر المتخصصين للبحث

جرى حصر المراجع وتم توفيرها

دارت المناقشات واسعة وحرة تحدد مواقع الانطلاق والتركيز.

ثم أصبحت الدراسة نبضاً حيا يدق ويتحرك ويتقدم يوماً بعد يوم.

وأشهد أن جمال عبد الناصر كان يتابع ولم يكن يتعجل. فقد كان رأيه أن تستوفى الدراسة حقها ، وأن تدور المناقشة من حولها بالحرية كلها ، وأن يخرج العمل في النهاية محققاً لغايته واصلا الى هدفه.

ولعلى أعتذر لأن البحث استغرق أكثر من خمس سنوات ، ولعلى أعتذر أكثر لأن البحث انتهى وجمال عبد الناصر عنا بعيد ، لكن الذى خفف عنا كثيراً هو أملنا طول الوقت أن يكون ما نقدمه قريباً من مستوى ما كان يطلبه بقدر ما نستطيع ذلك إنسانياً.

إن الدراسة استقرت في النهاية داخل ثلاثة مجلدات:

الأول: في نشأة وتطور المؤسسة العسكرية الاسرائيلية.

والثانى : عن العقيدة والاستراتيجية الاسرائيلية.

والثالث: حول ديناميكا الجولات الثلاث التى دارت حتى الآن سنة ١٩٤٨ وسنة ١٩٥٦ وسنة ١٩٦٧ في الحرب العربية الاسرائيلية الممتدة والمتصلة مع دراسة مقارنة تظهر الصواب والخطأ والسلبى والاينجابى على هذه الناحية أو تلك.

ولقد كان شرفا لنا أن يكون المجلد الأول من هذه الدراسة «فى نشأة وتطور المؤسسة العسكرية الاسرائيلية» جاهزاً للطبع مع الذكرى الثانية لرحيل عبد الناصر.

وكان مناناً لو استطعنا تقديمه في هذه الذكرى - ضمن محاولات أخرى لاحيائها - وفاءً للرجل ولحقه ولدوره بطلاً وشهيداً.

ويسعدنا أننا قد فعلنا .

وها نحن وقوفاً أمام الذكرى الثانية نحمل ما لدينا ، قائلين له :

- اليك ... وبالعرفان كله»

مذكرات أيدن عنده

فرغت الآن - لفورى - من قراءة الاصل الكامل لذكرات السير أنتونى إيدن - وأهم ما في هذه المذكرات وأبرزه هو الكتاب الأخير منها ، وحرب السويس ، هي موضوعه ، بل هي بالقطع الهدف الأول ، من المذكرات كلها.

لقد كان سير أنتونى إيدن حريصا كل الحرص على ألا تصل مذكراته الى القاهرة ، والقاهرة بالتحديد ، قبل أن تنشر في لندن وفي العالم كله !

ولكن وا أسفاه - مرة أخرى لسير أنتونى - إن نجوم القاهرة ليست نجومه السعيدة!

إن مذكراته كاملة قد وصلت الى القاهرة ، والجزء الخاص منها بحرب السويس يظهر فيها قبل أن يظهر في الندن ، والسر الذى أراد أن تكون القاهرة آخر من يعرفه ، شاء له القدر أن يعرف في القاهرة قبل أن يعرف في أي مكان آخر.

وسلاماً على سير أنتوني إيدن ، وعودة بعد ذلك الى مذكراته !

ماذا تقوله هذه المذكرات عن حرب السويس ، التي كان سير أنتوني نفسه أحد ضحاياها؟

إن المذكرات تروى من أسرار سير أنتونى نفسه ، مثل ما ترويه من أسرار السويس.

ما يبدو ، أنه يواجه تهمة التواطؤ مع اسرائيل لأنه لا فائدة تذكر مع إسرائيل ولكنه يحاول التماس المعاذير ، ويلف حول الغابة ثم يتوه في احراشها.

أنه يروى كيف أن مخابراته جاءته بأنباء استعداد اسرائيل للهجوم على الاردن ، وكيف أنه نصح إسرائيل أن توجه هجومها الى مصر بدلا من الاردن لسبب هام هو أن بريطانيا مرتبطة بمعاهدة مع الأردن ، والغريب أنه يضيف الى ذلك صراحة قوله :

ومن ناحية أخرى فإن هجوم اسرائيل على مصر - بدلاً من الاردن - كان يتيح لنا تنفيذ خططنا ضد مصر ، هذه الخطط التي كانت كل القوات اللازمة لتنفيذها قد تأهبت له واستكملت استعدادها من يوم ١٥ ستمد ا

مثلاً: ان المذكرات تروى أن سير أنتونى لا يريد أن يغرق وحده وإنما هو يحاول أن يشد معه الى القاء أكبر عدد ممكن.

إن حزب العمال - في رأيه - كان يوافق على الحرب ... وإذن هو مسئول ١

إن جون فوستر دالاس قال له : أنه مصمم على أن يجعل جمال عبد الناصر «يطرش» قناة السويس ولا يبلعها بحال من الاحوال وكان معنى ذلك في رأى سير أنتوني أن دالاس مستعد للوصول .



عيدالناصر



دالاس



ايدن

شمادة حرب السويس : لحظة كاشفة

بعد ٤٠ عاماً من الأحداث كيف ترى حرب السويس ؟

أول شيء أعتقد أن بعد ٤٠ عاماً - وهذا أهم شيء - أننا رددنا الاعتبار للشعب المصرى الذي الخذ منه أو بعض ما أخذ منه لأن الذي ساد بيننا في الـ ١٥ سنة الماضية من حوار هو أننا واجهنا إسرائيل ذات مرة وهزمنا وأنا أعتقد أن هذا غير صحيح لأننا واجهناها في ٤٨ فهزمنا و٤٨ فانتصرنا و٢٧ هزمنا و٢٧ حققنا إنتصاراً آخر ومدعى سرورى أن ما يظهر من شهادات ووثائق الآن بعد ٤٠ سنة أثبت لك أنت بالدرجة الأولى أنك في السويس عشت انتصار بشرى، فأول شيء على أقل تقدير شهادات جميع الناس وشهادات الوثائق، أو كل ما قيل الكل يؤكد أن هناك منتصرا رئيسياً في حرب السويس وهذا المنتصر هو الشعب المصرى، وكنا بأستمرار نقلب هذه الحقائق ... وأنا أقول أن كل حرب لها غنيمة أو جائزة ، جائزة هذه الحرب قناة السويس ... وتعالى بعد الحرب بعدما انجلى غبار المعركة لنقول أين جائزة الحرب وفي يد من الحرب غناة السويس ... وكنا نقول أن هناك تواطؤا وكانت هناك آراء تقريباً الحقيقة كانت واضحة .. وفي الذكرى الأربعين نجد أول شيء أن مجموعة (... بنت) التي أظهرتها المافرنسية أيضا قطعت والنسخة الاشجليزية قطعت بأيدي إيدن والنسخة الفرنسية أيضا قطعت والنسخة الاسرائيلية لأنها كانت مهمة ظلت في أوراقه الخاصة في جامعة بن جوريون في بير سبع .. وكشفت عدد من الشهادات وأصبحت الحقيقة واضحة أمام الناس وهي :

۱ – أنك منتصر

٧ - أنك انتصرت سياسياً ولم تنهزم عسكرياً لأنه واضع أيضا أن قواتك التي كانت موجودة في سينا أدت الواجب الذي طلب منها وزيادة .. بمعنى أنك لما بدأ تأميم قناة السويس وبدأ الخطر قادم ناحية قناة السويس سحبت جيشك كله من سينا وتركت هناك ٦ كتائب (٣ كتائب في العريش و٣ كتائب في أم الرشراش و٣ كتائب في أم عجيلة أي ٦ كتائب بما يوازي ٠٠٠٠ عسكري. هذا الوضع كانت قواتنا غرب القناة لأن المعركة كانت حول قناة السويس ولم تكن سيناء الهدف وبالتالي أن إسرائيل لن تحقق ضدك في سيناء أي إنتصار ، لأنك طلبت من قواتك ترك سيناء وكان قائدها سعد الدين متولى وطلبت منها أن تقف لتحمي عودة كل قواتك الى الغرب وطلبت منها أيضا أن تقاتل وتقاوم لمدة ٤٨ ساعة من أجل التمكن من سحب كل القوات ... فعلى المستوى العسكري لم تهزم بل على العكس دعمت خطوطك الدفاعية أمام معركة قادمة لم تكن قد بدأت بعد ... أما الانزال فأي فرد يستطيع أن يضرب ضربة في أي منطقة ويجري وهذا ما أظهرته شهادة تقول لابد من إحتلال مصر كلها كي تنجح عسكريا وهذا ما أظهرته أيضا هيئة أركان حرب القوات القادمة ... وهذا يؤكد أن القوات القادمة كلها لم تحارب فعلياً ... إذ ثبت أنك انتصرت عسكرياً إنتصاراً كاملاً وخرجت عليه بجائزة الحرب وقلت أن هناك تواطؤاً واضحاً لايقبل الشك ... ثم أنك عسكرياً لم تنهزم لأنك لم تقاتل بعد فالقتال مازال أمامه وقت لأنه لم يكن في سيناء ولم يكن للاسرائيلين عسكرياً لم تنهزم لأنك لم تقاتل بعد فالقتال مازال أمامه وقت لأنه لم يكن في سيناء ولم يكن للاسرائيليين قوات بالمعنى لتحاربها فالست كتائب أدت مهمتها في ٨٤ ساعة وأنتهت كما طلب منها في مهمة القتال قوات بالمعنى لتحاربها فالست كتائب أدت مهمتها في ٨٤ ساعة وأنتهت كما طلب منها في مهمة القتال

... إذن أتصور أن أهم حاجة حصلت بعد ٤٠ سنة حتى فى الذين يكتبون ويعدون سلسلة الكوارث والهزائم فى جرائدنا غيروا من لهجتهم قليلاً وتيقنوا وأصبحوا يقولون عليها أنها إنتصار سياسى فقط ولكن فى كل الأحوال هى إنتصار الشعب المصرى كله لأننا أعطينا له ما حاولنا أن نأخذه منه بغير وجه حق عندما تصورنا أن جمال عبد الناصر هو الذى صنعه ولكن جمال عبد الناصر لم يصنعه بل الشعب المصرى هو الذى صنعه صحيح أن جمال عبد الناصر هو الذى كان يقود الشعب لكن الشعب هو الذى كان يصنع وكنا نأخذ من هذا الشعب وبعد كل هذه السنوات أنا سعيد أن كل الحقائق عن حرب السويس تظهر وتعطى للشعب إحساساً بحقه المهضوم والضائع فى كرامته وقدرته على إنجاز الأشياء....

الحاجة الثانية أنه اليوم يظهر أمامنا أن هذه المعركة التى خاضها الشعب المصرى كانت ... حتى في التاريخ العالمي الذي جاء بمعنى ... غلط أو صح. الانذار الروسي في نهايته قد لايكون (مسألة معلقة) له هذه القيمة التى نراها لكن قيمة أى فعل سياسي بمقدار تأثيره لدى الأفراد في وقته وزمانه ...ولكن الإسرائيليين في هذه اللحظة كانوا أخذوه جد أو الإنجليز أخذوه جد منهم الأمريكان .. المحصلة النهائية ما هي الحقيقة والتأثير ... من الناحية التاريخية والسياسية البحته أن السويس كانت أول مواجهة -Con التحملة النووية وليست كوبا ... (أزمة الصواريخ والأسلحة النووية وليست كوبا ... (أزمة الصواريخ في كوبا يعطى لها هذا الفضل وهي لعبت دوراً هاماً جداً لكن كل حاجة لها تجربة أولى (إختبار أولى) وبعد ذلك لها تجربة الأولى التجربة الأولى للتوازن النووي كانت في السويس ونلاحظ أن بعد السويس وبالدرجة الأولى:

١ – الدول الأوروبية : ساد في العالم كله منطق حدود القوة وخصوصاً إنجلترا وفرنسا لأنهم أدركوا أن هناك حدود للقوة وأنهم خارج المظلة الأمريكية لا يستطيعون التصرف وبالتالى الامبراطوريات الضعيفة والمتهالكة تلك اعتبرت نهايتها وذهبت ونشأ عن ذلك تطورات وتداعيات في العالم أسقطت الجمهورية الفرنسية الرابعة وجاءت بديجول وإنجلترا حزب المحافظين ظل لفترة كبيرة بعيد عن الحكم ووقع إيدن وجاء ماكملين ثم خرج ولم يكن الموضوع فقط كما كان يقال موضوع كريستين كيلر كما أذيع لكن كان الموضوع أن إنجلترا بقوتها تتراجع ... ونحن أمام وضع عالمي تغير في موازين القوى ونجد بعدها مباشرة حاجتين مهمتين جداً ... الأولى أن العالم الثالث تخلص من الضغوط (مصدق سيندروم) العالم الثالث كان لديه إحساس بالعجز ... وستنكر الهند عندما أرادت الاستقلال أكبر حدث قبل السويس (في إعتقادي) في العالم الثالث .. ومع ذلك صاحب استقلال الهند شيئين إنضمت للكومنولث وأن الوطن الهندي إنقسم إلى الهند وباكستان ... إذاً نحن أمام استقلال حدث بشروط وبعد ذلك جاءت أهمية البترول الايراني وانتهى بالكشف الذي حدث وكأن العالم الثالث غير مستوعب للذي حدث على أرض الهند والحدود والتجربة ولكن على وجد اليقين فإن العالم الثالث رأى الستار الحديدي الذي فرض عليه بعد فشل التجربة ... إعتقادي أن السويس خلصت العالم الثالث من (سيندروم) وأصبح بشكل أو بآخر هناك ... أنا فاكر كاسترو كان ذات مرة قال لي أنتم لا تتصوروا ماذا فعلتم لنا... نحن كنا نجلس على الجبال نحلم بالثورة وفي يوم من الأيام وجدناكم أممتم قناة السويس .. ثم رأيناهم يحاربونكم ولكنكم انتصرتم وقلنا إذا كان المصريون استطاعوا الوقوف أمام الاسرائيليين والأمريكان والانجليز والفرنسيين فلن نستطيع نحن التغلب على باتستا؟! وبعد ذلك قمنا يالثورة ...

۲- السویس فعلاً عملت فی العالم الثالث أثر کبیراً أکثر مما نتصور مما جعلنی کنت أزعل جداً
 عندما أسمع عنها أنها كانت هزيمة لسبب أساسی أنه لما یكون عندك أنت لا تضر نفسك فقط بل تضر معنی

وخيالات ومثل عليا ... ففى كفاح الناس والشعوب والأمم هذه الأشياء قوى غير مرئية تستطيع ان تفعل أكثر مما نتصور ... تصورات البرجماتيك وغيرها لا اعتراض عليها ولكن عندما تريد أن تكون عملياً لابد أن تأخذ في بالك البعد الآخر المعنوى الذى يؤثر على البشر وهو الذى يجعلهم متميزين عن الحيوانات ... فلدينا الخيال والروح والطموح والتصورات من الممكن أن تحول المستحيل الى واقع ولكن على أية حال تأثير السويس كان إذا تأثير السويس الآن :

- ١ أن الشعب المصرى عرف الحقائق.
- ٢ أن الشعب العربي والشعب أيضا عرف أن حدود الامبراطورية انتهت.
 - ٣ أن العالم الثالث تخلص من عقدة العجز.

٤ - القوة الأمريكية دخلت في ممارسة دورها بطريقة أكثر ذكاء من المواجهة لأن السياسة أثبتت أن المواجهة مستحيلة وأن الأمور لو ظلت هكذا في العالم الثالث فإن هناك فرضاً باحتمال مواجهة وهذا مستحيل ... ولو تلاحظ أنت أنه بعد السويس في ١٩٥٧ محاولة إيزنهاور ولكن بقايا السويس طردتها من الشرق الأوسط ثم بعد ذلك أزمة صواريخ كوريا التي أتت مع تولى كيندى الذي كان لديه تصور معين للمواجهة مستفيداً من درس السويس وليس بعيداً عنه لأن عدد كبيراً من مستشاريه درسوا بإمعان السويس لأن الإنذار السوفيتي في حد ذاته طرح عاملاً هاماً جداً على الساحة الدولية وهو التهديد النووي وأصبح خطر الصواريخ سنة ١٩٥٧ خطراً ماثلاً جداً وبعد ذلك سنة ١٩٥٨ بعد الثورة العراقية كان احتمال المواجهة وارد جداً وبعد ذلك سنة ١٩٦٠ جاء كيندي ونلاحظ دخول ناس مثل ماكنمارا وماك چورج جفرن ووضعوا سياسة مواجهة الاتحاد السوفيتي وهي ببساطة أن الاتحاد السوفيتي يهدد بالسلاح النووي هذا الوضع الناجم عن السويس ثم بعد ذلك جاجارين. إذا أدخلنا الصراع إلى ساحة أخرى ... فدخل الأمريكان ونرجع إلى محاضر مجلس الأمن القومي في هذا الوقت ولمجد أنها مجموعة محاضر تتكلم عن أرقام الاتحاد السوفيتي على تغيير أولوياته - لغاية هذه اللحظة والافتراق السوفيتي في مجال الصواريخ والفضاء كان يعطى التجربة السوفيتية نجاحاً كبيرا بمعايير هذا الوقت وكان له منهج يصرف فيه على الخدمات والشعب ليصنع مجتمعاً شيوعياً كما يتصوره ..في ذلك الوقت فكر الامريكان على إرغامه على تغيير هذه الأولويات ليخرج سباق السلاح العقيم ليجعله في أولوياته الأولى ونتذكر تعبير ماكنمارا بالحرف «إرغام الإتحاد السوفيتي على تغيير أولوياته والنزول بالتنمية من الأولوية الأولى وصعود السلاح إلى الأولوية الأولى».... وعندما نتحدث عن حدث سياسي نأخذ أبعاده إلى مداه، فالسويس، ما القيمة الموجودة في السويس، لماذا كان العرب يتذكرونها فكان من الممكن أن تكون معركة مصرية فقط أو معركة اسرائيلية فرنسية ... لكنها أشمل من ذلك فقد كانت Turn Point عالمياً ... فقد كانت لدينا معركة وعند الناس نقطة تحول فإلى جانب المنتصرين والمنهزمين وجوائز الحرب وجبن المتآمرين .. فقد كانت في جوهرها سقوط أمبراطوريات وصعود قوة أخرى لإختلاف أولويات لنوع جديد من الحرب عندما كانت إنتخابات كيندي في نهاية سنة ١٩٦٠ وتولى الحكم وبدأ سياسة مختلفة عن السويس كان لها التأثير الأكبر وأجبر بها الاتحاد السوفيتي على تغيير أولوياته وقلت له صراحة أن تهديد السويس أظهر الفجوة في الصواريخ وكان أول خطاب قاله كيندى للتركيز في الحملة الانتخابية حيث تحدث عن فجوة في الصواريخ لصالح الآتحاد السوفيتي ... واقع الأمر هذه الفجوة لم يكن لها وجود لأن الأمريكان كانوا أيضا متطورين - وافتعلت الدعاية وهذه السياسة التي أعتمدت وصلت حتى عهد ريجان ودخل وسط الاتحاد السوفيتي كمية من الانفاق الذي لا مبرر له وغير منتج لدرجة أنه تفوق فقط في المجال العسكري وفشل في باقي أولوياته. لهذا اليوم الاتحاد السوفيتي مازال في مجال الفضاء والصواريخ والطائرات أكثر تقدماً من الغرب

بوبوي حد بهدا المجالات ولكنه أمام فاتورة كبيرة دفعها من قبل على أيه حال السياسات التى اعتمدت بعد عد حرب السويس أنهت الحرب الباردة ... وبعد ٤٠ سنة من السويس الدروس قضت على الحرب الباردة والاتحاد السوفيتي ولم تكن الازمة الكورية سوى تأكيد على دروس السويس ... فهو حدث لا يدانيه أى حدث في المنطقة والعالم منذ الحرب العالمية الثانية في قوتها وتستطيع أن تقول أن هناك نوعين من الازمات الأولى لاتصل الى حرب مثل أزمة برلين وفي المقابل فيتنام ... ولكن قيمة السويس أنها كانت لحظة كاشفة أعطت للجميع مؤشرات لإمكانيات الصراع العالمي على المستوى الاقليمي.

- عِوقَعك هل تستطيع أن تقص لنا رواية شخصية عن ذكريات السويس ؟

- أُكبر أثر كَان يوم التأميم وذكرت ذلك في شاهد في كتاب (ملفات السويس) ولكن أعتقد أن يوم التأميم أنه حدث مؤتمر لندن بسرعة ودعى إليه دالآس وإيدن عمل أركان حرب ونورى السعيد طلب التخلص من عبد الناصر بسرعة وكنت أنا في القاهرة وعبد الناصر في أسكندرية وكنت مازلت في أخبار اليوم وكان عبد الناصر يتصل بي يومياً لمعرفة تقارير وكالات الأنباء والتحليلات وردود الأفعال وكان يقول لي أننا لن نتحرك قبل أن نرى تصاعد الأزمة وردود الأفعال من هنا وهناك وكنا في إنتظار بيان دالاس الذي كان سيصدر بعد ساعتين أو ثلاثة وقلنا سأذهب لسينما مترو وحتى بعد خروجنا من الفيلم لم يصدر دالاس بيانه ولكن عبد الناصر كان واثقاً من ردود الأفعال نتيجة للجهد الذي بذل في استكشاف القوة الانجليزية الحقيقية في كل أماكن تمركزها ... فعبد الناصر كان يعرف أن قرار التأميم سيؤدي إلى حرب ولكن وجود القوات الانجليزية في حالة استرخاء جعله لايتعجل تصور الحرب القريبة وكان متأكداً من حجم القوات في ليبيا وقبرص بل أنه جاء بصور لها وتأكد أننا لدينا شهرين يمكن للتحرك السياسي والدبلوماسي وقتها أن يفشل قرار الحرب وهذه هي قيمة تقديرات عبد الناصر وتحكمه في أعصابه وثقته في تقديراته ... وفي ٣٠ أكتوبر أعطونا إنذارأ مما جعلنا نضع الأفراد الانجليز والفرنسيين تحت الحراسة ومن بينهم أحد المستشرقين الذي كان يعيش في حي الجمالية وكان متخصصاً في العمارة الاسلامية والفنون الشرقية وكلمني السفير الأمريكي وقال لي أن لدي هذا المستشرق ولديه مجموعة من الرسوم والأوراق وإذا دخلت وضعت تحبُّت الحراسة وستذهب لأبدى موظفين لابعرفون قيمتها وربما ضاعت قيمتها وهو لديه إقتراح عرضه على وهو أنه يعطى هذه الأوراق للسفارة الأمريكية ولكن قلت له هذا غير ممكن ولن يتحقق وِقالَ اذا يذهب للجامعة الأمريكية فقلت أن يأتي لي هذا المستشرق وحددت له ميعاد الساعة ٦ يوم ٣١ أكتوبر في مبنى الأخبار ودخل على وكان سكرتيري وقتها د. فؤاد حنين ابن فيليب حنين الذي كنت أعمل مساعداً له في الآجبشيان جازيت وقال لى فؤاد أنه المستشرق ولكن عند دخوله في نفس اللحظة وكان عجوزاً يبلغ من العمر حوالي ٨٠ سنة وكان قصيراً ولحظة دخوله حدث إنفجار كانت أول غارة على مطار القاهرة وتبعها صفارة إنذار وقال هذه غارة قلت له نعم ثم ضرب التليفون فكان عبد الناصر فقال لى أن الطائرات التي ضربت كانت إنجليزية ثم سألني هل عنده أحد في المكتب فقلت له نعم عندي فلان وكان يعلم أنه قادم إلى ، وقلت له على ا اقتراحاته فقال عندك حق وهذه اوراق مهمة يجب العناية بها وقال لي عندما تنتهي منه كلمني ... وبعد ذلك قال لى المستشرق (?.... is Abdel Nasser) فقلت له أكمل فقال أكمل نقال أنهم وحدثته في الأمر، فهل تعرف العربية ، فقال لي بلكنة مكسرة : شوية شوية ... وأخبرته بموافقة عبد الناصر وأنه يجب أن يذهب إلى القيسوني الذي لديه أوامر بتسهيل مهمتك ... فبدأ المستشرق في البكاء .وبعد ذلك قال أريد أن أقول لك شيء ومازالت الدموع في عينه فقال : «أن ذلك لا يمكن أن يحدث في بلد آخر غير مصر» وهذا التصرف في هذا الوقت وهذه الظُّروف واستجابة عبد الناصر لك وسماعه لك في هذه الظروف فيه قدر من التحضر والمدنية النادرة ومازالت اوراقه الموجودة في الجامعة الأمريكية حتى الآن...

الاسرائيليين تدخلوا يوم الاثنين ٢٩ أكتوبر مساء وبدأوا بعملية الانزال في عمر متلاكي يقولوا أنهم قريبون من قناة السويس ولكن الحقيقة أن الميعاد كان محدداً ومخططاً رغم أن المشكلة كانت قد انتهت ظاهرياً وتعهدنا بدفع التعويضات وبيان بإعادة الملاحة والرأى العام كان تغير في إنجلترا وأوروبا وخرجت مظاهرة فى إنجلترا غير طبيعية .. وظلت عندى من حكايات السويس التي كنت أعملها سنة ١٩٨٦ بمناسبة مرور ٣٠ عاماً على حرب السويس حكاية محمد نجيب خشية أن يعتبر الكتاب ويفسر في مصر على أنه تصفية حساب عبد الناصر مع محمد نجيب ولكن الفرنسيين والإسرائيليين هم أصحاب فكرة التواطؤ أساسا وبعد ذلك عرضوا الفكرة على إيدن في إطار صفقات السلاح التي بينهم ومشكلة فرنسا مع الجزائر وتجمعت مصالح الثلاثة في التخلص من عبد الناصر وإسقاط الحكومة في مصر سواء بعمل داخلي أو بعمل خارجي وبدأوآ يشتغلوا في ذلك من أول يناير سنة ١٩٥٦. وعندما تدخلَ الانجليز في الموضوع كان تفكيرهم من بداية ١٩٥٦ إغتيال جمال عبد الناصر وعمل إضطرابات داخلية في مصر ويرجعوا النحاس باشا والوفد إلى الحكم .. ولما دخل الإسرائيليون الفرنسيون في الموضوع كان راي الاسرائيليين بأن النحاس باشا لايصلح وبناءً على نصيحة من محمود أبو الفتح وحركة مصر الحرة التي كانت تعمل مع فرنسا رشح محمد نجيبً لهذا الدور دون علِمه ، ولى تصحيح لكُّل ما يدور حاليا بأن محَّمد نجيب وقتها كانَ تحتُّ الحراسة والاقاَّمةُ الجبرية الحقيقية وأن محمد نجيب بعد ع ٥٤ بعد قصة المنشية في المنشية محددة إقامته بعد إتصاله بالاخوان المسلمين. ولكن ما حدث في يوليو ١٩٥٦ كان مختلفا : صفقة السلاح التشيكي والسد العالى والمعركة ضد الأحلاف وإنتخاب جمال عبد الناصر رئيسيا شرعيا ، الصورة كانت مختلفة تماماً، فمحمد نجيب أفرج عنه ولكنه قال أن منزله في الزيتون حدث فيه شيء ما وطلب أن يسكن منزل زينب الوكيل في المرج الذي جلس فيه ومن حوله حدِيقة جميلة ومحمد نجيب سنة ١٩٥٦ كان مطلق السراح. ولكنه (To Be Fair) لمحمد نجيب لم يتصل أحد بمحمد نجيب شخصياً وحادثه في الأمر. فعندما دخلَّ الانجلِيز الحرب مع الفرنسيين والاسرائيليين كانت هناك حيرة فالانجليز الذين يعتبرون أنفسهم جزءاً من مصر وأن النحاس آلأصلح أما الفرنسيون الذين يرون أنفسهم أيضا «دارسين مصر جيداً» كان رأيهم محمد نجيب وكان هذا على مستوى ` أجهزة المخابرات وليس على مستوى القرار السياسي ومع الوقت تم دمج الرايين بأن يأتي محمد نجيب رئيس دولة وتحدث إنتخابات يأتى على أثرها حكومة الوفد والنحاس بأشا للحكم ويكون محمد نجيب والنحاس ... فالخطة جوهرها الرئيسي أن النظام في مصر لايتحمل حرب ضد هذه الدول فهو سيسقط بمجرد توجيه الإنذار وهذا ما عكسه موقف صلاح سالم عندما قال لعبد الناصر «إذهب وسلم نفسك للسفارة الانجليزية» فالقوة العسكرية الانجليزية كلها التي كانت مشتركة ٨٠ ألف إضافة إلى ٢٠ ألف خدمات أي لاتستطيع أن تحتل مصر بل بالكاد تحتل منطقة قناة السويس وتجلس كالبطة في حرب عصابات لاتنتهي معتمدين على قوة الأثر الذي سيسببه الانذار . واستطاع جمال عبد الناصر أن يحتفظ بالحالة الشعبية داخل مصر متماسكة .فشلوا ليس فقط عسكرياً ولكن جوهر الخطة نفسه فشل لأنه قائم على سقوط النظام بالتداعي، فالمركب الحربي كانت تأتى أمام الأسكندرية في العهد ما قبل الثورة تغير حكومة وحدثت أيام سعد زغلول وكانت معرفتهم تؤكد أن مصر لاتتحمل الوصول بالرفض إلى منتهاه ولكن عندما وصلت إلى منتهاه وثبت أنها قادرة على الوقوف وفشلت الخطة وقال الناس هنحارب خاب ظنهم...

- هل كانت خطة الإغتيال انتهت بقرار السويس ؟

- خطط الاغتيال لم تنقطع وتتولاها أجهزة المخابرات وكان ذكر محمد نجيب والنحاس عرضياً فى هذه الخطط فيما لو أدى نجاح الاغتيال فى الوصول لأى منهما للحكم ... الذى حدث فى حياة محمد نجيب أنهم فعلاً فكروا واقترحوا وحاولوا الوصول لمحمد نجيب عن طريق بعض الضباط السودانيين الذين تربطهم به علاقة طيبة.

شهادة د. مصطفى عبدالغنى

لا يحتاج الاستاذ إلى الثناء.



الاستاذ يحتاج إلى التأمل.

هذا ما رددته وأنا أقرأ آخر ما أصدره وهو الكتاب الأول من ثلاثيته "المفاوضات السرية بين العرب وإسرائيل" وأصدر عن دار الشروق.

لقد أكد هذا الكتاب على وعى فائق قيز به الاستاذ هيكل عن غيره من الكتاب المعاصرين، فاذا تركنا الوعى - وهو يستحقه وأكثر - لبقيت عدة ملاحظات هامة.

من هذه الملاحظات أن يقع كاتب كبير مثل الاستاذ في خطأ، ردده أصحابه بليل، ثم جئنا نحن الآن لنضيف إلى الخطأ هالة من التصديق.

لنبدأ القصة كما أراد أن يقولها لنا الاستاذ

جاء هذا في معرض تفسيره لانشغال مصر مع بداية القرن العشرين بقضاياها الخاصة في حين كانت المؤامرات الغربية تحاك على أشدها ضد فلسطين.

إنه يعيد ذلك هنا إلى كون الحركة الوطنية اعتمدت بشكل أساسى على ملاك الأراضى. والزراعة عادة تعطى أصحابها شعورا بحدود المكان يركزون جهدهم عليه ولا يخرجون منه (منتهيا إلى التفسير لملاحظة "سعد زغلول" الشهيرة حين جاء "عبدالرحمن عزام" ينبهه إلى أهمية "البلاد العربية"، وكان رد سعد زغلول هو قوله: صفر + صفر يساوى كم يا عزام؟).

والواقع أن هذه ليست المرة الأولى التى يردد الاستاذ هيكل فيها هذا الرأى (سبق أن ردده أكثر من مرة آخرها بمجلة المصور ١٣ مارس ١٩٩٥)، لكن الخطير أن يردده أستاذ مثل هيكل حتى لتصدق، فتتحول المقولة المريبة إلى حقيقة تعامل شأن الحقائق، فتقل من دور مصر، وتنال من شأن زعمائها.

والواقع ان مراجعة صحف هذا القرن – والاربعينيات بوجه خاص – كانت أشد نشاطا للحركة الصهيونية – سنجد هذا الكلام يردد لأول مرة من يهودى كان معروفا باسم ليون كاسترو وكان ممثل الوكالة اليهودية فى مصر فى ذلك الوقت ومحرر جريدة "الليبرتى".

وقد راح هذا اليهودى فى بداية نوفمبر من عام ١٩٤٨ – والصراع العربى الإسرائيلى على أشده – يردد هذه الاشاعات كيلا يلتنم شمل العرب ضد إسرائيل الذى كان قد مضى على ولادتها المعلنة – ١٥ مايو – عدة أشهر وبمراجعة الصحف اليهودية أو المصرية صبيحة يوم ٤ نوفمبر سنجد تصريح هذا الصهيونى أثناء القاء محاضرة له فى "نادى الصحفيين اليهود" بتل ابيب يزعم فيها أن سعد زغلول كان يقول دائما (نحن لسنا عرب، وان الوحدة العربية هى صفر مع صفر فالمجموع صفر).

ولأن سعد زغلول كان قدرحل فى نهاية العشرينات، فقد كان من الطبيعى ان يضيف عمل الوكالة اليهودية فى القاهرة ان سعدا كان قد وضع خطة سياسية يبتعد فيها نهائيا عما يحدث شرق مصر، وتنفصل فيها مصر - بشكل نهائى عن العرب - غير أن مصطفى النحاس - يتخلى عنها ولا يلتزم بها خاصة أن النحاس فى هذا الوقت - كما تشير وثائق الاستاذ هيكل نفسه - كان أكثر المتشددين ضد اليهود فى فلسطين رافضا المساومة بأى شكل على عرب القدس.

والغريب أن هذه أول مرة نسمع فيها مثل هذا الكلام إبان احتدام الصراع على فلسطين حيث بدأت القوات الإسرائيلية حركتها المستمرة لاقتلاع السكان الاصليين من أراضيهم وبدأت قوات جيش الدفاع ترتكب المذابح وجماعات شتيرن تدمر كل شيء وقوة الأرجوان تحاول اكتساح النقب والفالوجا حيث كان عبدالناصر لا يزال صامدا أمام عنف القوات الإسرائيلية التي يقف الغرب كله – وفي مقدمته أمريكا – وراءها – بالعتاد والمال والصلف المقيت.

وقد شهدت صحف مصرية كثيرة كالبلاغ والسياسة - في ٤ نوفمبر ١٩٤٨ - ردود عنيفة ضد كل ما يقوله ليون كاسترو، وشارك في هذا الهجوم رينيه قطاوى في مصر، وبعض أعيان الطائفة الإسرائيلية في مصر.

وفى نفس الصحف وصحف أخرى نستطيع أن نعود لنقرأ تصريحات للحاخام الأكبر واليهود المصريين تنفى هذا الكلام المريب، والذى يقال فى ظرف غير موات قط لمثل ما يقال، وتحت هذه التصريحات قرأنا توقيعات من رفائيل سقال رئيس جمعية الشبان اليهود المصريين، فيتا سستينو المحامى وعضو مجلس الطائفة الإسرائيلية، دكتور الفريد بلوز مؤسس جمعية الشبان اليهود المصريين وعضو لجنة الطائفة .. الخ.

وقد يقول قائل أن هذا الاستنكار لكلام ينال من وجدان الشعب المصرى والحس الشعبى كان لازما من اليهود المصريين، وخاصة، أنه كان لأغلبهم مصالح فى مصر. غير أن ذلك لا يؤكد الكلام الذى نسب إلى سعد أو الموقف الذى يحسب للنحاس، وإنما يؤكد على أن ما قيل ليس هو الحقيقة، وإنما يظل جزام من الاكاذيب التى حيكت ضدنا والتى تحاول أن تنال من موقف الشعب المصرى من الفكرة العربية.

وهو كلام وإن كنا لا نستطيع أن نقول أن هيكل يقول به بسوء نية، فإنه يصبح أخطر بكثير حين يصدر عن هيكل بوجه خاص.

ولهذا، فإن ملاحظات الاستاذ وإن بدت بدهية، فإنها يجب ألا تمر هكذا دون تأمل حين يحاول ان يكتب كتابه الثاني، "حين يسافر التاريخ إلى المستقبل".

الاستاذ بالياباني .. السياسة والأخلاق!

عند مثول هذا الكتاب للطبع فى أكتوبر ١٩٩٧ صدر كتاب الاستاذ محمد حسنين هيكل (المقالات اليابانية)، وكان له صدى ودوى هائل خلفه وراء قثلت فى كتابات وتعقيبات على صفحات الجرائد، وقد حرص المؤلف على تضمين بعضها فى هذا الكتاب "الجورنالجي".

الكتاب تلقفته ايدى وعقول طبقة "الانتلجنسيا" والمثقفين والمهتمين بشئون العالم، وبقراءة هيكل على حد سواء في كل أنحاء مصر والعالم العربي ليمثل مع مؤلفاته الرصينة ومع "مقالات ميخائيل جورباتشوف، ومارجريت تاتشر، وهنرى كسينجر" زادا كبيرا في مكتباتهم يسدون به رمقهم عند الحاجة.

كان في الصدارة من هؤلاء د. مصطفى عبدالغنى الناقد والأديب المعروف الذي كتب في "أهرام" ٢٠ أكتوبر ١٩٩٧ مقالا بعنوان "الاستاذ بالياباني .. السياسة والأخلاق!" يقول فيه:

يوم صدور كتاب الاستاذ محمد حسنين هيكل (المقالات اليابانية) وما تضمنه أحد أهم فصوله عن العلاقة بين السياسة والأخلاق كان الرئيس مبارك يشير أمام وكالات الأنباء إلى قضية أخلاقية حول محاولة اغتيال مدير المكتب السياسى لحركة حماس في الأردن فوصف الحادث بأنه "عمل غير أخلاقي"، وكان السؤال الذي يعرفه الجميع، من هو صاحب هذا العمل غير الأخلاقي والمناخ الذي قيل فيه، ومن وراء الضغوط التي تمارس علينا في الفترة الأخيرة.

وقد يكون من المفيد - قبل أن نعود إلى كتاب الاستاذ أن نشير إلى أنه عشية محاولة اغتيال - خالد مشعل - بمواد كيماوية من عناصر الموساد التزم الإعلام الأمريكي بالصمت، وراحت تعليقات الصحف العربية تلاحظ أن القانون الدولي غاب في إجازة طويلة وراحت منظمات حقوق الانسان العالمية والغربية تنام في سبات عميق، وراحت الولايات المتحدة الأمريكية في صمت دائم فلم تنطق بكلمة واحدة عندما استخدمت مواد كيماوية محرمة دوليا في محاولة اغتيال ممثل حماس في عاصمة عربية حليفة، وقعت معاهدة سلام مع إسرائيل وأيدت المناورات التركية الإسرائيلية في البحر المتوسط وافتتاح مكتب المخابرات الإسرائيلية ومكتب التحقيقات الفيدرالي الأمريكي (ف. بي. اي) فيها للتجسس على دول عربية وحركات إسلامية.

فما هي علاقة اغتيال عمان بأرسطو وميكيافيللي؟

وما هي علاقة الاستاذ بما يجرى الآن في العالم حولنا؟

أنها - وهى الاجابة الوحيدة، كما سنرى - العلاقة بين السياسة والأخلاق، وبشكل أكثر وضوحا هى الحقيقة المؤكدة - بوجه خاص - فى علاقات الولايات المتحدة الأمريكية بالعالم العربى، وقبل الاسهاب فى هذه الحقيقة - وقد أصبحت بدهية - يجدر بنا العودة إلى كتاب الاستاذ من جديد.

والعودة ترتبط بموضوعنا ولا تبتعد عنه وقبل أن نصل إلى هذه العلاقة بين الأخلاق والسياسة، وقد أصبحت سيئة السمعة في بلاد العم سام لابد من الاشارة - بسرعة - إلى هذا الكتاب. منذ مقدمة الكتاب

نفهم أن الاستاذ آثر، أن يغير مجال كتاباته من أوروبا إلى شرق آسيا، حين تلقى إتصالا من جريدة يوميورى شيمبسون، ووكالة "لوس انجلوس تيمس" تعرضان عليه أن يشارك فى الكتابة باليابانية، وبالفعل، استجاب الاستاذ، وراحت مقالاته تتحول من الانجليزية إلى اليابانية إلى لغات آسيوية أخرى، وتتغير معها محاولة التعبير عن أفكار كانت ترتبط بالضرورة – باللغة التى تكتب بها، ومن ثم كتب مقالات كثيرة خرج منها أخراً بهذه المقالات التى اختار منها ما يعيد ترجمته ونشرة بالعربية.

أنه يتوقف بنا عند القضايا الأثيرة لديه، حيث يستحوذ المجال العربى على الكادر الخلفى له، وحيث يضى فى الكادر الأمامى ليتحدث عن قضايا عربية عديدة، كالفرص الضائعة فى الجزائر الدامية وموسكو الحائرة واليابان الهاربة من دورها متوقفا عند أكثر القضايا التى تثير فيه – وفينا – شجونا شتى ونقصد بها قضية القبائل، هذه القبائل التى نجدها فى مناطق كثيرة فى عالمنا العربى اليوم، منذ أزمان بعيدة، والتى تلعب دوراً كبيراً فى صنع التاريخ بالنيابة.

والقضية التى حاول أن يتمهل الاستاذ عندها فيما كتبه بعنوان (عن أرسطو وماكيافيللى .. وكارلوس)، حين حاول أن يوضح منذ البداية أنه قديا حاول أرسطو أن يقيم جسرا بين الأخلاق والسياسة، وحديثا حاول ماكيافيللى أن يزيل هذا الجسر بين الأخلاق والسياسة.

ومع أن عديدا من الأنظمة رأت أن مسألة التوفيق أو التلفيق لم تعد ضرورية فإنه تبرز أمامنا حقيقة هامة، يقولها الاستاذ وهو يضع نصب عينيه هذه القوى الغربية التى تحاول خداعنا واستعمارنا بشكل واضح وسافر، وقد عبر عن هذا بوضوح أكثر حين قال بالحرف "تستطيع السياسة الآن أن تستغنى عن الأخلاق بالكامل".

وبعد أن يسهب لتأكيد هذا في مثلين أحدهما قضية القبض على كارلوس والأخرى خداع شاه إيران، يفرغ أكثر إلى أمثلة عديدة تكون أكثر تعبيراً عن حل هذا التشابك الخادع بين السياسة والأخلاق، وتحديدا لدى العم سام.

إن الاستاذ يقدم إضافات هامة هنا لسقوط قناع الأخلاق أو ازاحته عن عمد، واللعب على وتر السياسة بسفور ووقاحة لم يعد لهما أى نظير فى العالم المعاصر، أن إحدى هذه الاضافات تتمثل في مأساة آلاف الكوبيين الذى ركبوا البحر قاصدين الولايات المتحدة الأمريكية مستجيبين إلى الالحاح الأمريكي بالخروج من "جحيم كاسترو"، ومع ذلك، خذلتهم البحرية الأمريكية وخيبت آمالهم فى التوجه إلى فردوس وعدوا به.

أن ما يحكم المنطق الأمريكي هنا، بوضوح شديد هي الغاية الميكيافيللية، وأمامنا عشرات، وربا منات الأمثلة، هو هذه الغاية التي تحكم الولايات المتحدة الآن، سواء أكانت هذه الغاية تعود إلى خطط السي. اي ايه أو الكونجرس بمجلسيه أو الرئيس أو - حتى - رجال الأعمال من صانعي السلاح وتاجريه والمستفيدين منه في هذا اللوبي الخطير الذي يتحالف عنده أطراف شتى، تحركه. أو تتعامل معه القوى الصهيونية في الغرب الأمريكي.

لم يعد يهم الولايات المتحدة الأمريكية هذه السنوات الطويلة التى روجت فيها إلى العالم قضية (اليوتوبيا) الأمريكية، وهذه الجنة الموعودة، بالأحلام والملاذ الأخير، ليس مهما أن تنتهى دعاوى العم سام منذ عقدين من الزمان أنها قد بنت سياستها الخارجية على أساس العوامل الأخلاقية بالعداء للارهاب،

وبالمساندة لحقوق الانسان، ليس مهما هذا أو ذاك، المهم أن تتحقق سياستها القائمة على السيطرة على الحضارات الأخرى، أو على الأقطار الأخرى خارج النظام الأمريكى الجديد، أو الهيمنة على حاضر العالم ببدعة أننا نعيش (نهاية التاريخ) الذى أصبح أمريكيا خالصا.

نستطيع أن نذكر أمثلة وإضافات كثيرة داخل هذه المقالات وخارجها، غير أننا سنكتفى بإضافتين اثنتين إهتم الاستاذ بالاشارة اليهما، قبل أن نصل إلى ما يثيره كل هذا من دلالة العلاقة بين السياسة والأخلاق:

الاشارة الهامة هنا، كما يرى الأستاذ واضحة جلية أن البلد الذى أعطى لنفسه حق سلطة صنع السلام في الشرق الأوسط هو أكبر بائع سلاح للأنظمة الحاكمة فيه، وفي حدود ٥٠ بليون دولار هذا العام وحده مع العلم بأن المنطقة ليست مهددة بعدوان من خارجها، كما أن أحدا في المنطقة لا يملك في هذه اللحظة إمكانية لهديد جيرانه، وبالتالي فان صفقات الأسلحة كلها إما أن تكون إهداراً لموارد، وإما أن تكون تخويفا لمواطنين في الداخل، وهو عدوان مزدوج على حقوق الانسان .. اقتصادى مرة، واجتماعي في مرة ثانية.

ولا ينسى الاستاذ هيكل أن يذكرنا بإشارة أكثر وعيا بأن ارسطو رجل له ماضيه الفلسفى، أما ماكيافيللى فرجل له مستقبله السياسى.

* * * *

تتوالى مقالات الاستاذ حتى صيف هذا العام، ولا تخرج عن التنبيه إلى أن حركة ماكيافيللى وقد أصبح أمريكيا يسعى لتوطيد مستقبله السياسي في المنطقة.

ويجب الاسراع هنا بالقول أن ما يحاوله الأمريكى الوقح، سوف يوقع به، بنفس الخطأ الدرامى الذى نعرفه من الدراما الاغريقية، أن السقوط سيأتى من الداخل، من غياب الأخلاق (نشر ادوار سعيد منذ أيام مقالة هامة فى إحدى الصحف العربية يتحدث فيها عن تأثير منظومة الأخلاق فى إنهيار الغرب المستعمر، وفى الوقت نفسه، إذا أحسنا استخدام هذا العامل الايجابى فى حركتنا ضده).

صحيح أن رصد المناخ العالمى الآن يشير إلى تصاعد نجوم أخرى كثيرة فهناك البيان الختامى لقمة المجلس الأوروبى فى ستراسبورج أخيرا، وقبله البيان الروسى الصينى المشترك وبعده تحدى فرنسى لعديد من القوانين الأمريكية وسقوطها كقانون دامايتون، وآخرها اتجاه مجموعة دول الآسيان ومعها اليابان إلى تكوين صندوق نقد دولى IMF جديد خاص بهذه المجموعة (وهو ما يحتاج إلى موضع آخر) ليلعب دورا مضادا لمكيافيللى الجديد. إلى غير ذلك عقب اكتشاف السياسة الأمريكية وفى تهاوى عملة تايلاند وانخفاض عملة ماليزيا .. الخ.

وفى الجزء الثالث من المجلد الثالث فى كتابه (قصة الحضارة) يقول ديورانت (وقد سبقه جيبون) أن سقوط الامبراطورية الرومانية كان بسبب التحلل الأخلاقى. وديورانت لم يتحدث عن ميكافيللى الايطالى نقط وإنما عن ميكافيللى الأمريكى حين يسعى إلى تغليب السياسة على الأخلاق فيسعى إلى نهايته.

مصطفي عبد الغني

(*) الأهرام وبكلى هو الصحيفة المصرية التي نشرت بعض مقالات هيكل بالانجليزية مع صدورها باللغة اليابانية

و .. الآذان في طوكيو!

مصالحها الحقيقية وإو

كُون قد بدأنا الكشف عَنَ

حياز الأمريكي والمبلف

كما كتب أيضا القارى، د. محمد نصر المسيري من دمنهور بعد إطلاعه وممارسة متعتد مع الكتاب الأخير"المقالات اليابانية" إلى باب "بريد الأهرام" بتاريخ ٢٠ أكتوبر ١٩٩٧ مناشدا "الاستاذ" أن نسمع الآذان القادم، ونرى المقالات الجديدة على صفحات "الأهرام". يقول د. المسيرى تحت عنوان "الآذان في طوكيو":

أمتعنا أستاذ الأساتذة وأسعدنا بإصدار كتابه الأخير، محتويا على مقالاته اليابانية الرائعة والتى نشرت جنبا إلى جنب بجوار مقالات لميخائيل جورباتشوف، ومارجريت تاتشر وهنري كيسنجر.

ولقد أعاد الأستاذ إلى أذهاننا بصورة أو بأخرى نماذج باهرة ومبهرة للمقال السياسي المتكامل بأفكاره الواسعة العريضة وأسلوبه

سلمين، فلمادُارهِذِا ت الكتب السمارية عرةً

الرائع مستفيضا بالشرح والتحليل لجوانب

عرف يسبى اسحق منذ ايام عرضت القباة الثالثة بالتليفريون المسرى المقال المتعددة، مع ربط شديد لعناصر المقال المتكامل من تاريخ وجغرافيا ومن حاضر إلى ماض إلى مستقبل ومن شرق إلى غرب ومن شمال إلى جنوب، في سهولة ويسر وفي مصداقية شديدة ليست بمستغربة عليه وبرجعية وتقنية عالية هو متمرس عليها وعبقري فيها.

راة، حتى لركان قداسة

كت في وطنيتنا فلا نملك

، بل على دبريد الأهرام:) هذه الشطحات وكسب

أن وللوطن فيما عدا هذه

أنني فقط أسأل الأستاذ هيكل المتوهج دائما والأنيق أبدا. ألم نكن نحن عشاق الأستاذ وقراء "الأهرام" الحبيب أولى بالآذان هنا؟ وليس في اليابان أو في مالطة!

فياسيدى أستاذ الأساتذة نحن على شوق كى نسمع آذانك القادم ونرى مقالاتك الجديدة على صفحات "الأهرام" إلى جانب تلك الصحيفة اليابانية واسعة الانتشار التي تنشرهاً.

سريصاتها وترجهاتها النصارة للغاية للطرف الاسرائيلي، رغم امها شريك كامل في عملية السلام، واسوف تكتشف إين تقع الميلي الامريكية؟ محمد عيدالونيس محمد ورازة الخارجية

الأذان في طوكيو! "

استعنا استباذ الاسائذة وأسعدنا باصدار كت الأخير، محتريا على مقالاته اليابانية الرائعة والنم سترن جبید می جب سور جورباتشوف، ومارجریت ثاتشر ومنری کیسنجر. واقد اعاد الاستاد الی ادهاننا بصوره از باد

نماذج باهرة ومبهرة للمقال السياسي المتكامل بانكاره الواسعة العريضة واسلوبه الرائع مستفيضا بالشرح والتحليل لجوانب المقال المتعددة، مع ربط شديد لعناصر القال المتكامل من تاريخ وجغرافياً ومن حاضر الى ماض الى مستقبل ومن شرق الي غُرب رمن شمال اليّ جنوب، في سهولة ويسر وفي مصدافية شديدة ليسر مستغربة عليه وبمرجعية وتقنية عالية هو متمرس عليها

— من حيد . اننى فقط اسال الاستاذ هيكل التوهج دائما والانيق ابدا. الم نكن نحن عشاق الاستاذ وقراء «الأهرام» الحبيب أولى بالأذَّان مَنَّا؟ وليسَّ في اليابان أو في مالَّطأً!!

فیاسیدی استِاد الاساندہ نحن علی شوق کی نسمع أذانك القادم ونرى مقالاتك الجديدة على صنفحات والأهرام، الى جانب تلك الصديفة اليابانية واسيمة الانتشار التي تشرها.

د. مُحُمَّدٌ إنضر المبيري ألا دمنهور

الأسلوب الجديد 🗸



ميكل .. بالياباني !

المفاوة بما يكتبه الأستاذ "محمد حسنين هيكل" ليست حفاوة شخصية - وهو يستحقها عن الحدارة - لكنها حفاوة بطراز من الكتابة يحترم عقل قارىء يستعد لدخول قرن جديد ا

وعندما تقرأ لهيكل فلن تجد تلك التهويمات في اللاشيء أو مجرد دش ورص عبارات لا تودى ولا تجيب، لكن هناك المنطق المتكامل - حتى لو اختلفت معه - وهناك المعلومات والحكايات والأسرار التي من حقك أن تصدقها أو ترفضها بشرط أن يكون الرفض بنفس الوسيلة: المعلومات والحكايات والأسرار المضادة!!

ولن تندم - مثلى - إذا قرأت أحدث كتب هيكل المقالات اليابانية - ففيه كل ما يخطر على بالك ومالا يخطر من حكايات دارت في كواليس ودهاليز الحكم والسلطة في العالم العربي !

سواء كان ما يكتبه الأستاذ "هيكل" بالعربي أو بالانجليزي أو حتى بالياباني - كما فعل أخيراً - فالهموم العربية هي ما يشغل باله وبال سطور مقالاته !

لكن "هيكل" في تجربة «المقالات اليابانية» وهو إسم كتابه الأخير - تجربة لها ما يميزها على الأقل في مشواره الصحفي الدولي !!

وحسب كلام "هيكل" فقد بدا لى أن "طوكيو" مكان بعيد، وأن أى حديث ينشر وينتشر من هناك أشبه ما يكون بما كانت تردده الأمثال الشعبية المصرية عن "الأذان في مالطة" !!

لكن هيكل خاض التجربة إبتداء من عام ١٩٩٠ من ناحية كونها اختباراً جديداً أمام قارىء مختلف، كذلك فإن صحبة المشاركين – بانتظام فى كتابة هذا الباب الثابت مغرية (د. كيسنجر، مرجريت تاتشر – جورباتشوف)، وفى الحالتين فهى فرصة لحوار مفيد مع أفكار الآخرين !

وهكذا ولسنوات عديدة انتظم هيكل في الكتابة، «أبعث بمقالي باللغة الانجليزية ثم أنتظر أياما فأجده عائداً إلى باللغة اليابانية إلى جانب ظهوره في مطبوعات أخرى (٢٤٠ جريدة) بلغات آسيوية لا أعرف حتى كيف أقرأ إسمى فيها، وكل دليلي على صلتى بها صورتي منشورة وسطها.

وحدث نوع من الالتفات والاهتمام بما كان يكتبه هيكل فى آخر وأقصى بلاد الله، عندما كانت "الأهرام ويكلى" تعيد نشر بعض هذه المقالات، وعقب نشر أحد هذه المقالات «بطرس غالى ونصيحة لرجل لم يطلبها » جاء اقتراح الأستاذ "فهمى هويدى" له بضرورة نشر هذه المقالات بالعربية !!

وهذا ما حدث بالفعل، وصدر الكتاب يتضمن ٢٩ مقالاً، نشر أولها في ٢ يناير ١٩٩٠ وآخرها ١٢ مايو ١٩٩٧ !! (٢٠٠ صفحة عن دار الشروق !). ted by Till Collibile - (no stamps are applied by registered version)

وكعادة الأستاذ "هيكل" في كل ما يكتبه سواء كان لقارىء عربى أو قارىء هيروغليفي وليس يابانيا فقط، سنجد البراعة والبلاغة والتحليل والتأمل والمعلومات والأرقام وأبيات الشعر، أما الأسرار والحكايات ذات الدلالة فلا نهاية لها !!

حكايات "هيكل" قد تغضب البعض أو تسعد البعض الآخر، لكن المؤكد أنها حكايات ذات دلالة سواء كانت قديمة أو طازجة !!

في إحدى الحكايات يقول هيكل:

"من المفارقات أن «عرفات» يقترب أكثر من محظور ظل يتوقاه زمنا طويلا، وأتذكر لقاء معه قبل فترة قصيرة في مكتبى وكان قوله :

- إننى أشعر بما يريدونه منى .. إنهم يريدون أن ألعب دور ذكر النحل، يقوم بتلقيح الملكة ثم يموت !!

إن ياسر عرفات يحاول أن يدافع عن اتفاقه مع إسرائيل حتى الآن بأنه خطوة أولى نحو مشروع دولة وهو يتحدث عن ذلك علنا أمام أنصاره، ويضيف إنها دولة عاصمتها القدس، وإسرائيل لا تمانع أحيانا في مثل هذه الأقوال التي لا يسندها نص في الاتفاق لأنها تشعر أن عرفات في حاجة إلى تغطية سياسية لمواقع مكشوفة !!

وكصديق - يقول هيكل - فإنني أتمنى لعرفات مستقبلا أفضل من دور ذكر النحل ا"

وفي حكاية أخرى يقول:

«لأسباب كثيرة فإن العلاقات بين السادات والقذافي كانت شديدة التوتر وقد حضرت جلسات متعددة بين الاثنين كان الحوار فيها خشناً إلى درجة السباب، وكنت أحاول جهدى تهدئة ما بينهما، وكادت الأمور تفلت في بعض المرات ا

وأتذكر أننا كنا على ضيفى غداء فى بيت الرئيس السادات يوما، وخرجنا بعد الغداء لفنجان قهوة على شرفة فى منزله المطل على النيل، فجأة قال القذافى :

- أه لو كان هناك فرع من هذا النيل في ليبيا !!

ورد عليه «السادات» دون انتظار.

- أه لو كانت حقول البترول في برقة داخل حدودنا (!!).

وكانت هناك واقعة أذهلت جمال عبدالناصر - فى وقت من الأوقات وملخصها أو وفداً ليبيا مر بالقاهرة فى طريقه إلى بكين، وطلب رئيس الوفد أن يلتقى منفرداً بالرئيس - عبدالناصر - لأنه يريد أن يحدثه عن مهمته السرية فى الصين، وحين دخل رئيس الوفد الليبى - وهو وقتها - عبدالسلام جلود - كان ذهول الرئيس المصرى شديداً حينما علم أن المهمة السرية للوفد هى شراء «قنبلة نووية صينية» وحاول أن يشرح للوفد الليبى أنه ليس فى بكين سوبر ماركت يبيع قنابل نووية، ولكن الوفد كانت لديه تعليمات بأن يدفع ويتسلم (١١).

وحكاية أخرى يقول:

«من المفارقات أن سكريتر عام الأمم المتحدة وأمين عام الجامعة العربية كليهما كان يعرف القذافي من

verted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تجربته المصرية، فقد كان الدكتور بطرس غالى وزيراً للدولة للشئون الخارجية فى مصر، كما أن أمين عام الجامعة العربية الدكتور "عصمت عبدالمجيد " كان وزيراً للخارجية المصرية وخلال هذه التجربة تعامل الاثنان معه فى ظروف سابقة، ولقد كان كلاهما فى أثناء الأزمة – أزمة لوكيربى – يحاول كل ما يستطيع لتفويت الأزمة إلى الآخر، ثم قدر للجامعة العربية أن تتولى مسئولية الأزمة فى المرجلة الحرجة ا

وعندما ذهب أمينها العام إلى طرابلس للقاء الرئيس القذافى فى صحبة سبعة من وزراء الخارجية العرب فى محاولة أخيرة للحيلولة دون صدور قرار مجلس الأمن بفرض الحصار على ليبيا، اختار أن يقابل أعضاء هذه اللجنة الوزارية داخل مسجد جلس يؤدى فيه صلوات شهر رمضان قائلا لهم:

- إنهم يفتعلون هذه الأزمة ضدنا في هذا الشهر الديني المقدس لكي يصرفونا عن أداء واجباتنا الدينية (١١).

وكان آخر ما قاله الرئيس القذافي للوفد:

- ما الذى يريده مجلس الأمن ؟! أنا قابلت ممثل بطرس غالى وأنا مريض وحرارتى فوق ٣٩، وقد وضعت كمامة على وجهى حتى لا تكون فرصة لنقل العدوى إليه !! ما الذى يفعله بطرس غالى فى نيويورك ؟! ما المرتب الذى يدفعونه له هناك ؟! نحن نعطيه هذا المرتب ويجلس فى بيته فى القاهرة ويريحنا من كل هذا العناء» !!

وفى حكاية أخرى يقول:

إن الدكتور «بطرس غالى» السكرتير العام للأمم المتحدة - وقد عملنا معا فى الأهرام ثمانية عشر عاما قبل أن يصبح وزيراً فى مصر ثم سكرتيراً عاماً للأمم المتحدة فى نيويورك - قد عاد إلى مرة من زيارة لأفريقيا والحيرة بادية عليه، وبعد لحظة صمت قال بهدوء:

- هل أتحدث معك بصراحة؟ إننى أعتقد أننا حاربنا الاستعمار وأخرجناه من كثير من مناطق الشرق الأوسط وأفريقيا قبل الوقت المناسب.

ثم استطرد : لعلى لا أصدمك إذا قلت إن شعوبا كثيرة في العالم الثالث كانت في حاجة إلى فترات أطول من الاستعمار ووصاية القوى الكبرى عليهم حتى يصلوا إلى سن الرشد».

ووقتها خالفته ومازلت أخالفه، صحيح أن بعض دول العالم الثالث لم تصل بعد إلى سن الرشد، ولكن الصحيح أيضا أن الحل لا يكمن في عودة الاستعمار الامبراطوري.

وهذه حكاية أخرى رواها الأستاذ "هيكل" على النحو التالى:

إن الملك حسين كان دائما مهتما بالعراق منذ كان يحكمها أبناء عمومته من الهاشميين حتى جاءت ثورة اللواء "عبدالكريم قاسم" في يوليو ١٩٥٨ وأطاحت بعرشهم وأخطر من ذلك قتلت الملك وولى عهده، إن الملك حسين الذى أصبح عميد الأسرة الهاشمية بتلك الأحداث الدامية اعتبر نفسه وريثا لعرش العراق، ولكن المطروف الداخلية والإقليمية والدولية لم تكن مهيأة إطلاقا في ذلك الوقت لدعوى الإرث، ومن ثم فإن الملك لم يطالب ولكنه لم يفقد اهتمامه، وبرونته الشديدة وبقدرته على التكيف مع الظروف فإنه منذ ذلك الوقت اكتفى بمد جسور مع العراق بصرف النظر عمن يحكمه، وراح يبنى رصيدا من حسن النية مع الشعب العراقي، وترك الباقي للظروف والأيام ا

وأتذكر ذات ليلة في سنة ١٩٨١، وكنت ضيفا على العشاء مع الرئيس "صدام حسين" ولم يكن معنا غير وزير خارجيته السيد "طارق عزيز" وبينما نحن نتناول العشاء في قاعة ملحقة بمكتب الرئيس العراقي والساعة في بغداد منتصف الليل، دق جرس التليفون وكان المتحدث هو الملك يريد أن يطمئن على سير معركته مع الإيرانيين، وراح الرئيس صدام حسين "يطمئن ملك الأردن مخاطباً إياه بكنيته المنسوبة إلى أكبر أبنائه على الطريقة البدوية قائلا له :

- إطمئن "يا أبو عبدالله" فهى معركة دروع فى أرض صالحة لمعارك الدروع ونحن فيها أكثر تفوقا. واتصلت المكالمة بعد ذلك حميمة لمدة عشرة دقائق، وحين انتهت قال الرئيس "صدام":

- إن الملك حسين قلق على المعركة ولم يستطع أن ينام أو ينتظر إلى الصباح ليطمئن ولذلك اتصل فى هذه الساعة من الليل وقد طمأنته.

وأتذكر أننى قلت للرئيس "صدام حسين" لحظتها وفي حضور وزير خارجيته "طارق عزيز": ولكن أليس ظاهراً أن اهتمام الملك غير عادى بالعراق؟!

وقال الرئيس: إن الشعور القومى لدى الملك قوى، والحقيقة أننا ربما ظلمناه فى الماضى حينما اتهمناه بأنه أداة في يد السياستين البريطانية والأمريكية؟!

وقلت: إننى لا أتحدث الآن عن الشعور القومى لدى الملك ولكنى أتساءل: ألا يمكن أن يكون خيال عرش العراق في ذهنه ذات يوم إذا اختلفت الأمور؟!

وليلتها استبعد الرئيس "صدام حسين" هذا الظن، وكان تقديره أن ذلك على المستوى الشخصى والمستوى العام لا يمكن أن يرد على بال ملك الأردن.

ومضت سنوات – مازال هيكل يروى – وفى بداية سنة ١٩٩٢ كنت ضيف غداء على "الملك حسين" فى قصر الندوة فى عمان، وكان الملك متأثرا من حملة عنيفة عليه فى الإعلام الغربى والإعلام العربى تتهمه بالتآمر مع الرئيس "صدام حسين" على غزر الكويت، أو على الأقل تتهمه – كما قالت لى السيدة مرجريت تاتشر رئيسة وزراء بريطانيا وقتها بأنه "وضع ننسه دون داع فى معسكر المهزومين، وأضاع بذلك رصيده السياسى وسمعته الدولية" وكان الملك متأثراً، وقال لى:

- إننى ومارجريت تاتشر تشاتمنا، ولم يكن باقيا غير أن نتشابك بالأيدى ا!

وسألت الملك مباشرة عما إذا كان قد اتخذ ما اتخذ من مواقفه وضمن حساباته عرش العراق؟! ويبدو أن السؤال كان مفاجئا للملك وربما كان محرجاً وهكذا تدخل مستشاره السياسى وقتها وسفيره الآن لدى الأمم المتحدة "عدنان أبوعودة" وكان ثالثنا على مائدة الغداء طالبا من الملك أن يسمح له هو بالرد على هذا السؤال.

وكان مؤدى رد مستشار الملك وفى حضور سيده كما يلى: أن الأوضاع الإقليمية فى المنطقة لا تسمح بذلك على فرض أنه كان فى فكر الملك وخاطره، فالسعودية سوف تعارض، وكذلك دول الخليج، وسوريا سوف ترفض، ومصر نفس الشىء ثم أن الأوضاع الدولية هى الأخرى لا تسمح، وأولها إيران وكذلك إسرائيل، وبالنتيجة فإنه حتى الولايات المتحدة والغرب بصفة عامة سوف يكون لهم جميعا موقف سلبى ا

وهذه حكاية من أغرب الحكايات التي يرويها هيكل وجرت وقائعها عام ١٩٧٢ فيقول:

كان الرئيس الأمريكي "ريتشارد نيكسون" يرشح نفسه لمدة رئاسة ثانية. ودعاني الرئيس "أنور السادات" وكنت يومها من أقرب الناس إليه - إلى مقابلته في بيته - وقال لى بلهجة درامية "إنه يريد أن يتحدث معى في أمر شديد السرية".

ومبالغة فى دراما السرية، فقد أخذنى الرئيس "السادات" إلى ركن فى حديقة بيته أقيم فيه كشك صغير كان يجلس فيه لشرب الشاى. وبدأ الرئيس "السادات" فأشار إلى التعقيدات المحيطة بأزمة الشرق الأوسط بسبب الانحياز الأمريكى الكامل لإسرائيل، ثم أرجع الرئيس "السادات" جزءا من هذا الانحياز إلى "التبرعات التى يقدمها اللوبى الصهيونى لمرشحى الرئاسة ومرشحى الكونجرس"، ثم وصل فى نهاية عرض طريل بعض الشيء إلى القول بأنه يتعين علينا الآن أن نفعل مثلما يفعل "اليهود" – هكذا قال.

إن دهشتى زادت عندما وصل الرئيس "السادات" إلى هذه النقطة وسألته: كيف؟ ومضى يقول ما ملخصه: "إن الفكرة فى الأصل لم تنشأ عنده مع أنها خطرت بباله أحيانا. وإنما نشأت الفكرة - طبقا لرواية الرئيس - فى الرياض عاصمة السعودية، وقد عرضها عليه فى النهاية الملك "فيصل" - ملك السعودية وقتها - طالبا رأيه وطالبا أيضا مساهمة الحكومة المصرية عمليا فيها.

ثم أضاف الرئيس "السادات" أن الملك "فيصل" أبلغه أن السعودية على استعداد لأن تدفع خمسة ملايين دولار تضاف إليها خمسة ملايين دولار أخرى من الكويت، ثم يكون على مصر توصيل المبلغ إلى الحد المطلوب، وبإضافة مليونين لكى يصل المجموع إلى ١٢ مليون دولار، ثم إن الملك فيصل أظهر أنه كان فى إمكان السعودية والكويت دفع المبلغ كله دون مساهمة من مصر، وهم يعرفون ظروفها الاقتصادية فى وقت الاستعداد لحرب قادمة (وقعت فعلا فى أكتوبر ١٩٧٣) لكنهم رأوا أن مشاركة مصر بأى نصيب هو الذى يعطيها تأثيرا مباشرا على الرئيس الأمريكي ا

وأظهرت تحفظى للرئيس "السادات"، ووصلت إلى أن سألته عن الطريقة التى يمكن بها إدخال هذه التبرعات فى حساب الحملات الانتخابية التى يفترض أنها معلنة، وحتى إذا لم تكن معلنة، فإن أخبارها معرضة للتسرب.

وفوجئت بالرئيس "السادات" يقول لى "إنه فى هذه المرة لن يكون الأمر قابلا للتسرب لأن المبلغ سوف يعطى - طبقا للترتيب المقرر - للرئيس نيكسون شخصيا ومباشرة". وسألته ودهشتى تزداد: كيف؟ وكان رده "أن عدنان خاشقجى سوف يأخذ المبلغ فى حقيبة وسوف يسلم الحقيبة لنيكسون شخصيا".

وكان رأيى الذى أبديته للرئيس "السادات" وقتها "أن هذه لعبة خطرة وأفضل أن تبقى مصر بعيدة عنها، وإذا كانت السعودية والكويت مقتنعتين بها فمن حقهما المضى فيها".

هذه الحكايات هي بعض ما حكاه الأستاذ "هيكل" بدراما ومتعة ولا يزال "هيكل" هو "هيكل" ومن حقد أن يتباهى فخراً قائلا:

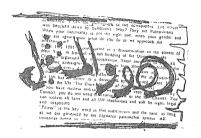
أفضل أن يتساءل القراء لماذا لا أكتب بانتظام بدلا من أن يسألوني: لماذا أكتب بانتظام!! رشاد كامل

(ير) المصدر: مجلة صباح أخير ، ترقمبر ١٩٩٧

(جب) الأهرام ويكلى هو الصحيفة المصرية التي نشرت بعض مقالات هيكل بالالجليزية مع صدورها باللغة اليابانية

لوحة الاس سيداتي سادتي

onverted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)





مؤتمر مصر سنة ٢٠٠٠ ... د . محمود فوزى وسيد مرعى وعبد العزيز حجازي في ٢٠٠٠ ... د . محمود فوزى وسيد مرعى وعبد العزيز حجازي في السادات . ٢٨ ديسمبر ١٩٧٤ . المعروف أن هيكل رشح الدكتور محمود فوزى رئيسا للوزراء ووافق الرئيس السادات . (تصوير انطون البير)

البحث عن المستقبل!

ومن الواضع - بقدر ما يمكن أن يكون هناك وضوح - أن العالم في المستقبل القريب ، ما بين خمس سنوات الى عشر ، سوف يكون عالمًا بالغ المشونة ، ذلك أن دولة واحدة فيه - وهي الولايات المتحدة الأمريكية - قد أصبحت منفردة على قمته وهي هناك لاتبني نظاماً عالمياً جديداً ، وإنما هي تحاول إستبقاء نظام عالمي قديم يكاد بستهلك مابقي من أسباب قوته

قالنظم الجديدة لاتبنى برغبة طرف أو تصوراته ، وإنا تبنيها حقائق القوة حين تتراكم ، ويؤدى تراكمها إلى تفاعلات تصنع حقائق جديدة قادرة على تشكيل عصر بكامله وضيط إبقاعه.

ولقد كانت الولايات المتحدة الامريكية هي مهندس النظام العالمي الذي قام منذ الحرب العالمية الثانية وحتى الآن ، وكانت الحقائق التي مكتت لهذا النظام العالمي الأمريكي هي قوة الاقتصاد المعتمد على البترول، وحيوية المباذرة التي اندفعت بها الرأسيالية الأمريكية خارج حدودها، وقذرة السلاح الامريكي الذي سبق إلى بعيد بأسلحته النووية ، وجاذبية تموذج الحياة الأمريكية - وفيها السينما - بما جعل الولايات المتحدة قادرة على تحديد جدول أولويات الاهتمامات السياسية والثقافية لبقية شعوب العالم التي أضطرت - راضية أو كارهة - الى ضبط مواقيتها على الساعة الأمريكية.

وكان الإتحاد السرفييتي الذي خرج لتحدى هذا النظام الأمريكي - عاجزاً من البداية عن المنافسة. فهذه الدولة العظمي التي ظهرت بعد الحرب العالمية الأولى ، وبرزت بعد الحرب العالمية الثانية ، كانت مثقلة باللعمل بمراث امراطوري عمره قرابة ثلاثمانة سنة ، ولم يكن كافياً أن يجيء سياسي ومفكر ضخم من طراز «لينين» لكي يحول الامبراطوريات ، ويخترع منها اتحاداً جديداً بين شعرب وقوميات حالماً تتمكن التجربة السرفيتية من صهرها حميطاً في بوتقة واحدة، فالعبء الامبراطوري ظل كما هو والمركز راح يواصل سيطرته على الأطراف ، ثم أن الحلم السوفيتي التهي الي محكم مجموعة بيروقراطية الجيش ، وبيروقراطية الدوكي ، جي ، بي ، » جهاز مراقبة الحزب والدولة (أو المخابرات بلغة أصرم).

وكان سباق السلاح هو الوسبلة التي اعتبدتها الولايات المتحدة لاستنزاف الانحاد السوفيتي على مدى ثلاثين سنة – من بداية رئاسة وكيندي، سنة ١٩٩٦ إلى بناية رئاسة ديوش، سنة ١٩٨٨ – وهكذا سقطت وانهارت دولة عظمى رغم أنها قلك ثلاثين ألف رأس نووي كافية لتدمير العالم ست مرات. ويسقوط الاتحاد السوفيتي تخلصت الولايات المتحدة من أهم تحد واجد نظامها العالمي ، ولم يعد هناك غير تنظيف بعض الجيوب ، والانفراد بقمة ...

ويستنمر هيكل في تحليل الدور الأوروبي والعلاقة بين المانيا وفرنسا إلى أن يقول :

والخملة الأمريكية على الصين الشعبية بعد وقائع ميدان وتيان أن منه» - شاهد ودليل ، فقد تحولت وعملية عصبان محصورة في ميدان واحد - لم تنتشر منه إلى غيره في نفس المدينة ، ولم تنتقل من نفس المدينة إلى غيرها من مدن قارة باكملها يسكنها مليار وربع مليار من البشر - إلى قضية مل، الأرض والسماء والفضاء ».

وهذا الوصف لوقائع «تيان أن منه» لـ وهنرى كيسنجر» نفسه ، وقد قاله في معرض الدعوة لنظريته في ضرورة أن تقترب الولايات المتحدة من الصين لكي تسحبها بعيداً عن اليابان حتى لانساعد على تحول موازين القوة في حقب قادمة إلى الشاطي، الآخر للمحيط الهادي.

> . صحيفة العربي ٢٢ يوليو ١٩٩٢]



ميرو العالم من جريبر ...!

من محاصرة محمد حسنين هيكل في أمركز الدراسات السياسية والاستراتيجية يكلية الاقتصاد والعلوم السياسية يجامعة القاهرة. نشرت في ٢٣ يونيو ١٩٩٤

وإذا بدأنا كخطوة أولى بالنظر الى عالم من حولنا يعيش مرحلة مشيرة بين ماض لابد أن يجوث رمستقبل لابد أن يولد . فسوف ثلفت انتباهنا اشارات ظاهرة تومىء الى ملامح يبدو أنها صوف تكون من قسمات الميلاد الجديد عندما تفرض الحياة ارادتها وهي لابد فاعلة.

فنحن أمام وضع شبه كوني global بكاد بلف الأرض ويقتحم كل ركن فيها والاشاوات ظاهرة في مجالات القيم والسلع والأسواق والثقافة والاعلام والانصالات والمواصلات ... الى أخره

ونحن أمام وضع تؤدى فيه المعلومات دوراً حيوباً الى درجة أن كثيرين يطلقون على العصر الذي يتشكل - وبكثير من الحق - وصف عصر المعلومات وهذه حقيقة بازغة فعلاً في تكنولوچيا الانتاج والحدمات والدفاع وغيرها.

ونحن أمام رضع تهب فيه رياح غالبة على كل القارات بأنمها وشعوبها محملة بنفحات للحرية وحقوق الانسان وأهلبة المشاركة . وهي جميعاً وعود بأحلام ويقراطية تنعشها وتغذيها حقائق الأوضاع شهه الكونية . وأبضا فيضان المعلومات وشلالاتها المتدفقة.

راذا مضينا أكثر في تأمل أحرال العالم وتساءلنا ؛ هل تغيرت أدرات ووسائل الفعل السياسي في محاولة الدول والمجتمعات للتأثير على حركة التاريخ 1 ، فسوف نجد - فيما أظن - أن هناك متغيرات تستحق أن تترقف أمامها بالدرس والفحص.

. وبدون الدخول في فقاصيل كثيرة ، وبيساطة أرجو ألا تكون مخلة ، فإن هدف أي طرف دولي ، ومنذ بداية التاريخ والى تهايته ، أن يحقق ويؤكد اعتراف الآخرين له بما يريد ، أو على الأقل أن يمنعهم أو يردعهم عن اعتراض طريقه الى هذا الذي يريد.

فاذا كان الأمر كذلك فان وسائل الفعل السياسي المتاحة لأي طرف هي كما يأتي :

- ١ القرض بالسلاح الى درجة الحرب والقتال.
- ٢ الضَّفط بالمصالَّح من الغواية والاغراء الى الحصار والعزلُّ.
- ٣ الايحاء والاقتاع بدراعي القبول والتهيئة النفسية لد من الداخل.
- ٤ النفاذ بكل الرسائل المتاحة من الدبلرماسية المسلحة بالاعلام الى العمل غير المباشر المسلح .
- سوف يلفت نظرنا أن بعض هذه الرسائل التي كانت متاحة لم تُعدَّ كذلك، لا أقرل أنها أصبحت -تحيلة ، ولكن أقرل أنها أصبحت الآن أصعب نما كانت.



موقب نودع به الترن العضرين

باعتبارك جبرتى العرب في النصف الثاني من القرن العشرين ... الذي عاصر حروبنا مع إسرائيل في ٤٨ و٥٦ وبدأ سفره الضخم بعد هزيمة ٦٧ ... بسؤال هام هو ... من نحن؟

أريد أن أسالك : متى نفهم أنفسنا ... من خلال الصورة التى يرسمها لنا العرب .. دون أن نتهمه بالتآمر والكيل بمكيالين والتحيز لإسرائيل ... ودون ان نستسلم للغضب لأنه يتجاهل حقوقنا ... ولا يصغى لمناشدتنا بالضغط على إسرائيل رغم مصالحه فى منطقتنا العربية ... ودخولنا فى نظامه العالمي الجديد..

لقد وصف الجنرال «ديجول» العرب يوماً بأنهم كراكيب ... وأنا لا أستهين برأى ديجول ... فقد كان صاحب رؤية تاريخية جعلته يعترف باستقلال الجزائر ويدعو لوحدة أوروبا ... وينبغى أن نتخلى عن أزهام خداع النفس ... التى تجعلنا نطرب لمديح الغرب وننشره فى صدر صفحاتنا ... ونغضب لنقده فنرد عليه بالشتائم ... دون أن نخضع المديح والنقد لحقائق الواقع والتاريخ .. وقد حرمنا الغضب على نتأنياهو من فهم نصف الشعب الإسرائيلي الذي أنتخبه .. ومن فهم نتانياهو نفسه ... الذي يعبر عن رؤية الغرب مثل ديجول .. والتي ترى العرب مجموعة من السكان وليس شعباً متجانساً .. ويرتب على هذه الرؤية بناء المستوطنات على الأرض العربية وفرض الأمر الواقع على العرب بالقوة .. قاماً كما يرتب الغرب تحيزه لإسرائيل والكيل بمكيالين نتيجة للاستهانة بشعبنا العربي.

وقد جاورت وحاورت ديجول وغيره من اقطاب الغرب ... وأنت تكتب سفرك الضخم عن تاريخنا خلال نصف قرن ... بها يحول بينهم وبين الحركة؟...

إذا كان الغرب قد جاء ليتعاون معنا على بناء اقتصاد جديد ... وهو يعتبرنا من سقط المتاع ... فهذا ليس تعاوناً وإنما هو فرض لشروطه ... وهو يملأ الأوانى الفارغة بما يشتهى ... مع أصحاب إرادة غائبة ووعى مفقود...

وإذا كان يرانا أهلاً للتعاون والندية ... بعد إزالة المعوقات من حياتنا .. فلماذا يتجاهل حقوقنا ؟... فى حياتنا كراكيب كثيرة لافائدة منها... من الاحزاب التى لاتؤدى دورها.... إلى القوانين التى لاتفذ حتى تنهار العمارات على ساكنيها ... وخارج متحفنا المصرى متحف آخر ... مزدحم بالمومياوات والتماثيل البشرية والسيارات المعطلة .. وفى أدراجنا الحكومية ملفات بالية .. وفى بدرومات بيوتنا وأسطحها .. ما يحتاج إلى قطار بضاعة يحمل الكراكيب لندفنها فى الصحراء ... فى موكب نودع به القرن العشرين.

علينا أن نتخلص من هذه الكراكيب لنتحرك ... قبل أن يتحول عالمنا الثالث إلى متحف يتفرج عليه ابناء العالم الأول ... ولن نتحرك قبل أن نعرف من نحن ... ونناقش ما يوجه إلينا من نقد دون غضب ... ونرى صورتنا في مرآة غيرنا كما نرى صورتنا في مرآتنا ... فنعرف مزايانا وعيوبنا ... هل نحن كراكيب لا فائدة منها ... كما وصفنا ديجول ؟

🗖 صباح الخير: ٢١ نوفمبر ١٩٩٦ 🗖

كيف حفر هيكل في ارض الصحافة خندقا خاصا ٠٠ ومنــــه إســــولي واسترشـــــد مكانتـــــه

ولقره ولقارم نقطة تحول

إننى أظن أن القرن الواحد والعشرين سوف يكون نقطة تحول في التاريخ البشرى بأكثر من أى قرن سبقه قبل ذلك في التاريخ.

القرن الخامس عشر مثلا كان قرناً مهماً شهد أهم الاكتشافات البحرية بمافيها الطريق الى أمريكا.

القرن السابع عشر كان قرنا مهما شهد الثورة الصناعية وثورة ظهور القوميات.

لكن ما شهدته هذه القرون السابقة جميعاً لا يمكن أن يقارن بما سوف يشهده القرن القادم.

ما عرفناه في قرون سابقة كان حركة أو تقدماً أو تطوراً في حدود آفاق يسهل تصورها - أما الذي ينتظرنا في القرن القادم فهو عالم بلا آفاق لأن المساحة بين الممكن والمستحيل على وشك أن تسقط نهائياً.

والأمم والشعوب التى سوف تقدر على مسئولية القرن القادم سوف تكون وحدها هى البشر وهى الانسان فيه ، وأما الآخرون فسوف يتحولون الى شىء آخر. نوع آخر من الحياة. حيوانات راقية نعم ومن سلالات بشرية أيضا ، لكنهم مختلفون قطعاً عن الإنسان الجديد فى هذا القرن الجديد لأن غوهم توقف على نحو ما،عند مرحلة معينة بينما تحول التطور الى ثورة نوعية بالنسبة لغيرهم.

لا أريد أن أطيل في هذه النقطة.

أردت أن أبرز معنى هاماً وواحداً أقدم به لكل شيء في الحديث عن جيل الشباب الحالى والقادم. هذا جيل عليه مسئولية لا تعادلها أية مسئولية وقعت على أي جيل سابق عليه.

إذا كان هذا واضحاً فإننا نستطيع أن ننتقل من هنا الى ما نشاء.

كيف حفر هيكل في أرض الصحافة خندقاً خاصاً ومنه استولى وأسترشد مكانته !

Combine - (no stamps are applied by registered version)

واكبه إداريا

الدكتور محمد فؤاد إبراهيم مدير الأهرام العام إختاره هيكل حينما كان مدرسا للإدارة في كلية التجارة جامعة القاهرة وكان الدكتور بطرس بطرس غالى قد استكتبه في مجلة الأهرام الاقتصادى وقت أن كان رئيسا لتحريرها، لفت نظر هيكل فالتقطه ليواكب مسيرته الصحفية .. قال لى هيكل أنه كان ناجحاً إداريا ١٠٠٪ وخفيف الظل برغم مما كان يبدو عليه متجهما ويراه البعض ثقيل الظل!

وقال لى محمود رشدى مدير شئون العاملين العتيد كان يريد أن يقود مسيرة إلى رئاسة الجمهورية تطالب بعودة هيكل للأهرام .. لكن هيكل رفض الفكرة قاما وهاجمها!!



د . فؤاد ابراهیم

أسئلة (المفاوضات السرية) ..!!

🗀 كتب الدكتور مصطفى عبدالغني يقول:

هذا هو الكتاب الثاني عن المفاوضات السرية لهيكل وهو جهد لا يقدر عليه إلا رجل من ذوى العزم كالاستاذ.

وإذا كان الكتاب الأول يتحدد حول "الأسطورة" وتحويلها إلى دولة، فإن هذا الكتاب - يتحدد حول (عواصف الحرب والسلام) في فترتى عبدالناصر والسادات، وهي فترة - كما نرى - مثلت أهم فترات تاريخنا المعاصر.



د .مصطفى عبد الفنى

وسوف نعرض هنا بعض هذه الاسئلة الكثيرة، والتي ما تزال تمثل ثغرات غائرة في تاريخنا المعاصر.

من هذه الأسئلة حكاية محمود أبوالفتح، إذ جاء ذكر محمود أبوالفتح أكثر من ثلاث مرات في هذا الكتاب، ورغم أن الاستاذ التزم الحيدة، وحاول أن يكون عرضه لدور هذا الصحفى المصرى في الاطار الذي اختاره، فان وجود محمود أبوالفتح في أوروبا وقبلها في مصر، وما أثاره مع حكومة الثورة أول قيامها، وتحريكه لأصحاب (المصرى) – من عائلته – بعدها ثم طبيعة النشاط المهنى الذي كان يقوم به – بعيدا عن النشاط السياسي .. – هذا كله وغيره يثير تساؤلات كثيرة عن دور محمود أبوالفتح.

وقد سبق للاستاذ هيكل أن فصل جزء من عكاية آل أمين في أكثر من مرة - خاصة مصطفى أمين في كتابه بين الصحافة والسياسة.

verted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أما حكاية آل أبوالفتح فقد أثيرت منذ فترة، وأقيمت القضايا وارتفعت الصيحات وما لبث أن هدأ كل شيء، ولم يقل لنا كثيرا عن "آل أبوالفتح" ودورهم الحقيقي في تاريخ مصر، وهو ما يحتاج إلى كتابات هيكل نفسه.

ومن هذه الأسئلة أيضا حكاية "رجل الشيوعية الغامض والقديم من مصر" - على حد تعبير هيكل نفسه - وهو هنري كورييل ودوره في المفاوضات السرية بين النظام الناصري والصهيونية في فلسطين.

وحكاية كورييل تبدأ داخل هذا الكتاب حين تمكن فى أبريل عام ١٩٧٠ من ترتيب اجتماع بين جولدمان ممثل المنظمة الصهيونية وبين أحد أقطاب حركة اليسار فى مصر (وهو مسئول سابق فى تنظيم حدتو الذى أنشأه ورعاه كورييل)، وهو ما يثير الأسئلة التالية:

- ما هي حكاية كوربيل في هذا الوقت؟
- وما هو موقف الشيوعي المصري السابق؟
- وما هي طبيعة العلاقة بين كورييل ودولة الصهاينة في فلسطين؟

والمعروف أن قصة كورييل في مصر تبدأ قبل الثورة وتستمر بعدها، فقد كان كورييل رأس أكبر الأحزاب الشيوعية في مصر (حدتو)، ولعب دورا خطيرا في استقطاب العناصر الوطنية من شتى الطبقات البرجوازية والارستقراطية والعمال – طبلة الاربعنيات، ولعب دورا لا يمكن أن يقال الآن أنه كان لحساب التنظيم الأعمى أو الشيوعي – كما كان يزعم بتحالفاته – وإنما لعب دورا – تفصيلاته كثيرة جدا – كان يصب في النهاية في طاحونة الصهيونية المغتصبة لفلسطين مهما كان تذرعه بمحاربة الامبريالية العالمية، وإيثاره حرب الاستعمار أكثر من مواجهة الصهيونية ... هذا الرجل انتقل من مصر إلى باريس وأنشأ هناك مركز قيادة لتنظيمه ظل على اتصال بعدد كبير من الشيوعيين والمصريين، حتى كان أن بدأ إتصاله الهام بين عملي الصويين الآن.

بيد أن الأسئلة التي تحيط بهذا اللقاء بين كورييل وأحد أقطاب حركة اليسار تحمل غموضا!

ومن أكثر الأسئلة غموضا في مرآة التاريخ السؤال عن موقف حسن التهامي، وهو موقف ألح الاستاذ نفسه في الاشارة اليه في أكثر من كتاب سابق له، ومع ذلك، ففي كل مرة يعرض لنا فيه مقطعا رأسيا كما يرى من الخارج، دون أن يعمقه، أو يضعه في الاطار الافقى له، ويتركنا حائرين: لماذا التهامي؟ ومن هذا الرجل الذي يتأرجح بين الخرافات والتصوف؟

وماذا يحمل التهامى فى جعبته من الوسائل التى تجعل الكثيرين يصمتون عن مواقفه الكثيرة الغريبة الغامضة؟ .. الخ.

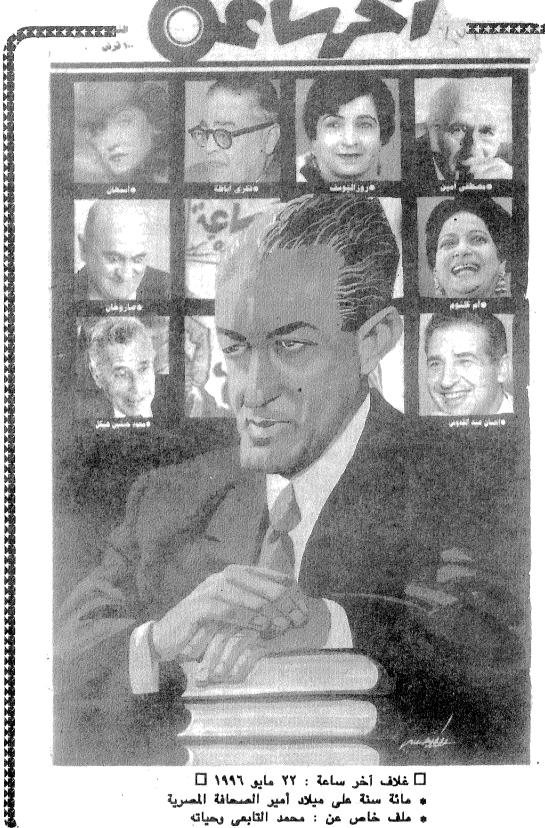
ففى هذا الكتاب - على سبيل المثال - كيف أرسل الرئيس السادات حسن التهامى (دون سواهً) إلى المغرب للقاء موشى ديان فى فترات التحضير "لكامب ديفيد"، وهناك يترك التهامى المفاوضات مع ديان فجأة ليسأله وهو يركز بصره عليه قائلا:

- "قل لى بصراحة ألم يكن جمال عبدالناصر متآمرا معكم سنة ١٩٦٧؟"

وأمام حيرة ديان يواصل التهامي تهاويمه:

- "إنه رجل مجنون، وأنا سوف أكتب كتابا عنه"

فهل مثل هذه المواقف لحسن التهامى تجعلنا نصمت عن طبيعة هذا الرجل وعلاقاته الغامضة، ومواقفه الاشد غموضا، خاصة وأن كثيرا من معاصرى ديان مازالوا بيننا، وفي مقدمتهم الاستاذ هيكل نفسه؟



🗆 غلاف آخر ساعة : ۲۲ مايو ۱۹۹۳ 🗅 مائة سنة على ميلاد أمير المحافة المحرية
 ملف خاص عن : محمد التابعي وحياته

 الله المحيى الدم
 حالياً لتنفيذ حا على الزيادة في وتعقد إجراءات مليار جنيه سنو

لابد لي أن أعترف أنني شديد الإعجاب.

ربما إلى حد الحسد - بشجاعة هؤلاء الذين تساوعهم اقلامهم على الاقتراب من قضية الصحافة المصرية وكل ما يتصل بأمورها

من مرب المجتوب المترف اليضا أنه في مشروعاتي - ولعلها احلامي - أن أفرع يوما لكتاب عن قصة الصحافة المصرية كما

من هنا فإن إعجابي مضاعف بهؤلاء الذين سيطروا على اقلامهم فأطاعت.. تم مدوا اطراف إصابعهم فاقتربوا ولو باللمس

هذفي اطراف إصابتهم فاعربور. وبر يستس من المشروع الحلم! والحقيقة أن قصة الصحافة المصرية لم ترو بعد. فلم تصدر في مصر كتب كتلك التي ظهرت في الولايات المتحدة، مثل كتاب والقرة والمملكة» الذي قدم قصة

جريدة «نيويورك تايمز»، ولا مثل كتاب «القَوْمَ حيثُ هي، الذي قدم قصة اكبر

وسائل الإعلام الامريكية ولهي جرائد

«نیویورك تایمز» و «الواشنطن بوست» والرس انجلوس تايمز، إلى جانب مجلة

متايم، ثم منوات التليفزيون الرئيسية الثلاث

كُتَّب كَتْلُك اللِّي عَرْضَت سَيْرة حَيَّاة قياصَرة الصحافة البريطانية من أمثال «بيفربروك»

و«نور تكليف» و«طومسون» وغيرهم: لم يصدر في مصر شيئ مماثل لذلك كله

لم يصدر في مصر شيغ مماثل لذلك خلا مع أن القارئ في مصر أحرج إلى أن يعرف دعن، الصحافة أكثر مما يعرف منها، هذا إذا كان في استطاعته أن يعرف دمنها، الآن شيئا على الإطلاق! لماذا أقول أن القارئ في مصر أحرج إلى أن يعرف دعن، المنحافة أكثر مما

مرف اشرح اسبابی: ۱ ـ إن هناك ثلاثة لسس لشرعية نظم

الحكم في الدنيا وفي التاريخ. هناك في البداية الشرعية التقليدية، وهي فى الغالب تقسوم على عوامل دينية أو قبلية يسستند إليها الأمر والطاعة في كل

(والسعودية مثلا نموذج لهذا النوع من هنأك في النهاية الشرعية الدستورية والقانونية، وهي الشرعية التي تقوم على التوازن بين الطبقات وقوى اجتماعية حققت داخل ومأذها قدرا من النمو الاقتصادى والاجتماعي والتقافي سمح لكل منها بدور فى عملية الانتاج وتوزيع عوائدها يحقق لها الحد المقبول من مطالبها ويدعوها إلى الحوار الديمقراطي لتحقيق اية زيادة في هذه المطالب وما يترتب عليها من حقوق رواجبات. (نموذج هذا النوع من النظم

يعرف «منها»؟

دان. بي. سي.» ودأي، بي. سي.» ودسي. بي. اس. ، كذلك لم تصدر بعد في مصر

عرفتها وعشتها تجربة وحياة.

من قريب أو بعيد.



من منكم يجيب عن اسئلة

مجرد همس، مجرد شائعات،

99



 □ جريدة الدستور ومقال هيكل يفتتح "في دهاليز المسمافة". نشروه

میکل ینایر ۱۹۹۵ فی معرض الکتاب



١٩٩٥ سنة فارقة ونظام مبارك لابد من دعمه.

قيل للشعب المصرى أن السلام يسحب في ذيله الرخاء ... ولكن الذي حدث كان خلافاً لما هو ننتظر.

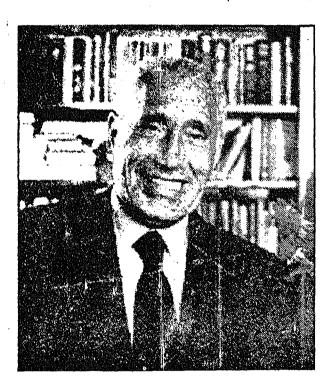
- السنوات العشرون الأخيرة لم تعط للشعب المصرى شيئاً كان يأمل فيه فحسب وأنما إخذت منه بعض كان عنده قبلها.
 - العنف في مصر قديم وما نشهده الآن ظاهرة كان محتماً أن تتبدى في مثل ما نواجهه من أحوال.
 - لا سلام بدون نزع إسرائيل النووي وتل أبيب تسعى لعزل مصر عن المشرق العربي.
- لم أفكر لحظة واحدة فى أن أترك مصر لأعيش فى مكان آخر رغم كل ما تعرضت له من مضايقات لأننى أعلم يقيناً من يقبل أن يعيش خارج بلده، فهو بالضرورة سيقبل أشياء أخرى ستضر به حتماً. مثل أن يعتمد على بعض الأشخاص أو النظم فى حياته المعيشية ... وقد يقاوم ذلك فى البداية ويرفض، لكنه حتماً، ومع طول المدة، سيقبله فى النهاية، وهو ما رأه يتنافى قاماً مع كرامة الكاتب أو الصحفى ... لأن هذا الاعتماد على الآخرين سوف يؤثر حتماً على قلم الكاتب ... ولذلك استبعدت منذ البداية فكرة الخروج من مصر ... صحيح كنت أسافر بين وقت وآخر، لأجمع بعض المواد العلمية والتاريخية من المكتبات العالمية، لكننى كنت أعود فى النهاية ... لأن حبى لمصر فوق كل اعتبار، وكذلك كرامتى.

هيكل. وحكايات الأوسمة

* تلقت الصفحة الاخيرة من الاستاذ الكبير محمد حسنين هيكل بعد نشر خبر اعتذاره عن عدم قبول وساما من جمهورية اليمن الرسالة التالية وتقول بعد الاستهلال:

لقد نبهني ذلك الخبرالذي نشرته الصفحة الاخيرة عن قصة الاوسمة معى . الى مناسبة في الستينات حين شاء الرئيس جمال عبد النّاصر ان يهدى أوسمة الى عدد من رؤساء التحرير في أحد احتفالات عيد العَلْم، وعرفت أن اسمى موجود في القائمة . واتصلت بالرئيس أشرح

له وجنهة نظري وتقبلها ، ومع ذلك فسوجسئت بوجسود استمى ضمن القائمة سبساح يوم واتسصسلست سالرئيس الذي قسال لى برقسة أن كسسيس الامناء السيد صلاح الشياهد وضع تحت نظره أنّ استششائی من القائمة قد بثير تساؤلات لا داعى لهــا. . ومن ناحستي فيقيد سديست ان اعتذاری عن عدم قبول الاوسسة



مسالةً مبدئية، وكان تعليق الرئيس جمال عبد الناصر برقة هوقوله إن رفع اسمى قد يسئ الى المناسبة ، والحل الوَّحيد لهذا المازق في رايُّهُ ان احضر المناسبة مع غيري ثم يكون لي بعدها ان اتصرف في الوسام كما اشاء حتى بتسليمه الى ديوان الامناء، وذلك ما حدث بالفعل.

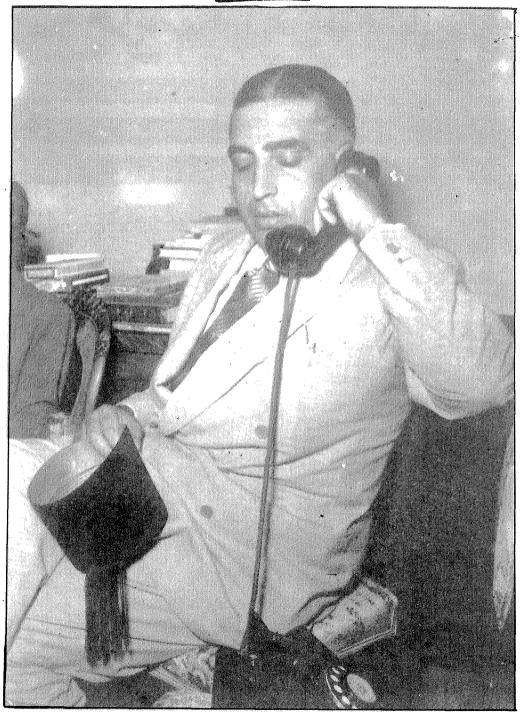
لقد رايت أن أضيف هذا الهامش على القصبة التي نشرتها الصفحة الأخيرة لكي يكون السجل دقيقاً. والصقيقة أن قصنتي مع الأوسمة حسافلة بحكايات يمكن ان تروى ذات يوم شيرط ان يكون المرّاج العسام قادرا بالوقت والاعصاب على الالتفات لمثل هذه الحكايات! ومع كل الود والتقدير.

	1444	يونيو	۲.	:	الأهرام	
--	------	-------	----	---	---------	--

ثلاث مرات يؤكد اعتذاره عن عدم فبوله

والوسام الجعيع!





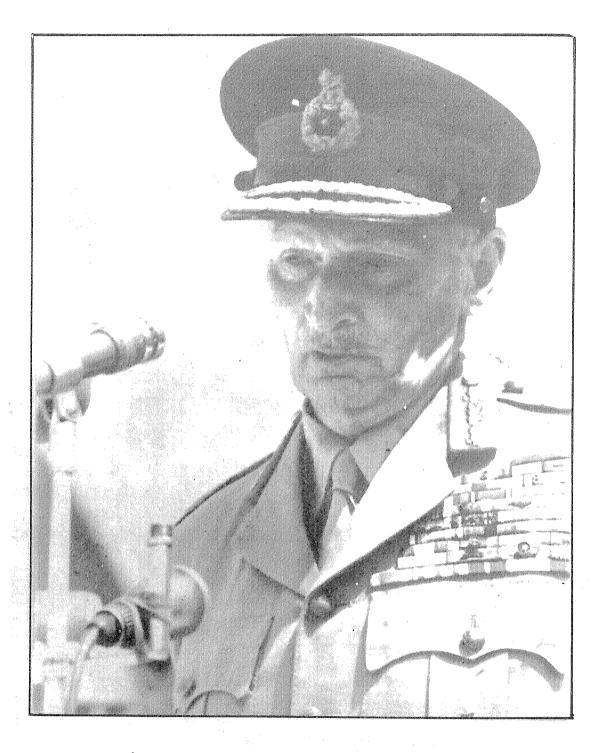
□ أحمد مرتضى المراغى باشا :
وزير الداخلية في أواخر عهد الملك فاروق، وزارة الـ ٢٤ ساعة، عاهى ليلة
الثورة في الاسكندرية وعايشها الأسبوع الأول .. إلى أن تم إتهامه ونفي نفسه
خارج البلاد .. وكان من أهم مصادر الأخبار التي كان هيكل يجرى وراحا

The control of the co









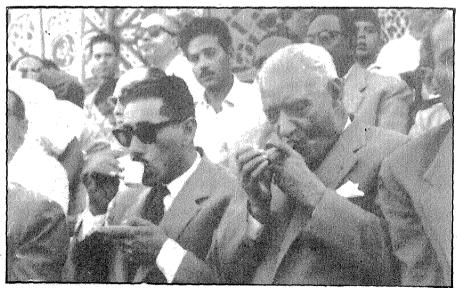
□ الماريشال مونتجمري قائد الطفاء في معركة العلمين .. رتب له هيكل الزيارة في عهد السادات إلى مواقع العرب وأصر على أن يرتدى نياشينه ويرقع العلم البريطاني على سيارته □



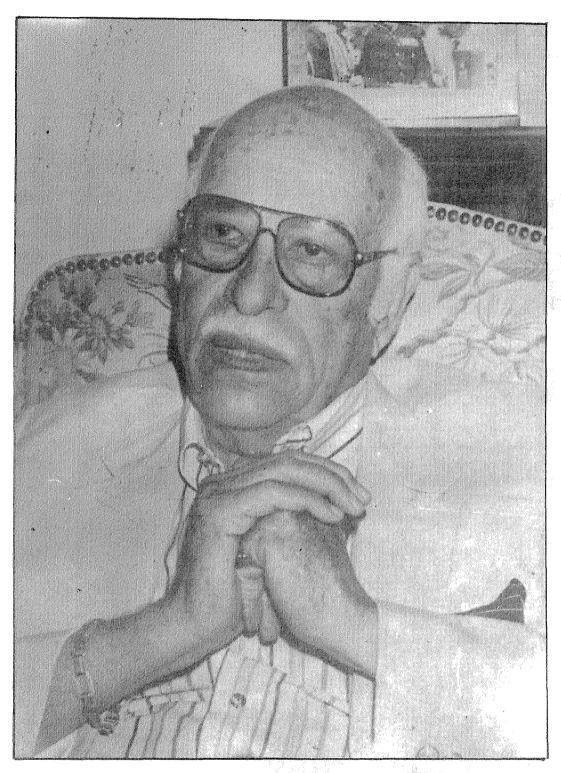
□ أحمد نجيب الهلالي باشا كان وزيراً للتعليم .. كلفه الملك فاريق بتشكيل وزارة لم تدم سوى أربعة وعشرين ساعة .. هيكل استطاع أن ينفذ إلى قلبه □

□ المهم: حينما أراد عبود باشا إمدار معينة في أوائل المسينات طلب من هيكل أن یکون رئیسا لتحريرها .. المرضوع لم يتم ولم تصدر الصميلة. مكذا قال لي الاستاذ عبدالله عبدالبارى مدير إعلانات الأهرام ورئيس مجلس إدارة الأهرام في مرحلة من مراحل عكم السادات الأغيرة.

د. عبدالمنعم القيسوني وزير الاقتصاد يستقبل أحمد عبود باشا مليونير مصر الأول والذي ساهم من أجل نجاح ثورة ٢٣ يوليو بمليون جنيه في قرض الانتاج. الصورة تصوير مصرف في ٢١ مارس ١٩٥١ 🏻



□ تعموير مصرف في ١١ سبتمبر ١٩٥٩ .. عبود باشا يتابع مباراة كرة القدم وبجانبه المشير عبدالحكيم عامر وفنجان قهوته وهو يشعل سيجاره الشهير.



□ سيد مرعى .. الاقطاعى الذى نقذ سياسة الاصلاح الزراعى في مصر .. صديق هيكل الحميم، وصهر الرئيس السادات .. أصيب في رجله في حادث المنصة □



نجيب كنمان مدير تحرير الأهرام وقسة حياته في كتاب بماليز الصحافة للمؤلف



البير عمون سكرتير التحرير هاجر إلى باريس



يرسف صياغة زميل رحلة هيكل



سامى دياب سكرتير التحرير



حمد فايد



على غنيم .. جاء الأهرام حينما أنشأ هيكل الكمبيوتر مع زملائه محمد نصير وعماد تيمور. استمر يعمل حتى أصبح نائباً لرئيس مجلس الإدارة.



ارشياك مصرف ترك الأهرام



مصطفى القرماوى وشب أشهر صفحة في الأهرام "الوقيات"



منابر عبدالرهاب



مىيرى سريلم





□ سلامة مرسى الكان بالنسبة للهيكل من الرواد.. قهو سريع القراءة..سريع القهم

بجواره رجدى قنديل وخلقه وقف الدكتور مرسى سعد الدين رئيس الهيئة العامة للاستعلامات. الاوقات بعد تنظيم الصحافة إندمجت دار الهلال مع الأهرام وأصبع فكرى أباظة رئيسا مجلس إدارتهما وهيكل عضر مجلس إدارة، مجلس إدارة، العلم ثانى: مرة كتب مجلس الباكى فكرى أباظة يدعر الضاحك الباكى فكرى أباظة يدعر الضاحك الباكى فكرى أباظة يدعر المحلة إلى أن دعاه هيكل الكتابة إلى أن دعاه هيكل الأهرام .. وبعد ذلك عاد للكتابة الأهرام .. وبعد ذلك عاد الكتابة الأهرام .. وبعد ذلك عاد البلال.



كلام للتاريخ ،

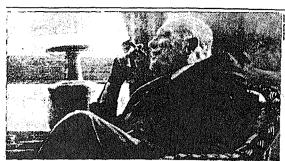
□ فكرى أباظة: في لقطة متميزة في لقاء مع الرئيس السادات والصحفيين يوم ١٤٤ مايو ١٩٧٨. كان حريصا على الحضور. في الصورة



رائد عطار

رائد عطار واحد من أبرز زملاء جيله: لويس جريس ومحمد طنطاوى وبهجت بديع. في صفر سنه كان مسئولا عن "الجمهورية" كسحفى في عهد صلاح سالم والسادات .. وفجأة وبسبب "كيد الزملاء" وجد نفسه خارج الصحافة - إلى أن استدعاه هيكل للعمل في "ديسك الأهرام". وعند خروج هيكل وعده السادات برئاسة ألى "ديسك الأهرام، لكن أتت الرياح بما لا تشتهى السفن.







Suez is ours?





□ هو في الأهرام ويكلي □



قد لا يكون هذا كتاب ولكنه قد يكون مجلة حائط! وبطريقة الاسكتش!

هذا كتاب متعب عن رجل متعب .. يعرف أكثر من اللازم ا...

هو كتاب كالفيلم التسجيلي الذي تم إخراجه وإعداده بطريقة القرن الواحد والعشرين .

كتاب بطريقة العولمة ا

هيكل رجل متعب ... أكثر دماثة وصفحة من تاريخ مصر !

محاولة تيرير كتاب

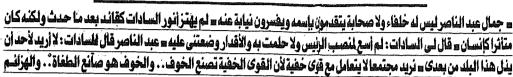
رحلتى معد بدأت حينما رأيته لأول مرة في مكتبه في الأهرام في شارع مظلوم عام ١٩٥٨ وكنت تختار جيل جديد للصحافة.

وقر الأيام وأحسب أنك لم تكن تتصور أن شخصى الضعيف هو الذى سوف يكتب عنك تقريزاً وسلباً وإعجاباً الى حد الدراسة والتحليل ولا أحبه تأريخاً ولكننى وجدت نفسى أمام صحفى القرن العشرين فى مصر والعالم العربي.

يكتبها : محمد حسنين هيكل

بصراحة





استاذ هيكل شكرأ

وقلت لمحمد حسنين هيكلا

وانتظر لحظة ثم قال:

- ياسمير

- الفكرة ... اللحظة ... الحكاية مش كده !

- أريد أن أقول لك سر.

كيف تصبح جورنالجياً في الصفحة الأولى ا

وهذا هر مرضوع الكتاب القادم.....

قبل النماية:

لو سألني أحد ...؟

لو سألنى أحد ما هي أهم وأخطر وأجرأ كتب هيكل السياسية لقلت على الفور:

كتاب الاتصالات السرية بين العرب واسرائيل

وإذا سألوني لماذا قلت هذا لقلت : هذا معناه أنه كان يعرف هذا فلماذا كانت مشاوير الحرب هذه كلها !!

اللافت للنظر أن الكتاب لم ينشره الأهرام كما تعودنا في كتب هيكل السابقة ...بل أن الاهرام تجاهل ظهوره فيما عدا عدد من المقالات القليلة الكلمات بأقلام كتَّابِ الأهرام الذين يعدون على أصابع اليد الواحدة.

كلمة في نهاية النهاية

هذا هو ... هو ... أكتب كلماتي عنه

ولا أريد شئ

فقد عرفت مند قيمة

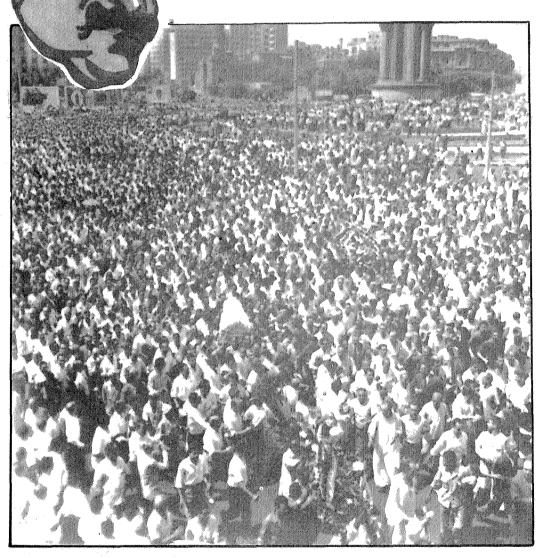
العمل وكان هذا - ووحده - كل ما أخذته عند ...

وأصبح العمل دم يجرى في عروتي حتى هذه السن ، لهذا أقول كلمة لوجه الله: الحقيقة الخالدة هي ما تتركه من عمل له ذكري

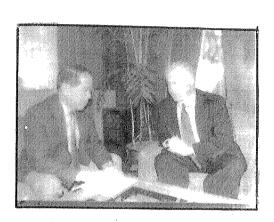
س ٠ ٩ ٠ ي ٠ د

جنازة النحاس باشا:

جنازة النحاس باشا فى ميدان التحرير فاقت كل التصورات



هكذا مصر تعرف أيناءها .. مات النحاس باشا عن عبر يناهز ٨٦ عاماً وكانت جنازته في يوم ٢٣ أغسطس ١٩٦٥، وتحولت الجنازة إلى مطاهرة .. تقول لا زعيم إلا أنت .. عما أثار حفيظة الشرطة التي سيطرت على الجنازة وقول لا زعيم إلا أنت .. عما أشاهرة وقيض على البعض وأودعوا السجن



🗖 مع نیتانیاهو

مايسترو السياسة الحنارجية

هو في قمة المحتمع إسمه الحقيقي أسامة السيد محمد الباز يلفت الأنظار، ذلك لدوره المؤثر في الأحداث التي تجرى هذا وهذا.



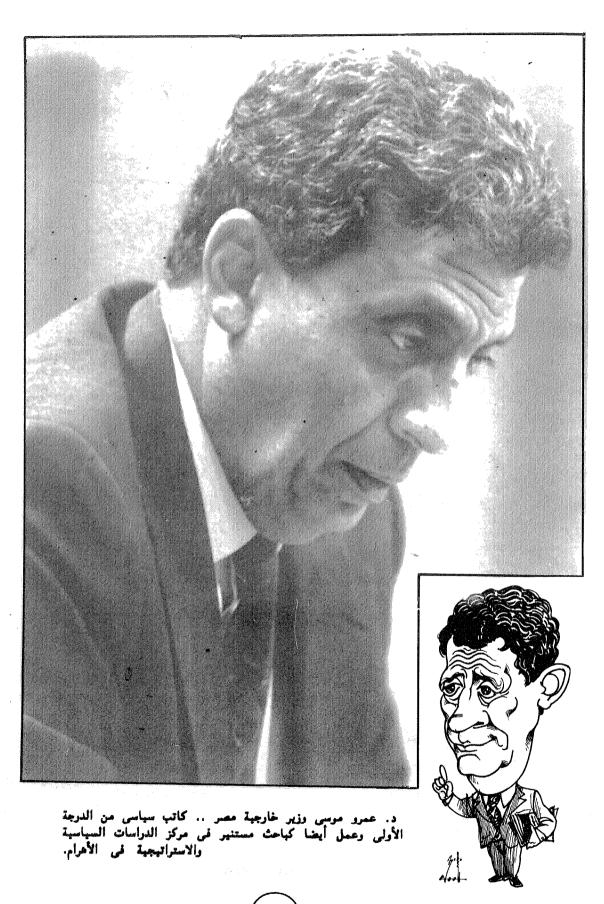
🗖 د. أسامة الهاز

ولد عام ۱۹۳۳ و تخرج في كلية الحقوق عام ۱۹۵۶ ليعمل وكيلا المتيابة وعمل في نيابة الازبكية يحقق وراقصات الكباريهات "قاع المجتمع" عبدالحميد باشا بدوي أول قاضي مصرى في محكمة العدل الدولية، وحينما سافر في بعثة لدراسة القانون الدولي في جامعة هارفارد عاد عام الدبلوماسي في مصر .. عمل الدبلوماسي في مصر .. عمل دبلوماسيا إلى أن أصبح مدير مكتب وزير الخارجية بلقب سفير في فبراير

۱۹۷۸. و بعدها بسنتين آصبح وكيلا لوزارة الخارجية واحتفظ بهذا اللقب المحتى عام ۱۹۹۷. لات عند عام ۱۹۹۷. الخارجية ثم يتغير لقبه إلى مستشار شيس الجمهورية للشئون السياسية. لاشترك في كل مفاوضات السلام بداً من مباحثات فض الاشتباك عام بداً من مباحثات والسياسة الخارجية لهد مايسترو السياسة الخارجية ودينامو لا يتوقف عن العمل ودينامو لا يتوقف عن العمل والتفكير.

المعارض الفنية ولأنه من أبناء جيله المخلصين فكان من الطبيعى أن يكون باحثا متميزا في مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام عندما أنشأه هيكل في بدايات

إبند إسمد باسل يقول والدى مثلى الأعلى فى كل شىء وأكثر ما يعجبنى فيه بساطته .. تخرجت فى نفس الجامعة التى تخرج فيها أبى.
□ سؤال أتوجه به إلى د. أسامة :
□ حل تذكر كم مرة فى حياتك قابلت ياسر عرفات!!







من كتاب "المفاوضات السرية بين العرب واسرائيل - سلام الأوهام: أوسلو ما قبلها وما بعدها" الجزء الأخير وفيه يتحدث عن أثار إتفاقية أوسلو والمفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية، وتوقع هيكل من تخويف واشنطون والتلويع بقدوم نيتانياهو.

اليس هيكل صاحب الرؤية الجفرافية
 والسياسية المستقبلية ا

وبصرف النظر عن اختلاف التسميات فقد كان الهدف هو طمائة رُقّمت وتهدئة روع رئيسس وزرائها ، وتقويسة فرصت في كسب معركة الأنتلال وصفاته وليس فقط باعتباره وريثا له "إسحاق رابين" !

بمثل ما كائت الجنازة تعاما !

-11-

وفي ذلك كله لم يتوقف أحد بالقدر الكافى ليرصد متغيرات السيراري إسرائيل المقلبة !

وفي أعتاب اغتيال "رابين" تغيرت النسبة .. بالرصاص .. لصالح بيراي .. وصل في أحد الأستنتاء إلى ٢٤٪

وصفل في احد أو لسفقة التي 11, ... (قان دائد الدفاعة عاطفي) وفي أعقاب حوادث التنجيرات (أواخس تغيراير ... أواشل سارس (١٩٩٦) كان الاد التفسي في صالح "نتانيا مو" (أي أن حركة البندول مُشت في اتجاه مساكناً يعتبر سيرتها الأولى)

وكانت الولايات المتحدة تؤيد "شيمون بيريز" وأهم أسبابها أن أسلوبه في الحيول المتعالم المتعالم

ووصل تأييد الولايات المتحدة لـ"بيريـز" إلى حدود غير مسبوقة في التعامل بيان ور مستقلة مهما بلغت درجـة الصداقة بينهـا !

وفى نفس الوقعت فإن تحريض الولايات المتحدة على "نتانياهـو" ومسأل حديد التخويف به كما حدث فى دمشيق حين قبال "وارين كريستوفـر" وزيد الخاريب التخويف به بيريـز ورفـض ما ينترك ما التخريف مراحة لمحدثيه ذات يوم: "إنكم بالتعنت مع بيريـز ورفـض ما ينترك عليكم سوف تفتحون الطريق لنتانياهـو ليصبح رئيسا لوزراه إسرائيل، وسوف يكرن الما ما يقوله لكم إنه لن يعيـد إليكم شـبرا صن الجـولان". وكانت نصيحته بعد ذلك ما يقوله الى مع "بيريـز" لأنه أفضل من لا شيء مع "نتانياهـو".







مامون الشناوی



● فايزة احمد ●

📟 بصراحة : حدث في مايو ١٩٩٦

ما شختش فی حبک راحة

من يوم ١٢ مايو وفايزة أحمد بين القاهرة والاسكندرية وحتى آخر يوليو القادم لتشترك في احتفالات عبد الثورة.

وتغنى فايزة أحمد بلحن محمد عبد الرهاب لاغنية مأمون الشناوى بصراحة والتى تقول في مطلعها :

بصراحة ... بصراحة ... بصراحة أنا ماشفتش فى حبك راحة الكن يبدو أن اللحن لم ينجح بقدر ما نجح السطر الأول سياسيا ليتحول إلى فكاهة.



● محمد عبد ألوهاب ●

رقم الايداع بدار الكتب المصرية ٢٠٠٦/ ١٩٩٨

> الترقيم الدولى I.S.B.N 3- 0235 -3







قد يتصور البعض أن الكتابة عن محمد دستين هيكل شيش من اليسير على واحد قضى معه عمراً طويلا فى العمل الصحفى . . لكن الذين يعرفونه وخصومه على السواء يعرفون أن ذلك شئ فى منتهى الصعوبة بل أن الدخول الى عالم هيكل الهعلوم اصعب من الدخول الى عالم هيكل الهعلوم اصعب من الدخول الى عالم هيكل الكتاب نحاول أن نقرا هيكل عالمه الغامض . . هذا الكتاب نحاول أن نقرا هيكل الذى نعرفه ، إن هيكل كما الذى بنفسه : إن الذى يغرق الطفل عن الشخص الناضح هو قراءة التاريخ . .

.. تعالها نقرا تاریخ محمد حسنین میکل

سمير صبحي

* يعمل صحفيا في الأهرام منذ عام ١٩٥٨ . وقد تدرج في العمل محررا في قسم الابحاث، ثم سكرتيرا فنيا للتحرير ثم مشرفا فنيا على الأهرام، فمساعدا لرئيس التحرير، وعمل خلال ذلك في الأهرام اليومي وعدد الجمعة والأهرام ويكلى الذي يصدر باللغة الانجليزية والأهرام المسائى حيث يقدم صفحة الطفل الكبير "وأحوال مصرية" والأهرام الاقتصادي يقدم فيه باب مصر من ٣٠ سنة.

* قام بتدريس مادة الاخراج الصحفى فى كلية الاعلام جامعة القاهرة ، وألقى عدة محاضرات فى معهد الأهرام الاقليمى للصحافة .

* سافر الى معظم بلاد العالم الغربى وحضر كثير من المؤتمرات والمعارض الصحفية والطباعية وله عدة مؤلفات في عالم الصحافة والطباعة منها:

كتب صحيفة "تحت الطبع" ، والحياة على ورق، والصحف أسرار ، والأهرام طباعة الكترونية ، وفي دهاليز الصحافة والجورنال من الصفحة الأخيرة وصحفيون للمناقشة ، وهذا الجورنالجي ، وقضية ورق الصحف ، والتطور الحديث للصحف ماله وما عليه "تحت الطبع".

* له عدة أبحاث ومقالات نشرت في مجلة الدراسات الاعلامية منها: المقطم صحيفة على المعاش ، ومقال عن "صفحة بدون عنوان" هي صفحة الوفيات وأهميتها السياسية والاقتصادية في المجتمع، وعدة مقالات عن تكنولوجيا الصحافة، والعقل الجماعي الحديث".

* وقد تخرج فى قسم الصحافة بكلية الآداب
 جامعة القاهرة الذى افتتح عام ١٩٥٤ والذى قدم
 للصحافة جيلاً جديداً يتربع على عرش الصحافة .